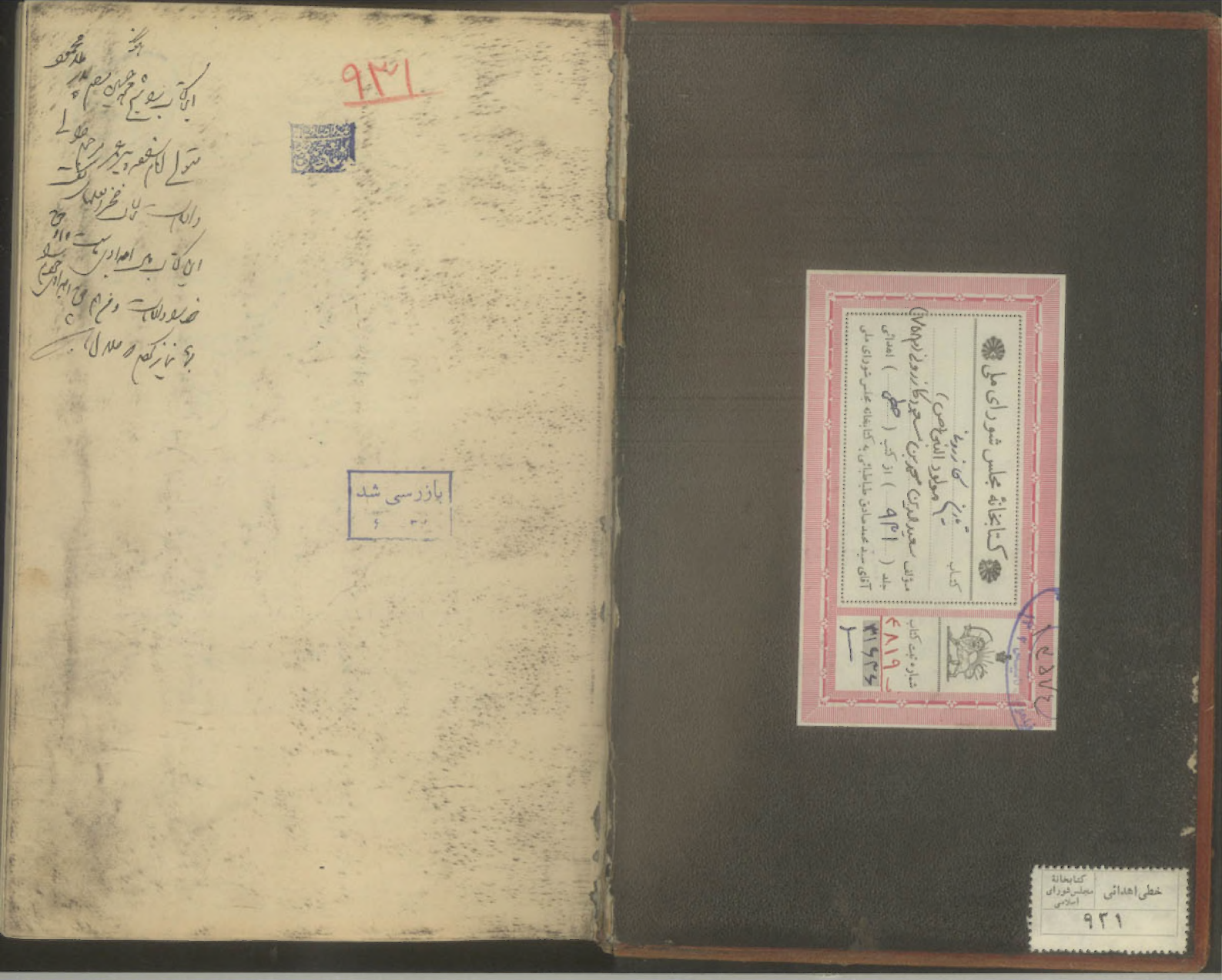
کتابخانه مجلس شورای ملی
کتاب
تاریخ کبیر نریمان
مولود النبی (ص)
مؤلف سعیدالدین محمدبن مسعود کازرونی (قرن ۸ هـ)
جلد ( ) از کتب (خطی) اهدائی
آقای سید محمد صادق طباطبائی به کتابخانه مجلس شورای ملی
شماره ثبت کتاب
۴۸۱۹
۱۶۴۶
۹۳۱
باز رسی شد
خطی اهدائی
کتابخانه مجلس شورای اسلامی
۹۳۱

۹۳۱
باز رسی شد
کتابخانه مجلس شورای ملی
کتاب
تاریخ کبیر نریمان
مولود النبی (ص)
مؤلف سعیدالدین محمدبن مسعود کازرونی (قرن ۸ هـ)
جلد ( ) از کتب (خطی) اهدائی
آقای سید محمد صادق طباطبائی به کتابخانه مجلس شورای ملی
شماره ثبت کتاب
۴۸۱۹
۱۶۴۶
خطی اهدائی
کتابخانه مجلس شورای اسلامی
۹۳۱

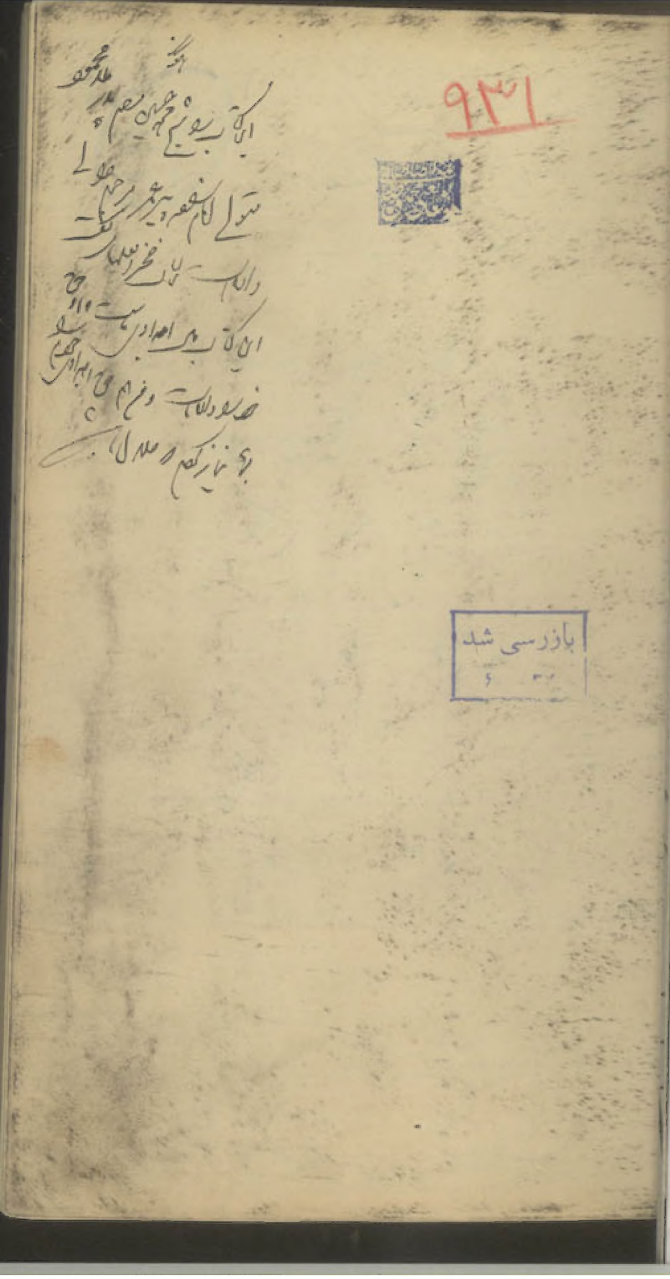

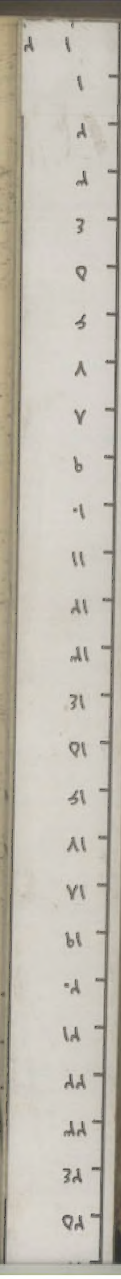

کتابخانهٔ مجلس شورای ملی
کتاب
تاریخ مولود النبی (ص)
مؤلف سعیدالدین محمدبن مسعود کازرونی (۷۵۸ق)
جلد ( ) از کتاب (خطی) اهدائی
آقای سید محمد عادل طباطبائی به کتابخانهٔ مجلس شورای ملی
شماره ثبت کتاب
۴۸۱۹
۱۶۴۳
۳

خطی اهدائی
کتابخانهٔ مجلس شورای اسلامی
۹۳۱

کتابخانه مجلس شورای ملی

صلوات کبیر

اللهم صل علی المصطفی محمد والمرتضی علی
والبتول فاطمة والسبطین الحسن والحسین
وصل علی زین العابدین علی والباقر محمد
والصادق جعفر والکاظم موسی والرضا علی
والتقی محمد والنقی علی والزکی العسکری
الحسن وصل علی المهدی صاحب العصر
والزمان وخلیفة الرحمن وقاطع البرهان
وسید الانس والجان صلوات الله وسلامه
علیهم اجمعین ۱۲۸۵

شب سه شنبه هفتم شهر رمضان المبارک
شب اول صدر رشب علیدات در قبه
سبز حجره الله حاجی عزاب
امور خیریه بحق محمد وآله

مما استقل الآبا الاثرت من جانب
الوالد المرحوم حمزه الكاظم حيدي

تاريخ الكاذوني

كتابخانه مجلس شورای ملی

اما بعد فانه يقول خادم الاحاديث النبوية سعيد محمد بن مسعود الكازروني جعله الله ممن جعل كتابه حجة كلامه وسنة نبيه شرعة اسلامه لكل عمل رجا به نيله وتنفع اعلامه وعلى السنتهم يتفق كلامه ولكل عالم في عمله طريق قد استوى على نهج منارة ومحجة رسومه وقواعد اثاره وان مما رزقني الله سبحانه نعمه التي لا تحصى ومنته التي لا تستقصى ان هداني لطلب الفضائل القدسية والاحاديث النبوية ومنحني في الصغر شرف الخدمة العلماء واتباع صناديد الفضلاء لطلب اشرف العلوم والاقتداء باتقى القوم لعلمي بان العلم اربح متجر وابقى مفخر وكل عز لم يوطد له فالى ذل ومن لم ينهج طريق التعلم فمرتعه الضلال مسيره ثم ساقني التوفيق وهو نعم الصاحب والرفيق الى ان شرحت مشارق الانوار والفت شفاء الصدور وصنفت كتاب المسلسلات والمحمدين البدور واشال الطالبون الى الاشتغال بها جذا لا سكون فيه واستيضاح كل حديث فيها واستكشاف معانيه وكان ذلك من افضل ما اتاح الله لي من ذواهر الآية التي ادخل بين وشيها وجبرها واحسن ما اباح لي من نعمه التي اتجزز بين روضها وغديرها فشكرت الله تم على جزيل نعمه ووفور منته وكرمه والشاكر يستحق المزيد فشرفت بالهام جديد والهمت بقول سديد ما هذه المواليد الا كاذيب وما هذه الترهات والاعاجيب وما هذا الذي لا اصل له من مخرجات الخرافات والاباطيل وما الا قرع له من مفتريات المنقولات من الاقاويل وما هذا الذي لا صدق له من مفتريات الروايات عن التماثيل ولا صحة له من موضوعات الحكايات عن الاضاليل ما ذاك الا مخترع شر ومختلق هذر جعلوه جسنقات فاخهم يصيبون بها اصفيات الاموال من خزائن السلطان وبيدقات رخاخهم ينهبون بها اصافات الجياد من بين ايدي الفرسان فما اعنت احدهم في اختيار ربع يبتغي قبل موته

مالکه محمد حسین ۲ ۲۶ جمادی الثانیه ۱۳۳۱

منه الا نائله وما احراه بادخار ربع يبتغي بعد فوته ان بقي له اين انت من مبلاد وهو اصدق المواليد وتقريره اطيب الاغاريد نطقت به كتاب الله وتفاسيره ولاحت قبل تصويره وتكوينه اماراته وتباشيره شهدت عليه الاخبار المنقولة والاثار المعقولة والامور المقبولة المتلقاة من الثقات الاثبات كما اذيت السنن والايات واشتملت عليه المصنفات الاسلامية وحكى عن الكتب السماوية والصحف المتقدمة الجلية مما تشرف النفوس بسماعه وتشوف الى اشتماعه ويثاب على نقله وحفظه وروايته ويحلى بتتبعه عن كل بصير حجاب عشاوته تجعله قرة عند الله تكسب بها فوز الرضى في دار الامان درجة ترتقي بها الى اعلى الامانى في جوار الرحمن فما اعنى ممن اوتي علما ثم لا ينفق عمره على تالف يكون عند الله قربه تقربه الى الله ولا اربح من عالم لم يسفد دهره الا في تصنيف يكون ذلفة تحظيه بين يديه فشددت الشكيمة وعقدت العزيمة واستخرت الله تم وفتحت خزائن الكتب النبوية وتصفحت جرائد العلوم المضبوطة واستخرجت درا من بحور الفوائد فرتبتها ونظمتها نظم القلائد في نحور الخرائد وجمعت شتاتها المبذد في جاماتها النظام جمع الحروف الموافقة للكلام والحقت بتانها المبذد بجاجات الاقلام الحاقا والالف المعانقة للام وجعلتها في صحفة الدش باجا يستغذيه عرثان نهج المحبة النبوية وفي صحيفة الاسلام سحاجا باردا يستسقيه عطشان سبيل السنة الاحمدية فصارت كتابا مجموعا في مولود النبي واوردت فيه مختار ما ظهر لي من مبدا خلق بوزه الى اوان ولادته وظهوره ثم ما جرى له وعلى يده عمره الى زمان نبوته وبدو امره ثم ما اشرقت الارض بنوره بها الى وقت هجرته الى طيبة وطيبها ثم ما اصلح الله الدنيا واهلها بحوبه في سني الهجرة الى حين

ونباة ارادة لنشر السنن والاسرار النبوة ورغبة في اظهار الاحوال اللهمية وسبابا
للحجة البيضاء اواجب سلوكها في السراء والضراء وافضاها للحق وربقا للفشاة
عن البصر الكليل وضما للباطل الذي هو لاهل زمانا كالكليل وترغيبا للمسلمين
في القيام بكتاب الله وسنة رسوله واستعدادا للنزول الموت قبل الماموه و
حلوله وتنبيها للطالبين في حفظ السنة عن تحريف الغالبين وانتحال المبطلين
وتاويل الجاهلين فلقد اطل الامر المتوقع قدومه واقترب الوقت المنظر مجومه
وتواترت الحوادث والمحن وترادفت البدع والفتن فصارت رسوم المكرمات
عافية وعقود الفضائل واهية واعلام العلوم الشرعية منطمسة واثار
السنن النبوة مندرسة لما هي سحاب الباطل وهطل بعد ما صار ركاما وقام
سوق البدع عند ولاة المسلمين قياما وحاد اهل الباطل عن سنن الاعتدال
جراة منهم على رد السنن وافداما فمن الحان وخوان الامين وتكلم في امر الدين
الرويبضة المهين وتشاقوم يلبسون جلود الضان على قلوب الذياب قد
اطبق على الدين في قلوبهم اخلاق الثياب استمر اكثر ابناء هذا الزمان على اتباع
حزب الشيطان فنبذوا الكتاب والسنة وراء ظهورهم فاعتمدوا في امر
الدين على ارائهم وعقولهم وفشا فيهم التباغض والتحاسد والتدابر والتباغي
واتضع الوضعاء والاعلام وارتفع الوضعاء والطغام وصدر في مجالس
السلاطين والاماثل وقدم في محافل الرؤساء والاماثل من لم يرو
رواية كلمة بنوة حرفها او لحن فيها وان سدد بعضهم متنها صحف في
اسماء ناقليها فاشكو واشكوم اشكو شكاتي الى الله من فقدان علم الرواية
وابكي على الاسلام والدين والتقى والعلم وجهي من دروس الدراسة
وكيف لا وقد بلغنا ان مستملي مجلس القاضي ابي عبد الله المحاملي كانوا عشرة الاف

وان اصحاب المحابر بمجلس ابي بكر النيسابوري كانوا ثلثين الفا وان سامعي مجلس ابي بكر
الفريابي كانوا ثلثين الفا والمحابر عشرة الاف والمستملين ثلثمائة وستة عشر وان
اصحاب المحابر بمجلس ابي مسلم الكجي كانوا اثنا واربعين الفا والمستملين تسعة وبضعين
نياما والناس يكتبون قياما وان المامون حضر مجلس ابي ايوب الاذني كانوا
ما يملونه وكان الحاضرون اربعين الفا سوى النظارة وهانحن بليابزمان اصبح
فقه علم الحديث اغرب من بعض الانوق والابلق العقوق اذ صار ذلك الامر مندرسا
وصوى اعلامه منطمسا لفقد من كان تعنيت اهليه اوتعنيت واهواز من كان
يصر حمى الحديث فلا جرم لاقد رطهم ولا خطل بوادرهم ولا يسوز اوهى معاقده الزمان
والتفت حلقتا البطان وجاءه الموج من كل مكان والناس في مهامه الضلالة
حيارى ومن خمود الجهالة سكارى كان لم يكن من المجون الى الصفا
انيس ولم يسمر بمكة سامر ولولا ان الرواية صحت عن رسول الله انه قال ان الله
يبعث لهذه الامة على راس كل مائة سنة من يجدد دينها لارداد تاسفي وتضاعف
تحرقي وتلهفي والتهبت نيران تنجمي وسطعت حرارة اكتيابي وتوجعي ولكني
على اختلاف الاحوال متعلق من الرجاء باطراف الحبال ارتم البقايا ان تم انقضابها
وارجو فلوبا ان يعين اغلابها صابرا منه على حرق واتقلي بها كما تتقلى الحية المحرقة
والموتى لها كما تتلوى الحية المقرقة واصبر محزونا واني لموجع
كاصبر العطشان في البلد القفر الما ان اموت او اوى مجدد دين نوج الظلم
وتفي الجهل وتهدي الى الحق المبين ويدفع عنه كل معتد اثيم ويذب عن حماه كل
غشل زنيم فان فرت بزمانة الفيت لديه عصاى والفيت عنده من احياء السنة
مراداي ومناي والله يحقق بحقيقة رجاه الراجين جدير جليل سول السائلين
والكتاب ينقسم على اربعة اقسام وتمامه

القسم الاول
فيما كان من اول خلق نوره الى زمان ولادته م وفيه ثمانية ابواب
الباب الاول فيما لاح من انواره قبل وجود صوره وذكر نوره وخلق طينته قبل طينة آدم وحديث صور الانبياء ٥
الباب الثاني في بيان الكتب القديمة والانبياء وغيرهم به صلى الله عليه وعلى آله وسلم ١٩
الباب الثالث في اخبار الكهان به صلى الله عليه وسلم ٢٢
الباب الرابع وذكر تنقله من الاصلاب الطيبة الى الارحام الطاهرة ٢٦
الباب الخامس فيما كان في مدة حمله قبل ولادته صلى الله عليه وسلم ٣٨
الباب السادس في ذكر ولادته وما ظهر من بركته ومن حال وضعه م ٤٩
الباب السابع في الحوادث التي كانت ليلة ولادته صلى الله عليه وسلم ٥١
الباب الثامن في ذكر نسبه وذكر اباه وامهاته ووفاة عبد الله وذكر اسمائه م وفيه خمسة فصول عدد الذين كونوا
القسم الثاني
فيما كان من اول ولادته الى اوان نبوته م وفيه تسعة ابواب ٥٥
الباب الاول فيما كان في عام ولادته صلى الله عليه وسلم

الباب الثاني ٥٨
في حديث حليمة وارضاعها اياه وشق صدره وحديث الكاهن بخيبر
الباب الثالث ٥٩
فيما كان في السنة الثالثة من مولده صلى الله عليه وسلم
الباب الرابع ٦٣
فيما كان في السنة الرابعة والخامسة والسادسة من مولده م وفيه ثلثة فصول
الباب الخامس ٦٤
فيما كان سنة سبع من مولده م وفيه حديث سيف بن ذي يزن
الباب السادس ٦٨
فيما كان من سنة ثمان الى سنة احدى عشر من مولده صلى الله عليه وسلم
الباب السابع ٧١
فيما كان من سنة اثنتي عشرة الى سنة ثلث وعشرين من مولده م
الباب الثامن ٧٥
فيما كان سنة خمس وعشرين من مولده وفيه قصة الراهب وتزويج خديجة وذكر اولاده
الباب التاسع ٨٠
فيما كان من سنة خمس وثلثين الى سنة اربعين من مولده م
القسم الثالث
فيما كان من زمان نبوته م مدة اقامته بمكة وفيه تسعة ابواب
الباب الاول ٨٣
في ذكر امارات نبوته صلى الله عليه وسلم
الباب الثاني ٨٩
فيما كان في السنة الاولى من مولده وصدر من اول الوحي وذكر من اسلم اولا

الباب الثالث ١٠٠
فيما كان في السنة الرابعة والخامسة من نبوته ص وما لقي من المشركين وهجرة الحبشة وفد اوبئة فصول
الباب الرابع ١١٤
خ فيما كان سنة ثمان من نبوته وذكر تقاسم قريش على بني هاشم وبني المطلب
الباب الخامس ١٠٩
م فيما كان سنه ست وسنه سبع من نبوته ص وذكر اسلام حمزه وعمر رض
الباب السادس ١٢٢
فيما كان سنه عشر من نبوته ص ووفاة خديجه وذكر تفتيف ووفود الجن وتزويج عائشه رض
الباب السابع ١٢٩
فيما كان سنة احدى عشره من نبوته صلى الله عليه وسلم
الباب الثامن ١٣٠
فيما كان سنه اثنتي عشرة من نبوته وذكر المعراج وكيف فرضت الصلوه والاذان
الباب التاسع ١٣٨
فيما كان سنه ثلث عشره من نبوته صلى الله عليه وسلم
القسم الرابع
فيما كان في ٢ سنى هجرته ص وفيه احد عشر بابا وخاتمة الكتاب
الباب الاول ١٤١
فيما كان في السنة الاولى من الهجرة وفيه خمسة فصول
الفصل الاول ١٤١ الفصل الثاني ١٤٤
في ذكر سبب الهجرة في خروجه ص وخروج ابي بكر الى الغار
الفصل الثالث ١٤٩ الفصل الاخير ١٥٤
فيما جرى له في طريقه الى المدينه وقصه ام معبد في مجامع اوصافه صلى الله عليه وسلم

الفصل الخامس ١٧٢
في ذكر تلقي اهل المدينه لرسول الله ص واول جمعه كانت في الاسلام وكلام والبناء بعائشه واسلام سلمان الفارسي وذكر الاذان
الباب الثاني ١٨٨
فيما كان سنة اثنين من الهجرة وذكر تزويج فاطمه عن علي رضي الله عنهما
وتحول القبله وفريضة رمضان وغزاة بدر
الباب الثالث ٢١٤
فيما كان سنة ثلث من الهجرة وذكر تزويج حفصه وغزاة احد وذكر حمزه وغزه من الصحابه
الباب الرابع ٢٣٢
فيما كان سنه اربع من الهجرة وذكر الغزوات وتزويج ام سلمه
الباب الخامس ٢٤٣
فيما كان سنه خمس من الهجرة من الغزوات ونزول التيمم وقصه الافك
الباب السادس ٢٤٨ وتزويج زينب بنت جحش والخندق
فيما كان سنه ست من الهجرة وغزاه الحديبية واسلام ابي هريرة
الباب السابع ٢٨٨
فيما كان سنه سبع من الهجرة وغزاة خيبر وقصة الغرس وتزويج ام حبيبة
الباب الثامن ٢٩٦
فيما كان سنة ثمان من الهجرة وغزاة الفتح وحنين والطائف وولادة ابرهيم
الباب التاسع ٣١٤
فيما كان سنة تسع من الهجرة وفد ذكر الوفود وقصة تبوك وحديث كعب بن مالك وهجر ابي بكر
الباب العاشر ٣٣٨
فيما كان سنة عشر من الهجرة وذكر الوفود وحجة الوداع

الباب ٣٤٥ الحادي عشر
مما كان سنة احدى عشرة من الهجرة وذكر سببه والمتنبي وذكر مرضه
ومما كان فيه وذكر وفاته صلى الله عليه وسلم
خاتمة ٣٧٩ الكتاب
وانواع شتى عمود الكحل في تعظيم النبي ومنها تنصل
الفصل ٣٧٩ الاول
في ثناء الله عليه واظهار عظم قدره لديه
الفصل ٣٨١ الثاني
الفصل ٣٨٩ الثالث
في محبة الانام من محبة الله صلى الله عليه وسلم
الفصل ٣٩٤ الثالث الرابع
في ازوم محبته صلى الله عليه وسلم وفرضه واهميته
الفصل ٤٠٥ الرابع الخامس
والصلوة عليه والكلام في فرضها واسحابها وكيفيتها وصفاتها وفي تاكدها
الفصل ٤١٢ الخامس
وبيان ما هو في حقه من نقص وكمال من سماه وعلاه ومكانه ومنازله
من حكي بالاتيق بحضرته وذكر الانبياء والملائكة واهل البيت والصحابة
الفصل ٤٢٩ السابع
في ذكر عمر النبي صلى الله عليه وسلم
الباب الاول
من القسم الاول مما لاح من انواره قبل وجوده صورة وذكر مولده وملوطنه
ومنشاه ادم وحدث صور الانبياء عليهم السلام

قال شارح مشارق الانوار سعد عبد سعود الكازروني في كتاب له في مولد
النبي ﷺ عن ابن عباس رضي الله عنهما قال رسول الله ﷺ ان الله قسم الخلق قسمين فجعلني
من خيرهم قسما فذلك قوله اصحاب الميمنة واصحاب الشمال فانا من الميمنة
وانا خير اصحاب الميمنة ثم جعل القسمين ثلاثا فجعلني في خيرهم ثلثا وذلك
قوله اصحاب الميمنة واصحاب المشأمة والسابقون السابقون فانا من السابقين
وانا خير السابقين ثم جعل الاثلاث قبائل فجعلني من خيرهم قبيلة وذلك قوله
وجعلناكم شعوبا وقبائل الاية فانا اتقى ولد ادم واكرمهم على الله ولا فخر
ثم جعل القبائل بيوتا فجعلني في خيرهم بيتا فذلك قوله انما يريد الله ليذهب
عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا وفيه عن الاوزاعي عن ابي عمار
شداد ان سيد والله بن الاسقع يقول سمعت رسول الله ﷺ يقول ان الله اصطفى
كنانة من ولد اسمعيل واصطفى قريشا من كنانة واصطفى من قريش بني هاشم
واصطفاني من بني هاشم وفيه عن عبد الله بن عمر قال انا اقعد بفناء
رسول الله ﷺ اذ مرت امراة فقال بعض القوم هذه امنة محمد فقال رجل ان سئل
محمد في بني هاشم سل الريحانة في التنور فما خلفت المراة ما خبرت النبي سفاه النبي
يعرف في وجهه الغضب حتى قام على القوم فقال ما بال اقوام تبلغني
عن اقوام ان الله عز وجل خلق السموات والارض سبعا فاختار العليا منها
فسكنها واسكن سماواته من شاء من خلقه وخلق الارضين سبعا فاختار
العليا منها فاسكنها من شاء من خلقه وخلق الخلق فاختار من الخلق بني ادم
واختار من بني ادم العرب واختار من العرب مضر واختار من مضر قريشا
واختار من قريش بني هاشم فانا من خيار الى خيار فمن احب العرب فبحبي احبهم
ومن ابغض العرب فببغضي ابغضهم وفيه عن رسول الله ﷺ انه قال ان

عند الله مكتوب بين خاتم النبيين وان ادم لمنجدل في طينته وساخبركم باول امري
دعوة ابراهيم وبشارة عيسى ورؤيا امي التي رات حين وضعتني وقد خرج لها
نور اضاءت منه قصور الشام وفيه وروي عن نافع عن ابي الحمراء قال قال رسول
الله لما اسري بي الى السماء اذا على العرش مكتوب لا اله الا الله محمد رسول الله
ايدته بعلي وفيه وعن ابن عباس في تفسير قوله ﷺ وكان تحته كنز لهما قال
لوح من ذهب فيه مكتوب عجبا لمن ايقن بالقدر كيف ينصب عجبا لمن ايقن
بالنار كيف يضحك عجبا لمن يرى الدنيا وتقلبها باهلها كيف يطمئن اليها
انا الله لا اله الا انا محمد عبدي ورسولي وفيه وعن كعب الاحبار قال
لما اراد الله ان يخلق محمدا امر جبريل فاتاه بالقبضة البيضاء التي هي
موضع قبر النبي ﷺ فعجنت بماء التسنيم ثم غمست في انهار الجنة وطيفت
بها في السموات والارض فعرفت الملائكة محمدا قبل ان تعرف ادم ثم ظهر
نور محمد في غرة جبهة ادم وقيل يا ادم هذا سيد ولدك من المرسلين
فلما حملت حواء انتقل النور من ادم الى حواء وكانت تلد في كل بطن
ولدين الا شيثا فانها ولدته وحده كرامة لمحمد ﷺ ثم لم يزل ينتقل من طاهر
الى طاهر الى ان ولد وفيه ﷺ وروي عن عمر ما اورده المفسرون في تفسير
قوله فتلقى ادم من ربه كلمات قال لما اذنب ادم ﷺ الذنب الذي اذنبه قال يا رب
اسالك بحق محمد الا غفرت لي فاوحى الله عز وجل وما يدريك من محمد فقال يا رب
لما خلقتني رفعت راسي الى عرشك فاذا فيه مكتوب لا اله الا الله محمد
رسول الله فعلمت انه ليس احد اكرم عندك ممن جعلت اسمه مع اسمك فاوحى
الله عز وجل اليه يا ادم وعزتي وجلالي انه لاخر النبيين من ذريتك ولولاه ما خلقتك
وفيه وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ امرت بان اكتني باسم محمد وفيه

وفي بعض الكتب في معنى قوله ص حين سئل عن كيف كنت يا فاطمة وادم بين الروح والجسد ان الله عز وجل وضع نور محمد ص في جبهته وكان يزهر من جبهته مثل الشمع وكان الناس يتحيرون منها حتى تحير ادم وروتها من كثرة ضحك الناس منها وامر الله ان ياتي الى راس اصبعه السبابة وراها فقال يا رب ما هذا نور محمد ولد من اولادك اسمه محمد فاشار باصبعه فقال اشهد ان لا اله الا الله محمد رسول الله فصار هذا موضع الاشارة بالشهادة ثم رددها الى موضعها ثم جلس ادم مع حوا فذهب النور من جبهته مع الخطفة التي رحم حوا وكانت مهتزهر تزينها مثل شمع فحملت بشيث ووضعها في جبهة شيث واوحى الله الى ادم ان لا تضع هذه الودعة الا بالحلال ومن اولادك حتى لا تضعها الا بالحلال طاهرا وطاهرا ستة كان ادم يحبه من جميع اولاده فهذا النور وهذا معنى قوله ص وطهرك في الساجدين اي في اصلاب الاباء وارحام الامهات طهرا فطهرا وطهرا فطهرا ونكاحا من غير سفاح وقد روي عن جابر بن عبد الله انه قال يا رسول الله ص اول شيء خلقه الله قال هو نور نبيك يا جابر خلقه ثم خلق منه كل خير وخلق بعده كل نور وحبس خلقه اقامه قدامه في مقام القرب اثنتي عشرة الف سنة ثم حمله اربعة اقسام خلق العرش من قسم والكرسي من قسم وحملة العرش وحزنة الكرسي من قسم واقام القسم الرابع في مقام الحب اثنتي عشرة الف سنة ثم حمله اربعة اقسام فخلق الحلق من قسم واللوح من قسم والحفظة من قسم واقام القسم الرابع في مقام الخوف اثنتي عشرة الف سنة ثم حمله اربعة اجزاء خلق الملائكة من جزء وخلق الشمس من جزء وخلق القمر والكواكب من جزء واقام الجزء الرابع في مقام الرجاء اثنتي عشرة الف سنة وجعله اربعة اجزاء فخلق العقل من جزء والحلم والعلم من جزء والعصمة والتوفيق من جزء واقام الجزء الرابع في مقام

للشهادة

الحياء اثنتي عشرة الف سنة ثم نظر الله سبحانه اليه فترشح النور عرقا فخلق منه ماء الف وعشرون الفا واربعة الاف قطرة من النور فخلق الله سبحانه من كل قطرة روح نبي او رسول ثم تنفس ارواح الانبياء فخلق الله من انفاسهم من الاولياء والسعداء والشهداء والمطيعين من الموحدين الى يوم القيامة فالتوراة والكرسي من نوري والكروبيون من نوري والروحانيون من الملائكة من نوري وملائكة السموات السبع من نوري والجنة وما فيها من النعم من نوري والشمس والقمر والكواكب من نوري والعقل والعلم والتوفيق من نوري وارواح الرسل والانبياء من نوري والشهداء من نوري والصالحون من نتائج نوري ثم خلق الله سبحانه اثنتي عشر حجابا فاقام النور وهو الجزء الرابع في كل حجاب الف سنة وهو مقامات الصديقية وهي حجاب الكرامة والسعادة والهيبة والرحمة والرأفة والعلم والحلم والوقار والسكينة والصبر والصدق واليقين فجعل الله النور في كل حجاب الف سنة فلما خرج النور من الحجاب ركبه الله سبحانه في الارض فكان يهتز منه ما كان من المشرق والمغرب كالسراج في القمر المظلم ثم حمله الله من الارض وركب فيه النور في جبينه ثم نقل منه الى شيث كما ينقل من طاهر الى طاهر طيب ومن طيب الى طاهر الى ان اوصله الى صلب عبد الله بن عبد المطلب وسنه الى رحم امي آمنة ثم اخرجني الى الدنيا فصلى بي سيد المرسلين وخاتم النبيين ورحمة للعالمين وقائد الغر المحجلين هكذا يا جابر خلق الله نوري وفضله وفي رواية اخرى ان السماء كانت صخرة مما ارتفع من تحتها وكانت تقول ان العرش والكرسي والملائكة الشفع فيها لكل الصخر والشمس والقمر في والنجوم في وانت خلق عن هذا كله فكانت السماء لها الفخر على الارض ان ولد النبي محمد ص من تحتها الارض على السماء تمت

فقد ان رسيب [illegible]
[illegible]

بطانتان كان التسع والتسعون منهم يدخل والمحروم والملاك عليك مضروبا على ظهري
النبي المبارك محمد الذي نور العرش من نوره ونور السموات من نوره والارضين
على ظهري ولادته وعلى ظهري تربته وعلى ظهري بعثته ودعوته وعلى
ظهري يستعمل شريعته وعلى ظهري موته وقبره وجعلت اسمع الله اقطاعا
على السماء حبيبه محمد فقال للحرم حسنا فخر ساجدا لمحمد جعلت تراب شرقك
وغربك طهورا له ولامته وجعلت شرق الارض وغربها ساجدا لهم
وصلى لاختيارك محمدا فقال الملك قد جعلت لي الارض مسجدا وطهورا
وفيه حدث صوت الانبياء عليهم السلام عن هشام بن العاص
قال بعثني ابو بكر الصديق رجلا الى عمر بن الخطاب فلما صاحب الروم حتى
الى الاسلام فخرجنا حتى قدمنا الغوطة فمررنا على جبلة بن الايهم الغساني
فدخلنا عليه واذا هو على سريره فارسل الينا رسول نخلي فقلنا والله
لن نكلم رسولا وانما بعثنا الى الملك فان اذن لنا كلمناه والا لم نكلم رسوله
فرجع اليه رسوله فاخبره بذلك فاذن لنا فقال تكلموا وكلم هشام ودعاه الى
الاسلام واذا عليه ثياب سوداء فقال له هشام ما هذه التي عليك قال
لبستها وحلفت ان لا انزعها حتى اخرجكم من الشام ظهرا فقلنا لعلك هذا
فرالله لتخدمنه ملك وملك الملك الاعظم ان شاء الله ثم اخبرناه بذلك حينا
قال لستم بهم بل هم قوم يصومون النهار ويقومون بالليل فكيف صومكم
فاخبرناه فصلا وجهه سوادا وقال قوموا وبعث معنا رسولا الى الملك
فخرجنا حتى اذا كنا قريبا من المدينة فقال الدليل منا ان ورائكم هذه لا تدخل
مدينة الملك فان شئتم حملناكم على براذين وبغال فقلنا والله لا نفعل ثم
عليها فارسلوا الى الملك انهم ياتون فدخلنا على رواحلنا مقلدين سيوفنا

حتى انتهينا الى غرفة له فاخذنا في اصلها وهو يظر الينا فقلنا لا اله الا الله
والله اكبر والله لقد انقضت الغرفة حتى صارت كانها قد وقعت الارض
فارسل الينا وقال ليس لكم ان تجهروا علينا في ديننا وارسل ان ادخلوا فدخلنا
عليه وهو على فراش له وعنده بطارقة من الروم وكل شيء عليه احمر
وعليه ثياب من الحمرة فدنينا منه فضحك وقال ما كان عليكم لو دخلتم
بخيلكم فما بينكم وبين ان تجدوا رجلا يصيح بالعربية كثير الكلام فقلنا ان بخيلنا
مما بنا لا تحمل ذلك وبخيلك التي تحتنا بها لا تحمل لنا ان نحبسك بها فقال
كيف بخيلكم فما استكملنا السلام عليكم قال فكيف تحوز ملككم فقلنا
بها قال فكيف ترد علينا بها قال فما اعظم كلامكم قلنا لا اله الا الله و
الله اكبر فلما تكلمنا بها والله سمع لقد انقضت الغرفة حتى وقع راسه اليها
قال فهذه الكلمة التي قلتموها حيث انقضت الغرفة كلما قلتموها في سوتكم
تنقض سوتكم عليكم قلنا لا ما رايناها فعلت هذا قط الا عندك قال لودة
انكم كلما قلتم شيئا سوتكم عليكم او كل شيء لكم وافى خرجت من نصف ملكي قلنا
لم قال لانه كان امر لنا بها واحد وان لا يكون من امر النبوة وان يكون من جبل
الناس فسالنا عما اراد فاخبرناه ثم قال كيف صلوتكم وصومكم فاخبرناه
فقال قوموا فصلوا فامر لنا بمنزل حسن ورزق كثير فاقمنا فلما فارسل الينا
لما اردنا علينا ناستاذنه فامر لنا فاعددناه ثم دعاني كالرتبة العظيمة من
فيها بيوت صغار عليها ابواب ففتح بيتا وتفلا فاستخرج حريرة سوداء فنشرها
فاذا فيها صورة حمراء واذا فيها رجل ضخم العينين عظيم الالية من فرسل
طويل يصفه واذا الفرس له لحية واذا الصفة تارة الحسن بما خلق الله وتارة
تغير فقلنا لا قال هذا ادم وحواء هو اكرم الناس شعرا توفي لنا بابا فو

فاستخرج مندحرة سوداء واذا فيها صورة بيضاء واذا رجل له شعر كشعر
القطط اجسم العين ضخم الهامة حسن اللحية فقال اهل نصر فوز هذا قلنا لا
قال هذا نوح ثم فتح بابا اخر فاستخرج مندحرة سوداء واذا فيها رجل
مندهد الباع حسن العين وصلت الحاجبين طويل الحدق تارع الانف اشطب الشفة
كانه يتبسم قال اهل نصر فوز هذا قلنا لا قال هذا ادريس ثم فتح بابا اخر فاذا فيه
صورة بيضاء واذا هو رسول الله ص فقال اهل نصر فوز هذا قلنا لهم يا معشر رسول
الله ص قال وكيف علمتم انه نائم قلنا لانه نام قائما قرجليه وقال الله تبارك وتعالى
ثم انه نحو كما ينظر اليه فامسك ساعة ينظر اليه ثم قال اما والله انه لاحق
الصور ولكني جهلته لكم لانظر ما عندكم ثم عاد فتح بابا اخر فاستخرج مندحرة
سوداء فاذا فيها صورة ادماء سحماء واذا رجل جعد قطط عابر الصدر جعد
الكفين عابس شرك الاسنان مقلص الشفتين كانه غضبان قال اهل نصر فوز هذا
قلنا لا قال هذا موسى بن عمران ع والى جانبه صورة شبيهة الا انه دحداح الراس
عريض الجبين ذعيفه قال اهل نصر فوز هذا قلنا لا قال هذا هرون بن عمران ع
ثم فتح بابا اخر فاستخرج حرة بيضاء فاذا فيها صورة رجل ادم سطرية
كانه غضبان حسن الوجه فقال اهل نصر فوز هذا قلنا لا قال هذا الوطاء ثم فتح
بابا اخر فاستخرج حرة بيضاء فيها صورة رجل ابيض مشرب حمرة ابيض الجعد
العارضين حسن الوجه قال اهل نصر فوز هذا قلنا لا قال هذا اخو ثم فتح بابا اخر
فاستخرج حرة بيضاء فيها صورة شبيه صورة احمق الاان على شفته السفلى
خالا قال اهل نصر فوز هذا قلنا لا قال هذا يعقوب ثم فتح بابا اخر فاستخرج
حرة سوداء فيها صورة رجل ابيض حسن الوجه الى الانث حسن القامة بعلو
وجهه النور يعرف في وجهه الخشوع فضرب الى الخضرة فقال اهل نصر فوز هذا

هذا قلنا لا قال هذا اسمعيل جد نبيكم ثم فتح بابا اخر فاستخرج حرة
بيضاء فيها صورة كانها صورة ادم كان وجهه الشمس قال اهل نصر فوز
هذا قلنا لا قال هذا يوسف ع ثم فتح بابا اخر فاستخرج حرة بيضاء
فيها صورة رجل احمر حمش الساقين اخمش الصدر ضخم البطن ربعة
مقلد سيفا فقال اهل نصر فوز هذا قلنا لا قال هذا داود ع ثم طرحها
فاستخرج حرة بيضاء فيها صورة رجل ضخم الالتين طويل الرجلين
راكب على فرس فقال اهل نصر فوز هذا قلنا لا قال هذا سليمان بن داود
ع ثم فتح بابا اخر فاستخرج حرة سوداء فيها صورة بيضاء واذا رجل
شاب مندمذ سواد اللحية كث الشعر حسن الصدر حسن الوجه فقال
اهل نصر فوز هذا قلنا لا قال هذا عيسى بن مريم ع قلنا من ان لكم هذه
الصور لا ما نعلم انها على ما صورت عليها الانبياء لانا بنينا صورة بعينا
مسلة فقال ان ادم ع سال ربه عز وجل ان يريه الانبياء من ولده فانزل
عليه صورهم وكان في خزانة ادم عند مغرب الشمس فاستخرجها ذو القرنين
من مغرب الشمس فدفعها الى دانيال ع يعني فصورها دانيال في حرق ثم دفنها
فهذه باعيانها الصور التي صورها دانيال ثم قال لهم والله ان بقي طابت
وفي غير هذا الوعاء والله لوددت ان بقي طابت بالخروج من ملكي وان
كنت عبدا اسود ملكة حتى اموت ثم اجازنا احسن جائزة وسرحنا فلما
قدمنا على ابي بكر حدثناه بما رايناه وبما قال لنا وبما اخبرنا فبكى ابو بكر وقال
مسكين لو اراد الله بخير لعقل ثم اجازنا رسول الله ص انهم والبهود
يجدون نعت محمد ص قال الله ص يجدونه مكتوبا عندهم في التوراة والانجيل
وروى هذا الحديث ابو بكر العقيلي الشامي عن الحسن بن صاحب الشامي عن

ابرهم بن الحسن قال عبد العزيز بن مسلم ان دارس وقصه في بشائر الكتب
القديمة والانبياء وغيرهم به قال لقد بعث مكة نبيا محمد رسول الله لا فظ
ولا غليظ ولا صخاب بالاسواق ولا يجزي بالسيئة السيئة ولكن يعفو
ويغفر نشأته الحجاز وتبكة ورسول الله على كل بحذ ومحمد وتبه في كل منزلة
يبارزون على انصافهم ومتوضاون على اطرافهم مناديهم في جو السماء
صفهم في القتال وصفهم في الصلوة سواء لهم بالليل دوي كدوي النحل
مولده بمكة ومهاجره بطابة وملكه بالشام وقد قال ادم عليه السلام
يوم القيامة الا رجلا من ذريتي من الانبياء يقال له احمد فضل على بالتخير
وجنده حامدون وكانت له عونا وكانت عونا على وان الله اعانه على شيطان
فاسلم وكفر شيطاني وقد قال عبد الله بن سلام ومن علامته في التوراة
جاء الله جل ثناؤه من سيناء واشرق من ساعير واستعلن بجبال فاران
اراد بحمي كتابه ونوره كما قال الله عز وجل ما تاهم الله من حيث لم يحتسبوا اتراهم
امره والمعنى بذلك انزاله النور على موسى بطور سيناء وساعير ارض الخليل
وكان عيسى شبكها بقرية يقال لها ناصرة ومنها سمي النصارى النصارى
انزاله الانجيل على المسيح وهو كناية عن ظهور انوار الانجيل وجبال فاران
هي مكة والمراد انزال القرآن على محمد ﷺ وظهور امره ونشره وقد روينا
في جزء من الانجيل ان عيسى عليه السلام قال انا انطلق عنكم فاحفظوا وصيتي وانا اطلب
الى ابي فيعطيكم فارقليط اخر ما يكون معكم الدهر كله وهذه نصرخ بان
الله سبحانه سيبعث اليهم من يعلمهم مفاسد ويوبخ في تبليغ رسالاته ويبه
وسياسة خلقه منابه ويكون شريعته باقية مخلدة ابدا وهذا هو معنى الا
محمد ﷺ والفارقليط معناه الحكم الذي يعرف السر ويعلم مما رجوه من الانجيل

ان الفارقليط هو الرسول وهو انه قال ان هذا الكلام الذي تسمعونه ليس هو لي
بل للاب الذي ارسلني كلمكم بذلك وانا معكم فانا الفارقليط روح القدس
الذي يرسل ابي باسمي وهو يعلمكم كل شيء ويذكركم جميع ما اقول وفيه
وعاهدوا بشرجسته في الانجيل قولهما قال الاناجيل الفارقليط الذي ارسل
اليكم من عند ابي روح الحق الذي يخرج من الاب فهو يشهد لي وانتم تشهدون لي
ايضا لكنوني كم معي من اول الامر وقد وجدنا في جزء من كتاب شعياء
عبدي الذي سررت بنفسي انزل عليه وحي فيظهر في الامم عدلي وتوحيدهم
يا يوصايا لا يصخب ولا يسمع صوته في الاسواق يفتح العيون العور والاذان
الصم ويحيي القلوب الغلف وما اعطيه لا اعطي احدا نشيخ يحمد الله حمدا
جديدا يأتي من اقصى الارض يفرح البرية وسكانها يهللون الله على كل شرف
ويكبرون على كل رابية لا يضعف ولا يصلب ولا يميل الى الهوى ولا يبذل
الصالحين الذين هم كالنفسة الضعيفة بل يقوي الضعيف بقين وهو كوكب
المزاحمين وهو نور الله الذي لا يطفأ اشرق به سلطانه على كتفه هذه
تربة السريانيين وعنى بالصراخون عنه بان قالوا على كتفه علامة النبوة فهذا
كله سريح بالشارة بمحمد مع ما فسه من ذكر دولة العرب منزله تفرح البرية
وسكانها واما قولهم مشيخ فهو محمد لان الشيخ يليق بهم الحمد وفيه ورد
عن وهب بن منبه انه قال اوحى الله عز وجل الى ادم هذا انا الله ذو بكة اصلها
حين خلقت وزوارها وندى واضيافي وذو كتفي اعصره باهل السماء واهل
الارض بانوار افواجا شعثا غبرا يجون بالتكبير عجيجا ويرجون بالتلبية رجيجا
ويجون بالبكاء تجاوبا قبل اعنده لا يريد عصر فقد نادى وضاقني وودعك
وقال وحق لي ان اجعل بكراتي تحمل ذلك البيت وذكره وشرفه ومجده

وبنائه ابنى من ولدك يقال له امر بهم أوقع له قواعده وابنى على يده عمارة
وأنبط له سقايته وأوزع له وعزمه واجعل مساعيه قرة عينه الامم والقبول
حتى ينجلى الى بنى من ولدك يقال له محمد هو خاتم النبيين واجعله من سكان
ولاة وحجابه وسقاته فمن سال على بوسقة ماء مع الشعث الغبر الموطئين
بلده ورهم المتقلبين الى بهم فى حدث طويل * فقلت وبعض كلمات الله العزيزة على بنى من اخبار بنى اسرائيل ان نم فى قومك
فقل يا سماء اسمعى ويا ارض اصغى لان الله سبحانه يريد ان يقص شيأ من
اسرائيل التى ذبتهم بقصتى واشرتهم بكرامتى واخترتهم لقضى وانى وجدت
من اسرائيل كالغيم الشارد الذى لا يدرى اطاقوه ودت شاردتها وجعت ضالتها
وداويت مريضها وجبرت كسيرها وحفظت سمينها فما فضلت ذلك بها
بطرت فناطحت كباشها فضل بعضها بعضا فوا لهفاه الا نة الحاطئة
وويل لهولاء القوم الظالمين انى قضيت يوم خلقت السموات والارض قضاء
حتما وجعلت له اجلا موجلا لا بد منه فان كانوا يعلمون الغيب فليخبروك
متى حتمته وفى اى زمان يكون فانى سظهره على الدين كله فليخبروك متى يكون
هذا ومن الغيم ومن اعوانه وانصاره ان كانوا يعلمون ما فى باطنه مذ ذلك
رسولا من الانبين ليس بفظ ولا بغليظ ولا صخاب فى الاسواق ولا قول
بالهجر انما اسنده الى كل جميل واهبه له كل خلق كريم وأجعل السكينة على لسانه
والتقوى جنبتيه والحكمة منطقه والصدق والوفاء طبيعته والعفو والمعروف
خلقه والخير يمنه والعدل سيرته والاسلام ملته ارفع به من الوضيعة
واعتى به من الضلالة واولف به بين قلوب متفرقة واهواء
مختلفة واجعل امة خير الامم ايمانا بى وتوحيدا فى واخلاصا لما جاء به رسولى

الصنم للتسبيح والتحميد والتمجيد فى مساجدهم وصلواتهم ومنقلبهم
ومثواهم يخرجون من ديارهم واموالهم ابتغاء مرضاتى يقاتلون فى
سبيل صفوفا ويصلون لى قياما وركوعا وسجودا اكبرون على كل شرف
وضياء التل اسود النهار وذلك فضل اوتيه من اشاء والله ذو الفضل
العظيم وقد نقل الى اخبارا الكهان به قبله ذلك اشياء كثيرة بطول ذكرها
فاقتصرنا على طرف من ذلك فمن ذلك ما روى عن خزيمة بن ثابت قال كان
ابو عامر الراهب وصافا لرسول الله صلعم ظهوره ومره وكان قد رغب عن
الشرك وبحث الله سبحانه وطلب الحنيفية دين ابرهيم عم وظعن الى جهات شتى
تسأل اهل الكتاب من اليهود والنصارى عن الحنيفية فاخبره علماؤهم
بدين ابرهيم وقالوا له قال خزيمة فجلس ابو عامر مجلسا قد ساد الاوس
والخزرج فذكر النبى صلعم ومبعثه ومهاجره ونوه وصفه وصفا بليغا فقال له ابو الهيثم
بن التيهان انصاحبى جلست فى مجلس لا شهد فكان موحد الجلس الحنيفية يا ابا عامر
لو شاهدت لما دونت وقال ابو عامر اجل فوالله لقد وصفه لى الاسود والاحمر
فقال ابو الهيثم هولاء الاسود يصفونه ما نجده ونه فى كتاب الله فما بال الجبابرة
هذا الشى لم نخبر باعنه بعد فاوذناه فقال ابو عامر اذ ذكرك من كان هزيا لين
انلج بذكره موضع الاحدوثة فيه منفردا فى ستحرابه منفصلا
واسرت فى بلدة قرباه مضيعتى الغوم فما افتنا الا وراعلى سمعه وهجمة
حزا مسكرا فراعنى ذلك واوجسته خوفا وبلغت فاذا ثيران كالجرم محزرها
عسفا وخطاحتى دنوت منها فاذا هى مقارة قد جعت بها مصطلون لا شهب
القبس لهم لغط ولهاز صوتا ولا نما مقف شعرى وقامت راحلى فتفاجت
وزعرت فاصلت نفسى عنها وانفلت من تلك الاحماص مضرخت ما بدى

Arabic Manuscript Collection

صوق انا عامد بزعيم هذه الزانيات قال فاذا وزعم منهم زعموا بهم بالقول والفعل
فقمنا واخر قصدي وانا في اربعة منهم يخوني وجلسوا الى واذا صور مشوهة
ومناظر بشعة فقال المعهم من الاحي مقلت رجل من جنسان من بني قبيلة
قال ابن نوب خلت انست في ذمة جوارك قال بلى فلا باس عليك فاخبرتهم خبري
من قصته فرقت انا معشر الانس انا مشتركون على الكهان اما باخذ وعنكم من العلم
واتنا بالجواب الى من قصي بيكم يطلبني رسلا ان يقعوني على كنهه فاشار علته
منهم الى الرابع وقالوا على الخبير سقطت فخبرته بالمسئلة والرضة فقال
ابو من قتلت عامر فقال نعم يا اباعامر وسامة عين فقد ولدت خطا ليس بالمين
اقسم باعين القدر العامر يا قطر الهامر لتفعلن العامر لتصلن العامر لتاكرم
ذا امر وانفع امر وليترن من السماء كلام آمر يخش الصليل العامر وتجر عن السحر
الساحر يا اباعامر ان الله قد اسبغ عليك دعامر وصباغ هوامر وكان قد وجد
عامر اكاسر وقياصر وذا في عوذات اعاصير قال ابو عامر فقلت اما ذلك هذا
المندوب قال كلا لكن بني يشراب كوبر واجب موطا الاكناف من بني عامر من
صيد مناف قال ابو عامر فقلت اذا لا خبيثه وهيل بصفته فقال اجل انه
لازهر وضاح ليس بالطويل الملواح ولا بالقصير المدحاح اذا نظرت اليه
لاح وان اوعى عرض باشاح في عينه مخرة ولامر وشكله ضمرة
وبين كتفيه ابرة وهو اعي لا يدرك البسطرة باقي الجمجمة المبسرة فصعد
من فاسه زفرة ثم اذن من المجمة اكسرة فوفض واستقع الشك فتعوه
فلزمت مكاني ساعر لبثي فلما اصبحت عدت لطيتي وابو عامر عند الله بعد
الله عز وجل بما علم من صفة انبي مرسل كان يوقف بعثة النبي ع فلما استحدث
فقد الناس عنه ولم يروه بعد وهو الذي يدعى مسجد الضرار وهو المعنى

بقوله ع وارصاد لمن حاد الله ورسوله من قبل بعد عا النبي ع ان يبعث الله طريدا
وحيدا ما ستجاب الله دعاء فيه فصار عباده الاوثان واقام بمكة الى يوم الفتح ثم قفز
يوم الفتح وطفق يارض الروم فتنصر وسات بها طريدا وحيدا استجابة لدعاء رسول
الله ص بذلك نعوذ بالله من علم لا ينفع وقلب لا يخشع ونفس لا تشبع ومن ذلك ما روي
ان مرثد بن عبد كلال فضل من حمزاة عزاها باصنام عظيمة فوفد عليه زعماء العرب
وشعراؤها وخطباؤها يهنونه فرفع الحجاب عن الوافدين واوسعهم عطاء وانشد
سرورا بتقريظ الشعراء والخطباء فبينا هو على ذلك راى في المنام رؤيا افظعته
وزعزعته وهاله فبعث في طلب الكهان فجعل يخلو بكاهن كاهن ثم يقول له اخبرني عما اريتك
اسالك فيخبره الكاهن بان لا علم عندي حتى ترجع كاهنا عالما فلم يكن منه ذلك
اليه فضاعف قلقه وطال ارقه وكانت انه قد تكهنت فقالت له ابنته
القمراء الكواهن اصدق الى ما فيك عنه لان اتباع الكواهن من الجان اللطف
واظرف من اتباع الكهان فامر الملك ان يحشر له الكواهن فحشرن فسالهن
كما سال الكهان ولم يجد عندهن واحدة منهن علم ما يريد ولما يئس من حاجته سلا
عنها ثم ان بعد ذلك ذهب يتصيد فاوغل في طلب الصيد وانفرد من اصحابه
فرفعت له ابيات في ذرى جبل وقد لفحه الهجير فعدل الى الابيات وقصد
بيتا منها كان منفردا عنها وبرزت اليه منه عجوز فقالت له انزل بالرحب
والسعة والامن والدعة والخفنة المدعوصة والفلة المرتفة فنزل عن جواده
ودخل البيت فلما اخمد عنه الشمس وحققت عليه الارواح نام فلم يستيقظ
حتى تصرم الهجير فجلس يمسح عينيه فاذا بين يديه فتاة لم ير مثلها جمالا وقوما

فقالت له اجب اللص انها الملك الهمام هل لك في الطعام فاشتد اشفاقه
وخاف على نفسه لما رأى انها قد عرفته وتصامم عن كلمتها فقالت له لا تخذ
هذا الصمم فهذا اكبر وحظامات الاوفر فمرقريته له ثريدا وقديدا
وخبيصا وقامت تذت عنه حتى انهى اكله ثم سقته لساصر بقا وضربها
فشرب ماشاء وحمل ساقها مقبلة ومدبرة فملأت عينيه جمالا
وحسنا وقلبه هوى فقال لها ما اسمك يا جارية قالت اسمي عصفراء قال
قال لها يا عصفراء من الذي دعوتيه الملك الهمام قالت من هو العظيم الشأن
حاسر الكواهر والكهال المفضلة نبل بها قالت فان قال الملك يا عصفرا
اهل من مسألة المفضلة قالت اجل ايها الملك انها دوباسام ولبست
باضغاث احلام قال الملك اصبت يا عصفراء اقبلي من مسألة الرؤيا
قالت رأيت عصفا أعاصيرا ورأيت نعصفها لبعض توابع فيها لمت لامع
ولهاد خان ساطع يقصرها نهر منداقع وسمعت فيها آنات سامع دعاء
ذي جرس صادح علموا الى المسادح ترؤى جارح وعرفي كادح قال
الملك اقبل هذه رؤيا فما تأويلها يا عصفراء قالت الاعاصير الزوابع
ملوك تبابع والنهر علم واسع والداحي نحي شافع والجارح ولي تابع
والكادح عدو له مسادح قال الملك يا عصفراء اسلم هذا النبي او مزور
قالت اقيم بوافع السماء ومنزل الماء من العماء انه لمبطل الدعاء وسطل
العقائل بظن الاماء قال الملك الهمايد عو يا عصفرا، قالت اني صلوة
وصيام وصلة ارحام وكسر اصنام وتعطيل ازلام واجتناب آثام قال
الملك يا عصفراء من قومه قالت حضرين نزار ولهدومنه نفع ساري على
عن ذبح واسار قال يا عصفرا، اذا ذبح قومه فمن اعضاده قالت اعضادا

غطاريف يمانون طاير هم ميمون تعزوهم فيغزون ويدمشهم الحزون
والى بصرة يصيرون فاطرق الملك يؤامر نفسه في خطبتها فقالت ابيت
اللص ان تابى عيشور ولامرى صيشور وناكحى مقبور والتكلفى شور
فنهض الملك مبادرا فقال نصهو نجواده وانطلق وبعث الهاجاة
نادى كوثاوفيه ٢ ذكر تنقله من الاصلاب الى الارحام الطاهرة
قال الله ص ونزل على العز الرحيم الذي يراك حين تقوم وتقلبك في الساجدين
قال اهل التفسير منهم عكرمة عن ابن عباس اراد من الساجدين تقوم وتصلي
واصلاب الموحدين من نبي الى نبي آخر حتى وهذا الاثر وفيه عن سعيد بن مسعود
الانصاري عن ابيه قال سمعت كعب الحبر وابنه بكرا الصلوة على رسول الله ص
فقلت يا ابتاه اراك تكثر الصلوة على رسول الله ص فان رايتك تحبه اشد
صلوة وسرور وكيف تقول في الاصلاب من لدن آدم الى عبد الله وكيف تجدونه
موصوفا عندكم فقال نعم ان الله عز وجل لما امر جبريل عليه السلام ان يأتيه بطينة آدم امره
بالقبضة البيضاء التي هي قلب الارض ومورها وبهاءها وهاءها وقبض من شر منها
ومن بهاءها علاءها واسفلها فخلق الله عز وجل منها آدم ثم هبط في ملائكة الفراديس
وملائكة الصفيح الاعلى فقبض قبضة رسول الله ص من موضع قبره وهي بيضاء منيرة
فعجنت بماء التسنيم وغمست في كل انهار الجنة وامر حتى جعلت كالدرة
البيضاء فلها نور شعشعاني فطبقت بها في السموات والارض والجبال وعرضت
على الملائكة وآدم لم ينفخ فيه الروح فعرفت الملائكة اسم محمد وفضله قبل ان تعرف اسم
آدم حتى اذا نفخ في آدم الروح صار نور محمد احمد على جبهته كالشمس الطالعة المشرقة
وكان آدم يضع من تخطيط اساريع جبهته فشيئا فشيئا فيرى الذر وقال بارب
ساعد النوري يا آدم هذا المسيح محمد ولدك تنبيح فبالك لتكون لك ولدا وانت له

يا فتح الوالد ونعم الولد جعلت له الخير كله ووسعت طباق السموات وابواب جنتي
وسماء قدس من عرشي باسمه فاستقرت الاشياء كلها وضحك واستبشرت ارضي
وسمتها باسم حبيبي محمد ثم اخذ على آدم الميثاق وعرضت عليه الذرية الاولى
ألقى على ادم الغشية والخروج نور محمد من مستقر قراره ظهر ضمن ٢ انهار العقل
وانهار الرضوان ثم رد على ادم فاصابه من ادم سبرة خمسمائة عام وادم لم يهم غير فقد
فلما قام واخذه فواى النور حوله اخذ على بصيرة فنادى يا الهي ما هذا النور الموذى
يا ادم هذا نور محمد فاستقر حيث عرفتي لا تعصه ذكره في مجلس ولا تملأن نورا
الجنة ولا عطيتك لغة من افضل اللغات كلها عندي ولا ان تعلمه كلامي عضا
طريا فضرب لادم عدد الانبياء والرسل كراسي من الذر وكان اعلاها و
اشرفها واطولها واضوءها واكثرها نورا كرسي رسول الله ص فراى ادم انه
جلس على ثلثي الكراسي كلها وكان كلها جلس على كرسي منها خرج من ظهره نور على
ماسم صاحب ذلك الكرسي حتى اذا وقع على كرسي رسول الله ص ظهر منه نور
عال من نور والبستها الملائكة وسئذ ما لم يكن لها قبل ذلك فراى رسول الله ص
قال فخر على ادم في المرة الاولى ونظر الى بهائه وجماله وزهده وتقشفه وكثرة علمه
وطهارة نوره ونظر ادم الى سواد في العرش ماء اهو قبطر من نور يكتب لا اله
الا الله محمد رسول الله فقال ادم الهي اراى هذا الذي هو وزن من نور سبع السموات
والطهارة واذا الله ما تر يتر كهيئة السراج يخرج من بين عينيه نور لطيف و
يفوح مجمار ذات سبك اذ فوران السموات كلها تضحك اليه ضحكا جيدا
واسمع الاشياء كلها تنادي هذا احمد سيد الانبياء فطوبا لك يا ادم اذا كنت
لدنيا الاتي اراد يتموا وحيد اصبوا قائما في قومه رسول بالنبيه فمن هذا
ماربه ناداه النداء يا ادم هذا خليلي محمد فقال ادم يا رب ومن محمد الذي جعلت

له كل هذا الخير فاوحى الله عز وجل اليه يا ادم هذا خليلي محمد صاحب الحنيفة البيضاء
والشفاعة الكبرى سراج اهل الجنة ونور الدنيا من تعلق بنوره بقاء وكان معه عبادا
في ذرا الرحمن ورضوانه وكان من خالص عبادي واني لم اتق باسمه على شيء الا
جعلت معه النصرة والسلامة فلا تنظر بنا الى نجوم فانه كثير البركة معروف
في السموات والارضين والجنان جميعه في السماء احمد وفي الارض محمد اوفى
الجبار الماحي فقال يا ادم الهي لم سميت الجبار الماحي فاوحى الله اليه يا ادم انه محا به
كل كفر وشرك زمانه معروف بالماحة واخر الدنيا هو اول الانبياء ذكرا واخرهم
عروجا يا ادم ما خلقت خلقا اكرم علي من محمد ولا امة اكرم علي من امتك فمثل امتك في
الكتب كلها الحمادون وهم على الطهارة كالكواكب نورهم في الارض كنور النجوم في
السماء اليهم تفتح ملائكتي وعليهم تنزل رحمتي من جنان معقر في فقال
ادم اني رسم فلا انظر اليه في صحفه قومه وكيف دخولهم في
عزوجل يا ادم قد اعطيتك ما لك كرامة لهم فنظر على ادم في المرة الثانية وقد لبس
نورا عاليا وبهاء مستويا فنظر اليه ادم وقد شد وسطه وشمر في رسالة ربه
مواسيا لمن يعمل في طاعة جليلا رجاء متمم فمضى ومضى فبصر فنظر على ادم كذلك
ملا نظر الى المهاجرين والانصار معه والامة والمؤذنون حوله ونظر الى اصحابه وما
اعطاه الله من شايع اطهار الاصلاب قرنا بعد قرن ونظر الى ابراهيم عن يمينه
واسمعيل عن يساره والرسل والانبياء واضعة بايديها على صدورها قائمة بين
يديه فضحك ادم ضحكا ملا الارض وعرفها نورا ونال الحسى المحسبي
فقال اعطيت الشرف الاكبر بهذا المكرم من ولدي فبارك عليه ادم في الدور
الاولى وسمح على ظهره ودعا له بالعون واليمن والبركة ارجع الى مناقب النبي
ومناقب امته فاوحى الله اليه يا ادم انفذ بامامتي وكلمتي وادوم في اصلاب

الطاهرين وقنوات المطهرات فقال ادم يارب انى اخذه بالعهد والامان على
ان لا اوده الا فى الطاهرين من اولادى والمحصنات من النساء وكتب عليه كتابا
واشهد عليه ملائكة الصفيح الاعلى ثم اذن له فتزوج حواء واستودع الطيبة
الاولى من طيبات المرسلين وهى البيضاء المنيرة وكل الطيبات من ادم فصبح
من بخته ورسول الله الطيبة الاولى قد علاهم نورا وله فى ظهر ادم وحواء
اكرم واباهى والرغد والطهارة واوحى الله عز وجل الى ادم انظر اذا اقد هذا
النور وجهك فاعلم انه منتقل من ظهرك الى ظهر ابنك شيث حق عليه العهد
والميثاق ان لا يتزوج الا من طهر النساء فى زمنه وكان ادم ينظر الى نور رسول
الله ص فى وجهه كالشمس فى دوران فلكها او كالقمر فى دياجر ليله وكان كلما
عتى حواء طيب ونظر واسرها ان تفعل كذلك وتعول لها اصل هذا النور الذى
فى وجهى وديعة بستودع طهرى فى بطنك حتى يشرفها الله عز وجل بشيث فترفع
لادم وحواء من انهار الجنة وتفتح الله عليها ابواب السماء بالرحمة والبركات
فاستبشرا وقالت النهر ونطهرا وخرجا وهما يريدان النشة اذا هما بملائكة
الفراديس بايديهم اطباق الزمرد فى نور الشمس عليها من ثمر الجنة فصافحت
الملائكة ادم ص وقالت حياك الله يا محمد شرف هذه الفاكهة فالبم هذه
فانا بالجنة وقد سالت ربى ان يدنيها قبل ان يفنى الموت فقالت الملائكة
قد فعل الله ذلك له فكلها انت يا ادم فكلها هنا لزوادة الطيبة التى فى ظهرك
المباركة خطفة محمد نورا وبرهانا وان الله قد وهب لحواء شيثا اب الانبياء
وراس المرسلين فاكل ادم وحواء من تلك الثمار وشما من ذلك الريحان وازداد
ادم الصمت حسنا واذا دارت حواء نورا عاليا حتى يبلغ من نورها شرق الارض
ومن بهارا اضعافا فى وضعها فحملت حواء شيث واصبح ادم وقد عقد مودة

رسول الله ص من وجهه فنظر الى حواء فاذا النور فى وجهها وحوا تزداد
فى كل يوم غناجة وشكلا ولا يقربها آدم لطهارتها وطهارة ما فى بطنها
فلما وضعت حواء شيث اضرب بينها وبين ملعون الله ابليس حجاب فى
غلظ مائة عام فلم يزل يجوسا فى قرار مجلسه حتى شاق به الامر فساح
ورن وصاح صيحة اجابته الملائكة بالعن والرجم من ربه فلم يزل يجوسا
حتى بلغ شيث ذا عن وادرك والنور يرى فى وجهه كالهلال لا يعادق
وجهه صدرها ابن آدم بالموت والمفارقة وقال يا بنى اذا اقدانا نطلق معى
لا نزيك الى الحوض الاعظم فانطلق معه سبث وغرة نور رسول الله ص لا
عادق وجهه فقام ادم على الحوض واخذ بعضدى شيث وناداى باعلى صوته
يارب انك قد اظهرت هذا النور فى وجه ابنى شيث وقد امرتنى على ان اعهد
من ولدى عهدا وميثاقا فيارب اهبط على من ملائكتك ليكونوا شهداء
على بنى شيث فقد اخذت عليه العهد والميثاق ان لا يضعه الا فى المطهرات
من النساء ولا يأتى النساء بعد بوصية هذا الا طاهرا مطهرا قال فلم يزوج ادم الا
حوراء سعد الف ملك بيده حورية بيضاء وقلم من ياقوت فناداه السلام عليك
يا ادم الله يقرا عليك السلام ويقول لك ان يحيى عجوان ينقل فى الاصلاب وهذه
حورية بيضاء وقلم من اقلام الجنة يستمد لك من بحر مداد نورا اكتب على ابنك كتاب
العهد والميثاق فشهدت هولاء فانهم احناء السموات فاخذ عهده وميثاقه وكتب
كتابا فى تلك الحريرة وطواها طيا شديدا وختمها بخاتم جبريل وكسى الله عز وجل شيثا
فلكان الغرة البيضاء خلقت خضراوين فى نور الشمس وزوج الله شيثا عجوانة
البيضاء وكانت فى طول حواء وعرضها وبياضها وذوابتها بخطبة جبريل وشهادة
الملائكة والولدان ص وضرب لشيث قبة من ياقوت صفراء فوانع محوالله فيها

كان ص

فولت يا نوش فلما حصلنه سمعت الاصوات من كل جانب هنالك يا بيضاء
صداوه ت نور محمد وضرب لها حجاب عز امن النار وكان الحجاب للعين
لا يتوجه في وجه الا نظر الى الحجاب ضربا عليه حتى وضعت انوش ونور
رسول الله ص في وجهه بلمع التاج البرق فلما رجع دعاه ابوه وقال انه
قد اخذ علي او عهدا وميثاقا لاجل هذا النور الذي بين عينيك كالوهرة
الطالعة واني آخذ عليك عهدا كما اخذ علي من كان قبلي ان لا تضعه الا في
المطهرات المؤمنات فضل عهده وميثاقه واوحى انوش الى ابنه قينان واوحى
قينان مهلائيل واوحى مهلائيل برذ فزوج امراة يقال لها بورزة فواقعها
فولدت له اخنوخ وهو ادريس النبي فلما رجع دعاه ابوه فاخذ عليه العهد
والميثاق واوصاه بالنور المكون منه رسول الله ص ان لا يتزوج الا بالمطهرة
الفتاة في زمانه فزوج امراة يقال لها برخا فولدت له متوشلخ وولد
لمتوشلخ لمك وكان لمك رجلا اشقر هاعطى قوة وبطشا وتزوج امراة فلا
من بنات ملوكهم يقال لها قينوس بنت مزكا ئيل بن محويائيل فولدت له نوحا
فلما رجع دعاه ابوه فقال يا بني ان هذا النور الذي في وجهك نور توارثه
الانبياء وهو نور محمد المصطفى ص ينقل بالعهود الى يوم خروجه والى ولادته
عليك كابا وآخذ عليك عهدا كما اخذ علي من قبلي ان لا تزوج الا بالمطهرة الفتاة
في زمانك فتزوج امراة يقال لها نعمة زرة وكانت من الصالحات المؤمنات
فواقعها فولدت له ساما وفيه نور رسول الله ص فلما رجع وادرك
دعاه ابوه فاخذ عليه العهد والميثاق وزوجه امراة فزوجه بطاسنيه
في الجمال والعفاف وحين انها كانت لتضئ ساما اذا نظر اليها وناملها
فواقعها فولدت له ارفخشذ فلما نظر سام الى نور محمد رسول الله ص في وجه

سلم الله تابوت ادم وكان من مدرة بيضاء فيه العهود والمواثيق والدبابة
واوصاه ان لا يتزوج الا بالمطهرة الفتاة في زمنه فزوج امراة يقال لها مرجانة
فواقعها فحملت بعابر وهو هود ع فلما وضعته سمعت صوتا هذا نور محمد
بكثير كل صنم ومثل كل من كفر فخرج اجمل اهل زمانه واطولهم قدا
واكثرهم عبادة فتزوج امراة يقال لها عيشا صافولدت له فالغ فولد لفالغ
شالخ وولد لشالخ ارغو وولد لارغو ناخور وولد
له تارخ وتزوج امراة يقال لها ادنا بنت نمرفولدت له الخليل ابرهيم ع
فلما ولد له ابرهيم ضرب له عمودان من النور على المشرق وعلم في الغرب فصارت
الدنيا كلها نورا وضرب له في سماء الدنيا عمود من الوهرة له طنبين تحتهما
الملائكة تحرسه ذا لها لطنبين مكتوب عليه هذا بشرى نور محمد فنظر
الملائكة الى الارض فقالت الهنا انزل الارض كلها نورا فاوحى ان اسكنوا
فهذا نور محمد صلى الله عليه وسلم والبشارة الكبرى فضمنان لا اجره الا في الفتوا
الزاهرة الطاهرة فالى فرفع لابرهيم في بهاء وجماله كدفع لادم ع من قبل
فقال ابرهيم الهي لقد اردت شيئا احسن من هذه الخليفة وهذه الامة
من هذا الذي هو مبعوث بالسيف المسلول الذي لا يحمد فاوحى الله اليه يا
ابرهيم هذا احمد محمد اجرت ذكره قبل ان اخلق السموات والارض وسميته
نبيا ورسولا وابن ادم من الماء الطين والروح وقد اخذت انت منه يا ابرهيم
والدة الاولى واني مجريها في قناة صلبك ثم اجره من صلبك الى صلب اسماعيل
وقد امرت الخير والكرم ان يجري معه في بطون قناة حتى لا يبقى شيء من
الخير والكرم الا جرى معه اصنه بالسيف والذبح الاكبر وجعلت ولاسنه
على الجنة وتلقاها لسارا الناس فقال ابرهيم اي رب فمن هو لاء من بين

ومن بساره فاوحى الله اليه يا ابرهيم هم اصحابه وانصاره فضلهم على الاصحاب
والانصار كفضل هذا النبي على سائر الانبياء يحفظونه بصونه ويحوزون زادهم
واموالهم ملائكة ظلونهم ايخاؤهم في الارض يرجونه واملائكة طوفون ان احبهم
والويل لمن ابغضهم يا ابرهيم افضل الامة محمد وافضل الامم امته وافضل امته
هذا الاهل الذي منه قد اشفه فسيه صدقا لا نصدق بي لا تكذبه فاوحى
يا ابرهيم وعزتي لاسلك على نور النور من صلبي ابرهيم وابرهيم في نور واصل
ونورا اسحق وعلا هذه الانوار كلها نور رسول الله وكان ابرهيم قد بشر بسارة
بان الله عز وجل يخرج منها ولدا اسود الراس وتخرج الانبياء من صلبه وضعت
في نور رسول الله وكان ابرهيم واخبرها بعطر ... وبها نحن جلست على راحلة
وكانت بوسط اجمل جارية على وجه الارض اصرت سبها سارة امرا عطى النور
والبهاء والجمال فاخذتها ما قدم وما حدثت وقال يا ابرهيم ابن سارة صدقني
ربي قال لها ابرهيم اشتري باسارة فان الله مخرج منها ولدا لا تخلف الانبياء فلم تزل
باكية حزينة حتى رزقها اسحق فلما حصرت ابرهيم الوفاة دعا ابوشادم فوضع
يده عليه وكان مزينا بيضاء وفيه صدق كما وضع رسول الله من زبرجد
خضراء اخرجه الانبياء بيت رسول الله منها وبيت حواء منها صورة
محمد عربي من الكهل المطهر مكتوب على جبينه اول من يصدق من امته وعلى
كتفه الغار وفي مكتوب على جبينه ورن من بعده لا اله الا الله ومن ورائه دوا نور
مكتوب على جبينه نال الخلفاء ومن بعده على نور على الساهر سبعة على عاتقه مكتوب على جبينه ليست كرار بحر زاخر يحب الله ورسوله
ويحبه الله ورسوله وحوله حمزة منه والخلفاء والفقهاء وهم انصار الله وانصار
رسول الله فقط ابرهيم فاذا في التابوت لكل نبي عصاه سوطا من لدن ادم الى

زمن ابرهيم فقال ابرهيم لبنيه يا بني انظروا الى هذا التابوت وهذا الصوت سائر
الانبياء فنظروا واذا هم بالانبياء كلهم مسئول في صلب اسحق حتى صدق بنظر
ابرهيم فاذا هو برسول الله في بهاء وجماله مسئول في صلب اسمعيل فقال له
ابرهيم يا بني قد امرت ان اخذ فضلك من ولدي عهدا وميثاقا لاجل هذا النور
ان لا تضعه الا في المطهرات فاني مطلق لبنات اكرم بقعة في الارض ما نطلق به
فاقامه على جبل النور ورفع لابرهيم سحابة بيضاء ينشر عليه عليه مسلك ادق و
عليه العهد والميثاق فلما اسمعيل كذلك حتى تزوج امراة فقالت لها ما هذه
الحارث وجرهم بالحرث بن مضاض الجرهمي فواقعها فولدت له قيذر وفيه
نور رسول الله وانما سمي قيذرا لانه ولد على القاذورة الوسطى حتى لا اصل الا
يوم حرم فتفاخر على الناس واعطى جمال ابرهيم ونظر اسمعيل فراى في وجهه
نورا ساطعا فاسلم الله التابوت واوصاه بعد ان لا يضع نور رسول الله الا في
المطهرات فنظر قيذر من المطهرات من ولد اسحق فتزوج منهن واحب الله عز وجل
ان يخرج من الابات والحجج في نفسه لما يضيع النور ولا تزول عز دين الله وكان
ملك فرد ووصى اسمعيل وكان قد اعطي سبع خصال لم تعطها احد كان شبله
اعطي الناس والشدة والصراح والزجي والفصاحة والفروسية واسان الفصاحة
وكان صاحب صعصعة من يخرج كل يوم الى قصره ونور رسول الله يسطع من
من وجهه وكان نساء الجن يظهرن له في صور نساء الانس ويختصه بتحف
الملوك وكان اول ملك احبته الجن ولم يكن يعرض عليه اصهن من بنات
ويقلن يخن الملكات عرضنا اعرضنا على ملك من ابناء الملوك فهل لك فيها
ان تحلل وكان اذا وعد قيذرا واراد ان يجلهن لم يرض في جسده عضو فلق
باذن الله وقال له ما عذر المست وحول اسمعيل وقد استودعت نور محمد بالعهود

قصة تزوج اسماعيل امراة من جرهم وانتقل من قرنص والقصر في جوار المصيدة

والمواشي ثمرة لا تكون من الفاطمين وكان اذا سمع ذلك قرّ الى نفسه ولم يلو على
شيء جزعا كما يفعل بنات وجعل يقول لاخي يستودع نور محمد وكان كلما
قصر قصة خطيبة كانت او خطبها اراد ذكره فقول يا ذا الله وقال له يا قيذر
لا عدمني حتى تسمي الله على فاتك لا تضع لك ان تاكل مما لم يذكر اسم الله عليه وكان
قيذر تزوج بساذا امراة من بنات اسحق منذ سنة فبقي بمصر لا تحمل ولا تلد
له ولدا فرجع يوما من قصته وقد عجز به وجوش الجمال وناداه يا قيذر لو اهتممت
بهذا النور الذي وجهك لاذا استودعه فان الله اصطفاك من اهلك
وقصاما قال آله ابرهيم فقد آن لك ان تخرج نورا بي القاسم من ظهرك قال
فرجع قيذر الى اهله فرآه مغمورا وعلم بالله ابرهيم ان لا يأكل طيبا ولا تمر
باره او لا يأتي اثى حتى يأتيه بيان ما سمع على لسان لوحش فما هو فاذا هو جبرئيل
اهبط عليه ملك من الهواء في صورة رجل شاب فسلم عليه وقال له يا قيذر
انك قد ملكت الارض وقد اعطيت قوة ابن عمك عيص وقد نقل الله نور محمد
والاشجار الفاضرة والفتوات الزاهرة وانه كان لك ولد امن جبر ليل اسحق
ولو تدرت هذا وقربت لالهام ابرهيم قربانا وسالته بين الله ان يرزقك قال لهام
قيذر فاطلق الى البضعة التي ربطها اجعل فتزبت سمانة كبش وما ال الهم
ان كنت ذا رق ولدا فضل قربانى وبين لي سن ان اتزوج قال لكان كلما ذبح
كبشا نزلت نار من السماء في سلسلة بيضاء فتحمل ذلك القربان حتى ذهب الى السما
ولم ازل اكلمه حتى بودي من وراء ان كفاك يا قيذر وقد استجيب دعاوك وتقبل
قربانك اطلق الى شجرة الوعد فهم في اصلها وانه الى ما تسر وسيأتيك الامر الحق
فقيذر الى شجرة الوعد نام في اصلها فهتف به هاتف في منامه وقال له يا قيذر
ان هذا النور الذي في وجهك ومحمد وهو النور الذي فتح الله به الانوار وخلق الدنيا

من اجله وانه عربي ولا ينبغي له ان يخرج الا في العربيات فابتغ لنفسك عربية
سهام ولتكن الفاضرة قال فانتبه قيذر من نومه وخرج مسرورا وقد استدارت
غرة نور رسول الله صلعم على وجهه كالهلال لا يمر بشيء الا سجد نحوه وقال له
يا قيذر الآن يخرج من ظهرك اكرم العالمين ويزداد في نور الدنيا نورا فاما
فرجع قيذر الى اهله ووجه في شرق الارض وغربها طلبا له امراة عربية
اسمها الفاضرة حتى وقع على ملك الجرهميين وكان من ولد ذهل بن عمرو
بن يجرب بن قحطان فزوجها وحملها الى بلاده فواقعها فحملت بابن جمل
واصبح قيذر وقد صدق رسول الله صلعم فنظر الى الفاضرة فراى في وجهها
نورا ساطعا وكان عنده تابوت ادم وكان ولد اسحق يتبارعونه والتابوت و
متونون له لاسماعيل ان يكون هذا التابوت عندك لان النبوة قد صارت
عنكم الى ولد اسحق ولا نبوة لكم الا هذا النور الواحد المستودع بالعهود و
المواثيق وكان قيذر يابى ويمنع عليهم ان يعطيهم التابوت ويقول انما هي
وصية الى اسمعيل فذهب يوما ليفتح التابوت فصاح به صايح يا قيذر ليس
لك ان تمسه سبيل سلمه الى ابن عمك يعقوب اسرائيل الله فانه لم يمسه الا
نبي او امراة نبي وكان قيذر يومئذ بارض الحرم ويعقوب بارض
كنعان فلما سمع ذلك قيذر قال الى الفاضرة فقال لها اذا اخذك الطلق فاطلقي
الى البضعة التي ولدها ابو اسمعيل فانك تلدين غلاما اسمه يحمل
وانا ارجو ان يكون غلاما وذلك اني بشرت به وانا نائم تحت شجرة الوعد فحمل
هذا التابوت وخرج راحلا متوجها ليس معه دابة ولا الة فقصر حتى اذا اصاب
بارض كنعان صخرة التابوت صخرة لوح من آل ابرهيم الا سمع ذلك وقال يعقوب
لبنيه بابي اقسم بالله ابرهيم ان قيذر بن اسمعيل قد قتل ومعه تابوت الاجباة

فقاموا يا خوين يستقبله فاستقبله يعقوب فسلم عليه وقال له اقعد
مالك لا ارى لونك متغيرا وقوتك ضعيفا اهذا عدوك واحب معصيته
اليس قد تركنا على العهد والوفا قال فبكى حبذر وقال سادتي عدو ولا
معصية الا انه اخرج نور محمد من وجهي الى قرار الارحام فمن اجل ذلك تغير
لوني وضعف قوتي فقال له يعقوب اني بشارة سحرني قال لا ولكنه الدرة الزهية
فقال يعقوب شرفها محمد صلى الله عليه وسلم لخير الانبياء والمرسلين وانى لاجد
في صحف جدك ابراهيم انه يخرج نور هذا الحبيب المصطفى من الرجال والنساء
من نسل شيث لا محالة اعد من نسل قابيل واني ابشرك يا فيذر حتما قال
القاصرة قد ولدت ليلة غلاما وذلك اني رأيت ابواب السماء مفتحة ورأيت
نورا كالقصر الممدود بين السماء والارض ورأيت ملائكة البشرى يبشر بملك بعد
ملك فعلمت ان ذلك من اجل نور محمد صلى الله عليه وسلم انه فيذر الناموت ورجع قد
الى اهله فوجدها قد ولدت غلاما وفيه نور رسول الله صلى الله عليه وسلم فسر برجوعه ودعا ابوه
فاخذ عليه العهد والميثاق وكتب عليه كتابا بان هذا النور الذي في وجهه
وديعة لك ولابائك ينقل بالعهود الى يوم خروجه صلى الله عليه وسلم من عهده وسماه
اخنوخ وامره ان يخرجه من بيت مكة والمقام ومواضع السبت حتى اذا اصار
على جبل نمرا استقبله ملك الموت في صورة رجل شاب وسلم عليه وقال
له يا فيذر من اين فاضرة القدر بقصته فقال له ملك الموت احسنت يا فيذر
ناولني اذنك لاسارك فقال فتقدم اليه ليسارّه فبصق في وجهه من اذنه وخر
ميتا فغضب ابنه حنل وقال يا هذا افعلت هذا بابي قال له ملك الموت اما علمت
انظر الى ابيك ايت هو فانكب حنل لينظر الى ابيه فغاب ملك الموت
من عينيه فالتفت عن يمينه وعن يساره فلم ير احدا فعلم انه ملك الموت

وقبض له ولد امن ولد اسرائيل فصلى اباه وكفنه ودفنه في جبل التبر وبقي
حمل بتما بكلاءة الله وبرعايه ويحفظه حتى بلغ وادرك فتزوج امرأة من قومه
يقال لها سعيدة فواقعها فولدت ابنه بيت وفيه نور رسول الله صلى الله عليه وسلم فاحسن
بيت سمه تحسنة تحت النقص وتبع اثار اباه حتى ولد له هيشع وولد
لهيشع أدد وانما سمي ادد لانه كان مديد الصورة وكان طويل العمر والشرف
واول من تعلم بالقلم من ولد اسمعيل ادد فضل بالكتاب على اهل زمانه فلما نزل
كذا حتى ولد له اداد وولد له عدنان وفيه نور رسول الله صلى الله عليه وسلم وانما سمي عدنان
لانه اعتزل الحق والناس كلها كانت اليه وقالوا الذي تركنا هذا الغلام حتى عدل
عدد ذلك الرجل من ظهره من يسود الناس فاراد واقتله فوكل الله صلى الله عليه وسلم
به من يحفظه وتزوج امرأة من قومه يقال لها الاسية فواقعها فولدت له
معدا وفيه نور رسول الله صلى الله عليه وسلم وانما سمي معدا لانه كان صاحب حروب وغلا
على بني اسرائيل من يهودها فلم يحاربه احد الا رجع بالنصر والظفر حتى ولد
له نزارا وفيه نور رسول الله صلى الله عليه وسلم وانما سمي نزارا لان معدا نظر الى نور رسول
الله صلى الله عليه وسلم في وجهه فعزبه له قربانا عظيما وقال له لقد استقللت لك هذا
القربان وانه نزر قليل فمن اجل ذلك سمي نزارا وخرج اجمل اهل زمانه وأكرمهم
خلقا فتزوج امرأة يقال لها خضيدة فواقعها فولدت مضر وفيه نور رسول
الله صلى الله عليه وسلم وانما سمي مضرا لانه اخذ بالقلب لم يكن يراه احدا الا احبه فلما ادرك
مضر تزوج امرأة يقال لها حزبه فواقعها فولدت له الياس وفيه نور رسول
الله صلى الله عليه وسلم وانما سمي الياس لان مضر كان قد كبر ولم يولد له ولد فولد على الكبر
الياس فسماه الياس وكان مدحي كبيرا وسيدا حشمته لا يطع امره ونهيه
احدا من ظهره دون تلبية رسول الله فتعجب من ذلك حتى تزوج امرأة

فالها فحملت فولدت له مذكرك وهو نور رسول الله ﷺ وانما سمي مذكرك لانه اذا ادرك
كل عركان له اباء فتزوج امرأة فحالها فحملت فولدت خزيمة وفيه نور رسول
الله ﷺ وانما سمي خزيمة لانه خزم نور اباه فبقي سنين لا يدري كيف يتزوج حتى
أرى له منامه ان يتزوج بزينب ابنة حباحبة فخطبها فتزوجها وكانت بوصيد يسكن
فيها في الحسن والجمال فواقعها فولدت له كنانة وفيه نور رسول الله ﷺ
وانما سمي كنانة لانه لم يكن من قومه فتزوج امرأة فحالها فحملت فواقعها
فولدت له النضر وهو الذي لقبه الله ﷺ بالبسطة والنصر وسماه قريشا
فكل من ولد من النضر فهو قرشي ومن لم يلد من قريش فليس بقرشي وهو الذي قال
مما انا نائم في الحجر اذا انا بقمر حضراء واخرجت من ظهري هذه من بعض
اغصانها فاما مستو بالي السماء واذا القمر فوق نور يشد تعلق به قوم
جيل لوجوه من لدن ظهري الي السماء واذا القمر فوق نور ورايت لها
بعدا لاولين والآخرين اغصانا فلما انتهيت اتت الكاهنة فاخبرتها بذلك
فقالت لي لئن صدقت رؤياك لقد ضربنا لك لعزا وجسامة بامر يحب
فيه لرجل من كان قبلك واعطاه الله ذلك من خير نظرة الى الارض فجال
ملائكة انظروا الى هذا الارض اليوم فقالت الهتها ما نرى فيها احدا يكون لنا اعبد
محمدا الا هذا النور الواصر من ولد اسمعيل قال الله عز وجل فاني قد اخترته لنطفة
سيبي محمد واجريتها في ظهره لم تزل كذلك حتى ولد له مالك فانما سمي مالكا لانه
كان ملك العرب فاوصى مالك ابنه فهر او وصى فهر ابنه غالبا واوصى
غالب ابنه لؤيا واوصى لؤي ابنه كعبا واوصى كعب ابنه مرة واوصى مرة ابنه
ابنه كلابا فولد كلاب قصيا وقهر شابا جميلا وكان حاكم قريش وعالمها واقوم
بالحق وانما سمي قصيا لانه اقصى الباطل ولم يقبل الا الحق حتى ولد له عبد مناف

وفيه نور رسول الله ﷺ وكان اسمه المغيرة وانما سمي عبد مناف لانه اشرف وعلا وانار
بضرب الركبان من اطراف الاماكن تحت تحت الملوك وكان في يده لواء تزاور قوم
اسمه ومنافع الكعبة ووهب له حسنة من الذكران وسبعا من الفسوة فاول
ولد ولده هاشم وهو الذي اختاره الله عز وجل لنصرة حبيبه محمد ﷺ وكان اسمه عمرو
وانما سمي هاشما لانه اول من هشم الثريد لقومه وكانت مائدته منصوبة لا تحمل
في سنة الجدب وضرائها وكان يحمل الى مكة فيطعم الحاج فخرج الفخر جوده معاصر
واسبقهم سابقة واعلاهم نورا وهو شبيه شابة من ودمات الامهات بل امهات
امهات معروفات بعضهن من بعض طيبات طاهرات فلم تزل ترتقي بطنة رسول
الله ﷺ طاهرة زكية حتى اخرجت من صلب عبد مناف الى هاشم لاعتدال وعمل
على الاسنام ومن جبينه نور رسول الله ﷺ قال اسحق بن محمد حدثني سلمة بن الفضل
عن محمد بن اسحق قال علماء خصر الله هاشما بالنور واصطفاه على العرب وقريش
كلها قال ابو الاخرس الشهد والذي نفسي بطهرت من كل ذي من فاسوت في ظهره بطنة
حبيبي محمد بطحه ودمه وكان النور على وجهه كالهلال الذي او كالكوكب في
توقد شعاعه لابراهيم من الاحبار الا قبل به ولا قرشي الا سجد بخوه تتقاصر اليه
خاتم العرب وخود الاحبار كلهم قد حملوا اليه ما تهم فعرضوا عليه ليتزوج
بعض بناته فابى حتى بعث اليه هرقل ملك الروم وقال ان لي بنات فزوجني احداهن ولا
ابعث وجها ما قدم الي قرشي اذ وجدها عند بني عبد مناف لبني جوده وكرمه وانما اراد بعثه
نور رسول الله المرصود في صلبه في الابطن فكان هاشم باذن ربه لا والذي
فضلني على اهل زماني وجعلني من اوسطهم نسبا لانزوجنا لا اطهر امرأة
ولا اعلى قدرا مطلقا الى جبل يسمى اله السماء ثم يرجع الى الاسنام فكان اذا
اراد ان يدخل عليها اذكر شيئا من نور رسول الله ﷺ من ظهره فلم تزل هاشم

كذا للحتى ارى في منامه ان يتزوج سلمى بنت عمرو بن زيد بن لبيد بن عامر بن الجعاد
فتزوجها وكانت على زمانها كذى يزن حولد في زمانها من الشرف والعلم واللسان
كمرة طويلة حسنة بيضاء فواقعها فولدت له عبد المطلب وفيه تورد رسول
الله صلعم وكان اسمه شيبة فلما ادرك نام يوما في الحجر فاتبعه من يومه مدعوا
مكعوا لا قد كسى حلة الاعز وهي من فضل ثوب كان لهاشم واطلق على الكاهنة
قريش فاخبرها بذلك فقالت الكاهنة ان الذي فعلت ان الله السماء فعادت له ما ضيع والتزويج
فتزوجها هاشم قبل ان عامر بن سالف من مراعفة فولدت له الحرث فرماته و
زوجها هاشم بنت عمرو وحضرت هاشما الوفاة فدعا عبد المطلب فقال
له ماني اجمع لي بني النضر كلهم فجمع له بني عبد المطلب وبنا كلها فحرمها
شمسها وعبد مناف نهارها ونهرها وهاشمها وعبد المطلب بن عبد الدار بن قصي
وعشر بنين تفوح منه رائحة كريح المسك وفيه تورد رسول الله صلعم وقريش
كلها عبد اللات والعزى وسائر الثالثة الاخرى وصل وساق صنم بن قوزا الله
وفيه كون هذه الاصنام وعبادتها وتطوف بالبيت وتعظم مقام ابرهيم وتضرب
قربانها الى الله سبحانه والى اصنامها فقال لهاشم ما معشر قريش انتم نخبة ولد اسمعيل وانتم الذرية
اضاركم الله لنسله فاسكنكم حرمه وانما اسكنكم وكثركم وهذا الوادي وفيه السيل
ومنابع سيوت الاصنام فدسلته الى بني عبد المطلب فاسموا له واطبعوا فقد سودته
عليكم فوثبت قريش كلها فضلت راس عبد المطلب وقالوا سمعنا واطعنا وكان لواء
الحرب ومنابع سيوت الاصنام وجميع ذلك كله يجري على يدي عبد المطلب وكانت الحرب
تحمل اليه في كل ايام الا عظيما من الابل والشاة وكان كل من امن عبد المطلب آمنا
لا عار عليه وكل الموت عرضه فضله في كنها ساخلا كسرى بن هرمز كان معه الله و
كان عبد المطلب كبير قريش وصاحب احكامها وكانت العرب اذا اصابتها حرزة شديدة

مرت عبد المطلب الى جبل ثبير فسالوا له السماء وبقربون القربان ويلطخون
بالدماء وجوه الاصنام وكان عبد المطلب يقف منهم ناحية لا يدنو من صنم
الا لا واعطاه الله نور رسول الله صلعم فبينما هو على ذلك وقد ولد له اكبر ولده
وادرك وهو الحرث بن عبد المطلب اذ رأى في المنام فقيل له احفر طيبة قال وما
طيبة وكان له يومئذ ابنه الاكبر الحرث بن عبد المطلب اذ رأى فلما رجع عبد
المطلب الى اهله اذ رأى في المنام فقيل له احفر زمزم حيث الشخ الاعظم فانبطه
فقال اللهم بين لي فاذا في المنام مرة اخرى فقيل له احفر تكتم بين الفرث والدم
في بحسا الغراب في قرية النمل مستقبلها الاضاب الحمر فقام عبد المطلب
فمشى حتى جلس في المسجد الحرام بنتظر ما ترى له من الايات فخرجت بقرة بالحزورة
فاعملت من جازرها بحشاشة نفسها حتى عليها المسجد المرت في المسجد
في موضع زمزم فخرجت تلك البقرة في مكان بحسا حتى استمل بحسها فاقبل غراب
يهوي حتى وقع في الفرث والدم بحث عن قرية فقام عبد المطلب بحفر
حيث ذاك فقالت قريش فقالوا لعبد المطلب لم تحفر في مسجدنا فقال عبد
المطلب اني لحافر هذه البئر وعجاهد من صدني عنها فطفق يحفر هو وابنه
الحرث وليس له ولد يومئذ غيره فسفه عليهما ناس من قريش ونازعوهما
وقاتلوهما حتى اذا امكنوا الحفر واشتد عليه الاذى نذر ان ولد له عشرة
من الولدان يجرا حدهم فرحفر حتى اذا ولد له عشرة ونبتوا فنت في زمزم فطارات قريش
انه ادرك السيوف قالوا لعبد المطلب اجرنا مما وحدت فقال عبد المطلب
بل هذه السيوف لبيت الله ثم حفر قال فتزوج امراة يقال لها البغي بنت
هاجرة فولدت اباهب واسد عبد العزى فخرج كافرا فمات وتزوج
بعدي سعدى بنت كليب فولدت له العباس وضرارا وعاتكة ثم مات

وتزوج صديقها فولدت له ستة الشهداء حمزة وجعل وصفية
ونور رسول الله لا يفارق وجهه برداد في كل يوم حضانة وطراوة فقام يوما
في الحجر فاخذه حتى نظر على الكاهنة فلما نظرت اليه وقد قام يجر رداءه
فاتته حتى دخل على الكاهنة فلما نظرت اليه قالت له يا ايا الحرث مالي
اري لولدك منظرا قال لها الا اني رايت وربا هالني جسما انا نائم في الحجر اذا انا
بسلسلة بيضاء قد خرجت من ظهري لها اربعة اطراف طرف منها قد بلغ السماء
وطرف قد بلغ الثرى وطرف قد بلغ شرق الارض وطرف قد بلغ غربها فبينا انا انظر
اليها واذا بها قد صارت السلسلة شجرة خضراء قد تدلت كل ثمرة على وجه الارض
واذا انا بشيخين قد وقفا علي فقلت لاحدهما من انت قال انا نوح رسول رب
العالمين فقلت للاخر من انت قال انا ابراهيم خليل ربنا العالمين صلى الله علي وعلاك
يا عبد المطلب هذه الشجرة هي الاسلة التي غرست في ظهرك انا لك لن تزال تخرج الانبياء
والاوصياء حتى يصير منها البيك وانها مخبرة في ظهرك من يصاب الان والذي فلقت
الكاهنة يا ايا الحرث لئن صدقتني رؤياك ليخرجن من ظهرك من يوطئ باهل
السماء ويدين له اهل الارض وولد السلسلة على كثرة اشتباه وانصار يصدرون
قولهم لفعل خلق السلسلة ورجوعها شجرة ثابتة يدل على شانه وعلو ذكره
وسيهلك من لم يوطئ بكاهلته فتوقع وستظهر ملة ابراهيم فبقي عبد المطلب
على ذلك عدة السنين لا يتزوج فرقا على نور رسول الله ان ينتقده من وجهه
حتى راى في المنام ان يتزوج فاطمة بنت عمرو بن عائذ مرة وجها وامهرها
مائة ناقة كوماء وعشرة اواق من ذهب فولدت اباطالب واسمه عبد مناف
ثم ولدت له برة وأبيحة ونور رسول الله لا يفارق وجهه فرجع من ساعته فضمه
وقد ذهب ولبث وعطش عطشا شديدا فاصابته الحمى فمات ثم دفن في دار

فواقعها فحملت بعبد الله واصبح عبد المطلب وقد فقد نور رسول الله من وجهه
وصفف وجهه الشيب والشمط فنظر الى فاطمة فراى نور وجهها نورا ساطعا فولدت
عبد الله وهو اصغر ولده فكتب على جبينه عبد الله المستودع ظهره نور محمد يا بيان
الله واسان ملائكته يا معشر والموانيق فضاء عبد المطلب عبد الله وقال اللهم
اني كنت نذرت لك نحر احدهم واني أقرع بينهم فاصبت ذلك من شئت وكان
له من الولد لصلبه عشرة ذكور وست بنات اسماء هم الحرث والزبير وابو طالب
واسمه عبد مناف والعباس وعبد الله وضرار وحمزة والمقوم وجحل واسمه المغيرة
وابو لهب واسمه عبد العزى وبناته عاتكة وأبيحة والبيضاء وهي ام حكيم وبرة وصفية
واروى فاقرع بين جميع اصحاب الغرة على عبد الله وكان احب ولده اليه فقال
عبد المطلب اللهم هو احب اليك ام مائة من الابل ثم اقرع بينه وبين مائة من الابل
فصارت القرعة على مائة من الابل فنحرها عبد المطلب مكان عبد الله وكان يوم ولد
عبد الله غم مولود كل اصحاب الفيل وذلك انه كانت عندهم نبوءة صوت يضاء وكانت
الحبشة مخصوصة في دم يحيى زكريا وكانوا قد وجدوا في كتبهم اذا دانت الحبشة بيضاء
والروم بيضاء علموا ان بامحمد المصطفى قد ولد في تلك البلدة فقدموا باجمعهم الى الحرم
واراد واصحاب الفيل فقتلوه نصرته الله شرهم عنه ورجعوا الى بلادهم فلم
يكن يقدم عليهم احد من الحرم الا سالوه عن عبد الله مخافون نزكاء نور ابتلا لا
في فرض فيتزل الانصار فمن ذلك النور لعبد الله انما ذلك النور لمحمد مال فخرج عبد الله
احصل فرض فشيعه بكل فضاء قرض وكان ان يدخل عقوقهن فلقي عبد الله
في زمنه من الفساد ما لقي يوسف في زمنه من امراة العزيز حتى ان الابكار كن
يقصدن في طريقه ما اراد ان يكلمهن نزلت طهر الملائكة في صورة النور فرجعن
وعاد وكان عبد الله يخبر الراه بما يرى من العجائب يقول مالي اذا خرجت الى

بطحاء مكة وصرت على جبل شير خرج من ظهري نورا فاخذ صدها شرق
الارض والاخر غربها فدام ذلك النور بين يديه زمانا حتى صار كالسحابة
ثم تفرج لها السماء فرايت ملكان فيها ثم رجعا الى الجبة واحدة واني
لاطلب تلك الموضع فاسمع قائلا من تحتي يسلام عليك ايها المستودع ظهره
نور محمد واني لاجلس تحت الشجرة اليابسة مخضرة وتلقي على اغصانها فاذا
قمت وتركتها عادت الى ما كانت فحدثها بذلك فقال لها عبد المطلب ابشري
يابنية فاني ارجوان يخرج الله من ظهرك المسود المكرم فانا قد وجدنا ذلك وقد
رايت قبل ذلك واني لكلها اذا على ان تخرج من ظهرك اكرم اهل الارض وكان
عبد الله ابو النبي صلعم كلها اصبح ورغب ليدخل على صنم الاكبر وهو اللات
العزى صاح كما يصيح الحمار ونطق وهو يقول ما لنا وللك ايها المستودع
ظهره نور محمد المصطفى الذي يكون هلاكنا وهلاك اصنام الدنيا على يديه
فخرج عبد الله يوما الى قومه وقد قدم عليه قسعون رجلا من احبار يهود
الشام معهم السيوف المسمومة يريدون ان يقتلوه ويقتلوه وكان معهم
ازعد سنان ابو آمنة صاحب قصر ايضا فاذا نظر الى الاحبار قد
احدقوا بعبد الله وعبد الله يومئذ وحده فقد مشى اليه لاعينه عليهم فنظر
الى رجال لا يشبهون رجال الدنيا على خيل شهب قد حملوا على الاحبار حتى
هزموهم عن عبد الله فلما راى ذلك وهب بن عبد الله رجع فقال لمن
يستقم لابني امنة زوج عبد الله وكان قد حطها اشراف قريش وكانت
امنة تاتي وتقول يا ابت لو بان لك التزويج فزوج وهب ابنته لعبد الله واخبرها بما
كان من عبد الله وقال احمل فراشي واوسطهم نسبا واني لا احب لابني
امنة ذا خطر فانطلق اليه واعرض اخي عليه لعله يزوجها فلما انطلقت

ام آمنة حتى دخلت على عبد المطلب فعرضت عليها انها فقال لعبد المطلب ما عرض
على امرأة تستقم لابني غيرها فزوجها عبد الله وهي آمنة بنت وهب بن عبد مناف
بن زهرة وامها ام حبيبة بنت اسد بن عبد العزى فقيلة بني عبد الله آمنة بنت
امراة في ورقاء لا عرضت قال عبد الله بن عباس عن ابيه العباس زليخة بني عبد الله
بامنة احصنا ما بني امراة من بني مخزوم وعبد شمس وعبد مناف ينتمون ويفخرون
من الدنيا ولم تزل حتى اسلمها على ما فاتهن من عبد الله وكان عبد الله يوم تزوجها ابن
ثلثين سنة وقيل ابن خمس وعشرين سنة فاعطى الله آمنة من الجمال والكمال ما كان
يتحدث جميعه فوصفها عبد الله عند سنان لا وذن لنور رسول الله ان
يخرج من عبد الله الى آمنة وقد طالت الفترة وانقطع اخبار السماء وذكر كو
النبوة فلا امير منخب ولا رسول مصطفى بر سالات ربه والارض مشوبة
بالاصنام قد سفها الناس الطغام واقتدوا بالظلم والجهالة منهمكين في عبادة
الاوثان ما مر الله الملائكة ان تنظر واني الارض كيف هي وبها فنظرت فاذا
هي بالارض قد نبتت دهرتها وهي باكية تقول يا رب غيرتني فوحش جبالي
وعرة وطيرا وكادي مستغيثة يا رب فاني ما وعدتني انك فوتني نورا لا
ظلمة بعده وقد ظهري من جراءة اشرحت للناس يحزن جبالك ورهوب
ذكرك بالاذان وتزين ظهري بمساجدك وينعت فيهم نبيك محمد الذي
خرجه من الشجرة المباركة التي اصلها ثابت وفرعها في السماء يا رب فاملاني
من نوره كرامة له وتجعل على يده فنودي جبريل عليه فاجابه سريعا فقيل له اهبط الى الارض
فقبل لها اسكني فوعزتي لحلفت لا ذن اليك بوذي وذكري واني لم اخرج فيك
ومنك امة اكرم على من امة محمد ولك عندي تلك بنادات فضة وبناء
وبناء عند خروجه وبناء عند ظهاره على الدين كله قال فهبط جبريل

قد نشر راحتة البشارة فنادوا بها الارض ليأتين اسكني فهذا محمد بن عبد الله
مبعوث عليك بالسيف المسلول الذي لا يخاف ليس لامره منها الا بالاذعان
الحاضر القتل والذل وليسلطن هناك بسطة حد وما انزل الله على خليله ابيهم
وليبرئن الله بهولاء الذين هم على ظهرك في عمارة الاوثان السطحة الكبرى
على بوحبيبه ونبيه محمد وما ان فسكت الارض واهتزت بعرشها فما كانت البقعة
التي اذن الله عز وجل النور ان يخرج من عمد بيت الله الى آمنة وكان البقعة التحمة من ذي
التحمة ليلة عربا اهتزت الملائكة حرجها وهبط جبريل بلواء الاخضر فضمنه على ظهر
الكعبة وتشرب الارض كلها ما بان النور المكون من محمد صلى الله عليه وسلم الى قرار ام
آمنة الذي تم بحلقه ونجر جبد بشرا سويا الى جزيرة اخرجت للناس فباطرها
ثم طوبا بها واصبح عرش ابليس منكوسا والملك على راسه يعطفه هوى في بحيرة
الحمار اربعين صباحا فانقلب اسود محزيا حتى اذ جعل فيس فرن زنة العرش
عشرين الاضع اليه فما اظلم هلكم هلكا لا تهلكوا امثاله فحد محمد بن عبد الله
فدحمله الليلة نصفه عز الاول والاخرة لاصبد صدعها شرب بحد السيف وكسر
الاصنام وتحريم انوثا والخمور والميسر والانصاب والازلام وتجب على اخبار السما
وسقط الكهانة وبعث بالقسط وقول الحق الذي محو الظلم وبزين الارض الجور كما
ونبت السماء بكواكبها وهي المساجد والاتي موضعها من مواضع الدنيا الاوذكر
الوحدانية فيه علانية فما الناس في الارض بزيب واسه افضل الامم وهم المسلمون
عليهم وهم الذين قال الله عز وجل فيها الاعداء لسنهم المخلصين بحلصون التوحيد ولا
يشركون بالله شيا وهم اهل التقوى واهل المغفرة وهم المعنى بهم ان الله لا يغفر
ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء فهم الذين الزمهم الله كلمة التقوى
وكانوا احق بها واهلها وسنري سنه وسر امته ما يحق الله به عبوننا ويحزن

قلوبنا وذلك ان الخيرات اعطى وامنه لا يكادون شيا الا نسي عليه ذكر الله فهم
الامرون بالمعروف والناهون عن المنكر والمسارعون في الخيرات يخرجون الصدقات
طيبة بها انفسهم ويصلون الارحام فاني لنا المغفرة والملجا قالت له عفاريته يا سيد
طب نفسا فان الله عز وجل يغفر ذنوب ادم على سبعة اطباق ولكل طبق منهم جزء مقسوم
فقد مضى ستة اطباق وكانوا اشد من هولاء قوة واطول اعمارا وقد استوفيا
منهم ولا ادان نستوفي من الطبق السابع فالهم الهبس وعليكم كيد تكيدون عليهم وفيهم
هذه الخصال الخمسة الخصيلة قالت العفاريت يا سيدنا فبم نغتنم هذه الاهواء
الصالة المضلة ونزلهم الخبال والظلم انها فيه فقال فانتخلف ابليس وتقعده
وقال الآن اقوم حتى اضع الله وفيه مما كان في عهد حمله فحل ولادته ثم
فاوصدا صر عباس وكان من دلالات حمل رسول الله ان كل اناء في قريش ملئت
تلك الليلة ما دون زمزم وبعل وقالت خمل محمد وهو امان الارض وسراجها لم تبق
كاهنة في قريش ولا نبية من نساء العرب الا علمت بحمله ولم يستوسر من الملك
من ملوك الارض الا اصبح منكوسا فقرنت وحش المشرق الى وحش المغرب بالبشارة
واهل الحجار كذلك وكل شهر من شهوره جد في الارض وجد في السماء ان اشرق احد
ان لا يفهم ان يخرج الى الارض سموما صارا كما فني في بطن امه تسعة اشهر كملا
لا تنكر منها ولا يحاولا ما يعرض للنساء وذوات الحمل وهلك عبد الله و
المخ وفي بطن امه وذلك ان عبد المطلب كان بعثه الى يثرب بتماره فمرض منها فتوفي
بها وقال محمد بن حبيب بل توفي اوه بعد ما اتى على النبي صلى الله عليه وسلم ثمانية وعشرون شهرا
ونوفت امنه آمنة بعد ما اتت عليه ثمان سنين فمضى في السماء البيتم قاله
الله من الملائكة انا له حافظ وولي وورثه فضلوا عليه وتزكوا باسمه وكان
مما هاجر به في شعب ابي طالب عند الجمرة الوسطى وورد في الاخبار انه لما

حملت به امه كانت تجد ما تجده النساء الا انى قد رايت نورا خرج منى واما زالت واما من النوم واليقظان فقال هل شعرت انك حملت فكان اول ما اراه الله فيه حملت به بسيده هذه الامة وبينها وبين الله يوم الاثنين قالت وكان ذلك مما تعرف عندى الحمل ثم امهلنى حتى اذا دنى وقت ولادتى اتانى ذلك الاتى فقال قولى اعيذه بالصمد الواحد من شر كل حاسد قالت وكنت اقول ذلك فذكرت لفسى انا نفلن به تعالى جده ما فى جسده بلية وفى جسمه علة فقلت قالت فلم يزل على الا اما ما اجد قد وضع فكت لا اعلمه

وفيه وورد انه لما ولد وضع جانبا على وكبتيه ورفع بصره نحو السماء كانه ينظر الى السحاب واسواقها حتى رايت اعناق الابل بصرى راقعا راسه الى السماء فحمق الله ذلك وربا اتى وفيه عن عثمان بن ابى العاص لما ولدت امنه وضعته تحت برمة فما حملت عنه قالت فنظرت اليه فاذا هو قد شق بصره ينظر الى السماء وروى انها قالت وضعته نظيفا كانه ولد السحل ما به قذر ووقع الى الارض وهو جاثم على الارض معتمدا بيديه وفيه قصة اصحاب الفيل قبل ان السبب الذى بعث اصحاب الفيل هو ان لما غلب ابرهة بن الاشرم ابو يكسوم على اليمن من قبل النجاشى راى الناس يحجون ايام الموسم بمكة فساء الذى يذهب الناس فالوا ليحجون بيت اهه بمكة قال ثم هو قبل ان يجاء قال والمسيح لابنين لكم جراسه فبنى لهم بيتا عمده بالرخام الابيض والاحمر والاسود والاصفر وحلاه بالذهب والفضة وحفه بالجواهر وزينه بالذهب والفضة والجواهر وامر الناس بحجه فجعل كثير من فصائل العرب بسنين ومكث فيها رجال يعبدون ويناطون ويكون

له وكان قبل الحبشى تعرض له بالمكروه فاهمل حتى كان ليلة من الليالى لرجل احد اعمامه فقام فجاء بعذرة فلطخ بها قبلته وجمع حبشا مالقاها فيها فاخبر ابرهة بذلك فغضب غضبا شديدا وقال انما فعلت العرب هذا غضبا لبيتهم لاهدمنه حجرا حجرا وكتب الى النجاشى يخبره بذلك ويساله ان يبعث اليه بفيله محمود وكان فيلا لم ير مثله فى الارض عظما وجسما وقوة فبعث اليه فلما قدم الفيل سار ابرهة بالناس فلما دنا من الحرم امر اصحابه بالغارة على الناس فاصابوا اناسا من اهل مكة فاخذ عبد المطلب فرجل عبد المطلب على ابرهة وكان رجلا جسيما وسيما فلما راه ابرهة اجله واكرمه ونزل عن سريره وجلس معه فقال ما حاجتك فقال حاجتى الى الملك ان تكلم فى ذودا لى اصابها لك فقال انك كلمتنى فى بيتكم الذى هو شرفكم فقال عبد المطلب انى رب الابل وان للبيت ربا سيمنعه فامر برد الله عليه واوفى عبد المطلب واساء على جراءته فقال لا تهم ان المرء يمنع رحله وحلاله فامنع حلالك لا عذرن به صليبهم ومحالهم غدوا يحالك كيدهم جهلا وما رقبوا اجلالك ان كنت تاركهم وكعبتنا فامر ما بدا لك فاقبلت الطير من البحر امثال السبل مع كل طير حجارة حمراء فى رجليه وحجر فى منقاره امثال الحمص والعدس فلما اصابت القوم ارسلتها عليهم فلم تصب ذلك الحجر احدا الا هلك وليست منهم الا ابرهة فطار فصار وطار بطير معه ولم تسقط حجر على احد الا خرج به اصابهم ملا استقر كلامه رماه الطير فسقط فصاح نادى النجاشى فجيء كان هلاك اصحابه واما محمود فقال النجاشى مريض ولم يصح على الحرم فنحا واما القبلة الاخر فسقطت فجيء وقال كانت انى اعشر فيلا فاخذ عبد المطلب اخذ فاستاق فرسهم فجمع حتى اصبح بالارض

٥١

فلما مر الذبح الا حصوا الجمر حتى اتجمد ما كان مع اصحاب الفيل ثم ناداهم بالناس
فاصابوا جميعا فصل وبعث الله سيلا اتى فاحتمله حتى رماهم الى البحر يا تفاهم فيه ولما
رد الله الحبشة عن مكة عظمت العرب قريشا وقالوا اهل الله قاتل عنهم وكفاهم
مؤنة عدوهم ولم يزل عبد المطلب في نحي من ذلك المال وساء عبد المطلب
ذلك فرقا واعطته المقادة وفيه وولده يوم الاثنين لاثنتي عشرة
ليلة خلت من ربيع الاول عام الفيل وقال ابن عباس ولد يوم الفيل
وكان قدوم الفيل وهلاك اصحابه يوم الاحد لثلاث عشرة ليلة خلت
من المحرم وكانت اول المحرم تلك السنة الجمعة وكان ذلك في عدد كبيس
اثنى عشر وان لمضي ثنتين واربعين سنة من ملك كسرى وفيه ومن مولد نبينا
وبين يوم وعدة تحلف فيها اصلي جمادى واحدى واربعة الاف سنة
وستمائة سنة وقال يوم سنة الاف سنة وماءة وثلاث عشرة سنة
وفي رواية ابن صالح عن ابن عباس خمسة الاف سنة وخمسمائة قال ابو محمد
هذا الكلام شاهدت في كتب المفاسير ان من آدم الى نوح الف سنة
ومائتا سنة ومن نوح الى ابرهيم الفا سنة وستمائة سنة واربعون
سنة ومن ابرهيم الى موسى الف سنة ومن موسى الى عيسى الفا سنة
ومن عيسى الى مبعث محمد ستون سنة او ستمائة سنة والله اعلم
في ذكر الحوادث التي كانت ليلة ولادته عن مخرومه من هاني المخزومي من
وكانت له خمسون وماءة سنة قال لما ولد رسول الله ارتجس ايوان
كسرى فسقطت منه اربع عشرة شرفة وخمدت نار فارس ولم تخمد قبل
ذلك بالف سنة وغاضت بحيرة ساوة ورأى الموبذان كان ابلا صعابا
تقود خيلا عرابا حتى عبرت دجلة وانتشرت في بلاد فارس فلما اصبح كسرى

وجلس على سرير الملك ونفس تاجه وارسل الى الموبذان فقال يا موبذان انه سقط
من ايوان اربع عشرة شرفة وخمدت نار فارس ولم تخمد قبل اليوم بالف عام فقال
وانا ايها الملك قد رأيت كان الابل صعابا تقود خيلا عرابا حتى عبرت دجلة
وانتشرت في بلاد فارس قال فما رئي ذلك ماموبذان وكان راسما في العلم
قال احدث يكون من قبل العرب فكتب ج من كسرى ملك الملوك الى النعمان بن
المنذر أما بعث الى رجلا من العرب يخبرني بما اساله عنه فبعث اليه عبد المسيح
بن حيان بن بقيلة فقال له يا عبد المسيح هل عندك علم بما اريد ان اسالك عنه
قال بيني الملك فان كان عندي منه علم اعلمته والا فاعلمته بمن هو عنده
فاخبره فقال اعلمه عندي قال له فسكن مشارف الشام قال له سطيح قال فاذهب
اليه فاسأله فاخبرني بما يحدث بعدي فخرج عبد المسيح حتى قدم على سطيح وهو مشرف
على الموت فقال قولي عليه وجاءه فلم يجبه سطيح جوابا فاقبل يقول اسمع ام مضى عطيف الخير
ام فاز فارفع شنا والعنز يا ماصل الخط اجبت من دعى اتاك شيخ الحي من ايس
واسه من الرئيس يجلى تحلحي وتجاه وتقوى بي وتحمى حمى في عار وفي الجاجم والنطف
ازوى في شظم الناب حضار الاذن عالس فرفع راسه اليه وقال عبد المسيح من بعيد
يريح على جمل يسيح جاء الى سطيح وفاه وفي على الضريح يا شملك سلك بي ساسان
لا بحاس الابوال وحمو النيران ورود الموجان رأى الابل صعابا تقود خيلا
عرابا قد قطعت دجلة وانتشرت في بلاد فارس يا عبد المسيح اذا ظهرت الملائة
فاعلم بحيرة ساوة وغاضت بحيرة ساوة ورأى صاحب الطرف ان قد نكبت الشام بالشام
جلك سهم مفوق ومطلقات على عهده السنوات وكل ما هو آت آت فرمات وقام عبد
المسيح وهو يقول شمر بالملك ماضي العزم شمير لا يثنيك تشويد وتقرير فرجا
كان فاضحوا [illegible] بعاب موتهم الاسنة المعاصير ارض ملك بني ساسان فرطهم

فان زاد هم اطواد وهار بينهم اخو الصبح جدارم واخو والهرزان وساير وسائر
والنابر اولاد علات شرعا ان ثبت بحضور وشهود هم بنو الام اما ان ادعوا
بنوة الاب فيحتاج مولود بحضور والخبرة الشرعية ما لم يشتهر بينهم والنسب مقدور
فلما تقدم عبد المسيح على كبرهما حاضر يقول سطيح وقال كبرى ان ولدت ما اربعة
عشر ولدا ما سنا مورقال صدقت سنهم عشرة في اربع سنين وسلف الباقون الى
خلاء عجلان وهو الشعر الاول وهو ابو العرب او وعمره هذا سورة حمد قوله
بانا فصل الخطة اعيت سحبان ومن وكاشفا الرز في الروبة الغصن انا لنا البيض
الجحاجيح بانو ذي يزن ابيض فضفاض الرداء والبدن وسول نجل النجم كسرى الوسن
نجوت في الارض علمه انت تحل وفي رواية شرين وفي رواية هذين ذي يشون
وسمي وحاما ونهوض وهن جاني حالي الحامي والقس اترجا الوعد ولاذ الرمح
نطفه في الرمح بوغاء الدمن وفي رواية تلوه والبيض بوغا الدمن وفي اخرى
نطفه الرمح بوغاء الدمن كما تحت من حصني تكن وفيه الفصل الاول
وبذكر نسبه هو محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي
بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة
بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان ولا خلاف فيما
الى عدنان بينهم ينتهون ما عدا فيما الى ادد بن زيد بن الهميسع
بن حمل بن المقوم بن ناحور بن ارعوى بن ساروح بن
اوغو بن مالغ بن شالخ بن قينان بن ارفخشد بن سام بن نوح وقيل بن شولخ بن
اودس بن يرد بن مهلائيل بن قينان بن انوش بن شيث بن آدم عليه السلام وعلى
جميع الانبياء وفي حديث سلمان عن النبي قال كذبان بناءون زعموس بن لوذان
الزمي مالت امه تزوجها الهميسع ويزعم هيوبت وام اوذان هو اسحميل

وقيل ان عمالق الزمي هو ابن هميسع لانهم قالوا وما علم بحزني ما النار وقالوا وما هو الا عراف
الزمي وقد قيل ان الباء وقيل النون وقد عد بعضهم بين معد واحصل ارضا وفيه
واما عبد المطلب فاسمه شيبة سمي بذلك لانه ولد وفي رأسه شيبة واما قيل له
عبد المطلب لان هاشما خرج الى الشام في تجارة فنزل بالمدينة فتوفي بها وله بنو عمرو وبهم
يقول بنت زيد بن عمرو بن لبيد بن حرام بن خداش بن خندف بن عدنان فجاء فاحمت فطلبها
الى اهلها فابوا ما وشرط عليه ان لا تلد وله الا وهي عاهلها ثم مضى هاشم بن عبد مناف
ان يجيء بها ثم اضرب راجعا الى الشام فتوفي بها في اهلها بغزة فحملت منه ثم ارتحل
الى مكة وحملها معه فلما اقتلب ردها الى اهلها ومضى الى الشام ومات بغزة وولدت
لعبد المطلب ستة عشر ابنا سبع سنين او ثمان سنين ثم ان وجلا من بني الحارث
توعد ساقر بيرب فخاف اهلها ان ينتصلوا بخصل شيبة اذا خشن قال انا ابن
هاشم انا ابن سيد البطحاء فقال له الحارثي من انت قال شيبة بن هاشم بن عبد مناف
فمضى الى الحارث بن عبد المطلب وهو جالس في الحجر يا ابا الحرث نشدتك الله ان وعدت علينا
يعصابن يثرب وهم علام اذا خشن قال انا ابن هاشم انا ابن سيد البطحاء
فقال المطلب والله لا ارجع الى اهلي حتى آتي به فقال الحارثي في عدوه اطلبني
بالعشاء فاركبها خلف المطلب عليها وورد يثرب عشاء حتى اتى عدوة الحارثي
فاذا الحارثي بفرجون كرم بن ظفري بجلس فترجل ابن اخيه فقال القوم اهذا ابن
هاشم قالوا نعم هذا ابن اخيك فان كنت تؤثر عمك فاسأله قبل ان يصل اليه
ما بها ان كنت لم تعلم وحلت بينك وبينه فوعاه فقال يا ابن اخي انا عمك
وقد رأيت ان تذهب الى منزلك وابيح واصلته فاكذب ان جلس مع الفتاة
فانطلق وهم امه حتى كان الليل فصاحت بعمه فاخبرت ان عمه ذهب به و
قدم به المطلب مكة والناس في محاجم فجاء ابن اخيه من هذا ورأى فقال

عبدي حتى ادخله منزله فلما اصبح جمع بنات سعيد بن سهم فقال من هذا فقال
عبدي ثم خرج المطلب حتى اتى الجحفة فاشترى بطة فابصها شيبة فخرج به
حتى كان الصفي في مجلس بني عبد مناف فجعل عبد ذلك يطوف في سكك
مكة في تلك الحلة فصاح هذا عبد المطلب لقوله هذا عبد بن جئن سالة قومه
وقد واما هاشم فاحب حبوه واما قبل له هاشم لانه اول من هشم الثريد لقومه
واطعمهم وذلك ان قومه من قريش اصابهم قحط فرحل الى الشام حتى
اذا قرب من مكة فامر بقدر له ثم خرج وقد اتخذ القوم من جرته وبعد ذلك
الخبز وهو اول من سن الرحلتين لقريش رحلة الشتاء ورحلة الصيف رحلة
الى اليمن للحبشة الى النجاشي ورحلة الى اليمن الشام وسماه هاشم عمرو من اول اسمه
وقد واما الحافظ الكبير ابو القاسم اسمعيل بن محمد بن الفضل الاصبهاني
نضر الله وجهه في كتاب دلائل النبوة مسندا عن العباس بن عبد المطلب قال
قلت يا رسول الله دعاني الى الدخول في دينك اماره لسوتك ما بك في الجهد
ما اخبرك وشيوخه ما اصبحك بحمد الله مال قال اكذاك انت يا عم قلت
بحمدي وبلعني عن البكاء واسمع وتجئه بسجد تحت الكرسي وقد روى
عن بريدة ابي الحجاة قالت اول من ارضع رسول الله من قريبة طبن ابنها ان لها
قال له مسروح ابا ما قبل ان تقدم حليمة فكانت قد ارضعت قبله حمزة بن المطلب
وارضعت بعده ابا سلمة بن عبد الاسد المخزومي وقد روى عن مجاهد قال قلت
لابن عباس وقد نازعت الطير في ارضاع محمد صلى الله عليه وسلم اي ذلك الخير وقال
اذا ورد على امة من الامم نادى ملك في السماء الدنيا هذا محمد سيد الاشياء
طوبى لمن كان رضيعه فاخبرت الخبر والطير رضاعه قال فوددت كلها انا
كنا فتنازعوا جزى الله ذا على الاسى فضل الله عز وجل ما [illegible] حليمة بنت ابي ذؤيب

واسمها عبد الله بن الحرث بن شجنة بن جابر بن زرام بن ناصرة بن سعد بن بكر بن
هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان بن مضر واسم زوجها
الحرث بن عبد العزى بن دفاعة بن ملان بن ناصرة بن قصية بن سعد بن بكر بن
هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان بن مضر وقيل جذيمة بن ابي
كبشة السعدية واخوتها من الرضاعة عبد الله وحفص وانيسة بنت الحرث وحذافة
بنت الحرث وهم اخوة لعلية ومنهم من قال كان اسم زوجها الحرث بن عبد العزى
وانيسة بنت الحرث هذه هي الشيماء غلب عليها ذلك فلا تعرف في قومها الا به
ذكروا ان الشيماء كانت تحضن رسول الله مع امه اذا كان عندهم وقيل ان الشيماء
سئيت يوم حنين فقالت اعلموا اني اخت نبيكم فلما اتي بها عرفها واعتنقها وبسط
من عبد الله بن جعفر بن ابي طالب قال حدثني حليمة بنت ابي ذؤيب السعدية ام
رسول الله التي ارضعته تحدث انها خرجت من بلدها معها زوجها وابن لها
صغير ترضعه في نسوة من بني سعد بن بكر يلتمسن الرضعاء بمكان ذي شهبة
وهي يومئذ مسنهاء لونس شيئا فخرجت على اتان لي قمراء ومعنا شارف ما تنش بقطرة
وما ننام ليلنا اجمع مع صبينا الذي معي من بكائه من الجوع ما في ثدي ما يغذيه ولا
في شارفنا ما نغذيه ولكنا نرجو الغيث والفرج فخرجت على اتاني تلك فلقد اذمت
بالركب حتى شق عليهم ضعفها وتجمنا حتى قدمنا مكة نلتمس الرضعاء فما منا امراة
الا عرض عليها رسول الله فتاباه اذا قيل انه يتيم وذلك انا كنا نرجو المعروف من
ابي الصبي فكنا نقول يتيم ما عسى ان تصنع امه وجدها فكنا نكرهه لذلك فما بقيت
امراة قدمت معي الا اخذت رضيعا غيري فلما اجمعنا الانطلاق قلت لصاحبي
والله اني لاكره ان ارجع من بين صواحبي ولم اخذ رضيعا والله لاذهبن الى ذلك
اليتيم فلآخذنه قال لا عليك ان تفعلي عسى الله ان يجعل لنا فيه بركة قالت فذهبت

Harvard College Library

الله ما اخذه وما اعطى على احد الا الى لرايد خيرا فانت علما اخذه وجعت الى معى
علما وضعته فى حجرى اقبل على بدنه باى بابا شاء من لبن فشرب حتى روى وشرب بعده
اخوه حتى روى وناما وما كنا نام قبل ذلك وقام زوجى الى شارفنا فاذا هى قطر
الها ما هذا انها لحامل فحلب منها ما شربنا وشربت شعبا ريا فشعنا ليتنا
بخير ليلة قالت يقول صاحبى حين اصبحنا تعلمين يا حليمة لقد اخذت نفسا مباركة
قالت فقلت والله انى لارجو ذلك قالت ثم خرجنا وركبت انا فى اتانى وحملته معى
عليها فوالله لقطعت بالركب ما يعدو عليها شئ من ضعفهم حتى ان صواحبى ليقلن
لى ويحك يا ابنة ابى ذويب ارفقى علينا اليس هذه الاتان التى اتيت عليها
عليها فاقول بلى والله انها لهى فيقلن والله ان لها شانا ما لها ثم قدمنا ارض بنى سعد
من بلاد ما رايت ارضا قط اجدب منها وكانت غنمى
تروح على حين قدمنا عليه معنا شبعا ما فيحلب وما يحلب انسان
قطرة لبن ولا يجدها فى ضرع حتى كان الحاضر من قومنا يقولون لرعيانهم
ويلكم اسرحوا حيث يسرح راعى بنت ابى ذويب فتروح اغنامهم جياعا
ما بها قطرة وتروح غنمى شباعا لبنا فلم نزل نعرف من الله الزيادة
والخير حتى مضت سنتاه وفصلته وكان يشب شبابا لا يشبه الغلمان
فبلغ سنتيه حتى كان غلاما جفرا فقدمنا على امه ونحن احرص شئ
على مكثه فينا لما نرى من بركته فكلمنا امه وقلنا لها يا ظئر لو تركت ابنك
عندى حتى يغلظ فانى اخشى عليه وبا مكة قالت فلم نزل حتى ردته معنا فقالت
فرجعناه فوالله انه بعد مقدمنا به بشهر مع اخيه لفى بهم لنا خلف
بيوتنا اذ اتانا اخوه يشتد فقال لى ولابيه ذاك اخى القرشى قد اخذه رجلان
عليهما ثياب بيض فاضجعاه فشقا بطنه فهما يسوطانه قالت فخرجت انا وابوه

٥٨

نخره فوجدنا قائما منتقعا وجهه قالت فالتزمته والتزمه ابوه فقلنا له ما
لك قال جاء رجلان عليهما ثياب بيض فاضجعانى فشقا بطنى فالتمسا فيه شيئا
لا ادرى ما هو قالت فرجعنا به الى خبائنا قالت فقال لى ابوه ما جليمة اراك خشيت
ان يكون هذا الغلام قد اصيب فالحقيه باهله فبلغ ان يظهر به ذلك قالت
فاحتملناه حتى قدمنا به على امه فقالت ما اقدمك به باظئر وقد كنت حريصة
عليه وعلى مكثه عندك قالت قد بلغ ابنى وقضيت الذى على ونخوفت الاحداث
عليه فاخبرته الخبر كما تخبر قالت ما هذا شانك فاصدقنى خبرك قالت فلم
ادعها حتى اخبرتها الخبر قالت فتخوفت عليه الشيطان قالت قلت نعم قالت
كلا والله ما للشيطان عليه سبيل وان لابنى شانا الا اخبرك خبره فلعلى
قالت فابت حين حملت به انه خرج منى نور اضاء له قصور بصرى من ارض الشام
فحملت به والله ما رايت من حمل قط كان اخف ولا ايسر منه ثم وقع حين
ولدته واضعا يديه بالارض رافعا راسه الى السماء دعه عنك وانطلقى
راشدة ففعلت هذا ما حدث عن ابن عمر عن اصحاب رسول الله فقالوا
يا رسول الله اخبرنا عن نفسك قال نعم انا دعوة ابى ابراهيم وبشرى عيسى ورانا
حين حملت فى انه خرج منها نور اضاء لها قصور الشام واسترضعت
فى بنى سعد بن بكر فبينا انا مع اخ لى خلف بيوتنا نرعى نهضا لنا انا فى رجلة
عليهما ثياب ساطع بطست من ذهب مملوة ثلجا فاخذانى فشقا بطنى
فاستخرجا مضغة سوداء فطرحاها ثم غسلا بطنى وغليا بذلك
الثلج حتى انقياه قال ثم قال احدهما لصاحبه زنه بعشرة من امته فوزنى
بعشرة فوزنتهم ثم قال زنه بمائة من امته فوزنى فوزنتهم ثم قال زنه بالف
من امته فوزنى بهم فوزنتهم فقال دعه عنك فلو وزنته بامته لوزنها قال

على ان يكون انيس بي قالت اعيذك بالله فرحلت بعير الحاضنتي على الرحل وركبت خلفي حتى بلغت الى امي فقالت اديتا ما تخوفت ودفعتني وحدثتها بالذي لقيت فلم يرعها ذلك وقالت اني رايت حين خرج مني نورا اضاءت له قصور الشام وفشا عن شداد بن اوس قال بينا رسول الله محدثنا على باب الحجرات اذا قبل شيخ من بني عامر هو يدزه فقمنا وسيدهم شيخ كبير يتوكا على عصا فقبل بين يدي رسول الله ونسبه الى جده فقال يا ابن عبد المطلب اني اتيتك اسالك عن رسول الله الى الناس ارسلك بالرسل ابراهيم وموسى وعيسى وصبرهم من الانبياء ثم الاوثان فعوفت بعظم اما كانت الانبياء والخلفاء في جنس من سوت بني اسرائيل بيت خلاء وجبت نبوة فلا ات من هذا البيت ولا من اهل هذا البيت اما ات رجل من العرب يمكن بعد هذه الحجارة والاوثان ما لك والسنوة ولكن لكل قول حقيقة فاتني بحقيقة قولك ويدوشا لمذ فاعجب النبي به مسالمذ ثم قال يا اخا بني عامر ان الحديث الذي تسالني عنه بأفاجلس فسل فثنى رجله وبرك كابرك البعير فاستقبله رسول الله ما الحديث فقال يا اخا بني عامر ان حقيقة قولي و بدوشا في دعوة ابراهيم وبشرى اخي عيسى بن مريم وانه كنت بكرا امي وانها حملتني كاسهل ما تحمل النساء حتى جعلت تشتكي الى صواحبها تقول ما بعد قراني امي رات في المنام ان الذي في بطنها نور حتى اضاءت له مشارق الارض ومغاربها ثم انها ولدتني فلما ذات تفيضت الى الارض وتفيض الى السماء وكنت ستر صبيا وبي بكر صبيا افاذات يوم من ازاب لي من الصبيان في بطن واد واذا انا برهط معهم جلست من ذهب سلان فحملوني من بين اصحابي واضطجعوا هنيا بأحتى اذا انتهوا الى شفير الوادي اقبلوا علي

وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لاصحابه انا اعرفكم انا قريش واسترضعت في بني سعد بكر فرضعنا ان والله اعلم فيما يحدثون ان عبد المطلب التمس لرسول الله من يكفله فاتى بني سعد بن بكر فاتى امه بحق ارادت ان يخرج فنظر اليه وتركه على حاله وشخص ثم قال لامه وجهت به اللهم رب السماء والارض محمدا فاقذ محمد طاهرا واوسع عليه طريق الفوائد وحببه برحمتك يا اطهر فاحفظه من شيء ضامر من كل شيطان و كل فاجر تمشي الله في هوى انوار قوة وتخ عنه كل عاهة فاجر حتى يكون بكرك ونا صريحي وعصمة ترجوه للعالمين فوعدته على الاباء مسلما رقبة الى المشاعر محمدا يا رب ذلك الصادق وقف الباب

الثالث عما كان في السنة الثالثة من مولده من ذلك شق صدره عن عبد الملك ابن حدثنا ان رجلا سال رسول الله فقال كيف كان اول شانك يا رسول الله قال كانت حاضنتي من بني سعد بن بكر فانطلقت انا وابن لها في بهم لنا ولم ناخذ معنا زادا فقلت يا اخي اذهب فائتنا بزاد من عند امنا فانطلق اخي ومكثت عند البهم فاقبل طائران ابيضان كانهما نسران فقال احدهما لصاحبه اهو هو قال نعم فاسرعا الي فاخذاني فبطحاني الارض فشقا بطني ثم استخرجا قلبي فشقا فاخرجا منه علقتين سوداوين فقال احدهما لصاحبه ائتني بماء بلج فغسلا به جوفي ثم قال ائتني بماء برد فغسلا به قلبي ثم قال ائتني بالسكينة فذراها في قلبي ثم قال احدهما لصاحبه خطه فخاطه واختم عليه بخاتم النبوة فقال احدهما لصاحبه اجعله في كفة واجعل الف امته في كفة اخرى وانا انظر الى الالف فوقي اشفق ان يخر علي بعضهم فقالوا لو ان امته وزنت به لمالت بهم ثم انطلقا وتركاني وقد فرقت فزعا شديدا ثم انطلقت الى امي فاسرعت فانا بالذي لقيت مدانسفت

الرهط فقالوا ما رايكم الى هذا الغلام فانه ليس بساواة ابن سيده قريش وهو
مستقبح معنى فساءنى غلام لعمرك اب ولام تمارا ترخلبكم فيه وما تصيبون
من دلك فان كنتم لابد تابيه فاختاروا منا اثنتين فاقتلوه مكانه ودعوا
هذا الغلام فلما راى الصبيان ان القوم لا يجيبون اليهم جوابا اطلعوا هذا با
مسرعين الى نحو بيوتهم فى ومستخفين منهم على القوم فجاء حتى وقف
على الارض اصحابا ما الطفا ثم شق سابن معزر فصدرى فى ملقى عاتقى واتا
انظر اليه لا اجد الم دلك سائما اخرج احشاء يطرق فغسلها ثلاث الثلج فانقم
غسلها ثم اعادها مكانها ثم قام الثانى منهم فقال لصاحبه نحى فنحاه حتى تم دخل
يده فى جوفى فاخرج قلبى فصدعه فاخرج منه مضغة سوداء فرمى بها ثم قال
بيده بمنه سنه كانه تناول شيئا ماذا انا حتى فى جوفه بحانم فور عار ابصار الناظرين
دونهم ثم قلبى فاستلا مورا ودلك نور السنة والحكمة ثم اعاده الى مكانه
فوجدت برد دلك الخاتم فى قلبى هرا ثم قام الثالث منهم فقال لصاحبه نحى
فنحاه عنى واهوى بيده سابن معزر فصدرى الى منتهى عاتقى فاتام دلك الشق
باذن الله عز وجل ثم اخذ بيده بانفضنى من مكانى انهضنا الطفا ثم قال
الذى شق بطنى بنته عشرة من امته فوزنوني بهم فوجدنهم فقال لى هو هو صلو
وزنوه بامته كلها رجحهم ثم انكبوا على يقبلوني الى صدورهم مقبلوا ايدى
وسابن معزر يقولوا ما حبيب لو نزع الله تندرى ما اراد بك من الخير فلما بصرت
فينا نحن كذلك اذا نحن بالحبى يدعوا بهذا ضربهم واذا الى وهو قائم امام
الحبى مقنع باعلى سرتها وهو يقول يا ضعفاء استضعفت من بين اصحابك
فقتلت تضعفك وانكبوا على وضمونى الى صدورهم وقبلوا راسى وسابن
عيشى وقالوا جدا انت من ضعف فقال لى طرى يا وحيداء فانكبوا على وقالوا

جدا انت من وحيد وما انت بوحيد ان الله عز وجل معك والملائكة والموكلين
من اهل الارض ثم قالت طرى يا بنيا فانكبوا على وقالوا ما جدا من بقى ما
اكرمك على الله عز وجل ولو تدرى ما اراد بك من الخير فلما بصرت بى امى وهو
طرى قالت يا بنى الا ارى الاجاصة قد جاءت فاخذتنى فضمتنى الى صدرها واستشم
فى جمرها فوالذى نفسى بيده انى لفى حجرها وان يدى لفى يد بعضهم فجعلت التفت
اليهم وظننت ان القوم يبصرونهم فاذا هم لا يبصرونهم فيقول بعض القوم قد اصاب
هذا الغلام ثم اوطيف من الجن فاذهبوا به الى كاهنا حتى ينظر الله وجدا وبه
فقلت يا هذا ما بى شئ مما تذكرون انى راى نفسى بسلمة وفوادى صحيحا ليس
فى بتلة تعالى الى وهو يريح طرى الا تروني الى كلامه صحيحا انى لا ارجو ان لا
كون بابى ما ترى انا كاهنهم معضوا عليه فضمنى فقال اسكتوا حتى اجمع من
الغلام امره فنهوا عليه باجمعهم فسلم فمالنى فقصصت عليه امرى من اوله الى
اخره فوثب الى فضمنى الى صدره ثم نادى باعلى صوته يا للعرب مرتين فاقبلوا
هذا الغلام وانفلوني بعده فوالله والعزى لئن تركتموه وادرك نجا لفخر
امركم وليسفهن عقولكم وعقول اباءكم وليبدلن دينكم ولياتينكم بدين لم تسمعوا
بمثله فجاءت طرى فانتزعتنى من حجره وقالت لانت اعتنه وابن من ابنى
هذا ولو علمت ان هذا قول ما اتيتك به فاطلب لنفسك من يقتلك فانا غير
تاركى هذا الغلام ثم احتملوني فادوني الى اهلى واصبحت معزى مما فضلى وراح
ابو السوداء سابن معزر فصدرى الى منتهى عاتقى كانه اراد مذ ذاك يا اخا بنى
عامر حقيقة امرى وحدوشانى فقال لهامرى اشهد بالله انى لا اراك
غير ان مرك فى شئ فاتنى يا شبا اسالك عنها قال سل عما بدا لك فقال لهامر
قال يا ابن عبد المطلب ما ازيدك فى العلم قال فما زيدنى فى الشر قال لا انت

قال فهل تعلم ابرح بعد الهجرة قال نعم النوم بصل الحرة والحسا ناقة من
السنات واداد كرا العبد بن عمرو رجل من الرحاء احاه عند الملاء قال يا بن عبد المطلب
وكنت دالفال لان الله عز وجل يقول وعرفي رجلا لا اجمع ابدا لعبدي امنين
ولا اجمع عليه احدا خوفين ان هو امني في الدنيا خافني يوم اجمع فيه عباده
ليفات يوم معلوم عبدوم له خوفه وان هو خافني في الدنيا امنني يوم اجمع
فيه عباده في حظيرة القدس عبدوم له امنه ولا امحقه فمن اجمل فال
يا ابن عبد المطلب فالى ما تدعو قال ادعو الى عبادة الله عز وجل وحده لا شريك
له وان تخلع الانداد والكفر باللات والعزى وتقر ما جاء من الله عز وجل من
كتاب او رسول وتصلي الصلوات الخمس بحقها بعضهن وتودي زكوة مالك
تطهرك الله عز وجل وتطهر لك مالك وتصوم شهرا من السنة وتحج البيت
اذا وجدت اليه سبيلا وتغتسل من الجنابة وتؤمن بالموت وبالبعث بعد الموت
وبالجنة وانا رفال يا ابن عبد المطلب فان فعلت ذلك فالى اين صائر قال جنات عدن
تجري من تحتها الانهار خالدين فيها وذلك جزاء من تزكى قال يا عبد المطلب
فهل مع هذا الذي من الدنيا فانه يجمع البطاء والبؤس فال اسم الصبر والتذكير
والصلاة فاجاب وانا به وفيه روى عن ابن عباس قال خرجت
حليمة بنت ابي ذؤيب مع اخته فقالت لاخيها انطر فقال لاخته
يا اماه ما اوجد اخي جرارا بت تحمامة تظل عليه غادة وقفت واذا سارت
سارت معه حتى انتهى الى هذا الموضع وفيه عن رقية بنت صيفي
بن هاشم وكانت لعبد المطلب قالت نايمت على فراشي مسرورا القلب
الصدر وانا تحت العظم وروى وارقد واوقد هنيا انا راقدة اللهم
او سهوة ومع صبوي اذا انا بها نيف حيث صرخ بصوت حصل بقول

يا معشر قريش ان هذا النبي المبعوث منكم هذا ابان يجمعه فهلا بالجياد الخيل
الا فانظروا منكم رجلا ولطوا لا عظاما ابيض رضا اشم العرنين سهلا فخذين له
فركبكم عليه وروى رجلا وسيطا غظاما حسانا او طف الاصداب الا
ملفاص هو وولده وليذلف انه من كل بطن رجل الا فليشنوا من الماء ويغسلوا
من الطيب وليطوفوا بالبيت سبعا الا وهم الطيب الطاهر لذات الا
فليستن الرجل وليوزر القوم الا فعشم اذا ما شم وعشم قال فاصبحت
مذعورة قد قفت جلدي ودلهني فاقتصصت رويا في فوالحرة والحجر
ان بقي ابطحي الا قال هذا شيبة الحمد وتاهت عنده قريش وافضى اليه
من كل بطن رجل فنشوا وستوا واستلموا وطوفوا ثم اتقوا اما قيس
وطفق القوم مدخون جوله ما ان يدرك سعيهم سهله حتى قرأوا بذروة
الجبل واستكفوا جانبه فقام عبد المطلب فاعتضد ابن ابنه محمدا
فوضعه على عاتقه وهو يومئذ غلام قد يافع او كرب ثم قال اللهم
سادا لمحلة وكاشف الكربة انت عالم غير معلم مسئول غير مبخل وهذه
عبيدك واماؤك عند بيتك حريمك فتكون الذي تاوهت
الخفف والطف فاسمعن اللهم وامطرن علينا غيثا مريعا معدقا فما
راموا البيت حتى انفجرت السماء عما بها وكظ الوادي بجمه ضعضعت
شيحان العرب وجلها عبد الله نوجد عان وحرب بن اميه وشهاب
والمغيرة مولون لعبد المطلب هنيا لك ابا البطحاء وفيه ومن ذلك
خروج عبد المطلب لتهنية بوصيف من ذي يزن بالملك وتبشير سيف عبد
المطلب بان سيظهر رسول الله من نسله عن عنبر عن ابيه ذي رعين بوصيف
بن ذي يزن الحميري قال لما ظهر جدي سيف على الحبشة وذلك مولد النبي

حسن الله وفود العرب واشرافها وشعراءها الهنئة وتذكر ما كان
من بلائه وطلبه بثار جده وابيه. وقد قدم فيهم عبد المطلب بن هاشم
أمية بن عبد شمس وعبد الله بن جدعان واسد بن عبد العزى وهب بن
عبد مناف وقصي بن عبد الدار فدخل عليه آمنة وهو في رأس قصر فقال
له غمدان وهو الذي يقول فيه امية بن ابي الصلت الثقفي

١ اغرب هنا على الملك الجواد من غمدان دارا منك محلا
٢ واشرب هنيا فقد شالت عاشم واسبل اليوم في بردك اسبالا
٣ تلك المكارم لا قعبان من لبن شيبا بماء فعادا بعد أبوالا

قال والملك مضيخ بالمسك وعنبر ملطف وعنبر المسك في مفرق رأسه وعليه برد ان
احمران جرت به سحابة فخلعا عليه فدنا منه عبد المطلب فاستأذن في
الكلام فقال ان كنت تعز بشكم يعز به الملوك فعادتك وان كنت تعز بربك
اجلك ايها الملك فعلا وعظما وعاش حاشاك محمدا وانعك سنا وطابت
اردومته وعظمت جرثومته وثبت اصله وبعد فرعه في الطيب موطنا واكرم
معدن وانت ايها الملك ملك العرب وربها وجارها الذي بحسبه وانت
ايها الملك ملك العرب وفي دواء داء العرب الذي له نقاد وهو دعاها
الذي عليه البقاء ومعناها الذي بهما ابيد العباد سلطانك عز سلطان وانت
لمن عز سلطانه ملك جلالك من ان يحمل ذكره من ان سلطانه
يحز اهل حرم الله وسدنة بيته استحضرنا اليك الذي ابيحها الكشف الكرب
الكرب الذي فيحنا فتحن وفد التهنئة لا وفد المرزئة فقال له الملك من انت
ايها المتكلم قال انا عبد المطلب بن هاشم قال ابن اختنا قال نعم قال ادنه
ثم اقبل عليه وعلى القوم فقال مرحبا واهلا وناقة ورحلا قد رسلها شلا

وكان اول من تكلم بها وسنا خاسهلا وملكا ربحلا بسطى عطاء جزلا قد سمع
الملك مقالكم وعرف قولكم وقبل وسيلتكم وانتم اهل الليل والنهار لكم الكرامة
ما اقمتم والحباء اذا اطمعتم انهضوا الى دار الضيافة والوفود واجروا عليهم
الانزال فاقاموا بذلك شهرا لا يصلون اليه ولا يؤذن لهم بالانصراف ثم
ان الملك انبه لهم اخاهة فارسل الى عبد المطلب فاداه ثم قال له يا عبد
المطلب اني معوض الملك من سر على امره الوعد ترك بكن لرأيك له ولكن ارتبك
عندنا فالتمس طلبته فليكن عندك مطويا حتى يأذن الله عز وجل فيه اني
اجد في الكتاب المكنون والعلم المخزون فليكن الذي اذخرناه لانفسنا واحتجناه
دون جزيل عطايانا وخطير اجيبتنا قد شرفك الحبوة وفضلك الوفاة للناس
ولرهطك كافة وذلك خاصة فقال له عبد المطلب لقد اتاك بخبر ابيها
عنك واعدقوم ولولا هيبة الملك واجلاله واعظامه لسألته عن ساعة ما
ساءه فيه سرورا فقال له الملك هذا حينه الذي يولد فيه ولد اسمه محمد
يموت ابوه وامه ويكفله جده وعمه وقد ولدنا سرورا والله عز وجل باعثه
جهارا وجاعل له منا انصارا يعز بهم اولياءه ويذل بهم اعداءه ويضرب
بهم من عرض ويتسنم بهم كرايم اهل الارض يخمد بهم النيران ويعبد الرحمن
ويدحر الشيطان ويكسر الاوثان قوله فصل وحكمه عدل يأمر بالمعروف
ويعمله وينهى عن المنكر ويطله فقال له عبد المطلب عز جارك ودام ملكك
وعلا كعبك فهل الملك ساوى بالصباح فقاد وضحى لبعض الايصاح فقال
له ان في بزرن والبيت ذي الحجب والعلامات على الصلب انك تحذ ما
المطلب غير كذب فقال عبد المطلب ساحا لاصل هذا الخبر فقال له ان
ذي يزن اوفع راسك تلج صدرك وعلا كعبك فهل احسست شيئا مما ذكرت

لك قال نعم ايها الملك كان لي ابن وكنت به ضنينا وعليه رفيقا وانا فقير ذات زوجة وكنت سكرانا فوقع على امنة بنت وهب زوجة عبد مناف بن زهرة فحاملت بغلام سميته محمدا مات ابوه وامه وكفلته انا وعمه فقال له الملك ان الذي جئت لكما قتلت فاحفظ ابنك واحذر عليه اليهود فانهم له اعداء ولن يجعل الله لهم عليه سبيلا واطلب ساعة كونت لذلك وزن هؤلاء الرهط الذين معك فاني لست امن ان تعاجلهم المنية في ان خون لك الرياسة فيصيرون لك الحمال وتكون لك العوامل وهم يأبون ذلك او ابناؤهم من بعدك ولولا ان اعجل ان الموت يحتاجني قبل بعثه لسرت بجيلي ورجلي حتى ابصل بربوة دار ملكك فاني احدث في ملكك الناطق والعلم السابق ان قد ربوة دار اسكاره امره واهل بصرة وموضع ضره ولولا اني اتيت الامانات واحذر عليه الباعات لاعملت على عبد الله سنة امره ولاوطأت اسنان العرب كعبه ولكني مسارع ذلك اليك من غير تقصير مني بعثك ثم دعا بالقوم وامر لكل واحد منهم بعشرة احمد سود وعشر اعباء سود وحلتين من حلل البرود وخمسة ارطال ورق وعشرة ارطال فضة وكرش مملوء عنبرا ومائة من الابل وامر لعبد المطلب بعشرة اضعاف ذلك وقال اذا كان الحول فحتى يأتي كل سنة فمات سيف بن ذي يزن قبل ان يحول عليه الحول قال وكان عبد المطلب كثيرا ما يقول بالعشي وبعض لا يغطي لعل سيف بن ذي يزن سيأتي بعطاء الملك وان جل ماله الى انقضاء ولكن ليغطي بما بقي لي ولعمري ذكر وشكر اذا سئل ما هو قال يستعلم ما اقول ولو سر من وعد بقول امنة بن عبد شمس

وفي سيرهم الى سيف بن ذي يزن مجلسا الضح نخمله المطايا
على اكوار اجمال وتوفي منعلنه مرافقها معالي

الى صنعاء من فج عميق ثوى بنا ابو ذي يزن وضرغ
دوات جلوبها ام الطريق مزعى من محاملها يدروقا
مواصلة الوميض الى بروقا تلماء افضت سنعاء حلت

جدار الملك والحب العتيق

وقد فيما كان من سنة ثمان الى سنة احدى عشرة من مولده ﷺ
مما كان سنة ثمان من مولده توفي عبد المطلب وكان عبد المطلب جد
رسول الله ﷺ اما ابا طالب وذلك ان اباطالب وعبد الله اباه رسول الله ﷺ
كانا لام وكان الزبير عم رسول الله ﷺ من ابيهما الم لكن كانت كفالة ابي طالب
لرسول الله ﷺ فانه اقوان احدهما وصية عبد المطلب لابي طالب والثاني
انهما افترقا فخرجت الفرعة لابي طالب والثالث ان رسول الله اختاره
ومات عبد المطلب وهو ابن مائة سنة وقال ابن
ماء وعشر بن سنة وسئل رسول الله ﷺ اذكر موت عبد المطلب قال
نعم اما وسنه ان ثمان سنين قالت ام ايمن رأيته رسول الله ﷺ يمشي
سرير عبد المطلب وفي رواية توفي عبد المطلب ورسول الله ﷺ فداؤه على
ثمانية وعشرين شهرا والرواية الاولى اشهر اصح وعليها شواهد تقوت
وتوفي عبد المطلب سنة سلك هرمز بن انوشروان ومن ذلك كفالة ابي طالب
رسول الله فالوا مات في عبد المطلب فض ابو طالب رسول الله اليه لكان
كون معه وكان ابو طالب لا مال له وكان يحبه حبا شديدا لا يحبه ولده
فكان لا ينام الا الى جنبه ويخرج يخرج معه ويصبه ابو طالب صباية لم يصبها
شيئا قط وقد كان يخصه بالطعام واذا اكل عيال ابي طالب جميعا او فرادى
لم يشبعوا واذا اكل معهم رسول الله ﷺ شبعوا فكان اذا اراد ان يغديهم قال

كانا نحن نحصر اجي فيأتي رسول الله ﷺ فيأكل معهم وكانوا يفضلون من طعامهم
واذا لم يكن معهم لم يتعشوا فيقول لوطا لسانك لسانك وكان الصبيان يصيحون
رمضانا رمضانا وصح رسول الله ﷺ وجبنا أكلا وقد روى عن ابن عباس
قال لعله يحيى ام امن فانت كانت واحدة تحيض وقد يتبع ويتطهر وتحل له الصلاة
ويحلقون رؤسهم عنده ويكفون عنده وموسى الليل وذلك يوم في السنة و
كان لوطا لم يحضر مع قومه وكان يكلم رسول الله ان يحضر ذلك الصديق مع قومه يا
رسول الله ذلك حتى رأيت اباطالب غضب عليه ورأيت حياءه ضيق بلده ومنعه
اشد الغضب وحمل على فقال انا نحافظ عليك بما نسمع من اعتناب الهتنا وحضار
منقلبا ما نرى منا محمد ان يحضر لغوملة عبدا ولا كثر لهم جمعا فالتقلبوا الوا يحتى غيب
منا بعضهم ما شاء الله ثم رجع الناس هوازا فرجعا فقلت يا ماه هالك قال اني اخشى
ان يكون لم يكن ما كان الله ليسلبك الشيطان وقبل ان يحصل الخير بانك
هما الذي رأيت قال اني كلما دنوت من سنم منها مثل لي رجل اسود طويل يصيح لي
ورائك يا محمد لا تمسه قال فما عاد الى بعد لهم حتى بعثه وهذا الخبر يدل على ان
رسول الله ﷺ كان مبعوثا وحده قبل ان يوحى اليه لانه كان من ورثة دعوة ابراهيم
واسمعيل وروى عنهم انه قال عشت وقد نبئت الى هذه الاصنام وروى
من حديث علي انه قيل له يا رسول الله هل عبدت غير الله قال لا قيل فهل شربت
خمرا قط قال لا ومازالت اعرف ان الذي هم عليه كفر وما كنت ادري ما
الكتاب ولا الايمان قال سعيد سمعت الكتاب يجانس الخطاء الزلل وجاء في الحديث
من الخطل الحالة هذه ولم ينقل ناقل من المسلمين ولا من اهل الكتاب بل ان احدا من
الانبياء كان سجد لصنم او حجر قبل ان يوحى الله ورد في تفسير قوله ﷺ ووجدك
ضالا اي غير مهتد الى تفاصيل الملة الحنيفية وكان يسمع بانها سلفا به

الضلال فطفق يطلبها ولا يهتدي الى تفاصيلها فهداه الله منها الى سواء السبيل
وقد اخبرنا الله سبحانه وتعالى بان موسى ﷺ كان موسا حين قتل القبطي فقال سبحانك
قال رب اغفر لي فغفر له وقال رب بما انعمت علي فلن اكون ظهيرا للمجرمين
ثم اخبر عنه انه قال فعلتها اذا وانا من الضالين فعلمنا انه ضلالة كان عن شرائع
الاحكام الحلال والحرام والتكاليف التي لا تعلم الا توقيفا وكان هذا العلم قد
قد درس في عصر النبيين ﷺ ولم يبق العلم بالتوحيد على حياة منهم ورقة بن نوفل
وزيد بن عمرو بن نفيل وابو ذر الغفاري وكان منهم امية بن ابي الصلت فاوتي على
ما سأتي ان شاء الله وعتبة بن ربيعة ثم ارتد وابو عامر بن صيفي فمات كافرا
وحده النبي ﷺ وورد انهم لم يأكلوا مما ذبح على النصب وقد اختلف المتكلمون
في الاصول هل يكون الرسول متعبدا قبل بعثته بشريعة ام لا على ثلثة اقوال
منهم من قطع بانه كان متعبدا بشريعة ما ومنهم من قطع بانه لم يكن متعبدا وهو
قول ابي علي وابي هاشم وغيرهما ومنهم من توقف فيه توقف مجوز فاما الذين
قالوا كان متعبدا بشريعة فذهب قوم الى انه لم يكن متعبدا بشرع واما كان متعبدا بشرع
ومنهم من قال كان متعبدا بشريعة ثم اختلفوا فمنهم من قال تعبد بجميع شرائع من
تقدمه الا ما اعترض فيه نسخ او منع ومنهم من قال تعبد شريعة ابراهيم ﷺ وهو مذهب
اكثر اصحاب الشافعي ومنهم من قال تعبد شريعة موسى ﷺ وقد اختلفوا في الحكم من
قوله ﷺ شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذي اوحينا اليك وما وصينا به ابراهيم
وموسى وعيسى ان اقيموا الدين ولا تتفرقوا فمن مجاهد انه قال شرع لكم ولمن قبلكم
من الانبياء دينا واحدا والذي بعثه الله رسله اجمعين توحيد الله ﷺ والصلوة
له واخراج الصدقة من المال والصيام والحج فاما ما عدا هذه من الاحكام فقد اختلف
القول فيه وكثير منها وان ذلك هلال عاصم بن عبد الله بن محمد بن الخشرج عن زيد النمر

وهو حاتم على الذى يضرب به الامثال فى الجود والكرم وبن ثلث سوت كسرى
انوشروان وولادة ابنه هرمز فانه مات فى سنة ثمان من مولد نبينا وولى
ابنه هرمز وهو كان سنة عشرين من مولده ، من الهجار الاول وهو قتال وقع
بكاظمة وكانت الحرب فيه ثلثة ايام وفيه ما كان سنة اثنى عشر
من مولده ، ثم عزم ابو طالب ان يسافر رسول الله صلعم معه الى بصرى وهضوا
لذلك ما كان فى سنة ثلث عشرة من مولده ، ثم ما روى انه لما اتت لرسول
الله اثنا عشرة سنة وشهران وعشرة ايام ارتحل بها ابو طالب للخروج
الى الشام وذلك لانه لما نهاها ابو طالب للخروج الى الشام اضجه رسول الله ص
وقوله ابو طالب وفى رواية لما نهاها ابو طالب للرحيل واجمع على السير هتف
به رسول الله ص فاخذ بزمام ناقته وقال يا عم الى من تكلنى لا الى ولا الى
فرق وقال والله لاخرجن به معى ولا يفارقنى ولا افارقه ابدا فخرج به معه
فلما نزل الركب بصرى من ارض الشام وبها راهب يقال له بحيرا فى صومعة
له وكان عالما فى النصرانية ولم يزل فى تلك الصومعة راهب يصير اليه
علمهم عن كتاب فيما يزعمون سوار توارثوه كابرا عن كابر وعن ابو بن الحصين
قال لما خرج ابو طالب الى الشام وخرج معه رسول الله ص فى المرة الاولى وهو
ابن اثنى عشرة سنة فلما نزل الركب بصرى من الشام وبها راهب يقال له
بحيرا وصومعة له وكان علماء النصارى يكونون فى تلك الصومعة بتوارثونها
عن كتاب بدرسونه فلما نزلوا بحيرا وكان كثيرا ما يمرون به لا يكلمهم حتى اذا
كان ذلك العام ونزلوا منزلا قريبا من صومعته فذكانوا ينزلون قبل ذلك
كلما مروا فصنع لهم طعاما ترد عاهم وانما حمله على عائهم انه راهم حين
طلعوا وغمامة يظل رسول الله ص من بين القوم حتى نزلوا تحت الشجرة ثم نظر

الى تلك الغمامة اظلت تلك الشجرة وانحنت اغصان الشجرة على النبى ص حين
استظل تحتها فلما رأى بحيرا ذلك نزل من صومعته وامر بذلك الطعام فاتى
به فارسل اليهم فقال انى قد صنعت لكم طعاما يا معشر قريش وانا احب ان
تحضروا كلكم ولا تخلفوا منكم صغيرا ولا كبيرا ولا عبدا فان هذا منى
لكم موسى فقال رجل ان لك لشانا يا بحيرا ما كنت تصنع بنا هذا وقد كنا نمر
اليوم فلا تفعل فقال صدقت ان الذى قلت كما قلت ولكنكم حق فاجمعوا اليه وتخلف رسول الله ص
من بين القوم لحداثة سنه فى رحال القوم اصغر منه فى رحالهم تحت الشجرة
فلما نظر بحيرا الى القوم فلم ير الصفة التى يعرف ويجدها عنده ، وجعل ينظر
فلا يرى الغمامة على احد من القوم ورآها تظله على راس رسول الله ص
فقال يجمعوا يا معشر قريش لا يتخلفن احد منكم عن طعامى فقالوا ما تخلف احد الا
غلام هو احدث القوم سنا فى رحالهم فقال ادعوه فليحضر طعامى
فما ايها ان يحضر وا يحلفت رجل وقعد مع ابى طالب فقال القوم
هو والله مع ما بنا منا نسيا وهو ابن اخى هذا الرجل صور ابا طالب
وهو من ولد عبد المطلب من بيننا ثم قام اليه فاحتضنه وقال ص حتى
قام الحرث بن عبد المطلب من عنده مناف وقال والله ان كان بنا للؤم
ان يتخلف ابن عبد المطلب من بيننا ثم قام اليه فاحتضنه وقال ص حتى
اجلسه على الطعام والغمامة تسير على راسه وجعل يحبر الحبر محظا شديدا
وينظر الى اشياء فى جسده قد كان يجدها عنده من صفته فلما فرغ القوم من
طعامهم قام اليه الراهب فقال يا غلام اسالك بحق اللات والعزى
الا اخبرتنى عما اسالك فقال رسول الله ص لا تسالنى باللات والعزى
فوالله ما ابغضت شيا بغضهما فقال يا الله الا اخبرتنى عما اسالك عنه

قال سلني عما بدا لك فجعل يسأله عن اشياء من امرها الى حتى بوسم فجعل رسول
الله يخبره فوافق ذلك ما عنده فرجل بنظر بين عينيه فرأى كشفة عن ظهره وهو في
حاشر النبوة من تحت منكبه على موضع الصفة التي عنده فجعل موضع الخاتم وقالت
قريش ان محمدا عنده هذا الراهب لقد رآه وجعل ابو طالب لما يوصي من الراهب
بمحامة على ابن اخيه قال الراهب لابي طالب ما هذا الغلام منك قال ابو طالب
ابني قال ما هو بابنك وما ينبغي لهذا الغلام ان يكون ابو حيا قال فانه ابن اخي
قال فما فضل ابوه قال هلك وامه حبلى به قال صدقت ارجع بابن اخيك الى بلده واحذر عليه اليهود فوالله لئن رأوه
وعرفوا منه ما اعرف ليبغنه شرا فانه كائن لابن اخيك هذا شان عظيم نجده
في كتابنا ونعلمه بنا فانصرف به عمه حتى اذا فرغت تلك التجارة وأقبلوا راجعين
خرج به سريعا وكان رجال من يهود قد رأوا رسول الله وعرفوا منه ما رآه وانه
يشابهه فذهبوا الى بحيرا بعد ان كره امره فنهاهم اشد النهي وقال لهم اتحدثن صفته
بما تعلمون فانما اكم اليه سبيل فصدقوه وتركوه ورجع ابو طالب فخرج به سريعا
بعد ان حوفنا عليه ما كان سنة اربع عشرة من مولده الخبار الاخرة كان هذا الخبر
بين هوازن وقريش وحضر رسول الله وله اربع عشرة سنة وقال ابن هشام على اصحابي
يوم الخبار حين كشف اناهم النبل وقد دنا وزاد هذا الخبر كان سنة ثمان وعشرين
عام من سنة وفي هذه الوقعة ان رسول الله ذكر الخبار قال قد حضرته مع عمومتي
ورميت فيها سهما وما احب ان لي بها ما كان سنة سبع عشرة من مولده
في هذه السنة وثب الحبشة على اليمن فملكوها اشهرا ثم رجعوا الى
وتركوه ما كان سنة سبع عشرة من مولده وفي هذه السنة قتلوا اشهرا ثم
بعد قتله وكانت ولايته احدى عشرة سنة وسبعة اشهر وعشرة ايام

وقيل كانت ولايته اثنتي عشرة سنة وفيها ولي اشربرو بن بزو وكان يسمى كسرى
وتفسير بروبز بالعربية المظفر ما كان سنة عشرين من مولده في هذه السنة
كانت حرب الفجار الثاني ذكر بعض الرواة وقد سبق ذكره ومنها ما روي عن ابن عباس
ان ابا بكر الصديق حدثه انه كان بين مولد النبي وهو ثمان عشرة والنبوة اربعين سنة وهم يزيدون
الشام في تجارة حتى اذا انتهوا من الاف سدرة فقعد رسول الله في ظلها
وعمد ابو بكر الى راهب بقال له بحيرا فسأله عن دينه فقال من الرجل الذي
في ظل السدرة فقال له ذلك محمد بن عبد الله بن عبد المطلب فقال هذا والله
نبي ما استظل بتحتها احد قط من البشر الا محمد ووقع في قلب ابي بكر اليقين
بنبي ما استظل بتحتها احد قط من البشر الا محمد ووقع في قلب ابي بكر اليقين
والتصديق بكل ما قال النبي صلعم ابنه وفيها كان حلف الفضول وذلك ان قريشا
كانت تظالم في الجاهلية فقام عبد الله بن جدعان والزبير بن عبد المطلب فدعوا
الى التحالف على التناصر والاخذ للمظلوم من الظالم فاسابوهما وتحالفوا في دار
ابن جدعان وقال رسول الله لقد شهدت حلفا في دار ابن جدعان ما احب
ان لي به حمر النعم ولو دعيت لاجبت فقام قوم من قريش فقالوا والله فضل
من تحالف سمي حلف الفضول وقال اخرون تحالفوا على مثل حلف تحالف
عليه قوم من جرهم في هذا الامر الذي لابد والظاهر بطن مكة الاجرد واسماؤهم
الفضل بن شراعة والفضل بن بضاعة والفضل بن قضاعة وقيل انما سمي حلف الفضول
لانه كان في جرهم رجال مرد وان المظلم فقالوا لهم فضل وبقال ومفضل وفضل
وروي عن حكيم بن حزام انه لما كان حلف الفضول منصرفه من قريش من الجاهلية
ورسول الله ابن عشرين سنة وقيل كان الخبار في شوال وهذا الحلف
في ذي القعدة وكان اشرف حلف قط فقال جبير بن مطعم قال رسول الله
ما احب ان لي بحلف حضرته في دار ابن جدعان حمر النعم ولو دعيت لاجبت

وفيه الباب الثامن فيما كان سنة خمس وعشرين من مولده ﷺ وفيه
تزوج الواهب وتزوج خديجة وذكر اولاده ﷺ وفي هذه السنة خرج رسول الله
الى الشام في المرة الثانية وبها تزوج رسول الله ﷺ خديجة بنت خويلد وفيه ان
خزيمة بن حكيم السلمي قرا البهزي كانت بينه وبين خديجة بنت خويلد قرابة واراد قدم عليها
وكان اذا قدم عليها اصابت بخير فوجهته مع رسول الله ﷺ وغلام لها يقال له ميسرة
في تجارة الى بصرى من ارض الشام فاحب خزيمة رسول الله ﷺ حبا شديدا فكان لا يفارقه
في نزوله ولا في يقظته فساروا حتى اذا كانوا بين الشام والحجاز قام على بعيره بعيران
لخديجة وكان رسول الله ﷺ في اول الركب فنام ميسرة على بعيره وعلى البعيرين
ما يظلهما يسعى الى رسول الله ﷺ فاخبره بذلك فاقبل النبي ﷺ الى البعيرين فوضع يده
على اخفافهما وعوذهما فانطلق البعيران قيسعان في اول الركب فلما راى خزيمة ذلك علم ان له شانا عظيما فحرص على لزومه ومحافظته وساروا
حتى اذا دخلوا الشام نزلوا براهب من رهبان الشام فنزل رسول الله تحت شجرة و
نزل الناس متفرقين وكانت الشجرة التي نزل تحتها شجرة يابسة قحلة فورقت واخضرت
وتحركت عروقها فلما نزل رسول الله ﷺ واطمان تحتها انورت واشرفت واعشوشبت
ما حولها وانبع ثمرها وتدلت اغصانها فوقعت على رسول الله وكان ذلك بعين
الراهب فلم يملك الراهب ان نزل من صومعته فقال له سالتك باللات والعزى
ما اسمك فقال انا لا اعني بكلامك اسمك فما كلمت العرب بكلمة اغلظ على من
هذه الكلمة وكان ذلك مكر من الراهب وكان نعته من نزل من صومعته
رقد ابيض فجعل ينظر فيه مرة والى النبي ﷺ اخرى ثم اكب ينظر فيه سليا فقال
هو هو ونزل الانجيل فلما سمع ذلك خزيمة ظن ان الراهب قد بالنبي ﷺ مكروها فشمر
بيده الى قائم سيفه فانتزعه وجعل يصيح باعلى صوته يا لغالب يا لغالب فاقبل

فاقبل الناس يهرعون اليه من كل ناحية يقولون ما الذي راعك ما
الذي اوزعك فلما نظر الراهب الى ذلك اقبل يسعى الى صومعته فدخلها
واغلق عليها بابها ثم اشرف عليهم فقال يا قوم ما الذي راعكم حتى فعلتم الذي
رفع السموات بغير عمد ما نزل بي وبكم هو احد الا وقد علم اني اكرمكم واني لاجد في هذه
الصحيفة ان الناس تحت هذه الشجرة او ما ابيده الى الشجرة التي تحتها
رسول الله ﷺ هو رسول رب العالمين بعث بالسيف المسلول وبالفتح الاكبر
وهو ناقة البعير فمن اطاعه نجا ومن عصاه غوى ثم اقبل على خزيمة فقال ما تكون
من هذا الرجل رجلا من قومه قال لا ولكن خادم له وحدثه بحديث البعيرين
فقال له الراهب يا هذا الرجل انه النبي الذي بعث في اخر الزمان واني مفوض
اليك امرا وسنكتمك ان خيرا وعاهده اليك عهدا فقال ما هو فاني سامع
لقولك وكاتم لسرك ومطيع لامرك فقال اني اجد في هذه الصحيفة انه يظهر
على البلاد وينصر على العباد ولا يرد له راية ولا يدرك له غاية وانه اعداء
اكثرهم اليهود اعداء الله فاحذرهم عليه فاستشرت خزيمة ذلك في نفسه ثم اقبل
على رسول الله ﷺ فقال ما عهدي لا ارى فيك شيئا ما راته في احد من الناس
اني لاحسبك النبي الذي ذكر انه يخرج من تهامة وانك تصريح في ميلادك
ولا بين في افضل خويلك واني لارى عليك من الناس محبة واني مصدقك
في قولك وناصرك على عدوك فانطلقوا حتى توا الشام فقضوا بها حوائجهم
ثم انصرفوا وربح خزيمة الى بلاده وقال لرسول الله ﷺ اذا اسمعت بخويلد
ابيك فوفد على رسول الله ﷺ بعد فتح مكة وفيه لما بلغ رسول الله ﷺ خمسا
وعشرون سنة قال له ابو طالب انا رجل لا مال لي وقد اشتد الزمان وهذه
عير قومك قد حضر خروجها الى الشام وخديجة بنت خويلد تبعث رجالا من قومك

في عيرانها فلم تشعر الا وهي تقتحم عليها الاسرعة اليك وبلغ خديجة ما كان
من مجاوزة محمد له فارسلت اليه في ذلك وقالت اعطك ضعف ما اعطي رجلا
من قومك فقال ابو طالب هذا رزق قد ساقه الله اليك فخرج مع غلامها ميسرة
وجعل ميسرة يرصون من اهل الصومعة ما يصنع وينزل من الشجرة فلما رأى
الشجرة قال لنسطور الراهب ما نزل تحت هذه الشجرة قط الا نبي ثم قال لميسرة
وكان ميسرة في عينيه حمرة قال نعم قال لا تفارقه هو نبي وهو اخو الاحناء ثم باع
سلعته فوقع بينه وبين رجل كلام فقال له احلف باللات والعزى فقال له
رسول الله ما حلفت بهما قط واني لامر فاعرض عنهما فقال الرجل قولك
ثم قال لميسرة هذا والله نجد اخبارنا مكتوبة في كتبنا وكان ميسرة اذا كانت
الهاجرة واشتد الحر رأى ملكين يظلان رسول الله من الشمس وهو على بعيره وكان ميسرة
وناجوا تجارتهم وربحوا ضعف ما كانوا يربحون ودخل مكة في ساعة الظهيرة
وخديجة في علية لها فرأت رسول الله وهو على بعيره وملكان يظلان عليه فأتت
نساءها فحدثهن بذلك ودخل عليها رسول الله فخبرها ما ربحوا في وجوههم فسرت
بذلك فلما دخل عليها ميسرة اخبرته بما رات فقال قد رأيت هذا منذ خرج حاسر
الشام واخبرها بما قال الراهب فسطوا وبما قال الاخر الذي حاذاه في البيع و
كانت امرأة عاقلة شريفة مع ما اراد الله بها من الكرامة والخير وهي يومئذ
اوسطهم نسبا واعظمهم شرفا واكثرهم مالا وكل قومها كان حريصا على نكاحها
لو قدر على ذلك فلما طلبوا بذلوا لها الاموال فارسلت سرا الى محمد بعد ان رجع
من الشام فقالت يا محمد ما يمنعك ان تزوج قال ما بيدي ما اتزوج به قلت فان كفيت
ذلك ودعيت الى الجمال والمال والشرف والكفاءة الا تجيب قال فمن هو
خديجة قال وكيف لي بذلك قالت علي قال فانا افعل فذهبت فاخبرتها فارسلت

اليه ان ائت لساعة كذا وكذا وارسلت الى عمها عمرو بن اسد ليزوجها
فحضر ودخل رسول الله في عمومته فزوجها وهو ابن خمس وعشرين سنة
وخديجة يومئذ بنت اربعين سنة وقد روي عنهم ان خديجة سقت اباها
الخمر فزوجها فلما صحى ندم قالوا فهذا على هذا افلك الصحيح عندنا المحفوظ عند
اهل العلم ان عقدها وتجها وان اباها مات قبل النكاح وذكر ان ابا طالب
خطب يومئذ وقال الحمد لله الذي جعلنا من ذرية ابراهيم وزرع اسمعيل و
ضئضئ معد وعنصر مضر وجعلنا حضنة بيته وسواس حرمه وجعل لنا
بيتا محجوبا وحرما آمنا وجعلنا الحكام على الناس ثم ان ابن اخي هذا محمد بن
عبد الله لا يوزن به رجل الا رجح وان كان في المال قلا فان المال ظل زائل وامر
حائل ومحمد من قد عرفتم قرابته وقد خطب خديجة بنت خويلد وبذل لها من الصداق
ما آجله وعاجله من مالي وهو والله بعد هذا له نبأ عظيم وخطر جليل فزوجها
رسول الله قال مولف هذا الكتاب سعيد الكاتب رحمه الله وكان الصداق
اربعين بكرة وتزوجت ذلك في الروايات كلها انما ابو طالب خطبته تكلم وزوجها
ورقة بن نوفل وقد ذكرنا ذلك جميعا كما ذكرت وفضلنا على ما عددت فنحن سادة المرب
وقادتها وانتم اهل ذلك كله لا ينكر العشيرة فضلكم ولا يبرز احد من الناس
شرفكم وشرفكم وقد رمينا بالاصابع بحبلكم وشرفكم فاشهدوا واعلنوا معاشر
قريش اني قد زوجت خديجة بنت خويلد من محمد بن عبد الله على اربعمائة درهم
سكت ورتو ونكل ابو طالب فقال قد احببت ان يشركك عمها فقال عمها
اشهدوا على انا معشر قريش اني قد انكحت محمد بن عبد الله خديجة بنت خويلد وشهد على ذلك
سنة من قريش فامرت خديجة جواريها ان يرقصن ويضربن بالدف وقالت يا

واسمه القاسم زالربيع وكانت لها ابنة اسمها امامة تزوجها المغيرة بن نوفل
ثم اردفها وتزوجها علي بعد وفاة فاطمة وكانت اوصته بذلك قبل موتها
وتوفيت رجب سنة ثمان من الهجرة وقيل انها ولدت بن ابي العاص ابنا اسمه
علي ومات في ولاية عمر ومات ابو العاص في ولاية عثمن وتوفيت امامة سنة
خمس وقيل كانت زوجه عنبسة بن ابي طلب فطلقها قبل الدخول بامر ابيه
وتزوجها عمر بن الجاهلية فولدت له اسماء عبد الله وبه كان يكنى وهاجرت
مع عمر الى المدينة ثم هاجرت معه الى المدينة وتوفيت سنة اثنتين من الهجرة
والنبي صلعم غزا بدرا وتوفي ابنها سنة اربع وله ست سنين وقال بعضهم
على عهد عثمن وام كلثوم تزوجها عتبة بن ابي طلب وماتت قبل الدخول
تزوجها عثمن بعد رقية سنة ثلث وتوفيت في شعبان سنة سبع وفاطمة
تزوجها علي بعد سنة احد بن الهجرة ودخل بها بعد ستة اشهر من بدر وولدت له
حسنا وحسينا ومحسنا وزينب الكبرى وام كلثوم الكبرى واختهما نور النبوة و
العصمة فسماها وحسانا من دونهما وتوفيت بعد وفاة ابيها بستة اشهر
وقيل توفيت لثلث ليلون من رمضان سنة احدى عشرة وقيل غير ذلك
كما سياتي في موضعه ان شاء الله واما بيتها عند خانه يعرف بها اليوم الشواء
بعد ما ذكر فصلا مسجدا متصلا فيه وبناه على الذي هو عليه اليوم ولم يغير
الثامن مما كان من سنة خمس وثلثين الى سنة اربعين من مولده
ه في هذه السنة هدمت قريش الكعبة قال ابن اسحق كانت الكعبة رضم فوق
القامة فاراد ت قريش رفعها وتسقيفها وكان نفر من قريش وغيرهم قد سرقوا
كنز الكعبة وكان كنوز في بئر في جوف الكعبة فهدموها لذلك وذلك في سنة
خمس وثلثين من مولده ه وقيل لسبب هدمها انه كانت الحرة تبطل على مكة

محمد من عمك ابا طالب فجزيكم من كبير واطعم الناس على الباب وصلى
فقال يا اهلك فاطم الناس ودخل رسول الله ه فقال يا اهله خديجة فاقر
الله عينه وفرج ابو طالب عنها شدد ادعا الحمد لله الذي اذهب عنا الكرب
ورفع عنا الهموم وكانت خديجة قد ذكرت اولادها ذكورا فولدت قاسما وبه
كان يكنى وعبد الله وسمي الطيب والطاهر وزينب ورقية وام كلثوم وفاطمة
فلم يعش منهم احد الا فاطمة وتزوجها ابو هالة واسمه هند وقيل هالة من الناش فولدت
له هندا وهالة وهما ذكران فرحلت عليها بعد عتيق بن عابد المخزومي فولدت
له عبادة اسرها هند وبعضهم يقدم عتيقا على ابي هالة فزوجها رسول الله ه فولدت
له ولدا كلهم الا ابرهيم فصل في ذكر اولاده ه ولدت خديجة لرسول الله ه
زينب ورقية وام كلثوم وفاطمة والقسم وبه كان يكنى والطاهر والطيب وهلك
هؤلاء الذكور في الجاهلية واولئك الامات الاسلام فاصلى وهاجروا معه وقيل
الطيب والطاهر لبنان الصواب الله وولد في الاسلام وقال ابن عباس اول من ولد
لرسول الله ه بمكة قبل النبوة القسم وبكنى به ثم ولد له زينب ثم رقية ثم فاطمة ثم ام كلثوم
ثم ولد له في الاسلام عبد الله وهي الطيب والطاهر وامهم جميعا خديجة بنت خويلد
كان اول من مات من ولده القسم ثم مات عبد الله بمكة فقال العاص بن وائل السهمي
قد انقطع ولده فهو ابتر فانزل الله تعالى ان شانئك هو الابتر وهو حين سمع فقال
مات القسم وهو ابن ستين وقيل ابن سنة وقيل ان القسم والطيب ماتا بعد مبعث النبي ه
ومات عبد الله بعد البعثة بسنة واما ابرهيم فولد سنة ثمان من الهجرة ومات وله
ثمانية عشر شهرا وقيل كان بين كل واحد من خديجة سنتان وقيل ان
الذكور من اولاده ثلثة والبنات اربع اولهن زينب ثم القسم ثم ام كلثوم ثم فاطمة
ثم رقية ثم عبد الله وهو الطيب والطاهر فواحد وقيل ان اسم القسم ثم زينب
ثم عبد الله ثم رقية ثم ام كلثوم ثم فاطمة واما بناته ه فانه كانت رقية للعاص

وكان السيل يدخل من اعلاها حتى يدخل البيت فاشفقوا ان تهدم وسرق منه حلية وغيرها من ذهب كان عليه درّ وجوهر وذلك هدم البيت ثم ان سفينة اقبلت في البحر من الروم وراسهم بالروم وكان بانيا فحطمه السفينة بنواحي جدة فخرج الوليد بن المغيرة في نفر من قريش الى السفينة فابتاعوا خشبها وكلموا الرومي بالروم فقدم معهم وقالوا له نبني بيت ربنا فامروا بالحجارة فجمعت فبنا رسول الله صلعم وهو يومئذ ابن خمس وثلثين سنة وكانوا يضعون ازرهم على عواتقهم ويحملون الحجارة فتغمل ذلك رسول الله صلعم فخلط به ثوبه دون عورته وكان ذلك اول ما نودي فقال له ابوطالب يا ابن اخي اجعل ازارك على راسك قال فاتاني ما اتاني فخرّ مغشيا رايت رسول الله صلعم عريانا وفي البخاري عن جابر بن عبد الله قال لما بنيت الكعبة ذهب النبي صلعم وعباس ينقلان الحجارة فقال العباس للنبي صلعم اجعل ازارك على رقبتك من الحجارة فخرّ الى الارض وطمحت عيناه الى السماء فرأى فقال ارادني ازاري فشدّ عليه ازاره ثم انهم اخذوا في بنيانها ومتروا البيت واقترعوا عليه فقرع لعبد مناف وزهرة ما بين الركن الاسود الى ركن الحجر وجه البيت ووقع لبني اسد بن عبد العزى وبني عبد الدار ما بين الحجر الى ركن الحجر الاخر ووقع لبني مخزوم ما بين ركن الحجر الى الركن اليماني ووقع لسهم وجمح وعدي وعامر بن لوي ما بين الركن اليماني الى الركن الاسود فبنوا فلما انتهوا الى حيث موضع الركن من البيت قالت كل قبيلة نحن احق بوضعه فاختلفوا حتى خافوا القتال ثم جعلوا بينهم اول رجل يدخل من باب بني شيبة فكون هو الذي يضعه فقالوا رضينا وسلمنا فكان رسول الله صلعم اول من دخل باب بني شيبة فلما راوه قالوا هذا الامين قد رضينا ما قضى بيننا فاخبروه الخبر فوضع رسول الله صلعم ردائه وبسطه في الارض ثم وضع الركن فيه ثم قال لتاخذ من كل ربع من ارباع قريش رجل وكان في ربع بني عبد مناف

عتبة بن ربيعة وكان في الربع الثاني ابو زمعة وكان في الربع الثالث ابو حذيفة بن المغيرة وكان في الربع الرابع قيس بن عدي ثم قال رسول الله صلعم لياخذ كل رجل منكم بزاوية من ثوبه ثم ارفعوه جميعا ففعلوه ثم وضعه رسول الله صلعم بيده في موضعه ذلك فذهب رجل من اهل نجد لينال ولي النبي صلعم حجر ليسد به الركن فقال العباس بن عبد المطلب لا ونحاه ونال العباس رسول الله صلعم حجرا فسد به الركن فغضب النجدي حتى نجى فقال رسول الله صلعم انه ليس بنبي معنا في البيت الا انا فرتوا هوى اخذوا الى موضع الحطب وسقفوا البيت وبنوه على سنة اعمدة واخرجوا الحجر من البيت وعن عائشة قالت قال رسول الله صلعم ان قومك استقصروا من بنيان الكعبة ولولا احداثة عهدهم بالشرك لاعدت فيه ما تركوا منه فان بدا لقومك من بعدي ان ينوه فهلمي لاريك ما تركوا منه فاراها قريبا من سبعة اذرع في الحجر وفي هذه السنة ولدت فاطمة بنت رسول الله صلعم وفيها مات زيد بن عمرو بن نفيل وروى عن عامر بن ربيعة قال كان زيد بن عمرو بن نفيل يطلب الدين ويكره العبادة اليهودية والنصرانية وعبادة الاوثان والحجارة واظهر خلاف قومه واعتزل الهتهم وما كان يعبد اباؤهم وما كان يأكل ذبائحهم فقال لي يا عامر ان خالفت قومي واتبعت ملة ابرهيم وما كان يعبد واسمعيل بن بعده فقال وكانوا يصلون الى هذه القبلة وانا انظر حتى اعلم ولا اسمع منك الا ما اراني اذكره وانا اومن به واصدقه واشهد انه على غير ما انت عليه فراسه فاخبره منى السلام قال عامر فلما بنى رسول الله صلعم اسلمت واخبرته بقول زيد واقرأته منه السلام فرد عليه رسول الله صلعم وترحم عليه وقال قد رايته في الجنة يسحب ذيولا وكان سنه ثمان وثلثين من مولده صلعم وفي هذه السنة راى الضوء والنور وكان يسمع الصوت ولا يدري ما هو وكان سنه اربعين من مولده وفي هذه السنة قل كسرى بروز الفز لغضب كان له عليه قبل المبعث

بسبعة اشهر القسم الثالث فيما كان من زمان يوشع سنة اما مات بعد
وفيه تسعة ابواب الباب الاول في ذكر امارات نبوته صلى الله عليه وسلم
تعد بظهور خبايا وعلماء الكتب قد بقي حتى كانوا يقولون قد قرب زمانه و
في هذا الاوان يظهر فروى عن سلمة بن سلامة بن وقش قال كان لنا جار كان
من يهود في بني عبد الاشهل فخرج علينا يوما من بيته فحل بحث النبي صلى الله عليه وسلم
وقف على مجلس الاشهل قال سلمة وانا يومئذ احدث من فيه سنا فذكر البعث
والقيامة والحساب وذكر جنة قالوا له يحك وما آية ذلك قال نبي يبعث من
نحو هذه البلاد واشار بيده نحو مكة واليمن قالوا ومتى تراه قال فنظر الي انا من
احدثهم سنا فقال ان يستنفد هذا الغلام عمره يدركه قال سلمة فوالله ما ذهب
الليل والنهار حتى بعث الله رسوله صلى الله عليه وسلم وهو حي بين اظهرنا فآمنا به وكفر به بغيا
وحسدا فقلنا له ويلك يا فلان الست الذي قلت لنا فيه ما قلت قال بلى ليس به
ومن امارات نبوته ما روى عن عاصم بن عمر بن قتادة عن رجل من قومه قال ان ممارعا
الى الاسلام مع رجال من بعده كانا اسمع من يهود كنا اهل شرك اصحاب اوثان
وكانوا اهل كتاب عندهم علم ليس عندنا وكانت لا تزال بيننا وبينهم شرور فاذا اذنا
بعض ما يكرهون قالوا انا نعلم قد تقارب زمان نبي يبعث الان نتبعه فنقتلكم معه
قتل عاد وارم وكنا كثيرا مما نسمع ذلك منهم فلما بعث الله رسوله اجبناه حين دعانا
الى الله وعرفنا ما كانوا يتوعدوننا به فآمنا به وكفروا وبغينا عليهم
فانزل هذه الآيات ولما جاءهم كتاب من عند الله مصدق لما معهم الى قوله فلعنة
الله على الكافرين ومنها ما روى عن عاصم بن عمر بن قتادة عن شيخ من بني ظفر
قال قال لي هل تدري ما اول اسلام ثعلبة بن سعية واسيد بن سعية واسد
بن عبيد نفر من بني هل اخوة بني قريظة كانوا معهم في جاهليتهم ثم كانوا سادتهم

في الاسلام قال قلت لا ادري قال فان رجلا من يهود من اهل الشام قال لي ابن
الهيبان قدم علينا قبيل الاسلام بسنتين فحل بين ظهرانينا وكان مستجاب الدعاء
قال ثم حضرة الوفاة عندنا فلما عرفنا انه ميت قال يا معشر يهود ما ترونني اخرج
من ارض الخمر والخمير الى ارض الجوع والبوس قال قلنا انت اعلم فانى ترانا قاصدون بعدك
هذه البلدة انوقع خروج نبي قد اظل زمانه هذه البلدة مهاجره فكنا رجوان يبعث
فاتبعه وقد اظلكم زمانه فلا تسبقن اليه يا معشر اليهود فانه يبعث بسفك الدماء
وسبي الذراري والنساء ممن خالفه فلا يمنعكم ذلك منه فلما اصاب رسول الله صلى الله عليه وسلم صفية
بنت حيي قال هو لاء الصفية وكانوا شبانا احداثا ما بين فريظة انزوالله الذي يعبد
اليكم فيه ابن الهيبان قالوا ليس قالوا بلى والله انه لهو بصفته فنزلوا واسلموا فاحرزوا
دماءهم واموالهم واهاليهم ومنها ما قال طلحة بن عبد الله حضرت صوفيا فانا
راهب في صومعته مقبل علينا اهل الموسم هل فيكم احد من اهل الحرم قال طلحة فقلت
نعم انا قال فهل ظهر بمكة بعد احمد قلت ومن احمد قال ابن عبد المطلب هذا شهر الذي
يخرج فيه وهو اخر الانبياء ومخرجه من الحرم وموطنه مهاجره الى نخيل وحرة وسباخ
قال طلحة فوقع في قلبي ما قال الراهب فرجعت حتى قدمت مكة فقلت هل كان من
حدث قالوا محمد بن عبد الله الامين تبنى وتابعه ابن ابي قحافة فخرجت حتى اتيت ابا بكر
فاخبرته وقلت اتبعت هذا الرجل قال نعم فانطلق فاتبعه فانه يدعو الى الحق فخرج
ابو بكر معه قال طلحة فاتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرته خبر الراهب وما قال لي ومنها ما
روى عبد الحميد بن جعفر عن ابيه قال كان الزبير بن باطا وكان اعلم اليهود بحول
الى وجدت صفة كان لو يحمله على فيه ذكر احمد مخرج بارض الغور صفته كذا وكذا
تحدث شبه الزبير بن باطا بعد ابيه والنبي صلى الله عليه وسلم بعد لم يبعث فما هو الا ان سمع بالنبي
قد خرج فكتب الى ذلك الصفة فنظر فيها وكتم شان النبي صلى الله عليه وسلم وصفته وقال ليس وفيها

ماذ و روى عن عبد الله بن مسعود انه قال سمعت الله صلعم يقول ما رحل رحل الى الجنة مثل الكنيسة فاذا هو بهود يقرأون التوراة فاتوا على هذا النبي صلعم فاراد النبي صلعم ان يسكن في ناحية الكنيسة رحل من بني قريظة فقال يا رسول الله صلعم اسكن فقال الرجل انهم اتوا على صفة نبي فاسكنوا فرحله الرجل يجوز حتى اخذ التوراة فنزلها حتى اتى على صفة النبي صلعم فاتاه فقال صفة نعتك وصفة امتك اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله ثم مات فقال رسول الله صلعم لنوا اخاكم وسئلها ما روى عن ابي موسى الاشعري ان النبي صلعم خرج مع ابو طالب الى الشام تجارة فلقيه راهب وقد ان خرج صلعم فقال يا معشر قريش فلما اشرفوا على الراهب هبطوا فحلوا رواحلهم فصنع لهم طعاما فلما اتاهم وكان هو في رعيته الا بطالا رسولا اليه فاقبل وعليه غمامة تظله فلما دنا من القوم وجدهم قد سبقوه الى فيء الشجرة فلما جلس مال فيء الشجرة عليه فقال انظروا الى فيء الشجرة مال عليه قال فبينما هو قائم عليهم وهو يناشدهم ان لا يذهبوا به الى الروم فان الروم ان رأوه عرفوه بالصفة فقتلوه فالتفت فاذا هو بسبعة نفر قد اقبلوا من الروم فاستقبلهم فقال ما جاء بكم قالوا جئنا لهذا النبي الذي يخرج في هذا الشهر فلم يبق طريق الا وقد بعث اليه ناسا وانا احبرنا خبره فبعثنا الى طريقك فقال لهم هل خلفتم خلفكم احد هو خير منكم قالوا لا انما اخبرنا خبره وقال اخبرنا خبره فبعثنا الى طريقك هذا قال افرأيتم امرا اراد الله عز وجل ان يقضيه هل يستطيع احد من الناس رده قالوا لا قال فبايعوه واقاموا قال فاتاهم فقالا فضلكم ايكم وليه فقالوا ابو طالب قال فلم يزالا يناشدونه حتى

ارسل بعض عمه في سعد الصيص الصدا الرا للاسد والصاد الصاد سو

لوا او رجا فاخر عمه فلم ازالا ارسلوا احمد وقضاء فتنه سو

رده ابو طالب وبعث معه ابو بكر بلالا وزوده الراهب من الكعك والزيت وسئلها ما روى عن ابن عباس قال كانت امرأة بمكة كاهنة فاجتمع اليها قريش فقالوا لها اخبرينا بالشبه فيما بيننا وبين خليل الرحمن فقالت احضروا واحضروا اباءكم وصبيانكم قال فاحضروا فقالت هذا الكباش على سهلة وهذا واعلها فسطوا كساء وهذا واعلها فاخرج رجاء النبي صلعم فقالت هذا اشبهكم فيما بينكم بخليل الرحمن ويكون بعد ذلك بعشرين سنة او ثلاثين سنة او اربعين سنة او ما شاء الله فولدت حبه وسئلها ما روى عن الاصمعي عن ابي عمار عن رجل كان من رؤسائهم بمكة قال للواقدي رسول الله صلعم من قريش اخرجته قريش سفلا اما كنت اقرأ القاف فقالوا انظروا الى هذا الاثر فقال ما رأيت ولا سمعت قط ولكن ان شئتم الحقت لكم نسب هذا الاثر فقالوا الحق قال هذا الذي يقوم ابراهيم او هذا من الذي يقوم ابراهيم فقال ابو سفيان لحزقت حبه النبي صلعم ان يكون نشبه بابراهيم وسئلها ما روى عن يعقوب بن زيد بن طلحة ان رجلا من اهل مجلس بالمدينة في عصر من الخلفاء دخل فنظر اليه عمر فقال اكاهن هو فقال ما اسر الي من هذي بالاسلام كل يا اصلع ودع الحق يأتي باطل واجم بالعنوان كل يمايل فقال عمر عهدك بها صبي جاءته قال قبل الاسلام اتتني فصرخت يا اسلام يا اسلام الحق المبين والخير الدائم فرجع امامهم اكبر فقال رجل من القوم يا امير المؤمنين ما احدثك شوهدا والله انا لصغير في داوة ملساء لا يسمع فيها الا الصدى او نظريا ما ذا اكب سئل اسرع من الفرس حتى كان سأتمد وما بصمصامة فقال يا احمد يا احمد الله على واحمد انك ما وعدك من الخير يا احمد ثم ضرب راحلته حتى اتى مزورانا فقال عمر الحمد لله الذي هدانا للاسلام واكرمنا فقال رجل من الانصار انا امدحك يا امير المؤمنين بمثل هذا واعجب قال عمر مذ كنت قال اطلقت انا وصاحبان لي نريد الشام حتى اذا كنا بمغرة من الارض نزلنا بها فبينا نحن كذلك لحقنا راكب وكنا اربعة فاناخ

سفسد سدا ما لقيت فاذا انا بطبسه عضباء ترتع فرباعي فوثبت اليها
فقال الرجل الذي لحقنا اخل سبيلها لا ابا لك والله لقد رايتها ونحن فملك
هذا الطريق ونحن عشرة او اكثر من ذلك يخطف بعضنا فما هو الا ان كاد عدة
الطبسة فما يهاج بها احد فما جاب وقلت لعمر الله لا احلبها فارتحلنا وقد شددتها
حتى اذا ذهب سدف من الليل اذا هاتف يهتف بنا ويقول يا ايها الركب المراح
الاربعة فلوا سبيل الناقة المقرمة علوا عز البغضاء في الوادي سعد لا تحل المطبسة
المرتعة فيها لانام صفاد منعة فما لبثت سبيلها ثم اخلفنا حتى انبا السماء
فقصيناها نجائر افضاتنا ان اكنا بالمكان الذي كنا فيه هنت هانف من جانبها
ابا لك لا تحل وسطها ان شئت فان شر السير سير الخفية قولا نحن فاضاء سترتي تحريج
من خلفنا عصوف مرتفذ فاذا رسول مفوض من صنعاء الله اعلى امره وحفظة وتبعها ما
روى عن ابي هريرة رضي الله عنه ان قوما من جشم كانوا عبدوا صنما لهم يقال له يشعر وكانوا يحجون
اليه اعصارا فقال لابي هريرة رضي الله عنه كيف كنت تصنع انت يا ابا هريرة والله لقد كنت
فاكهة الحديث في مجالسهم فقال ابو هريرة رضي الله عنه كنت اذا سمعت بيشعر اذا سمعت
بهذا الاسم يا ايها الناس يا ايها الاجسام وسدائكم الى الاسنام اكلكم او زنكا لكم ام
الاوزون بما ادى امامي من ساطع يحلو وجي الظلام فدلاح للناظرين بهام جلي هذا
فناظر القائم الدين يسعى الامام من هاشم في ذروة السنام مستعليا بالبلد الحرام
جاء بهدا فكبر بالاسلام اكرم به الرجز من امام فقال ابو هريرة فاسكتوا ساعة حتى
خطر الناس تنظر خواطر بعض بهم فالله حتى جاءهم خبر رسول الله صلى الله عليه وسلم قد ظهر على مكة
وسها ما روى محمد بن كعب القرظي قال بينا عمر بن الخطاب رضي الله عنه في المسجد اذ مر
به رجل فوجد المسجد فقال رجل يا امير المؤمنين اعرف هذا المار فقال لا اعرفه
قال هذا اسود من فارس وهو رجل من اهل الجن لو فهم شرب ومرضع وهو الذي

اتاه زبيبة بظهور النبي صلى الله عليه وسلم فقدم به فقال ات سواد بن قارب قال نعم
قال ات الذي اتاك بظهور رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم قال فات على ما كنت عليه
من كهانتك قال فغضب غضبا شديدا وقال يا امير المؤمنين ما استقبلني بها احد منذ
اسلمت فقال عمر سبحان الله سواد كما علمته من الشرك اعظم مما كنت عليه من كهانتك
اخبرني يا ابا ليلى بذلك بظهور رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم يا امير المؤمنين انا اتاني الليلة
جن الناء والبطحاء اذا اتاني نبي حضرني برجله فقال قم يا سواد بن قارب فافهم
واعقل ان كنت تعقل انه قد بعث رسول من لؤي بن غالب يدعو الى الله والى عبادته
فرافضا بقول محمت الجن وتحساسها وشدها العيس يا جلاسها نهوي الى مكة تبغي الهدى
ساخبر الجن اكياسها فارحل الى الصفوة من هاشم واسم بعينيك الى راسها فقال
فلم ادفع بعقوله راسا وقلت دعني انعم فاني امسيت ناعسا فلما كان الليلة الثانية
اتاني فحضرني برجله وقال لي قم يا سواد بن قارب فافهم واعقل ان
كنت تعقل فانه بعث رسول من لؤي بن غالب يدعو الى الله والى عبادته ثم
افضا بقول محمت الجن وتطلابها وشدها العيس يا فضا بها نهوي الى مكة تبغي الهدى
ساصادق الجن كذابها فارحل الى الصفوة من هاشم لبس قداتها كاذبا بها
قال فلم ادفع بعقوله راسا فلما كانت الليلة الثالثة اتاني فحضرني برجله وقال
لي قم يا سواد بن قارب فافهم واعقل ان كنت تعقل فانه قد بعث رسول
من لؤي بن غالب يدعو الى الله والى عبادته فرافضا بقول محمت الجن واخبارها
وشدها العيس باكوارها تهوي الى مكة تبغي الهدى ما موس الجن ككفارها
فارحل الى الصفوة من هاشم بين ردابها واحجارها قال فوقع في نفسي حب
الاسلام وصدقت فيه فلما اصبحت شددت على راحلتي فاطلقت منوجها
الى مكة فلما كنت ببعض الطريق اخبرت ان النبي صلى الله عليه وسلم هاجر الى المدينة فاتيت المدينة

فسألت عن النبي ﷺ فقيل لي في المسجد فأتيته في المسجد فقلت له أقم وخلت
وإذا رسول الله ﷺ والناس حوله فقلت اسمع مقالتي يا رسول الله فقال أبو بكر اذنة
فلم تزل بي حتى صرت بين يديه فقال هات فاحفر بي يا بيانك ربيك فقلت أنا في نجي تعبد وحده ولا
نعبد بك فما قد بلوت بكاذب ثلث ليال قوله كل ليلة أتاك رسول من لؤي بن غالب
فشمرت عن ذيل الإزار وسطعت في الذاهبين الوجناء بين السباسب فانهل ان الله لا يرضى
وانك ما مرن على كل عاصب وانك اتى المرسلين وسبلة الى الله ما ابن الأكرمين الاطائب
فمرنا بما يأتيك ما خير من يشي وان كان فما جاء شيب الذوائب وكن لنا شفيعا يوم لا ذو شفاعة
سوى الله من سود الظربن قادب قال فتفرج رسول الله ﷺ واصحابه ياسلامي مرحبا
شد ما حق رؤي في وجوههم وثب المد عمر والتزمه وقال قد كنت احب ان
اسمع هذا منك الماء ـــــ الثاني فما كان في السنة الاولى من نبوة
وصفة نزول الوحي وذكر من اسلم أولا لما قامت لرسول الله ﷺ اربعون سنة
ودخل في سنة احدى واربعين سنة يوم واحد وحي الله تعالى اليه وذلك في
سنة عشرين من ملك كسرى برويز وكان جبل الحلوة وكان يعتزل في جبل حرا
للتعبد وروى عن انس بن مالك انه قال بعث رسول الله ﷺ على رأس اربعين سنة وروى
عن محمد بن اسحاق بن يسار انه قال بعث الله محمدا ﷺ وله يومئذ اربعون سنة فاتاه جبريل ليلة
السبت وليلة الاحد فظهر له بالرسالة يوم الاثنين لسبع عشرة ليلة خلت من شهر
رمضان بحراء وهو اول موضع نزل فيه القرآن فنزل اقرأ باسم ربك الذي خلق خلق
الانسان من علق اقرأ وربك الاكرم الذي علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم فقام فصلى
بعد ما نزل الارض فنبع منها ماء فتوضأ رسول الله ﷺ وصلى ركعتين وقبل ثم جاءه جبريل
في يوم الثلثاء في مثله فراح به على مكة فمر جبريل بعقبة الى ناحية الوادي فنبع عين
ماء فتوضأ جبريل وأرى رسول الله ﷺ الوضوء ثم قام جبريل فصلى ركعتين وأراه الصلوة

وفي ذلك اليوم فرض عليه الوضوء والصلوة فنزل جبريل وعاد النبي ﷺ الى خديجة
وأخذ بيدها وأتى بها الى العين فتوضأ كما رأيها الوضوء فتوضأت ثم قام فصلى وصلت
معه وكانت اول من آمن واول من صلى وقال رسول الله ﷺ يا جبريل يا خديجة هذا
جبريل يقرئك السلام من ربك فقالت خديجة الله السلام ومنه السلام وعلى
جبريل السلام وروى ابو قتادة عن النبي ﷺ عن صوم يوم الاثنين فقال ذاك يوم ولدت
فيه ويوم بعثت فيه واختلفوا الى الاثنين كان على خمسة اقوال احدها السبع
عشرة خلت من رمضان وقد ذكرناه والثاني ان القرآن نزل لاربع وعشرين ليلة
خلت من رمضان رواه قتادة عن ابي الخليد والثالث لثمان عشرة خلت من رمضان
رواه ايوب عن ابي قلابة والرابع انه كان في رجب روى عن ابي هريرة قال من صام
يوم سبع وعشرين من رجب كتب الله له صيام ستين شهرا وهذا اليوم الذي
نزل فيه جبريل على النبي ﷺ بالرسالة اول يوم هبط فيه والخامس انه الثاني عشر من
ربيع الاول وروى عن عائشة رضي الله عنها قالت اول ما بدئ رسول الله ﷺ من الوحي
الرؤيا الصادقة فكان لا يرى رؤيا الا جاءت مثل فلق الصبح ثم حبب اليه الخلا
فكان يأتي حراء فيتحنث فيه وهو التعبد الليالي ذوات العدد ويتزود لذلك ثم
يرجع الى خديجة فتزوده لمثلها حتى فجئه الحق وهو في غار حراء فجاءه الملك فيه
فقال اقرأ فقال رسول الله ﷺ فقلت ما انا بقارئ فاخذني فغطني حتى بلغ مني الجهد
ثم ارسلني فقال اقرأ فقلت ما انا بقارئ فاخذني فغطني الثانية حتى بلغ مني الجهد
ثم ارسلني فقال اقرأ فقلت ما انا بقارئ فاخذني فغطني الثالثة حتى بلغ مني الجهد ثم
ارسلني فقال اقرأ باسم ربك الذي خلق حتى بلغ ما لم يعلم فرجع بها ترجف بوادره حتى
دخل على خديجة فقال زملوني زملوني فزملوه حتى ذهب عنه الروع فقال يا خديجة

ما لى فاخبرها الخبر وقال قد خشيت على نفسى فقالت له كلا ابشر فوالله لا يخزيك الله ابدا والله
لتصل الارحام وتصدق الحديث وتحمل الكل وتقرى الضيف وتعين على نوائب
الحق فانطلقت به خديجة حتى اتى به ورقة بن نوفل وهو ابن عم خديجة وكان امرأ تنصر في
الجاهلية وكان يكتب الكتاب العربي وفي رواية العبراني يكتب بالعربية من الانجيل
ما شاء الله ان يكتب وكان شيخا كبيرا قد عمى فقالت خديجة يا ابن عم اسمع من
ابن اخيك فقال ورقة يا ابن اخي ماذا ترى فاخبره رسول الله ﷺ فقال ورقة هذا الناموس
الاكبر الذي نزل الله على موسى يا ليتني فيها جذعا لعلي اكون حيا حين يخرجك قومك فقال
رسول الله ﷺ او مخرجي هم قال نعم لم يات رجل قط بما جئت به الا عودي وان يدركني
يومك انصرك نصرا مؤزرا ثم لم ينشب ورقة ان توفي وفتر الوحي فترة حتى حزن
رسول الله ﷺ فيما بلغنا حزنا غدا منه مرارا كي يتردى من رؤوس شواهق الجبال فكلما
اوفى بذروة جبل لكي يلقي نفسه منه تبدا له جبريل فقال يا محمد انك رسول الله حقا فيسكن
لذلك جاشه وتقر نفسه فيرجع فاذا طالت عليه فترة الوحي غدا لمثل ذلك فاذا اوفى
بذروة جبل تبدا له جبريل فقال له مثل ذلك وعن جابر بن عبد الله الانصاري قال
وهو يحدث عن فترة الوحي فقال في حديثه بينا انا امشي اذ سمعت صوتا من السماء
فرفعت بصري فاذا الملك الذي جاءني بحراء جالس على كرسي بين السماء والارض
فرعبت منه فرجعت فقلت زملوني زملوني فانزل الله عز وجل يا ايها المدثر قم فانذر
وربك فكبر وثيابك فطهر والرجز فاهجر فحمي الوحي وتتابع وزاد يونس
ان ابا جعفر قال كان الذي سمع اذا ابو سمع مناديا يناديه يا محمد فجئت هاربا فقال ورقة بن نوفل
اذا اسمعت ذلك فاثبت حتى تدري ما يقال لك فرجع فقال لئن صدقني فقال لتبلغ فضيل له قل اشهد
ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فقالها فضيل له فقل الحمد لله رب العالمين وقراءة الحمد

الى قوله ما لا تعلم والمروي الصحيح الثابت ان اقرا ما بم دئت اول ما نزل من القرآن
وان صح الحديث عن ابن عيينة فلعل الملك اسمعه ذلك قبل ان تظهر له نجواه ثم كان الذي
بدئ به من الوحي بعد ظهور الملك وحصول العلم باته رسول الله اليه الايات من اول سورة
اقرا وقد روى ابن اسحق عن اسمعيل بن حكيم مولى الزبير عن احد ثه عن خديجة انها قالت
لرسول الله ﷺ فيما اثبته فيما اكرمك الله به من نبوته يا ابن عم استطيع ان تخبرني بصاحب
هذا الذي ياتيك اذا جاءك قال نعم قالت فاذا جاءك فاخبرني به فجاء جبريل فقال يا خديجة
هذا جبريل قد جاءني قالت قومي فاجلس على فخذي اليسرى فقام فجلس فقالت هل تراه
قال نعم قالت فتحول الى فخذي اليمنى فتحول فقالت هل تراه قال نعم قالت فتحول فاجلس
في حجري فجلس قالت هل تراه قال نعم فالقت خمارها وقالت هل تراه قال فتراءى
لا قالت يا ابن عم اثبت وابشر فوالله انه لملك وما هو شيطان وورد انه اول ما نزل اقرا
له جبريل اتاه من خلفه فضربه برجله فاستوى جالسا ونظر يمينا وشمالا فلم يرا شيا ثم اتاه
فضربه برجله ثم قال قم يا محمد فاذا هو بشخص رجل صير من دره والبنى به بعد ثم اخرجه من
باب الصفا فاذا كان جبل الصفا والمروة انشب رجله في الارض ومد راسه الى السماء ونشر
جناحيه فلا بهما ما بين المشرق والمغرب فاذا رجلاه مغموستان في صخرة واداجناحاه
مغموسان في الخضرة عليه وشاحان من ياقوت احمر اجلى الجسيم واضح الجبهة براق
الثنايا اسفعه كالرجال براسه سعر حبك مكتوبة بين عينيه لا اله الا الله محمد رسول
الله فلما نظر اليه النبي ﷺ عجب من عظم خلقه فقال له من انت رحمك الله فاني لم ار شيا
قط اعظم منك خلقا ولا احكم احسن منك وجها قال انا جبريل انا الروح الامين
الى جميع النبيين اقرا يا محمد قال وما اقرا وانما قال ذلك ليتابع جبريل من بغت جناحه
دونه كما نزه وايده الجنة منسوما بالدر والياقوت فوضعه على وجه محمد ﷺ ثم غمه حتى
كاد ان يغشى عليه ثم خلى عنه ثم قال اقرا يا محمد قال وما اقرا وما قرات شيا قط فعاد اليه

بالدرنوك فصنع به ما صنع به في المرة الاولى فلما اتاني قال اقرأ يا محمد فقلت ما انا بقارئ ما صنع بي وخفت ان اقول لا اقرأ فيعود علي بالدرنوك قال اقرأ باسم ربك الذي خلق خلق الانسان من علق الى آخر السورة ثم هصر الارض بعقبه فنبعت عين ماء فتوضأ وتوضأ النبي صلى الله عليه وسلم معه يبتدي بصنيعه ثم غاب عنه فقال رسول الله صلعم قلت لما غاب عني اني لشاعر او مجنون ولم يبق شيء في الخلق اني من شاعر او مجنون فقلت لا اصعد الى قلة هذا الجبل فاري بنفسي فاموت فاذا انا بجبريل قد سد ما بين خافقي السماء وهو يقول ان يزد يا محمد انا خيلك و اخوك جبريل فشغلني ما دابت من جبريل عما كنت هممت بنفسي فما حدرت من الجبل فاتيت باب خديجة فدققت الباب ففتحت لي الباب فلما ان نظرت الى استقبلتني واعتنقتني وقبلت ما بين عيني وقالت فداك ابي وامي اري لوجهك غوادم ارسله قط واشم منك ريحا لم اشم مثلها قط فما الذي رابك فاخبرها الخبر فقالت هذا كرامة الله اياك فاجلسي رسول الله صلعم ولم يرد عليها ثم خرج وقالت يا محمد اذا اتاك فاخبرني فلما اتاه جبريل قال قد اتاني فقالت هيا اني فاقعدته على فخذها الايسر قالت هل تراه قال نعم ثم اقعدته على فخذها الايمن فقالت هل تراه قال نعم ثم ادخلته بين جلدها ودرعها واخرجت راسها من جيبها ثم خمارها من راسها وتخمرت وقالت هل تراه قال لا قالت كاني يا محمد حتى اتى ورقة بن نوفل فاتته وورقة بن نوفل وقالت نعمت صباحا انا ابن عم قال لها اخدمجة انت قالت نعم قال ما لك يا سيدة نساء قريش قالت اخبرني عن جبريل ما هو قال قدوس قدوس ما ذكر جبريل في بلدة لا صبدون فيها الله قالت ان محمد بن عبد الله اخبرني انه اتاه قال فان كان جبريل هبط الى هذه الارض لقد اول الله اليها حبوا عظيما وهو الناموس الاكبر الذي اتى موسى وعيسى بالرسالة والوحي قالت ما اخبرك

مرثية صعد الى الجبل

هل تجد فيما قرأت من التوراة والانجيل ان الله يبعث نبيا في هذا الزمان كون بيتها نبأه الله ونشرا فيعينه الله تكمله امرأة من قريش اكثرهم حسبا وذكرت كلاما اخر نقالها لها نعتها مثل نعتك ما خدمجة قالت فهل تجد غيرها قال نعم انه يمشي على الماء كما مشى عيسى بن مريم وكلمه الموتى كما كلمت عيسى بن مريم وسيلم عليه الحجارة ويشهد له الانتجار واخبرها بنحو قول خديجة ثم انصرفت عنه وانت عداسا الراهب وكان نسيحا قد وقع حاجباه على عينيه من الكبر فقالت انعم صباحا يا عداس قال كان هذا الكلام كلام خديجة سيدة نساء قريش قالت اجل قال علام الى العمامة لارفع بها ما جئ لانظر الى خديجة فتفعلوا فقال اذني مني فقد شغل سمعي فدنت منه ثم قالت يا عداس اخبرني عن جبريل ما هو قال قدوس قدوس وخر ساجدا وقال ما ذكر جبريل في بلدة لا يذكر الله فيها وبعبده قالت اخبرني عنه قال لا والله لا اخبرك حتى تخبرني من اين عرفت اسم جبريل قالت لي علمك عبد الله ومبشاذ بالكفتان قال نعم قالت اخبرني يا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب ما اتاك قال عداس ذلك الناموس الاكبر الذي كان يأتي موسى وعيسى بالوحي والرسالة والله لئن كان جبريل قد نزل على هذه الارض لقد نزل بها خير عظيم ولكن يا خديجة ان الشيطان رتما عرض للعبد فاراه امورا فحذري كتابي هذا وانطلقي الى صاحبك فان كان مجنونا فانه سيذهب عنه وان كان من الله عز وجل فلن يضره وسالته عما سالت ورقة بن نوفل فاخبرها بنحو ما قال ورقة بن نوفل ثم انطلقت بالكتاب معها فلما دخلت منزلها اذا هي برسول الله صلعم مع جبريل قاعد يقرئه هذه الايات ن والقلم وما يسطرون ما انت بنعمة ربك بمجنون وان لك لاجرا غير ممنون وانك لعلى خلق عظيم فستبصر ويبصرون بايكم المفتون يعني بالمفتون الضال والصحيح في تفسير المفتون انه المجنون فلما سمعت

خدجة رضي الله عنها فرجاءها فقالت للنبي هذا اتاني وانا على مصر الى عداس في حائط فقام معها الى عداس فلما ان سلم عليه قال له ان شئت فاذنا منه فاكشف لي عن ظهرك فكشف فاذا بالخاتم النبوة بلوح بين كتفيه فلما نظر عداس اليه خر ساجدا نزل قدوس ١٠٢ وسرات والله النبي الذي يشر بك موسى وعيسى يا سادتي والله ما خر هذا لظهرك لها عظيم منا كبير قوا الله يا محمد ان استطعت حتى تؤمر بالله ما لا خير من بين يديك السيف هل امرت بشيء بعد قال لا قال استمر فؤمر ثم بكذب ثم بحرب قوسلم فشق ذلك على رسول الله ص فقال يا عداس وانهم ليخرجوني قال نعم ما جاء والله احد بمثل ما جئت به الا اخرجه قومه وكان قوله اشد الناس عليه والله يضربك وملائكة ثم اضرب عنه رسول الله ص فقال يعز بن ترى بعض سراة العلم كان يرى عن ترك عليه اقوا يأتم الى ان كلفت الدعوة او نطقا والمنزل ما صدع بما تؤمر واعرض عن المشركين واذ عشر تلك الاقرين وقال اني انا الفتوح المبين فمكث سنين وكان في فلك المدة لا يظهر الدعوة الا لخمسين ثم اعلن الدعوة فوقع بها ما رأه نحو عشر سنين والذي عليه اكثر اهل العلم على ما وردت به الاخبار الصحاح ان اول ما بدئ به النبي ص من الوحي الرؤيا الصادقة في النوم فكان لا يرى رؤيا الا جاءت مثل فلق الصبح وذهب قوم الى ان المدة التي كان يوحى اليه ص في المنام ستة اشهر الى ان استقل الجبريل فانوا وقول النوم الرؤيا الصادقة جزء من ستة واربعين جزءا من النبوة معنى ان النوع من جملة اقام بمكة ثلث عشرة سنة واقام بالمدينة عشر سنين فتوفي ص وهذان ثلث وعشرون سنة كاملة فاذا اضفت مدة الوحي اليه في المنام وهي ستة اشهر وجدت مدته الى حين وفاته على هذا ستة واربعين جزءا فوضح المعنى الذي رموا اليه صفة نزول الوحي عن عائشة ان الحرث بن هشام سأل رسول الله ص فقال يا رسول الله كيف يأتيك الوحي فقال رسول الله ص احيانا يأتيني مثل صلصلة الجرس وهو اشده علي فيفصم عني وقد وعيت عنه ما قال

واحيانا يتمثل لي الملك رجلا فيكلمني فاعي ما يقول قالت عائشة ولقد رايته ينزل عليه الوحي في اليوم الشديد البرد فيفصم عنه وان جبينه ليتفصد عرقا وعن عبد الله بن عباس قال لما بنا رسول الله ص بفناء بيته بمكة اراد ان يرفع سمك من مطعون فكشر الى رسول الله ص فقال له رسول الله ص الا تجلس قال بلى قال فجلس رسول الله ص مستقبله فبينما هو كذلك اذ شخص رسول الله ص بصره الى السماء فنظر ساعة الى السماء فاخذ يضع بصره حتى وضعه على يمنه في الارض فانحرف رسول الله ص عن مجلسه جليسه عثمن الى حيث يضع بصره فاخذ ينفض راسه كانه يستفهمه ما يقال له وابن مطعون ينظر فلما قضى حاجته واستفهمه ما يقال له شخص بصره رسول الله ص الى السماء كاشخص اول مرة فاتبعه بصره حتى توارى في السماء فاقبل الى عثمن مجلسه الاول قال يا محمد فيما كنت اجالسك وآتيك ما رايتك تفعل كفعلك لهذا قال وما رايتني فعلت صافال راسك لشخص بصرك الى السماء ثم وضعته على يمنك محرفت اليه وتركتني واخذت تنفض راسك كانك تستفهمه شيا يقال قال وفطنت لذلك قال عثمن بنعم قال رسول الله ص انا في رسول الله انفاوانت جالس قال رسول الله فال نعم قال فلما قال لك قال ان الله يامر بالعدل والاحسان وايتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي يعظكم لعلكم تذكرون قال عثمن فذلك حين استقر الايمان في قلبي واحببت محمدا ص وقيل كان النبي ص اذا عشيه الوحي ثقل على جسمه ما عشيه من امر الله وفي الحديث المقبول انه اوحي اليه وهو على ناقته فبركت ووضعت جرانها بالارض فما تستطيع ان تحرك وان عثمن كان يكتب للنبي ص لا يستوي القاعدون الآية وقد النبي ص على فخذ عثمن فجاء ابن ام مكتوم فقال يا رسول الله ان لي من العذر ما ترى وعشيه الوحي فثقلت فخذ عثمن قال حيث ان ترضها وانزل الله ص

خيرا ولى الضرر وروى عن ابى ذر رضى الله عنه قال رايت الوحى ينزل على رسول الله
واده على راحلته فيغلو وتضل بدها حتى اظن انه واضعها يتقصم لو ما بركت ورما
قامت مزبدة بدها حتى يُسرّى عنه من ثقل الوحى وانه ليخد رسه مثل الجمان
وروى انه اذا نزل عليه الوحى وجد منه المشقة شديدا وتصدع راسه ومما كان
فى بعثه من رمى الشياطين بالشهب بعد عشرين ومائتى البعثة روى عن ابن عباس
قال لما بعث الله محمدا صلعم زجرا الجن وزموا بالكواكب وكانوا قبل يسمعون لكل قبيل
من الجن مقعد يسمعون فيه فاول من فزع لذلك اهل الطائف فجعلوا يضربون
من كان لهم ابل وغنم كل يوم حتى كادت اموالهم تذهب ثم لنا هوا وقال بعضهم
لبعض الا تزون معالم السماء كما هى لم تذهب منها شئ وقال ابليس هذا امر حدث
فى الارض اتوفى من كل ارض بعثة فكان ممن توفى بالتهامة فيشمها وبلغها حتى اتى بعثة
فشمها وقال ههنا الحدث وسياتى حديث الجن ان شاء الله تعالى من بعد ومما كان فى
بعثته صلعم ما روى انه لما بعث الله نبيه صلعم اصبح كسرى ذات غداة وقد انفتق طاق
ملكه من وسطها فلما راى ذلك احزنه وقال شاء بشكست يقول الملك انكسر
ثم دعا كهانه وسحرته ونجمته وقال انظروا فى ذلك الامر فنظروا ثم قالوا لتحدثن
من الحجاز سلطان سيبلغ المشرق فتخضب عنه الارض كافضل ما انخضبت من ملك
كان قبله وروى عن الحسن البصرى ان اصحاب رسول الله صلعم قالوا يا رسول الله
ما حجة الله على كسرى فيك قال بعث الله عز وجل ملكا فانتزع يده من سوار جد ارجبة
الذى هو فيه فلا لا نورا فظار اها فقرح فقال لتنزعن يا كسرى ان الله قد بعث رسولا
وانزل عليه كتابا فاتبعه فسلم وسلك واغرنك قال سانظر وعن ابى سلمة بن عبد
الرحمن نزعوا فقال بعث الله عز وجل ملكا الى كسرى وهو فى بيت من بعض ابيات
ايوانه الذى لا يدخل عليه فيه فلم يرعه الا به قايما على راسه فى يده عصى يالهاجرة فى

ساعة التى كان يقيل فيها فقال يا كسرى اسلم او اكسر هذه العصى فقال بهل بهل بالفارسية
وسنا ها داخل فى واهبل ولا اكسر فانصرف عنه ثم دعا حواسه وحجابه فقيظ عليهم قال
ما زاد دخل هذا الرجل على قالوا ما دخل علينا احد ولا راينا حتى اذا تم كان العام القابل اتاه
فى الساعة التى اتاه فيها فقال له كما قال له ثم قال اسلم او اكسر هذه العصى فقال بهل بهل
فخرج عنه فدعا كسرى حجابه وبوابه فقيظ عليهم وقال لهم كما قال اول مرة فما راوا احدا راينا
دخل عليه حتى اذا كان فى العام الثالث اتاه فى الساعة التى جاءه فيه وقال له كما قال
اسلم او اكسر هذه العصى فقال بهل بهل قال فكسر العصى ثم خرج فهلك كسرى عند ذلك
وروى عن ابى سلمة انه قال ذكر لى ان الملك انما دخل عليه بقارورة عنب فى يده ثم قال الا تسلم
فلم يعد ضربه باحد حتى اخرج وكان من هلاكه ما كان وروى
ان خالد بن يزيد كان رئيسا فى المجوس بارسلم قال لما كان كسرى ابرويز وكب ذات يوم
فنفرت لان له ساعة فساعة انت عبد ربت ولست برب فتشير براسه اى نعم قال فركب
وما فعل الا لكذلك فلم يشر براسه فشكا الى صاحب شرطته ليعالم وكان كسرى قد
نام فلما ونى صوت حوافر الدواب فى سمعه استيقظ فدخل عليه صاحب شرطته فقال
ايتقطعونى والله تعالى يقول فى انام انى رايت انى ذرقى بى فوق سبع سموات فوقفت بين يدى
الله تعالى فاذا رجل بين يديه عليه ازار ورداء فقال لى سلم مفاتيح خزائن الارض الى هذا
فايقظتنى قال وصاحب الازار والرداء يعنى به النبى صلعم فصل اختلف
العلماء فى اول من اسلم فالمشهور انه ابو بكر وقيل على وعن النساء خديجة وعن الموالى
زيد ثم اسلم بلال وقيل اول من اسلم من الرجال ابو بكر ومن الصبيان على ومن النساء
خديجة ثم ابو نبيه وعثمان وابن عوف وسعد وطلحة وروى عن محمد بن اسحق صاحب
المغازى بروايته عن مجاهد قال كان من نعم الله على على بن ابى طالب وما صنع الله له
واراده به من الخير ان قريشا اصابتهم ازمة شديدة وكان ابو طالب ذا عيال كثيرة

فقال رسول الله ص لعباس عمه وكان من اليسر بني هاشم يا عباس ان اخاك ابا طالب كثير العيال وقد اصاب الناس ما ترى من هذه الازمة فانطلق بنا اليه فلنخفف من عياله آخذ من بنيه رجلا وتأخذ من بنيه رجلا فنكفلهما فقال العباس نعم ما نظلقا حتى اذا اتيا ابا طالب فقالا له انا نريد ان نكفلهما اذا كنا لي عقيلا فاصنعا ما شئتما فاخذ رسول الله ص عليا وضمه اليه واخذ العباس جعفرا وضمه اليه فلم يزل علي مع النبي ص حتى بعثه الله نبيا فاتبعه علي وآمن به وقال ابن اسحق كان اول من اتبع رسول الله ص من الناس خديجة بنت خويلد زوجته فكان اول من اذكر ان به علي وهو يومئذ ابن عشر سنين ثم زيد بن حارثة ثم ابو بكر وكان رجلا محببا سهلا ناجرا اذا خلق ومعروفا وكان رجال قومه يأتونه ويألفونه لعلمه بدعوا الى الاسلام من وثق به من قومه ممن يجتمع اليه ويجلس اليه فاسلم على يديه الزبير بن العوام وعثمن بن عفان وطلحة بن عبيد الله وسعد بن ابي وقاص وعبد الرحمن بن عوف وقال رسول الله ص ما دعوت احدا الى الاسلام الا كانت عنده كبوة وتردد ونظر الا ابا بكر ما عتم حين ذكرت له وما تردد فيه يقال ما عتم اي لم يلبث عن يحيى بن سلمة قال سمعت ابي يحدث عن جدته الفرقي قال رايت عليا ضحك على المنبر لراد ضحك ضحكا اكثر منه حتى بدت نواجذه ثم قال ذكرت قول ابي طالب ظهر علينا ابو طالب وانا مع رسول الله ص ونحن نصلي ببطن نخلة فقال ما هذا التصنعان يا ابن اخي فدعاه رسول الله ص الى الاسلام فقال ما بالذي تصنعان باس وبالذي تقولان باس ولكن والله ما احد في الارض يسرني ان عبدة اللات عبدي غيرك فقال النبي ص ما اعرض ان عبدا لك من هذه الامة عبدك لقبي غيرك لقد صليت قبل ان يصلي الناس سبعا وعن اسبط بن ابي اياس بن عمرو الكندي عن ابيه عن جده قال كنت امرأ تاجرا

فقدمت الحج فاتيت العباس بن عبد المطلب لأبتاع منه بعض التجارة وكان امرأ تاجرا فقال والله اني لعنده بمنى اذ خرج رجل من خباء قريب منه فنظر الى الشمس فلما رآها قام يصلي ثم خرجت امرأة من ذلك الخباء الذي خرج منه الرجل فقامت خلفه تصلي ثم خرج غلام حين راهق الحلم من ذلك الخباء فقام معه يصلي قال فقلت للعباس يا عباس ما هذا قال هذا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب ابن اخي قال فقلت من هذه المرأة قال هذه امرأته خديجة بنت خويلد فقلت من هذا الفتى فقال هذا علي بن ابي طالب ابن عمه قلت فما هذا الذي يصنع قال يصلي وهو يزعم انه نبي ولم يتبعه على امره الا امرأة وابن عمه هذا الفتى وهو يزعم انه يتبع على كنوز كسرى وقيصر قال وكان عفيف وهو ابن عم الاشعث بن قيس واسلم بعد السنين حين لو كان الله دين غير الاسلام يوشك ان يكون تابعا مع علي بن ابي طالب ـــــــ الثالث فما كان في السنة الرابعة والخامسة من نبوته وما لقي من المشركين وهجرة الحبشة وفيه اربعة فصول

الفصل الاول فيما كان في السنة الرابعة من نبوته كان رسول الله ص يستتر بالنبوة ويدعو الى الاسلام في سر وكان ابو بكر يدعو اليه من يثق به من قومه ممن يطمئن ويجلس اليه فلما مضت من النبوة ثلث سنين نزل قوله عز وجل فاصدع بما تؤمر بأظهر الدعاء وعن الزهري قال دعا رسول الله ص الى الاسلام سرا وجهرا فاستجاب الله من شاء من اهداء الرجال وضعفاء الناس حتى كثر من اتبعه وكثاره ويسر من سكن للقول فكان اذا مر عليهم في مجالسهم يشير ورائه ان غلام عبد المطلب ليكلم السماء والله ما يكذب وكان كذلك حتى عاب الله الهتهم التي يعبدونها ويذكرها لآبائهم الذين ماتوا على الكفر فشنعوا لرسول الله ص عند ذلك وعادوه وعن عائشة قالت قال رسول الله ص كنت بين شريكين من ابي الحمساء وعقبة بن ابي معيط ان كانا ليباتان

بالعزوت فيظر ما فيها فخرج به رسول الله فيعزل بابن عبد مناف اي جواد هذا ثم يقيه
بالطيب وروى عن طارق بن عبد الله المحاربي قال رايت رسول الله مرتين بسوق
ذي المجاز واتاني يدعوني فسمعته خلفي حمراء وهو ينادي بأعلى صوته يا ايها الناس
قولوا لا اله الا الله تفلحوا ورجل يتبعه بالحجارة قد ادمى كعبيه وعرقوبيه وهو يقول
يا ايها الناس لا تطيعوه فانه كذاب قلت من هذا قالوا غلام من بني عبد المطلب قلت
فمن هذا الذي يتبعه قالوا هذا عمه عبد العزى وروى ان قريشا بعثت رجلا الى ابي طالب
فقال له هؤلاء مشيخة قومك قد سألوك النزول عليك قال فدخلهم ظل فخرجوا عليه فقالوا
له يا ابا طالب انت كبيرنا وسيدنا فانصفنا من ابن اخيك فمره فليكف عن شتم آلهتنا
وعنا والهه فبعث اليه ابو طالب فلما جاء قال يا ابن اخ هؤلاء مشيخة قومك وسراتهم
وقد سألوك النصف ان تكف عن شتم آلهتهم ويدعوك والهك فقال يا عم اولا
ادعوهم الى ما هو خير لهم منها قال والى ما تدعوهم قال ادعوهم الى ان تكلموا بكلمة تدين
لهم بها العرب وتملك بها العجم قال ابو جهل ما هي وابيك لنعطينكها وعشرا
امثالها فما قولوا لا اله الا الله نفروا وقالوا سلنا غيرها قال لو جئتموني
بالشمس حتى تضعوها في يدي ما سألتكم غيرها فتضجروا وقاموا من عنده وقالوا
والله لنشتمنك والهك الذي يأمرك بهذا وقالوا اجعل الآلهة الها واحدا ان
هذا لشيء عجاب ونزل فولد سيطلق الملا منهم ان امشوا واصبروا على آلهتكم
قال ابن اسحق فلما عرفت قريش ان ابا طالب لا يخذل رسول الله مشوا اليه بعمارة
بن الوليد بن المغيرة فقالوا يا ابا طالب هذا عمارة بن الوليد افتى فتى قريش
واجمله فخذه فلك عقله وولده يسلم الينا ابن اخيك هذا الذي قد خالف دينك
ودين ابائك وفرق جماعة قومك وسفه احلامهم فنقتله فانما رجل برجل فقال
والله لبئسما تسومونني اتعطونني ابنكم اغذوه لكم واعطيكم ابني تقتلونه هذا والله

ما لا كون ابدا فقال المطعم بن عدي بن نوفل بن عبد مناف والله يا ابا طالب لقد
انصفك قومك وجهد واعلى التخلص مما تكرهه فما اراك تريد ان تقبل شيئا
شيا فقال ابو طالب للمطعم والله ما انصفوني ولكنك قد اجمعت خذلاني ومظاهرة
القوم علي فاصنع ما بدا لك فقال لعمري ما اجمعت خذلانك ومظاهرة القوم ووثب
كل قبيلة على من فيها من المسلمين يعذبونهم ويفتنونهم عن دينهم ومنع الله رسوله
منه بعمه ابي طالب وقام ابو طالب في بني هاشم وبني عبد المطلب فدعاهم الى
ما هو عليه من منع رسول الله والقيام دونه فاجتمعوا اليه وقاموا معه و
اجابوا الى ما دعاهم اليه من الدفع عن رسول الله الا ما كان من ابي لهب
فانه اتى ابا طالب في نفر من جميعهم معه وحدثهم عليه جعل يذكر فضل رسول
الله فيهم ومكانه منهم ليسدد لهم رايهم وتوفي في هذه السنة وردين بن فلان بن
اسد بن عبد العزى الفصل الثاني فيما كان في السنة الخامسة من نبوته
من جملة ما كان في هذه السنة الهجرة الى ارض الحبشة وذلك انه لما ظهر رسول
الله بالنبوة لم ينكر عليه قريش فلما سبت آلهتها انكروا وبالغوا في اذى المسلمين
فامرهم رسول الله بالخروج الى ارض الحبشة فخرج قوم وستروا بالفرار باسلامهم
وكان ارض الحبشة متجر القريش فخرج في الهجرة الاولى اثنا عشر رجلا واربع نسوة
متسللين سرا فصادفوا وصولهم الى البحر سفينتين للتجارة فحملوهم فيها الى ارض
الحبشة وكان مخرجهم في رجب في السنة الخامسة من حين نبي رسول الله
وخرجت قريش في اثارهم فلم يدركوهم فاقاموا عند النجاشي آمنين فلما ترك رسول
النجم سجد رسول الله وسجد معه المشركون فبلغ ذلك اهل الحبشة فقالوا
قد اسلموا فرجع الى عشائرها وكانوا قد خرجوا في رجب فاقاموا في شعبان و
رمضان وقدموا في شوال فلقيتهم ركب فسألوهم فقالوا ذكر محمد آلهتهم فذابوه
ثم عاد عن ذكرها فعاد والله بالشر فلم يدخل احد منهم مكة الا بجوار او الا بن مسعود

ثانية مكث قليلا ثم رجع الى ارض الحبشة فنطلت بهم عشائرهم وآذوهم
فاذن لهم رسول الله ﷺ في الخروج مرة اخرى الى الحبشة فخرج خلق كثير قال محمد
بن اسحق جميع من هاجر من الحبشة من المسلمين سوى ابنائهم الذين خرجوا بهم صغارا
او ولدوا بها ثنتان وثمانون رجلا وبن النساء احدى عشرة فلما سمعوا بما جرى لهم
الى المدينة رجع منهم ثلثة وثلثون رجلا وثمان نسوة وفات منهم رجلان بمكة
وحبس منهم بسبب وشهد بدرا اربعة وعشرون الفصل الثالث
في ذكر ما لقوه من المشركين وما خرج المسلمون الى الحبشة ومنع الله نبيه منهم بغيا وطلبا.
ولما رأت قريش ان لا سبيل لهم عليه ﷺ بالسحر والكهانة والجنون وقالوا شاعر شر
بالغوا في اذاه وساقطوا بما روى عبد الله بن عمرو بن العاص قال حضرت قريشا
وقد اجتمع اشرافهم يوما في الحجر فذكروا رسول الله ﷺ قالوا ما رأينا مثل ما صبرنا
عليه من هذا الرجل قط قد سفه احلامنا وشتم اباءنا وعاب ديننا وفرق جماعتنا
وسبّ الهتنا لقد صبرنا منه على امر عظيم او كما قالوا اذ طلع رسول الله ﷺ يمشي
حتى استلم الركن ثم مر بهم طائفا بالبيت فلما مر بهم غمزوه ببعض القول قال عرفت
ذلك في وجهه ﷺ ثم مضى فلما مر بهم الثانية غمزوه بمثلها فوقف فقال
اتسمعون يا معشر قريش اما والذي نفس محمد بيده لقد جئتكم بالذبح قال فما حزنت
القوم كلمة قط مما منهم رجلا لاكانما على رأسه الطير واقع وحتى ان اشدهم فيّ
وصاة قبل ذلك ليلقاه بأحسن ما يجد من القول حتى انه ليقول انصرف يا ابا القاسم
راشدا فوالله ما كنت جهولا فانصرف رسول الله ﷺ حتى اذا كان الغد اجتمعوا
في الحجر وانا معهم فقال بعضهم لبعض ذكرتم ما بلغ منكم وما نالكم من سفيه
فبينما هم كذلك اذ طلع رسول الله ﷺ فوثبوا اليه وثبة رجل واحد فاحاطوا به يقولون
له انت الذي تقول كذا وكذا لما يبلغهم من عيب الهتهم ودينهم فيقول رسول الله ﷺ نعم انا
الذي اقول ذلك ولقد رأيت منهم اخذ بمجمع ردائه وقام ابو بكر دونه وهو يقول

اتقتلون رجلا ان يقول ربي الله ثم انصرف عنه وعن ابن عباس ان الملا من قريش
اجتمعوا في الحجر فتعاهدوا باللات والعزى ومناة الثالثة الاخرى لو قد رأينا
محمدا فشدا اليه قيام رجل واحد فلم نفارقه حتى نقتله قال فاقبلت فاطمة تبكي
حتى دخلت على ابيها فقالت هؤلاء الملا من قومك في الحجر قد تعاهدوا
ان لو قد رأوك قاموا اليك فيقتلوك فليس رجل منهم الا قد عرف نصيبه
من دمك فقال يا بنية ادني وضوءا فتوضأ ثم دخل عليهم المسجد فلما
رأوه قالوا هو هذا هو هذا فخضعوا ابصارهم وعقروا في مجالسهم فلم
يرفعوا ابصارهم ولم يقم منهم رجل فاقبل رسول الله ﷺ حتى قام على
رؤوسهم فاخذ قبضة من تراب فحصبهم بها وقال شاهت الوجوه فما
اصاب منهم رجلا حصاة الا قتل يوم بدر كافرا عن عروة بن الزبير قال فلقيت
عبد الله بن عمرو بن العاص اخبرني ما اشد شيء صنعه المشركون برسول
الله ﷺ قال قلت لعبد الله بن عمرو بن العاص اخبرني عما رسول الله بفناء
الكعبة اذ اقبل عقبة بن ابي معيط فاخذ بمنكب رسول الله ﷺ ولوى
ثوبه في عنقه فخنقه به خنقا شديدا فاقبل ابو بكر فاخذ بمنكبه ودفعه
عن رسول الله ﷺ وقال اتقتلون رجلا ان يقول ربي الله وقد جاءكم بالبينات
من ربكم وروى عن عائشة رضي الله عنها انها قالت عاد ابو بكر وقد صدعوا فوق رأسه
مما جذبوه بلحيته وكان رجلا كثير الشعر حول ابي اسحق عن عمرو بن ميمون عن
عبد الله قال ما زالت رسول الله ﷺ دعا على قريش منهزمين واحدا فانه كان
يصلي وحط من قريش جلوس وسلا جزور قريب منه فقالوا من يأخذ هذا
السلا فيلقيه على ظهره فقام اعقبه بن ابي معيط انا فاخذه فالقاه على ظهره
فلم يزل ساجدا حتى جاءت فاطمة فاخذته عن ظهره فقال رسول الله ﷺ اللهم

السلا
هو ما في البطن من الولد
وغيره من الفرث

علينا الملا من قريش اللهم عليك بعتبة بن ربيعة اللهم عليك بشيبة بن ربيعة اللهم عليك بابي جهل بن هشام اللهم عليك بعقبة بن ابي معيط اللهم عليك بابي بن خلف او امية بن خلف قال عبد الله فلقد رايتهم قتلوا يوم بدر جميعا ثم سحبوا الى القليب غير امية او ابيّ وكان رجلا ضخما فتقطع ولما كثرت انواع الاذى التي لقيها رسول الله ﷺ من المشركين امتثل في دار الارقم بن ابي الارقم وهي التي تسمى الان دار الخيزران الفصل الرابع في ذكر حمزة الحمزة اخبرنا شيخنا ابو اسحاق ابراهيم بن محمد بن المؤيد الحموي الشافعي بمكة اشار عليهم ان يجمعوا ما عندهم من الحطب فجمعوا ارسالا فاضرموا فيها اصبحنا خمادا واصبحنا قواراً وجاورنا رجلا حسن الجوار واشترت قريش ان يبعثوا اليه فبعثوا رجلين جليدين من قريش وان يهدوا اليه من طرائف بلادهم من الادم وغيره وكان الادم احب الطرائف اليه وان يهدوا له ثم طافوا فقبلوا ويشوا عبد الله بن ربيعة وعمرو بن العاص فاتيا سلمة وكان عبد الله بن ابي ربيعة اخا الرجلين من قبل امهما فلما قدموا عليها قبلا هداياه ووضعا ما جئتما عندهم ثم دخلا على النجاشي فيما لا ايها الملك ان بشانا سافر وا اليك وانتهكوا ديننا سوى دينك وجئت نحن من عند ابائنا وعشائرنا وعمارتنا بن لا نشرك بالله شيئا وجاءنا بدين لا نعرفه نحن ولا انت فابوا اشرافهم وعشائرهم واهل ابيهم ان نرجع اليهم فهم اعلم بما عابوا علينا وعيبوا فقال النجاشي ما كان من هؤلاء ارغب في ديننا منكم ولا من بلادكم ولم يكن ملك كان اشر على جاره منكم ولم يكن ملك كان اشر على جاره منكم ولم يكن ملك كان اشر على جاره من

العود قال فتخرجتنا ساقت نقال وان تخرجتم والله اذ هبوا فانتم وسيوم بادهتي
سول انهم استون من ستكم غرم ما احبا في اذيت منكم رجلا وان لي دبرا من
ذهب والدبر بلسانهم الجبل والله ما اخذ الله مني رشوة حين رد علي ملكي وما اطاع
في الناس فاطيعهم فيه قالت ام سلمة فجعلنا نتعرض لعمرو وصاحبه ان يسبانا
نعترضهما فنحاجاهما حين واقمنا في خير دار وفي خير جوار فبينا نحن عند قدامنا و
اطمأننا اذ شغب عليه رجل من قومه فنازعه في الملك فما علمنا اصابنا حزن اشد
مما اصابنا عند ذلك فرقا من ان يظهر ذلك الرجل فينتزعنا من اناس رجل لا نعرف
منا شيء ما كان يعرف النجاشي فكنا نعبد الله ليلا ونهارا ان يعز الله ويظهر نجاشي
فخرج النجاشي سائرا الى ذلك الرجل فقدامن يبطر لنا ما يفصل القوم فقال الزبير بن العوام
انا وكان احدثهم سنا فانتدر فرقا فخاضها ثم ربطها الى صدره ثم نوع في النيل وهو
بينه وبينهم ثم التقى القوم بناحية الفسطاط فهزم الله ذلك الرجل واقبل الزبير
حتى اذا كان عند شط النيل الاحدب وصريح الخبر واقفا عرفه النجاشي والمهد
وكانت ام سلمة تقول لما اذكر في فرحت فرحا قط مثله حين بدا ان يعلم قومي بما تولا مكة
من خبرك قال الزهري فحدثت هذا الحديث ابا بكر بن عبد الرحمن فقال بذري
ما اول ما اخذ الله به نبي رسوله حين رد على ملكي فما اخذ الرشوة فيه وما اطاع الناس
في قاطيع الناس فيه قال فلت لا قال فان عائشة حدثتني قالت كان اول ما اخبرني
عدل وصلاته انه لم يكن لابيه ولد غيره وكان ابوه ملك قومه وكان للنجاشي عم له من
صلبه اثنى عشر رجلا وكانوا اهل بيت ملكه الحبشة فقالت يقتلها لو قتلنا ابا النجاشي
ثم ملكنا اخاه فورثنا ملكه جميعا فانهم اثنى عشر رجلا بعد ملك الحبشة وما ملك
منذ واحد من الرجل فقتلوه ثم ملكوا اخاه قال وانا النجاشي مع عم فغلب على امره فقالت
الحبشة ما نصنع بحربا موساحكم غير الذي تقدم اباه بالامس فانطلقوا الى هو فيلبوه او فقتله

قالت فاوا عمه فقالوا انا قد قتلنا اباه هذا الغلام وقد عرفنا انا قتلنا وملكا
علينا فنحن نتخوف على انفسنا فاقتله او اخرجه من بلادنا فقال وحكم قتلتم اباه بالامس
واقتله اليوم اذهبوا اخرجوه من بلادكم فبعوه في هذا السوق فان باعوه فانا موه
في السوق بما تاجر فاشتراه بستمائة درهم فالقاه في سفينة فانطلق به قالت وتخرج
عمر من العشي لبعض حاجته من الخربة فيستظل تحتها فاصابه صاعقة فقتلته قالت
فرجعوا الينا فاذا هم بحمق لص منهم جبريل قالت الحبشة هلك والله ملككم لتعلمن
ان ملككم الذي يتم بالبداءة ان كان لكم في ملككم حاجة فاذكروه فخذوه فلحقوا الساحر
فاخذوه منه ثم جاءوا به على حتى اجلسوه على سرير ملكه وعنده اعلية تاجه وملكوه
فجاءهم الساحر الذي باعوه منه فقال اعطوني ديتي كما اخذتم فقالوا لا والله
لا نعقل مال والله لا نسلمه بيد ملكنا قال فجاء فجلس بين يديه فقال ايها الملك انت
فلا مالي فاضرب فاشر بصره حتى ما لهم مالي فاعطوا او يعطوني مالي فنظر اليهم
فقال والله لتعطنه ماله او لتحملن عبد بيده في جبة فذهب به حيث شاء فقالوا نحن
نعطيه ما قالت عائشة وكان هذا اول ما اخبرني عدل وصلاته وحداوا والله
ما اخذ الله نبي رسوله حين رد على ملكي فاخذ الرشوة وما اطاع الناس في قاطيع الناس
فيه وروى عن عامر بن عبد الله بن الزبير عن ابيه قال نزل بالنجاشي جدود من اصحابه
فاتوا المهاجرون فقالوا انا نحب ان تخرج اليهم حتى نقاتل معك فترى عراسنا وتخرج بنا
صنعت بنا فقال لا والله لا اخرج حتى ينصره الله من حيث ذي ينصر الناس يريد ان يتول الذي
ينصره الله من حيث ينصر الناس فابى وقاتل عليهم ويروى جوسن الحبشة
عن ابي بردة عن ابيه وفي رواسته وكان عمرو بن العاص رجلا فقيرا وكان
عمارة رجلا جميلا وكانا اقبلا في البحر الى النجاشي فخرجوا مع عمرو امراة
فلما شروا من الحفر قال عمارة لعمرو مر امراتك فليقبلني فقال له عمرو الا

لا تستدبر قبلتكم
ارجل مسند ظهره الى القبلة
محولها ارجل مستقبلون
القبلة فعلكم ان الاسلام
ان يتحصن بستقبلكم

وآذاه وبلغ منه ولم يكلمه محمد فاحتمل حمزة الغضب فخرج سريعا فدخل المسجد فرأى ابا جهل جالسا في القوم فضربه بالقوس ضربة شجه بها شجة منكرة وقال اتشتمه وانا على دينه اقول ما يقول فرد علي ذلك ان استطعت وثم تحزن على اسلامه فعرفت قريش ان رسول الله ﷺ قد عز وان حمزة سيمنع فكفوا عن بعض ما كانوا ينالونه وأما سبب اسلام عمر فنبيه اقوال الامر هما رأوى ازقريشا اجتمعت فتشاوروا في امر النبي ﷺ ورسول الله ﷺ مع اصحابه في دار الندوة يجتمعون حمزة ودخل رسول الله ﷺ دار حمزة فقالوا اي رجل يطلق الى محمد فيضربه بسيفه ويقتله فقال عمر بن الخطاب انا لها وقالوا انت لها يا عمر فشد ان عمر متوشح في طلب رسول الله ﷺ فلما خرج الى الصفا لقيه سعد بن ابي وقاص فقال اين تريد يا عمر قال اريد ان اقتل محمدا قال انت قال نعم قال اذا انت الآثم واصغر من ذلك قال عمر لعلك قد صبأت الى محمد نادبك فاقتلك قال بل انت اقصر يدا من ذلك اترى ان تقتل محمدا وبنو عبد مناف ان تمشي على الارض قال لسعد اعلم اني قد صبأت الى رسول الله وقد آمنت به واشهد ان لا اله الا الله وان رسول الله فسل عمر سيفه وكسف سعد عن سيفه وكان اصحاب رسول الله ﷺ لا يخرج احد منهم الا بسيف دفي حديد فصارت حمائل السيوف كمن فشد كل واحد منهما على صاحبه حتى اذا كاد ان يختلطا قال سعد مالك يا عمر لا تصنع هذا ما خلت امت بنا الخطاب وزوجها سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل قبل ان يسلما قال نعم مرحبا عمر وصار الى دار ارقم فاذا على الباب اذا عند ها اخبات الاذن وهم يقرأون سورة طه فجاء عمر حتى عند فقال ما هذه الهينمة التي سمعتها فقالت اختك لاشي فقال بلى واصبحت اكاما بعتما محمدا على دينه وبطش بختنه سعيد وتواثبا وكان عمر رجلا شديدا فضرب سعيدا فظاه الارض وجلس على صدره فجاءت اخته لتحجز عن زوجها فنطحها فلطم بها

فشجها فاخذ عمارة عمرو ابن مرة في البحر فحمل عمرو بنا شد عمارة حتى ادخله السفينة فحمد عليه عمرو ذلك فقال عمرو للنجاشي انك اذا خرجت خلفت عمارة في اهلك فدعا النجاشي بعمارة ففخ في احليله وطار مع الوحش وفي رواية عن ابن شهاب قال فكر عمرو بعمارة وقال يا عمارة انك رجل جميل فاذهب الى امرأة النجاشي فتحدث عندها اذا خرج زوجها فانه للنساء لما في حاجتها واسلها عمارة حتى دخل عليها فانطلق عمرو الى النجاشي فقال له ان صاحبي هذا صاحب نساء وانه يريد اهلك فبعث النجاشي الى بيته فاذا عمارة عند اهله فامره ففخ في احليله اي سحر ثم القاه في جزوة من جزاز البحر فجز واسنوحش مع الوحش وفي هذه السنة توفيت ثيبة بنت خياط مولاة ابي حذيفة بن المغيرة وهي ام عمار بن ياسر اسلمت بمكة قديما وكانت ممن يعذب في الله عز وجل ليرجع عن دينها فلم تفعل فمر بها ابو جهل فطعنها في قبلها فماتت وكانت عجوزا كبيرة فهي اول شهيدة في الاسلام الباب الرابع فيما كان سنة ست وسنة سبع من نبوته وذكر اسلام حمزة وعمر رضي الله عنهما في سنة ست اسلم حمزة وعمر بن الخطاب وقد قيل اسلما في سنة خمس اما سبب اسلام حمزة فروى ابن اسحاق ان ابا جهل مر برسول الله ﷺ وهو جالس عند الصفا فاذاه وشتمه ونال منه بعض ما يكره فلم يكلمه رسول الله ﷺ وكانت مولاة لعبد الله بن جدعان قد سكن لها فوق الصفا فسمع ذلك ثم انصرف فمضى الى نادي قريش عند الكعبة فجلس معهم فلم يلبث حمزة بن عبد المطلب ان اقبل متوشحا قوسه راجعا من قنص له وكان اذا رجع من قنصه لم يمر فنا الى اهله حتى يطوف بالكعبة وكان اعز قريش واشدها شكيمة فلما مر بالمولاة قالت يا ابا عمارة لو رأيت ما لقي ابن اخيك محمد آنفا من ابي جهل الحكم بن هشام وجده ههنا جالسا فيه

وجهها فلما نظرت الى الدم يجري على وجهها قالت يا عدو الله اضربني على ان
اوحد الله عز وجل قال نعم قالت والله لقد اسلمنا ونشهد ان لا اله الا الله وان محمدا
رسول الله على رغم انفك فاصنع ما انت صانع فلما سمعها شيئا في يده وقام عن
صدر زوجها فتقدم ناحية وقال اعرضوا علي الصحيفة التي كتم تدرسونها قالت
له الا افضل مال وجمال وتدرفع في قلبي ما انت فاعطنيها انظر اليها واعطيك
من المواثيق ان لا اخونك حتى تجد نهاحيث شئت قال له ما نطلق فاغتسل من
الجنابة فانه كتاب لا يمسه الا المطهرون فقام فتطهر ولبس ثيابه وجاء الصحيفة
فقال لها الذي كتب كتاب الله الى عمرو هو كما قالت نعم اني ارجو ان يهدي الله الى
ان يدخل جناب الى البيت وجاء عمر فدفعت اليه الصحيفة فاذا فيها بسم الله الرحمن الرحيم
طه ما انزلنا عليك القرآن لتشقى الا تذكرة لمن يخشى تنزيلا ممن خلق الارض والسموات
العلى الرحمن على العرش استوى له ما في السموات وما في الارض وما بينهما
وما تحت الثرى فقال عمر عند هذا الا ينبغي لمن يقول هذا ان لا يعبد غيره
ثم قرأ وان يجهر بالقول فانه يعلم السر واخفى الله لا اله الا هو له الاسماء الحسنى
فقال عمر اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله فكبر خباب من
جوف البيت ثم خرج اليه فقال يا عمر سبقت فيك دعوة رسول الله صلى الله عليه وسلم
اللهم اعز الاسلام بعمر بن الخطاب او بابي جهل بن هشام وقال يا خباب انطلق
بنا الى رسول الله فنهض خباب وسعيد معه حتى اذا نزل حمزة مذقة الباب
فخرج بعض اصحاب رسول الله فنظر من شق الباب فقال وجع الى رسول الله فقال
يا رسول الله هذا عمر بن الخطاب متوشحا بالسيف فقال افتحوا له الباب فان جاء يريد خيرا بذلنا
وان جاء يريد شرا قتلناه بسيفه فافتح له الباب فاستقبله رسول الله وقبض على مجمع ردائه وجذبه
جذبة عنيفة وقال ما جاء بك يا عمر فلما عثر النبي صلى الله عليه وسلم ساءه ذلك عمر هيبة

رسول الله وجلس وقال اني جئتك مسلما فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم قل لا اله الا
الله واشهد اني رسول الله فقالها فكبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وكبر المسلمون تكبيرة
سمعها جميع اهل مكة فقال عمر يا رسول الله لا ينبغي ان نكتم هذا الدين ونحن
اظهر على دينك يا محمد فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه المسلمون وعمر امامهم
معه سيفه ينادي لا اله الا الله محمد رسول الله حتى دخل المسجد فلما نظرت
قريش قالوا قد انا كم عمر مسرورا قالوا ما وراءك يا عمر قال ورائي لا اله
الا الله محمد رسول الله وان تحرك احد منكم لا يكن سيفي منه ثم تقدم امام
رسول الله صلى الله عليه وسلم يطوف ويحميه حتى فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من طوافه وعن القاسم بن
محمد بن ابي بكر الصديق عن عائشة رضي الله عنها قالت خرج ابو بكر الصديق يريد رسول
الله صلى الله عليه وسلم وكان له صديقا في الجاهلية فلقيه فقال يا ابا القاسم فقدتك من مجالس
قومك واتهموك بالعيب لآبائهم وامهاتهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني رسول
الله اني رسول الله ادعو الى الله فلما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم اسلم ابو بكر فانصرف
عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يخشى من الاخشبين اكثر منه سرورا باسلام ابي بكر فمضى ابو بكر
فراح بعثمان وطلحة بن عبيد الله والزبير بن العوام وسعد بن ابي وقاص فاسلموا ثم
جاء الغد ببشر بن عفان وابي عبيدة بن الجراح وعبد الرحمن بن عوف وابي سلمة
بن عبد الاسد والارقم بن الارقم فاسلموا قالت فلما اجتمع اصحاب رسول الله صلى الله عليه و
رضي عنهم وكانوا ضعفة وثلثين رجلا الخ ابو بكر على رسول الله صلى الله عليه وسلم في الظهور فقال
يا ابا بكر انا قليل فلم يزل يدع على رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى ظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم وتفرق المسلمون
في نواحي المسجد وقام ابو بكر في الناس خطيبا ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس وكان اول خطيب
دعا المسلمين الى الله عز وجل والى رسول الله صلى الله عليه وسلم وثار المشركون على ابي بكر
وعلى المسلمين بضربونهم في نواحي المسجد ضربا شديدا ووطئ ابو بكر وضرب ضربا

شديدا وداسه الفاسق عتبة بن ربيعة فحمل يضربه بنعلين مخصوفتين ويحرفهما
بوجهه واثر على وجه ابي بكر حتى ما عرف انفه من وجهه وجاءت بنو تيم تتعادى
فاجلوا المشركين عن ابي بكر وحملوا ابا بكر في ثوب حتى ادخلوه ولا يشكون
في موته ورجعت بنو تيم فدخلوا المسجد فقالوا والله لئن مات ابو بكر لنقتلن
عتبة ورجعوا الى ابي بكر فجعل ابوقحافة وسوتيم يكلمون ابا بكر حتى اجابهم فتكلم اخر
النهار فقال ما فعل رسول الله فسبوه بالستهم وعذلوه ثم قاموا وقالوا لامه
اخبريه حين تخلو به او تطعمه شيئا او تسقيه اياه فلما خلت به والحت عليه
جعل يقول يا فعل رسول الله صه قالت والله ما لي علم بصاحبك قال فاذهبي
الى ام جميل بنت الخطاب فسليها عنه فخرجت حتى جاءت ام جميل فقالت
ان ابا بكر يسالك عن محمد بن عبد الله قالت ما اعرف ابا بكر ولا محمد بن عبد الله
وان تحبي ان امضي معك الى ابنك فعلت قالت ثم فضت معها حتى وجدت ابا بكر صريعا
فدنفت ام جميل واعلت بالصياح وقالت ان قوما نالوا منك هذا الاهل
فسق والى لارجو ان ينتقم الله عز وجل لك قال فما فعل رسول الله صه قالت هذه امك
تسمع قال فلا عين عليك منها قالت سالم صالح قال فاين هو قالت في دار الارقم قال
فان لله تبارك وتعالى عليّ ان لا اذوق طعاما او شرابا او آتي رسول الله صه فامهلتا حتى
هدأت الرجل وسكن الناس فخرجتا به تكئ عليهما حتى ادخلتاه على النبي صه فاكبت
عليه فقبله واكب عليه المسلمون ورق رسول الله صه رقة شديدة فقال ابو بكر ام
بابي وامي ليس بك الا ما نال الفاسق من وجهك هذا ابي برة بوالديها وانت مبارك فادعها
الى الله صه وادع الله لها عسى ان يستنقذها بك من النار فدعا لها رسول الله صه ثم دعاها
الى الله عز وجل فاسلمت فاسلموا مع رسول الله صه في الدار شهرا وهم اربعون
رجلا وكان حمزة بن عبد المطلب رض اسلم يوم ضرب ابو بكر فدعا رسول الله صه لعمر

الخطاب وابي جهل بن هشام فاصبح عمر وكانت الدعوة يوم الاربعاء واسلم عمر
يوم الخميس فكبر رسول الله صه واهل البيت تكبيرة سمعت بمكة وخرج ابو الارقم
وهو اعمى كافر وهو يقول اللهم اعز بنبي هم الارقم فانه كفر فقال عمر يا رسول الله
علام نخفي ديننا ونحن على الحق وهم على الباطل فقال يا عمر انا قليل قد رايت ما لقينا
فقال عمر والذي بعثك بالحق لا يبقى مجلس جلست فيه بالكفر الا جلست
فيه بالايمان ثم خرج وطاف بالبيت ثم مر بقريش وهي تنظره فقال ابو جهل
بن هشام زعم فلان انك صبوت فقال عمر اشهد ان لا اله الا الله و
ان محمدا عبده ورسوله فوثب المشركون عليه فوثب على عتبة بن ربيعة ووثب
عليه فجعل يضربه وادخل اصبعه في عينه فجعل عتبة يصيح فنحى الناس عنه فقام
عمر فجعل لا يدنو منه احد الا اخذ يضربه حتى ما حمى الناس عنه واتبع الجماعة
التي كان يجلس فيها اظهر الايمان فضربها وضربها ولاماته فخرج رسول الله صه و
عمر امامه وحمزة بن عبد المطلب رض طاف بالبيت وصلى الظهر مع النبي صه
النبي صه الى دار الارقم ومن معه ثم انصرف وحده وصلى ثم انصرف رسول الله صه
ولما انزل الله صه فاصدع بما تؤمر واعرض عن المشركين قام رسول الله صه على الصفا
ونادى في ايام الموسم يا ايها الناس اني رسول الله رب العالمين فرقت الناس يا صباحاه
يا لها نفائم انطلق حتى اتى المروة فرقى وصعد وجعل ينادي فاجتمع اليه الناس
يا ايها الناس اني رسول الله فلما رقته الناس يا بصادم ورماه ابو جهل قبحه
الله بحجر فشج بين عينيه وشفه المشركون بالحجارة فصرخ حتى اتى الجبل فاستند
الى موضع يقال له المتكا وجاء المشركون في طلبه وجاء رجل الى علي بن ابي طالب
فقال يا علي قد قتل محمد فانطلق الى منزل خديجة فدق الباب فقالت خديجة من هذا
قال انا علي فقالت يا علي ما فعل محمد قال لا ادري الا ان المشركين قد رموه بالحجارة

أوقف
مكتبة الإسكندرية

وما ادري اي قوام بنيت فاعطيني جانبه ماء وخذي ما شئت من نفيس
وانطلقي بنا فلتمس رسول الله ص فانا نجده جائعا عطشانا فمضى حتى جاز الجبل
وخديجة معه فقال علي يا خديجة استبطني الوادي حتى استظهر وقصل ينادي
يا محمد يا رسول الله فمشى لنداء قومي وادي انت سلمي وجملك خديجة
ينادي من احترق بالبني المصطفى من احترق بالربيع المرتضى من احترق بالطهر
فوالله من احترق بالا المعتصم رسول الله وهبط عليه جبريل ع فلما نظر اليه النبي ص
بكى وقال ما ترى ما صنع بي قومي كذبوني وطردوني وحرجوا علي فقال يا
محمد ناولني يدك فاخذ بيده فاقعده على الجبل ثم اخرج من تحت جناحه دنوكا
من دراينك الجنة منسوجا بالدر والياقوت وهبط حتى جلل برجال تهامة
ثم اخذ بيد رسول الله ص حتى اقعده عليه ثم قال له جبريل يا محمد انزل ان تعل كرامتك
على الله فال لا نعم قال فادع اليك تلك الشجرة تجلك فدعاها فاقبلت حتى جرت بين
يديه ساجدة فقال يا محمد مرها ترجع فامرها فرجعت الى مكانها وهبط اليه
اسمعيل حامل السماء الدنيا فقال السلام عليك يا رسول الله امرني ربي ان
اطيعك افامرني ان امر عليهم النجوم فاحرقهم واقبل ملك الشمس فقال
السلام عليك يا رسول الله انا مرني ان اخذ عليهم الشمس فاجمها عليهم ثم
فحرقهم واقبل ملك الارض فقال السلام عليك يا رسول الله ان الله عز
وجل قد امرني ان اطيعك افامرني ان آمر الارض فتحملهم في بطنها كما هم على
ظهرها واقبل ملك الجبال فقال السلام عليك يا رسول الله ان الله امرني ان اطيعك
افامرني ان آمر الجبال فتخسف عليهم بحطمهم واقبل ملك البحار فقال السلام
عليك يا رسول الله قد امرني ربي ان اطيعك افامرني ان آمر البحار فتغرقهم
فقال رسول الله ص قد امرتم بطاعتي فالوا فرفع راسه الى السماء ونادى اي رب

ابعث عذابا الى بعثت رحمة للعالمين دعوني وقومي فانهم لا يعلمون ونظر
جبريل الى خدمه يتحول في الوادي فقال يا رسول الله الا ترى الى خديجة قد ابكت
لبكائها ملائكة السماء ادفعها اليك فاقرئها مني السلام وقل لها ان الله
يقرئك السلام ويبشرها ان لها في الجنة بيتا من قصب لا نصب فيه ولا صخب
لؤلؤا مكللا بالذهب فدعاها النبي ص والدماء تسيل من وجهه على الارض
وهو يمسحها ويردها فقالت فداك ابي وامي ادع الدم يقع على الارض قال
اخشى ان يغضب رب الارض على من عليها فلما جن عليهم الليل اضرفت
خديجة ورسول الله ص على يده ودخلت به منزلها فاقعدته على الموضع الذي
فيه الصخرة واظلته بصخرة من فوق راسه وقامت في وجهه تستره
بردائها واقبل المشركون برمونه بالحجارة فاذا جاءت من فوق راسه صخرة
وقفت الصخرة واذا رموه من تحته وقفت الجدران الخيط واذا رمي من
بين يديه وقفت خديجة رضي الله عنها وجعلت تنادي يا معشر قريش ترجمون
الحرة في منزلها فلما سمعوا ذلك انصرفوا عنه واصبح رسول الله ص وغدا
الى المسجد يصلي صلوات الله عليه وسلامه وكان سنه سبع
من نبوته وفي هذه السنة كانت وفاة عباد بن الاوس والخزرج قبل
هاجر رسول الله بعد عباد بست سنين وقيل بخمس سنين الى المدينة
الباب الخامس فيما كان سنة ثمان من نبوته وذكر تقاسم
قريش على ما داؤبني هاشم وبني المطلب في هذه السنة نزلت الروم
الروم فادنى الارض وهم من بعد غلبهم سيغلبون قبل بعث قيصر رجلا
يدعى قسطنطين من الروم وبعث كسرى شهربراز فالتقيا باذرعات و
بصرى وهي اذرعي الشام فغلبت فارس الروم فغلبتهم فارس فضرح بذلك

كفار قريش وكره المشركون ظهور الروم على اهل الكتاب فان اهل فارس
انما فرح المشركون وشق على المسلمين لان فارس لم يكن لهم كتاب وكانوا يجحدون
البعث ويعبدون الاصنام وكان الروم اصحاب كتاب فقال المشركون لاصحاب
رسول الله انكم اهل كتاب والنصارى اهل كتاب ونحن اميون فنظهر اخواننا
من اهل فارس على اخوانكم من الروم فان قاتلتمونا لنظهرن عليكم فنزلت هذه الآية فخرج
بها ابو بكر الصديق الى المشركين فقالوا هذا كلام صاحبك قال اجل هذا
فقالوا الا بي بكر نراهنك على ان الروم لا تغلب فارس فقال ابو بكر البضع ما بين
الثلث الى التسع فقال الوسط من ذلك ست فوضعوا الرهان بين ابي بكر وابي
بن خلف وقبل جعلوا الاجل ثلث سنين وذلك قبل ان يحرم الرهان وكان
الرهن عشرة فلاقاهم فرج ابو بكر الى اصحابه فاخبرهم فلاموه وقالوا هلا اقررتها
كما اقررناه لو شاء ان يقول سنة او قال ثم قال فخرج ابو بكر فقال اذكركم في الخطر
واسوء في الاجل الى تسع سنين فرضي ابي بذلك فجعلا الاجل تسع سنين والرهان
مائة فلوص فلما خشي ابي ان يخرج ابو بكر من مكة اتاه فقال له انا اخاف ان
تخرج من مكة فاقم لي كفيلا فكفل له ابنه عبد الرحمن فاراد ابي بن خلف
ان يخرج الى احد اتاه عبد الرحمن بن ابي بكر فلزمه وقال لا والله لا ادعك
حتى تعطيني كفيلا فاعطاه. كفيلا ثم خرج الى احد فقتل على يد رسول الله
وظهرت الروم على فارس يوم الحديبية وقيل يوم بدر واخذ مال الخطر من
كفيل ابي وكان سبب غلبة الروم فارس على ما قال عكرمة وغيره ان شهربراز
بعد ما غلب الروم لم يزل يطاردهم ويحاربهم حتى بلغ الخليج فبينا اخوه زاذ
مار في ذات يوم يشرب فقال لاصحابه لقد رايت كاني جالس على سرير كسرى فجاءت
كلمته كسرى فكتب الى شهربراز اذا اتاك كتابي فابعث الي براس زذخان فكتب

اليه ايها الملك انك لا تجد مثل فرخان ان له نكاية وصيتا في العدو فلا تفعل فكتب
اليه ان في رجال فارس خلقا منه فتجمل على براسه فراجعه ايضا فغضب كسرى
وامر بحبسه وبعث بريدا الى الفارسيين الذين كانوا معه اني قد عزلت عنكم شهربراز
واستعملت عليكم فرخان فردفع الي البريد صحيفة صغيرة امره فيها بقتل شهربراز
وقال اذا ولي فرخان الملك وافاه له اخوه فاعطاه فلما قرا شهربراز الكتاب قال
سمعا وطاعة ونزل عن سريره وجلس فرخان ودفع البريد اليه الصحيفة فنظر فيها فقال
النوفي بشهربراز فقدم ليضرب عنقه فقال شهربراز لا تعجل حتى اكتب وصيتي قال
نعم فدعا بالسفط فاعطاه ثلث صحائف وقال كل هذا راجعت فيه كسرى واشار
اردت ان تقتلني بكتاب واحد فرد فرخان الملك الى اخيه شهربراز وكتب شهربراز الى
قيصر ملك الروم ان لي اليك حاجة لا يحملها البريد ولا يعلمها الصحف فالقني
ولا تلقني الا في خمسين رومية وانا القاك في خمسين فارسيا فاقبل قيصر في جماعة
الفارس حتى يجعل وضع العيون بينه وبينه في الطريق وما ظن ان يكون قد مكر حتى اتاه عيونه
وقالوا انه ليس معه الا خمسون رجلا ثم ضبط لهما والتقيا في قبة وسلح ضربهما
ومع كل واحد منهما سكين فدعوا بترجمان بينهما فقال له شهربراز ان الذين جرحوا
مدائنك انا واخي بكيدنا رسمنا عينا في طاعة كسرى وان كسرى حسدنا واراد ان
يقتل اخي فابيتم الا ان يقتلني فعاد ردنا به ما اراده بنا وقد خلعناه فخر بقاله بعد
قال اصبحتم ثم اشار احدهما الى الاخر ان البشرى يكون بين اثنين فاذا اجاز بيننا
فقتلا الترجمان بسكينهما فاذا بليث الروم على فارس عند ذلك فاثبتوهم يقتلونهم
فمات كسرى وجاء الخبر الى رسول الله يوم الحديبية وقتل يوم بدر ففرح هو وامته
بذلك وفي هذه السنة تهادر قريش وتقاسمت على معاداة رسول الله وذلك انه لما اسلم
حمزة وعمر وحمى النجاشي من عنده من المسلمين وحامى رسول الله ابو طالب وقام

بنو هاشم و بنو المطلب دون سائر قبائل قريش في الاسلام وكانوا جميعا مع المشركين
في اضطهاد المسلمين وبلغهم ان قريشا لما اسلم من اسلم من رجالها وعدد المسلمين
يكثر اجتمعوا في الشعب شعب ابي طالب وتعاقدوا على بني هاشم وبني المطلب ان لا
يبايعوهم ولا يناكحوهم ولا يبيعوهم شيئا ولا يبتاعوا منهم شيئا فلما تعاقدوا على ذلك
كتبوا صحيفة بذلك وختموا عليها بخواتيمهم وعلقوها في جوف الكعبة توكيدا
على انفسهم وعلى من اسلم فاوجس رسول الله صلعم وابو طالب وعظم البلاء عليهم
فيهم وزاد الامر اشتدادا وعدت قريش على بني عبد المطلب فحماه وناى منهم منعة
وقالوا لا نصلح حتى يكون لاحدنا على قتل هذا الصابي السفيه صمد ابو طالب
فاوصل الشعب الى اخيه وابن عمه ومن انضم من بني عمه من دخل بنصرة الله ورضي برسوله
وبين مستخف يحمي عبد الله صلعم وهو شعب ابي طالب في ناحية مكة واذى المشركون
اذى شديدا وضيقوا عليهم في كل طريق وحصروهم في شعبهم وقطعوا عنهم المادة من الاسواق
فلم يدعوا احدا من الناس يصل عليهم طعاما ولا شيئا مما يرفق به وكانوا يخرجون من الشعب
الى الموسم فكانت قريش تاكرهم الى الاسواق فيشترون ما ارادوا من ذلك فيحملونه عليهم وما زالوا
على ذلك حتى ولدت خديجة لرسول الله صلعم عند انقضاء الحصار بمكة بعد ثلاث سنين
وكان رسول الله صلعم يحب خديجة ويعظمها ويثني عليها ويكرمها وكانت تحبه وتعظمه
وتطيعه وتصدقه وتؤثره على نفسها وولدها وكان رسول الله صلعم يحب فاطمة ويكرمها
ويثني عليها ويعظمها وكانت تحبه وتعظمه وتطيعه وتصدقه وتؤثره على نفسها وولدها
وكان رسول الله صلعم يحب عليا ويكرمه ويثني عليه ويعظمه وكان علي يحبه ويعظمه
ويطيعه ويصدقه ويؤثره على نفسه وولده وكان رسول الله صلعم يحب زيدا ويكرمه
ويثني عليه ويعظمه وكان زيد يحبه ويعظمه ويطيعه ويصدقه ويؤثره على نفسه وولده
وكان رسول الله صلعم يحب عثمان ويكرمه ويثني عليه ويعظمه وكان عثمان يحبه
ويعظمه ويطيعه ويصدقه ويؤثره على نفسه وولده وكان رسول الله صلعم يحب
عبد الله بن جعفر ويكرمه ويثني عليه ويعظمه وكان عبد الله يحبه ويعظمه
ويطيعه ويصدقه ويؤثره على نفسه وولده وكان رسول الله صلعم يحب الحسن
والحسين ويكرمهما ويثني عليهما ويعظمهما وكانا يحبانه ويعظمانه ويطيعانه
ويصدقانه ويؤثرانه على نفسهما وولدهما وكان رسول الله صلعم يحب اسامة
ويكرمه ويثني عليه ويعظمه وكان اسامة يحبه ويعظمه ويطيعه ويصدقه
ويؤثره على نفسه وولده وكان رسول الله صلعم يحب العباس ويكرمه
ويثني عليه ويعظمه وكان العباس يحبه ويعظمه ويطيعه ويصدقه
ويؤثره على نفسه وولده وكان رسول الله صلعم يحب حمزة ويكرمه
ويثني عليه ويعظمه وكان حمزة يحبه ويعظمه ويطيعه ويصدقه
ويؤثره على نفسه وولده وكان رسول الله صلعم يحب جعفرا ويكرمه
ويثني عليه ويعظمه وكان جعفر يحبه ويعظمه ويطيعه ويصدقه
ويؤثره على نفسه وولده وكان رسول الله صلعم يحب عقيلا ويكرمه
ويثني عليه ويعظمه وكان عقيل يحبه ويعظمه ويطيعه ويصدقه
ويؤثره على نفسه وولده وكان رسول الله صلعم يحب طالبا ويكرمه
ويثني عليه ويعظمه وكان طالب يحبه ويعظمه ويطيعه ويصدقه
ويؤثره على نفسه وولده وكان رسول الله صلعم يحب فاطمة ويكرمها
ويثني عليها ويعظمها وكانت تحبه وتعظمه وتطيعه وتصدقه
وتؤثره على نفسها وولدها وكان رسول الله صلعم يحب عليا ويكرمه
ويثني عليه ويعظمه وكان علي يحبه ويعظمه ويطيعه ويصدقه
ويؤثره على نفسه وولده وكان رسول الله صلعم يحب زيدا ويكرمه
ويثني عليه ويعظمه وكان زيد يحبه ويعظمه ويطيعه ويصدقه
ويؤثره على نفسه وولده وكان رسول الله صلعم يحب عثمان ويكرمه
ويثني عليه ويعظمه وكان عثمان يحبه ويعظمه ويطيعه ويصدقه
ويؤثره على نفسه وولده وكان رسول الله صلعم يحب عبد الله بن جعفر ويكرمه
ويثني عليه ويعظمه وكان عبد الله يحبه ويعظمه ويطيعه ويصدقه
ويؤثره على نفسه وولده وكان رسول الله صلعم يحب الحسن
والحسين ويكرمهما ويثني عليهما ويعظمهما وكانا يحبانه ويعظمانه ويطيعانه
ويصدقانه ويؤثرانه على نفسهما وولدهما وكان رسول الله صلعم يحب اسامة
ويكرمه ويثني عليه ويعظمه وكان اسامة يحبه ويعظمه ويطيعه ويصدقه
ويؤثره على نفسه وولده وكان رسول الله صلعم يحب العباس ويكرمه
ويثني عليه ويعظمه وكان العباس يحبه ويعظمه ويطيعه ويصدقه
ويؤثره على نفسه وولده وكان رسول الله صلعم يحب حمزة ويكرمه
ويثني عليه ويعظمه وكان حمزة يحبه ويعظمه ويطيعه ويصدقه
ويؤثره على نفسه وولده وكان رسول الله صلعم يحب جعفرا ويكرمه
ويثني عليه ويعظمه وكان جعفر يحبه ويعظمه ويطيعه ويصدقه
ويؤثره على نفسه وولده وكان رسول الله صلعم يحب عقيلا ويكرمه
ويثني عليه ويعظمه وكان عقيل يحبه ويعظمه ويطيعه ويصدقه
ويؤثره على نفسه وولده وكان رسول الله صلعم يحب طالبا ويكرمه
ويثني عليه ويعظمه وكان طالب يحبه ويعظمه ويطيعه ويصدقه
ويؤثره على نفسه وولده وكان رسول الله صلعم يحب فاطمة ويكرمها
ويثني عليها ويعظمها وكانت تحبه وتعظمه وتطيعه وتصدقه
وتؤثره على نفسها وولدها

هؤلاء الذين في الشعب بات سبيانهم يتضاغون من الجوع فمنهم من يعجز ما يلقى
محمد ورهطه ومنهم من يكره ذلك فاقامت قريش على ذلك من امرهم في بني هاشم
وبني المطلب سنتين او ثلثا حتى جهد القوم جهدا شديدا لا يصل اليهم شيء الا سرا او
متسللا ممن اراد صلتهم من قريش حتى روي ان حكيم بن حزام خرج بمساوم له اضاف
تحمل طعاما الى عمته خديجة بنت خويلد وهي يومئذ تحت رسول الله صلعم في الشعب فلقيه
ابو جهل فقال تذهب بالطعام الى بني هاشم والله لا ترجع انت ولا طعامك حتى
افضحك عند قريش فقال له ابو البختري بن هاشم بن الحرث بن اسد ما شانه ان رسل الى امرأته
بطعام كان لها عندك فابى ابو جهل ان يدعه فقام اليه ابو البختري بساق بعير فشجه به وطرحه
وطاشد حمزة بن عبد المطلب قريبا من ذلك وهم يكرهون ان يبلغ ذلك رسول
الله صلعم واصحابه فيشمتوا بهم وحتى روي ان هشام بن عمرو بن ربيعة احد بني عامر بن لؤي
وابن اخت نضلة لام البنين بنت سعيد بن العاص بن امية كان يحمل الطعام خفية ثم يقوم
على فم الشعب حتى اذا انتهى الى الفم خلع الحمل عن بعيره ثم ضربه فدخل عليهم
الشعب ثم جاء بالحمل الآخر حتى اذا انتهى الى الفم خلع الحمل عن بعيره ثم ضربه فدخل
عليهم الشعب وكان هشام بن عمرو يكنى ابا عبد شمس وكان زهير بن ابي امية المخزومي
يكنى ابا امية وكان ابو جهل يكنى ابا الحكم فاتاه زهير بن ابي امية فقال يا ابا الحكم
اياكل الطعام ونلبس الثياب ونبتاع الطعام وبنو هاشم يهلكون جوعا لا يبتاعون ولا يباعون
والله لا اقعد حتى تشق صحيفة القطيعة التي على بني هاشم وبني المطلب فقال ابو جهل
كذبت والله لا تشق فقال زمعة بن الاسود بن المطلب بن اسد صدقت والله لا نرضى بها
حين كتبت وقال ابو البختري بن هشام صدق زمعة لا نرضى بما كتب فيها ولا نقر به
وقال المطعم بن عدي صدقتما وكذب من قال غير ذلك ونحن نبرأ الى الله منها ومما كتب فيها
وقال هشام بن عمرو نحو من قالوا فقال ابو جهل هذا امر قضي بليل تشاور فيه بغير هذا المكان
وكان في نفر الذين نقضوا الصحيفة ابو البختري بن هشام وزمعة بن الاسود والمطعم بن عدي
وهشام بن عمرو فقام المطعم بن عدي الى الصحيفة فشقها فاذا الارضة قد اكلت ما فيها
من قطيعة الرحم وبقي ما فيها من ذكر الله عز وجل فكان رسول الله صلعم يخبر عمه ابا طالب
بان الارضة قد اكلت ما في الصحيفة من قطيعة الرحم وبقي ما فيها من ذكر الله عز وجل
فاخبر ابا طالب بذلك فقال ابو طالب اما ابن اخي فقد حدثني بذلك فهل انتم مرسلون الينا
احدا او لا نخرج اليكم احدا وكنت في غنى عن اهل الكذب فقال له رسول الله صلعم اخبرني ربي بهذا
فقال له عمه فوالله ما يكذب فانا اشهد انك صادق فخرج ابو طالب الى فم الشعب ومعه اخوته
برسول الله صلعم كراهية ان يشمتوا بذلك فلما خرج فبلغ المشركين فجاءوا الصحيفة التمسوها
فلم يروا فيها الا ما يسرهم فقالوا هذا سحر ابن اخي ابي طالب فانطلق ابو طالب برهطه حتى دخلوا المسجد والمشركون من قريش في ظل الكعبة

فلما اصبحوا غدوا على رسول الله صلعم فقالوا له يا محمد ما رأينا سفاهة قط ولا ضلالا اشد من سفاهتنا ولا ضلالنا ولا ضلال قوم اشد من ضلال قومنا ولا قطيعة رحم اشد من قطيعة رحمنا ولا أقبح من ردنا عليك ما جئتنا به وقد كنا نرجو ان تكون لنا عضدا على من خالفنا فلما ان فعلنا ما فعلنا ظننا انك قد استحللت منا ما كنا نستحل من غيرنا فان كان هذا الذي جئتنا به هدى فنحن ضلال وان كان رشدا فنحن غواة فقال رسول الله صلعم ان الله بعثني اليكم رسولا وانا اعلم ان ما جئتكم به هو الحق من ربكم فان تصدقوني فهو حظكم في الدنيا والآخرة وان تردوه عليّ اصبر لأمر الله حتى يحكم بيني وبينكم وهو خير الحاكمين فقال له ابو طالب اما انا فلا اقدر على فراقك ولا على خلافك فسل ما بدا لك فوالله لا اسلمك لشيء ابدا ما بقيت فقال رسول الله صلعم يا عم قل لا اله الا الله كلمة اشهد لك بها عند الله فقال له ابو جهل وعبد الله بن ابي امية يا ابا طالب اترغب عن ملة عبد المطلب فلم يزل رسول الله صلعم يعرضها عليه ويقول يا عم قل لا اله الا الله اشهد لك عند الله ويقولان له يا ابا طالب اترغب عن ملة عبد المطلب حتى كان آخر كلمة كلم بها ابا على ملة عبد المطلب ثم مات فقال رسول الله صلعم لاستغفرن لك ما لم أنه عنه فاستغفر له رسول الله صلعم بعد موته حتى نزلت هذه الآية ما كان للنبي والذين آمنوا ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا اولي قربى من بعد ما تبين لهم انهم اصحاب الجحيم وروي ان ابا طالب قال يا ابن اخي والله لولا ان تكون سبة علي وعلى بني ابيك لفعلت الذي تقول ولاقررت عينك بها لما ارى من شكولك ووجدك بي ونصيحتك لي وقال في ذلك اشعارا كثيرة منها شعر والله لن يصلوا اليك بجمعهم حتى أوسد في التراب دفينا
فاصدع بامرك ما عليك غضاضة ابشر وقر بذاك منك عيونا
ودعوتني وزعمت انك ناصح ولقد صدقت وكنت قدما امينا
وعرضت دينا قد عرفت بانه من خير اديان البرية دينا
لولا الملامة او حذاري سبة لوجدتني سمحا بذاك مبينا

ثم ان ابا طالب دعا بني عبد المطلب فقال لن تزالوا بخير ما سمعتم من محمد وما اتبعتم امره فاتبعوه واعينوه ترشدوا فقال رسول الله صلعم ما امرهم بها ولكنها انفسكم فالابطال لسانا الذي لو سالت الكلمة واما صحيح لنا بعناد على الذي تقول ولكنه

الباب السادس فيما كان سنة عشر من نبوته ص وفات ابي طالب وفاة خديجة وذكر عيشة وتزويج عائشة وسوده وفي هذه السنة مات ابو طالب وهو ابن بضع وثمانين سنة وروي انه لما حضرت ابا طالب الوفاة جاء رسول الله فوجد عنده عبد الله بن ابي امية وابا جهل بن هشام فقال رسول الله صلعم يا عم قل لا اله الا الله كلمة اشهد لك بها عند الله فقال له ابو جهل وعبد الله بن ابي امية يا ابا طالب اترغب عن ملة عبد المطلب فلم يزل رسول الله صلعم يعرضها عليه ويقول يا عم قل لا اله الا الله اشهد لك عند الله ويقولان له يا ابا طالب اترغب عن ملة عبد المطلب حتى كان آخر كلمة تكلم بها انا على ملة عبد المطلب ثم مات فقال رسول الله صلعم لاستغفرن لك ما لم أنه عنه فاستغفر له رسول الله صلعم بعد موته حتى نزلت هذه الآية ما كان للنبي والذين آمنوا ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا اولي قربى من بعد ما تبين لهم انهم اصحاب الجحيم وروي ان ابا طالب قال يا ابن اخي والله لولا ان تكون سبة علي وعلى بني ابيك لفعلت الذي تقول ولاقررت عينك بها لما ارى من شكولك ووجدك بي ونصيحتك لي وقال في ذلك اشعارا كثيرة منها شعر والله لن يصلوا اليك بجمعهم حتى أوسد في التراب دفينا
فاصدع بامرك ما عليك غضاضة ابشر وقر بذاك منك عيونا
ودعوتني وزعمت انك ناصح ولقد صدقت وكنت قدما امينا
وعرضت دينا قد عرفت بانه من خير اديان البرية دينا
لولا الملامة او حذاري سبة لوجدتني سمحا بذاك مبينا

ثم ان ابا طالب دعا بني عبد المطلب فقال لن تزالوا بخير ما سمعتم من محمد وما اتبعتم امره فاتبعوه واعينوه ترشدوا فقال رسول الله صلعم ما امرهم بها ولكنها انفسكم فالابطال لسانا الذي لو سالت الكلمة واما صحيح لنا بعناد على الذي تقول ولكنه

اكره ان اخرج عند الموت قرشيا فى اخذ تها بزعا وردد تها فى صحنى قال محمد بن
عمرو روى عن على ع قال لما حضرت رسول الله ص موت ابى طالب فبكى ثم قال له
اذهب فاغسله وكفنه ووارء غفر الله له ورحمه قال ففعلت قال وجعل
رسول الله ص يستغفر له اياما ولا يخرج من بيته حتى نزل جبريل ع بهذه الاية
ما كان للنبى والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا اولى قربى قال على
وامرنى رسول الله ص فاغتسلت وعن على قال لما توفى ابو طالب اتيت النبى ص فقلت
ان عمك الشيخ الضال قد مات قال اذهب فوار، ثم لا تحدث شيئا حتى تاتينى قال فاغتسلت
فواريته فجئته قال اذهب فاغتسل ثم لا تحدث شيئا حتى تاتينى قال فاغتسلت
فجئته فدعا لى بدعوات ما يسرنى ان لى بها حمر النعم وسودها قال وكان
على اذا اغتسل اليت اغتسل قال ابن عباس عاد رسول الله ص جنازة ابى طالب
قال وصلك رحم وجزاك الله خيرا ياعم وفى هذه السنة توفيت
خديجة بعد ابى طالب بايام ولما مرضت مرضها الذى توفيت فيه دخل عليها
رسول الله ص فقالت لها ما بكره منى يا ابنة عم ان كنت ترين لى من الله
خيرا كثيرا اما علمت ان الله قد زوجنى معك فى الجنة مريم بنت عمران وكلثم
اخت موسى وآسية امراة فرعون قالت وقد فعل الله ذلك يا رسول الله قال
نعم قالت بالرفاء والبنين وتوفيت خديجة وهى بنت خمس وستين ودفنت بالحجون
ونزل رسول الله ص قبرها ولم يكن يومئذ سنة الجنازة والصلوة عليها وروى
عن عبد الله بن ثعلبة بن صعير قال لما توفى ابو طالب وخديجة وكان بينهما شهد
وخمسة ايام اجتمعت على رسول الله ص مصيبتان فلم يدر بايتهما واقل الخروج وذلك
منه قريش ما لم تكن تنال ولا تطمع فيلغ ذلك ابا لهب فجاء، فقال يا محمد
امض لما اردت وما كنت صانعا اذ كان ابو طالب حيا فامنعه لا والله

لا يوصل اليك حتى اموت وسبا ان الغيطلة البيضاء فاقبل عليه ابو لهب فقال مه
قولى يصبح يا معشر قريش صبا ابو عتبة فاقبلت قريش حتى وقفوا على ابى لهب
فقال ما فارقت دين عبد المطلب ولكنى امنع ابن اخى ان يضام حتى يمضى لامره
فقالوا احسنت واجملت ووصلت الرحم فمكث رسول الله ص كذلك اياما يدعو
وما نى لا يعترض له احد من قريش وهابوا ابا لهبا ذا ماء. عقبه بن ابى معيط وابو
جهل الى ابى لهب فقالا له اخبرك ابن اخيك ابن مدخل اسبك فقال ابو لهب يا مجد
ابن مدخل عبد المطلب قال مع قومه قال فخرج ابو لهب اليهم فقال قد سالته فقال
مع قومه فقالا لا يزعم انه فى النار فقال يا محمد امدخل عبد المطلب النار فقال رسول
الله ص نعم ومن مات على مثل ما مات عليه عبد المطلب دخل النار فقال ابو لهب
والله لا برحت لك عدوا ابدا وانت تزعم ان عبد المطلب فى النار فاشتد عليه
هو وسائر قريش وفى هذه السنة خرج رسول الله ص الى الطائف الى
ثقيف على ما روى عن محمد بن جبير بن مطعم قال لما توفى ابو طالب تناولت قريش
من رسول الله ص فخرج رسول الله ص حتى اتى الطائف وبعده وند زيد حارثة وذلك فى ليال
بقين من شوال سنة عشر من النبوة فاقام بالطائف عشرة ايام وقيل شهرا
لا يدع احدا من اشرافهم الا جاءه وكلمه فلم يجبوه وخافوا على احداثهم فقالوا يا
محمد اخرج من بلدنا والحق بمجالك من الارض واغروا به سفهاءهم فجعلوا يرمونه
بالحجارة حتى ان رجليه لتدميان وزيد بن حارثة يقيه بنفسه حتى لقد شج فى راسه
شجاجا فانصرف رسول الله ص الى مكة وهو محزون فلما نزل نخلة قام يصلى
من الليل فصرف اليه نفر من الجن سبعة من اهل نصيبين فاستمعوا له فلما فرغ
من صلوته ولوا الى قومهم منذرين فقد امنوا واجابوا لما سمعوا فاوحى الله خبرهم
عليه فقال واذ صرفنا اليك نفرا من الجن الاية واقام بنخلة اياما فقال له زيد

كيف نفعل عليهم وهم اخرجوك فارسل رسلا من خزاعة الى مطعم بن عدى أدخل في جوارك
فقالوا نعم فبلغ ان مطعم بن عدى وعامة بنيه وقومه قعدوا بالعشر قريش اني قد اجرت محمدا
فلا يهيجن احد منكم فانطلق رسول الله ﷺ الى الركن فاستلمه وصلى ركعتين ثم انصرف
الى بيته ومطعم بن عدى وولده مطيفون به فلما راه ابو جهل قال له اجرتم ام تابع
قال بل اجرنا فقد اجرنا من اجرت فدخل النبي ﷺ مكة فقام بها فقال لعمه بن كيف القرى
لما اتى رسول الله ﷺ الى الطائف مر الى نفر من ثقيف هم سادة ثقيف واشرافهم
يومئذ وهم اخوة ثلثة عبد ياليل ومسعود وحبيب ولا يعرف بن عمير فجلس
اليهم فدعاهم الى الله عز وجل وكلمهم بما جاءه له من نصرته على الاسلام والقيام معه
على من خالفه من قومه فقال احدهم هو يمرط ثياب الكعبة ان كان الله ارسلك
وقال الاخر اما وجد الله احدا يرسله غيرك وقال الثالث والله لا اكلمك كلمة
ابدا لئن كنت رسولا من الله كما تقول لانت اعظم خطرا من ان ارد عليك الكلام ولئن كنت
تكذب ما ينبغي لي ان اكلمك فقام رسول الله ﷺ من عندهم وقد يئس من خير ثقيف
فاغروا به سفهاءهم وعبيدهم يسبونه ويصيحون به حتى اجتمع عليه الناس والجاؤه
الى حائط لعتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة وهما فيه ورجع عنه من سفهاء ثقيف
من كان يتبعه فعمد الى ظل حبلة من عنب فجلس فيه وابنا ربيعة ينظران اليه ورأيا ما لقي من سفهاء ثقيف فلما اطمأن قال اللهم اني اشكو اليك ضعف قوتي
وقلة حيلتي وهواني على الناس يا ارحم الراحمين انت رب المستضعفين وانت
ربي الى من تكلني الى بعيد يتجهمني او الى عدو ملكته امري ان لم يكن بك علي غضب
فلا ابالي ولكن عافيتك هي اوسع لي اعوذ بنور وجهك الذي اشرقت له الظلمات
وصلح عليه امر الدنيا والاخرة من ان تنزل بي غضبك او يحل علي سخطك لك
العتبى حتى ترضى ولا حول ولا قوة الا بك فلما رأى ابنا ربيعة ما لقي

وقال بلغوا السلام وكونوا عندنا كان البيت فانى قد اجرت محمدا فقام مطعم بن عدى على الحلقة

تحركت له رحمهما فدعوا غلاما لهما نصرانيا يقال له عداس فقالا له خذ قطفا
من هذا العنب وضعه في ذلك الطبق ثم اذهب به الى ذلك الرجل فقل له يأكل
منه ففعل ثم اقبل به حتى وضعه بين يدي رسول الله ﷺ فلما وضع رسول الله يده
قال بسم الله الرحمن الرحيم ثم اكل فنظر عداس الى وجهه ثم قال ان هذا الكلام
ما يقوله اهل هذه البلدة فقال رسول الله ﷺ ومن اي البلاد انت وما دينك
قال انا نصراني وانا رجل من اهل نينوى فقال له رسول الله ﷺ من قرية الرجل
الصالح يونس بن متى قال له وما يدريك ما يونس بن متى قال ذاك اخي كان
نبيا وانا نبي فاكب عداس على رسول الله فقبل راسه ويديه فقال يقول ابنا ربيعة
احدهما لساحبه اما غلامك فقد افسده عليك فلما جاءهما عداس قالا له
ويلك ما لك قبلت راس هذا الرجل ويده وقدمه قال يا سيدي ما في
الارض شيء من هذا القد اخبرني بامر لا يعلمه الا نبي ولما دخل رسول الله ﷺ مكة
في جوار المطعم بن عدى واقام بها كان يقف بالموسم على القبائل فيقول يا بني فلان
اني رسول الله اليكم يامركم ان تعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وكان خلفه ابو لهب
فيقول لا تطيعوه واتى رسول الله ﷺ كندة في منازلهم فدعاهم الى الله عز وجل
فابوا واتى كلبا في منازلهم فلم يقبلوا منه واتى بني حنيفة في منازلهم فردوا عليه
اقبح رد واتى عامر بن صعصعة وكان لا يسمع بقادم من العرب له اسم وشرف الا
دعاه وعرض عليه ما عنده. قال جابر بن عبد الله مكث رسول الله ﷺ بمكة
عشر سنين يتبع الناس في منازلهم بعكاظ ومجنة وفي المواسم يقول من
يؤويني من ينصرني حتى ابلغ رسالة ربي وله الجنة حتى ابلغ رسالة ربي وله
الجنة حتى بعثنا الله له فاويناه وصدقناه. وفي هذه السنة جاء نفر الجن
الى رسول الله ﷺ عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال انطلق النبي ﷺ في طائفة من اصحابه

١٣٣

عامدين الى سوق عكاظ وقد حيل بين الشياطين وخبر السماء وارسلت عليهم الشهب فقالوا ما لنا ما لكم وبين خبر السماء الا شيء حدث فاضربوا مشارق الارض ومغاربها فانظروا ما هذا الذي حال بينكم وبين خبر السماء فاضربوا الذين توجهوا نحو تهامة الى النبي ﷺ وهو بنخلة عامدين الى سوق عكاظ وهو يصلي باصحابه صلوة الفجر فلما سمعوا القرآن استمعوا له فقالوا هذا والله ما حال بينكم وبين خبر السماء فاولئك حين رجعوا الى قومهم قالوا يا قومنا انا سمعنا قرآنا عجبا يهدي الى الرشد فآمنا به ولن نشرك بربنا احدا فانزل الله على نبيه قل اوحي الي انما اوحي اليه قول الجن وقالت العلماء ان الجن اتوا النبي ﷺ مرتين احدهما ما تقدم ذكره انفا والثانية بمكة وهي ما روي ان النبي ﷺ امر ان ينذر الجن ويدعوهم الى الله ويقرأ عليهم القرآن فصرف اليه نفرا من الجن من نينوى وجمعهم له فقال رسول الله ﷺ انى امرت ان اقرأ على الجن الليلة فايكم يتبعني فاطرقوا فما استتبعهم منهم احد غير عبد الله بن مسعود قال عبد الله وكنت ممن حضر معنا احد غيري فانطلقنا حتى اذا كنا باعلى مكة خط لي رسول الله ﷺ خطا فقال لي لا تخطن خطا ولا تجلسن فيه وقال لا تخرج منه حتى اعود اليك ثم انطلق حتى قام فافتتح القرآن فجعلت ارى مثل الاسود تهوي وسمعت لغطا شديدا حتى خفت على رسول الله ﷺ وغشيته اسودة كثيرة حالت بيني وبينه حتى ما اسمع صوته ثم طفقوا يستطعون مثل قطع السحاب ذاهبين فتفرج رسول الله ﷺ مع الفجر وانطلق الي وقال لي مم فلت لا والله يا رسول الله ولقد هممت مرارا ان استخبئ بالناس حتى يسمعك عنهم بعضهم فتحول الجلسوا فقال لو خرجت فرأى عليك ان تخط مثل خطك ثم قال رأيت شيئا فظيعا رأيت رجالا سودا مستشفري ثياب بيض قال اولئك جن نصيبين سألوني المتاع والمتاع الزاد فمنعتهم كل عظم حائل وروثة وبعر

استثناء
دافرجام از بیش در پیمدن
دو ربیان مردم بارت بروان
واز بس بربیان دان

١٣٤

فقالوا يا رسول الله بينما هم الناس فيه اذ جاءهم النبي ﷺ ان يستجي بالعظم والروث قال فقلت يا رسول الله وما يغني ذلك عنهم قال انهم لا يجدون عظما الا وجد واعلى لحمه يوم اكل ولا روثة الا وجدوا فيها حبها يوم اكلت فقلت يا رسول الله سمعت لغطا شديدا فقال ان الجن تداعوا في قبيل قتل عثمان فتحاكموا الى فقضيت بينهم بالحق قال الشعبي رسول الله ﷺ ثم اتاني فقال هل عندك ماء قلت يا رسول الله معي اداوة فيها نبيذ تمر فاستدعاه فصببت على يديه فتوضأ وقال تمرة طيبة وماء طهور وقال الشاه ذكرنا ان ابن مسعود لما قدم الكوفة رأى شيوخا شمطا من الزط فاعجبه منظرهم وقال اظهروا فضل له ان هؤلاء قوم من الزط فاعجوبة فقال ما اشبههم بالنفر الذين صرفوا الى رسول الله ﷺ يريد الجن وفي هذه السنة تزوج رسول الله ﷺ بعائشة وسودة وكانت عائشة بنت ست سنين حينئذ وروي ان خديجة لما هلكت جاءت خولة بنت حكيم امرأة عثمان بن مظعون فقالت يا رسول الله الا تزوج قال من قالت ان شئت بكرا وان شئت ثيبا قال فمن البكر قالت ابنة احب خلق الله عز وجل اليك بنت ابي بكر قال وما الثيب قالت سودة بنت زمعة قد آمنت بك واتبعك على ما تقول قال فاذهبي فاذكري بهما علي فدخلت بيت ابي بكر فقالت يا ام رومان ماذا ادخل الله عليكم من الخير والبركة قالت وما ذاك قالت ارسلني اليك رسول الله ﷺ اخطب عليه عائشة قالت انتظري ابا بكر حتى يأتي فجاء ابو بكر فقال يا ابا بكر ماذا ادخل الله عليكم من الخير والبركة قال وما ذاك قالت ارسلني رسول الله ﷺ اخطب عليه عائشة قال وهل تصلح له انما هي ابنة اخيه فرجعت الى رسول الله ﷺ فذكرت ذلك له قال ارجعي اليه فقولي انا اخوك وانت اخي في الاسلام وابنتك تصلح لي فرجعت فذكرت ذلك له قال انتظري فقام رومان فقطع بوعدي فذكان ذكرها على ابنه فوالله ما وعد وعدا قط فاخلفه فخرج ابا بكر فدخل ابو بكر على مطعم بن

الزط
جنس مردم غير عرب

عدى وعنده امرأة أم الفضل فقال يا أبا فلانة لعلك مصبية صاحبنا أدخله
في ذلك الذي أنت عليه أن تزوج المسلمة قال أبو بكر للطعم بن عدي أقول هذه
تقول قال أنها تقول ذلك فخرج من عنده وقد ذهب الله ما كان في نفسه
من عدة التي وعده فرجع لخولة اذهبي إلى رسول الله ﷺ فادعيه فزوجها إياه وعائشة
ومنذ بنت ست سنين فرجعت فدخلت على سودة بنت زمعة فقالت
ماذا أدخل الله عليك من الخير والبركة قالت وماذاك قالت أرسلني رسول
الله ﷺ اخطبك عليه قالت وددت ادخل إلى أبي فاذكر ذلك له وكان
شيخا كبيرا قد أدركه السن قد تخلف عن الحج فدخلت عليه فحيته بتحية الجاهلية
فقال من هذه قالت خولة بنت حكيم قال فما شأنك قالت أرسلني رسول الله ﷺ
محمد بن عبد الله اخطب عليه سودة قال كفؤ كريم ماذا تقول صاحبتك قالت
تحب ذلك قال ادعيها لي فدعوتها فقال لأي بنيّة ازهده زعم أن محمد بن
عبد الله بن عبد المطلب قد أرسل يخطبك وهو كفؤ كريم أتحبين أن أزوجكه
قالت نعم قال ادعيه لي فجاء رسول الله ﷺ فزوجها إياه فجاء أخوها عبد الله
بن زمعة من الحج فحثى على رأسه التراب فقال بعد أن أسلم لعمرك إني لسفيه
يوم أحثي على رأسي التراب ان تزوج رسول الله ﷺ سودة بنت زمعة التاسعة
السابع فيما كان سنة احدى عشرة من نبوته وفي هذه السنة كان بيعة
الانصار وذلك ما روي ان رسول الله ﷺ خرج في الموسم بمنى عند العقبة
كما كان يصنع في كل موسم فبينا هو عند العقبة لقي رهطا من الخزرج فقال
من أنتم قالوا من الخزرج قال أفلا تجلسون حتى أكلمكم قالوا بلى فجلسوا معه فدعاهم
الى الله عز وجل وعرض عليهم الاسلام وتلا عليهم القرآن وكان أول ما صنع الله
من لطفه ورأفته بهذا الحي من بني عبد شمس قال بعضهم لبعض والله انه

فقال ﷺ

للنبي الذي يبعث بمكة بهود فلا يسبقنكم اليه وانصرفوا راجعين الى بلادهم وقد
أسلموا وكانوا ستة أنفس أسعد بن زرارة وعوف بن الحرث وهو ابن عفراء ورافع بن
مالك بن العجلان وقطبة بن عامر بن حديدة وعقبة بن عامر بن نابي وجابر بن عبد الله
بن رياب فلما قدموا المدينة على قومهم ذكروا لهم رسول الله ﷺ ودعوهم الى الاسلام
حتى فشى فيهم فلم يبق دار من دور الانصار الا وفيها ذكر رسول الله الباب
الثامن فيما كان سنة اثنتي عشرة من نبوته وذكر المعراج وكيف فرضت الصلوة
والاسراء قالوا واقدي كان المسري في ليلة السبت لسبع عشرة ليلة خلت من
رمضان في السنة الثانية عشرة من النبوة قبل الهجرة بثمانية عشر شهرا وقيل
ليلة سبع عشرة من ربيع قبل الهجرة بسنة من شعب ابي طالب بن المقدس
وقيل ليلة سبع وعشرين من رجب وقيل كان الاسراء قبل الهجرة بسنة وشهرين
وذلك سنة ثمان وخمسين من الفيل واختلفت الروايات في الاسراء فقال الزهري
وغيره الاحاديث في المعراج كثيرة يحمل ان يكون قد ليلة الاسراء كان في بيت ام هاني
وهو بين الصفا والمروة وفي بعض الروايات ان البراق كانت واقفة بين الصفا و
المروة فركبها ثم ومن روى انه أسري به من بيته فانه اضاف بيتها هاني الى
نفسه لانه كان جارا وطالبا وكان نام في بيته ومن روى انه أسري به من المسجد
الحرام ومسجد الكعبة فانه اراد الحرم الذي هو مسجد فيضاف الى الكعبة فاضاف
الكل الى الحرم والحرم يجوز ان يطلق عليه اسم المسجد الحرام قال الله تعالى جعل الله الكعبة
البيت الحرام فيما اراد به الحرم وقيل في المعراج ان الله تعالى اراد ان يشرف بها فؤاد
محمد ﷺ السموات كما اشرف ببركانه الارضين فسرى به الى المعراج وقيل سئل ابو الحسن
الدسوي لم اسري بالنبي ﷺ اولا الى بيت المقدس قيل ان عرج به الى السماء فقال
علم الله تعالى ان كفار قريش يكذبونه فيما يخبرهم به من اخبار السماء فاراد ان يخبرهم

غير من الارض قد بلغوها وجاوزوها وعلموا الذي لم يجاوزها احد فرفعوا الخبر
باخبار جبال المقدس لم يكذبوه ان يكذبوه في اخبار السماء بعد ان صدقوه في اخبار الارض
واختلفوا في المعراج والكتاب والسنة تطوان الله عز وجل اسرى بنبيه في اليقظة
على البراق وكبر حتى انتهى الى بيت المقدس وبابه من ابواب بيت المقدس يعرف بباب
المعراج وفيه الحلقة التي شد فيه جبريل البراق ثم اسرى به الى السماء بجسده وروحه
في اليقظة لا رؤيا ومن قال غير ذلك فقد كذب وغير وضل وزنديقا بالله وسنة رسوله
وقال قوم ان الاسراء كان بالروح وانه رؤيا منام مع اتفاقهم ان رؤيا الانبياء
حق ووحي وقالت طائفة كان الاسراء بالجسد يقظة الى بيت المقدس وصعد
الى السماء بالروح واحتجوا بقوله سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد
الحرام الى المسجد الاقصى الاقصى الى المسجد الاقصى غاية الاسراء وروي عن النبي
انه صدرهم عن ليلة اسري به بينا انا في الحطيم وربما قال في الحجر مضطجعا اذ
اتاني آت فقد قال فسمعته يقول فشق ما بين هذه الى هذه فقلت للجارود وهو
الى جنبي ما يعني به قال من ثغرة نحره الى شعرته وسمعته يقول من قصه الى شعرته فاستخرج
قلبي ثم أتيت بطست من ذهب مملوة ايمانا فغسل قلبي ثم حشي ثم اعيد ثم اتيت بدابة
دون البغل وفوق الحمار ابيض فقال له الجارود هو البراق يا ابا حمزة قال انس نعم يضع خطوه
عند اقصى طرفه فحملت عليه فانطلق بي جبريل حتى اتى السماء الدنيا فاستفتح فقيل من هذا
قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد ارسل اليه قال نعم قيل مرحبا به فنعم المجيء
جاء ففتح فلما خلصت فاذا فيها ادم فقال هذا ابوك ادم فسلم عليه فسلمت عليه
ورد السلام ثم قال مرحبا بالابن الصالح والنبي الصالح ثم صعد حتى اتى السماء الثانية
فاستفتح قيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد ارسل اليه قال نعم
قيل مرحبا به فنعم المجيء جاء ففتح فلما خلصت اذا يحيى وعيسى وهما ابناخالة قال هذا

يحيى وعيسى فسلم عليهما فسلمت فردا ثم قالا مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح ثم صعد بي
الى السماء الثالثة فاستفتح قيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد ارسل
اليه قال نعم قيل مرحبا به فنعم المجيء ففتح فلما خلصت اذا يوسف قال هذا يوسف فسلم عليه
فسلمت عليه فرد ثم قال مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح ثم صعد بي حتى اتى السماء الرابعة
فاستفتح قيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد ارسل اليه قال نعم قيل
مرحبا به فنعم المجيء جاء ففتح فلما خلصت فاذا ادريس فقال هذا ادريس فسلم عليه فسلمت
فرد ثم قال مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح ثم صعد بي حتى اتى السماء الخامسة فاستفتح
قيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد ارسل اليه قال نعم قيل مرحبا به
فنعم المجيء جاء ففتح فلما خلصت فاذا هارون قال هذا هارون فسلم عليه فسلمت عليه فرد
ثم قال مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح ثم صعد بي حتى اتى السماء السادسة فاستفتح
قيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد ارسل اليه قال نعم قيل مرحبا به
فنعم المجيء جاء فلما خلصت فاذا موسى قال هذا موسى فسلم عليه فسلمت عليه فرد ثم قال
مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح فلما تجاوزت بكى قيل له ما يبكيك قال أبكي لان
غلاما بعث بعدي يدخل الجنة من امته اكثر ممن يدخلها من امتي ثم صعد بي الى السماء
السابعة فاستفتح جبريل قيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد بعث
اليه قال نعم قيل مرحبا به فنعم المجيء جاء ففتح فلما خلصت فاذا ابرهيم قال هذا ابوك
فسلم عليه فسلمت عليه فرد السلام ثم قال مرحبا بالابن الصالح والنبي الصالح ثم رفعت
لي سدرة المنتهى فاذا نبقها مثل قلال هجر واذا ورقها مثل اذان الفيلة قال هذه
سدرة المنتهى واذا اربعة انهار نهران باطنان ونهران ظاهران فقلت ما هذان
يا جبريل قال اما الباطنان فنهران في الجنة واما الظاهران فالنيل والفرات ثم
رفع لي البيت المعمور ثم اتيت باناء من خمر وانا من لبن وانا من عسل فاخذت

الذين فقال هي المعجزة التي أنت عليها واستقر فرجعت على الصلوة خمسين صلوة كل يوم فرجعت فمررت على موسى فقال بما أمرت قلت أمرت بخمسين صلوة كل يوم قال إن امتك لا تستطيع خمسين صلوة كل يوم وإني والله قد جربت الناس قبلك وعالجت بني إسرائيل أشد المعالجة فارجع إلى ربك فسله التخفيف لامتك فرجعت فوضع عني عشرا فرجعت إلى موسى فقال سله فرجعت فوضع عني عشرا فرجعت إلى موسى فقال سله فرجعت فوضع عني عشرا فرجعت إلى موسى فقال سله فرجعت فأمرت بعشر صلوات كل يوم فقال سله فرجعت وأمرت بخمس صلوات كل يوم فرجعت إلى موسى فقال بما أمرت قلت أمرت بخمس صلوات كل يوم قال إن امتك لا تستطيع خمس صلوات كل يوم وإني قد جربت الناس قبلك وعالجت بني إسرائيل أشد المعالجة فارجع إلى ربك فسله التخفيف لما سألت ربي حتى استحييت ولكني أرضى وأسلم قال فلما جاوزت نادى مناد أمضيت فريضتي وخففت عن عبادي وروي ثابت عن انس أن رسول الله ﷺ قال أتيت بالبراق وهو دابة أبيض طويل فوق الحمار ودون البغل تقع حافره عند منتهى طرفه فركبته حتى أتيت بيت المقدس وربطته بالحلقة التي يربط بها الأنبياء قال فدخلت المسجد فصليت فيه ركعتين ثم خرجت فجاءني جبريل بإناء من خمر وإناء من لبن فاخترت اللبن فقال جبريل اخترت الفطرة ثم عرج بنا إلى السماء فذكر بنحو من بناء وفي رواية أخرى عن أنس قال الحديث حتى قال بانطلق بي جبريل فمضينا حتى أتينا بيت المقدس فلما انتهيت إليه إذا أنا بملائكة قد ثوروا من السماء بالخلق فلم يشبهوا بالأدميين والأدميون لا يشبهون بالملائكة من عدد ذرء العزة مفتوق بي السلام عليك يا أول ويا آخر ويا حاشر طبت يا جبريل ما تخيفهم إياي قال إنك أول من ينشق الأرض عنه وعن امتك وأنك أول شافع ومشفع وأنك آخر الأنبياء وأن آخر يشبهك وبامتك يعني جبريل فأتيت بالطبق الذي فيه الخمر حتى أتيت الصخرة فصعد بي عليها فإذا بمعراج إلى السماء أرسله حسنا وجالا

سنه تعرج الملائكة أصله على صخرة بيت المقدس وأعلاها ملتصق بالسماء أسود جنبتيه ياقوت حمراء والأخرى زبرجدة خضراء درجته من فضة ودرجة من ذهب ودرجة من زمرد مكللة بالدر والياقوت فاحتملني جبريل على جناحه ثم ارتفع بي إلى السماء من ذلك المعرج حتى أتى بي السماء الدنيا فاستفتح فذكر نحوا قال مولف الكتاب سعد الكادر وفي كنت أتمنى مدة أن أرى النبي ﷺ في المنام مرة أخرى وأسأله عن صحة حديث ما أو اسمعه منه ﷺ لأكون راويا عنه ﷺ بأعلى إسناد يمكن بلا واسطة حتى كانت ليلة الجمعة الخامس من صفر لسنة اثنتين وثلثين وتسعمائة رأيته ﷺ في المنام في الصفة الشرقية من دار رباط العلياء أنا مستلق والنبي ﷺ قائم عند جنبي اليمنى ووجهه إلى وجهي وهو ﷺ يقول بلفظ صريح ولسان فصيح أنا أول شافع وأول مشفع فقلت أنا وأول من ينشق عنه القبر وكنت أكرر هذا حتى استيقظت فتبين أنه هو ﷺ لقوله ﷺ من رآني فقد رآني فإن الشيطان لا يتمثل بصورتي وفي بعض الروايات بعد ما ذكر الانهار الأربعة قال فسار بي قطع مقاما بعد مقام وحجابا بعد حجاب حتى انتهيت إلى مقام تخلف عني فيه جبريل فقلت له يا جبريل اتتخلف عني فقال يا محمد ما منا إلا له مقام معلوم قال فجاوزت ذلك المقام مقدار خمسمائة عام قال حتى سمعت داعيا يقول تقدم يا أكرم الخلق على الله قال فدنوت حتى بلغت أمام العرش فسمعت النداء ادن يا محمد فدنوت حتى قطر على من العرش قطرة ما اخطأت فمي وقعت على لساني فأراني الله بها علم الأولين والآخرين ثم سمعت النداء مني ربك فألهمني أن قلت التحيات المباركات والصلوات والطيبات لله قال فسمعت الله يقول سلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته قال فقلت سلام علينا وعلى عباد الله الصالحين قال فقالت الملائكة أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله قال ثم قال يا محمد قد جعلت صلوتك

وصلوة استك قياما وركوعا وسجودا وتشهدا وقراءة وتسبيحا وتهليلا استقبل
عبادتهم على سائر عبادات الملائكة من لدن عرشي الى منتهى الثرى فيكون لهم بالقيام
ثواب القائمين وبالركوع ثواب الراكعين وبالسجود ثواب الساجدين وبالتشهد ثواب
المتشهدين وطم بالصلوة والتسبيح ثواب المسبحين والقارئين وبالتهليل ثواب المهللين
ولذي يزيد وعن انس قال كان ابوذر يحدث ان رسول الله ﷺ قال فرج على وانا بمكة فنزل جبريل ففتح صدري ثم غسله بماء زمزم ثم جاء بطست من ذهب ممتلئ
حكمة وايمانا فافرغه في صدري ثم اطبقه ثم اخذ بيدي فعرج بي الى السماء وذكر معناه
وفي مسلم عن ابي هريرة قال قال رسول الله ﷺ لقد رايتني في الحجر وقريش تسالني عن مسراي
فسالتني عن اشياء لم يتبين لي فكربت كربا ما كربت مثله قط فرفعه الله لي
انظر اليه ما يسالوني عن شيء الا انبأتهم وعن عائشة قالت لما اسري بالنبي ﷺ الى المسجد
الاقصى اصبح يحدث بذلك فارتد ناس ممن كان امن به قال مولف هذا الكتاب سعد الكاتب
وذلك لان الخبر انتشر شهرا من مكة الى الشام مدبرة وشهرا مقبلة فاستبعدوا ذلك
فارتدوا فاتت فمشى رجال من المشركين الى ابي بكر فقالوا له هل لك في صاحبك يزعم انه
اسري به الى بيت المقدس فقال اوقال ذلك قالوا نعم قال لئن قال ذلك لقد صدق قالوا
اتصدقه انه ذهب الى الشام وجاء قبل ان يصبح قال نعم انى اصدقه فيما هو ابعد من ذلك
اصدقه بخبر السماء في غدوة او روحة فلذلك سمي الصديق فقالوا صل تستطيع ان تنعت لنا
المسجد فذهب ينعت حتى اذا التبس قال فجيء بالمسجد وانا انظر اليه حتى وضع دون دار عقيل
فنعته وانا انظر اليه فقالوا اما النعت فقد اصاب في النعت فقالوا اخبرنا عن عيرنا فنعوا لهم الناس
ذلك هو ذه تطلع من الثنية قال رايت على عيرني فلان وهو بالروحاء وقد اضلوا بعيرا لهم وهو
في طلبه وفي رحالهم قدح من ماء فعطشت فاخذته وشربته فسالوهم فقالوا هذه اية وسورت
سيرني فلان وفلان وفلان راكبان فقوصا حتى مر وفنزا القلوص حتى نافرت

بد. فسلوهما قالوا اية اخرى اخبرنا عن عيرنا قال مررت بها بالتنعيم قالوا قد قالت اصنعها
كذا وكذا نوفيها فلان وفلان عند مها جمل اورق عليه غرارتان يطلع عند طلوع
الشمس قالوا اية اخرى ثم خرجوا نحو الثنية حتى يهبط فاذا بقائل يقول هذه قد طلعت الشمس
وقال اخر هذا العير قد افلتت كما قال محمد عند مها فلان وفلان فلم يلحقوا قالوا اما
سمعنا مثل هذا قط ان هذا الا سحر مبين وفيه وفي هذه السنة فرضت
الصلوات الخمس حين اسري من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى وفي هذه السنة
كانت بيعة العقبة الاولى وذلك ان رسول الله ﷺ خرج عام مذ الى الموسم وقدم
من الانصار اثنى عشر رجلا فلقوه بالعقبة وهي العقبة الاولى فبايعهم رسول الله ﷺ
قال عبادة بن الصامت بايعنا رسول الله ليلة العقبة الاولى ونحن اثنى عشر رجلا
انا احدهم بايعنا ه بيعة النساء على ان لا نشرك بالله شيا ولا نسرق ولا نزني ولا نقتل
اولادنا ولا ناتي ببهتان نفتريه بين ايدينا وارجلنا ولا نعصيه وذلك قبل ان تفترض
الحرب فان وفيتم فلكم الجنة وان غشيتم شيا فامركم الى الله ان شاء عفر وان
شاء عذب فلما انصرفوا عن رسول الله ﷺ بعث معهم مصعب بن عمير الى المدينة يقرئ
اصابها وينفرهم القرآن فنزل على سعد بن زرارة وكان يسمى بالمدينة المقرئ فخرج يوما
سعد بن زراره فدخل حائط من حوائط بني ظفر فسمع بهما سعد بن معاذ وكان ابن خالة
اسعد بن زراره فقال لسعد بن معاذ يوما لاسيد بن حضير اما اسعد بن زراره فانا
ضنا فانه قد بلغني انه قد جاء بهذا الرجل الغريب سمه ليسفه ضعفاءنا فذهب اسيد بن حضير
وسمه الحربة حتى اتاهما فلما راه اسعد بن زراره قال لمصعب بن عمير والله سيد قومه
قد جاءك فاصدق الله فيه فقال ان يقعد اكلمه فوقف عليهما متشمرا فقال يا اسعد
ما انا والك اتينا بهذا الرجل الغريب تسفه به سفهاءنا وضعفاءنا اتعتزل وتجلس
وتسمع فان رضيت امرا قبلته وان كرهته كف عنك ما تكره قال انصفت ثم ركز الحربة

١٤٣

ويجلس فكلمه مصعب وعرض عليه الاسلام وتلا عليه القرآن فوالله لعرفنا الاسلام في وجهه قبل ان يتكلم الشهادة ثم قال ما احسن هذا واجمله وكنتم تصنعون اذا دخلتم في هذا الدين قالا نتطهر ونطهر ثيابنا ونشهد بشهادة الحق ونصلي ركعتين فصلى ثم قالا لهما ان وراءي رجلا من قومي ان تابعكما لم يخالفكما احد بعده فترجع حتى آتي سعد بن معاذ فلما راه سعد مقبلا قال احلف بالله لقد رجع اليكم اسيد بن حضير بغير الوجه الذي ذهب به ما اصنعت قال قد زجرتهما وقد بلغني ان بني حارثة يريدون اسعد بن زرارة ليقتلوه ليخفروك فيه لانه ابن خالتك فقام اليه سعد مغضبا فاخذ الحربة من يده وقال والله ما اراك اغنيت شيئا ثم خرج فلما نظر اليه اسعد بن زرارة قد طلع عليهما قال لمصعب هذا والله سيد من وراءه من قومه ان يتبعك لم يخالفك احد من قومه فاصدق الله فيه فقال مصعب ان يجلس حتى اكلمه فلما وقف عليهما قال يا اسعد ما دعاك الى ان تغشانا بما اكره وهو بينهم اما والله ان لو ما بيني وبينك من القرابة ما طمعت في هذا مني فقالا له اوتجلس وتسمع فان رضيت امرا قبلته وان كرهته اعتزلت عنك ما تكره قال انصفتنا ثم ركز الحربة وجلس فكلمه مصعب وعرض عليه الاسلام وتلا عليه القرآن قال فوالله لعرفنا فيه الاسلام قبل ان يتكلم لتهلل وجهه قال ما احسن هذا وكيف تصنعون اذا دخلتم في هذا الدين قالا نتطهر ونطهر ثيابنا وتشهد شهادة الحق وتركع ركعتين ثم قام فغسل فرأى الحربة وانصرف عنهما الى قومه فلما راه رجال بني عبد الاشهل قالوا نحلف بالله لقد رجع اليكم سعد بغير الوجه الذي ذهب به من عندكم فلما وقف عليهم قال يا بني عبد الاشهل اي رجل تعلمون فيكم قالوا انت سيدنا وابن سيدنا واوصلنا ايمانا ونفيذا واعظمنا رايا فان كلام نسائكم ورجالكم علي حرام حتى تؤمنوا بالله وحده وتصدقوا محمدا فوالله ما امسى في ذلك اليوم في دار عبد الاشهل رجل ولا امرأة الا مسلما او مسلمة فاخذ مصعب بن عمير الى منزل اسعد بن زرارة فاقام عنده

يدعو الناس الى الاسلام حتى لم يبق دار من دور الانصار الا وفيها رجال ونساء مسلمون الا ما كان من دار امية بن زيد وخطمة ووائل وواقف وهم بطن من الاوس وصيفي بن الاسلت كان شاعرهم يسمون به ثم ويعظمونه ثم ان مصعب بن عمير رجع الى مكة وكان رسول الله ص قبل بيعة العقبة لم يؤذن له ولا لغيره ولا لرجل له الدماء انما امر بالدعاء الى الله عز وجل والصبر على الاذى والصفح عن الجاهلين الباب التاسع فما كان سنة ثلث عشرة من نبوته ص وهذه السنة كانت بيعة العقبة الثانية وذلك ان رسول الله ص خرج الى الموسم فلقيه جماعة من الانصار فواعدوه العقبة من اوسط ايام التشريق فاجتمعوا فبايعوه قال كعب بن مالك خرجنا في حجاج قومنا حتى قدمنا مكة وواعدنا رسول الله ص العقبة من اوسط ايام التشريق فلما فرغنا من الحج وكانت الليلة التي واعدنا رسول الله ص ومعنا عبد الله بن عمرو بن حرام ابو جابر سيد من سادتنا وكنا نكتم من معنا من المشركين من قومنا امرنا فكلمناه وقلنا له يا ابا جابر انك سيد من سادتنا وشريف من اشرافنا وانا نرغب بك عما انت فيه ان تكون حطبا للنار غدا ثم دعوناه الى الاسلام واخبرناه بميعاد رسول الله ص ايانا العقبة فاسلم وشهد معنا العقبة وكان نقيبا فبتنا تلك الليلة مع قومنا في رحالنا حتى اذا مضى ثلث الليل خرجنا من رحالنا لميعاد رسول الله ص نتسلل مستخفين تسلل القطا حتى اجتمعنا في الشعب عند العقبة ونحن سبعون رجلا ومعنا امرأتان من نسائهم نسيبة بنت كعب ام عمارة واسماء بنت عمرو بن عدي وهما من بني مازن بن النجار فاجتمعنا بالشعب ننتظر رسول الله ص حتى جاءنا ومعه عمه العباس بن عبد المطلب وهو يومئذ على دين قومه الا انه احب ان يحضر امر ابن اخيه ويتوثق له فلما جلس كان اول من تكلم العباس فقال يا معشر الخزرج وكانت العرب

اشعب الاوس ما اسماء

انما يمنعون هذا الحي من الانصار الخروج خوفهم واوسها ان محمدا منا حيث قد علمتم وقد منعناه من قومنا ممن هو على مثل رأينا وهو في عز من قومه ومنعة في بلده وانا قد ابينا الا انتظام اليكم والنهوض بكم فان كنتم تريدون انكم وافون له بما دعوتموه اليه ما نهضتم عمن خالفه فانتم وما تحملتم من ذلك وان كنتم تريدون انكم مسلموه وخاذلوه بعد الخروج اليكم فمن الان فدعوه فانه في عز ومنعة من قومه وبلده فقال فقلنا له قد سمعنا ما قلت فتكلم يا رسول الله وخذ لنفسك ولربك ما احببت قال فتكلم رسول الله صلعم فتلا القرآن ودعا الى الله ورغب في الاسلام ثم قال بايعكم على ان تمنعوني مما تمنعون منه نساءكم وابناءكم قال فاخذ البراء بن معرور بيده ثم قال والذي بعثك بالحق لنمنعنك مما نمنع منه أزرنا فبايعنا يا رسول الله فنحن والله اهل الحرب واهل الحلقة ورثناها كابرا عن كابر نعوض في الحديث ابا الهيثم بن التيهان فقال يا رسول الله ان بيننا وبين الناس حبالا وانا قاطعوها يعني اليهود فهل عسيت ان فعلنا ذلك ثم اظهرك الله ان ترجع الى قومك وتدعنا فتبسم رسول الله صلعم ثم قال بل الدم الدم والهدم الهدم انتم مني وانا منكم احارب من حاربتم واسالم من سالمتم وقال اخرجوا منكم اثني عشر رجلا نقبا يكونون على قومهم فاخرجوا اثني عشر نقيبا تسعة من الخزرج وثلثة من الاوس وقال رسول الله صلعم للنقباء انتم على قومكم بما فيهم ككفالة الحواريين لعيسى بن مريم قالوا نعم قال ابن اسحق وحدثني عاصم بن عمر بن قتادة ان القوم لما اجمعوا لبيعة رسول الله صلعم قال العباس بن عبادة بن نضلة الانصاري يا معشر الخزرج هل تدرون على ما تبايعون هذا الرجل قالوا نعم قال انكم تبايعونه على حرب الاحمر والاسود من الناس فان كنتم ترون انكم اذا نهكت اموالكم مصيبة واشرافكم قتل اسلمتموه فمن الان فهو والله خزي الدنيا والاخرة ان فعلتم وان كنتم ترون انكم وافون له بما دعوتموه

اليه على نهكة الاموال وقتل الاشراف فخذوه فهو والله خير الدنيا والاخرة قالوا فانا نأخذه على مصيبة الاموال وقتل الاشراف فما لنا بذلك يا رسول الله ان نحن وفينا قال الجنة قالوا ابسط يدك فبسط يده فبايعوه فكان اول من ضرب على يده اسعد بن زرارة وهو اصغرهم فقال والله ما قال العباس ذلك الا ليشد بالعقد لرسول الله صلعم في اعناقهم واما عبد الله بن ابو بكر فقال والله ما قال العباس ذلك الا لبوخر القوم تلك الليلة رجاء ان يحضرها عبد الله بن ابي السلولي فيكون اقوى لامر القوم فالله اعلم اي ذلك كان فنبأ النجار زعموا ان ابا امامة اسعد بن زرارة كان اول من ضرب على يد رسول الله صلعم البراء بن معرور ثم تتابع القوم فلما بايعنا رسول الله صلعم صرخ الشيطان من راس العقبة بافذ صوت سمعته قط يا اهل الجباجب هل لكم في مذمم والصباة معه قد اجمعوا على حربكم فقال رسول الله صلعم ما بقول عدو الله هذا ازب العقبة اسمع اي عدو الله اما والله لافرغن لك ثم قال رسول الله صلعم ارفضوا الى رحالكم فقال له العباس بن عبادة بن نضلة والذي بعثك بالحق لئن شئت لنميلن غدا على اهل منا باسيافنا فقال رسول الله صلعم لم نؤمر بذلك ولكن ارجعوا الى رحالكم فرجعنا الى مضاجعنا فنمنا عليها حتى اصبحنا فلما اصبحنا غدت علينا جلة قريش حتى جاءونا في منازلنا فقالوا يا معشر الخزرج انا قد بلغنا انكم جئتم الى صاحبنا هذا تستخرجونه من بين اظهرنا وتبايعونه على حربنا وانه والله ما من حي من العرب ابغض الينا ان تنشب الحرب بيننا وبينكم منكم قال فانبعث من هنالك من مشركي قومنا يحلفون لهم بالله ما كان من هذا شيء وما علمنا فقال وصدقوا لم يعلموا قال وبعضنا ينظر الى بعض ثم ان قريشا اتوا عبد الله بن ابي بن سلول فذكروا له ما قد سمعوا عن اصحابه فقال ان هذا الامر جسيم وما كان قومي ليتعوتوا على مثل هذا وما علمته كان فانصرفوا عنه

وفى بعض الروايات قال الراوى وهو كعب بن مالك فلما ثوّر القوم ليبطلقوا قلت
كلمة كانى اشركهم فى الكلام يا ابا جارات سيد من ساد اتسادو كهل من كهولنا لا
تستطيع ان تحذو مثل فعل هذا الفتى من قريش فضمه النبى فخلع نعله فرمى بها
الى فقال والله لتلبسنها فقال الوجابر مهلا احفظت لعمر الله الرجل حول النخلة
وفى رواية اخفيتا ورد عليه نعله قلت والله لاارد هما والله لئن صدق
الفال لاسلبنه قال الراوى وتفرق الناس من منى فتبطن القوم الخبر فوجدوه
قد كان قال ابن اسحق وامر رسول الله اصحابه بالخروج الى المدينة فخرجوا ارسالا
فكان اول من هاجر من اصحاب رسول الله من قريش ابو سلمة كان هاجر الى المدينة
قبل بيعة العقبة بسنة وكان قدم على رسول الله من مكة من ارض الحبشة فلما آذته
قريش وبغته اسلام من اسلم من الانصار خرج الى المدينة مهاجرا ثم كان اول من قدم
المدينة من المهاجرين بعد ابى سلمة عامر بن ربيعة معه امراته ليلى بنت ابى
حثمة ثم عبد الله بن جحش وابو احمد بن جحش ثم تتابع اصحاب رسول الله الى المدينة
ارسالا واقام رسول الله بمكة ينتظر ان يؤذن له فى الهجرة ولم تخلف معه بمكة
احد من المهاجرين الا انسان حبس او فتن الا على بن ابى طالب وابو بكر وكان ابو بكر
كثيرا ما يستاذن رسول الله فى الهجرة فيقول له رسول الله لا تعجل لعل الله ان
يجعل لك صاحبا فطمع ابو بكر ان يكون هو فلما رأت قريش ان رسول الله قد استأنت له
شيعة واصحاب من غيرهم بيثرب بدءوا واخروج اصحابه من المهاجرين اليهم عرفوا
انهم قد نزلوا دارا واصابوا منعة فحذروا خروج رسول الله وعرفوا انه قد اجمع
ان يلحق بهم فاجتمعوا فى دار الندوة يتشاورون فى امره القسم الرابع
فيما كان فى سنى هجرته وفيه اسد عشر بابا الباب الاول فيما كان فى السنة
الاولى من الهجرة وفيه ستة فصول الفصل الاول فى ذكر سبب الهجرة وفى السنة

كانت الهجرة الى المدينة وهذه السنة هى سنة اربع عشرة من المبعث وهى سنة
اربع وثلثين من ملك كسرى برويز وسنة تسع لهرقل واول هذه السنة المحرم
وكان رسول الله مقيما بمكة ثم يخرج منها وقد كان جماعة خرجوا فى الهجرة ولما امره
الله بالهجرة قال رأيت فى المنام انى اهاجر من مكة الى ارض بها نخل فذهب وهلى
الى اليمامة او الى هجر فاذا هى المدينة يثرب تشاور والمشركين فى امرهم ولما راى
المشركون ظهور امر النبوة وان المؤمنين يزدادون كل يوم وعلموا ان الاسلام قد كثر
اهله بالمدينة راوى اليهم اصحابه اجمع الملا للتشاور فاجتمعوا فى دار الندوة وهى دار
لقصى بن كلاب التى كانت قريش لا تقضى امرا الا فيها يتشاورون وكانوا اذا اجتمعوا
فيها للتشاور حجبوا الناس عن الدخول اليهم تلك اليوم الذى تعدوا فيه فاعترضهم
ابليس فى هيئة شيخ جليل فوقف على باب الدار فلما راوه قالوا من الشيخ قال شيخ من
اهل نجد سمع بالذى اجتمعتم له فحضر معكم ليسمع ما تقولون وعسى ان لا يعدمكم منه راى و
نصح قالوا ادخل فدخل معهم وقد اجمع فيها اشراف قريش كلهم من كل قبيلة فقال بعضهم
لبعض ان هذا الرجل قد كان من امره ما كان وانا والله ما نامنه على الوثوب علينا فيمن قد
اتبعه فاجمعوا فيه رايا نقاتل عليه فقال لهم وهو هشام بن عمرو احبسوه فى الحديد واغلقوا
عليه بابا تربصوا به ما اصاب اشباهه الذين قبله كزهير والنابغة من الموت فقال
الشيخ النجدى لا والله ما هذا لكم برأى والله لو حبستموه ليخرجن امره من وراء الباب الى
اصحابه فوثبوا وانتزعوا من ايديكم فقال ابو البخترى بن هشام نخرجه من بين اظهرنا فننفيه
من بلدنا فقال الشيخ النجدى والله ما هذا لكم برأى الم تروا حسن حديثه وحلاوة
منطقه وغلبته على قلوب الرجال بما ياتى به فوالله لو فعلتم ذلك ما امنت ان يحمل
على حى من العرب فيغلب عليهم بذلك من قوله وحديثه حتى ياخذهم ثم يسير بهم حتى يطأكم بهم
فقال ابو جهل والله ان لى فيه لرايا ما اراكم وقعتم عليه بعد قالوا وما هو يا ابا الحكم

قال ادوان نختار من كل قبيلة فتى شابا جلدا نسيبا وسيطا فينا ثم نعطى كل فتى منهم سيفا صارما ثم يعمدون اليه فيضربونه ضربة رجل واحد يقتلونه فتستريح فانهم اذا فعلوا ذلك تفرق دمه فى القبائل كلها فلم تقدر بنو عبد مناف على حرب قومهم جميعا ورضوا منا بالعقل فعقلناه لهم فقال الشيخ النجدى القول ما قال هذا الرجل هذا الرأى لا ارى لكم غيره فتفرق القوم على ذلك وهم مجتمعون له فاتى جبريل النبى ص فقال لا تبت هذه الليلة على فراشك الذى كنت تبيت عليها فلما كانت العتمة اجتمعوا على بابه ينتظرونه حتى ينام فيثبون عليه فلما راى رسول الله ص مكانهم قال لعلى نم على فراشى والتحف ببردى الحضرمى الاخضر فنم فيه فانه لا يخلص اليك شئ تكرهه منهم وكان رسول الله ص ينام فى برده ذلك اذا نام فبات على بن ابى طالب رض على فراش النبى ص تلك الليلة وخرج النبى ص حتى لحق بالغار وبات المشركون يحرسون عليا يحسبونه النبى ص فلما اصبحوا ثاروا اليه فلما راوا على رد الله مكرهم فقالوا اين صاحبك قال لا ادرى فاقتصوا اثره وقالوا قد كنا نحسب هذا الغلام اجتمعوا على بابه وقالوا ان محمدا يزعم انكم تاكلون تنتظرون ملك العرب والعجم ثم تبعثون بعد موتكم فتحيون كما زعم انكم تاكلون وان لم تفعلوا كان لكم منه ذبح ثم بعثتم بعد موتكم فجعلت لكم نار يحرقون فيها فخرج رسول الله ص فاخذ حفنة من تراب فقال نعم انا اقول ذلك فانتم احدهم وانا اشهد ان لا اله الا الله وانى رسول الله وهو معنى قوله وجعلنا من بين ايديهم سدا ومن خلفهم سدا فاغشيناهم فهم لا يبصرون فلم يبق منهم رجل وضع على راسه التراب الا قتل يوم بدر ثم انصرف الى حيث اراد فاتاهم آت ممن لم يكن معهم فقال ما تنتظرون ههنا قالوا محمدا قال قد والله خرج محمد عليكم ما ترك منكم رجلا الا قد وضع على راسه التراب وانطلق لحاجته وضع كل رجل منهم يده على راسه فاذا عليه التراب فجعلوا يطلعون فيرون عليا

على الفراش متسجيا ببرد رسول الله ص فيقولون ان هذا لمحمد نائم عليه برده فلم يبرحوا كذلك حتى اصبحوا فقام على عن الفراش فقالوا والله لقد صدقنا الذى كان يحدثنا به ودرى الوافدى عن اشياخه ان الذين كانوا ينتظرون رسول الله ص تلك الليلة من المشركين ابو جهل والحكم بن ابى العاص وعقبة بن ابى معيط والنضر بن الحرث واسية بن خلف وابن الغيطلة ورزمة بن الاسود وطعيمة بن عدى وابو لهب وابى بن خلف ونبيه ومنبه ابنا الحجاج فلما اصبحوا قام على عن الفراش فقالوا عن رسول الله ص فقال لا ادرى لى به وروى انهم ضربوا عليا وحبسوه ساعة ثم تركوه

واورد الامام حجة الاسلام ابو حامد محمد بن محمد الغزالى رض فى كتاب احياء علوم الدين ان ليلة بات على بن ابى طالب رض على فراش رسول الله ص اوحى الله الى جبريل وميكائيل انى اخيت بينكما وجعلت عمر احدكما اطول من عمر الاخر فايكما يؤثر صاحبه بحياته فاختار كلاهما الحياة واحباها فاوحى الله اليهما افلا كنتما مثل على بن ابى طالب اخيت بينه وبين محمد فبات على فراشه يفديه بنفسه ويؤثره بالحياة هبطا الى الارض فحفظاه من عدوه فكان جبريل عند راسه وميكائيل عند رجله وجبريل ينادى بخ بخ من مثلك يا ابن ابى طالب باهى الله بك الملائكة فانزل الله عز وجل ومن الناس من يشرى نفسه ابتغاء مرضات الله والله رؤف بالعباد الفصل الثانى وخروجهم وخروج ابى بكر الى الغار عن عروة بن الزبير ان عائشة زوج النبى ص قالت لم اعقل ابوى قط الا وهم يدينان الدين ولم يمر علينا يوم الا ياتينا فيه رسول الله ص طرفى النهار بكرة وعشية فلما ابتلى المسلمون خرج ابو بكر مهاجرا نحو ارض الحبشة حتى اذا بلغ برك الغماد لقيه ابن الدغنة وهو سيد القارة فقال اين تريد يا ابا بكر فقال ابو بكر اخرجنى قومى فاريد ان اسيح فى الارض فاعبد ربى قال ابن الدغنة فان مثلك يا ابا بكر لا يخرج ولا يخرج انك تكسب المعدوم وتصل الرحم وتحمل الكل وتقرى الضيف وتعين

ابن الدغنة كذا بعضهم ورد الدغنة بتاء الوحدة والغين والدال المهملة مكسورة الغين والصواب مع الاكثر الدغنة بسكون الغين وتحتية النون

ان الفعال الخ هو بعينه في صحيح البخاري

اى الزاد الذى لقومه ليتسكر الخ

على نوائب الحق فانا لك جار ارجع فاعبد ربك ببلدك وجع وارتحل معه حتى اذا كنا بذي الغماد لقيه مالك بن الدغنة وطاف ابن الدغنة عشية في اشراف قريش فقال لهم ان ابا بكر لا يخرج مثله ولا يخرج اتخرجون رجلا يكسب المعدوم ويصل الرحم ويحمل الكل ويقري الضيف ويعين على نوائب الحق فلم تكذبه قريش بجوار ابن الدغنة وقالوا لابن الدغنة مر ابا بكر فليعبد ربه في داره فليصل فيها وليقرا ما شاء ولا يؤذينا بذلك ولا يستعلن به فانا نخاف ان تسرع نساءنا وابناءنا فقال ذلك ابن الدغنة لابي بكر فلبث ابو بكر بذلك يعبد ربه في داره ولا يستعلن بصلوته ولا يقرا في غير داره ثم بدا لابي بكر فابتنى مسجدا بفناء داره وكان يصلي فيه ويقرا القرآن فتقذف عليه نساء المشركين وابناؤهم يعجبون منه وينظرون اليه وكان ابو بكر بكاء لا يملك عينيه اذا قرا القرآن وافزع ذلك اشراف قريش من المشركين فارسلوا الى ابن الدغنة فقدم عليهم فقالوا انا كنا اجرنا ابا بكر بجوارك على ان يعبد ربه في داره فقد جاوز ذلك فابتنى مسجدا بفناء داره فاعلن بالصلوة والقراءة فيه وانا قد خشينا ان يفتن نساءنا وابناءنا فانه ان احب ذلك فسله ان يرد اليك ذمتك فانا قد كرهنا ان نخفرك ولسنا مقرين لابي بكر الاستعلان قالت عائشة فاتى ابن الدغنة الى ابي بكر فقال قد علمت الذي قد عاقدت لك عليه فاما ان تقتصر على ذلك واما ان ترجع الي ذمتي فاني لا احب ان تسمع العرب اني احفرت في رجل عقدت له فقال ابو بكر فاني ارد اليك جوارك وارضى بجوار الله والنبي يومئذ بمكة فقال النبي صلعم للمسلمين اني اريت دار هجرتكم ذات نخل بين لابتين وهما الحرتان فهاجر من هاجر قبل المدينة ورجع عامة من كان هاجر بارضالحبشة الى المدينة وتجهز ابو بكر قبل المدينة فقال له رسول الله صلعم على رسلك فاني لا رجو ان يؤذن لي فقال ابو بكر وهل ترجو ذلك بابي انت قال

نعم فحبس ابو بكر نفسه على رسول الله صلعم ليصحبه وعلف راحلتين كانتا عنده ورق السمر وهو الخبط اربعة اشهر قال ابن شهاب قال عروة قالت عائشة بينا نحن جلوس في بيت ابي بكر في نحر الظهيرة قال قائل لابي بكر هذا رسول الله متقنعا في ساعة لم يكن ياتينا فيها فقال ابو بكر فدى له ابي وامي والله ما جاء به في هذه الا امر قالت فجاء رسول الله صلعم فاستاذن فاذن له فدخل فقال لابي بكر اخرج من عندك وقال ابو بكر انما هم اهلك بابي انت يا رسول الله قال فاني قد اذن لي في الخروج قال ابو بكر الصحبة بابي انت يا رسول الله قال نعم قال فخذ بابي انت احدى راحلتي هاتين قال رسول الله صلعم بالثمن قالت عائشة فجهزناهما احث الجهاز وصنعنا لهما سفرة في جراب فقطعت اسماء بنت ابي بكر قطعة من نطاقها فاوكت به الجراب فبذلك سميت ذات النطاق قالت ثم لحق رسول الله صلعم وابو بكر بغار في جبل ثور فمكثا فيه ثلث ليال يبيت عندهما عبد الله بن ابي بكر وهو غلام شاب ثقف لقن فيدلج من عندهما بسحر فيصبح مع قريش كبائت فلا يسمع امرا يكادان به الا وعاه حتى ياتيهما بخبر ذلك حين يختلط الظلام ويرعى عليهما عامر بن فهيرة مولى ابي بكر منحة من غنم فيريحها عليهما حين تذهب ساعة من العشاء فيبيتان في رسل وهو لبن منحتهما ورضيفهما حتى ينعق بها عامر بن فهيرة بغلس يفعل ذلك في كل ليلة من الليالي الثلث واستاجر رسول الله صلعم وابو بكر رجلا من بني الدئل وهو على دين كفار قريش فامناه فدفعا اليه راحلتيهما وواعداه غار ثور بعد ثلث ليال فارتحل راحلتيهما صبح ثلث وقد رواه عن عائشة ان رسول الله صلعم انما ابا بكر لما اراد ان يخرج خرج فجاء من خوخة لابي بكر في ظهر بيته ثم عمد الى غار في جبل ثور وكان خروجهما ليلة الاثنين وقد بقي من صفر ثلث ليال وقيل لاربع خلون من ربيع الاول وكان خروجهما من الغار

على هذا القول الخ ليلة الاثنين من الشهر وكان يوم الثلثا بعد ما وارت
ابو بكر خلفه عامر بن فهيرة مولاه ليخدمهما في الطريق قال مولف هذا
الكتاب سمعت احسن الجوالقي وكانوا اربعة قالت اسماء بنت ابي بكر لما
خرجا اتانا نفر من قريش فيهم ابو جهل فوقفوا على باب ابي بكر فخرجت
اليهم فقالوا اين ابوك قلت لا ادري والله اين ابي فرفع ابو جهل يده وكان
فاحشا خبيثا فلطم خدي لطمة طرح منها قرطي فرجعوا وقالت اسما
ولما خرج رسول الله ص وخرج ابو بكر معه احتمل ابو بكر ماله كله وكان خمسة
الاف درهم او ستة الاف درهم فانطلق بها معه قال فدخل علينا جدي
ابو قحافة وقد ذهب بصره فقال والله اني لارا كم قد فجعكم بماله مع نفسه
قالت قلت كلا يا ابه قد ترك لنا خيرا كثيرا قالت فاخذت احجارا فوضعتها
في كوة البيت كان ابي يضع فيها ماله ثم وضعت عليها ثوبا ثم اخذت بيده
فقلت ضع يدك على هذا المال قالت فوضع يده عليه فقال لا بأس ان كان
ترك لكم هذا فقد احسن وفي هذا لكم بلاغ قالت لا والله ما ترك لنا شيأ ولكني
اردت ان اسكن الشيخ بذلك وفي رواية قال ابو بكر لعائشة يا عائشة لو رأيتني و
رسول الله ص اتينا غارا فاما قدمنا رسول الله ص فنظر يمنا وشمالا فقلت ما لك
فقال انا لو نظر احدهم الينا لرانا قلت فما ظنك باثنين الله ثالثهما
الرعية قال ابو بكر فدخلت الغار فوجدت بحجر افسدته بعقبي ودخل رسول الله
فلما التصقت بعقبي الحجر لدغتني الحية وان كانت للدغة احتمال مزاريدفع رسول
الله ص وكان رسول الله ص حتى اتى الغار دعا بشجرة من رضاك فانه فأمرها ان
تكون على باب الغار وبعث الله حمامتين فكانتا على فم الغار وضع العنكبوت
على فم الغار فاقبل فبان من قريش من كل بطن رجل بعصبتهم وسيوفهم حتى اذا

كانوا من النبي ص قدر اربعين ذراعا وقف بعضهم ينظر في الغار فرأى حمامتين
بفم الغار فقالوا لو كان ها هنا لم تنظر في الغار فقال اني رأيت حمامتين بفم
الغار فعرفت ان ليس فيه احد فسمع النبي ص حديثهم فعلم ان الله ص قد حماها
بهما فدعا عليهما وكان ابو جهل قد امر مناديا ينادي يا على مكة واسفلها
من جاء بمحمد او دل عليه فله مائة بعير او جاء بابن ابي قحافة او دل عليه
فله مائة بعير فلما نزل القوم يطوفون عليهما في جبل مكة وكانت قريش
قد بعثت خلفهما رجلا من قافة بني مدلج فقص اثر النبي ص وابي بكر الى
باب الغار فلما وصلوا اليه وراوا الشجرة قصد فبال فجرى بوله الى ما بين
يدي رسول الله ص وقال والله ما جاز صاحبكم الذي تطلبونه هذا المكان
فعند ذلك حزن ابو بكر فقال النبي ص لا تحزن ان الله معنا فقال يا رسول
الله لو نظر هو موضع قدميه لرانا فقال يا ابا بكر ما ظنك باثنين الله ثالثهما
ولما حصرهم الله عن النبي ص دعا للحمام وقرهن جزاهن واخذ من تحت الحجر ونفى
عن قبل العنكبوت وقال لهن جند من جنود الله فكانا في الغار ثلاثا حتى سكن الناس
فهاجرا : ذكر اقامتهما في الغار وما جرى فيه عن انس ان ابا بكر
حدثه قال قلت للنبي ص ونحن في الغار لو ان احدهم نظر الى قدميه لابصرنا تحت
قدميه فقال يا ابا بكر ما ظنك باثنين الله ثالثهما عن انس قال لما كان ليلة
الغار قال ابو بكر يا رسول الله دعني لأدخل قبلك فان كان حية او شيء
كانت بي قبلك قال ادخل فدخل ابو بكر فجعل يلمس بيديه كلما راى جحرا قال ثوبه
فشقه ثم الجمه الجحر حتى فعل ذلك بثوبه اجمع قال فبقي جحر فوضع عقبه عليه
ثم دخل رسول الله ص فلما اصبح قال له النبي ص فاين ثوبك يا ابا بكر فاخبره بالذي
صنع فرفع النبي ص يديه فقال اللهم اجعل ابا بكر معي في درجتي يوم القيامة فاوحى

الله ﷺ ان الله قد استجاب لك وقالت الوائدي عن اشياخه طلبت قريش رسول الله اسند الطلب حتى انتهت الى الغار فقال بعضهم ان علينا ان نصعد فيه فصعدوا فاتاهم الشيطان من اسفل مكة بابيات من الشعر يتغنى بها العرب والناس يتبعونه بها يهتفون بها وهم لا يرونه حتى خرج من اعلى مكة وهو يقول الابيات عالية ابن الحماء والارض جزى الله رب الناس خير جزائه رفيقين حلا خيمتي ام معبد وسيأتي ذكر الابيات والقصة ان شاء الله ﷺ قال ابو الحسن بن البراء خرج رسول الله ﷺ من الغار ليلة الخميس لغرة شهر ربيع الاول وذكر ابن سعد انه خرج من الغار ليلة الاثنين لاربع ليال خلون من ربيع الاول الفصل الثالث فهاجر وله في طريقه الى المدينة وقصة ام معبد عن البراء بن عازب قال اشترى ابو بكر من عازب رحلا فقال مر البراء فليحمله الي منزلي قال لاحتى تحدثنا كيف صنعت حين خرج رسول الله ﷺ وكنت معه قال ابو بكر خرجنا فاد لجنا ليلتنا حتى ظهرنا وقام قائم الظهيرة فضربت بصري حل ادى ظلا فاويت اليه فاذا انا بصخرة فاهويت اليها فاذا بقية ظلها فسويته لرسول الله ﷺ وفرشت له فروة وقلت له اضطجع يا رسول الله فاضطجع ثم خرجت انظر هل ادى احد من الطلب فاذا انا براعي غنم فقلت لمن انت يا غلام فقال لرجل من قريش فسماه فعرفته فقلت هل في غنمك من لبن قال نعم فقلت هل انت حالب لي قال نعم فامرته فاعتقل شاة منها ثم امرته فنفض ضرعها من الغبار ثم امرته فنفض كفيه من الغبار ومعي اداوة على فمها خرقة فحلب لي كثبة من اللبن فصببت على القدح حتى برد اسفله ثم اتيت رسول الله ﷺ فقلت اشرب يا رسول الله فشرب حتى رضيت ثم قلت هل اتى الرحيل يا رحمنا والقوم يطلبوننا فلم يدركنا احد منهم الا سراقة بن مالك جعشم على فرس

له فقلت يا رسول الله هذا الطلب قد لحقنا فقال لا تحزن ان الله معنا حتى اذا دنا منا وكان بيننا وبينه قدر رمح او رمحين او ثلثة فقلت يا رسول الله هذا الطلب قد لحقنا وبكيت قال لم تبكي قلت اما والله ما على نفسي ابكي ولكني ابكي عليك قال فدعا عليه رسول الله ﷺ فقال اللهم اكفناه بما شئت فساخت قوائم فرسه الى بطنها في ارض صلد ووثب عنها وقال يا محمد قد علمت ان هذا عملك فادع الله عز وجل ان يخلصني مما انا فيه فوالله لاعمين على من ورائي من الطلب وهذه كنانتي فخذ منها سهما فانك ستمر بابلي وغنمي في موضع كذا وكذا فخذ منها ما حاجتك فقال رسول الله ﷺ لا حاجة لي فيها فدعا له ما طلبت ورجع الى اصحابه. قال ابن شهاب اخبرني عبد الرحمن بن مالك المدلجي انه سمع سراقة يقول جاءنا رسل كفار قريش يجعلون في رسول الله ﷺ وابي بكر دية كل واحد منهما لمن قتله او اسره فبينما انا جالس في مجلس من مجالس قومي اقبل رجل منهم حتى قام علينا فقال يا سراقة اني قد رايت انفا اسودة بالساحل ارى انها محمد واصحابه قال سراقة فعرفت انهم هم فقلت انهم ليسوا بهم ولكنك رايت فلانا وفلانا انطلقوا بأعيننا ثم لبثت في المجلس ساعة ثم قمت فدخلت فامرت جاريتي ان تخرج بفرسي وهي من وراء اكمة فتحبسها علي واخذت رمحي فخرجت به من ظهر البيت فخططت بزجه الارض وخفضت عالية الرمح حتى اتيت فرسي فركبتها فرفعتها تقرب بي حتى دنوت منهم فعثرت بي فرسي فخررت عنها فقمت فاهويت يدي الى كنانتي فاستخرجت منها الازلام فاستقسمت بها اضرهم ام لا فخرج الذي اكره فركبت فرسي وعصيت الازلام تقرب بي حتى اذا اسمعت قراءة رسول الله وهو لا يلتفت وابو بكر يكثر الالتفات ساخت يدا فرسي الى الارض حتى بلغتا

الركبين فعرزت منها ثم زجرتها فمضت ولم تكد تخرج بديها فلما استوت قائمة لأثر بديها غبار ساطع في السماء مثل الدخان فاستقامت بالانلام فخرج الذي أكمنها يتبعهم بالامان فوقفوا وكبت فرسي حتى جثم ووقع في نفسي حين لقيت ما لقيت من الحبس عنهم ان سيظهر امر رسول الله ص فقلت له ان قومك قد جعلوا فيك الدية واخبرتهم اخبار ما يريد الناس بهم وعرضت عليهم الزاد والمتاع فلم يرزآني ولم يسألاني الا ان قال اخف عنا فسألته ان يكتب لي كتاب امن فامر عامر بن فهيرة فكتب في رقعة من ادم ثم مضى ورسول الله ص وسار حتى لهبط في الطريق مارا وهي من انس بن مالك قال اقبل نبي الله ص الى المدينة وهو مردف ابا بكر وابو بكر شيخ يعرف وبي الله ص شاب لا يعرف قال فيلقى الرجل ابا بكر فيقول يا ابا بكر من هذا الرجل الذي بين يديك فيقول هذا الذي يهدين السبيل فيحسب الحاسب انما يعني الطريق وانما يعني سبيل الخير وسار جرى لهم انه لقيهم بريدة بن الحصيب عن عبد الله بن بريدة عن ابيه ان النبي ص كان لا يتطير وكان يتفاءل وكانت قريش جعلت مائة من الابل لمن يأخذ نبي الله ص فيرده عليهم حين توجه الى المدينة فركب بريدة في سبعين راكبا من اهل بيته من بني سهم فتلقى نبي الله ص فقال نبي الله ص من انت قال انا بريدة فالتفت الى ابي بكر الصديق فقال يا ابا بكر برد امرنا وصلح ثم قال ومن انت قال من اسلم قال رسول الله ص لابي بكر سلمنا قال ومن قال من بني سهم قال خرج سهمك فقال بريدة للنبي ص من انت فقال انا محمد بن عبد الله رسول الله فقال بريدة اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله فاسلم بريدة واسلم من كان معه جميعا فلما اصبح قال بريدة للنبي ص لا تدخل المدينة الا ومعك لواء فحل عمامته فشدها في رمح ثم مشى بين يديه

فقال يا نبي الله نزل علي فقال لا لبيك ان ناقتي هذه مأمورة قال بريدة الحمد لله اسلمت بنو سهم طائعين غير مكرهين وقال عروة لقي رسول الله ص الزبير في ركب من المسلمين كانوا تجارا قافلين من الشام فكسا الزبير رسول الله ص وابا بكر ثياب بياض ومما جرى لهم في الطريق انهم مروا بخيمتي ام معبد عن هشام بن حبيش عن ابيه عن جده صاحب رسول الله ص ان النبي ص لما خرج مهاجرا من مكة خرج هو وابو بكر ومولى ابي بكر عامر بن فهيرة ودليلهم الليثي عبد الله بن الأريقط فمروا على خيمتي ام معبد الخزاعية وكانت برزة جلدة تحتبي بفناء الخيمة ثم تسقي وتطعم فسألوها تمرا ولحما يشترون فلم يصيبوا عندها شيئا من ذلك فاذا القوم مرملون مسنتون فقال والله لو كان عندنا شيء ما اعوزكم القرى فنظر رسول الله ص الى شاة في كسر الخيمة فقال ما هذه الشاة يا ام معبد فقالت شاة خلفها الجهد عن الغنم فقال هل بها من لبن قالت هو اجهد من ذلك قال أتأذن لي ان احلبها قالت نعم بابي انت وامي ان رأيت بها حلبا فاحلبها فدعا بها رسول الله ص فمسح بيده ضرعها وسمى الله عز وجل ودعا لها في شاتها ففاجت عليه ودرت واجترت ودعا بإناء يربض الرهط فحلب فيه ثجا حتى علاه البهاء ثم سقاها حتى روبت وسقى اصحابه حتى رووا ثم شرب رسول الله ص اخرهم ثم راضوا ثم حلب ثانيا بعد بدء حتى ابتلأ الاناء ثم غادره عندها ثم بايعها وارتحلوا فقل ما لبثت حتى جاء زوجها ابو معبد يسوق اعنزا عجافا تساوكن هزلا فلما رأى ابو معبد اللبن عجب وقال من اين لك هذا اللبن يا ام معبد والشاة عازب حيال ولا حلوبة بالبيت قالت لا والله الا انه مر بنا رجل مبارك من حاله كذا وكذا فقال صفيه لي يا ام معبد قالت رأيت رجلا ظاهر الوضاءة ابلج الوجه حسن الخلق لم تعبه ثجلة ولم

وفي رواية نخلة ولم يزد به صقلة وسيم قسيم في عينيه دعج وفي أشفار عظم
وفي صوته صهل وفي عنقه سطع وفي لحيته كثاثة أزج أقرن إن صمت علاه
الوقار وإن تكلم سما به وعلاه البهاء أكمل الناس وأبهاه من بعيد وأحسنه
إطلاعة من قرب حلو المنطق فصل لا نزر ولا هذر كأن منطقه خرزات نظم
يتحدرن رعية لا يأس من طول ولا تمحك ليس بالمهين ولا المهذار يتكلم
فهو أضر النشة منظرا وأحسنهم قدرا له رفقاء يحفون به إن قال
نصتوا لقوله وإن أمر تبادروا إلى أمره محفود محشود لا عابس ولا معنف
قال أبو عبيدة أو غيره صاحب هذا النعت هو الذي ذكرنا أمره بمكة
ولقد هممت أن أصحبه ولا أصدر إن وجدت إلى ذلك سبيلا فاصبح صوته
بمكة عاليا يسمعون الصوت ولا يدرون من صاحبه وربه

: جزى الله رب الناس خير جزائه : رفيقين قالا خيمتي أم معبد :
: هما نزلا بالهدى واهتدى به : فقد فاز من أمسى رفيق محمد :
: فيا لقصي ما زوى الله عنكم : به من فعال لا يجارى وسؤدد :
: ليهن بني كعب مقام فتاتهم : ومقعدها للمسلمين بمرصد :
: سلوا أختكم عن شاتها وإنائها : فإنكم إن تسألوا الشاة تشهد :
: دعاها بشاة حائل فتحلبت : عليه صريحا ضرة الشاة مزبد :
: فغادره رهنا لديها لحالب : يردد ما في قعبه بعد مصدر :
: ليهن أبا بكر سعادة جده : بصحبته من يسعد الله يسعد :
: فيا صيبة القوم قد فقدوا النهى : وما على حتى أم معبد :
: لقد خاب قوم زالعنهم بنهم : وقدس من يسري إليهم ويغتدي :

وحل على قوم بنور مجدد :
هداهم به بعد الضلالة ربهم : وأرشدهم من يتبع الحق يرشد :
وعز بسترى ضلالا لقوم فشقوا : عساهم هداهم مهتدي بمحمد :
وقد نزلت منه على أهل يثرب : ركاب هدى حلت على أهلها سعد :
نبي يرى ما لا يرى الناس حوله : ويتلو كتاب الله في كل مشهد :
وإن قال في يوم مقالة غائب : تصديقها في اليوم أو في غد الغد :
ليهن بني كعب مكان فتاتهم : ومقعدها للمؤمنين بمرصد :

الفصل الرابع في جامع أوصافه مما تواتر لنا بنقل الكتاب سعيد الكارزوني إعلم أنه لما اشتمل حديث أم معبد على صفات صار دت أن لا أخلو كتابي هذا عن جميع صفاته أولا بما يعني به صاحب الحديث معرفة صفات رسول الله وفهم معانيها فأقول إذا سئل عن شيء جهلها وعرض عليه لم يعرفه فذكرت فيه ما تيسر في الوقت بعد الطالبين على أكرد ذلك والله المستعان على ما نويته روى عن الحسن بن علي رضي الله عنهما قال سألت خالي هند بن أبي هالة التميمي وكان وصافا للنبي عن حلية النبي وأنا أشتهي أن يصف لي منها شيئا لعلي أتعلق به فقال كان رسول الله ﷺ فخما مفخما يتلألأ وجهه تلألأ القمر ليلة البدر أطول من المربوع وأقصر من المشذب عظيم الهامة رجل الشعر إن تفرقت عقيصته فرق وإلا فلا يجاوز شعره شحمة أذنيه إذا هو وفره أزهر اللون واسع الجبين أزج الحواجب سوابغ في غير قرن بينهما عرق يدره الغضب أقنى العرنين له نور يعلوه يحسبه من لم يتأمله أشم كث اللحية سهل الخدين ضليع الفم أشنب مفلج الأسنان دقيق المسربة كأن عنقه جيد دمية في صفاء الفضة معتدل الخلق بادن متماسك سواء البطن والصدر عريض الصدر بعيد ما بين المنكبين ضخم الكراديس أنور المتجرد موصول ما بين اللبة والسرة بشعر يجري على الصدر والبطن عاري الثديين والبطن مما سوى ذلك أشعر الذراعين والمنكبين وأعالي الصدر طويل الزندين رحب الراحة شثن الكفين والقدمين سائل الأطراف أو قال سبط القصب خمصان الأخمصين مسيح القدمين ينبو عنهما الماء إذا زال زال قلعا يخطو تكفيا ويمشي هونا ذريع المشية إذا مشى كأنما ينحط من صبب وإذا التفت التفت جميعا خافض الطرف نظره إلى الأرض أطول من نظره إلى السماء جل نظره الملاحظة يسوق أصحابه ويبدر من لقي بالسلام طويل الصمت لا يتكلم في غير حاجة يفتتح الكلام ويختمه بأشداقه يتكلم بجوامع الكلم فصل لا فضول ولا تقصير دمث ليس بالجافي ولا المهين يعظم النعمة وإن دقت لا يذم منها شيئا غير أنه لا يذم ذواقا ولا يمدحه ولا تغضبه الدنيا وما كان لها فإذا تعرض الحق لم يعرف أحد غضبه ولا يقوم لغضبه شيء حتى ينتصر للحق وإذا أشار أشار بكفه كلها وإذا تعجب قلبها وإذا تحدث اتصل بها يضرب براحته اليمنى باطن إبهامه اليسرى وإذا غضب أعرض وأشاح وإذا فرح غض طرفه جل ضحكه التبسم ويفتر عن مثل حب الغمام

دقيق المشربة كان عنقه جيد دهينة في سناء الفضة سمدل الخلق باد تنا
متماسكا سواء البطن والصدر عريض الصدر بعيد ما بين المنكبين ضخم
الكراديس انور المجرد موصول ما بين اللبة والسرة تشعر يجري كالخط عاري
الثديين والبطن وما سوى ذلك اشعر الذراعين والمنكبين واعالي الصدر
طويل الزندين رحب الراحة شثن الكفين والقدمين
سائل الاطراف سُمْصان الاخمصين مسيح القدمين ينبو عنهما الماء اذا زال
زال قلعا يخطو تكفيا يمشي هونا ذريع المشية اذا مشى كأنما ينحط من صبب
واذا التفت التفت جميعا يطرق نظره الى الارض اطول من نظره
الى السماء جل نظره الملاحظة يسوق اصحابه وبدأ من لقيه بالسلام قلت
صفلي لي منطقه قال كان رسول الله ﷺ متواصل الاحزان دائم الفكرة ليست
له راحة طويل السكت لا يتكلم في غير حاجة يفتتح الكلام ويختمه باشداقه ويتكلم
بجوامع الكلم فصل لا فضول ولا تقصير دمث ليس بالجافي ولا المهين يعظم
النعمة وان دقت لا يذم منها شيئا غير انه لم يكن يذم ذواقا ولا يمدحه ولا
تغضبه الدنيا ولا ما كان لها فاذا تعرض الحق لم يعرفه احد ولم يقم لغضبه
شيء حتى ينتصر له لا يغضب لنفسه ولا ينتصر لها اذا اشار اشار بكفه كلها
واذا تحدث قلبها واذا تحدث اتصل بها فضرب باطن راحته اليمنى باطن
ابهامه اليسرى واذا غضب اعرض واشاح واذا فرح غض طرفه جل ضحكه التبسم
وصف من مثل جمل الصمام قال الحسن وهم فكمتها الحسين وما تاتم حدثه وجدة
فمن سبقني اليه قاله عما سالته ووجدته قد سال اباه عن مدخله ومخرجه
وشكله فلم يدع منها شيئا قال الحسين سالت ابي عن دخول رسول الله ﷺ فقال
كان دخوله لنفسه مأذونا له في ذلك وكان اذا اوى الى منزله جزاء دخوله

ثلثة اجزاء فجزء لله وجزء لاهله وجزء لنفسه ثم جزاجزاءه بينه وبين الناس
فيرد ذلك على العامة بالخاصة ولا يدخر عنهم شيئا وكان من سيرته في جزء
الامة ايثار اهل الفضل باذنه وقسمه على قدر فضلهم في الدين فمنهم
ذو الحاجتين وذو الحوائج فيتشاغل بهم ويشغلهم فيما اصلحهم والامة
من مسالتهم عنه واخبارهم بالذي ينبغي لهم ويقول ليبلغ الشاهد الغائب
وابلغوني حاجة من لا يستطيع ابلاغ حاجته فانه من ابلغ سلطانا حاجة
من لا يستطيع ابلاغها اياه ثبت الله قدميه يوم القيامة ولا يذكر عنده
الا ذلك ولا يقبل من احد غيره يدخلون عليه روادا ولا يفترقون الا عن
ذواق ويخرجون ادلة قال فسالته عن مخرجه كيف كان يصنع فيه
فقال كان رسول الله ﷺ مخزن لسانه الا لما يعنيه او عنهم ويالفهم
ويكرم كريم كل قوم ويوليه عليهم ويحذر الناس ويحترس منهم من غير ان
يطوي عن احد بشره ولا خلقه يتفقد اصحابه ويسال الناس عما في الناس
ويحسن الحسن ويقويه ويقبح القبيح ويوهنه معتدل الامر غير مختلف لا
يغفل مخافة ان يغفلوا او يملوا لكل حال عنده عتاد لا يقصر عن الحق
ولا يجوزه ولا يجوز الذين يلونه من الناس خيارهم افضلهم عنده اعمهم نصيحة واعظمهم عنده منزلة احسنهم مواساة
وموازرة قال فسالته عن مجلسه فقال كان رسول الله ﷺ لا يجلس ولا
يقوم الا على ذكر ولا يوطن الاماكن وينهى عن ايطانها واذا انتهى الى قوم
جلس حيث ينتهي به المجلس ويامر بذلك يعطي كل جلسائه نصيبه لا يحسب
احد من جلسائه ان احدا اكرم عليه منه من جالسه او قاومه في حاجة صابره
حتى يكون هو المنصرف ومن سأله حاجة لم يرده الا بها او بميسور من القول

قد وسع الناس منه خلقه وبسطه فصار لهم ابا وصاروا في الحق عنده
سواء مجلسه مجلس حلم وحياء وصبر وامانة لا ترفع فيه الاصوات
ولا تؤبن فيه الحرم ولا تنثى فلتاته متعادلين متواصلين فيه بالتقوى
متواضعين يوقرون فيه الكبير ويرحمون فيه الصغير ويؤثرون
ذا الحاجة ويحفظون الغريب قلت كم كانت سيرته في جلسائه قال كان
رسول الله دائم البشر سهل الخلق لين الجانب ليس بفظ ولا غليظ ولا
صخاب في الاسواق ولا فحاش ولا عياب ولا مداح يتغافل عما لا يشتهي
فلا يؤيس منه ولا يجيب فيه قد ترك نفسه من ثلث المراء والاكثار وما
لا يعنيه وترك الناس من ثلث كان لا يذم احدا ولا يعيره ولا يطلب عورته
ولا يتكلم الا فيما رجا ثوابه اذا تكلم اطرق جلساؤه كأنما على رؤسهم الطير
فاذا سكت تكلموا ولا يتنازعون عنده الحديث من تكلم انصتوا له حتى
يفرغ حديثهم عنده حديثهم اولهم يضحك مما يضحكون منه ويتعجب مما
يتعجبون منه ويصبر للغريب على الجفوة في منطقه ومسألته حتى ان كان
اصحابه ليستجلبونهم ويقول اذا رأيتم طالب الحاجة يطلبها فارفدوه
ولا يقبل الثناء الا من مكافئ ولا يقطع على احد حديثه حتى يجوز فيقطعه
بنهي او قيام قالت فما كان كان سكوته قال كان سكوته على اربع على الحلم والحذر والتقدير والتفكير فاما تقديره ففي تسوية النظر
والاستماع من الناس واما تفكره ففيما يفنى ويبقى وجمع له الحلم في
الصبر فكان لا يغضبه شيء ولا يستفزه وجمع له الحذر في اربع احدى
بالحسن ليقتدى به وترك القبيح ليتناهى عنه واجتهاده الرأي فيما اصلح
امته والقيام فيما جمع لهم خير الدنيا والآخرة وفي رواية هند فكان النبي

ضخم الرأس عظيم الصدر هدب الاشفار مشرب العينين حمرة كث اللحية
ازهر اللون شثن الكفين والقدمين اذا مشى تكفأ كأنما يمشي في صعد واذا
التفت التفت جميعا وفي رواية عنه اضاف قال كان يعني رسول الله ممن
مشربا بياضه حمرة اهدب الاشفار اسود الحدقة الاقصير ولا طويل وهو
الى الطول اقرب لا جعد ولا سبط عظيم المناكب في صدره مشربة شثن الكف
والقدم كان غرقا اللوا اذا مشى تكفأ كأنما يمشي في صعد لم ار قبله ولا بعده
مثله ص وعنه اسم رضي الله عنه قال ليس بالذاهب طولا ولا فوق الربعة اذا
جاء مع القوم عظم رؤسهم ابيض ضخم الهامة اغر ابلج اهدب الاشفار شثن
الكفين والقدمين اذا مشى تقلع كأنما يخدر من صبب كان العرق في وجهه
اللؤلؤ لم ار قبله ولا بعده مثله بأبي وامي ص وفي رواية عنه ابيه انه كان اذا
نعت رسول الله قال لم يكن بالطويل الممغط ولا القصير المتردد كان ربعة من
القوم ولم يكن بالجعد القطط ولا السبط كان جعدا رجلا ولم يكن بالمطهم
ولا المكلثم وكان في وجهه تدوير ابيض مشرب دعج العينين اهدب الاشفار
سليل الشاش والكفين اجرد شثن الكفين والقدمين اذا مشى يتقلع كأنما يمشي
في صبب واذا التفت التفت معا بين كتفيه خاتم النبوة وهو خاتم النبيين اجود
الناس كفا واوسع الناس صدرا واصدق الناس لهجة واوفى الناس ذمة والينهم
عريكة واكرمهم عشرة من راه بديهة هابه ومن خالطه معرفة احبه يقول ناعته
لم ار قبله ولا بعده مثله ص وقد فسر الاصمعي هذا الحديث فقال الممغط
الذاهب طولا وروي هذا بالنون والعين وبالجيم اكثر يقال امتغط النهار اذا امتد
وامغط الحبل وفي رواية عن علي ابه كان عظيم اللحية اي كث اللحية وفي رواية
عنه انه كان له شعر من لبته الى سرته تجري كالقضيب ليس في صدره ولا

في بطنه شعر غزها وسئل رضي الله عنه بصفة رسول الله صلى الله عليه وسلم لاعرابي اذا نظرت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم عرفته ليس بالطويل الممتخط ولا القصير الفاحش ربعة حسن الناس شعرا الى تجعد اذا عربن ليجته ضخم العين اقرن الحاجبين سبط اليدين اذا مشى تكفأ كأنما يمشي في صعد اذا التفت التفت جميعا بين كتفيه خاتم النبوة وهو خاتم النبيين اجود الناس صدرا واصدقهم لهجة الحديث وألينهم عريكة وأكرمهم عشرة من رآه بديهة هابه ومن خالطه معرفة احبه يقول ناعته لم أر قبله ولا بعده مثله صلى الله عليه وسلم وعن علي رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ضخم الكراديس طويل المسربة اذا مشى تكفأ كأنما ينحط من صبب واذا التفت التفت جميعا بين كتفيه خاتم النبوة وهو خاتمة النبيين اجود الناس صدرا واصدقهم لهجة وألينهم عريكة وأكرمهم عشرة من رآه بديهة هابه ومن خالطه معرفة احبه يقول ناعته لم أر قبله ولا بعده مثله صلى الله عليه وسلم وعن علي رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ضخم الكراديس طويل المسربة اذا مشى تكفأ كأنما ينحط من صبب واذا التفت التفت جميعا بين كتفيه خاتم النبوة وهو خاتم النبيين اجود الناس صدرا واصدقهم لهجة وألينهم عريكة وأكرمهم عشرة من رآه بديهة هابه ومن خالطه معرفة احبه يقول ناعته لم أر قبله ولا بعده مثله صلى الله عليه وسلم وعن علي رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ضخم الكراديس طويل المسربة اذا مشى تكفأ كأنما ينحط من صبب واذا التفت التفت جميعا بين كتفيه خاتم النبوة وهو خاتم النبيين اجود الناس صدرا واصدقهم لهجة وألينهم عريكة وأكرمهم عشرة من رآه بديهة هابه ومن خالطه معرفة احبه يقول ناعته لم أر قبله ولا بعده مثله صلى الله عليه وسلم وعن علي رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ضخم الكراديس طويل المسربة اذا مشى تكفأ كأنما ينحط من صبب واذا التفت التفت جميعا بين كتفيه خاتم النبوة وهو خاتم النبيين اجود الناس صدرا واصدقهم لهجة وألينهم عريكة وأكرمهم عشرة من رآه بديهة هابه ومن خالطه معرفة احبه يقول ناعته لم أر قبله ولا بعده مثله صلى الله عليه وسلم

طويل الحزن عظيم الرجاء قليل المن كثير الوفاء دائم الذكر دائم السهر جليل العطاء لين الجانب قليل الاذى زين العالم سراج الهدى وكان ألوفا حليما ودودا جميلا مضيافا فاكرما وفيا حكيما قائما بأمر الله صابرا في بعد الله مشمرا في عبادة الله ملهما رضا الله وكان قاطع الشهوات غافر العثرات كاتم المصيبات صوام النهار قواما الليل ضاحيا قرير العشرات ربانيا في الخير مضمارا رقيبا زاهدا في النشر من اصله عزيزا شريف الهمة حبيب العفراء لطيف العطفة طيب الاعياء جميل العشرة نقي الاثناء دليل الادلة لبيب الالباء وكان صلى الله عليه وسلم يعظم الكبير لعظمه ويقارب الصغير لشفقته افتقاده ويكرم اليسير لقلة اقتداره ويرحم الفقير لرؤيته اضطراره وكان سهلا عند المصاحبة عدلا عند المقاسمة سباقا عند المعاملة شجاعا عند القتال وكان طويل الصمت عظيم الخطر دؤوب المنظر قليل الضحك شريف الخبر باسط الكفين طلق الوجه كثير الذكر صحيح الوجه كثير التبسم مليح القول شجي النفس قليل السقم بطيء الغضب سريع التحلم رزين العقل طيب الكلام واسع الخلق قليل الملام عفيف النفس بذول السلام لطيف الطبع طيب الانام لم يكن فظا ولا عيابا ولا عليظا ولا صخابا ولا فحاشا ولا سبابا ولا طياشا ولا متعابا ولا مرتصا ولا اجتماعا ولا اجتيالا ولا نساعا ولا مكارا ولا خداعا ولا مكثارا ولا ثرثارا ولا طماعا ولا حيولا ولا مناتا ولا اكولا ولا كسلان ولا سئولا ولا طعانا ولا عجولا ولا ضرارا ولا حسودا ولا حقودا ولا غدارا ولا مهذارا ولا جزوعا ولا طيارا ولا متكبرا ولا همازا ولا متجبرا ولا كذابا ولا محكارا ولا نماما ولا مغتابا ولا فخورا لا صلوات الله عليه في الاولين مبعوثا وبركاته عليه في الآخرين موروثا

صفة خاتم النبوة قال السايب بن يزيد ذهبت بي خالتي الى رسول الله
فقالت يا رسول الله ان ابن اختي وجع فمسح راسي ودعا لي بالبركة وتوضأ فشربت
من وضوئه وقمت خلف ظهره فنظرت الى الخاتم بين كتفيه فاذا هو مثل زر الحجلة
هذا حديث صحيح اخرجه الشيخان في الصحيح واراد زر الحجلة الازرار التي تشد
على ما يكون في حجال العرائس من الكلل والستور وقيل زر الحجلة جنس لحمل الطيب
قال اللاثي منها الحجلة وللذكر العقوب والاول اولى وعن جابر بن سمرة قال
رايت الخاتم بين كتفي رسول الله ﷺ عند حمراء مثل بيضة الحمامة هذا حديث
صحيح اخرجه مسلم وعن عبد الله بن سرجس قال رايت النبي ﷺ ودخلت عليه و
اكلت من لعاس سمن شربت من سراب وراية خاتم النبوة في ظهر كتفه اليسرى
كانه جمع خيلان سود كانها ثاليل هذا حديث صحيح اخرجه مسلم صفة
شيبه وخضابه عن قتادة قال قلت لانس هل خضب رسول الله ﷺ قال لم يبلغ ذلك
انما كان شيبا في صدغيه ولكن ابو بكر خضب بالحناء والكم وعن انس انه قال ما عددت
في راس رسول الله ﷺ ولحيته الا اربع عشرة شعرة بيضاء وفي رواية جابر بن سمرة كان
في راس رسول الله ﷺ شيب قال لم يكن في راس رسول الله ﷺ شيب الا شعرات في مفرق
راسه اذا ادهن واراهن الدهن وقال عبد الله بن زبير صاحب رسول الله ﷺ
كان في عنفقته شعرات بيض وعن ابن عمر قال كان شيب رسول الله ﷺ نحوا
من عشرين شعرة وفي الترمذي عن ابي رمثة قال اتيت النبي ﷺ مع ابن لي فقال
ابنك فقلت نعم اشهد به قال لا يجني عليك ولا تجني عليه قال ورايت الشيب
لحمر صفة طيب ريحه عن انس قال ما شممت رائحة مسكة ولا
عنبرة اطيب من رائحة رسول الله ولا مسست شيئا قط خزة ولا حريرة
الين من كف رسول الله ﷺ وقال انس كنا نعرف رسول الله ﷺ اذا اقبل بطيب

ريحه وعن ابي هريرة ان رجلا اتى النبي ﷺ فقال يا رسول الله اني تزوجت
امرأة وانها تعجبني بشيء فقال ما عندي شيء ولكن اذا كان عند افقال
وجئني بقادورة واسعة الراس وعود بخر واية بيني وبينك اني اجيب الباب
فاتاه بقادورة واسعة الراس وعود بخر فجعل رسول الله ﷺ يسلت العرق
من ذراعيه حتى امتلات القادورة فقال خذها ومر اهلك اذا اردت ان
تطيبي ان يغسل العود في القادورة وتطيب بها وكانت اذا تطيبت بشر
اهل المدينة ذلك الطيب فسموا بيت المطيبين وذكر البخاري في تاريخه
الكبير عن جابر قال لم يكن النبي ﷺ يمر في طريق فيتبعه احد الا عرف انه سلك
من طيبه وذكر اسحق بن راهوية ان تلك كانت رائحته بلا طيب وروى
انه ﷺ كان اذا اراد ان يتغوط انشقت الارض وابتلعت غايطه وبوله وفاحت
لذلك رائحة طيبة صفة حسن خلقه قال انس خدمت النبي ﷺ
عشر سنين فما قال لي اف قط ولا قال لي لم فعلت هذا ولا الا فعلت وعن عائشة قالت ما ضرب رسول الله ﷺ
بيده شيئا قط الا ان يجاهد في سبيل الله ولا ضرب خادما ولا امراة ولا قال
اف لم يكن رسول الله ﷺ فاحشا ولا متفحشا ولا صخابا في الاسواق ولا يجزي
بالسيئة السيئة ولكن يعفو ويصفح وقال انس كنت امشي مع رسول
الله ﷺ برد نجراني غليظ الحاشية فادركه اعرابي فجبذه بردا جبذة شديدة
حتى نظرت الى صفحة عاتق رسول الله ﷺ قد اثرت بها حاشية البرد من شدة
جبذته ثم قال يا محمد مر لي من مال الله الذي عندك فالتفت اليه رسول الله ﷺ
ثم ضحك ثم امر له بعطاء صفة تواضعه روى عن انس ان امراة عرضت
لرسول الله ﷺ في طريق من طرق المدينة فقالت يا رسول الله ان لي اليك حاجة

فقال يا امة فلان اجلسي في اي سكك المدينة شئت اجلس اليك قال فعدت فقضى النهار رسول الله ص حتى قضت حاجتها وقالت كانت الامة من اماء اهل المدينة لتاخذ بيد رسول الله ص فتنطلق به حيث شاءت وقال رايت رسول الله ص يركب الحمار العري ويجيب دعوة المملوك وينام على الارض ويجلس على الارض ويأكل على الارض ويقول نوذعيت الى كراع لاجبت ولو اهدي الي ذراع لقبلت وقال انس كان يدعى الى خبز الشعير والاهالة السنخة فيجيب وروى انه ص كان في مهنة اهله يفلي ثوبه ويحلب شاته ويرقع ثوبه ويخصف نعله ويخدم نفسه ويقم البيت ويعقل البعير ويعلف ناضحه ويأكل مع الخادم ويطحن معها ويحمل بضاعته من السوق وسأل رجل عائشة هل كان رسول الله ص يعمل في بيته قالت نعم كان رسول الله يخصف نعله ويخيط ثوبه ويعمل في بيته كما يعمل احدكم في بيته فما وقيل لعائشة ماذا كان يعمل رسول الله ص في بيته قالت كان بشرا من البشر يفلي ثوبه ويحلب شاته ويخدم نفسه وقال جرير بن عبد الله ما حجبني رسول الله ص منذ اسلمت ولا رآني الا تبسم وكان ص يمازح اصحابه ويخالطهم ويحادثهم ويداعب صبيانهم ويجلسهم في حجره ويجيب دعوة العبد والحر والامة والمسكين ويعود المريض في اقصى المدينة ويقبل عذر المعتذر وناول رجل بدوي رسول الله ص زاد في يده اثر الكد فقال ما هذا قال اعمل لعيالي فقبلها رسول الله ص وقال انفر ما انعم احد ان رسول الله ص فخذي راسه حتى يكون الرجل هو الذي يحني راسه وما اخذ احد بيده فيرسل يده حتى يرسلها الاخر ولم ير متقدما ركبتيه بين يدي جليس له وكان يبدأ من لقيه بالسلام ويبدأ اصحابه بالمصافحة ولم ير قط ساقا ارجليه بين اصحابه حتى يضيق بهما على احدكم من دخل عليه ورؤيا بسط له ثوبه ووطئه بالوسادة التي تحته وعزم عليه في الجلوس عليها ان ابى ويكنى

اصحابه ويدعوهم باحب اسمائهم تكرمة لهم ولا يقطع على احد حديثه حتى يجوز فيقطعه بانتهاء او قيام وروى انه كان لا يجلس الله احد وهو يصلي الا خفف صلوته وسأله عن حاجته فاذا فرغ عاد الى صلوته وكان اكرم الناس تبسما واطيبهم نفسا ما لم ينزل عليه قرآن او يقط او يخطب وامر اصحابه بذبح شاة في سعتهم فقال له رجل من القوم على ذبحها وقال اخر علي سلخها وقال اخر على قطعها وقال اخر على طبخها فقال رسول الله ص علي ان اقطع لكم الحطب فقالوا يا نبي الله انا نحن نكفيك قال قد عرفت انكم تكفوني ولكن اكره من عبد اذا كان مع اصحابه ان يتفرد من بينهم فقام ص يقطع الحطب. صفته جود عن ابن عبد الله قال ما سئل رسول الله ص شيئا فقال لا وعن ابن عباس ان رسول الله ص كان اجود الناس واجود ما كون في رمضان حين يلقاه جبريل وكان يلقاه جبريل في كل ليلة من رمضان فيدارسه القرآن وكان رسول الله ص اذا لقيه جبريل اجود من الريح المرسلة وعن انس ان رجلا اتى النبي ص فاعطاه غنما بين جبلين فاتى الرجل قومه فقال اسلموا فان محمدا يعطي عطاء رجل ما يخاف فاقة. صفة حيائه روى عن ابي سعيد الخدري قال كان رسول الله ص اشد حياء من العذراء في خدرها وكان اذا كره شيئا عرفناه في وجهه وقال ان رجلا دخل عليه ص وعليه اثر صفرة فلم يقل له شيئا وكان لا يواجه احدا بما يكره فلما خرج قال لو قلتم له يغسل هذا ووروى بزعفرانا ص كان من حياء لا يثبت بصره في وجه احد واذا كان يكني عما اضطروه الكلام اليه مما يكره وعن عائشة قالت ما رايت قط رسول الله ص شاتما فحشا قط ولا لعانا ولا سبابا كان يقول عند المعتبة ما له تربت جبينه وعن البراء بن عازب كنا والله اذا احمر البأس نتقي به النبي ص وان الشجاع منا الذي يحاذي به وقال علي رض كنا اذا احمر البأس ولقي القوم القوم اتينا برسول الله فما كون احد اقرب الى القوم منه قال انس

كان رسول الله ﷺ احسن الناس واشجع الناس واسمح الناس وقال ابن
عمر مارات اشجع ولا اجود ولا ارضى من رسول الله ﷺ وقال عمران
بن الحصين ما التقى رسول الله ﷺ كتيبة الا كان اول من يضرب صفحة
نور وجهه ﷺ قالت عائشة استعرت من حفصة بنت دواحة ابرة كنت اخيط
بها ثوب رسول الله ﷺ فسقطت عني الابرة فطلبتها فلم اقدر عليها فدخل رسول
الله ﷺ فتبينت الابرة لشعاع نور وجهه فضحكت فقال يا حميراء بم ضحكت قلت
كان كيت وكيت فنادى يا علي صوته يا عائشة الويل ثم الويل ثلثا لمن حرم
النظر الى هذا الوجه وكان دواة ان عائشة كانت تخيط شيأ في وقت السحر
فصكت الابرة وطفي السراج فدخل عليها رسول الله ﷺ فاضاء البيت ووجدت
عائشة الابرة بضوء فضحكت فقال النبي ﷺ ويل لمن لا يراني يوم القيامة قالت عائشة
ومن لا يراك يا رسول الله قال البخيل قالت ومن البخيل قال الذي لا يصلي علي اذا
سمع باسمي صفة نبتة عن عائشة قالت مارات رسول الله ﷺ مستجمعا
قط ضاحكا حتى ارى منه لهواته انما كان يتبسم وعن عبد الله بن الحرث بن
جزء قال مارات احدا اكثر تبسما من رسول الله ﷺ صفة وقارة عن خارجة
بن زيد قال كان النبي ﷺ اوقر الناس في مجلسه لا يكاد يخرج شيء من اطرافه
صفة جلوسه قال ابو سعيد الخدري كان رسول الله ﷺ اذا جلس في المجلس
احتبى بيديه وكذا كان اكثر جلوسه ﷺ محتبيا صفة زهده في الدنيا حسبك
من قليله منها واعراضه عنها وقد سيقت اليه بحذافيرها وتزادفت عليه
فزوحها ان توفي ﷺ ودرعه مرهونة عند يهودي في نفقة عياله ويدعو ويقول
اللهم اجعل رزق آل محمد قوتا وعن عائشة ما شبع آل محمد من خبز حتى قبض الله
تباعا من خبز حتى حمل سبيله وفي رواية اخرى ما شبع آل محمد من خبز حتى قبض الله

وقالت عائشة ما ترك رسول الله ﷺ دينارا ولا درهما ولا شاة ولا بعيرا
وفي حديث عمرو بن الحرث ما ترك الا سلاحه وبغلته وارضا جعلها صدقة
قالت عائشة ولقد مات وما في بيتي شيء يأكله ذو كبد الا شطر شعير في رفي
لي فاكلت منه حتى طال علي فكلته ففني وعن علي رضي الله عنه قلت لابي ما اجوع ولا
اشبع يوما فما اليوم الذي اجوع فيه فاضرع الملك واسأله واما اليوم
الذي اشبع فاحمدك واثني عليك وفي حديث اخر ان جبريل نزل عليه فقال له
ان الله عز وجل يسلم ويقول لك اتحب ان اجعل هذه الجبال ذهبا وفضة وتكون
معك حيثما كنت فاطرق ساعة ثم قال يا جبريل ان الدنيا دار من لا دار له ومال من
لا مال له فقد جمعها من لا عقل له فقال له جبريل ثبتك الله بالقول الثابت
وعن عائشة قالت انا كنا آل محمد لنمكث شهرا ما نستوقد نارا ان هو الا التمر
والماء وعن عائشة وابي امامة وابن عباس كان عامة بيت هو واهله الليالي المتتابعة
طاويا لا يجدون عشاء وعن عائشة انما كان فراشه الذي ينام عليه ادما
حشوه ليف وعن حفصة كان فراش رسول الله ﷺ في بيته مسحا فثنيته ثنيتين
فنام عليه فثنيناه له ليلة فقال ما فرشتموني الليلة فذكرنا ذلك
له فقال ردوه كما كان فان وطاءته منعتني صلوتي وكان نام احيانا على سرير
مرمول بشريط حتى يوثر في جنبه وقالت عائشة لم يشبع جوف النبي ﷺ شبعا
قط ولم يبث شكوى الى احد وكانت الفاقة احب اليه من الغنى وان كان ليظل
جائعا يلتوي ظمأ ليلته من الجوع ولا يمنعه صيام يومه ولو شاء سأل ربه
خزائن الدنيا وثمارها ورغد عيشها ولقد كنت ابكي له رحمة مما ارى به واضع
يدي على بطنه مما به من الجوع واقول نفسي لك الفداء لو تبلغت من الدنيا ما
يقويك فيقول يا عائشة مالي وللدنيا اخواني من اولي العزم من الرسل صبروا

على ما هو اثر من هذا فضعوا على حالهم فقد موا على اسم فاكرم ما بهم واجزل
ثوابهم فاجد نى استحى ان ترفعنى فى معشى ان يقصر فى غداء ونهم وما
من شئ هو احب الى من الخروج باخوانى واخلائى قالت فما اقام بعدا لاشهرا
حتى توفى صفية اكله وشربه كان ياكل كل ما احل الله له مع اهله وخدمه
اذا اكلوا ومع من يدعوه اليه من المسلمين على الارض وكل ما اكلوا الا ان ينزل
ضيف فيكون اكله مع اضيافه وكان كثيرا اذا جلس ياكل يجلس كما يجلس
المصلى فى اثنين الا ان الركبة فوق الركبة والقدم فوق القدم ويقول
انما انا عبد آكل كما ياكل العبد واجلس كما يجلس العبد وقالت ما رأيت
اكل متكئا وكان لا ياكل متكئا حتى فارق الدنيا والاتكاء هو التمكن للاكل
والتقعد فى الجلوس له كالمتربع وشبهه من الجلسات التى يعتمد فيها
الجالس على ما تحته والجالس على هذه الهيئة يستدعى الاكل ويستكثر
منه وليس معنى الحديث فى الاتكاء الميل على شئ عند المحققين وكان ياكل
مما يليه ولا يتناول من شئ بين يدى غيره وكان ياكل باصابعه الثلث الابهام
والتى بليها والوسطى وربما استعان باصبع واحدة وكان ياكل بكفه كلها ولم
يكن ياكل باصبعين ويقول انى لآكل باصبعين هى اكلة الشيطان وكان يشرب
فى الاقداح والحلوة وانتهاره ويشرب بكفيه يصب فيهما الماء فيشرب ويقول
ليس اناء اطيب من اليد ويشرب فى اواء القرب والاداوى ولا يجنثها ويقول
ان خنثها بخنثها وربما قام يشرب من القربة والجرة والاداوة وكان لا يتنفس
شربه ثلثة ويحمد الله عند مرات الشرب وكان لا يتنفس
فى الاناء اذا شرب فان اراد ان يتنفس ابان الاناء عن فيه حتى يتنفس وربما
كان يشرب بنفس واحد حتى يفرغ صفية نظر فى المرآة كان ينظر فى المرآة

ويرجل جمته وينشط وربما نظر فى الماء ويسوى فيه جمته فقيل له وفى ذلك
فقال ان الله يحب من عبده اذا خرج لاخوانه ان يتهيأ لهم ويجمل صفية
زوجاتها المومنين وتزوج منهن تزوج رسول الله خديجة ثم سودة
ثم عايشة ثم حفصة ثم ام سلمة ثم جويرية ثم زينب بنت جحش ثم زينب بنت
خزيمة ثم ام حبيبة ثم صفية ثم ميمونة فمات خديجة وزينب بنت خزيمة
حتوفة وفى عز التسع البواقى بلا خلاف وعن ام ولده هى مارية بنت شمعون
القبطية ام ابرهيم وجاء فى الاخبار والروايات انهم تزوج ازواجا غير من
نطلق بعضا وفارق بعضا ودخل بعضا منهن وهذه اسمية من عزبة
بنت دودان بن عوف بن جابر وهى ام شريك التى وهبت نفسها للنبى ص و
كانت قبله عند ابى بن زيم بن الحرث الازدى فولدت له شريكا ثم طلقها
ثم تزوج ص حفصة بنت عمر وقيل بنت قيس اخت الاشعث بن قيس
الكندى وهلك رسول الله ص قبل ان يدخل بها فتزوجها عكرمة بن ابى جهل
بعده وقال بعضهم لعله ص طلقها قبل ان يدخل بها ثم مات ص فاطمة بنت
الضحاك تزوجها ص بعد وفاة امه زينب وخيرها حين ارادت التخير
فاختارت الدنيا وقيل انها التى قالت اعوذ بالله منك فقال ص عذت بمعاذ
اسماء وقيل اميمة بنت النعمن بن شراحيل ماتت قبل ان يدخل بها وقيل لما ادخلت
عليه ص قالت اعوذ بالله منك فقال ص قد اعذت منا الحق باهلك وكان يعذر اذا لم
عذرها ذلك وقالت انك تخطبنى صغيرة فتزوجها المهاجر بن ابى امية فاراد عمر
ان يجلدها فقالت انه لم يدخل بى واقامت البينة فلبكته البينة ولما دخل ص
عليها قال لها هبى لى نفسك قالت وهل تهب الملكة نفسها للسوقة فاهوى
بيده يضعها عليها لتكن قالت اعوذ بالله منك فقال لها لقد عذت بمعاذ

عمرة بنت الفرطاخطبها ابوها فوصفها ابوها فقال ان من فضائلها انها لم تركض قط فالبتي بها لهذا عند الله من خير وقيل انهم تزوجها فقال ابوها ذلك لظلمها ولم يبن بها خولة بنت الهذيل وقيل بنت حكيم قيل هي التي وهبت نفسها للنبي ﷺ وقيل هي ام شريك الازدية ماتت قبل ان يدخل بها ليلى بنت الخطيم الانصارية ضربت ظهره بعقالها لكلب الاسد فمرت وجهها فقال لسانك نابك فماتا كلاهما الذئب البرصاء روى انه خطب امراة من بني مرة فقال ابوها ان بها برصا ولم يكن بها فرجع فاذا هي برصاء عمرة بنت زهدام بها بياضا فقال دلسم على وردها سبابة الصلت ماتت قبل ان يدخل بها ام اسار اخت دحية الكلبي ماتت قبل ان يدخل بها ام عالية بنت ظبيان تزوجها ولبثت عنده قليلا ثم طلقها ذكر انواع شتى من ابن عباس قال كان رسول الله ﷺ يلبس القلانس تحت العمائم وبغير العمائم ويلبس العمائم بغير قلانس وكان رسول الله ﷺ يلبس القلانس البيضاء ومن البيض المضربة ويلبس وقاية الاذن في الحرب سماها ماكان من السيجان الخضر وكان ينازع قضبها سترة بين يديه وهو يصلي وكان من خلق رسول الله ﷺ ان يسمي سلاحه ودوابه ومتاعه وكان للنبي ﷺ اربعة اسياف المخذم والرسوب احداهما له ذباب فخر وكان لها غمدان القضيب وذو الفقار وصار اليه يوم بدر وكان العاص بن منبه بن الحجاج وكان لا يفارقه في الحرب وكان قباع سيفه وقائمته وحلقته وذوابته وفضله من فضة وكان له حلقتان في الحمائل في موضعهما من الظهر وكانت له اربعة اداع ذات الوشاح والبتراء وذات المواشي والخرنق وقيل كانت عنده درع داود التي هي التي كان لبسها يوم قتل جالوت وكانت له اربعة افراس المرتجز وذو العقال والنكب والضحاء ويقال البحر وكان تركي البحر وكان كميتا وكانت سقفته من

بمشورة فضائل حلق من فضة والابزيم والحلق على صنعة الفلك المضروبة من فضة وكان اسم رحله المنوي وكانت له حرة يقال لها العنزة وكان يمشي بها ويتقدم عليها وكانت تحمل بين يديه في الاعياد فيركزها امامه ويستتر بها ويصلي اليها وكان له محجن قدر ذراع يمشي به ويركب به ويعلقه بين يديه على بعير وفي رواية ربما علق المحجن والسوط في يده وكان له مخصرة تسمى العرجون وكان اسم قوسه الكتوم واسم كنانته الكافور ونبله الموتصلة وترسه الزلوق ومغفره ذو النعوش واسم عمامته السحاب واسم رداءه الفتح واسم رايته العقاب وكانت سوداء من صوف وكانت ألويته بيضاء وربما جعل فيها السواد وربما كان من خمر نسائه وكانت له بغلة شهباء يقال لها الدلدل أهداها له المقوقس سنة ثمان وهي التي قال لها في بعض الاماكن اربضي لدل فربضت وكان على ركبها بعد رسول الله ﷺ وقال عبد الله بن عباس وكان عثمان بن عفان ركبها ثم ركبها الحسن بعد علي ثم ركبها الحسين ومحمد بن علي الحنفية رضي الله عنهم كبرت وعميت فدخلت بنطحة لبني مذحج فرماها رجل بسهم فقتلها وكانت له بغلة يقال لها الايلية وكانت محذوفة طويلة كانما تقوم على رماح حسنة السرة ناعجة وهي التي قال علي ثم فيها ان كانت اعجبتك هذه البغلة فانا نضع لك مثلها قال وكيف ذلك قال هذه انثاها فرس عربية وابوها حمار فلو انزينا على فرس عربية حمار الجاءت بمثل هذه البغلة فقال انما نفعل ذلك الذين لا يعلمون قال ابن عباس فابى النبي ﷺ ان تقدم الينا معاشر جماهير خاصة الا تزى الحمر على الخيل العراب فضمنت السنة في اصحاب رسول الله ﷺ غاية وكان له حمار يدعى عفيرا ويقال اليعفور وكان اخضر وكانت له ناقة تسمى العضباء ويقال القصواء وكانت صهباء وكانت له شاة تشرب لبنها يقال لها عينة ويقال عنزة وكان له قدحان اسم

احدهما الزربان والاخر المضبب وكان جميع كل واحد منهما قدر سدفة فيه ثلث حلقات حديد وحلقة تعلق بها وكان له قوس من شجار يقال له المخضب والمخضد بتوضا فيه وكان له مخضب من شبه يكون فيه الحناء والكتم من حجر كان يجده عمر في ايامه وكان له درعة اسكندرانية اهداها المقوقس ملك مصر وكان له نعلان من الليف وكان مخصرة ذات قبالين وكانت صفراء وكان له خفان ساذجان اهداهما النجاشي ملك الحبشة وكان ردنا لبسهما النبي ﷺ يمسح عليهما وكان له سرج وقطيفة وقصعة وعارية اسمها وضة وفي رواية اخرى عن ابن عباس رضي الله عنه انه قال كان لرسول الله ﷺ سيف محلى قائمه من فضة ونعله من فضة وفمه حلق من فضة وكان يسمى الفقار وكانت له قوس نبع يسمى السداد وكانت له كنانة تسمى الجمع وكانت له جميع درع تسمى ذات الفاضل سميت ذات الفضول وكانت له حربة تسمى البيضاء وكان له مجن يسمى الوفر وكان له فرس اد هم يسمى الملك وكانت له بغلة شهباء تسمى دلدل وكانت له ناقة تسمى العضباء وكانت له حمار يسمى يعفور وكان له فسطاط يسمى الركن وكانت له عنزة تسمى الممزن وكانت له ركوة تسمى الصادر وكانت له مرآة تسمى المدلة وكان له مقراض يسمى الجامع وكان له قضيب سوط يسمى الممشوق وفي بعض الروايات انه كان لرسول الله ﷺ قدحان قدح رماء وفي رواية مرماء وفي رواية رضماء وفي رواية تحضرية وهي التي قطع طرفها والتي قاتل عليها رسول الله ﷺ كانت القصراء وقتل الجدعاء اتاها ابو بكر رضي الله عنه بارنبة وهم مهاجرون عليها مع ابي بكر وكانت عنده حتى قبضت وكانت من قدوم رسول الله ﷺ بارنبة وقال سعيد بن مسعود مؤلف هذا الكتاب قال بعض المحققين من علمائنا وهذه الصفات كلها كانت لنا فذ واحدة كان يأخذها ما عز كل واحد من الرواة عنه بما يغلب على ظنه وربما عبر عنها وروي عن موسى بن عبيدة قال اصبحت في الحجر بعد ما صلينا

الغداة فلما اسفرنا اذا فتى عبد الله بن عمر فجعل يستقرئ الرجال رجلا رجلا يقول اين صليت يا فلان قال يقول ههنا حتى اتى علي فقال اين صليت يا ابن عبد قلت ههنا قال لقد نبئ ما نعلم صلوة افضل عند الله من صلوة الصبح في جماعة يوم الجمعة فقالوا ما نعلم يا ابا عبد الرحمن الا كنتم تراعون على عهد رسول الله ﷺ قال نعم لقد راعى على فرس بقال له سبحة فجاءت سابقة فلهش ذلك واعجبه وفي رواية عن سهل بن سعد قال كان للنبي ﷺ عند ابي سعد ثلاثة اواق يعلفهن رطبا ابو بتيهن الجواز والقحيف والظريب وقيل الليث وقيل ان تميما الداري اهدى لرسول الله ﷺ فرسا يقال له الورد فاعطاه عمر وقيل اول فرس ملكه رسول الله ﷺ فرس ابتاع بالمدينة من رجل من بني فزارة يقال له مرثد واق وكان اسمه الضرس فسماه السكب وكان اول ما غزا عليه احدا وقال ان المرتجز هو الذي اشتراه رسول الله ﷺ من اعرابي من بني مرة فجحد فشهد له خزيمة بن ثابت وكان فرسا ابيض الفصيل الخاسن ذكر تلقي اهل المدينة لرسول الله ﷺ واول جمعة كانت في الاسلام وكلام الذئب والبناء بعائشة واسلام سلمان الفارسي وذكر الاذان عن عائشة قالت وسمع المسلمون بالمدينة بخروج رسول الله ﷺ من مكة وكانوا يغدون كل غداة الى الحرة فينتظرون حتى يردهم حر الظهيرة فانقلبوا يوما بعد ما اطالوا انتظارهم فلما اووا الى بيوتهم اوفى رجل من يهود على اطم من اطامهم لامر ينظر اليه فبصر برسول الله ﷺ واصحابه يبتضين بزول بهم السراب فلم يملك اليهودي ان قال بأعلى صوته يا معشر العرب هذا جدكم الذي تنتظرون فثار المسلمون الى السلاح فتلقوا رسول الله ﷺ بظهر الحرة فعدل بهم ذات اليمين حتى نزل بهم في بني عمرو بن عوف وذلك يوم الاثنين من شهر ربيع الاول فقام ابو بكر للناس وجلس رسول الله ﷺ ساكتا

فطفق من جاء من الانصار ممن لم ير رسول الله ﷺ يحيي ابا بكر حتى اصابت الشمس رسول الله ﷺ فاقبل ابو بكر حتى ظلل عليه بردائه فعرف الناس رسول الله ﷺ عند ذلك وقال الزهري فقدم رسول الله ﷺ المدينة يوم الاثنين قريبا من نصف النهار في الضحى الاعلى لاثنتي عشرة ليلة من شهر ربيع الاول وعن ابن عباس نزل رسول الله ﷺ يوم الاثنين واستبنى يوم الاثنين ورفع الحجر يوم الاثنين وخرج مهاجرا من مكة الى المدينة يوم الاثنين وقدم المدينة يوم الاثنين وقبض يوم الاثنين وروى عن ابي بكر الصديق قال مضى رسول الله ﷺ وانا معه حتى قدمنا المدينة فتلقاه الناس فخرجوا في الطريق وعلى الاماء حبرة فاستظل تحتها والصبيان في الطريق وانا اظن ان الحبشة لو علموا ان رسول الله ﷺ جاء محمد ما قاموا وتنازع القوم ايهم ينزل عليه فقال رسول الله ﷺ انزل الليلة على بني النجار اخوال عبد المطلب لاكرمهم بذلك فلما اصبح غدا حيث امر وعن انس ان النبي ﷺ مر بحوا من الانصار وهن يضربن ويقلن نحن جوار من بني النجار وحبذا محمد من جار فقال رسول الله ﷺ اني احبكن وفي هذه السنة لعبت الحبشة لقدوم سيد البشر فرحا بذلك ولما نزل رسول الله ﷺ على كلثوم او على سعد نزل ابو بكر على خبيب بن اساف بالسنح وقيل نزل على خارجة بن زيد واقام علي بن ابي طالب بمكة ثلث ليال واياما حتى ادى عن رسول الله ﷺ الودائع التي كانت عنده للناس ثم لحق برسول الله ﷺ فنزل معه على كلثوم واقام رسول الله ﷺ في بني عمرو بن عوف يوم الاثنين ويوم الثلثاء ويوم الاربعاء ويوم الخميس واسس مسجدهم ثم خرج عنهم يوم الجمعة وقيل مكث فيهم بضعة عشر يوما وقيل كان اصحاب رسول الله ﷺ حين قدم فبادروا اليه يصلون فيه فصلى بهم فيه ولم يحدث في المسجد شيئا فاقام ﷺ الاثنين والثلثاء والاربعاء والخميس وركب من قبا يوم الجمعة بامر المدينة فجمع في بني سالم فكانت اول جمعة جمعها في

الاسلام وخطب يومئذ وذكر تلك الخطبة وروى عن سعيد بن عبد الرحمن الجمحي انه بلغه عن خطبة رسول الله ﷺ في اول الجمعة التي صلاها في المدينة في بني سالم بن عوف الحمد لله احمده واستعينه واستغفره واستهديه واومن به ولا اكفره واعادي من يكفره واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله ارسله بالهدى والنور والموعظة على فترة من الرسل وقلة من العلم وضلالة من الناس وانقطاع من الزمان ودنو من الساعة وقرب من الاجل من يطع الله ورسوله فقد رشد ومن يعصهما فقد غوى وفرط وضل ضلالا بعيدا اوصيكم بتقوى الله فانه خير ما اوصى به المسلم المسلم ان يحضه على الاخرة وان يامره بتقوى الله فاحذروا ما حذركم الله من نفسه ولا افضل من ذلك ذكر وان تقوى الله لمن عمل به على وجل ومخافة من ربه عون صدق على ما تبغون من امر الاخرة ومن عمل الذي بينه وبين الله من امره في السر والعلانية لا ينوي به الا وجه الله يكن له ذكرا في عاجل امره وذخرا فيما بعد الموت حين يفتقر المرء الى ما قدم وما كان من سوى ذلك تود لو ان بينها وبينه امدا بعيدا ويحذركم الله نفسه والله رءوف بالعباد والذي صدق قوله وانجز وعده لا خلف لذلك فانه يقول لا يبدل القول لدي وما انا بظلام للعبيد فاتقوا الله في عاجل امركم واجله في السر والعلانية فانه من يتق الله يكفر عنه سيئاته ويعظم له اجرا ومن يتق الله فقد فاز فوزا عظيما وان تقوى الله توقي مقته وعقوبته وتحفظ وتبيض الوجوه وترضي الرب وتوفع الدرجة خذوا بحظكم ولا تفرطوا في جنب الله قد علمكم الله كتابه ونهج لكم سبيله ليعلم الذين صدقوا وليعلم الكاذبين فاحسنوا كما احسن الله اليكم وعادوا اعداءه وجاهدوا

في الله حق جهاده هو اجتباكم وسماكم المسلمين ليهلك من هلك عن بينة و
يحيى من حي عن بينة ولا قوة الا بالله فاكثروا ذكر الله واعلموا ايها خير من الدنيا
وما فيها واعملوا لما بعد الموت فانه من يصلح ما بينه وبين الله يكفه الله ما
بينه وبين الناس ذلك بان الله يقضي الحق على الناس ولا يقضون عليه و
يملك من الناس ولا يملكون منه الله اكبر ولا قوة الا بالله العلي العظيم
قال ابن اسحق وركب رسول الله ناقته وارخى لها الزمام فجعلت
لا تمر بدار من دور الانصار الا دعاه اهلها الى النزول عندهم ويقولون يا رسول الله الى العدد والعدة والمنعة فيقول لهم خلوا زمامها فانها مامورة
حتى انتهى الى موضع مسجد البوم فبركت على باب المسجد وهو يومئذ مربد
للغلامين يتيمين من بني النجار في حجر معاذ بن عفرا فقال لاسعد هما سهل والله
سهل ابنا عمرو بن عفرا فلم تزل عنها رسول الله حتى وثبت فسارت عن جديد
ورسول الله واضع لها زمامها لا يثنيها به ثم التفتت خلفها ثم رجعت الى مبركها
الاول فبركت فيه ووضعت جرانها ونزل رسول الله عنها فاحتمل ابو ايوب
رحله ووضعه في بيته فدعته الانصار الى النزول عليهم فقال رسول الله
المرء مع رحله فنزل على ابي ايوب خالد بن زيد وسال رسول الله عن المربد لمن
هو فاخبر معاذ وقال هو لكما يا غلامين يملكه وسارضيهما فامر رسول الله ان يبنى
مسجدا واقام عند ابي ايوب حتى بنى مساجده وسأله عن مائه فقال لبئر
رسول الله من بئي عمرو بن عوف بضع عشرة ليلة واسس المسجد الذي اسس
على التقوى فصلى فيه رسول الله ثم ركب راحلته فسار يمشي مع الناس حتى
بركت عند مسجد الرسول بالمدينة وهو يصلي فيه يومئذ رجال من المسلمين
وكان مربدا للتمر لسهل وسهيل غلامين يتيمين في حجر اسعد بن زرارة فقال

رسول الله حين بركت به راحلته هذا ان شاء الله المنزل ثم دعا رسول الله
الغلامين فساومهما بالمربد ليتخذه مسجدا فقالا بل نهبه لك يا رسول
الله فابى رسول الله ان يقبله منهما هبة حتى ابتاعه منهما ثم بناه
مسجدا وطفق رسول الله ينقل معهم اللبن في بنائه وينقل وهو يقول
اللهم هذا الحمال لا حمال خيبر هذا ابر ربنا واطهر ويقول
اللهم ان الاجر اجر الاخرة فارحم الانصار والمهاجرة فتمثل بشعر
رجل من المسلمين لم يسم لي وفي الحديث دليل على ان مسجد قباء
قبل مسجد المدينة وفي هذه السنة تكلم الذئب خارج المدينة
ينذر رسول الله عن ابي هريرة قال جاء ذئب الى راعي غنم فاخذ منها
شاة فطلبه الراعي حتى انتزعها منه فصعد الذئب على تل فاقعى واستشفر
وقال عمدت الى رزق رزقنيه الله انتزعته مني فقال الرجل يا لله أرأيت
كاليوم ذئبا يتكلم قال الذئب اعجب من هذا رجل في النخلات بين الحرتين
يخبركم بما مضى وما هو كائن عندكم وكان الرجل يهوديا فجاء الى النبي فاسلم
فاخبره خبره وصدقه النبي فقال النبي انها امارة من امارات بين يدي
الساعة اوشك الرجل ان يخرج فلا يرجع حتى يحدثه نعلاه وسوطه بما
احدث اهله بعده وفي هذه السنة بعث رسول الله الى مكة و
زوجه سودة بنت زمعة زيد بن حارثة وابا رافع فحملاها من مكة الى
المدينة ولما رجع عبد الله بن اريقط الى مكة اخبر عبد الله بن ابي بكر فكان ابو
ابي بكر خرج عبد الله بها لابيه الى صحبهم طلحة بن عبد الله ومعهم ام رومان
ام عائشة وعبد الرحمن حتى قدموا المدينة وفي هذه السنة بنى رسول الله
بعائشة في شوال بعد الهجرة بسبعة اشهر ودخل بها في السنة الثانية والاول

اصح وكان تزوجها قبل الهجرة بثلث سنين وقيل كان البناء بها يوم الاربعاء في منزل ابي بكر بالسنح وقد مر ذكر تزوجها في سنة عشر من النبوة واما شرح البناء بها فروى عن عائشة انها قالت قدمنا المدينة فنزلنا في بني الحرث بن الخزرج في السنح فجاء رسول الله صم فدخل بيتنا واجتمع اليه رجال من الانصار ونساء فجاءت بي امي وانا على ارجوحة فانزلتني من الارجوحة ولي جميمة مزوقتها وسمت وجهي شيئ من ماء ثم اقبلت تقودني حتى وقفت بي على الباب وانا لانهج حتى يمكن من نفسي ثم دخلت بي فاذا رسول الله صم جالس على سرير في بيتنا وعنده رجال ونساء من الانصار فاجلستني في حجره ثم قال هؤلاء اهلك فبارك الله لك فيهم وبارك لهم فيك فوثب الرجال والنساء فخرجوا وبنى بي رسول الله صم في بيتنا ما نحرت علي جزورا ولا ذبحت علي شاة حتى ارسلت الينا سعد بن عبادة بجفنة كان يرسل بها الى دار رسول الله صم اذا دار الى نسائه وانا يومئذ بنت تسع سنين وروى عن اسماء بنت عميس قالت كنت صاحبة عائشة التي هيئتها واهديتها على رسول الله صم ومعي نسوة قالت فوالله ما وجدنا عنده قرى لاقدح من لبن قالت فشرب منه ثم ناوله عائشة فاستحيت الجارية فقلت لا ترد ي يد رسول الله خذي منه فاخذته على حياء فشربت منه ثم قال ناولي صواحبك فقلنا لا تشتهيه فقال لا تجمعن جوعا وكذبا قالت فقلت يا رسول الله ان قالت احدانا لشئ تشتهيه لا اشتهيه بعد ذلك كذبا قال لان الكذبة تكتب كذبا حتى تكتب الكذيبة كذيبة وفي رواية عنها انها قالت فوعكت فمكثت قليلا بها فتمزق شعري فوفى جميمة وفيها انا النسوة قلن صد رخلا دعلها على الخير والبركة وعلى طائر ودوى انه صم لم يتزوج بكرا غيرها وتوفي ص

ولها ثمان عشرة سنة وتوفت في ايام معوية بالمدينة سنة ثمان وخمسين ولها سبع وستون سنة ودفنت بالبقيع وفي هذه السنة زيد في صلوة الحضر وكانت صلوة الحضر والسفر ركعتين غير المغرب وذلك بعد مقدم رسول الله صم المدينة بشهر ذكر الامام احمد في مسنده ان عائشة قالت كان اول ما افترض على رسول الله صم من الصلوة ركعتان ركعتان الا المغرب فانها كانت ثلثا ثم اتم الله الظهر والعصر والعشاء اربعا في الحضر وأقر الصلوة على فرضها الاول في السفر وفي هذه السنة اخى بين المهاجرين والانصار روى عن انس ان رسول الله صم حالف بين المهاجرين والانصار في دار انس وذلك انه لما قدم رسول الله صم المدينة اخى بين المهاجرين والانصار على الحق والمواساة يتوارثون بعد الممات دون ذوي الارحام وكانوا اقسمين رجلا خمسة واربعون رجلا من المهاجرين وخمسة واربعون رجلا من الانصار وقيل كانوا خمسين وماة من الانصار وخمسين وماة من المهاجرين وكان ذلك قبل بدر فلما كانت وقعة بدر فلما كانت وقعة بدر انزل الله صم واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله فنسخت هذه الاية ما كان قبلها وانقطعت المواخاة في الميراث ورجع كل انسان الى نسبه وورثة ذوو رحمه وفي هذه السنة صام عاشورا وامر بصيامه وروى عن ابن عباس ان رسول الله صم قدم المدينة فوجد اليهود صياما يوم عاشورا فقال لهم ما هذا اليوم الذي تصومونه قالوا هذا يوم عظيم انجى الله فيه موسى وقومه وغرق فرعون وقومه فصامه موسى شكرا فنحن نصومه فقال رسول الله صم نحن احق واولى بأجياء سنة اخي موسى منكم فصامه رسول الله صم وامر بصيامه

اخبار في الصحيحين وفي هذه السنة اسلم عبد الله بن سلام قال لما قدم رسول الله المدينة اخبر عبد الله بن سلام بقدومه فاتاه فقال اني سائلك عن اشياء لا يعلمها الا نبي فان اخبرتني انت بك وان لم تعلمهن عرفت انك لست بنبي قال وما هن قال سأله عن الشبه وعن اول شيء اكله اهل الجنة وعن اول شيء يحشر الناس فقال رسول الله اخبرني بهن جبريل انفا قال ذاك عدو اليهود قال اما الشبه فاذا سبق ماء الرجل ماء المرأة ذهب بالشبه واذا سبق ماء المرأة ماء الرجل وهب بالشبه واما اول شيء اكله اهل الجنة فزايدة كبد حوت واما اول شيء يحشر الناس فنار تجئ من قبل المشرق فتحشرهم الى المغرب فامسك وقال اشهد انك لرسول الله وقال يا رسول الله ان اليهود قوم بهت وانهم ان سمعوا باسلامي بهتوني فاخبأني عندك وابعث اليهم فسلهم عني فخبأه رسول الله وبعث اليهم فجاؤا فقال اي رجل عبد الله بن سلام فيكم قالوا هو خيرنا وابن خيرنا وسيدنا وابن سيدنا واعلمنا وابن عالمنا قال افرايتم ان اسلم اتسلمون قالوا اعاذه الله من ذلك فقال يا عبد الله بن سلام اخرج اليهم فخرج اليهم فقال اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فقالوا شرنا وابن شرنا وجاهلنا وابن جاهلنا فقال ابن سلام قد اخبرتك يا رسول الله ان اليهود قوم بهت

ذكر اسلام سلمان

وقصته واحواله روى عن ابن عباس قال حدثني سلمان الفارسي قال كنت رجلا فارسيا من اهل اصفهان ومن اهل قرية منها جي وكان ابي دهقان قريته وكنت احب خلق الله اليه فلم يزل بي حبه اياي حتى حبسني في بيته كما تحبس الجارية واجتهدت في المجوسية حتى كنت قاطن النار الذي يوقدها لا تتركها تخبو ساعة قال وكانت لابي ضيعة عظيمة قال فشغل في بنيان لهم يوما

فقال لابي قد شغلت في بنياني هذا اليوم عن ضيعتي فاذهب فاطلعها وامرني فيها ببعض ما اريد فخرجت وفي رواية قال ثم قال لي لا تحتبس علي فانك ان احتبست علي كنت اهم الي من ضيعتي وشغلتني عن كل شيء من امري فخرجت اريد ضيعته فمررت بكنيسة من كنائس النصارى فسمعت اصواتهم فيها وهم يصلون وكنت لا ادري ما امر الناس بحبس ابي اياي في بيته فلما مررت بهم وسمعت اصواتهم دخلت عليهم انظر ما يصنعون قال فلما رايتهم اعجبني صلوتهم ورغبت في امرهم قلت هذا والله خير من الذي نحن عليه فوالله ما تركتهم حتى غربت الشمس وتركت ضيعة ابي ولم آتها فقلت لهم اين اصل هذا الدين فقالوا بالشام قال ثم رجعت الى ابي وقد بعث في طلبي وشغله عن عمله كله فلما جئته قال اي بني اين كنت الم اكن عهدت اليك ما عهدت قال قلت يا ابت مررت بناس يصلون في كنيسة لهم فاعجبني لما رأيت من دينهم فوالله ما زلت عندهم حتى غربت الشمس قال اي بني ليس في ذلك الدين خير دينك ودين ابائك خير منه قال قلت كلا والله انه لخير من ديننا قال فخافني فجعل في رجلي قيدا ثم حبسني في بيته قال وبعثت الى النصارى فقلت لهم اذا قدم عليكم ركب من الشام تجار من النصارى فاخبروني بهم قال فقدم عليهم ركب من الشام تجار من النصارى قال فاخبروني بهم قال فقلت لهم اذا قضوا حوائجهم واراد وا الرجعة الى بلادهم فآذنوني بهم قال فلما اراد وا الرجعة الى بلادهم اخبروني بهم فالقيت الحديد من رجلي ثم خرجت معهم حتى قدمت الشام فلما قدمتها قلت من افضل اهل هذا الدين قالوا الاسقف في الكنيسة قال فجئته فقلت اني قد رغبت في هذا الدين واحببت ان اكون معك واخدمك في كنيستك

واتعلم منك واصلي بعلمك قال فادخل فدخلت معه قال وكان رجل سوء بارع
بالصدقة ورغبهم فيها فاذا اجمعوا اليه منها شيا اكثره لنفسه ولم يعط
المساكين حتى جمع سبع قلال من ذهب وورق قال فابغضت بغضا شديدا
لما رايته يصنع ثم مات فاجتمعت اليه النصارى ليدفنوه فقلت لهم ان هذا
كان رجل سوء يامركم بالصدقة ويرغبكم فيها فاذا اجمعوه بها اكثره لنفسه
ولم يعط المساكين منها شيا فقالوا وما علمك بذلك قال فقلت انا ادلكم
على كنزه فقالوا فدلنا عليه قال فاريتهم موضعه قال فاستخرجوا منه سبع
قلال مملوة ذهبا وورقا قال فلما راوها قالوا والله لا ندفنه ابدا فصلبوه
ثم رموه بالحجارة ثم جاء رجل اخر فصلبوه مكانه قال يقول سلمان فما رأيت
رجلا لا يصلي اخضر اري منه افضل منه ازهد في الدنيا ولا ارغب في الاخرة
ولا آدأب ليلا ونهارا منه قال فاحببته حبا لم احبه من قبله فاقمت
معه زمانا ثم حضرته الوفاة فقلت له يا فلان اني كنت معك واحببتك
حبا لم احبه من قبلك وقد حضرك ما ترى من امر الله عز وجل فالى من توصي
توصي بي وما ترى قال اي بني والله ما اعلم احدا اليوم على ما كنت عليه
لقد هلك الناس وبدلوا وتركوا اكثر ما كانوا عليه الا رجل بالموصل وهو
فلان فهو على ما كنت عليه فالحق به فلما مات وغيب لحقت بصاحب الموصل
فقلت له يا فلان ان فلانا اوصاني عند موته ان الحق بك واخبرني انك على امره
قال فقال لي اقم عندي قال فاقمت عنده فوجدته خير رجل على امر صاحبه فلم
يلبث ان مات فلما حضرته الوفاة قلت له يا فلان ان فلانا اوصى بي اليك
وامرني ان الحق بك وقد حضرك من امر الله عز وجل ما ترى فالى من توصي بي
وما ترى قال اي بني والله ما اعلم رجلا على ما كنا عليه الا رجلا بنصيبين

وهو فلان فالحق به قال فلما مات وغيب لحقت بصاحب نصيبين فاخبرته
خبري وما امرني به صاحبي قال فاقم عندي فاقمت عنده فوجدته على امر صاحبه
فاقمت مع خير رجل فوالله ما لبثت ان نزل به الموت فلما حضر قلت له يا فلان
اني فلانا كان اوصى بي الى فلان ثم اوصى بي فلان يعني الى فلان وفلان الى
فالى من توصي بي وما ترى قال اي بني والله ما اعلم احدا بقي على امرنا آمرك
ان تاته الا رجلا بعمورية فانه على مثل ما نحن عليه فان احببت فاته فانه
على امرنا قال فلما مات وغيب لحقت بصاحب عمورية واخبرته خبري
فقال اقم عندي فاقمت عند خير رجل على هدي اصحابه وامرهم قال واكتسبت
حتى كانت لي بقرات وغنيمة قال ثم نزل به امر الله تعالى فلما حضر قلت له يا فلان
اني كنت مع فلان فاوصى بي الى فلان واوصى بي فلان الى فلان الى فلان
ثم اوصى بي فلان اليك فالى من توصي بي وما ترى قال اي بني والله ما
اعلم اصبح على ما كنا عليه احد من الناس آمرك ان تاته ولكن اظلك زمان
نبي هو مبعوث بدين ابراهيم يخرج بارض العرب مهاجرا الى ارض بين حرتين
بينهما نخل به علامات لا تخفى ياكل الهدية ولا ياكل الصدقة بين كتفيه خاتم
النبوة فان استطعت ان تلحق بتلك البلاد فافعل قال ثم مات وغيب
فمكثت بعمورية ما شاء الله عز وجل ان امكث ثم مر بي نفر من كلب تجارا
فقلت لهم تحملوني الى ارض العرب واعطيكم بقراتي هذه وغنيمتي قالوا
نعم فاعطيتهموها وحملوني حتى اذا قدموا بي وادي القرى ظلموني فباعوني
من رجل من يهود عبدا فكنت عنده ورايت النخل ورجوت ان يكون
البلد الذي وصف لي صاحبي ولم يحق لي في نفسي فجعلت اقيم عنده ثم قدم عليه
ابن عم له من المدينة من بني قريظة فابتاعني منه فاحتملني الى المدينة فوالله ما هو

الا ان رايتها فعرفتها بصفة صاحبي فاقمت بها وبعث الله رسوله ﷺ فاقام بمكة ما اقام لا اسمع له بذكر ثم ما انا فيه من شغل الرق ثم هاجر الى المدينة فوالله انى لفى راس عذق لسيدى اعمل فيه بعض العمل وسيدى جالس اذا قبل ان عم لد حتى وقف عليه فقال قاتل الله بنى قيلة والله انهم الان مجتمعون بقباء على رجل قدم عليهم من مكة اليوم نزعموا انه نبى قال فلما سمعتها اخذتنى العرواء حتى ظننت انى ساسقط على سيدى قال فنزلت عن النخلة فجعلت اقول لابن عمه ذلك ما تقول ماذا تقول قال فاغضب سيدى فلكمنى لكمة شديدة ثم قال مالك ولهذا اقبل على عملك قال قلت لاشئ انما اردت ان استثبته عما قال ولقد كان عندى شئ قد جمعته فلما امسيت اخذته ثم ذهبت به الى رسول الله وهو بقباء فدخلت عليه فقلت له انه قد بلغنى انك رجل صالح ومعك اصحاب لك غرباء ذو وحاجة وهذا شئ كان عندى للصدقة فرايتكم احق به من غيركم قال فقربته منه فقال رسول الله لاصحابه كلوا وامسك يده فلم ياكل فقلت فى نفسى هذه واحدة قال ثم انصرفت عنه فجمعت شيئا وتحول رسول الله ﷺ منها الى المدينة ثم جئته به فقلت انى رايتك لا تاكل الصدقة وهذه هدية اكرمتك بها قال فاكل رسول الله ﷺ منها وامر اصحابه فاكلوا معه قال فقلت فى نفسى هذه اثنتان قال ثم جئت رسول الله وهو يتبع الجنائز قد تبع جنازة يعنى جنازة رجل من اصحابه عليه شملتان له وهو جالس فى اصحابه فسلمت عليه ثم استدرت انظر الى ظهره هل ارى الخاتم الذى وصف لى صاحبى فلما راني رسول الله استدبرته عرف انى استثبت فى شئ وصف لى فالقى رداءه عن ظهره فنظرت الى الخاتم فعرفته فاكببت عليه اقبله وابكى فقال لى رسول الله ﷺ تحول فتحولت فجلست بين يديه وكنت اسلم الناس على رسول الله ﷺ ان يسمع ذلك اصحابه ثم شغل سلمان الرق حتى فاته مع رسول الله ﷺ بدر واحد ثم قال لى

رسول الله كاتب يا سلمان فكاتبت صاحبى على ثلثمائة نخلة احييها له بالفقير وبار بعين وقية فقال رسول الله ﷺ لاصحابه اعينوا اخاكم فاعانونى بالنخل الرجل بثلثين ودية والرجل بخمسة عشر والرجل بعشرة والرجل بخمسة عشر الرجل بقدر ما عنده حتى اجتمعت لى ثلثمائة ودية فقال لى رسول الله ﷺ اذهب يا سلمان ففقر لها فاذا فرغت فاتنى اكن انا اضعها بيدى قال فحفرت لها واعانى اصحابى حتى اذا فرغت لها خرجت فاخبرت رسول الله ﷺ فخرج معى اليها فجعلنا نقرب اليه الودى ويضعه رسول الله ﷺ بيده فوالذى نفس سلمان بيده ما فاتت منها ودية واحدة فادّيت النخل وبقى على المال فاتى رسول الله ﷺ بمثل بيضة دجاجة من ذهب من بعض المغازى فقال ما فعل الفارسى المكاتب فدعيت له فقال خذه فاد بها ما عليك يا سلمان فاخذتها فوزنت منها والذى نفس سلمان بيده اربعين اوقية فاديتهم حقهم وعتقت وشهدت مع رسول الله ﷺ الخندق ثم لم يفتنى معه مشهد وقال لى ما فعلت وان تقع هذه من الذى على يا رسول الله اخذتها ورسول الله فقلبها على لسانه ثم قال خذها فانا وفهر منها فاخذتها فاوفيتهم منها حقهم كلها اربعين اوقية وروى فى بعض طرق روايات حديث سلمان اذ قال فاشترتنى امراة فقال لها فليحة بنت فلان جلست فى النخاسة دراهم فكنت معها ست عشر شهرا حتى قدم رسول الله المدينة فبقى بعد ذلك بعد خمسة ايام وانا فى اصحى المدينة فى زمن الخلال ما لقطت شيا من الخلال فجئته فى نوبى وافقت اسال عنه حتى دلت دار ابى ايوب ورسول الله ﷺ داخل وابو ايوب وامراته بلقطان الماء بقطعة لهم لا يكنه على البنى ﷺ فخرج رسول الله ﷺ فقال ما تصنع يا ابا ايوب قال وقع خبنا فاكسر ما صب الماء فحسنت ان يكون ما ما اوفى الصلوة فكنت اقلب فوزنت فقال رسول

طرقها ان سلمان اسلم بمكة على هذا السنق اعني ذكر الهدية والصدقة والخاتم وروى
ان سلمان قال تداولتني بضعة عشر من ربا لي ربوروى عن اهل العلم ان سلمان
عاش بلغانة وخمسين سنة فاما عيسته مائتين وخمسين سنة فلا يكون فيه
وقيل ان اسم سلمان ماصوية وقيل سابة وقيل بهبود بن يشان من ولد منوجهر
الملك وقيل بهبود بن بودخشان بن بودسلان بن بهبود ان فروذين شهرك
من ولد آب الملك وتوفي بسلمان سنة ثلث وثلثين بالمدائن وقيل ان
اسلامه كان في جمادى الاولى من هذه السنة وان مولاه الذي باعه عثمان بن
الاشهل اليهودي الفرضي وقيل انه عاد الى اصفهان في زمان عمر وقيل
كان له اخ بشير انه فضل ثم توبت باصفهان لها فضل وبنان بمصر وقيل
كان له ان يقال له كثير وفي هذه السنة توفي عبد الله بن زيد الاذان صاحب
بلال روى عن سعيد بن المسيب عن عبد الله بن زيد بن عبد ربه قال لما امر رسول
الله ان يضرب بالناقوس لجمع الناس للصلوة وهو له كارهون فاتوني
طائف بي من الليل طائف وانا نائم رجل عليه ثوبان اخضران وفي يده ناقوس يحمله
فقلت له يا عبد الله اتبيع الناقوس قال وما تصنع به قلت ندعو به الى الصلوة
قال افلا ادلك على خير من ذلك فقلت بلى فقال تقول الله اكبر الله اكبر الله
اكبر الله اكبر اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمد ارسول الله كلمتين
حي على الصلوة حي على الصلوة حي على الفلاح حي على الفلاح الله اكبر الله اكبر
لا اله الا الله ثم استاخر غير بعيد قال ثم تقول اذا اقيمت الصلوة الله اكبر الله
اكبر اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان محمد ارسول الله حي على الصلوة حي على
الفلاح قد قامت الصلوة الله اكبر الله اكبر لا اله الا الله قال فلما اصبحت اتيت
رسول الله فاخبرته بما رايت فقال ان هذه لرويا حق ان شاء الله ثم امر بلالا ان

الله مالك ولزوجتك الجنة قال سلمان ثم قلت هذا والله محمد رسول الله ثم
قدمت منه فسلمت عليه فراعذت ذلك الحلال فوضعته بين يديه وذكر قصة
الهدية والصدقة وخاتم النبوة فاسلم سلمان واخبر قصة خبيبه ورقية قال سلمان
فدعا رسول الله صلى ابن طالب فقال اذهب الى جليسة فقل لها يقول لك محمد
اما ان تعتقي هذا واما ان تضيفه فان الحكمة تحزم على ضربته قلت يا رسول الله
انها لم تسلم قال يا سلمان ولا حدى ما حدث بعدك دخل عليها ابن عمها فعرض
عليها الاسلام فاسلمت وذكر انها اعتقته بامرهم وكانا هاجرا رسول الله ثم ابن
غير لها ثمانمائة فسيلة وسقى بعض طرقها قال سلمان ووضعت التمر بين يديه
وكان تمرهم عشرين وعلا واهديت له خمسا وعشرين تمرة قال سلمان فعدتها
الف نواة قال فعجبت فدرت بين كتفيه وذكر قصة الخاتم واسلامه قال فقام الحق
على ابن ابي طالب فقبل راسي وامر رسول الله ان اكسي بكسائي ابو بكر الصديق ما كان
عليه من الثياب وادعا بكسوة غيرها فلبسها وسقى بعض طرقها ان سلمان كان
يرعى الغنم لسيده قال فاجرت انه قدم المدينة ورجل يزعم انه نبي يهبط سلمان المدينة
فنظر الى النبي ودار حوله فلما راه النبي عرف ما يريد فارسل ثوبه حتى خرج خاتمه
فلما راه اتاه وكلمه ثم انطلق فاشترى بدينار بضعف شاة فشوبها ونصفه خبزا ثم
اتى به النبي فقال ما هذه قال سلمان هذه صدقة قال لا حاجة لي بها اخرجها فاكلها
المسلمون ثم انطلق فاشترى بدينار اخر خبزا ولحما فاتى به النبي فقال ما هذه قال
هذه هدية قال فاقعد فاكل فاكلا جميعا منهما واسلم سلمان وفي بعض طرقها
قال سلمان بعد ذكر الهدية والصدقة والخاتم فقلت اشهد ان لا اله الا الله وانك
رسول الله قال مزانت قلت مملوك قال لمن انت قلت لامرأة من الانصار وجيلتي
في حايط لها قال يا ابا بكر قال لبيك قال اشتره فاشتراني ابو بكر فاعتقني وفي بعض

١٩٣

وكان بلال يؤذن بذلك وينحو رسول الله ص الى الصلوة فجاء فدعاه ذات غداة
الى الفرع قبل ان رسول الله ص نائم فصرخ بلال بأعلى صوته الصلوة خير من النوم
قال سعيد بن المسيب فادخلت هذه الكلمة في التأذين بصلوة الفجر وروى
عن عروة بن الزبير وزيد بن اسلم وسعيد بن المسيب قالوا كان الناس في عهد رسول
الله ص قبل ان يؤمر بالاذان ينادي رسول الله ص الصلوة جامعة فيجتمع
الناس فلما صرفت القبلة الى الكعبة امر بالاذان وكان رسول الله ص قد اهمه
امر الاذان وانهم ذكروا اشياء يجمعون بها الناس للصلوة قال بعضهم البوق
وقال بعضهم الناقوس فمنا هم على ذلك نام عبد الله بن زيد الخزرجي فاري في
النوم رجلا عليه ثوبان اخضران وفي يده ناقوس فقال اتبع الناقوس
قال ساله ان يبيعه فقلت اريد به ان تتباع لكل الضرب به للصلوة يجمع الناس قال
فانا ادلك على خير لك من ذلك تقول الله اكبر الله اكبر فذكر الاذان قال فاتى عبد الله رسول
الله ص فاخبره فقال له ثم مع بلال فالق عليه ما قيل لك فليؤذن بذلك فصلى وجاء
عمر فقال قد رات مثل ذلك الذي راى فقال له فلله الحمد فصلى هذه الرواية تكون
الاذان قد وقع في السنة الثانية من الهجرة لانهم قالوا فلما صرفت القبلة وقد صح
ان رسول الله ص صلى الى بيت المقدس ستة عشر شهرا وسما كان في هذه السنة
ما روى انه كانت امراة من بني النجار يقال لها فاطمة بنت النعمان لها ما ابوى من بني النجار
وكان بانها ما ما حبرها ابو بني ص فانفض على الحائط فقالت ما لك لمرات
كما كنت تاتي قال فدعاها النبي الذي يحرم الزنا والحرام وفي هذه السنة سمات البراء
ابن المعرور وكان اول من تكلم ليلة العقبة حين لقي رسول الله ص السبعون من الانصار
فبايعوه وهو احد النقباء توفي قبل قدوم رسول الله المدينة بشهر فلما قدم رسول الله
انطلق باصحابه فصلى على قبره وقال اللهم اغفر له وارحمه وارض عنه وقد فعلت وهو

١٩٤

وهو اول من مات من النقباء وفي هذه السنة مات اسعد بن زرارة احد
النقباء الاثني عشر بات قبل ان يقدم رسول الله ص من بناء مسجده ودفن بالبقيع
والانصار يقولون هو اول من دفن منها والمهاجرون يقولون عثمان بن مظعون
ولما مات اسعد بن زرارة جاءت بنو النجار الى رسول الله ص فقالوا قد مات
نقيبنا فنقب علينا فقال رسول الله ص انا نقيبكم وفي هذه السنة مات
كلثوم بن الهدم بن امرء القيس بن الحريش كان شريفا كبيرا اسلم قبل قدوم
فلما هاجر نزل عليه وترك عليه جماعة منهم ابو عبيدة والمقداد وخباب في
آخرين وتوفي بعد قدوم رسول الله ص بيسير وفي هذه السنة مات المشركون
العاص بن وائل السهمي والوليد بن المغيرة بمكة روى عن الشعبي قال لما حضر الوليد
بن المغيرة جزع فقال له ابو جهل يا عم ما يجزعك قال والله ما بي جزع من الموت
ولكني اخاف ان يظهر من امر ابي كبشة بمكة قال ابو سفيان لا تخف انا ضامن
ان لا يظهر الذي ـــــ الثاني فما كان سنة اثنتين من الهجرة
وذكر تزويج فاطمة من علي رضي الله عنها وتحويل القبلة وفرضية رمضان و
غزاة بدر وفي هذه السنة تزوج علي بن ابي طالب فاطمة بنت رسول الله ص في
صفر لسبع يقين منه وبنى بها في ذي الحجة وقد روى انه تزوجها في رجب بعد
مقدم رسول الله ص المدينة بخمسة اشهر وبنى بها بعد رجوعه من بدر والاول
اصح وكانت فاطمة يوم بنى بها بنت ثمان عشرة واهديت في بردين وعليها
وسلحان من صفة وكان معها خميلة ومرفقة من ادم حشوها ليف وتحمل
وفتح ودعي وجرتان وروى عن علي بن احمر البكري ان ابا بكر خطب
فاطمة الى النبي ص فقال له يا ابا بكر انتظر بها القضاء فذكر ذلك ابو بكر لعمر
فقال له عمر رد ذلك يا ابا بكر قال ان ابا بكر قال لعمر اخطب فاطمة الى النبي ص فخطبها

فقال له مثل ما قال لابي بكر فانصرفا فاتيا عمر فاخبراه الخبر فقال له
يا عمر فانطلق بنا الى علي فاتوا علي فاخطب فاطمة الى رسول الله ص فقال بعدابي بكر
وعمر فذكروا له قرابته من النبي ص فخطبها فوجها النبي ص فباع علي بعيرا له وبعض متاعه
فبلغ اربعمائة وثمانين درهما فقال له النبي ص اجعل ثلثين في الطيب وثلثا في
المتاع وروى عن عباد بن منصور قال سمعت عطاء يقول خطب علي فاطمة فقال لها
رسول الله ص ان علي اذكرك فوجها وعن عكرمة ان عليا خطب فاطمة
فقال له النبي ص ما تشتهي فيها قال ما عندي ما اصدقها قال فاين درعك الحطمية
قال عندي قال اصدقها اياها فاصدقها اياها وتزوجها وروى عن بريدة قال
اتى علي رسول الله ص فسلم عليه فقال ما حاجتك اني طالب قال ذكرت فاطمة قال
مرحبا واهلا لم يزد عليها فخرج على عطن الانصار فقالوا لما ورائك قال
ما ادري غير انه قال لي مرحبا واهلا قالوا يكفيك من رسول الله احدهما اعطاك
الاهل واعطاك الرحب فلما كان بعد زوجه وقال يا علي انه لابد للعروس من وليمة
فقال سعد عندي كبش وجمع له رهط من الانصار اصاعا من ذرة فلما كان ليلة
البناء قال لا تحدث شيئا حتى تلقاني فدعا رسول الله ص بانائه فتوضأ منه ثم افرغ
على علي فقال اللهم بارك فيهما وبارك عليهما وبارك لهما وبارك في نسلهما
وقال علي لقد تزوجت فاطمة وما لي ولا لها فراش غير جلد كبش ننام عليه الليل
ونعلف عليه الناضح بالنهار وما لي ولها خادم غيرها وعن علي ع قال اهديت
الى بنت النبي ص ليلة اهديت وما فراشها الا مسك كبش وعن جابر قال حضرنا
عرس علي وفاطمة فما رأينا عرسا كان احسن منه حسنا وبينا نحن رسول الله ص
زبيبا وتمرا فاكلنا وكان فراشهما ليلة عرسهما اهاب كبش وفي بعض الروايات انه
جعل صداقها درعه فباع بامر رسول الله ص من عثمان بن عفان باربعمائة وثمانين

درهما فجاء بها في طرف ثوبه فوضعها بين يدي رسول الله ص فقال رسول الله ص
هي فلم يخبر على كم هي فقبض رسول الله ص قبضة فقال بلالا ابتع بها طيبا لفاطمة
ثم قال رسول الله ص لام سلمة جهزوا بها فاطمة فاخذت ام سلمة البقية فوجدت
مائتين وبين بهما في هذه الرواية بعد تسع وعشرين ليلة من النكاح وكان جهازها
في هذه الرواية قرامتين من خوص احدهما محشو ليف والاخر بعدة وقداحين
واربع وسائد وسادتين من ليف وقطيفتين من صوف وليث رسول الله ص اربعا لا يدخل
عليها حتى اذا كان اليوم الرابع دخل عليهما في عدة سبرة فدخل عليهما وهما في فراش
واحد على الفراش فقال كما انتما وجلس عند راسهما ثم اراد ان يقوم فقامت بين يديه
فاخذ علي بيد يهما فوضعهما على صدره وبطنه ليدفئها واخذت فاطمة الاخرى فوضعتها
على صدرها وبطنها لتدفئها وطفقت خادما امرها بالتسبيح والتكبير والتحميد
ثم ان عثمان رد الدرع في الحال الى علي فباع بالدرع والدراهم الى رسول الله ص فدفعها
لعثمان بعد وات وفي هذه الرواية بدل الدرع الفرس وقيل السيف وقيل انه باع الدرع
باثني عشر اوقية وكان ذلك مهر فاطمة والاوقية اربعون درهما وروي ان رسول الله ص
حين زوج فاطمة من علي خطب بهذه الخطبة الحمد لله المحمود بنعمته المعبود بقدرته
المطاع بسلطانه المرهوب من عذابه المرغوب اليه فيما عنده النافذ امره في سمائه وارضه
الذي خلق الخلق بقدرته وميزهم بحكمته واحكمهم بعزته واعزهم بدينه واكرمهم بنبيه محمد
ثم ان الله عز وجل جعل للصاهرة نسبا لاحقا وامرا مفترضا نسخ بها الانام وفي رواية
اوشج بها الارحام والزمها الانام فقال عز وجل وهو الذي خلق من الماء بشرا فجعله
نسبا وصهرا وكان ربك قديرا فامر الله ص مجري الى قضائه وقضاؤه مجري الى قدره وقدره
مجري الى اجله فلكل قضاء قدر ولكل اجل كتاب يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب ثم ان الله ص امر فاني ان زوج فاطمة من علي وقد زوجه على

اربعمائة مثقال فضة ارضيت يا علي فقال علي رضيت عن الله وعن رسوله فقال
جمع الله شملكما واسعد جدكما وبارك عليكما واخرج منكما كثيرا طيبا ثم دعا
بطبق من بسر فوضعه بين يديهم ثم قال اشتهوا قال يسمى بيتنا المهر الاول
اشهر واصح رواية وقد روى ان عليا خطب لفسه روى عن الزبير بن بكار
قال حدثنا عمي مصعب قال لما اراد النبي ص ان يزوج عليا من ابي طالب فاطمة
قال له يا علي اخطب لنفسك فقال الحمد لله شكرا لانعمه وايادية واشهد
ان لا اله الا الله شهادة تبلغه وترضيه وصلى الله على محمد صلوة تزلفه وترضيه
والنكاح مما امر الله به ورضيه واجتماعنا مما قدر الله وادن فيه وقد زوجني
رسول الله فاطمة ابنته على خمسمائة اوقية فضة واشهدوا وروى عن الحسن
البصري قال كان لعلي وفاطمة رم قطيفة اذا بسطوها بالطول انكشفت
ظهورهما واذا بسطوها بالعرض انكشفت رؤسهما وعن انس قال جاءت فاطمة
يوما الى النبي ص فقالت يا رسول الله اني وابن عمي يا نافراش الا جلد نام
عليه ونعلف علفه ناضحنا بالنهار فقال لها يا بنية اصبري فان موسى بن
عمران اقام مع امراة عشر سنين ليس لهم فراش الا عباءة قطوانية وعن
اسماء بنت عميس قالت لما اهديت فاطمة الى علي لم يجد في بيته الا ريلا مبسوطا
ووسادة حشوها ليف وجرة وكوزا وروى عن انس قال لما تزوج علي فاطمة
قال رسول الله ص لاسماء بنت عميس اذهبي فتهيئي من لها قال فجاءت الى البيت
فعملت فراشا من رمل والثاني من ادم حشوها ليف ومرفقة من ادم حشوها
ليف فلما صلى رسول الله ص العشاء الاخرة انصرف الى بيت فاطمة قالت
فنظر الى ودعا لي بالبركة فانصرف فمضت فاطمة الى علي في ذلك البيت وروي
انه راى سوادا من وراء الستر او من وراء الباب فقال من هذا قالت اسماء

قالت عميس قالت نعم يا رسول الله قال جئت كرامة لرسول الله مع ابنته
قالت نعم ان الفتاة ليلة تبنى بها لابد لها من امراة تكون قريبا منها ان عرضت
لها حاجة افضت بذلك اليها قالت فدعا لي بدعاء ان لو توعل عند ذي نفس
لعلي دونك اهلك ثم خرج وروي عن علي ان رسول الله ص حين زوجه فاطمة
دعا بماء فمجه فرضيه فيه ثم رشه في جنبيه وبين كتفيه وعوذه بقل هو الله
احد والمعوذتين ثم قال اني لم ازوجك حتى زوجتك خيرا هل بيتي وعن علي انه
تزوج فاطمة على اربعمائة وثمانين درهما فامره رسول الله ص ان يجعل
ثلثيها في الطيب وفي رواية ان جعل ثلثها في الطيب وثلثيها في الثياب
وروي عن علي بن الحسين انه قال لما ولادة فاطمة امر رسول الله ص اسماء
بنت عميس وام ايمن ان ائتيا فاطمة واقرآ عندها اية الكرسي وهو ذاها بالمعوذتين
وروي عن بعض اصحاب التاريخ ان تزويجها كان في شهر ربيع الاول من سنة
اثنتين من الهجرة وبنى بها فيها وولدت الحسن في هذه السنة الى وقيل
ولد الحسن منتصف رمضان من سنة ثلث والحسين في سنة اربع وقيل كان
بين ولادة الحسن والعلوق بالحسين خمسون ليلة وولد الحسن لليال خلون من
شعبان سنة اربع من الهجرة وقال ابن اسحق توفيت فاطمة وهي بنت ثمان وعشرين
سنة وكان مولدها وقريش يبنون الكعبة وذلك قبل مبعث النبي ص بخمس سنين
وستة اشهر واقام النبي ص بمكة عشر سنين بعد مبعثه ثم هاجر فاقام عشرا
ثم عاشت فاطمة بعده ستة اشهر وتوفيت سنة احدى عشرة من الهجرة
قيل قول محمد بن اسحق حين تزوجت فاطمة كان لها قريب من تسع عشرة
سنة وفي هذه السنة كانت سرية عبد الله بن جحش الاسدي وقتل عمرو
بن الحضرمي وذلك كان في رجب على راس سبعة عشر شهرا من الهجرة بعثه في

١٦٩

بضع عشر رجلا من المهاجرين كل اثنين يستقبان بعيرا الى بطن نخلة وامرهم ان يرصدوا بها عير قريش فوردت عليهم اهل العير فقتل عكاشة بن محصن راسة فاطمأن القوم وقالوا هم عباد وسكن الى ذلك اليوم هل هو من الشهر الحرام امر لا فقالوا هم فرمى واقد بن عبد الله التميمي عمرو بن الحضرمي فقتله وشد المسلمون عليهم واستاقوا العير حتى اتوا بها المدينة فقال رسول الله ما امرتكم بقتال في الشهر الحرام فوقف في يديهم وعنفهم المسلمون وقال قريش قد استحل محمد واصحابه الشهر الحرام فانزل الله سبحانه يعذرهم الشهر الحرام قتال فيه الاية وفي هذه السنة حولت القبلة الى الكعبة قال محمد بن حبيب الهاشمي حولت في الظهر يوم الثلثاء النصف من شعبان دار رسول الله ام البشر بن البراء بن معرور في سلمة فتغدى هو واصحابه وجاءت الظهر فصلى باصحابه في مسجد القبلتين ركعتين من الظهر الى الشام ثم امر ان يستقبل الكعبة وهو راكع في الركعة الثانية فاستدار الى الكعبة ودارت الصفوف خلفه فراغوا الصلوة في مسجد القبلتين وقال الواقدي كان هذا يوم الاثنين للنصف من رجب على راس سبعة عشر شهرا وعن البراء على راس ستة عشر شهرا وعن السدي على راس ثمانية عشر شهرا امر بها وفي هذه السنة كان بناء مسجد قبا روى عن ابي سعد الخدري وقال لما صرفت القبلة الى الكعبة اتانا رسول الله مسجد قبا فتقدم جدار المسجد الى موضع المربد واسسه بيده ونقل رسول الله واصحابه الحجارة لبنائه وكان بانيه كل بيت ماشيا وقال من توضا واسبغ الوضوء ثم اتاه مسجد قبا فصلى فيه كان له اجر عمرة وكان عمر بن الخطاب يأتيه يوم الاثنين ويوم الخميس وقال لو كان بطرف من الاطراف لضربت اليه اكباد الابل وقال ابو ايوب الانصاري هو المسجد الذي اسس على التقوى وقال ابي بن كعب وعدة من اصحاب رسول الله هو مسجد رسول

او سبعة عشر شهرا

٣٠٠

الله وفي هذه السنة نزلت فريضة رمضان في شعبان هذه السنة وامر بزكوة الفطر على ما روى عن ابي سعد الخدري قال نزل فرض رمضان بعد ما صرفت القبلة الى الكعبة بشهر في شعبان على راس ثمانية عشر شهرا من هجرة رسول الله فامر رسول الله في هذه السنة بزكوة الفطر وذلك قبل ان تنزل فرض الزكوة في الاموال وامر ان يخرج عن الصغير والكبير والحر والعبد والذكر والانثى صاع من تمر او صاع من شعير او صاع من زبيب او مد من بر وكان يخطبهم قبل الفطر بيومين فيامرهم باخراجها قبل ان يغدوا الى المصلى وفي هذه السنة خرج رسول الله يوم العيد فصلى بالناس صلوة العيد وحملت من يده العنزة الى المصلى تصلى بها وكانت هذه الحربة للعاص بن سعيد فوهبها للزبير بن العوام فكانت تحمل من بين يدي رسول الله في الاعياد وفي هذه السنة ولد عبد الله بن الزبير بعد الهجرة بعشرين شهرا وهو اول مولود ولد من المهاجرين بالمدينة فكبر رسول الله وكان المسلمون قد تحدثوا بينهم ان اليهود قد سحرتهم فلا يولد لهم وكان يكبر سرورا بذلك وقيل ان اسماء بنت ابي بكر هاجرت الى المدينة وهي حامل به وفي هذه السنة كانت غزاة بدر في صبحة سبعة عشر يوما من رمضان يوم الجمعة وقيل سبعة عشر والاول اصح وبدا باسم نوضع وقيل اسم بئر كانت لرجل يدعى بدرا وكان الذي هاج هذه الواقعة وغزاها من الحرب بين رسول الله والمشركين قتل عمرو بن الحضرمي وكان رسول الله قد ندب اصحابه واخبرهم بمامع ابي سفيان من المال مع قلة عدده فخرج اقوام منهم لطلب الغنيمة وتقاعد اخرون ولم يظنوا ان رسول الله يلقى حربا لانهم لم يخرج للقتال وكان خروجه يوم السبت لاثنى عشرة ليلة خلت من رمضان وقيل لثلاث خلون من رمضان على راس تسعة عشر شهرا من الهجرة واستخلف على المدينة عمرو بن ام كلثوم مكتوم وخرجت معه الانصار ولم يكن غزا احد

منهم قبلها وضرب عسكره بذى عشيرة على ميل بالمدينة فعرض اصحابه وردّ من
استصغر وخلف محمّد بن على بن ربيعة وكانت مرضة وكان لا بدّ معه سبعين
تعاقب النفر على البعير وكان الخيل فرسين فرس للمقداد ونوس للمرثد بن ابى مرثد
وفى رواية للزبير وكانت الدروع ستة والسيف ثمانية والمسلمون ثلثمائة وثلثة
عشر على عدة اصحاب طالوت يوم جاوز النهر هم والذين جاوزوا معه النهر من المهاجرين
سبعة وسبعون رجلا ومن الانصار مائتان وستة وثلثون قال ابن مسعود
كنا يوم بدر كل ثلثة على بعير وكان ابو لبابة وعلى زيد رسول الله وكانت اذا
كانت عقبة النبى صلعم قالا اركب حتى نمشى عنك فيقول ما انتما باقوى منى على المشى
منى واما انا فلن اركب وما انا باغنى عن الاجر منكما قال العلماء وقدم رسول الله اما اسامة فانه نزل
الى المشركين بسيف بن عمرو وعدى بن ابى الزغباء فلما بلغ اسامة خبر خروج رسول
الله لاحقه فاستاجر ضمضم بن عمرو الغفارى فبعثه الى مكة يستنفر قريشا لاجل
اموالهم فخرج ضمضم سريعا وكانت عاتكة بنت عبد المطلب قد رات قبل قدوم ضمضم
بثلث ليال رؤيا افزعتها فاخبرت بها اباها العباس واسرّته ان كتم ذلك قالت
رايت راكبا اقبل على بعير له حتى وقف بالابطح فصرخ باعلى صوته انفروا يا ال
غدر لمصارعكم فى ثلث فاجتمعوا اليه ثم دخل المسجد والناس تبعوه فبينما هو حوله
مثل به بعيره على ظهر الكعبة فصرخ باعلى صوته انفروا يا ال غدر لمصارعكم فى ثلث ثم
مثل به بعيره على رأس ابى قبيس فصرخ بمثلها ثم اخذ صخرة فارسلها فانثلت فهوت
حتى اذا كانت باسفل الجبل ارضتت فما بقى بيت من بيوت مكة ولا دور منها
الا دخلت فيها فلقة فقال العباس اكذبها ثم لقى الوليد بن عتبة وكان صديقا له
فذكرها له واستكتمه فذكرها الوليد لابيه عتبة فتشاءم الحديث حتى فشت به
قريش قال العباس فلقينى ابو جهل فقال يا ابا الفضل متى حدثت فيكم هذه النبية

قلت وما ذاك قال الرؤيا التى رات عاتكة قلت وما رات قال يا بنى عبد المطلب
اما رضيتم ان تنبأ رجالكم حتى تنبأ نساؤكم وقد زعمت عاتكة ان قال انفروا فى
ثلث فستتربصكم بهذا الثلث فان يكن ما قالت حقا فسيكون وان يمض الثلث
ولم يكن من ذلك شئ نكتب عليكم كتابا انكم اكذب اهل بيت فى العرب قال
العباس فجدت ذلك وانكرت ان يكون رات شيئا فتفرقنا فلما امسيت لم
تبق امراة من بنى عبد المطلب الا اتتنى فقالت اقررتم لهذا الفاسق الخبيث
ان يقع فى رجالكم ثم قد تناول الفساء وات فسمع ثم لم يكن عندك خبر فلا رجعت
فعلت قد والله فعلت ذلك وايم الله لاتعرضن له فان عاد لاكفينكه قال فغدوت
فى اليوم الثالث وانا اظن ان عاتكة رأت امرا مغيبا اوقد ان مد فاتحى حتى استراحت
ان ذكرت منه فدخلت المسجد فرايته فوالله ان لامشى نحوه اتعرض له ليعود لبعض
ما قال فاقع به اذ خرج نحو باب المسجد يشتد فقلت فى نفسى ما له لعنه الله اكل
هذا فرقا من ان اشاتمه فاذا هو قد سمع ما لم اسمع صرت ضمضم بن عمرو الغفارى
وهو صريخ ببطن الوادى واقفا على بعيره قد جدع بعيره وشق قميصه وهو يقول
يا معشر قريش للطيمة اموالكم مع ابى سفين قد عرض لها محمد واصحابه لا
ارى ان تدركوها الغوث الغوث قال فشغلنى عنه وشغله عنى ما جاء من الامر
فتجهز الناس سراعا وقالوا يظن محمد واصحابه ان يكون كعير ابن الحضرمى كلا والله
ليعلمن غير ذلك وكانوا بين رجلين اما خارج واما باعث مكانه رجلا واوعبت
قريش فلم تخلف من اشرافها احدا الا ابا لهب بعث مكانه العاص بن هشام بن المغيرة
وكان امية بن خلف شيخا ثقيلا فاجمع القعود واتاه عقبة بن ابى معيط بمجمرة
يحملها فيها نار فوضعها بين يديه ثم استجمر فقال اتتك من الفساء ثم قال قبحك الله
وقبح ما جئت به ثم تجهز فخرج مع الناس فلما اجمعوا السير ذكروا ما بينهم

وبزكناة فقالوا نحن ان اتونا من خلفنا فتد الهم ابليس في صورة سراقة بن مالك بن جعشم وكان من اشراف كنانة فقال انا جارلكم من كنانة فخرجوا سراعا مع القيان والدفوف وكانوا اثنتعشر وخمسين مقاتلا وكان خلفهم مائة فرس واتى رسول الله الخبر عن عيرهم ليمنعوا عيرهم فاستشار الناس واخبرهم عن قريش فقام ابو بكر فقال فاحسن ثم قام عمر فقال فاحسن ثم قام المقداد فقال يارسول الله امض لما امرك الله فنحن معك والله لانقول كما قالت بنو اسرائيل لموسى اذهب انت وربك فقاتلا انا معكم مقاتلون فوالذي بعثك بالحق لو سرت بنا الى برك الغماد يعني مدينة الحبشة لجالدنا معك من دونه حتى تبلغه فقال له رسول الله خيرا قال ابن اسحق ثم قال رسول الله يا ايها الناس اشيروا علي وانما يريد الانصار وذلك انهم قالوا حين بايعوه بالعقبة انا برآء من ذمامك حتى تصل الى دارنا فاذا وصلت الى دارنا فانت في ذمامنا نمنعك مما نمنع منه ابناءنا ونساءنا وكان رسول الله يخوف ان لا يكون الانصار ترى عليها نصرته الا من دهمه بالمدينة من عدوه وان ليس عليهم ان يسير بهم الى عدو فلما قال ذلك رسول الله قال سعد بن معاذ والله لكانك تريدنا يارسول الله قال اجل قال فقد امنا بك وصدقناك وشهدنا ان ما جئت به هو الحق واعطيناك عهودنا على السمع والطاعة فامض لما اردت فوالذي بعثك بالحق لو استعرضت بنا هذا البحر فخضته لخضناه معك وما نكره ان تلقى بنا عدونا غدا انا لصبر عند الحرب صدق عند اللقاء لعل الله يريك منا ما تقر به عينك فسر بنا على بركة الله فسار رسول الله بقول سعد ونشطه ذلك ثم قال سيروا على بركة الله وابشروا فان الله قد وعدني احدى الطائفتين والله لكاني الان انظر الى مصارع القوم

ثم سار حتى نزل قريبا من بدر وركب هو ورجل من اصحابه حتى وقف على شيخ من العرب فسأله عن قريش وعن محمد واصحابه وما بلغه عنهم فقال الشيخ لا اخبركما حتى تخبراني من انتما فقال له رسول الله اذا اخبرتنا اخبرناك فقال وذاك بذاك قال نعم قال الشيخ فانه بلغني ان محمدا واصحابه خرجوا يوم كذا وكذا فان كان الذي اخبرني صدقني فهم اليوم بمكان كذا وكذا للمكان الذي به رسول الله وبلغني ان قريشا خرجوا يوم كذا وكذا فان كان الذي حدثني صدقني فهم اليوم بمكان كذا وكذا للمكان الذي به قريش فلما فرغ من خبره قال ممن انتم فقال رسول الله نحن من ماء ثم انصرف عنه واراد ان يرجع الى اصحابه واما اراد انه خلق من نطفة قال ابن اسحق ثم رجع رسول الله الى اصحابه فلما امسى بعث علي بن ابي طالب والزبير بن العوام وسعد بن ابي وقاص في نفر من اصحابه الى الماء يلتمسون له الخبر فاصابوا راوية لقريش فيها اسلم غلام بني الحجاج وعريض ابو يسار غلام بني العاص بن سعيد فاتوا بهما رسول الله وهو قائم يصلي فسألوهما فقالوا نحن سقاة قريش بعثونا لنسقيهم من الماء فوجا القوم ان يكونوا لابي سفيان وضربوهما فقالا نحن لابي سفيان فتركوهما فلما قضى رسول الله صلاته قال اذا صدقتاكم ضربتموهما واذا كذبتما تركتموهما صدقتما والله انهما لقريش اخبراني بين قريش فالا هم وراء هذا الكثيب الذي تراه بالعدوة القصوى والكثيب العقنقل فقال كم القوم فالا كثير قال كم عدتهم فالا لا ندري قال كم يخرجون كل يوم فالا يوما تسعا ويوما عشرا فقال القوم ما بين التسعمائة الى الالف قال فمن فيهم من اشراف قريش فالا عتبة وشيبة وابو البختري وحكيم بن حزام والحرث بن عامر وطعيمة بن عدي والنضر بن الحرث وزمعة بن الاسود وابو جهل وامية بن خلف ونبيه ومنبه ابنا الحجاج وسهيل بن عمرو وعمرو بن عبد ود فاقبل

رسول الله على الناس فقال هذه مكة القت اليكم افلاذ كبدها واما ابو سفيان فانا سرح بالعير على طريق الساحل واقبلت قريش فلما نزلوا الجحفة راى هيم بن الصلت بن مخرمة بن المطلب بن عبد مناف رقيا فقال انى رات فيما يرى النائم واني لبين النائم واليقظان اذ نظرت الى رجل اقبل على فرس حتى وقف ومعه بعيره ثم قال قتل عتبة وشيبة وابو الحكم بن هشام وامية وفلان وفلان فعد رجالا ممن قتل يوم بدر من اشراف قريش ورايته ضرب في لبة بعيره ثم ارسله في العسكر فما بقي خباء من اخبية العسكر الا اصابه نضح من دمه قال فلما سمعت ابا جهل فقال وهذا ايضا نبي اخر من بني المطلب سيعلم غدا من المقتول ان نحن التقينا فلما راى ابو سفيان انه قد اخرز عيره ارسل الى قريش انكم انما خرجتم لتمنعوا عيركم واموالكم وقد نجاها الله فارجعوا فقال ابو جهل بن هشام والله لا نرجع حتى نرد بدرا وكان بدر موسما من مواسم العرب يجتمع لهم بها سوق كل عام فنقيم عليه ثلثا ونحر الجزور ونطعم الطعام ونسقي الخمور وتعزف علينا القيان وتسمع بنا العرب فلا تزال تهابنا ابدا فقال الاخنس ابن شريق يا بني زهرة قد نجا الله اموالكم فارجعوا فلا تسمعوا ما يقول هذا فرجعوا فمنهم من شهد جارهم ومنهم من احسن قول ابي جهل فقال واقوما بهذا اعمل عمرو بن هشام حتى يا جهل ثم مضى المشركون فمضى معهم فخرج يوم بدر فجاءات وافلت هاربا على قدميه ومضت قريش حتى نزلت بالعدوة القصوى من الوادي خلف القتل وبئس الله السماء وكان الوادي يومئذ فيضا فاصاب رسول الله واصحابه ما لبد لهم الارض ولم يمنعهم السير واصاب قريشا منها ما لم تقدروا ان يرتحلوا معه فخرج رسول الله بيادرهم الى الماء حتى اذا جاء ادنى ماء من بدر نزل به فقال الحباب بن المنذر يا رسول الله ارايت هذا النزل انزلكه الله ليس لنا ان نتقدمه ولا نتاخره ام هو الراي في

الحرب فقال بل هو الراي فقال يا رسول الله فان هذا ليس لك بمنزل فانهض بالناس حتى ناتي ادنى ماء من القوم فننزله ثم نغور ما سواه من القلب ثم نبني عليه حوضا فنملاه ماء ثم نقاتل القوم فنشرب ولا يشربون فنزل جبريل فقال الراي ما اشار اليه الحباب فنهض وبمن معه حتى اتى ماء من القوم فنزل عليه وامر بالقلب فغورت وبنى حوضا على القليب الذي كان عليه ثم قذفوا فيه الانية ثم ان سعد بن معاذ قال يا رسول الله نبني لك عريشا من جريد فتكون فيه وقعد عندك ركائبك ثم نلقى عدونا فان اعزنا الله واظهرنا كان ذلك ما احببنا وان كان الاخرى جلست على ركائبك فلحقت بمن وراءنا من قومنا فقد تخلف عنك اقوام ما نحن باشد حبا لك منهم ولو ظنوا انك تلقى حربا ما تخلفوا عنك يمنعك الله بهم فيما صحوك وبجاهدون معك فدعا له رسول الله بخير وبنى لرسول الله عريش وكان فيه فترائيت قريش فقال رسول الله اللهم هذه قريش قد اقبلت بخيلائها وفخرها تحادك وتكذب رسولك اللهم فحرك الذي وعدتني فالزمه الناس اقبل نفر من قريش حتى اوردوا حوض رسول الله فيهم حكيم بن حزام على فرس له فقال رسول الله دعوهم فما تشرب منهم رجل الا قتل او اسر يومئذ الا حكيم بن حزام فانه نجا على فرس له ثم اسلم وكان يقول لا والذي نجاني يوم بدر فلما اطمان القوم بعثوا عمير بن وهب الجمحي فقالوا احزر لنا اصحاب محمد فجال بفرسه حول العسكر ثم رجع فقال ثلثمائة رجل يزيدون قليلا او ينقصون ولكن امهلوني حتى انظر ألكمين او مدد فمضى في الوادي حتى ابعد فلم ير شيئا فرجع فقال ما رايت شيئا ولكني راي يا معشر قريش الولايا تحمل المنايا وقد راوا الحوايا عليها المنايا نواضح يثرب تحمل الموت الناقع قوم ليس لهم منعة ولا ملجا الا سيوفهم والله ما ارى يقتل رجل منهم حتى يقتل رجل منكم فاذا اصابوا منكم

نقال

اعدادهم فما خير العيش بعد ذلك فى وراكم فاسمع حكيم بن حزام ذلك مشى الى عتبة فقال
يا ابا الوليد انك كبير قريش وسيدها هل لك ان لا تزال تذكر بخير الى آخر الدهر
قال وماذاك يا حكيم قال ترجع بالناس وتحتمل دم حليفك عمرو بن الحضرمى قال
قد فعلت يعنى قال انا اتحمل به حليفى فاذهب الى ابن الحنظلية يعنى ابا جهل فقل له
هل لك ان ترجع اليوم بمن معك عشى ابن عمك بفئتك فاذا هو فى جماعة من بنى مخزوم
ومن وراء ذا ابن الحضرمى واقف على راسه وهو يقول قد فحت عقدى بنى عبد
شمس وعقدى الى بنى مخزوم فقلت له يقول لك عتبة هل لك ان ترجع بالناس
عن ابن عمك قال اما وجد رسولا غيرك فخرجت اباد ذا عتبة وعتبة متكئ على
ايماء بن رحضة وقد اهدى الى المشركين عشر جزائر وطلع ابو جهل والشر فى وجهه
فقال لعتبة انتفخ سحرك فقال له عتبة سيعلم وفى رواية قال له اباى تعير بالصفر
استه وهذا الاكان به وصن ذا ليت وكان يرد عها بالزعفران فسل ابو جهل سيفه
وضرب به متن فرسه فقال الايماء بن رحضة جبن الفال فعند ذلك قامت الحرب قال
ابن اسحق وقام عتبة خطيبا فقال يا معشر قريش انكم والله ما تصنعون بان تقوموا محمدا
واصحابه شيئا والله لئن اصبتموه فلا يزال رجل ينظر فى وجه رجل يكره النظر اليه قتل
ابن عمه وابن خاله او رجلا من عشيرته فارجعوا وخلوا بين محمد وسائر العرب فان
اصابوه فذاك الذى اردتم وان كان غير ذلك الفاكم ولم تعرضوا منه لما تمدون قال
حكيم وجئت الى ابى جهل فوجدته قد نبذ درعه من جرابها وهو يهيئها فقلت ان
عتبة ارسلنى بكذا وكذا فقال انتفخ والله سحره حين راى محمدا ظلا والله لا نرجع الا
حتى يحكم الله بيننا وبين محمد وما بعتبة ما قال لكنه قد راى محمدا واصحابه اكلة جزور ويهم
ابنه فقد بحقوكم عليه يعنى باخذة بن عتبة وكان قد اسلم ثم بعث الى عامر بن الحضرمى
فقال له هذا حليفك وقد ان ترجع بالناس وقد رايت ثارك بعينك فقام فاشتد متسل

اخيك فقام عامر بن الحضرمى فاكشف ثم صرخ واعمراه واعمراه فحميت الحرب
وطلب عتبة بيضة يدخلها راسه فما وجد فى الجيش بيضة تسعه من عظم هامته
فاعتجر ببرد له وعقد رسول الله ﷺ الالوية وكان لواء رسول الله ﷺ الاعظم لواء المهاجرين
مع مصعب بن عمير ولواء الخزرج مع الحباب ولواء الاوس مع سعد بن معاذ وجعل
شعار المهاجرين يا بنى عبد الرحمن وشعار الخزرج يا بنى عبد الله وشعار الاوس
يا بنى عبيد الله وقيل كان شعارا لكل يا منصور امت وكان مع المشركين ثلثمائة لواء
لواء مع ابى حذيفة بن عتبة ولواء مع النضر بن الحرث ولواء مع طلحة بن ابى طلحة
كلهم من بنى عبد الدار ونزل رسول الله ﷺ وادنى بدر عشاء ليلة جمعة لسبع عشرة
مضت من رمضان فخرج الاسود بن عبد الاسد المخزومى فقال والله لاشربن
من حوضهم ولاهدمنه ولاموتن دونه فلما خرج خرج له حمزة بن عبد المطلب
فضربه فى ساقه فوقع على ظهره فتحامل رجله وساقه حتى اقتحم فيه بريد
ان يبر فى يمينه واتبعه حمزة فضربه حتى قتله ثم خرج بعده عتبة بن اخيه شيبة
وابنه الوليد فدعا الى المبارزة فخرج فتية من الانصار هوف ومعوذ ابنا الحرث
وعبد الله بن رواحة فقالوا من انتم فقالوا وهط من الانصار فقالوا ما لنا بكم من حاجة
ثم نادى مناديهم يا محمد اخرج الينا اكفاءنا من قومنا فقال رسول الله ﷺ قم يا حمزة
قم يا عبيدة قم يا على فلما قالوا اكفاءهم برز حمزة عبيدة وهو اسن القوم عتبة بن ربيعة
وبارز حمزة شيبة وبارز على الوليد بن عتبة فقتل حمزة شيبة وقتل على الوليد
واختلف عبيدة وعتبة ضربتين كلاهما اثبت صاحبه وكر حمزة وعلى
بأسيافهما على عتبة فقتلاه وفى رواية قتل على الوليد ثم قام شيبة بن ربيعة
فقام اليه عبيدة بن الحرث فاختلفا ضربتين فضربه عبيدة فضربه وضربه شيبة
برجل عبيدة فقطعها اسفل من الركبتين وصرعا جميعا وقام عتبة فقام اليه حمزة

فاختلفا ضربتين فلم يصنع سيفاهما شيئا فاعتنق كل واحد منهما صاحبه فاهوى عبيدة بن الحرث وهو مدرع فضرب حبة عاتق فقام السهم اخضر حتى برد واحتمل علي وحمزة عبيدة فجاآ به الى اصحابه وهو ساقة جيش وقد قطعت رجله فمجها مخ فلما اتوا عبيدة الى رسول الله ﷺ قال الست شهيدا يا رسول الله قال بلى فقال عبيدة لو كان ابو طالب حيا لعلم انى احق بما قال منه حيث يقول

ونسلمه حتى نصرع حوله ونذهل عن ابنائنا والحلائل

ومات فدفنه رسول الله ﷺ بالصفراء وهو ابن ثلث وستين سنة وقيل عاش ثمانيا وستين سنة بالروحاء ثم ارتحل الناس ودنا بعضهم من بعض وقد امر رسول الله ﷺ اصحابه ان لا يحملوا حتى يأمرهم وقال ان اكبكم القوم فانضحوهم عنكم بالنبل ورسول الله ﷺ في العريش مع ابي بكر ليس معه غيره وذكر ابن اسحق عن اشياخه ان رسول الله ﷺ عدل صفوف اصحابه يوم بدر وفي يده قدح يعدل به القوم فمر بسواد بن غزية وهو مستنتل من الصف فطعن في بطنه بالقدح وقال استو يا سواد فقال يا رسول الله اوجعتني وقد بعثك الله بالحق فاقدني فكشف رسول الله ﷺ عن بطنه ثم قال استقد فاعتنقه وقبل بطنه فقال ما حملك على هذا يا سواد فقال حضر ما ترى فلم آمن القتل فاردت ان يكون آخر العهد بك ان يمس جلدي جلدك فدعا رسول الله ﷺ له بخير ثم عدل الصفوف ورجع الى العريش بنا شدد به ما وعده من النصر فخفق رسول الله ﷺ في العريش خفقة ثم انتبه فقال يا ابا بكر اتاك نصر الله هذا جبريل اخذ بعنان فرسه يقوده على ثناياه النقع ثم خرج رسول الله ﷺ الى الناس فحرضهم ونفل كل امرئ منهم ما اصاب وقال والذي نفس محمد بيده لا يقاتلهم اليوم رجل فيقتل صابرا محتسبا غير مدبر الا ادخله الله الجنة فقال عمير بن الحمام وفي يده تمرات يأكلهن يخ يخ ما

بيني وبين ان ادخل الجنة الا ان يقتلني هؤلاء ثم القى التمرات من يده واخذ سيفه وقاتل القوم حتى قتل وهو يقول وكنا الى الله بعمر زاده

الا التقى وعمل المعاد والصبر في الله على الجهاد وكل زاد عرضة النفاد غير التقى والبر والرشاد

فلما التقى الناس قال ابو جهل اللهم افطعنا للرحم فاحنه وكان هو المستفتح على نفسه ثم ان رسول الله ﷺ اخذ حفنة من الحصباء فاستقبل بها قريشا ثم قال شاهت الوجوه ثم رمى بها وقال لاصحابه شدوا وكانت الهزيمة فقتل الله من قتل من صناديد قريش واسر من اسر منهم وعن حكيم بن حزام قال لما كان يوم بدر سمعنا صوتا من السماء الى الارض كانه صوت حصاة وقعت في طشت حين رمى رسول الله ﷺ تلك الحصيات فانهزمنا فذلك قوله وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى وقال ابو نوفل بن معوية انهزمنا يوم بدر ونحن نسمع كوقع الحصاة في الطست قد فقدنا من خلفنا وكان ذلك اشد الرعب علينا ولما وضع القوم ايديهم يأسرون ورسول الله ﷺ في العريش وسعد بن معاذ قائم على باب العريش متوشحا السيف في نفر من الانصار يحرسون رسول الله ﷺ مخافون عليه كرة العدو فرأى رسول الله ﷺ في وجه سعد الكراهة لما يصنع الناس فقال كانك يا سعد تكره ما يصنع الناس فقال الجل والله يا رسول الله كانت وقعة اوقعها الله بالمشركين وكان الاثخان في القتل احب الي من استبقاء الرجال فنزل من المشركين سبعون واسر سبعون وكان فداء الاسارى اربعة الاف الى ثلثة الاف الى الفين الى الف الى يوم الاموال فلهم من عليهم رسول الله ﷺ منهم ابو عزة وكان رسول الله ﷺ فاداى بهم على قدر اموالهم وكان اهل مكة يكتبون واهل المدينة لا يكتبون فمن لم يكن له فداء دفع اليه عشرة غلمان من غلمان المدينة فعلمهم فاذا

سدقوا فهو فداوه وكان زيد بن ثابت ممن غنم فاتى به العباس وقال رسول الله
لاصحابه يوشذ اني قد عرفت ان رجالا من بني هاشم وغيره قد اخرجوا كرها لا حاجة
لهم بقتالنا فمن لقي منكم احدا من بني هاشم فلا يقتله ومن لقي ابا البختري بن هشام
فلا يقتله ومن لقي العباس فلا يقتله فانه انما اخرج مكرها فقال ابو حذيفة بن عتبة
بن ربيعه انقتل اباءنا وابناءنا واخواننا وعشيرتنا ونترك العباس والله لئن لقيته لالجمنه
السيف فبلغت رسول الله فجعل يقول لعمر بن الخطاب يا ابا حفص اما تسمع الى قول
ابي حذيفة يقول اضرب وجه عم رسول الله بالسيف فقال عمر يا نبي الله دعني
فلاضرب عنقه فوالله لقد نافق وكان ابو حذيفة يقول ما انا بآمن من تلك الكلمة
التي قلت ولست ولا ازال منها خائفا الا ان تكفرها عني الشهادة فقتل يوم اليمامة
شهيدا وكان الذي اسر العباس ابو اليسر كعب بن عمرو فقال رسول الله كيف
اسرت قال اعانني عليه رجل ما رايته قبل ذلك ولا بعد. فقال لقد اعانك عليه ملك
كريم وبات رسول الله ساهرا اول الليلة فقال اصحابه مالك لا تنام فقال سمعت
تضور العباس وئانه فقاموا الى العباس فاطلقوه ونام رسول الله وروي ابن
اسحق عن اشياخه ان عبد الرحمن بن عوف قال كان امية بن خلف صديقا لي بمكة
فلما كان يوم بدر مررت به وهو واقف مع ابنه علي آخذ بيده ومعي ادراع قد
استلبتها فقال يا عبد الاله هل لك فيّ فانا خير لك من هذه الادراع فطرحت
الادراع من يدي واخذت بيده وبيد ابنه وهو يمشي بينهما ساراته كاليوم ثم
قال لي من الرجل المعلم بريشة نعامة في صدره قلت حمزة قال ذاك الذي فعل
بنا الافاعيل قال عبد الرحمن فوالله اني لاقودهما اذ راهما بلال وهو الذي
كان يعذب بلالا بمكة على ان ترك الاسلام يخرجه الى رمضاء مكة اذا حميت
يضجعه على ظهره. ثم يامر بالصخرة العظيمة فوضع على صدره ثم يقول لا ترال هكذا

حتى يفارق دين محمد فيقول بلال احد احد فقال بلال حين راه راس الكفرة
امية بن خلف لا نجوت ان نجوت فقلت يا بلال اما اسيري قتلت لا نجوت
ان نجوا فقلت ما ابن السوداء فقال لا نجوت ان نجوا ثم صرخ باعلى صوته يا
انصار الله راس الكفرة امية بن خلف لا نجوت ان نجا فاحاطوا بنا وانا ادبه
عنه فضرب رجل ابنه فوقع وصاح امية صيحة ما سمعت بمثلها قط فقلت
انج بنفسك فوالله ما اغني عنك شيئا فضربوهما بأسيافهم حتى فرغوا منهما
وكان عبد الرحمن يقول رحم الله بلالا ذهبت اداعي فجعلي باسيري عن عمر
ان الخطاب قال لما كان يوم بدر نظر النبي صلعم الى اصحابه وهم ثلثمائة وبضعة عشر ونظر
الى المشركين فاذا هم الف وزيادة فاستقبل النبي صلعم القبلة ثم مد يديه وعليه رداؤه
وازاره فقال اللهم انجز لي ما وعدتني اللهم ائتني ما وعدتني اللهم ان تهلك هذه اللهم انجز لي ما وعدتني
العصابة من اهل الاسلام لا تعبد في الارض فما زال يهتف ربه ويرفع يديه
حتى سقط رداؤه فاتاه ابو بكر فاخذ رداءه فرده ثم التزمه من ورائه فقال يا نبي الله
كفاك مناشدتك ربك فانه سينجز لك ما وعدك وانزل الله عز وجل اذ تستغيثون
ربكم فاستجاب لكم اني ممدكم بالف من الملائكة مردفين فلما التقوا هزم الله المشركين
فقتل منهم سبعون رجلا واسر منهم سبعون واستشار رسول الله صلعم ابا بكر وعليا
وعمر فقال ابو بكر يا نبي الله هؤلاء بنو العم والعشيرة والاخوان واني ارى ان تاخذ
منهم الفدية فتكون ما اخذنا منهم قوة لنا على الكفار وعسى ان يهديهم الله فيكونوا
لنا عضدا فقال رسول الله صلعم ما ترى يا ابن الخطاب فقلت والله ما ارى ما راى
ابو بكر ولكني ارى ان تمكني من فلان قريب لعمر فاضرب عنقه وتمكن عليا من عقيل
يضرب عنقه وتمكن حمزة من فلان اخيه فيضرب عنقه حتى يعلم الله انه ليست
في قلوبنا هوادة للمشركين هؤلاء صناديدهم وائمتهم وقادتهم فهوى رسول الله صلعم

اللهم انجز لي ما وعدتني

ما قال ابو بكر ولم يهو ما طلت فاسد نحن الفداء فلما قال ذلك عمر غدا على
النبي فاذا هو قاعد وابو بكر وهما يبكيان فقلت يا رسول الله اخبرني ما الذي يبكيك انت
وصاحبك فان وجدت بكاء بكيت وان لم اجد بكاء تباكيت لبكائكما فقال النبي
الذي عرض على اصحابك من الفداء لقد عرض علي عذابكم ادنى من هذه الشجرة
وانزل الله عز وجل ما كان لنبي ان يكون له اسرى حتى يثخن في الارض الى قوله
لولا كتاب من الله سبق لمسكم فيما اخذتم يعني من الفداء فاحل لهم الغنائم فلما كان
يوم احد من العام المقبل عوقبوا بما صنعوا يوم بدر من اخذهم الفداء فقتل منهم سبعون
وفر اصحاب رسول الله عن النبي وكسرت رباعيته وشجت البيضة على رأسه
وسال الدم على وجهه وانزل الله عز وجل اولما اصابتكم مصيبة قد اصبتم مثليها
قلتم انى هذا قل هو من عند انفسكم يعني بأخذكم الفداء وعن ابن عباس ان رسول
الله ص قال وهو في قبته يوم بدر اللهم انشدك عهدك ووعدك اللهم ان شئت
لا تعبد بعد اليوم واخذ ابو بكر بيده فقال حسبك يا رسول الله الحمت على ربك
فخرج وهو يثب في الدرع وهو يقول سيهزم الجمع ويولون الدبر اسلام
العباس بن عبد المطلب واتى العباس بن ابي ربيع فقال ان رسول الله ص قال للعباس
افد نفسك وابني اخيك عقيل بن ابي طالب ونوفل بن الحرث وحليفك عتبة
بن محمد مالك دوما فقال اني كنت مسلما ولكن القوم استكرهوني فقال الله
اعلم باسلامك ان يكن ما ذكرت حقا فالله يجزيك به فاما ظاهر امرك فقد كان
علينا فكان فداؤك عشرين اوقية من ذهب فقال احسبها الي فداي
قال لا ذاك شيء اعطانا الله منك قال فليس لي مال قال فاين المال الذي دفنت
بمكة حين خرجت عند ام الفضل ليس معكما احد ثم قلت ان اصبت في سفري هذا
فللفضل كذا وكذا ولعبد الله كذا وكذا ولقثم ولعبيد الله كذا وكذا قال والذي

بعثك بالحق ما علم بهذا احد غيري وغير صاحبي وانى لاعلم انك رسول الله فافد
نفسه وابني اخيه وحليفه وكان في الاساري ابو العاص بن الربيع زوج زينب
وكانت زينب قد استاذت رسول الله واقام ابو العاص على شركه معها فخرج يوم بدر
فاسر فبعثت زينب في فدائه بقلادة لها كانت خديجة ادخلتها بها على ابي العاص
حين بنى بها فلما راها رسول الله رق لها رقة شديدة وقال ان رايتم ان تطلقوا لها
اسيرها وترد واعليها الذي لها فافعلوا فقالوا نعم يا رسول الله فاطلقوه وردوا
عليها الذي لها وكان قد شرط لرسول الله ص ان يخلي سبيل زينب اليه فقدم ابو العاص
مكة فامر زينب باللحوق برسول الله ص فتجهزت وقدم لها حموها كنانة بن الربيع
احمار وجها بعيرا فركبته واخذ قوسه وكنانته فخرج بها نهارا يقودبها
وهي في الهودج فتحدث بذلك رجال من قريش فخرجوا في طلبها فادركوها بذي
طوى وكان اول من سبق اليها هبار بن الاسود بن المطلب بن اسد ونافع بن عبد
القيس فروعها هبار بالرمح وكانت حاملا فالقت حملها ونزل حموها
فنثر كنانته وقال والله لا يدنو مني رجل الا وضعت فيه اسهما فرجع الناس
عنه فجاء ابو سفيان فقال له ويحك قد عرفت مصيبتنا فرخوت بالمرأة علانية
فظن الناس ان ذلك عن ذل منا ولعمري ما لنا حاجة في حبسها عنا بها ولكن
رد هادئا هذا الصوت وتحدث الناس انا قد رددناها فسايرها حتى اتاها بها
بيها فاقام ابو العاص بن الربيع بمكة وزينب عند رسول الله بالمدينة فرق بينهما
الاسلام حتى اذا كان قبل الفتح خرج ابو العاص تاجرا فلما قفل لقيته سرية لرسول
الله ص فاصابوا ما معه وهرب فاقبل حتى دخل على زينب فاستجار بها
فلما خرج رسول الله ص الى الصبح صاحت زينب ايها الناس اني قد اجرت ابا العاص
بن الربيع فلما سلم رسول الله ص اقبل عليهم فقال هل سمعتم ما سمعت قالوا نعم قال

والذى نفسى بيده ما علمت بقى كان حتى سمعت منها ما سمعتم انه يجهز على المسلمين
ادناهم ثم دخل على ابنته فقال اى بنية اكرمى مثواه ولا تخاصى اليك فانه
لا يحلين له وقال للسرية التى اصابت ماله ان تحسنوا ترد واعليه ماله وان
ايتم فهو فئ وانتم احق به قالوا بل نرده عليه فردوه ثم ذهب الى مكة فرد ما للناس
عنده من مال ثم قال يا معشر قريش هل بقى لاحد منكم عندى مال قالوا لا قال
فانى اشهدكم ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله والله ما نهنى عن الاسلام
عند الاخوفا ان تظنوا انى انما اردت اكل اموالكم ثم خرج فقدم على رسول
الله ص قال ابن عباس فرد رسول الله ص عليه زينب بالنكاح الاول لم يحدث شيئا
بعد ست سنين وفى رواية اخرى ردها بنكاح جديد ذكر مقتل ابى جهل
عن عوف عن ابيه عن جده عبد الرحمن قال انى لواقف يوم بدر فى الصف
فنظرت عن يمينى وعن شمالى فاذا انا من غلامين من الانصار حديثة اسنانهما
تمنيت لو كنت بين اضلع منهما فغمزنى احدهما فقال يا عم هل تعرف ابا جهل
فقلت نعم وما حاجتك اليه يا ابن اخى قال بلغنى انه يسب رسول الله ص والذى
نفسى بيده لو رايته لم يفارق سوادى سوادى حتى يموت الاعجل منا قال فغمزنى
الاخر فقال لى مثلها فنجيت لذلك فلم اتخب ان نظرت الى ابى جهل يجول فى الناس
فقلت لهما الا تريان هذا صاحبكما الذى تسالان عنه فابتدراه بسيفيهما فاستقبلا
ضربا به حتى قتلاه ثم انصرفا الى رسول الله ص فاخبراه فقال ايكما قتله فقال كل واحد منهما
انا فقتله فقال هل مسحتما سيفيكما قالا لا فنظر رسول الله ص فى السيفين فقال كلاكما قتله
وقضى سلبه لمعاذ بن عمرو بن الجموح ومعاذ بن عمرو ومعاذ بن عفراء وفى رواية
ان معاذ بن عفراء ضرب ابا جهل وهو واخوه عوف بن الحرث حتى اثبتاه فعطف عليهما
فقتلهما ثم قتل يوم حنين وفى رواية عن معاذ بن عمرو بن الجموح

قال ضربت يا جهل صخرة اطنت قدمه بنصف ساقه فوالله ما شبهتها حين طاحت
الا بالنواة تنفلق من تحت مرضخة النواة وضربنى ابنه عكرمة على عاتقى فطرح يدى
فتعلقت بجلدة من جنبى فقاتلت عامة يومى وانى لاسحبها خلفى فلما آذتنى جعلت عليها
رجلى ثم قطعتها حتى طرحتها وعاش معاذ الى زمن عثمان قال ابو جهل وهو
عقير سعود بن جعفر اضربه حتى بثنه وتركه وبه رمق وقاتل سعود حتى قتل فمر عبد الله
بن مسعود ووضع رجله على عنقه فقال لقد ارتقيت يا رويعى الغنم مرتقى صعبا فقال
لم اكن اذرة فقال لله ولرسوله ثم احتز راسه فاتى به رسول الله ص وفى رواية عن عبد الله
ما انتهيت الى ابى جهل يوم بدر وقد ضربت رجله وهو صريع وهو يذب الناس
عنه فسبقته فقلت الحمد لله الذى اخزاك يا عدو الله قال لهمدانى الاجدل قومه فوضعت
اناملى فى عنق طويل واصبت يده فندر سيفه فاخذته فضربته حتى قتلته ثم
خرجت حتى اتيت ابنى معاذا فاول من الارض فاخبرته فقال الله الذى لا اله الا هو زدنيها
ثلاثا قلت الله الذى لا اله الا هو قال فخرج يمشى حتى قام عليه فقال الحمد لله الذى
اخزاك يا عدو الله هذا كان فرعون هذه الامة ذكر نزول الملائكة قال علقمة السيد
جاء تيوم بدر بريح لم ير واشد منها ثم ذهبت فجاءت بريح اخرى ثم ذهبت فجاءت بريح
اخرى وكانت الاولى جبريل فى الف من الملائكة مع رسول الله ص والثانية مع ميكائيل
فى الف من الملائكة عن ميمنة رسول الله ص والثالثة اسرافيل فى الف من الملائكة عن
ميسرة رسول الله ص وكان سيماء الملائكة عمائم تدارخوها بين اكتافهم خضر وصفر
وحمر من بزور الصوف فى خيلهم وكانت خيلا بلقا وقالت الملائكة يوم بدر ما
لرجالنا عندنا لك اليوم كانت تحضر ولا تقاتل وروى عن ابى داود المازنى وكان
سيد البتا قال انى لاتبع رجلا من المشركين لاضربه اذ وقع راسه قبل ان يصل
اليه سيفى فعرفت انه قتله غيرى وعن اسامة بن سهل بن حنيف قال لى ابى يا بنى

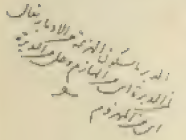

لقد رأيتنا يوم بدر وإن أحدنا ليشير بسيفه إلى المشرك فيقع رأسه عن جسده قبل أن يصل إليه السيف وقال حكيم كان ومسعود بن أبي الجعد لا يدري من ضربه أحد الرجل لا يدري من ضربه ذكر الفداء وسببهم في القليب عن قتادة قال

امر ٣ ذكر لنا أنس بن مالك عن أبي طلحة أن نبي الله ﷺ لما هزم الله عدوه يوم بدر وأظفره بهم قتل منهم سبعين رجلا وعشرين رجلا من صناديد قريش فعمد فوارى طوى من أطواء بدر خبيث مخبث وكان إذا ظهر على قوم أقام بالعرصة ثلث ليال فلما كان ببدر اليوم الثالث أمر براحلته فشد عليها رحلها ثم مشى واتبعه أصحابه قالوا ما نرى يطلق إلا لبعض حاجته حتى قام على شفة الركي فجعل ينادي بأسمائهم وأسماء آبائهم يا فلان بن فلان ويا فلان بن فلان أيسركم أنكم أطعتم الله ورسوله فإنا قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقا فهل وجدتم ما وعد ربكم حقا فقال عمر يا رسول الله ما تكلم من أجساد لا أرواح فيها فقال النبي ﷺ والذي نفس محمد بيده ما أنتم بأسمع لما أقول منهم قال قتادة أحياهم الله حتى أسمعهم قوله توبيخا وتصغيرا ونقمة وحسرة وندما فلما أقر ان رسول الله ﷺ أمر بما في العسكر فجمع فقال من جمعه هو لنا فكان رسول الله ﷺ نفلا لكل امرئ ما التقطا وقال الذين قاتلوا لولا نحن ما أصبتموه وقال الذين يحرسون رسول الله ﷺ ما أنتم بأحق منا قال عبادة بن الصامت فلما اختلفنا وانتزعه الله من أيدينا فجعله إلى رسول الله ﷺ فقسمه رسول الله ﷺ بين المسلمين على السواء وتنفل رسول الله ﷺ سيف ذا الفقار وكان لمنبه بن الحجاج وعم جبل أبي جهل وكان نمز وعله وكان يعز به في لقاحه فصل ثم بعث رسول الله ﷺ عند الفتح عبد الله بن رواحة مبشرا إلى أهل العالية بما فتح الله على رسوله وبعث زيد بن حارثة إلى أهل السافلة قال أسامة بن زيد فأتانا الخبر حين سوينا التراب على رقية بنت رسول الله ﷺ التي كانت تحت عثمان كانت رسول الله ﷺ خلفني عليها مع عثمان ثم أقبل رسول الله ﷺ فأقام

إلى المدينة فنزل على كلثوم في طريقه فقسم الفيء ثم ارتحل رسول الله ﷺ فلقيه المسلمون بالروحاء يهنئونه بما فتح الله عليه وكان مع رسول الله ﷺ الأسارى وهم أربعة وأربعون فلما كان بالصفراء أمر عليا فقتل النضر بن الحرث حتى إذا كان بعرق الظبية قتل عقبة بن أبي معيط فقال حين أمر بأن يقتل فمن للصبية يا محمد قال النار فقتله عاصم بن ثابت بن أبي الأقلح ودخل رسول الله ﷺ بالمدينة قبل الأسارى بيوم وقالوا استوصوا بالأسارى خيرا فصل قال ابن إسحق وكان أول من قدم مكة بمصاب قريش الحيسمان بن عبد الله بن أبي الخزاعي وقال أبو رافع مولى رسول الله ﷺ كنت غلاما للعباس وكان الإسلام قد دخلنا أهل البيت وأسلمت أم الفضل وأسلمت وكان العباس يهاب قومه ويكره أن يخالفهم فيكتم إسلامه وكان ذا مال كثير متفرق فلما جاء الخبر عن مصاب أصحاب بدر وجدنا في أنفسنا قوة وعز فوالله إني لجالس في حجرة زمزم إذ خرج أبو لهب يجر رجليه فجلس فقابل أبو سفيان بن الحرث فقال له أبو لهب هلم إلي يا بن أخي فعندك الخبر فجلس إليه فقال أخبرني كيف كان أمر الناس قال لا شيء والله إن كان إلا أن لقيناهم فمنحناهم أكتافنا يقتلونا ويأسرون كيف شاءوا وايم الله مع ذلك ما لمت الناس لقينا رجالا بيضا على خيل بلق بين السماء والأرض ما يقوم لها شيء قال أبو رافع فقلت تلك الملائكة فرفع أبو لهب يده فضرب وجهي ضربة شديدة فثاورته فحملني فضربني إلى الأرض ثم برك علي يضربني فقامت أم الفضل إلى عمود فضربته ضربة شجته وقالت تستضعفه أن غاب عنه سيده فقام موليا ذليلا فوالله ما عاش إلا سبع ليال حتى مات قال ابن إسحق وحدثني محمد بن جعفر بن الزبير عن عروة قال جلس

عمير بن وهب الجمحي مع صفوان بن امية بعد مصاب اهل بدر من قريش فجلس وهو في الحجر وكان عمير شيطانا من شياطين قريش وكان يؤذي رسول الله ص واصحابه بمكة وكان ابنه وهب بن عمير في اساري بدر وقد ذكروا اصحاب القليب من اصحابهم فقال صفوان والله ليس لي في العيش خير بعد ما قال له عمير صدقت والله اما والله لولا دين علي ليس له عندي قضاء وعيال اخشى عليهم الضيعة بعدي لركبت الى محمد حتى اقتله فان لي قبلهم علة ابني اسير في ايديهم فقال صفوان فعلي دينك انا اقضيه عنك وعيالك مع عيالي اواسيهم ما بقوا قال عمير فاكتم علي شاني وشأنك قال افعل ثم امر عميرا بسيفه فشحذ له وسمه ثم انطلق حتى قدم المدينة فراه عمر قد اناخ البعير على باب المسجد متوشحا السيف فقال هذا عدو الله عمير ما جاء الا لشر وهو الذي حرش بيننا وحزرنا للقوم يوم بدر ثم دخل عمر على رسول الله ص فقال يا نبي الله هذا عدو الله عمير قد جاء متوشحا سيفه قال فما له على فاقبل عمر حتى اخذ بحمالة سيفه في عنقه فلببه بها وقال لرجال من الانصار ادخلوا على رسول الله ص فاجلسوا عنده واحرسوا هذا الخبيث عليه فانه غير آمن ان ترد خل به على رسول الله ص فلما راه وعمر اخذ بحمالة سيفه في عنقه قال ارسله يا عمر ادن يا عمير فدنا فرقا فقعوا مساما وكانت تحية اهل الجاهلية بينهم فقال رسول الله ص قد اكرمنا الله بتحية خير من تحيتك يا عمير بالسلام تحية اهل الجنة ما جاء بك يا عمير قال جئت لهذا الاسير الذي في ايديكم فاحسنوا فيه قال فما بال السيف في عنقك قال قبحها الله من سيوف وهل اغنت شيئا قال اصدقني يا لذي جئت له قال ما جئت الا لذلك فقال بلى قعدت انت وصفوان بن امية في الحجر فذكرتما اصحاب القليب من قريش ثم قلت لولا دين علي وعلي عيال لخرجت حتى اقتل محمدا فتحمل لك صفوان بدينك وعيالك

على ان تقتلني والله حائل بيني وبينك فقال عمير اشهد انك رسول الله قد كنا كذبناك وهذا امر لم يحضره الا انا وصفوان فوالله اني لاعلم ما اتاك به الا الله فالحمد لله الذي هداني للاسلام وساقني هذا المساق ثم شهد بشهادة الحق فقال رسول الله ص فقهوا اخاكم في دينه وعلموه القرآن واطلقوا له اسيره ففعلوا ثم قال يا رسول الله اني كنت جاهدا في اطفاء نور الله شديدا الاذى لمن كان على دين الله وانا احب ان تاذن لي فاقدم مكة فادعوهم الى الله والى الاسلام لعل الله ان يهديهم والا اذيتهم في دينهم كما كنت اوذي اصحابك في دينهم فاذن له فلحق بمكة وكان صفوان من خبر عمير بن وهب يقول لقريش ابشروا بوقعة يأتيكم الان في ايام تنسيكم وقعة بدر وكان صفوان يسأل عنه الركبان حتى قدم راكب فاخبره باسلامه فحلف ان لا يكلمه ابدا ولا ينفعه بنفع ابدا فلما قدم مكة اقام يهدي عوالي الاسلام ويؤذي من خالفه فاسلم على يديه ناس كثير فضل من شهد بدرا هزهاذ بن رفاعة الزرقي عن ابيه قال جاء جبريل الى النبي ص فقال ما تعدون اهل بدر فيكم قال من افضل المسلمين او كلمة نحوها قال وكذلك من شهد بدرا من الملائكة فصل ولما التقى رسول الله ص بالمشركين يوم بدر فضر عليهم وافق ذلك اليوم الانماء فارس بالروم فقصرت الروم ففرح المسلمون بالفتحين واغتموا لان الروم اصحاب كتاب وفارس لا كتاب لهم وفي هذه السنة كانت سرية عمير بن عدي بن خرشة الى عصماء بنت مروان اليهودي لخمس ليال بقين من رمضان على رأس تسعة عشر شهرا من الهجرة وكانت عصماء تعيب المسلمين وتؤذي رسول الله ص وتقول الشعر فجاء عمير حتى دخل عليها بيتها وحولها نفر من ولدها ائتام منهم من ترضعه في صدرها فحنى الصبي عنها ووضع سيفه في صدرها حتى انفذه من ظهرها وصلى الصبح مع النبي ص بالمدينة فقال له رسول الله ص اقتلت

اخوانه مروان قال نعم قال لاسمع فيما اعتذر ان وكانت هذه الكلمة اول ما سمعت من رسول الله ﷺ وفي هذه السنة كانت غزاة بني قينقاع وذلك ان رسول الله ﷺ قد ادع حين قدم المدينة يهود على ان لا يعينوا عليه احدا وان ان دمه بها عد ونصره فلما انصرف من بدر اظهر والله الحسد والبغي وقالوا لم يلق محمد من يحسن القتال ولو لقينا لاقى عندنا قتالا لا يشبهه قتال احد ثم اظهروا له نقض العهد فجمع رسول الله ﷺ بني قينقاع وكانوا اول يهود نقضوا ما بينهم وبين رسول الله ﷺ فقال لهم يا معشر اليهود احذروا من الله ما نزل بقريش من النقمة واسلموا فانكم قد عرفتم اني نبي مرسل تجدونني في كتابكم وعهد الله اليكم فقالوا يا محمد انك ترى انا قومك لا يغرنك انك لقيت قوما لا علم لهم بالحرب فخرج اليهم للنصف من شوال وعقد لواءه وسلمه حمزة واستحلفت على المدينة ابا لبابة فتحصنوا في حصونهم فحاصرهم خمس عشرة ليلة فنزلوا على حكم رسول الله ﷺ فكتفوا وهو يريد قتلهم وكلم فيهم عبد الله بن ابي فقال يا محمد احسن في موالي وكانوا حلفاءه الخزرج فاعرض عنه فاعاد المسألة فاعرض عنه فادخل يده في جيب رسول الله ﷺ وقال يا رسول الله قال ويحك ارسلني قال لا والله لا ارسلك حتى تحسن الى موالي اربعمائة حاسر وثلثمائة دارع قد منعوني من الاسود والاحمر تحصدهم في غداة واحدة فقال رسول الله ﷺ هم لك ثم امرهم بالجلاء ونفلهم رسول الله ﷺ والمسلمون ما كان لهم من مال وكان اول خمس خمس في الاسلام بعد بدر فانصرف الى المدينة وفي هذه السنة خرج رسول الله ﷺ وصلى بالناس العيد بالمصلى وضحى هو والاعشياء من اصحابه وهو اول عيد اضحى راه المسلمون وفي هذه السنة مات اسة بن ابي اصلت واسم ابي اصلت عبد الله بن ربيعة بن عبد عوف وكان امية قد قرأ الكتب المتقدمة ورغب عن عبادة الاوثان واخبر ان نبيا يخرج قد اظل زمانه وكان يرجو ان يكون ذلك النبي فلما بعث رسول الله ﷺ كفر حسدا

له ولما انشد رسول الله ﷺ شعره قال امن لسانه وكفر قلبه الباب الثالث فيما كان سنة ثلث من الهجرة وذكر تزويج حفصة وغزاة احد وذكر حمزة وغيره من الصحابة وفي هذه السنة كانت غزوة السويق وذلك ان ابا سفيان حرم الدهن بعد بدر حتى يثأر من محمد واصحابه فخرج في مائتي راكب الى ان بينه وبين المدينة ثلثة اميال فقتل رجلا من الانصار واجبر له وحرب ابيا تا وراى ان ذمته قد حلت فرولى هاربا فبلغ ذلك رسول الله ﷺ فخرج في اثره في مائتي رجل من المهاجرين والانصار يوم الاحد لخمس خلون من ذي الحجة واستخلف ابا لبابة زعيم المدينة على المدينة فجعل ابو سفيان واصحابه يتخففون للهرب فيلقون جرب السويق وكانت عامة ازوادهم فيأخذها المسلمون فسميت غزوة السويق فلم يلحقهم رسول الله ﷺ واقام هنالك المدينة وكان غيبته خمسة ايام وفي هذه السنة كان قتل كعب بن الاشرف وذلك لاربع عشرة ليلة مضت من ربيع الاول وكان سبب قتله انه كان شاعرا فجا رسول الله ﷺ واصحابه ونشبب بنسائهم وبكى على قتلى بدر وحرض المشركين بالشعر على رسول الله ﷺ فقال رسول الله ﷺ من لي بابن الاشرف عن سفين قال عمرو سمعت جابر بن عبد الله يقول قال رسول الله ﷺ من لكعب بن الاشرف فانه قد اذى الله ورسوله فقام محمد بن مسلمة فقال يا رسول الله اتحب ان اقتله قال نعم قال فاذن لي ان اقول شيا قال قل فاتاه محمد بن مسلمة فقال ان هذا الرجل قد سالنا صدقة وانه قد عنانا واني قد اتيتك استسلفك قال والله لتملنه قال فانا قد اتبعناه فلا نحب ان ندعه حتى ننظر الى اي شي يصير شانه وقد اردنا ان تسلفنا وسقا او وسقين قال او ثلثة فما عزم ثم ذكر وسقا او وسقين فقال له فيه وسقا او وسقين فقال ارى فيه وسقا او وسقين فقال

نزوج حفصة

ثم ارهنوني فقالوا اي شئ تريد قال ارهنوني نساءكم قالوا كيف نرهنك نساءنا وانت اجمل العرب قال فارهنوني ابناءكم قالوا كيف نرهنك ابناءنا فيسب احدهم فيقال رهن بوسق او وسقين هذا عار علينا ولكنا نرهنك اللامة قال وسقين يعني السلاح فواعده ان ياتيه فجاء ليلا ومعه ابونائلة وهو اخو كعب من الرضاعة فدعاهم الى الحصن فنزل اليهم فقال له امراته اين تخرج هذه الساعة فقال انما هو محمد بن مسلمة واخي ابو نائلة وقال غير عمرو قالت اسمع صوتا كانه يقطر منه الدم قال انما هو اخي محمد بن مسلمة ورضيعي ابو نائلة ان الكريم اذا دعي الى طعنة بليل لاجاب قال ويدخل محمد بن مسلمة معه برجلين قيل لسفين سماهم عمرو قال سماهم بعضهم قال عمرو وجاء معه برجلين وقال غير عمرو وابو عبس بن جبر والحرث بن اوس وعباد بن بشر قال عمرو جاء معه برجلين فقال اذا ما جاء فاني قائل بشعره اشمه فاذا رايتموني استمكنت في راسه فدونكم فاضربوه وقال مرة فرائتكم فنزل اليه متوشحا وهو ينفح منه ريح الطيب فقال ما رايت كاليوم ردحا اطيب وقال غير عمرو قال اعندك اعطر سيد العرب واكمل العرب قال عمرو فقال اتاذن لي ان اشم راسك قال فشمه ثم اشم اصحابك ثم قال اتاذن لي قال نعم فلما استمكن منه قال دونكم فقتلوه ثم اتوا النبي ﷺ فاخبروه وفي غير هذه الرواية ان رسول الله ﷺ مشى معهم حتى اتى البقيع ثم وجههم وقال امضوا على بركة الله فمضوا حتى اتوا الحصن فخرج اليهم فقتلوه وحملوا راسه الى رسول الله ﷺ وفي هذا الشهر من هذه السنة تزوج عثمن بن عفان ام كلثوم بنت رسول الله ﷺ ودخلت عليه في جمادى الاخرة من هذه السنة تزوج رسول الله ﷺ حفصة بنت عمر في شعبان وكانت قد تحت خنيس بن حذاف السهمي في الجاهلية توفي

عنها فقدم رسول الله من بدر فعرضها عمر على ابي بكر فلم يجبه بشئ فشكا الى رسول الله ﷺ وقال يا رسول الله عرضت على عثمن حفصة فاعرض عني فقال ان الله قد زوج عثمن خيرا من ابنك وزوج ابنك خيرا من عثمن وكان كذلك فتوفيت رقية وزوج ام كلثوم من عثمن وتزوج حفصة في شعبان على راس ثلثين شهرا من الهجرة قبل احد قيل ثم طلقها فاتاها اخاها عثمن عفان وقد اتاه فبكت وقالت والله ما طلقني رسول الله ﷺ عن شبع فجاء رسول الله ﷺ فدخل عليها فجعلت تقول ان جبريل اتاني فقال لي راجع حفصة فانها صوامة قوامة وهي زوجتك في الجنة وفي رواية انه هم بطلاقها وروي عن عمر رضي الله عنه قال لما تاءمت حفصة من خنيس بن حذاف السهمي وكان من اصحاب النبي ﷺ شهد بدرا وتوفي بالمدينة فلبثت اياما فعرضتها عليه فسكت علي فدخلني من ذلك ما لا يعلمه الا الله فلم ارجع الي رسول الله ﷺ فقلت له ما احملك على ما صنعت قال ان رسول الله ﷺ كان ذكرها فلم اكن لافشي سر رسول الله ﷺ ولو تركها لقبلتها وفي هذه السنة تزوج رسول الله ﷺ زينب بنت خزيمة وكانت تسمى في الجاهلية ام المساكين وكانت عند الطفيل بن الحرث بن المطلب فطلقها وتزوجها اخوه عبيدة بن الحرث فقتل عنها يوم بدر شهيدا فتزوجها رسول الله ﷺ وتزوجها في هذه السنة واسدقها اثني عشرة اوقية ونشا فمكثت عنده ثمانية اشهر وتوفيت وفي هذه السنة ولد الحسن بن علي بن ابي طالب في النصف من رمضان وفي هذه السنة كانت غزاة احد وكانت في يوم السبت لسبع ليال خلون من شوال وكان سببها انه لما رجع من حضر بدرا من المشركين الى مكة وجدوا العير التي قدم بها ابو سفين موقوفة في دار الندوة فنشا اشراف قريش الى ابي سفين فقالوا اخرج طيبوا الانفس بان نجهز بربح هذه العير جيشا الى محمد فقال ابو سفين انا اول من اجاب الى ذلك وبنو عبد المطلب معي فما بقي منا احد ممن له شئ الا اخرجه وكانت الف بعير وكان المال خمسين الف دينار فسلم الى

ثم على عثمن بلا عهد

اهل العير وسر ابوسفيان وعزلنا الارباح وبعثوا الرسل الى الاعراب يستصرخونهم
واجمعوا على اخراج الظعن معهم ليذكرهم قتلى بدر فكون احد لهم في القتال
وكتب العباس بن عبد المطلب بخبرهم الى رسول الله وخرجت قريش ومعهم
ابوعامر الراهب وكان عددهم ثلثة الاف فيهم سبعمائة دارع ومعهم مائتا
فرس وثلثة الاف بعير وكانت الظعن خمس عشرة امراة فساروا حتى نزلوا ذا
الحليفة فاقاموا يوم الاربعاء والخميس والجمعة وبات سعد بن معاذ وسعد
بن عبادة واسيد بن حضير باب رسول الله في عدة من الناس وحرست
المدينة ورأى رسول الله كانه في درع حصينة وكان سيفه ذا الفقار
انفصم وكان بقر ايذبح وكانه مردف كبشا فقال اما الدرع فالمدينة والبقرة
قتل في اصحابي وانفصام سيفي مصيبة في نفسي يعني رجلا من اهل بيته و
الكبش كبش بقال الله ان شاء وكان راى ان لا يخرج من المدينة وكان ذلك
راى الاكابر من الصحابة فطلب فتيان اسراة ليتهدوا بدرا ان يخرجوا
حرصا على الشهادة فغلبوا على الامر فصلى الجمعة ثم وعظهم وامرهم
بالجد والجهاد ثم صلى العصر ودخل بيته وبعه ابوبكر وعمر فلبسا لامة وبسا
وصف له الناس فرتبهم وقد لبس لامته واظهر الدرع وحزم وسطها
بمنطقته من ادم واعتم وتقلد السيف والقى الترس في ظهره فعبوا جميعا
على ما صنعوا وقالوا ما كان لنا ان نخالفك فاصنع ما بدا لك فقال لا ينبغي
لنبي اذا لبس لامته ان يضعها حتى يحكم الله بينه وبين اعداءه فاخضوا على اسم الله
فلكم النصر ان صبرتم فعقد ثلثة الوية فدفع لواء الاوس الى اسيد بن حضير ولواء
الخزرج الى الحباب وقيل الى سعد بن عبادة ولواء المهاجرين الى علي وقيل الى
مصعب بن عمير واستخلف عبد الله بن ام مكتوم على المدينة ثم ركب فرسه وتقلد

المدينة

القوس واخذ قناة بيده وفي المسلمين مائة دارع وخرج السعدان امامه سعد
بن معاذ وسعد بن عبادة والناس عن عينه وعن شماله وعرض بن عرض ورده
من رد وكان ممن رد ابن عمر وزيد بن ثابت وابوسعيد الخدري واسيد بن
ظهير والبراء بن عازب وعرابة بن اوس واذن بلال المغرب وصلى باصحابه
واستعمل على الحرس تلك الليلة محمد بن مسلمة في خمسين مطوقون بالسكة
وبات بالشيخين واطما من طرف المدينة وكان بهودي ويهودية يقومان عليها
فسمع الشيخين بذلك واطلع رسول الله في السحر فصلى باصحابه الصبح وانحدر
ابن ابي في ثلثمائة وكان راى ان لا يخرج من المدينة فقال عصاني واطاع الولدان
فبقي رسول الله في سبعمائة واقبل ابوسفيان في الصفوف وجعل احد احلف ظهره
واستقبل المدينة وجعل عينين جبلا بقناة عن يساره وجعل عليه خمسين من
الرماة عليهم ابن جبير واستعمل المشركون على ميمنتهم خالد بن الوليد وعلى ميسرتهم
عكرمة وعلى الخيل صفوان بن امية وقيل عمرو بن العاص وعلى الرماة عبد الله بن
ابي ربيعة وكانوا مائتي راجل وقال ابوسفيان بن حرب لبني عبد الدار يوم احد انكم
منعتم اللواء يوم بدر فاصابنا ما رايتم فادفعوا اللواء الينا كنكم وانما اراد
تحريضهم على الثبات فغضبوا واغلظوا له ودفعوا اللواء الى طلحة بن ابي طلحة
وحضرت الملائكة ولم تقاتل واخذ رسول الله سيفا فقال من ياخذ
هذا السيف بحقه فقال ابودجانة وما حقه قال ان تضرب به في العدو حتى
ينحني قال انا اخذه وجعل يتبختر بين الصفين فقال رسول الله انها لمشية يبغضها
الله الا في هذا الموطن وكان اول من اقتحب الحرب ابوعامر الراهب طلع في خمسين
من قومه فنادى انا ابوعامر فقال المسلمون لا مرحبا بك فقراموا حتى ولى ابوعامر
وجعل نساء المشركين يصرخن بالدفوف والاكبار ويحرضن ويقلن نحن بنات

طارق تمشى على الفارق ان تقبلوا فانتى او تدبروا انفارنى فوالله غدرة امن فصاح طلحة من بيارز فبرز له على ابن ابى طالب فضربه على راسه فقطع هامته وهو كبش الكتيبة فبرز لذلك رسول الله م وكبر المسلمون ثم شدوا على المشركين وحمل لواءهم اخوه عثمن بن طلحة فضربه حمزة بالسيف فقطع يده ثم حمل ابو سعيد بن ابى طلحة فرماه سعد بن ابى وقاص فقتله ثم حمله مسافع بن طلحة فرماه عاصم بن ثابت فقتله ثم حمله الحرث بن طلحة فرماه عاصم فقتله ثم حمله كلاب بن طلحة فقتله الزبير ثم حمله الجلاس بن طلحة فقتله طلحة بن عبيد الله ثم حمله ارطاة بن شرحبيل فقتله على ثم حمله شريح بن قارظ فقتله بعض المسلمين ثم حمله صواب غلام لهم فقتله بعض المسلمين فلما قتل اصحاب اللواء انكشفت المشركون منهزمين ونساؤهم يدعون بالويل وينتعهم المسلمون ويضعون فيهم السلاح ووقعوا ينهبون العسكر وياخذون الغنائم فلما راى الرماة ذلك اقبل بعضهم يقول الغنيمة الغنيمة ظهر اصحابنا فلا موقف لكم ها هنا فذكرهم عهد رسول الله م اليهم فلم يلتفتوا وانطلقوا الى الغنيمة فلما رات ذلك خيل خالد بن الوليد الى خلاء الجبل وقتلوا من بقى من الرماة فقتلوهم وقتل امير هم عبد الله بن جبير وانقضت صفوف المسلمين ونادى ابليس قتل محمد وثبت رسول الله م فى عصابة من الصحابة اربعة عشر منهم ابو بكر فاصيبت رباعيته وكلم فى وجهه وفى الذى فعل قولان احدهما انه عتبة بن ابى وقاص قال سعد بن ابى وقاص كنت حريصا على قتل عتبة وكفانى منه قول رسول الله م اللهم لا تحل عليه حولا ولا تمته حتى تريه وجه رسوله والثانى انه ابن قمئة فانه علا رسول الله بالسيف فضربه على الايمن فانقاه طلحة بيده فشلت قال السدى ابن قمئة هو الذى دمى رسول الله م حجر فكسر انفه ورباعيته وشجه فى وجهه قال ابو بشير المازنى حضرت يوم احد وانا غلام فرايت ابن قمئة علا رسول الله بالسيف فرايت

رسول الله م وقع على كعبة فى حفرة امامه حتى توارى فجعلت اصيح وانا غلام حتى راياتنا الناس يا توا اليه فانظر الى طلحة بن عبيد الله احتى يحضنه حتى قام رسول الله م وروى عن محمد بن يوسف الفريابى يقول قد بلغنى ان الذى كسر رباعيته م لم يولد لهم صبى فنبتت لهم رباعية قال علماء السير وترس ابو دجانة رسول الله بنفسه وكانت النبل تقع فى ظهره وهو منحن عليه ومر انس بن النضر على عمر وطلحة فى رجال من المهاجرين والانصار وهم جلوس فقال ما يجلسكم قالوا قتل رسول الله م قالوا فما تصنعون بالحيوة بعده قوموا فموتوا على ما مات عليه ثم تقدم فقاتل حتى قتل وكان اربعة نفر قد بايعوا وتعاقدوا يوم احد لئن راوا رسول الله م ليقتلنه او ليقتلن دونه عمر وبن قمئة وابى بن خلف وعبد الله بن شهاب وعتبة بن ابى وقاص وكان ابى قد قال لرسول الله م لاقتلنك فلما طلع رسول الله م بعد ان صاح الشيطان قتل محمد راجعوا وقال لا نجوت ان نجوت فقال النبى م ليطعنه احد منكم فقال دعوه فرماه رسول الله م بحربة فكسرت ضلعا من اضلاعه وروى عن الزبير بن بكار قال قتل امية بن خلف ببدر وكان اخوه ابى بن خلف قد اسر يومئذ فلما فدى قال رسول الله م ان عندى فرسا اعلفه كل يوم فرقا من ذرة اقتلك عليه فقال له رسول الله م انا اقتلك ان شاء الله فلما كان يوم احد وانجاز المسلمون الى شعب احد ابصر ابى بن خلف رسول الله م فحمل عليه فرمسه فشد عليه الزبير بالحراب ومع الزبير الحربة فاخذها منه رسول الله م وقال للزبير دعه وشد عليه عليه رسول الله م فطعنه بها فدق ترقوته وخر صريعا وادركه المشركون وارشقوه بالنبل فجعلوا يقولون ما نظن ان محمدا يسمع قول العدو فانا اقتلك فجعلوا حتى مات بمر الظهران على اميال من مكة وعلى هذا جميع اهل السير والتاريخ ان الذى قتله رسول

ان شاء الله
تم الجزء الرابع عشر من السيرة

الله عنه ابى بن خلف وانا منه بن خلف قتل يوم بدر وقد روى البخارى فى صحيحه ان سعد
بن معاذ قال لامية بن خلف انى سمعت رسول الله صلعم يقول انه قاتلك فقال والله ما يكذب
محمد فلما صاروا الناس الى بدر اراد ان لا يخرج فقال له ابو جهل انك من اشراف
الوادى فسر يوما او يومين فسار حتى قتله الله ببدر ويحتمل ان يكون رسول الله
قتل امية يوم بدر وقتل ابيا يوم احد ويحتمل ان يكون معنى قوله انه قاتلك اى تقتلك
اصحابه والله اعلم بذلك قال علماء السير كان اللواء مع مصعب بن عمير فقتل
فاخذ اللواء ملك فى صورة وروى عن عبد الله بن الفضل بن العباس بن ربيعة بن الحرث
بن عبد المطلب قال لما قتل رسول الله صلعم مصعب بن عمير اللواء يوم احد قتل مصعب
فاخذ ملك فى صورة مصعب فجعل رسول الله صلعم يقول له فى اخر النهار تقدم يا
مصعب فالتفت اليه وقال لست بمصعب فعرف رسول الله صلعم انه ملك ايده
وجعل يومئذ حمزة واصيبت عين قتادة بن النعمان فوقعت على وجنته فاءها بها الى
رسول الله صلعم فردها بيده وكانت احسن عينيه وعن البراء بن عازب قال جعل رسول
الله صلعم على الرماة يوم احد وكانوا خمسين رجلا عبد الله بن جبير قال ووضعهم موطنا
وقال ان رايتمونا تخطفنا الطير فلا تبرحوا حتى ارسل اليكم وان رايتمونا ظهرنا على
القوم واوطانا هم فلا تبرحوا حتى ارسل اليكم قال فهزموهم قال فانا والله رايت
النساء يشتددن على الجبل وقد بدت اسوقهن وخلاخلهن رافعات ثيابهن فقال
اصحاب عبد الله بن جبير الغنيمة اى قوم الغنيمة ظهر اصحابكم فما تنظرون فقال
عبد الله بن جبير انسيتم ما قال رسول الله صلعم قالوا انا والله لناتين الناس فلنصيبن
من الغنيمة فلما اتوهم صرفت وجوههم فاقبلوا منهزمين وذلك قوله تعالى
والرسول يدعوكم فى اخريكم فلم يبق مع رسول الله صلعم غير اثنى عشر رجلا فاصابوا منهم
سبعين رجلا وكان رسول الله صلعم قد اصاب من المشركين يوم بدر اربعين ومائة وسبعين

اسيرا وسبعين قتيلا فقال ابو سفيان اى القوم محمد اى القوم محمد اى القوم محمد
ثلثا فقال فنهاهم رسول الله صلعم ان يجيبوه ثم قال انى القوم ابن ابى قحافة انى القوم
ابن ابى قحافة انى القوم ابن ابى قحافة ثلثا انى القوم ابن الخطاب انى القوم ابن الخطاب
انى القوم ابن الخطاب ثلثا ثم اقبل على اصحابه فقال اما هولاء فقد قتلوا وقد كفيتهم
فما ملك عمر نفسه ان قال كذبت والله يا عدو الله ان الذين عددت لاحياء كلهم
وقد بقى لك ما يسوءك فقال يوم بيوم بدر والحرب سجال انكم ستجدون فى القوم
مثلة لم امر بها ولم تسؤنى ثم اخذ يرتجز اعل هبل اعل هبل فقال رسول الله الا
تجيبوه قالوا يا رسول الله ما نقول قال قولوا الله اعلى واجل قال ان لنا العزى ولا
عزى لكم فقال رسول الله صلعم الا تجيبوه قالوا يا رسول الله ما نقول قال قولوا الله
مولانا ولا مولى لكم وقالت هند فى نسوة معها يمثلن بالقتلى يجدعن الاذان والانف
حتى اتخذت هند من ذلك خدما وقلائد وبقرت عن كبد حمزة فلاكتها فلم تستطع
ان تسيغها فلفظتها فلما اراد ابو سفيان ان ينصرف نادى موعدكم بدر العام
المقبل فقال رسول الله لرجل من اصحابه قل نعم هو بيننا وبينكم ميعاد فقال رسول الله لعلى
اخرج فى اثار القوم فان اجتنبوا الخيل واعتلوا الابل فانهم راجعون مكة وان
ركبوا الخيل وساقوا الابل فانهم يريدون المدينة فوالذى نفسى بيده لئن ارادوها
لاسيرن اليهم ثم لاناجزنهم فيها قال على فجئت فى اثارهم فاجتنبوا الخيل واعتلوا الابل وتوجهوا الى
مكة فلما اقبل المسلمون على قتلاهم فقال رسول الله من رجل ينظر الى ما فعل سعد
بن الربيع فمشى رجل فوجده جريحا فى القتلى وبه رمق فقال ان رسول الله امرنى ان
انظر اية الاحياء انت ام فى الاموات فقال انا فى الاموات ابلغ عنى رسول الله صلعم
السلام وقل له ما يقول لك سعد بن الربيع جزاك الله خيرا ما جزى نبيا عن امته
وابلغ قومك عنى السلام وقل لهم اءة لا عذر لكم عند الله ان يخلص الى نبيكم وفيكم

عن يطرف فرسات وخرج رسول الله صلعم يلتمس حمزة فوجده ببطن الوادي قد بقر بطنه عن كبده ومثل به وقال لولا ان تحزن صفية او يكون سنة من بعدي تركته حتى يكون في اجواف السباع وحواصل الطير ولئن اظهرني الله على قريش لامثلن بثلاثين رجلا منهم فقال المسلمون لئن اظهرنا الله عليهم لنمثلن بهم مثلة لم يمثلها احد من العرب فانزل الله عز وجل وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به ولئن صبرتم لهو خير للصابرين فنظر الى حمزة فقال رسول الله صلعم لاعبها الرسل اعفها واكرمها لازى ما باخيها فلقيها فقال ايا اساء ان رسول الله صلعم يامرك ان ترجعي قالت ولم فقد بلغني انه مثل باخي وذلك في الله قليل ولاحتسبن ولاصبرن ان شاء الله فجاءت فنظرت اليه واسترجعت له ولما اراد المسلمون دفن قتلاهم قال رسول الله صلعم احزروا واعمقوا وقدموا اكثرهم قرانا وكانوا يدفنون اثنين وثلثة في قبر واحد فاتي رسول الله صلعم واصحابه حتى دخلوا المدينة فلم يزالوا فيها دارا الا وفيها ناكية فقال رسول الله لكن حمزة لا بواكي له اليوم فسمعه قوم من الانصار فاتوا نساءهم فامروهن ان يقمن على باب رسول الله صلعم فلما سمع رسول الله صلعم صياح النساء في دار حمزة فساله ما هذا فاخبر بالذي فعلت الانصار بنسائهم فقال لهم مصروفا ونهى ونذر عن النوح فبكرت النساء الانصار وقلن بلغنا يا رسول الله انك نهيت عن النوح وانما هي شيء نجده في انفسنا ونجد بعض الراحة فاذن لنا فيه فقال لهم ان فعلتن فلا تخمشن ولا تحلقن شعرا ولا تسلقن ولا تشققن جيبا وعن جابر بن عبد الله قال قتل ابي يوم احد فجعلت اعي على وجهه فانتهت بهما المدينة فنادي منادي رسول الله ان ردوا القتلى الى مصارعهم وروي ان الناس حملوا قتلاهم الى المدينة فجاء منادي رسول الله صلعم ردوا القتلى الى مصاجعهم فاتاه المنادي وهلا تركتنا ونبي فرد وهو شماس بن عثمان الخزرجي

ولما امر رسول الله صلعم بدفن الموتى قال انظروا اعمرو بن الجموح وعبد الله بن عمرو بن حرام فانهما كانا متصافيين في الدنيا فاجعلوهما في قبر واحد فلما احتفر معوة القناة اخرجوهما يتثنان كانما دفنا بالامس قال جابر بن عبد الله كنت معوة الى عاتقه بالمدة ان يجري عنا الى احد فكنت انه عاتقه انه لاجري الاعلى قبور الشهداء فكتب اليه ان انفذها فانا جابر فراتهم عزهون على دقاب الرجال كانهم رجال قوم قد اضر فرسول الله صلعم راجعا الى المدينة فلقيته حمنة بنت جحش فنعى لها اخوها عبد الله بن جحش فاسترجعت واستغفرت له ثم نعى لها خالها حمزة بن عبد المطلب فاسترجعت واستغفرت له ثم نعى لها زوجها مصعب بن عمير فصاحت وولولت فقال رسول الله صلعم ان زوج المراة منها لمكان لما راى من شتتها عند اخيها وخالها وصاحبها عند زوجها وعن انس قال لما كان يوم احد حاص اهل المدينة حيصة وقالوا قتل محمد حتى كثرت الصوارخ في نواحي المدينة فخرجت امراة من الانصار فاستقبلت باخيها وابيها وابنها وزوجها لا ادري ايهم استقبلت اولا فلما مرت على اخرهم قالت من هذا قالوا اخوك وابوك وزوجك وابنك قالت فما فعل النبي صلعم فقولوا امامك فمشت حتى دفعت الى رسول الله صلعم فاخذت بناحية ثوبه فقالت فداك ابي وامي يا رسول الله لا ابالي اذا سلمت من عطب ولما انتهى رسول الله صلعم الى اهله ناول سيفه فاطمة فقال اغسلي عن هذا دمه فصل في ذكر حمزة وبعض شهداء احد روى عن عمار بن ابي عمار ان حمزة سال النبي صلعم ان يريه جبريل في صورته فقال انك لا تستطيع قال بلى قال فاقعد فنزل جبريل على خشبة في الكعبة كان المشركون يضعون ثيابهم عليها اذا طافوا بالبيت فقال ارفع طرفك فانظر فاذا قدماه مثل ان رجله الاخضر فرمى نفسه عليه فقبله وحشى وشق بطنه واخذ

كبده وجاء بها الى هند بنت عتبة فمضغها ثم لفظها ثم جاءت فمثلت بحمزة و
جعلت من ذلك سكتين ومعضدين وخدمتين حتى قرعت بذلك مكة ودفن
حمزة وعبد الله بن جحش في قبر واحد وحمزة خال عبد الله ونزل في قبر حمزة ابو بكر وعمر
وعلي والزبير ورسول الله صلعم جالس على حمزة وكان وحشي يسكن الشام فسأله
عبيد الله بن عدي بن الخيار عن قتل حمزة فقال نعم ان حمزة قتل طعمة بن عدي ببدر
فقال له مولاي جبير بن مطعم ان عمك حمزة بمكة قتل عمي وما خرج الناس عام العينين
قال والعينين جبل بحذاء احد بينه وبينه واد خرجت مع الناس الى القتال فلما ان
اصطفوا للقتال خرج سباع فقال هل من مبارز فخرج اليه حمزة فقال يا سباع يا
ابن ام انمار يا مقطعة البظور اتحارب الله ورسوله ثم شد عليه وكان كالسبع
الذاهب وكنت لحمزة تحت صخرة حتى مر علي فلما ان دنا مني رميته بحربتي فوضعتها
في ثنته حتى وضعت بين وركيه وكان ذلك اخر العهد به فلما رجع الناس رجعت
معهم فاقمت بمكة حتى فشى فيها الاسلام ثم خرجت الى الطائف فقال نا رسلوا الى
رسول الله صلعم رسلا قال ولقيل له انه لا يهيج الرسل فلما خرجت معهم حتى قدمت على
رسول الله صلعم فلما رآني قال آنت وحشي قلت نعم قال آنت قتلت حمزة قلت قد كان
من الامر ما بلغك يا رسول الله قال اما تستطيع ان تغيب وجهك عني فانا
فرجعت فلما توفي رسول الله صلعم وخرج مسيلمة الكذاب قلت لاخرجن الى مسيلمة
لعلي اقتله فاكافي به حمزة فخرجت مع الناس فكان من امرهم ما كان قال فانا برجل
قائم في ثلمة جدار كانه جمل اورق ثائر الراس قال فاريد حربتي فاصنعها بين يدي
حتى خرجت بين كتفيه قال ورثبا اليه رجل من الانصار فضربه بالسيف على
هامته قال عبد الله بن الفضل قالت جاريه على ظهر بيت وا امير المؤمنين قتله العبد
الاسود وروى في اسلام الوحشي طريق اخر قال ابن عباس ان وحشيا اتى النبي

فقال لا تمتنك مستجيرا فاجرني حتى اسمع كلام الله فقال له قد كنت احب ان
اراك على غير هذه الحال اذا اتيتني مستجيرا فانت في جواري حتى تسمع كلام الله
قال فاني اشركت وقتلت النفس التي حرم الله وزنيت فهل يقبل الله مني توبة
فصمت رسول الله صلعم فنزلت والذين لا يدعون مع الله الها اخر الى قوله غفورا
رحيما فقال هذا علمه فقال اري شرطا فلعلي لا اعمل صالحا انا في جوارك
حتى اسمع كلام الله فنزلت ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك
لمن يشاء فدعاه فتلاها عليه فقال ويلعلي من لا يشاء الله ان يغفر له اما في
جوارك حتى اسمع كلام الله فنزلت قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا
تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم
فدعاه فتلاها فقال نعم الان لا اري شرطا فاسلم قال ابن عباس لما وقعت
احد امر رسول الله صلعم بالقتلى فجعل يصلى عليهم قال فيوضع تسعة وحمزة فكبر عليه
ثم يرفعون وترك حمزة ويجاء بغيرهم حتى فرغ منهم وفي رواية عن عبد الله بن مسعود
قال وضع رسول الله صلعم حمزة فصلى عليه وجيء برجل من الانصار فوضع الى جنبه
فصلى عليه فرفع الانصاري وترك حمزة ثم جيء بآخر فوضعه فوضع الى جنبه فصلى
عليه ثم رفع وترك حمزة حتى صلى عليه يومئذ سبعين صلوة وكانت فاطمة تأتي قبر
حمزة فتزره وتصلحه ذكر انس بن المضر بن خضم بن زيد بن حرام عم انس بن
مالك ذوي عن انس بن مالك ان عمه غاب عن بدر فقال غبت عن اول قتال
قاتله رسول الله صلعم لئن اشهد في مشهد امع النبي ليرين الله ما افعل فلقي يوم
احد فهزم الناس فقال اللهم اني اعتذر اليك مما صنع هؤلاء يعني المسلمين
وابرأ اليك مما جاء به المشركون فتقدم بسيفه فلقي سعد بن معاذ فقال اني
ارى ريح الجنة دون احد فمضى فقتل فما عرفته حتى عرفته اخته

بشامة او بنانه وبه بضع وثمانون من بين طعنة وضربة ورمية بسهم ذكر
ثابت بن الدحداح بن نعيم بن مايس قتل يوم احد وذلك انه لما تفرق الناس صاح
وعال يا معشر الانصار ان كان محمد قتل فان الله حي لا يموت قاتلوا عن دينكم
فهض اليه نفر من الانصار وقد وقفت له كتيبة خشناء فهاشا الدين الوليد
وعمرو بن العاص وعكرمة فحمل عليه خالد بالرمح فانفذه فوقع ميتا وقتل من كان
معه وقد قيل انه برأ من جراحاته وعاش على فراشه مرجع رسول الله من الحديبية
وان رسول الله سبع جنازته فالله يعلم سعود لما نزلت هذه الآية من
ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له قال ابو الدحداح الانصاري وان
الله ليريد منا القرض قال نعم يا ابا الدحداح قال اري يدك يا رسول الله قال ناوله
رسول الله يده قال فاني قد اقرضت ربي عز وجل حائطي قال وحائطه له فيه
ستمائة نخلة وام الدحداح فيه وعيالها فجاء ابو الدحداح فنادى يا ام الدحداح
قالت لبيك قال اخرجي فقد اقرضته ربي عز وجل وفي رواية اخرى فخرجت الى
صبيانها فاخرج ما في افواههم وتنفض ما في اكمامهم ذكر الحرث بن سويد
بن صامت بن مالك بن عطية ومجذر بن زياد استشهدا احدا وروى محمد بن سعد عن
اشياخه قالوا كان سويد بن الصامت قد قتل زيادا ابا مجذر في وقعة التقوا
فيها فلما كان بعد ذلك لقي المجذر سويدا حاميا في بكاس وهو سكران ولا سلاح
معه فقال له قد امكنني الله منك قال وما تريد وقال قتلك فقتله فهتج قتله
وقعة بعاث وذلك قبل الاسلام فلما قدم النبي ﷺ المدينة اسلم الحرث بن سويد
ومجذر بن الزياد فجعل الحرث يطلب مجذرا ليقتله بابيه فلا يقدر عليه فلما كان
يوم احد وجال الناس فلتة الجولة اتاه الحرث من خلفه فضربه بصفته فلما رجع
النبي ﷺ اتاه جبريل فاخبره ان الحرث قتل مجذرا غيلة وامره ان يقتله به فركب

رسول الله ﷺ الى قبا في ذلك اليوم في يوم حار فدخل مسجد قبا فصلى فيه وسمعت به الانصار فجاءت تسلم عليه واكبوا اتيانه في تلك الساعة حتى طلع الحرث بن
سويد في ملحفة مورسة فلما راه رسول الله ﷺ دعا عويمر بن ساعدة فقال قدم الحرث
بن سويد الى باب المسجد فاضرب عنقه مجذر بن ذياد فانه قتله غيلة قال الحرث
قد والله قتلته وما كان قتلي اياه رجوعا عن الاسلام ولا ارتيابا فيه ولكنه حمية
الشيطان وامر وكلت فيه الى نفسي واني اتوب الى الله والى رسوله وجعل
يمسك بركات رسول الله ﷺ ورجل رسول الله ﷺ في الركاب ورجل في الارض
وبنو مجذر حضور ولا يعقلهم لهم رسول الله ﷺ شيئا فلما استوعب كلامه قال
قدمه يا عويمر فاضرب عنقه وركب رسول الله ﷺ وقدمه عويمر وضرب عنقه
ذكر مصعب بن عمير بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصي كان
لواء رسول الله ﷺ الاعظم ولواء المهاجرين يوم بدر معه ويوم احد ولما جال المسلمون
ثبت به فاقبل ابن قمئة وهو فارس فضرب يده اليمنى فقطعها ومصعب يقول
وما محمد الا رسول الله قد خلت من قبله الرسل فاخذ اللواء بيده اليسرى فقطعها
فحنى على اللواء وضمه بعضديه الى صدره وهو يقول وما محمد الا رسول قد خلت
من قبله الرسل الاية ثم حمل عليه الثالثة بالرمح فانفذه واخذ الرمح ووقع
مصعب وسقط اللواء فاستردره رجلان من بني عبد الدار سويبط بن سعد
وابو الروم ابن عمير فاخذه ابو الروم فلم يزل يحمله حتى دخل المدينة قالوا ما زالت
هذه الاية وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل نزلت بعد ذلك
ووقف رسول الله ﷺ على مصعب فترحم عليه ثم قال لقد رأيتك بمكة ما بها احد
احسن لمة منك ولا ابوى منك ثم قال رجال صدقوا ما عاهدوا الله
عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وقتل مصعب وهو ابن اربعين سنة او نيف
وستين سنة وهذه السنة كانت عزا، حمراء الاسد وذلك ان رسول الله ﷺ رجع

الى المدينة يوم السبت يوم الوقعة فلما كان الغد يوم الاحد لست عشرة ليلة خلت من شوال اذن مؤذن رسول الله ﷺ في الناس بطلب العدو واذن مؤذنه ان لا يخرج معنا الا من حضر يومنا بالامس وبات المسلمون يداوون جراحاتهم وكلمه جابر بن عبد الله فقال يا رسول الله ان ابي كان خلفني على اخوات لي فاذن لي ان اخرج معك ولم اشهد يخرج معه ممن قد شهد القتال غيره وانما خرج رسول الله ﷺ ليبلغهم انه قد خرج في طلبهم ليظنوا ان به قوة وان الذي اصابهم لم يوهنهم عن عدوهم فخرج حتى انتهى الى حمراء الاسد ودفن قتلاه وهو بعقود لم يحل الى ان قال ثم ساروا حتى نزلوا حمراء الاسد فاقاموا بها يوم الاحد والاثنين والثلاثاء وانطلق معبد الخزاعي حتى لقي ابا سفيان بالروحاء وقد اجمع على الرجعة الى رسول الله ﷺ واصحابه ليستأصل من بقي منهم فلما لقي معبدا قال ما وراءك يا معبد فقال محمد وأصحابه قد خرجوا اليكم في جمع لم أر مثله قط يتحرقون عليكم تحرقا قد اجتمع معه من كان تخلف عنه في يومه الاول ونادموا على ما صنعوا وقالوا بئسما صنعنا قتلنا سراتهم ثم تركناهم حتى اجتمعوا علينا فقال ويحك ما تقول قال والله ما أرى أن ترتحل حتى ترى نواصي الخيل فقال والله لقد اجمعنا الكرة عليهم لنفرغن من آخرهم فمر بركب من عبد القيس فقال أين تريدون قالوا نريد المدينة قال ولم قالوا نريد الميرة قال فهل أنتم مبلغون عني محمدا رسالة أحملها له إلى المدينة وأعطيكم على ذلك إبلكم هذه إذا وافيتم بها زبيبا بعكاظ قبل رأس الشهر فقالوا نعم فقال إذا مررتم به فأخبروه أنا قد أجمعنا الكرة على محمد وأصحابه لنستأصل من بقي منهم فمر الركب برسول الله ﷺ وهو بحمراء الاسد فأخبره الخبر وقال إنا قد أجمعنا الكرة عليهم لنستأصل من بقي منهم فقال حسبنا الله ونعم الوكيل فأنزل الله تعالى في ذلك من قولهم إن الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم إيمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء واتبعوا رضوان الله والله ذو فضل عظيم فانطلق معبد حتى أتى أبا سفيان بالروحاء وقد أجمع على الرجعة إلى رسول الله ﷺ فقال له أبو سفيان ما وراءك يا معبد فقال محمد وأصحابه قد خرجوا إليكم في جمع لم أر مثله قط يتحرقون عليكم تحرقا قد اجتمع معه من كان تخلف عنه في يومه الأول ونادموا على ما صنعوا وقالوا بئسما صنعنا قتلنا سراتهم ثم تركناهم حتى اجتمعوا علينا فقال ويحك ما تقول قال والله ما أرى أن ترتحل حتى ترى نواصي الخيل فقال والله لقد أ

سرايا الاسلام فبعث معهم عشرة منهم عاصم بن ثابت ومرثد بن ابي مرثد وعبد الله
بن طارق وخبيب بن عدي وزيد بن الدثنة وخالد بن ابي البكير وعتب بن عبيد
وامر عليهم مرثدا وهو ابو عناق فخرجوا حتى اذا كانوا بالرجيع وهو ماء لهذيل بعدوا
بالقوم واستصرخوا عليهم هذيلا فخرج بنو لحيان فلم يرع القوم الا الرجال بايديهم
السيوف فاخذ اصحاب رسول الله سيوفهم فقالوا لهم انا والله ما نريد قتالكم
انما نريد ان نصيب لكم من اهل مكة ولكم العهد والميثاق ان لا نقتلكم فاما عاصم
ومرثد وخالد ومعتب فقالوا والله لا نقبل من مشرك عهدا فقاتلوهم حتى قتلوا
واما زيد وخبيب وابن طارق فاستأسروا واما عاصم بن ثابت فانه حرن كتائبه
وفيها سبعة اسهم فنضل بكل سهم رجلا من عظماء المشركين ثم قال اللهم اني
حميت دينك صدر النهار فاحم لحمي آخر النهار فراحاط به المشركون فقتلوه واراد وا
رأسه ليبيعوه من سلافة بنت سعد وكانت نذرت ان شربت في قحف رأس
لا تقتل ابنيه يوم احد فحمته الدبر فقالوا امهلوه حتى يمسي فنذهب عنه فنبعث الله الوادي
فاحتمله فمضى حتى الدبر وبعثوا بالفئة التي حموا حتى اذا كانوا بمر الظهران نزع عبد الله بن
طارق يده منهم واخذ سيفه واستاخر عنه القوم فرموه بالحجارة حتى قتلوه فقبره بمر
الظهران وقد هموا بخبيب وزيد مكنا ناس بحجر بن اهاب بخبيبا لان اخته عقبة بن
الحرث لتقتله بابيه واستاع سفوان بن امية زيدا فقتله بابيه فحبسوهما حتى مرت
الاشهر الحرم ثم اخرجوهما الى التنعيم فصلبوهما وقال ابو سفيان لزيد نشدتك الله اتحب
في اهلك وان محمدا مكانك فقال والله ما احب ان محمدا اصابه شوكة في مكانه تؤذيه وانا
جالس في اهلي فقال ابو سفيان والله ما رايت من قوم قط احبة اصحاب محمد من
اصحاب محمد ثم قتلوه وقال ابو هريرة قال بعث رسول الله عشرة عينا وامر عليهم عاصم بن ثابت
الانصاري حتى اذا كانوا بالهدة بين عسفان ومكة ذكروا لحي من هذيل يقال لهم بنو لحيان

فنفروا اليهم بقريب من مائة رجل رام فاقتصوا اثارهم حتى وجدوا ما اكلوا التمر
في منزل نزلوه فقالوا تمر يثرب فاتبعوا اثارهم فلما احس بهم
عاصم واصحابه لجاوا الى موضع فاحاط
بهم القوم فقالوا لهم انزلوا فاعطوا بايديكم ولكم العهد والميثاق ان لا نقتل منكم
احدا فقال عاصم اما انا فلا انزل في ذمة كافر اللهم اخبر عنا نبيك
فرموهم بالنبل فقتلوا عاصما فنزل اليهم ثلثة على العهد والميثاق منهم خبيب وزيد
بن الدثنة ورجل اخر فلما استمكنوا منهم اطلقوا اوتار قسيهم فربطوهم فقال
الرجل الثالث هذا اول الغدر والله لا اصحبكم ان لي بهؤلاء اسوة يريد
القتلى فجروه وعالجوه فابى ان يصحبهم فقتلوه وانطلقوا بخبيب وزيد حتى باعوهما
بمكة بعد وقعة بدر فابتاع خبيب عند هم اسيرا حتى اجمعوا قتله فاستعار من بعض
بنات الحرث موسى يستحد بها فاعارته فدرج بني لها وهي غافلة حتى اتاه فوجدته
مجلسه على فخذه والموسى بيده فقال فزعت فزعة عرفها خبيب فقال اتخشين
ان اقتله ما كنت لافعل ذلك قالت والله ما رايت اسيرا قط خيرا من خبيب
والله لقد وجدته يوما ياكل قطفا من عنب في يده وانه لموثق بالحديد وما بمكة
من ثمرة وكانت تقول انه لرزق من الله رزقه خبيبا فلما خرجوا به من الحرم ليقتلوه في
الحل قال لهم خبيب دعوني اصلي ركعتين فتركوه فركع ركعتين فقال والله
لولا ان تحسبوا ان ما بي جزع لزدت اللهم احصهم عددا واقتلهم بددا ولا
تبق منهم احدا وقال

فلسنا بالي حين اقتل مسلما ... على اي جنب كان في الله مصرعي

وذلك في ذات الاله وان يشا ... يبارك على اوصال شلو ممزع

اللهم انك تعلم انه ليس احد حولي يبلغ سلامي رسولك فبلغه سلامي فقام اليه ابو سروعة
عقبة بن الحرث فقتله وكان خبيب هو سن الصلوة لكل مسلم قتل صبرا فقال دعوني
ركعتين ولقد رايت اساسين يلتقين الى الارض فرقا من دعوته فكانوا
يقولون ان الرجل اذا دعي عليه فاضطجع ذلك عنه الدعوة فلما بلغ البنيان هذا

تمر يثرب فاتبعوا اثارهم فلما احس بهم عاصم واصحابه لجاوا الى موضع فاحاط بهم القوم فقالوا لهم

نا لقتله سلامي

الخبر قال لاصحابه كم مرة اتيتها من خشبته وله الحسنة فقال الزبير انا يا رسول
الله وصاحبي المقداد بن الاسود فجاءا حتى انا بالليل وكمنا بالنهار حتى اذا
السعير ليلا واذا هو الخشبة اربعون من المشركين نيام فشاورنا فاذا
هو رطب يثغر لم تخبر منه منذ بعد اربعين يوما وبدء على جراحته وهي تغط
دما اللون لون الدم والريح ريح المسك فحمله الزبير على فرسه وسار وانا بين الكفار
وقد تفرقوا في الشعب فاخبروا قريشا فركب منهم سبعون فلما لحقونا قال الزبير لي
فابتلعت الارض فسمي بلع الارض فقال الزبير ما جراكم علينا يا معشر قريش ثم رفع لقا
عز واسمه فقال انا الزبير بن العوام وامي صفية بنت عبد المطلب وصاحبي المقداد
بن الاسود اسدان رابضان يدفعان عن شبلهما فان شئتم نازلتكم
وان شئتم انصرفتم فانصرفوا الى مكة وقدما على رسول الله وجبريل عنده فقال يا محمد
ان الملائكة لتباهي بهذين من اصحابك فقرأ الزبير والمقداد ومن الناس من يشري
نفسه ابتغاء مرضات الله فداك ابا سروعة اسلم وروى الحديث عن رسول الله
وله في البخاري ثلثة احاديث وسنذكر هذه السنة كانت غزوة بني النضير في ربيع الاول
وكانت منازلهم بناحية الغرع وما والاها بقرب بقال لها زهرة وكان البنو من المدينة
المدينة مما لحق النضير على ان لا يقاتلوه ولا يقاتلوا معه ثم انهم نقضوا العهد
وانفقوا مع المشركين الذين كانوا بمكة وارسلوا كعب بن الاشرف الى اهل مكة
فالفوهم وعاقدوهم على ان يكون كلمتهم واحدة على محمد فجيء كعب وامر رسول
الله بقتله كما قتله محمد بن مسلمة فزعم ان رسول الله خرج يوم السبت وصلى في
مسجد قبا ومعه نفر من اصحابه فراى بني النضير فكلمهم ان يعينوه في دية رجلين
كان قد اسمهما فقتلهما عمرو بن امية وهو لا يعلم فقالوا نفعل وهموا
بالغدر به فقال لعمرو بن الجحاش انا اظهر على البيت فاطرح عليه صخرة فقال

سلام بن مشكم لا تفعلوا فوالله ليخبرن بما هممتم به وجاء جبريل رسول الله فخرج
من راجعا الى المدينة ثم دعا عليا وقال لا تخرج فمن خرج على مثل ما خرجت فيه فمثل
عيش فمثل توجه الى المدينة ففعل ذلك على حتى نبأ تاوا اليه فرتجوه والحقوا به
فقالوا قد علمت ولم نشعر فقال اهمت يهود بالغدر فاخبر في الله بذلك فمنعت
وبعث اليهم رسول الله محمد بن مسلمة ان اخرجوا من بلدتي ولا تساكنوني وقد
هممتم بما هممتم به وقد اجلتكم عشرا فمن رأى بعد ذلك ضربت عنقه فمكثوا
اياما يجهزون وتكاد وامن اناس بلا فارسل اليهم ابن ابي لا تخرجوا واثبتوا
فان معي الفين من قومي وغيرهم يدخلون حصونكم فيموتون من اخرهم ويذكر
وحلفا وكر من غطفان فطمع نجي فيما قال ابن ابي فارسل الى رسول الله اما
لا نخرج فاصنع ما بدا لك فكبر رسول الله وكبر المسلمون لتكبيره وقال لما حاربت
يهود فحاربهم النبي في اصحابه فصلى العصر بفناء بني الضبيب وعلى يحمل
رايته واستخلف على المدينة ابن ام مكتوم فلما رأوا رسول الله قاموا على
حصونهم معهم السبل والحجارة فامر بهم قريظة وخفرهم ابن ابي وحلفاؤه
من غطفان فحاصرهم رسول الله وقطع نخلهم وكانت النخلة الواحدة من
نخيلهم ثمن وصيف واحب اليهم من وصيف وقيل قطعوا نخلة واحرقوا
نخلة وقيل كان جميع ما قطعوا واحرقوا ست نخلات وقالوا انحن نخرج
عن بلادك فاجلاهم عن المدينة وولى اخراجهم محمد بن مسلمة وحملوا النساء
والصبيان وتحملوا على ستمائة بعير وقال لهم رسول الله اخرجوا ولكم
دماؤكم وما حملت الابل الا الحلقة فقبض رسول الله الاموال والحلقة
وجد من الحلقة خمسين درعا وخمسين بيضة وثلثمائة واربعين سيفا وكانت
بنو النضير صفيا لرسول الله خالصة له خمسها لنوائبه لرخيتها بما لم يوجف

منها لاحد وقد اعطى ناسا منها وفى رواية اخرى انهم لما ارسل اليهم بامرهم بالخروج
من بلدة قالوا الموت اقرب الينا من ذلك فناده وا بالحرب واذنوا ودس المنافقون
عبد الله بن ابى واصحابه اليهم ان لا تخرجوا من الحصن فان قاتلوكم فنحن معكم ولا نخذلكم
ولئن اخرجتم لنخرجن معكم فمدة بوا على الاذة وحصنوها فلما رأتهم اجمعوا الغدر برسول الله
فارسلوا اليه ان اخرج فى ثلثين رجلا من اصحابك ويخرج منا ثلثون حتى نأتى بمكان
نصف بيننا وبينك يسمعوا منك فان صدقوك وامنوا بك امنا كلنا فخرج
النبى ﷺ فى ثلثين من اصحابه وخرج اليه ثلثون حبرا من اليهود حتى اذا كانوا فى بارز من
الارض قال بعضهم لبعض كيف تخلصون اليه ومعه ثلثون رجلا من اصحابه
كلهم يجب ان يموت قبله فارسلوا اليه كيف نفهم ونحن ستون رجلا اخرج فى
ثلثة من اصحابك ويخرج الك ثلثة من اصحابنا فيسمعوا منك فان امنوا بك امنا
كلنا وصدقناك فخرج النبى ﷺ فى ثلثة من اصحابه وخرج ثلثة من اليهود واستلوك
الخاجر واراد وا الفتك برسول الله فارسلت امرأة ناصحة من بنى النضير الى اخيها
سرا حتى ادرك النبى ﷺ فأخبره بخبرهم قبل ان يصل النبى ﷺ اليهم فرجع النبى ﷺ فلما كان
الغد غداعليهم رسول الله ﷺ بالكتائب فحاصرهم احدى وعشرين ليلة فقذف الله
فى قلوبهم الرعب وايسوا من نصر المنافقين وسألوا رسول الله ﷺ الصلح فابى عليهم الا
ان يخرجوا من المدينة على ما امرهم به النبى ﷺ فقبلوا ذلك فصالحهم على الجلاء وعلى
ان لهم ما اقلت الابل من اموالهم الا الحلقة وهى السلاح وعلى ان خلوا دماءهم
وعقارهم وساير اموالهم وقال ابن عباس على ان يحمل كل اهل بيت على بعير
ما شاءوا من متاعهم ولنبى الله ﷺ ما بقى وقال الضحاك اعطى كل ثلثة بعيرا
وسقاء ففعلوا ذلك وخرجوا من المدينة الى الشام الى اذرعات واريحا الا اهل بيتين
منهم ابو الحقيق والحيى بن اخطب فانهم لحقوا بخيبر ولحقت طائفة منهم بالحيرة

وهو رجل من الانصار ما خوذ مما اراد وا فعلية من الغدر برسول الله ﷺ
نا بل اخوها ﷺ

وفى هذه السنة ولد الحسين بن على رضى الله عنه لثلث ليال خلون من شعبانها وفى
هذه السنة كانت غزاة بدر الصغرى لهلال ذى القعدة وذلك ان ابا سفيان
لما اراد ان يخرج فى شهر ذى احد نادى الموعد بيننا وبينكم بدر الصغرى راس الحول
للوقت بها فقفل فقال رسول الله ﷺ لعمر قل نعم ان شاء الله فافرق الناس
على ذلك وتهيأت قريش للخروج فلما دنا الموعد كره ابو سفيان الخروج وقدم
نعيم بن مسعود الاشجعى مكة فقال له ابو سفيان انى قد واعدت محمدا واصحابه ان
نلتقى ببدر وقد جاء ذلك الوقت وهذا عام جدب واما بصلحنا عام خصب
واكره ان يخرج محمد ولا اخرج فيجترئ علينا فجعل لك عشرين ونصة يضمنها
لك سهيل بن عمرو على ان تقدم المدينة فتخذل اصحاب محمد قال نعم وحملوه على
بعير فاسلم فاسرع السير فقدم المدينة فاخبرهم بجمع ابى سفيان وما معه من العدة
والسلاح فقال رسول الله ﷺ والذى نفسى بيده لاخرجن وان لم يخرج معى احد
واستخلف رسول الله ﷺ على المدينة عبد الله بن رواحة وحمل لواءه على بن ابى طالب
وسار معه الف وخمسمائة والخيل عشرة افراس وخرجوا بضايع لهم وتجارة
وكانت بدر الصغرى مجتمعا تجتمع فيه العرب وسوقا تقوم لهلال ذى القعدة
الى ثمان مخلوسة ثم يتفرق الناس الى بلادهم فاتوها الى بدر لليلة هلال ذى
القعدة وقامت السوق بصبحة الهلال فاقاموا بها ثمانية ايام وباعوا تجارتهم
فربحوا الدرهم درهما وانصرفوا وقد سمع الناس بسيرهم وخرج ابو سفيان من مكة
فى قريش ومعه الفان ومعه خمسون فرسا حتى انتهوا الى مجنة وهى من الظهران
ثم قال ارجعوا فانا لا يصلحنا الا عام خصب نرعى فيه الشجر ونشرب فيه اللبن و
هذا عام جدب فسمى اهل مكة ذلك الجيش جيش السويق يقولون خرجوا ليشربن السويق
فقال صفوان بن امية لابى سفيان قد نهيتك ان تعد القوم فاجرءتهم علينا وراوا

انا قد اخذناهم ثم اخذوا في الكيد والنهوض لغزوة الخندق وفي هذه السنة
امر رسول الله ص زيد بن ثابت ان يتعلم كتاب يهود وقال اني لا امنهم ان يبدلوا
كتابي فتعلمه في خمس عشرة ليلة وفيها رجم رسول الله ص اليهودي واليهودية
وفيها نزل العفو ونزل قوله ص ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الفاسقون وفيها
حرمت الخمر وجملة القول في تحريم الخمر ان الله ص انزل في الخمر اربع ايات
نزلت بمكة ومن ثمرات النخيل والاعناب تتخذون منه سكرا ورزقا حسنا فكان
المسلمون يشربونها وهم يظنون انها حلال بوسندم نزلت في مسلمة عمرو معاذ ابن جبل
يسالونك عن الخمر والميسر قل فيهما اثم كبير فلما نزلت هذه الآية قال رسول ومنافع هم
الله ص ان الله تقدم في تحريم الخمر فتركها قوم لقوله اثم كبير وشربها قوم لقوله
ومنافع للناس الى ان صنع عبد الرحمن بن عوف طعاما فدعانا فاسرع اصحاب
رسول الله ص وانا هم بخمر فشربوا وسكروا وحضرت صلوة المغرب فقدموا بعضهم
ليصلي بهم فقرا قل يا ايها الكافرون اعبد ما تعبدون هكذا الى آخر السورة بحذف
لا فانزل الله ص يا ايها الذين امنوا لا تقربوا الصلوة وانتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون
فحرم السكر في اوقات الصلوة فلما نزلت هذه الآية تركها قوم فقالوا لا نشربها حتى
يحول حينا ومن الصلوة وتركها قوم في اوقات الصلوة وشربوها في غير اوقات الصلوة
حتى كان الرجل يشرب بعد صلوة العشاء فيصبح وقد زال عنه السكر ويشرب
بعد الصبح فيصحو اذا جاء وقت الظهر واتخذ عثمان بن مالك صنيفا ودعا
رجالا من المسلمين فيهم سعد بن ابي وقاص وكان قد شوى لهم راس بعير
فاكلوا منه وشربوا الخمر حتى سكروا منها ثم انهم افتخروا عند ذلك وانتسبوا
وتناشدوا الاشعار فانشد سعد قصيدة فيها هجا الانصار وفخر لقومه فاخذ
رجل من الانصار لحى البعير فضرب به راس سعد فشجه موضحة فانطلق سعد الى

رسول الله ص وشكا اليه الانصاري فانا لهم الله ص في الخمر اما ما فيها
فانزل الله تحريم الخمر في سورة المائدة الى قوله فهل انتم منتهون فقال عمر انتهينا
يا رب وفيها سرق في بني ابيرق وذلك ان طعمة بن ابيرق سرق درعا لقتادة
بن النعمان وكان الدرع في جراب فيه الدقيق فجعل الدقيق ينثر من خرق في الجراب
ترحبا ها عند رجل من اليهود فاستدرع عند طعمة فلم يوجد عنده وحلف
ما لي بها من علم فظروا في اثر الدقيق فانتهوا الى منزل اليهودي فقال دفعها الي
طعمة فقال قوم طعمة انطلقوا الى رسول الله ص فجادل عن صاحبنا واخبروه بخلاف
الحق وقالوا ان لم تفضل فضح صاحبنا ورمى اليهودي فضحهم وهم ان يعاقب
اليهودي فانزل الله ص انا انزلنا اليك الكتاب بالحق لتحكم بما اراك الله ولا تكن
للخائنين خصيما فلما ظهرت السرقة على طعمة خاف على نفسه من قطع اليد والفضيحة
فهرب الى مكة وارتد فنزل الدرع على رجل يقال له الحجاج بن علاط فغلب بيته
فسقط عليه حجر فلم يستطع ان يبعده ولا ان يخرج حتى اصبح فاخذ ليقتل فقال
بعضهم دعوه فانه قد لجا اليكم فتركوه فاخرجوه من مكة فخرج مع تجار من قضاعة
نحو الشام فنزل منزلا فقرق بعض متاعها فطلبوه فاخذوه ورموه بالحجارة حتى
قتلوه فصار قبره بتلك الحجارة وقيل انه ركب سفينة الى جدة فغرق فيها فكساف فيه
وتاب واخذ فالقوه في البحر وقيل انه نزل في حرة بني سليم وكان صنيعهما الى
ان مات فانزل الله فيه ان الله لا يغفر ان يشرك به وفي هذه السنة تزوج
رسول الله ص ام سلمة في شوالها واسمها هند بنت امية بن المغيرة بن عبد الله
بن عمرو بن مخزوم وكانت ام سلمة قبل رسول الله ص عند ابي سلمة عبد الله بن
عبد الاسد فولدت له سلمة وعمرو وزينب فتزوج في شعلف عليها رسول الله
ص وذلك ان ابا سلمة جاء الى ام سلمة فقال لقد سمعت من رسول الله ص حديثا احب

بنزل الناس ص

الى من كنا وكنا لا ادرى ما عدل سمعت رسول الله ص يقول لا يصيب احدا مصيبة
فيسترجع عند ذلك ويقول اللهم عندك احتسبت مصيبتى هذه اللهم اخلفنى
فيها خيرا منها الا اعطاه الله عز وجل فلما تام سلمة فلما اصيبت بابى سلمة
قلت اللهم عندك احتسب مصيبتى وارتطب فمنى ان اقول اللهم اخلفنى
فيها خيرا منها فرقلت من خير من ابى سلمة اليس ثم قلت ذلك فلما انقضت
عدتها ارسل اليها ابو بكر يخطبها فابت ثم ارسل اليها عمر بن الخطاب يخطبها
فابت ثم ارسلت الها رسول الله ص يخطبها فقالت مرحبا برسول الله ان فى
خلالا ثلثا انا امرأة شديدة الغيرة وانا امرأة مصبية وانا امرأة ليس لى
ههنا احد من اولياى فزوجنى فغضب عمر لرسول الله اشد مما غضب لنفسه
حين ردته فاتاها عمر فقال اسمعى قولى ترددين رسول الله ص بما ردديه فقالت يا
ابن الخطاب فى كذا وكذا اما انا هارسول الله ص فقال اما ما ذكرت من غيرتك
فانا ادعو الله عز وجل ان يذهبها عنك واما ما ذكرت من مصيبتك فان الله عز
وجل سيكفيكهم واما ما ذكرت انه ليس من اولياك احد شاهد فليس من
اولياك احد شاهد ولا غائب يكرهنى وقال لابنها زوج رسول الله فزوجه
فقال رسول الله اما انى لازعصك مما اعطيت فلانة فضل لابن اخيك ما اعطى
فلانة قال اعطاها بن تضع فيهما عاجتهما ورجى ووساده من ادم حشوها
ليف ثم انصرف رسول الله ص واقبل رسول الله بابنها فاراته وضعت زينب
اصغر ولدها فى حجرها فلما راها انصرف واقبل رسول الله ص بابنها فوضعتها فى
حجرها فاخذ عما درسها بين يدى النبى ص فانتزعها من حجرها وقال لها فى هذه
المتقوحة التى سمت رسول الله ص فجاء رسول الله ص فلم يرها فى حجرها قال اين
زينب قالت اخذها عمار من حجرى فدخل رسول الله ص على اهله فالقى بن ما الذى الذى

تزوج ام سلمة على نساع تمنه عشرة دراهم وروى انه نثر زوجها رسول الله ص نثلها الى
بيت زينب بنت خزيمة بعد موتها فدخلت فراته جرة فيها شعير وجرى وبرمة مطبخة
فرعصدة فى البرمة وادمته باهالة وكان ذلك طعام رسول الله وطعام اهله ليلة
عرسه فاقام رسول الله ص عندها ثلثة ثم اراد ان يدور فاخذت بثوبه فقال ليس بك
على اهلك هوان ان شئت سبعت عندك وسبعت عندهن وان شئت ثلثت
عندك ودرت قالت ثلث وروى عن هند بنت الحرث الفراسية قالت قال
رسول الله ص ان لعائشة سنى شعبة ما نزلها من احد فلما تزوج ام سلمة سئل فقيل يا
رسول الله ما فعلت الشعبة فكت فعرفت ان ام سلمة قد نزلت عنده وروى عن
عائشة انها قالت لما تزوج رسول الله ص ام سلمة حزنت حزنا شديدا لما ذكر والى من
جمالها فاطلعت حتى رايتها وايتها والله اضعاف ما وصفت لى فى الحسن
والجمال قد ذكرت ذلك لخصية وكانت ابدا وامدة فقالت لا والله ان هذا الا الغيرة
ساهى كما يقولون فاطلعت بها حفصة حتى راتها فقالت قد رايتها ولا والله ما
هى كما تقولين ولا قريب وانها لجميلة قالت فرايتها بعد ذلك وكانت كما قالت حفصة
ولكنى كنت غيرى وما لها هيثم عدى اول من هلك من ازواج النبى ص زينب بنت
جحش هلكت فى خلافة عمر واخر من هلك سنة ام سلمة هلكت زمن يزيد بن معوية سنة
ثمانين وستين وفى هذه السنة توفيت زينب بنت خزيمة ام المومنين وتوفى عبد الله
بن عثمان بن عفان بن ارقم بنت رسول الله ولد فى الاسلام ما كنى عثمان بلغ ست
سنين فتفزه ديك فى عينه فرمض فمات فى جمادى الاولى وصلى عليه رسول الله ص و
زينب حفزة عثمان وتوفى ابو سلمة عبد الله بن عبد الاسد بن هلال وتوفيت فاطمة
بنت اسد بن هاشم زوج ابى طالب امه على بن ابى طالب وكانت صالحة وكان رسول
الله ص يزورها ويقيل عندها فلما توفيت نزع رسول الله ص قميصه فالبسها اياه قال

او اخر ذلك من ازواج النبى
زينب بنت جحش توفيت
خلافة عمر واخر ازواجه
الله ص موتا ام سلمة
سنة ثمانين وكانت
ام المومنين توفيت
سنة عشرين
عبد الله بن عثمان بن عفان
بنت النبى ص
وفاة فاطمة بنت

علي بن ابي طالب رضي الله عنه لامه فاطمة بنت اسد اكوما فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم سقاية الماء والذهاب في الحاجة وتكفيك خدمة الداخل والخارج والعجز الباب

الخامس فيما كان سنة خمس من الهجرة من الغزوات ونزول التيمم وقصة الافك وتزويج زينب بنت جحش والخندق وفي هذه السنة كانت غزاة ذات الرقاع في المحرم وانما سميت بذات الرقاع لانها كانت عند جبل فيه سواد وبياض وحمرة فسميت لذلك وكان سببها ان قادما قدم المدينة فحدث انه فاخبر اصحاب النبي ﷺ ان قادما وتعلبة قد جمعوا لهم الجموع فبلغ ذلك رسول الله ﷺ فاستخلف على المدينة عثمان بن عفان وخرج ليلة السبت لعشر خلون من المحرم في اربعمائة وقيل في سبعمائة فمضى حتى اتى محالهم بذات الرقاع وهو جبل فلم يجدوا لانثوة فاصاب هو ومن معه غنما وسبيا وعرست الاعراب الى رؤس الجبال وخاف المسلمون ان يغيروا عليهم فصلى بهم النبي ﷺ صلوة الخوف وكان اول ما صلاها وانصرف راجعا الى المدينة واتباع من جابر بن عبد الله جملا باوقية وشرط له ظهره الى المدينة وساله عن دينه فاخبره فقال اذا قربت المدينة واردت ان تحقد تعلقت ناقتي واستغفر رسول الله ﷺ لجابر ثلثا وعشرين من ومن وفي الترمذي سبعين مرة وروى مسلم من حديث ابي نضرة عن جابر قال فقال رسول الله ﷺ اتبيعنيه بكذا وكذا والله لا تعنزلك فما زال يزيدني والله لا تعنزلك قال لا ونضرة وكانت كلمة يقولها المسلمون لفعل كذا والله لا تعنزلك وكانت غيبته خمس عشرة ليلة وفي هذه السنة كانت غزاة المريسيع في شعبان وذلك ان بني المصطلق كانوا يجتمعون على بر يقال لها المريسيع وكان سيدهم الحرث بن ابي ضرار فسار في قومه ومن قدر عليه من العرب الى حرب رسول الله ﷺ فاجلبوا وتهيأوا للغير معه فبلغ ذلك رسول الله ﷺ فارسل بريدة بن الحصيب ليعلم علم ذلك فاتاهم ولقي الحرث بن ابي ضرار وكلمه ورجع

غزاة ذات الرقاع

غزاة المريسيع وهي غزوة بني المصطلق

الى رسول الله ﷺ فاخبره بخبرهم فندب رسول الله ﷺ الناس اليهم فاسرعوا الخروج ومعهم ثلثون فرسا وخرج معهم جماعة من المنافقين واستخلف رسول الله ﷺ على المدينة زيد بن حارثة وخرج يوم الاثنين لليلتين خلتا من شعبان وبلغ الحرث بن ابي ضرار ومن معه مسير رسول الله ﷺ وانه قتل عينه الذي كان باتيه بخبر رسول الله ﷺ فمشى بذلك وخاف وتفرق من معه من العرب وانتهى رسول الله ﷺ الى المريسيع وضرب عليه قبته ومعه عائشة وام سلمة فنهبوا وانتهبوا للقتال وصف رسول الله ﷺ واصحابه ودفع راية المهاجرين الى ابي بكر وراية الانصار الى سعد بن عبادة فزاموا ما ليل ساعة ثم امر رسول الله ﷺ اصحابه فحملوا حملة رجل واحد فقتل عشرة من العدو واسر الباقون وسبى رسول الله ﷺ الرجال والنساء والذرية والنعم والشاء وكانت الابل الفي بعير والشاء خمسة الاف والسبي مائتي اهل بيت سوى رجل واحد ولما رجع المسلمون بالسبي قدم اهاليهم فافدوهم وخلصت جويرية بنت الحرث في سهم ثابت بن قيس وابن عم له فكاتباها فسالت رسول الله ﷺ كتابتها فاداها عنها وتزوجها وسماها بررة وقيل اجعل جعد اهما عن اربعين من قومها وبعث رسول الله ﷺ ابا نضلة الطائي بشيرا الى المدينة بفتح المريسيع وروى عن عائشة ام المؤمنين انها قالت اصاب رسول الله ﷺ سبايا المصطلق يا خمس الخمس منه فرقسمه بين الناس فاعطى الفرس سهمين والرجل سهما فوقعت جويرية بنت الحرث في سهم ثابت بن قيس وكانت تحت ابن عم لها يقال له صفوان بن مالك فقتل عنها وكاتبها ثابت بن قيس على تسع اواق وكانت امراة حلوة لا يكاد يراها احد الا احدث بنفسه فيها النبي ﷺ عندي اذ دخلت عليه جويرية تسئله في كتابتها فوالله ما هو الا ان راتها فكرهت دخولها على النبي ﷺ وعرفت انه سيرى منها مثل الذي رايت فقالت يا رسول الله انا جويرية بنت الحرث سيد قومه قد

تزوج جويرية بنت الحارث المصطلقية وسماها برة وقال اجعل جعد اهما عن اربعين من قومها وكانت تحت ابن عم لها يقال له صفوان بن مالك

ساعتي من الامر ما قد علمت فوقعت في سعة وكان بيتي رقيقا او وشيا في
في نكاي فقالت او خبر من ذلك فقالت ما هو فقال لها ودعني عائشة كما بك وامر وجلد
فقالت نعم يا رسول الله فقال قد فعلت وقد خرج الخبر الى الناس فقالوا اصهار
رسول الله صلعم قتلوه فاجتمعوا ما كانت احد بهم من نساء بني المصطلق من عتهم
ماتت اهل بيت بتزويجه اياها ولا اعلم امراة اعظم بركة على قومها منها وفي هذه
الغزاة نازع سنان بن وبر وجبار بن سعيد وشهر بن الاوس والخزرج السلاح
وقال عبد الله بن ابي لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل ثم اقبل على من
حضر من قومه وقال ما صنعتم باعسكم وسمع ذلك زيد بن ارقم فاخبره رسول الله صلعم
فامر بالرحيل وبعثه الناس فتقدم عبد الله بن عبد الله بن ابي حتى وقف لابيه على
الطريق فلما راه اناخ به وقال لا امار لك حتى يعلم انك الذليل وانا محمد العزيز فضر
به رسول الله صلعم فقال دعه فلعمري لقد كنا نحبه ما دام بين اظهرنا وفي هذه
الغزاة نزلت اية التيمم قالت عائشة خرجنا مع رسول الله صلعم في بعض اسفاره حتى اذا كنا
بالبيداء او بذات الجيش انقطع عقد لي فاقام رسول الله صلعم على التماسه واقام الناس
معه وليسوا على ماء وليس معهم ماء فاتى الناس ابا بكر الصديق فقالوا الا ترى ما صنعت
عائشة اقامت برسول الله صلعم والناس وليسوا على ماء وليس معهم ماء فجاء ابو بكر ورسول الله صلعم واضع راسه على
فخذي قد نام فقال حبست رسول الله صلعم والناس وليسوا على ماء وليس معهم ماء فقالت عائشة
فعاتبني ابو بكر وقال ما شاء الله ان يقول وجعل يطعن بيده في خاصرتي ولا يمنعني من
التحرك الا مكان رسول الله صلعم على فخذي فنام رسول الله صلعم على غير ماء فانزل الله عز وجل
اية التيمم فقال اسيد بن حضير وهو احد النقباء ما هذا اول بركتكم يا ال ابي بكر فبعثنا
البعير الذي كنت عليه فوجدنا العقد تحته وفي هذه الغزاة كان حديث الافك
وغاب رسول الله صلعم وهذه الغزاة غائبة وعشرين يوما وقدم هلال رمضان
وباسناده الى البخاري حدثنا سماعيل حدثنا عبد العزيز بن عبد الله حدثنا ابرهيم بن سعد عن صالح عن

ابن شهاب قال حدثني عروة بن الزبير وسعيد بن المسيب وعلقمة بن وقاص وعبيد
الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن عايشة زوج النبي صلعم حين قال لها اهل الافك
ما قالوا وكلهم حدثني طائفة من حديثها وبعضهم كان اوعى لحديثها من بعض واثبت له اقتصاصا وقد وعيت عن كل رجل منهم الحديث الذي حدثني عن عايشة
وبعض حديثهم يصدق بعضا وان كان بعضهم اوعى له من بعض قالوا قالت عايشة
كان رسول الله صلعم اذا اراد سفرا اقرع بين ازواجه فايتهن خرج سهمها خرج بها
رسول الله صلعم معه قالت عايشة فاقرع بيننا في غزاة غزاها فخرج فيها سهمي فخرجت
مع رسول الله صلعم بعد ما انزل الحجاب فكنت احمل في هودج وانزل فيه فسرنا حتى اذا
فرغ رسول الله صلعم من غزوته تلك وقفل ودنونا من المدينة قافلين اذن ليلة بالرحيل
فقمت حين اذنوا بالرحيل فمشيت حتى جاوزت الجيش فلما قضيت شاني اقبلت الى
رحلي فلمست صدري فاذا عقد لي من جزع ظفار قد انقطع فرجعت والتمست عقدي
فحبسني ابتغاؤه وقالت واقبل الرهط الذين كانوا يرحلون بي فاحتملوا هودجي فرحلوه
على بعيري الذي كنت اركب عليه وهم يحسبون اني فيه وكان النساء اذ ذاك خفافا
لم يهبلن ولم يغشهن اللحم انما ياكل العلقة من الطعام فلم يستنكر القوم خفة الهودج
حين رفعوه وحملوه وكنت جارية حديثة السن فبعثوا الجمل فساروا وسرت
عقدي بعد ما استمر الجيش فجئت منازلهم وليس بها منهم داع ولا مجيب فتيممت
منزلي الذي كنت به وظننت انهم سيفقدوني فيرجعون الي فبينا انا جالسة في
منزلي غلبتني عيني فنمت وكان صفوان بن المعطل السلمي ثم الذكواني من وراء الجيش
فاصبح عند منزلي فرأى سواد انسان نائم فعرفني حين رآني وكان رآني قبل الحجاب
فاستيقظت باسترجاعه حين عرفني فخمرت وجهي بجلبابي والله ما كلمنا بكلمة ولا
سمعت منه كلمة غير استرجاعه وهوى حتى اناخ راحلته فوطئ على يدها فقمت اليها

آل ابن العلم ٢

الجزع خرز ملون وهو منتج اليمن وينتج الان
بسكرة وهو مضاف الى ظفار مدينة
باليمن وقيل ظفار منزع كسر الراء سر

العلقة المعلقة
من الطعام
الغير مدرك الشبع الذي
لا يحس بالشبع سر

وكنيتها ام عبد الله وهي ام اسماء الحبش وهي من المهاجرات الاول هلك زوجها بمكة وهاجرت بعده الى المدينة فتزوجها ابو بكر الصديق فولدت له عبد الله واسماء وعائشة وهي بكر ولم يتزوج ابو بكر غيرها وتوفي عنها وهي بالمدينة سنة ثلاث عشرة وصلى عليها عمر بن الخطاب ودفنت بالبقيع

وكان ابو بكر قد اعتق ابا قحافة ابا ابي بكر يوم فتح مكة وكان ابو قحافة اسلم عام الفتح وحسن اسلامه وهاجر الى المدينة فمات بها سنة اربع عشرة في خلافة عمر بن الخطاب

وكان ابو بكر قد اعتق بلالا وعامر بن فهيرة وابا فكيهة وجارية اخرى وكلهم اسلموا قديما وعذبوا في الله تعالى

راسح ابواى عندى وقد بكيت ليلتين ويوما لا اكتحل بنوم ولا يرقا لى دمع حتى انى لاظن ان البكاء فالق كبدى فبينا ابواى جالسان عندى وانا ابكى فاستاذنت على من الانصار فاذنت لها فجلست تبكى معى فبينا نحن على ذلك دخل رسول الله صلعم فسلم ثم جلس قالت ولم يجلس عندى منذ قيل ما قيل قبلها ولقد لبث شهرا لا يوحى اليه فى شانى بشئ قالت فتشهد رسول الله صلعم حين جلس ثم قال اما بعد يا عائشة انه قد بلغنى عنك كذا وكذا فان كنت برئية فسيبرئك الله وان كنت المممت بذنب فاستغفرى الله وتوبى اليه فان العبد اذا اعترف ثم تاب تاب الله عليه قالت فلما قضى رسول الله صلعم مقالته قلص دمعى حتى ما احس منه قطرة فقلت لابى اجب رسول الله عنى فيما قال فقال ابى والله ما ادرى ما اقول لرسول الله فقلت لامى اجيبى رسول الله صلعم فيما قال فقالت امى والله ما ادرى ما اقول لرسول الله فقلت وانا جارية حديثة السن لا اقرا من القرآن كثيرا انى والله لقد علمت لقد سمعتم هذا الحديث حتى استقر فى انفسكم وصدقتم به فلئن قلت انا برئة لا تصدقونى ولئن اعترفتكم لامر والله يعلم ان منه برئة لتصدقنى فوالله لا اجد لى ولكم مثلا الا ابا يوسف حين قال فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون ثم تحولت واضطجعت على فراشى والله يعلم انى حينئذ برئة وان الله سيبرئنى ببراءتى ولكن والله ما كنت اظن ان الله سينزل فى شانى وحيا يتلى لشانى فى نفسى كان احقر من ان يتكلم الله فى بامر ولكن كنت ارجو ان يرى رسول الله صلعم فى المنام رؤيا يبرئنى الله بها فوالله ما رام رسول الله مجلسه ولا خرج احد من اهل البيت حتى انزل الله عليه فاخذه ما كان ياخذه من البرحاء حتى انه ليتحدر منه مثل الجمان وهو فى يوم شات من ثقل القول الذى انزل عليه قالت فسرى عن رسول الله صلعم وهو يضحك وكانت اول كلمة تكلم بها ان قال يا عائشة اما الله فقد برأك فقالت فقالت لى امى قومى اليه فقلت والله لا اقوم اليه فانى لا احمد الا الله فقالت فانزل

الله ان الذين جاءوا بالافك عصبة العشر الايات فلما انزل الله هذا فى برأتى قال ابو بكر الصديق وكان ينفق على مسطح بن اثاثة لقرابته منه وفقره والله لا انفق على مسطح شيئا ابدا بعد الذى قال لعائشة ما قال فانزل الله ولا يأتل اولوا الفضل منكم الى قوله غفور رحيم قال ابو بكر الصديق بلى والله انى لاحب ان يغفر الله لى فرجع الى مسطح النفقة التى كان ينفق عليه وقال والله لا انزعها منه ابدا قالت عائشة وكان رسول الله صلعم سال زينب بنت جحش عن امرى فقال لزينب ماذا علمت او رايت فقالت يا رسول الله احمى سمعى وبصرى والله ما علمت الا خيرا قالت عائشة وهى التى كانت تساميننى من ازواج النبى صلعم فعصمها الله بالورع قالت فطفقت اختها حمنة تحارب لها فهلكت فيمن هلك قالت عائشة والله ان الرجل الذى قيل له ما قيل ليقول سبحان الله فوالذى نفسى بيده ما كشفت من كنف انثى قط قالت ثم قتل بعد ذلك فى سبيل الله وروى عن عائشة ان الذين جاءوا بالافك حمنة اربعة نفر عبد الله بن ابى وحسان بن ثابت ومسطح بن اثاثة وحمنة بنت جحش وروى انه لما نزلت الايات العشر ان الذين جاءوا بالافك جلد رسول الله صلعم اربعة نفر ثمانين ثمانين وفى هذه السنة تزوج رسول الله صلعم زينب بنت جحش بن رئاب وامها اميمة بنت عبد المطلب وكانت ممن هاجر مع رسول الله صلعم وكانت امراة جميلة فخطبها رسول الله صلعم لزيد فقالت لا ارضاه لنفسى قال فانى قد رضيته لك فتزوجها زيد بن حارثة ثم تزوجها رسول الله صلعم لهلال ذى القعدة سنة خمس من الهجرة وهى يومئذ بنت خمس وثلثين سنة كانت زينب امراة جسلة بيضاء فلما خطبها رسول الله صلعم لزيد بن حارثة وكان رسول الله صلعم اشترى زيدا فى الجاهلية بسكاظ فاعتقه وتبناه وكان يقال له زيد بن محمد وظنت زينب انه يخطبها لنفسه فرضيت فلما علمت انه يخطبها لزيد ابت وقالت انا ابنة عمتك يا رسول الله اوانت انها ابنة

٣٥٧

امسحة حت عبد المطلب فلا ارضاه لنفسي فانزل الله عز وجل وما كان لمؤمن ولا مؤمنة
الاية فرضيت واخوها بذلك وسلما وجعلت امرها بيد رسول الله وكذلك
اخوها فانكحها رسول الله زيدا فدخل بها وساق رسول الله اليها عشرة
دنانير وستين درهما وخمارا ودرعا وازارا وملحفة وخمسين مدا من طعام
وثلثين صاعا من تمر ومكثت عنده حينا ثم ان رسول الله اتى بيت زيد يطلبه
فلم يجده وابصر زينب قائمة في درع وخمار وكانت بيضاء جميلة ذات خلق من
اتم نساء قريش فوقعت في نفسه فاعجب حسنها فقال سبحان الله مقلب
القلوب وانصرف فلما جاء زيدا ذكرت ذلك له فخطر زيد فالقى الله في نفس زيد
كراهيتها في الوقت فاتى رسول الله فقال اني اريد ان افارق صاحبتي فقال
مالك أرابك منها شيء قال لا والله يا رسول الله ما رايت منها الا خيرا ولكنها
تعظم علي لشرفها وتؤذيني بلسانها فقال له النبي امسك عليك زوجك واتق
الله في امرها ثم طلقها زيد وفي بعض الروايات ان زينب كرهت الى زيد في الوقت
الذي راها فيه رسول الله فاراد ان يفارقها وعز زينب قالت لما وقعت في
قلب النبي لم يستطعني زيد وما استمتع منه غيرا ما منعه الله مني فلا يقوى على
وفي صحيح مسلم عن انس لما انقضت عدة زينب قال رسول الله لزيد اخطبها
علي قال فانطلق زيد حتى اتاها وهي تخمر عجينها قال فلما رايتها عظمت في صدري
حتى ما استطيع ان انظر اليها ان رسول الله ذكرها فوليتها ظهري ونكصت
على عقبي فقلت يا زينب ارسل رسول الله يذكرك قالت ما انا بصانعة شيئا
حتى اوامر ربي فقامت الى مسجدها فنزل القرآن وجاء رسول الله فدخل عليها
بغير اذن فقال ولقد رأيتنا ان رسول الله قد طعمنا الخبز واللحم حين استتم
النهار فخرج الناس ويقي الرهط يتحدثون في البيت بعد الطعام فخرج رسول الله ص

٣٥٨

اتبعته فجعل يتبع حجر نساء ص يسلم عليهن ويقلن يا رسول الله كيف وجدت اهلك قال
ما ادري انا اخبرته ان القوم قد خرجوا واخبرني قال فانطلق حتى دخل البيت فذهبت
ادخل معه فالقى الستر بيني وبينه ونزل الحجاب فقال يحيى بن سلام دعا رسول الله
زيدا بعد ما طال مكث زينب وانقضت عدتها فقال له ما ندالت زينب فاخبرها
ان الله سبحانه قد زوجنيها فانطلق زيد واستفتح الباب فقالت من هذا
فقال زيد قالت وما حاجة زيد الي وقد طلقني فقال ارسلني رسول الله ص فقالت
مرحبا برسول رسول الله ص ففتحت له ودخل عليها وهي تبكي فقال زيد لا ابكى الله
عينيك قد كنت نفعت المراة ان كنت لتزين قصرا وتقبح امرا وتغير وهوقا
فقد ابدلك الله خيرا مني قالت من هو قال رسول الله ص فخرت ساجدة قال وجاء رسول
الله ص حتى دخل عليها بغير اذن وروي ان رسول الله ص كان جالسا يتحدث مع عايشة
اخذته غشية فسري عنه وهو يتبسم ويقول من يذهب الى زينب يبشرها ان الله قد
زوجنيها من السماء وتلا رسول الله ص واذ تقول للذي انعم الله عليه وانعمت عليه امسك
عليك زوجك القصة كلها قالت عايشة فاخذني ما قرب وما بعد لما بلغنا من جمالها
وفرط هيئتها نظر الامور واشرفها ما صنع لها وزوجها الله من السماء وقلت هي تفخر علينا
بهذا قالت عايشة فرجت سلمى خادم رسول الله ص تشتد فحدثتها بذلك فاعطتها
اوضاحا عليها وفي سبب نزول ايات الحجاب للحديث الصحيح الذي رويناه انفا
عن صحيح مسلم وفي هذه السنة كانت غزاة الخندق وهي غزاة الاحزاب كانت في
ذي القعدة وذلك ان رسول الله ص لما اجلى بني النضير سار وا الى خيبر فجمع بني من اشرافهم
منهم حيي بن اخطب واعلى قريش بمكة فحزبهم الى حرب رسول الله ص وقالوا انا سنكون معكم عليه
حتى نستاصله فقالت لهم قريش يا معشر اليهود انكم اهل الكتاب الاول والعلم بما اصبحنا
نختلف فيه نحن ومحمد فاخبرونا اديننا خير ام دينه قالوا بل دينكم خير من دينه وانتم اولى بالحق

منهم فهو الذى انزل الله فيهم الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب يؤمنون بالجبت والطاغوت فلما قالوا ذلك لقريش سرهم ما قالوا وثنطوا المادعوه حتى اليه من حرب رسول الله ﷺ واجمعوا لذلك واستعدوا له ثم خرج اولئك النفر من اليهود حتى جاءوا غطفان من قيس عيلان فدعوهم الى حرب رسول الله ﷺ واخبروهم انه سيكون معهم عليه وان قريشا قد تابعوهم على ذلك واجمعوا عليه فاجابوهم فخرجت قريش وقايدها ابوسفيان بن حرب وخرجت غطفان وقايدها عيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر فى فزارة والحرث بن عوف بن ابى حارثة المرى فى بنى مرة ومسعر بن رخيلة بن نويرة بن طريف بن سحمة بن عبد الله بن هلال بن خلاوة بن اجمع بن ريث بن غطفان ممن تابعه من مؤمنه فلما سمع بهم رسول الله ﷺ وبما اجمعوا له من الامر ضرب الخندق على المدينة وكان الذى اشار على رسول الله ﷺ بالخندق سلمان الفارسى وكان اول مشهد شهده سلمان مع رسول الله ﷺ وهو يومئذ حر وقال رسول الله انا كسابنا بارس اذا حوصرنا خندقنا علينا فعمل فيه رسول الله ﷺ والمسلمون معه حتى احكموه وفرغوا منه فى ستة ايام وروى انه عرض فى الخندق صخرة عظيمة كسرت حديد القوم الذين يحفرون الخندق فاخبروا رسول الله ﷺ بذلك فهبط مع سلمان الخندق فاخذ المعول من سلمان فضرب بها ضربة صدعها وبرق منها برق اضاء ما بين لابتيها يعنى المدينة فكبر رسول الله ﷺ تكبيرة فتح وكبر المسلمون ثم ضرب بها ثانية فكسرها وبرق منها برق اضاء ما بين لابتيها فكبر رسول الله ﷺ تكبيرة فتح وكبر المسلمون فاخذ بيد سلمان وقال سلمان بابى انت وامى يا رسول الله لقد رات شيئا ما رايت مثله قط فالتفت رسول الله ﷺ الى القوم فقال رايتم ما يقول سلمان قالوا نعم يا رسول الله قال ضربت ضربتى الاولى فبرق الذى رايتم اضاءت لى منها قصور الحيرة ومدائن كسرى كانها انياب الكلاب واخبرنى جبرئيل ان امتى ظاهرة عليها ثم ضربت ضربتى الثانية فبرق

الثانية فبرق منها برق اضاء ما بين لابتيها فكبر رسول الله ﷺ تكبيرة فتح وكبر المسلمون ثم ضربها ﷺ

الذى رايتم اضاءت لى منها قصور الحيرة ومدائن الروم كانها انياب الكلاب فاخبرنى جبرئيل ان امتى ظاهرة عليها ثم ضربت ضربتى الثالثة فبرق الذى رايتم اضاءت لى منها قصور صنعاء كانها انياب الكلاب فاخبرنى جبرئيل ان امتى ظاهرة عليها فابشروا فاستبشر المسلمون وقالوا الحمد لله موعد صدق وعدنا النصر بعد الحصر فقال المنافقون الا تعجبون يمنيكم ويعدكم الباطل ويخبركم انه يبصر من يثرب قصور الحيرة ومدائن كسرى وانها تفتح لكم وانتم انما تحفرون الخندق من الفرق لا تستطيعون ان تبرزوا فانزل الله القرآن واذ يقول المنافقون والذين فى قلوبهم مرض ما وعدنا الله ورسوله الا غرورا فلما فرغ رسول الله ﷺ من الخندق اقبلت قريش حتى نزلت بمجتمع الاسيال من رومة من الجرف والغابة فى عشرة آلاف من احابيشهم ومن تابعهم من بنى كنانة واهل تهامة واقبلت غطفان ومن تابعهم من اهل نجد حتى نزلوا بذنب نقمى الى جانب احد وخرج رسول الله ﷺ يوم الاثنين لليال بقين من ذى القعدة والمسلمون حتى جعلوا ظهورهم الى سلع فى ثلثة الاف من المسلمين فضرب هنالك عسكره والخندق بينه وبين القوم وامر بالنساء والذرارى فرفعوا فى الاطام وخرج عدو الله حيى بن اخطب النضرى حتى اتى كعب بن اسد القرظى صاحب عقد بنى قريظة وعهدهم وكان قد وادع رسول الله ﷺ على قومه وعاهده على ذلك فلما سمع كعب بحيى بن اخطب اغلق دونه حصنه فاستاذن عليه فابى ان يفتح له فناداه حيى يا كعب افتح لى فقال ويحك يا حيى انك امرؤ مشئوم انى قد عاهدت محمدا فلست بناقض ما بينى وبينه ولم ار منه الا وفاء وصدقا فقال ويحك افتح لى اكلمك قال ما انا بفاعل قال والله ما اغلقت الا لخشيتك ان اكل معك ما حسط الرجل ففتح له قال يا كعب ويحك جئتك بعز الدهر وبحر طام جئتك بقريش على قادتها وسادتها حتى انزلتهم بمجتمع الاسيال من رومة وبقطفان على قادتها وسادتها حتى انزلتهم

بذنب نشمي الى جانب احد قد ماعدو في وعاقد وفي ان لا يبرحا حتى يبنا اسلوا
محمدا ومن معه فقال له كعب بن اسد حتى والله بذل الدهر بجهام قد هراق
ماءه ويرعد ويبرق فليس فيه شيء فويحكم محمدا ما انا عليه فلم ار من محمد الا
صدقا ووفاء فلم يزل حيي بن اخطب بكعب يفتله في الذروة والغارب حتى سمح
له على ان اعطاه عهدا من الله وميثاقا لئن رجعت قريش وغطفان ولم يصيبوا
محمدا ان ادخل معك في حصنك حتى يصيبني ما اصابك فنقض كعب عهده وبرئ
مما كان عليه فيما بينه وبين رسول الله ﷺ فلما انتهى الى رسول الله ﷺ الخبر الى
المسلمين قال رسول الله ﷺ حسبنا الله ونعم الوكيل وفي رواية فقال ﷺ الله اكبر
ابشروا يا معشر المسلمين فعظم عند ذلك البلاء واشتد الخوف واتاهم عدوهم
من فوقهم ومن اسفل منهم حتى ظن المؤمنون كل ظن وبخم النفاق من بعض المنافقين
حتى قال له معتب بن قشير اخو بني عمرو بن عوف كان محمد يعدنا ان ناكل كنوز
كسرى وقيصر واحدنا لا يقدر ان يذهب الى الغائط ما وعدنا الله ورسوله الا غرورا
وحتى قال اوس بن قيظي احد بني حارثة يا رسول الله ان بيوتنا عورة من العدو وذلك
من رحال فوسه فاذن لنا فلنرجع الى دارنا فانها خارجة من المدينة فاقام رسول الله ﷺ
واقام المشركون عليه اربعا وعشرين ليلة ولم يكن بين القوم حرب الا الرمي بالنبل والحصا
فلما اشتد البلاء على الناس بعث رسول الله ﷺ الى عيينة بن حصن والى الحرث بن عوف
وهما قائدا غطفان فاعطاهما ثلث ثمار المدينة على ان يرجعا بمن معهما عن رسول
الله ﷺ واصحابه حتى يرى بينه وبينهم الصلح حتى كتبوا الكتاب ولم يقع الشهادة فيه فذكر
ذلك رسول الله ﷺ لسعد بن معاذ وسعد بن عبادة فاستشارهما فقالا يا رسول
الله اشيء امرك الله به لا بد لنا من عمله ام امر تحبه فتصنعه لنا قال لا بل لكم والله لا
اصنع ذلك الا لاني رايت العرب قد رمتكم عن قوس واحدة كابدوكم من كل جانب

فاردت ان اكسر عنكم شوكتهم فقال له سعد بن معاذ يا رسول الله قد كنا نحن و
هولاء القوم على شركنا بالله وعبادة الاوثان لا نعرف الله ولا نعبده وهم
لا يطمعون ان ياكلوا منها ثمرة الا قرى او بيعا افحين اكرمنا الله بالاسلام
واعزنا بك نعطيهم اموالنا ما لنا في هذا من حاجة والله لا نعطيهم الا
السيف حتى يحكم الله بيننا وبينهم فقال رسول الله ﷺ انت وذاك
فتناول سعد الصحيفة فمحى ما فيها من الكتاب ثم قال ليجهدوا علينا فاقام رسول
الله ﷺ والمسلمون واعداؤهم محاصروهم ولم يكن بينهم قتال الا ان فوارس
من قريش منهم عمرو بن عبد ود بن ابي قيس احد بني عامر بن لؤي وعكرمة بن ابي جهل
وهبيرة بن ابي وهب المخزومي ونوفل بن عبد الله وضرار بن الخطاب ومرداس
احد بني محارب بن فهر قد تلبسوا للقتال وخرجوا على خيلهم ومروا على بني
كنانة وقالوا تهيأوا للحرب يا بني كنانة فستعلمون اليوم من الفرسان ثم اقبلوا
نحو الخندق حتى وقفوا على الخندق فلما راوه قالوا والله ان هذه لمكيدة ما
كانت العرب تكيدها ثم تيمموا مكانا من الخندق وضيقا فضربوا خيولهم فاقتحموها
فجالت بهم في المنطقة بين الخندق وخرج علي في نفر من المسلمين حتى احتذ
عليهم الثغرة التي اقتحموا منها فاقبلت الفرسان تعنق نحوهم وقد
كان عمرو بن ود قاتل يوم بدر حتى اثبتته الحراحة فلم يشهد احدا فلما كان
يوم الخندق خرج معلما ليرى مكانه فلما وقف هو وخيله قال له علي يا عمرو
انك كنت تعاهد الله لا يدعوك رجل من قريش الى خلتين الا اخذت منه
احدهما قال اجل قال فاني ادعوك الى الله والى رسوله والى الاسلام قال
لا حاجة لي في ذلك قال فاني ادعوك الى النزال قال ولم يا ابن اخي فوالله ما
احب ان اقتلك قال علي ولكني والله احب ان اقتلك فحمي عمرو عند ذلك فنزل

وسمه فعقره او ضربه وجهه ثم اقبل على على فجاه لا نشله على وخرجت خيله منهزمة حتى ولت هاربة وقتل معها عمرو ومنبه بن عثمان بن عبيد بن السباق بن عبد الدار اصابه سهم فمات منه بمكة ونوفل بن عبد الله بن المغيرة المخزومي وقد كان اقتحم الخندق فتورط فيه فرمى بالحجارة فقال يا معشر العرب قتلة احسن من هذا فنزل اليه على فقتله فغلب المسلمون المشركين على جسده فسألوه ان يبعث اليهم جسده فقال لا حاجة لنا في جسده ولا في ثمنه فشأنكم به فخلى بينه وبينهم قالت عائشة ام المؤمنين كان يوم الخندق في حصن بني حارثة وهي من احرز حصون المدينة وكانت ام سعد بن معاذ معنا في الحصن وذلك قبل ان يضرب علينا الحجاب فمر سعد بن معاذ وعليه درع مقلصة قد خرجت منها ذراعه كلها وفي يده حربته وهو يقول ليث قليلا يلحق الهيجا جمل لا بأس بالموت اذا حان الاجل فقالت امه يا بني الحق فقد والله اخرت فقالت عائشة فقلت لها يا ام سعد والله لوددت ان درع سعد كانت اسبغ مما هي وخفت عليه حيث اصاب السهم منه قالت فرمى سعد يومئذ بسهم فقطع منه الاكحل وزعموا انه لم يقطع من احد قط الا لم يزل يبض دما حتى يموت رماه حبان بن قيس بن العرقة احد بني عامر بن لؤي فلما اصابه قال خذها وانا ابن العرقة فقال سعد عرق الله وجهك في النار ثم قال سعد اللهم ان كنت ابقيت من حرب قريش شيئا فابقني لها فانه لا قوم احب الي ان اجاهدهم من قوم اذوا رسولك وكذبوه واخرجوه وان كنت وضعت الحرب بيننا وبينهم فاجعله لي شهادة ولا تمتني حتى تقر عيني من بني قريظة وكانوا حلفاءه وموالية في الجاهلية وروى محمد بن اسحق عن يحيى بن عباد بن عبد الله الزهري عن ابيه عباد قال كانت صفية بنت عبد المطلب في فارع حسان وحسان معها في الاطام والصبيان قالت صفية

فمر بنا رجل من يهود فجعل يطيف بالحصن ناوقد حاربت بنو قريظة وقطعت ما بينها وبين رسول الله ﷺ فليس منا ومنهم احد يدفع عنا ورسول الله ﷺ والمسلمون في نحور عدوهم لا يستطيعون ان ينصرفوا الينا عنهم اذا اتانا فقلت يا حسان ان هذا اليهودي كما ترى يطيف بالحصن واني والله ما امنه ان يدل على عورتنا من وراءنا من اليهود وقد شغل عنا رسول الله ﷺ واصحابه فانزل اليه فاقتله فقال غفر الله لك يا بنت عبد المطلب والله لقد علمت ما انا بصاحب هذا الا لمثل ذلك ولو ازاي عنده شيئا احتزبت ثم اخذت عمودا ثم نزلت من الحصن اليه فضربته بالعمود حتى قتلته فلما فرغت منه رجعت الى الحصن فقلت يا حسان انزل اليه فاسلبه فانه لم يمنعني من سلبه الا انه رجل فقال ما لي في سلبه من حاجة يا بنت عبد المطلب قالوا وقام رسول الله ﷺ واصحابه فما وصف الله ﷺ من الخوف والشدة لظاهر عدوهم عليهم واتيانهم من فوقهم ومن اسفل منهم ثم ان نعيم بن مسعود بن عامر بن انيف بن ثعلبة بن فقعة بن هلال بن خلاوة بن الاشيم بن ريث بن غطفان اتى رسول الله ﷺ فقال يا رسول الله اني قد اسلمت وان قومي لم يعلموا باسلامي فمرني بما شئت فقال له رسول الله ﷺ انما انت فينا رجل واحد فخذل عنا ان استطعت فان الحرب خدعة فخرج نعيم بن مسعود حتى اتى بني قريظة وكان لهم ندما في الجاهلية فقال لهم يا بني قريظة قد عرفتم ودي اياكم وخاصة ما بيني وبينكم قالوا صدقت لست عندنا متهما فقال لهم ان قريشا وغطفان جاؤا لحرب محمد وقد ظاهرتموهم عليه وان قريشا وغطفان ليسوا كهيئتكم البلد بلدكم به اموالكم واولادكم ونساؤكم لا تقدرون ان تحولوا الى غيره وان قريشا وغطفان اموالهم وبلادهم واباؤهم ونساؤهم بغيره ان راوا نهزة اصابوها وان كان غير ذلك لحقوا ببلادهم وخلوا بينكم وبين الرجل والرجل بيدكم لا طاقة لكم ان

خلالكم فلا تقاتلوا القوم حتى تأخذوا رهنا من اشرافهم يكونون بايديكم ثقة لكم على ان يقاتلوا معكم محمدا حتى تناجزوه فقالوا لقد اشرت برأي ونصح ثم خرج حتى اتى قريشا فقال لابي سفيان بن حرب ومن معه من رجال قريش يا معشر قريش قد عرفتم ودي اياكم وفراقي محمدا وقد بلغني امر رأيت حقا علي ان ابلغكموه نصحا لكم فاكتموا علي قالوا نفعل قال علمنا ان معشر يهود ندموا على ما صنعوا فيما بينهم وبين محمد وبعثوا اليه ان قد سرنا ما صنعنا فهل يرضيك عنا ان نأخذ من القبيلتين قريش وغطفان رجالا من اشرافهم فنعطيكهم فتضرب اعناقهم فتكون معك على من بقي منهم فارسل اليهم ان نعم فان بعثتم الي بهود يعصون منكم رجلا من رجالكم فلا تدفعوا اليهم منكم رجلا واحدا ثم خرج حتى اتى غطفان فقال يا معشر غطفان انتم اصلي وعشيرتي واحب الناس الي فلا اراكم تتهمونني قالوا صدقت قال فاكتموا علي قالوا نفعل ثم قال لهم مثل ما قال لقريش وحذرهم ما حذرهم به فلما كانت ليلة السبت في شوال سنة خمس وكان مما صنع الله لرسوله ان ارسل ابو سفيان ورؤوس غطفان الى قريظة عكرمة بن ابي جهل في نفر من قريش وغطفان فقالوا لهم انا لسنا بدار مقام قد هلك الخف والحافر فاغدوا للقتال حتى نناجز محمدا ونفرغ مما بيننا وبينه فارسلوا اليهم ان اليوم السبت وهو يوم لا يعمل فيه بشيء وكان قد احدث فيه بعض الناس حدثا فاصابه ما لم يخف عليكم ولستم ذلك بالذي نقاتل معكم حتى تعطونا رهنا من رجالكم يكونون بايدينا ثقة لنا حتى نناجز محمدا فانا نخشى انكم اذا مسكتكم الحرب واشتد عليكم القتال ان تعتمروا سرعتم سيرا الى بلادكم وتركتمونا والرجل في بلادنا فلا طاقة لنا به فلما بلغت محمدا بعث اليهم الرسل بالذي قالت قريظة فقالت قريش وغطفان والله ان الذي حدثكم نعيم بن مسعود لحق فارسلوا الى بني قريظة انا والله

لا ندفع اليكم رجلا واحدا من رجالنا فان كنتم تريدون القتال فاخرجوا فقالت وفاقوام
قريظة حين انتهت الرسل اليهم هذا ان الذي ذكر لكم نعيم بن مسعود لحق ما يريد القوم الا القتال وان رأوا فرصة انتهزوها وان كان غير ذلك تشمروا الى بلدهم وخلوا بينكم وبين الرجل في بلادكم فارسلوا الى قريش وغطفان انا والله لا نقاتل معكم حتى تعطونا رهنا فابوا عليهم وخذل الله عليهم وبعث الله عليهم الريح في ليال شاتية شديدة البرد حتى انصرفوا راجعين والحمد لله رب العالمين قالت عائشة السبر وحصر رسول الله بضع عشرة ليلة وقيل اربعا وعشرين ليلة حتى خلص الى كل امرئ منهم الكرب ودعا رسول الله في مسجد الاجابة وقيل في مسجد الفتح روي عن جابر بن عبد الله انه ثنى دعائي في مسجد الفتح يوم الثلثاء ويوم الاثنين ويوم الاربعاء فاستجيب له يوم الاربعاء بين الصلاتين فعرفنا البشر في وجهه قال جابر فلم ينزل بي امر مهم غائظ الا توجهت تلك الساعة فادعو فيها فما عرفت الاجابة وروي انه لما استوحش كل قريق من صاحبه بما صنع نعيم بن مسعود اخلت قريظة بالسبت فقالوا الا تقاتل فيه وهبت ليلة السبت ريح شديدة فقال ابو سفيان يا معشر قريش انكم والله لستم بدار مقام لقد هلك الخف والحافر فارتحلوا فانا مرتحل فارتحلوا فانا مرتحل فاصبح رسول الله ليس بحضرته احد من العساكر قد انشمروا فبعث رسول الله حذيفة ليلا لينظر ما فعل القوم رواه مسلم في اثر حديث ابراهيم بن يزيد بن شريك التيمي عن ابيه قال كنا عند حذيفة فقال رجل لو ادركت رسول الله قاتلت معه فابليت فقال حذيفة انت كنت تفعل ذلك لقد رأيتنا مع رسول الله ليلة الاحزاب واخذتنا ريح شديدة وقر فقال رسول الله الا رجل يأتينا بخبر القوم جعله الله معي يوم القيامة فكنا فلم يجبه منا احد ثم قال الا رجل يأتيني بخبر القوم جعله الله معي يوم

ثم قال الاول يا قوم بخير القوم صنعه الله عز وجل يوم القيامة فسكتنا فلم يجبه منا احد فقال قم يا حذيفة فلم اجد بدا اذ دعاني باسمي الا ان اقوم قال اذهب فاتني بخبر القوم ولا تذعرهم علي فلما وليت من عنده جعلت كانما اشي في حمام حتى اتيتهم فرايت ابا سفيان يصلي ظهره بالنار فوضعت سهما في كبد القوس فاردت ان ارميه فذكرت قول رسول الله صلعم لا تذعرهم علي فرجعت وانا اشي في مثل الحمام فلما اتيته واجرته خبر القوم وفرغت قررت فالبسني رسول الله صلعم من فضل عباءة كانت عليه يصلي فيها فلم ازل نائما حتى اصبحت فلما اصبحت قال قم يا نومان وفي رواية قال يا حذيفة اذهب فادخل في القوم فانظر ما يفعلون فدهست ودخلت في القوم والريح تفعل بهم فلا تترك قدرا ولا نارا ولا انفام ابو سفيان فقال يا معشر قريش لينظر امرئ جليسه فاخذت بيد الذي الى جنبي فقلت من انت فقال انا فلان بن فلان ثم قال ابو سفيان يا معشر قريش انكم والله ما اصبحتم بدار مقام لقد هلك الكراع والخف ولقينا من هذه الريح ما ترون ما تطمئن لنا قدر ولا تقوم لنا نار فارتحلوا فرجعت فاخبرت رسول الله صلعم قال ابن اسحق لم يقتل يوم الخندق من المسلمين الا ستة نفر وقتل من المشركين نفر وفي هذه السنة كانت غزاة بني قريظة في ذي القعدة وذلك ان رسول الله صلعم لما اصبح من الليلة التي انصرف الاحزاب راجعين الى بلادهم انصرف هو معتجرا بعمامة من استبرق على بغلة عليها والموسوس عن الخندق الى المدينة ووضعوا السلاح فلما كان الظهر اتى جبريل رسول الله صلعم معتجرا بعمامة من استبرق على بغلة عليها رحالة عليها قطيفة من ديباج ورسول الله صلعم عند زينب بنت جحش وفي رواية كان في بيت عائشة ساعتئذ وهي تغسل راسه وقد غسلت شقه فقال قد وضعت السلاح يا رسول الله قال نعم قال جبريل عما الله عنك ما وضعت الملائكة السلاح منذ اربعين ليلة وما رجعت الان الا من طلب القوم وروي انه كان الغبار على وجه جبريل ورسمه

نمر

فغسل النبي صلعم الغبار عن وجهه وعن وجه فرسه فقال ان الله يامرك بالمسير الى بني قريظة وانا عامد الى بني قريظة فانهدهم اليهم فاني قد قطعت اوتادهم وفتحت ابوابهم وتركتهم في زلزال وبلبال فامر النبي صلعم منادي فنادى ان من كان سامعا مطيعا فلا يصلين العصر الا في بني قريظة وقدم رسول الله صلعم علي بن ابي طالب براية اليهم وابتدر الناس فسار علي حتى اذا دنا من الحصون سمع منهم مقالة قبيحة لرسول الله صلعم فرجع حتى لقي رسول الله صلعم بالطريق فقال يا رسول الله لا عليك ان لا تدنو من هؤلاء الخبثاء ما الذي اطلعك سمعت لي منهم اذى قال نعم يا رسول الله قال لو قد راوني فلم يقولوا من ذلك شيئا طيبا دنا رسول الله صلعم من حصونهم فقالوا اخوان القردة والخنازير وقد اخزاكم الله وانزل بكم نقمته قالوا يا ابا القاسم ما كنت جهولا ومر رسول الله صلعم على اصحابه بالصورين قبل ان يصل الى بني قريظة فقال هل مر بكم احد قالوا يا رسول الله مر بنا دحية بن خليفة الكلبي على بغلة بيضاء عليها رحالة وعليها قطيفة ديباج فقال له ذاك جبريل بعث الى قريظة يزلزل بهم حصونهم ويقذف الرعب في قلوبهم فلما افاق رسول الله صلعم من قريظة نزل على بئر من ابار هافي ناحية من اموالهم فلما حق به الناس فاتاه رجال من بعد صلوة العشاء الاخرة ولم يصلوا العصر لقول رسول الله صلعم لا يصلين احد العصر الا في بني قريظة فصلوا العصر لها بعد العشاء الاخرة فما عابهم الله بذلك ولا عنفهم به رسول الله صلعم قال وحاصرهم رسول الله صلعم خمسا وعشرين ليلة حتى جهدهم الحصار وقذف الله في قلوبهم الرعب وكان حيي بن اخطب دخل على بني قريظة في حصنهم حين رجعت عنهم قريش وغطفان وبنو لكعب بن اسد بما كان عاهد فلما ايقنوا ان رسول الله صلعم غير منصرف عنهم حتى يناجزهم قال لكعب بن اسد يا معشر يهود انه قد نزل بكم من الامر ما ترون الى عارض علكم سلا لا ظنا فخذوا احدى ثلث قالوا وما هن قال نتابع هذا الرجل ونصدقه فوالله قد تبين لكم انه لنبي مرسل وانه الذي تجدون في كتابكم فتامنوا على دمائكم واموالكم وابنائكم ونسائكم قالوا لا نفارق حكم التوراة ابدا

واسيد بن سعية واسيد بن عبيد وهم نفر من بني هذيل ليسوا من بني قريظة ولا النضير فسبهم فوق ذلك هم بنو عم القوم اسلموا تلك الليلة التي نزلت فيها حتى قريظة على حكم رسول الله ﷺ وخرج في تلك الليلة عمرو بن سعدى القرظي فحرس رسول الله ﷺ وعليها محمد بن مسلمة الانصاري تلك الليلة فطاف ما رأى فيها من هذا قال عمرو بن سعدى وكان عمرو قد أبى ان يدخل مع بني قريظة في غدرهم برسول الله ﷺ وقال لا اغدر بمحمد ما بدا فقال محمد بن مسلمة حين عرف الله لا تخبرني عشرات الكلام ثم خلى سبيله فخرج على وجهه حتى بات في مسجد رسول الله ﷺ بالمدينة تلك الليلة ثم ذهب فلا يدري اين ذهب من ارض الله فذكر لرسول الله ﷺ شأنه فقال ذاك رجل قد نجاه الله بوفائه وبعض الناس يزعم انه كان اوثق برمته فمن اوثق من بني قريظة حتى نزلوا على حكم رسول الله ﷺ فاصبحت رسته ملقاة لا يدري اين ذهب فقال رسول الله ﷺ تلك المقالة والله اعلم فلما اصبحوا نزلوا على حكم رسول الله ﷺ فتابت الاوس فقالوا يا رسول الله انهم موالينا دون الخزرج وقد فعلت في موالي الخزرج بالامس ما قد علمت وقد كان رسول الله ﷺ قبل بني النضير حاصر بني القينقاع وكانوا حلفاء الخزرج فنزلوا على حكمه فسألهم اياه عبد الله بن ابي بن سلول فوهبهم له فلما كلمهم الاوس قال رسول الله ﷺ الا ترضون يا معشر الاوس ان يحكم فيهم رجل منكم قالوا بلى قال فذاك سعد بن معاذ وكان سعد بن معاذ قد حمله رسول الله ﷺ في خيمة امرأة من المسلمين يقال لها رفيدة في مسجده وكانت تداوي الجرحى وتحتسب بنفسها على خدمة من كانت به ضيعة من المسلمين وكان رسول الله ﷺ قد قال لقومه حين اصابه السهم بالخندق اجعلوه في خيمة رفيدة حتى اعوده من قريب فلما حكمه رسول الله ﷺ في بني قريظة اتاه قومه فاحملوه على حمار قد وطأوا له بوساده من أدم

ولا نستدل به عنه قال فاذا اتيتم هذا فاقتلوا النقل ابناءنا ونساءنا ثم نخرج الى محمد واصحابه رجالا مصلتين بالسيوف ولنرك وراءنا شيئا نخشى عليه وان نظهر لعمري لنجدن النساء والابناء فقالوا نقتل هؤلاء المساكين فما خير في العيش بعدهم قال فان ابيتم هذه فان الليلة ليلة السبت وانه عسى ان يكون محمد واصحابه امنوا فيها فانزلوا لعلنا ان نصيب من محمد واصحابه غرة فالوا نفسد سبتنا ونحدث فيه ما لم يكن احدث فيه من كان قبلنا اما من قد علمت فاصابهم من المسخ ما لم يخف عليك قال ما بات رجل منكم حازما ليلة واحدة من الدهر منذ عقل ما نام بتم بعثوا الى رسول الله ﷺ ان ابعث الينا ابا لبابة عبد المنذر اخا بني عمرو بن عوف وكانوا حلفاء الاوس نستشيره في امرنا فارسلهم اليهم فطاروا اليه الرجال ونهض اليه النساء والصبيان يكون في وجهه فرق لهم فقالوا يا ابا لبابة ترى ان نزل على حكم محمد فانهم واشار بيده الى حلقه انه الذبح قال ابو لبابة فوالله ما زالت قدماي حتى عرفت اني خنت الله ورسوله ثم انطلق ابو لبابة على وجهه ولم يأت رسول الله ﷺ حتى ارتبط في المسجد الى عمود من عمده قال لا ابرح مكاني حتى يتوب الله علي مما صنعت وعاهد الله لا يطأ بني قريظة ابدا ولا يراني الله في بلد خنت الله ورسوله فيه ابدا فلما بلغ رسول الله ﷺ خبره قال اما انه لو جاءني لاستغفرت له فاما اذ فعل ما فعل ما انا بالذي اطلقه من مكانه حتى يتوب الله عليه فنزل ان الله انزل توبة ابي لبابة على رسول الله ﷺ وهو في بيت ام سلمة قالت ام سلمة فسمعت رسول الله ﷺ يضحك فقلت مم تضحك يا رسول الله اضحك الله سنك قال تيب على ابي لبابة فقلت الا ابشره يا رسول الله قال بلى ان شئت قالت فقامت على باب حجرتها وذلك قبل ان يضرب عليهن الحجاب فقالت يا ابا لبابة ابشر فقد تاب الله عليك قال فثار الناس اليه ليطلقه قال لا والله حتى يكون رسول الله ﷺ هو الذي يطلقني بيده فلما مر عليه رسول الله خارجا الى الصبح اطلقه قال ثم ان ثعلبة بن سعية

وكان رجلا جسيما فاقبلوا معه الى رسول الله ص وهم يقولون يا ابا عمرو احسن
فى مواليك فان رسول الله ص انما ولاك ذلك لتحسن فيهم رجاء ما تعلمون عليه قال انى لست
ارى لكما خذوا فى غير هذا لا يطمعن فرجع بعض من كان معه من قومه الى داره فى الاشهل
فنعى لهم رجالا ممن فى قريظة قبل ان يصل اليهم سعد بن معاذ عن كلمته التى سمع
منه فلما انتهى سعد الى رسول الله ص قال قوموا الى سيدكم فانزلوه فقاموا اليه
فقالوا يا ابا عمرو ان رسول الله ص قد ولاك مواليك لتحكم فيهم فقال سعد عليكم
بذلك عهد الله وميثاقه ان الحكم فيهم ما حكمت قالوا نعم قال وعلى من ههنا فى الناحية
التى فيها رسول الله ص وهو معرض عن رسول الله اجلالا له فقال رسول الله نعم قال سعد
فانى احكم فيهم ان تقتل الرجال وتقسم الاموال وتسبى الذراري والنساء فقال
رسول الله ص لسعد لقد حكمت بحكم الله من فوق سبعة ارقعة فاستنزلوا فحبسهم
رسول الله ص فى دار بنت الحرث امرأة من بنى النجار ثم خرج رسول الله ص الى سوق
المدينة التى هى سوقها اليوم فخندق فيها خنادق ثم بعث اليهم فضربت اعناقهم
فى تلك الخنادق يخرج بهم اليه ارسالا وفيهم عدو الله حيى بن اخطب وكعب بن اسد
راس القوم وهم سبعمائة او سبعمائة والمكثر لهم يقول كانوا بين الثمانمائة الى التسعمائة
وقد قالوا لكعب بن اسد وهم يذهب بهم الى رسول الله ص ارسالا يا كعب ما ترى
يصنع بنا فقال كعب افى كل موطن لا تعقلون الا ترون الداعى لا ينزع وان من
يذهب به منكم لا يرجع هو والله القتل فلم يزل ذلك الذاب حتى فرغ منهم البنى ص
واتى بحيى بن اخطب عدو الله عليه حلة تفاحية قد شققها عليه من كل ناحية
كوضع الانملة انملة لئلا يسلب مجموعة ايداه الى عنقه مجدل فلما نظر الى رسول
الله ص قال اما والله ما لمت نفسى فى عداوتك ولكنه من يخذل الله يخذل ثم اقبل على
الناس فقال ايها الناس انه لا بأس بامر الله كتاب الله وقدر ملحمة كتبت على بنى

اسرائيل ثم جلس فضرب عنقه وروى عروة بن الزبير عن عائشة قالت لم تقتل
من نساء قريظة الا امرأة واحدة قالت والله انها لعندى تحدث معى وتضحك
ظهرا ورسول الله ص يقتل رجالهم بالسوق اذ هتف هاتف باسمها ابن فلانة
قالت انا والله قالت قلت ويلك ما لك قالت اقتل قلت ولم قالت حدث
احدثت قالت فانطلق بها فضربت عنقها فكانت عائشة تقول ما انسى عجبا
منها طيب نفسها وكثرة ضحكها وقد عرفت انها تقتل قال الواقدى وكان
اسم تلك المرأة بنانة امرأة الحكم القرظى وكانت قتلت خلاد بن سويد رمت
عليه رحا فذمغ بها رسول الله ص فضرب عنقها بخلاد بن سويد قال وكان
على والزبير ضربا بان اعناق بنى قريظة ورسول الله ص جالس هنالك وروى
محمد بن اسحق عن الزهرى ان الزبير بن باطا القرظى وكان يكنى ابا عبد الرحمن قد
من على ثابت بن قيس بن شماس فى الجاهلية يوم بعاث فاخذه فجز ناصيته ثم خلى
سبيله فجاء يوم قريظة وهو شيخ كبير فقال يا ابا عبد الرحمن هل تعرفنى قال
وهل يجهل مثلى مثلك قال انى اريد ان اجزيك بيدك عندى قال ان الكريم يجزى
الكريم قال ثم اتى ثابت رسول الله ص فقال يا رسول الله قد كان للزبير عندى يد
وله على منة وقد احببت ان اجزيه بها فهبه لى منه فقال رسول الله ص هو له
فاتاه فقال له ان رسول الله ص قد وهبك لى ومنك قال شيخ كبير لا اهل له
ولا ولد فما يصنع بالحياة فاتى ثابت رسول الله ص فقال يا رسول الله اهله و
ولده قال هم لك فاتاه فقال ان رسول الله ص اعطانى امرأتك وولدك قال
اهليت بالجاز لا مال لهم فيما بقاء وهم على ذلك فاتى ثابت رسول الله ص
فقال ماله يا رسول الله قال هو لك فاتاه فقال ان رسول الله ص قد اعطانى
مالك فهو لك وفاء فقال اى ثابت ما فعل الذى كان وجهه مرآة حسنة

تزال فيه عذارى الحى كعب بن اسد قال قتل قال فما فعل سيد الحاضر والبادى
جى بن اخطب قال قتل قال فما فعل مقدمتنا اذا شدونا وحامينا اذا كرونا
اعزال بن سموأل قال قتل قال فانى اسالك بيدى عندك يا ثابت الا ما الحقتنى
بالقوم فوالله ما فى العيش بعدهولاء من خير فانا بصابر حتى القى الاجبة فقدمه
ثابت فضرب عنقه فلما بلغ ابابكر الصديق قوله القى الاجبة قال تلقاهم والله
فى نارجهنم خالدا فيها مخلدا ابدا قالوا وكان رسول الله صلعم قد قتل من ابنت
منهم نيف وستون رجلا من قريظة ونساؤهم على المسلمين واهل فى ذلك اليوم سهمان
الخيل وسهمان للرجال واخرج منها الخمس فكان للفارس ثلثة اسهم للفرس
سهمان وللفارس سهم وللراجل ممن ليس له فرس سهم وكان الخيل ستة و
ثلثين فرسا وكان اول فئ وقع فيه السهمان ثم بعث رسول الله صلعم سعد بن زيد
الانصارى اخا بنى عبد الاشهل سبيا من سبايا قريظة الى نجد فاشتاع لهم
خيلا وسلاحا وكان رسول الله صلعم قد اصطفى لنفسه من نسائهم ريحانة بنت عمرو
بن خناقة احدى نساء بنى عمرو بن قريظة فكانت عند رسول الله صلعم حتى توفى عنها
وهى فى ملكه وقد كان رسول الله صلعم حبس عليها ان تزوجها وضرب عليها الحجاب
فقالت يا رسول الله لا تزكنى فى ملكك فهو اخف على وعليك فتركها وقد كانت
من سباها كرهت الاسلام وابت الا اليهودية فعرضها رسول الله صلعم ووجد فى
نفسه بذلك من امرها فبينما هو مع اصحابه اذ سمع وقع نعلين خلفه فقال ان هذا
لثعلبة بن سعنه يبشرنى باسلام ريحانة فجاء فقال يا رسول الله قد اسلمت ريحانة
فسر بذلك فلما انقضى ثمان من قريظة اخرج سعد بن معاذ وقد كان رسول الله صلعم
ان حكم فى قريظة ما حكم فقال اللهم انك قد علمت انه لم يكن قوم احب الى ان
اجاهدهم من قوم كذبوا رسولك اللهم ان كنت ابقيت من حرب قريش شيئا فابقنى لها وان كنت قطعت الحرب بينه وبينهم فاقبضنى اليك فانفجر
كلمه فرجعه رسول الله صلعم الى خيمته التى ضربت عليه فى المسجد فى المسجد
قالت عائشة فحضره رسول الله صلعم وابو بكر وعمر فوالذى نفس محمد بيده لا عرف
بكاء عمر من بكاء ابى بكر وانى لفى حجرتى وكانوا كما قال الله صلعم رحماء بينهم وفى
بعض الروايات سئل الراوى فكيف كان رسول الله صلعم يصنع قال كانت عينه
لا تدمع على احد ولكنه كان اذا وجد فانما يأخذ لحيته وفى هذه السنة اى فى
شهر ذى الحجة ركب رسول الله صلعم فرسا الى الغابة فسقط عنه فجحش فخذه الايمن
فاقام الى البيت خمسا يصلى قاعدا الباب السادس فيما كان سنة
ست من الهجرة وغزاة الحديبية وبعثه صلعم الرسل الى ملوك الاطراف واسلام
ابى هريرة فى هذه السنة زاد رسول الله صلعم قبل مرجعه من غزاة بنى لحيان وكانوا
بناحية عسفان وكانت فى ربيع الاول سنه ست فسمعت بنو لحيان فهربوا
فى رؤس الجبال فلم يقدر منهم على احد فجاز على قبره عن ابن بريده عن ابيه قال
كنت مع النبى صلعم اذ وقف على عسفان فنظر يمينا وشمالا فاذا هو بقبر امه فنزوه
الماء فتوضأ ثم صلى ركعتين فلم يجبنا الا ابكاء فبكينا لبكاء رسول الله صلعم ثم قام فصلى
ركعتين ودعا فلم يجبنا الا ابكاء فبكينا لبكاء رسول الله صلعم ثم انصرف الينا فقال
ما الذى ابكاكم فقالوا بكينا يا رسول قال وما ظننتم قالوا ظننا ان العذاب
نازل علينا قال لم يكن من ذلك شئ قالوا فظننا انك كلفت من الاعمال ما لا
يطيقون قال لم يكن من ذلك شئ ولكنى مررت بقبر امى فصليت ركعتين ثم استاذنت
ربى ان استغفر لها فنهيت فبكيت ثم عدت وصليت ركعتين فاستاذنت ربى فى زيارتها
ان استغفر لها فوجدت زجرا فبكانى ثم دعا براحلته فركبها فسار الا هنيهة حتى جاءت
النائمة فنزل الوحى فنزل الله صلعم ما كان للنبى والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين الى اخر

(وفى هذه السنة ... رسول الله صلعم ... سنة ست ... ثم ... سنة ...)

الاثنين فقال النبي ﷺ أشهد كما في يوم اثنين كان بدء الدهر من أيامه وسنة هذه السنة كانت غزاة رسول الله ﷺ الغابة وهي على بريد من المدينة بطريق الشام في يوم الاول عن يزيد بن أبي عبيد قال سمعت سلمة بن الأكوع يقول خرجت قبل أن يؤذن بالاولى وكانت لقاح رسول الله ﷺ ترعى بذي قرد قال فلقيني غلام لعبد الرحمن بن عوف فقال أخذت لقاح رسول الله ﷺ فقلت من أخذها قال غطفان قال فصرخت ثلث صرخات يا صباحاه فاسمعت ما بين لابتي المدينة ثم اندفعت على وجهي حتى أدركهم وقد أخذوا يستقون من الماء فجعلت أرميهم بنبل وكنت راميا وأقول أنا ابن الأكوع واليوم يوم الرضع وأرتجز حتى استنقذت اللقاح منهم واستلبت منهم ثلثين بردة قال وجاء النبي ﷺ والناس فقلت يا نبي الله قد حميت القوم الماء وهم عطاش فابعث اليهم الساعة فقال يا ابن الأكوع إذا ملكت فأنجح قال ثم رجعنا ويردفني رسول الله ﷺ على ناقته حتى دخلنا المدينة وسنة هذه السنة صلى رسول الله ﷺ صلوة الاستسقاء عن أنس قال قل الناس على عهد رسول الله ﷺ فقالوا يا رسول الله قحط المطر ويبس الشجر وهلكت المواشي وأشتت الناس فاستسق لنا ربك عز وجل فقال إذا كان يوم كذا وكذا إن شاء الله فاخرجوا فخرجوا بجمعة فقالت قال فلما كان ذلك اليوم خرج رسول الله ﷺ والناس معه يمشون فجلس على المنبر فكبر وحمد الله ثم قال إنكم شكوتم جدب دياركم واستئخار المطر عنكم وقد أمركم الله أن تدعوه ويستجيب لكم ثم قال الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين لا إله إلا الله يفعل ما يريد اللهم أنت الله لا إله إلا أنت الغني ونحن الفقراء أنزل علينا الغيث واجعل ما أنزلت لنا قوة وبلاغا إلى حين ثم رفع يديه فلم يزل يرفعهما حتى رؤي بياض إبطيه ثم حول إلى الناس ظهره وقلب أو حول رداءه وهو رافع يديه ثم أقبل على الناس ونزل فصلى ركعتين فأنشأ الله سحابة فرعدت وبرقت ثم أمطرت بإذن الله فلم يأت مسجده حتى سالت السيول فلما رأى سرعتهم إلى الكنن ضحك حتى بدت نواجذه فقال أشهد أن الله على كل شيء قدير وأني عبد الله ورسوله

عاجلا غير رائث غيثا اللهم حيا البلاد وتغيث به العباد وتجعله بلاغا للحاضر منا والباد اللهم اسقنا غيثا مغيثا مريعا طبقا مجللا عاما نافعا غير ضار عاجلا غير رائث غيثا اللهم حيا البلاد وتغيث به العباد وتجعله بلاغا للحاضر منا والباد اللهم اسقنا غيثا مغيثا مريعا طبقا مجللا عاما نافعا غير ضار عاجلا غير رائث غيثا اللهم حيا البلاد وتغيث به العباد وتجعله بلاغا للحاضر منا والباد اللهم اسقنا غيثا مغيثا مريعا طبقا مجللا عاما نافعا غير ضار عاجلا غير رائث غيثا اللهم حيا البلاد وتغيث به العباد وتجعله بلاغا للحاضر منا والباد اللهم اسقنا غيثا مغيثا مريعا طبقا مجللا عاما نافعا غير ضار عاجلا غير رائث غيثا اللهم حيا البلاد وتغيث به العباد وتجعله بلاغا للحاضر منا والباد اللهم اسقنا غيثا مغيثا مريعا طبقا مجللا عاما نافعا غير ضار عاجلا غير رائث غيثا اللهم حيا البلاد وتغيث به العباد وتجعله بلاغا للحاضر منا والباد اللهم اسقنا غيثا مغيثا مريعا طبقا مجللا عاما نافعا غير ضار عاجلا غير رائث غيثا اللهم حيا البلاد وتغيث به العباد وتجعله بلاغا للحاضر منا والباد اللهم اسقنا غيثا مغيثا مريعا طبقا مجللا عاما نافعا غير ضار عاجلا غير رائث غيثا اللهم حيا البلاد وتغيث به العباد وتجعله بلاغا للحاضر منا والباد اللهم اسقنا غيثا مغيثا مريعا طبقا مجللا عاما نافعا غير ضار عاجلا غير رائث غيثا اللهم حيا البلاد وتغيث به العباد وتجعله بلاغا للحاضر منا والباد اللهم اسقنا غيثا مغيثا مريعا طبقا مجللا عاما نافعا غير ضار

قال رسول الله ﷺ لو كان أبو طالب حيا علم من كان أحق منا بقوله فمن لنا بابن أبي طالب فقال رسول الله ﷺ أنا

وأبيض يستسقى الغمام بوجهه ثمال اليتامى عصمة للارامل

يلوذ به الهلاك من آل هاشم فهم عنده في نعمة وفواضل

كذبتم وبيت الله يبزى محمدا ولما نقاتل دونه ونناضل

ونسلمه حتى نصرع حوله ونذهل عن أبنائنا والحلائل

قال رسول الله ﷺ لو كان رجل من كان قال هذا البيت ثم مات لقلت فيه ما أنا قائل ولكان أحق الناس بالمدح

وقال العباس بن عبد المطلب يمدح النبي ﷺ

ومن قبلها طبت في الظلال وفي مستودع حيث يخصف الورق

ثم هبطت البلاد لا بشر أنت ولا مضغة ولا علق

بل نطفة تركب السفين وقد ألجم نسرا وأهله الغرق

تنقل من صالب إلى رحم إذا مضى عالم بدا طبق

وأنت لما ولدت أشرقت الأرض وضاءت بنورك الافق

فنحن في ذلك الضياء وفي النور وسبل الرشاد نخترق

وقال العباس بن عبد المطلب يمدح النبي ﷺ

من قبلها طبت في الظلال وفي مستودع حيث يخصف الورق

ثم هبطت البلاد لا بشر أنت ولا مضغة ولا علق

بل نطفة تركب السفين وقد ألجم نسرا وأهله الغرق

تنقل من صالب إلى رحم إذا مضى عالم بدا طبق

وأنت لما ولدت أشرقت الأرض وضاءت بنورك الافق

فنحن في ذلك الضياء وفي النور وسبل الرشاد نخترق

وقال العباس بن عبد المطلب يمدح النبي ﷺ

من قبلها طبت في الظلال وفي مستودع حيث يخصف الورق

ثم هبطت البلاد لا بشر أنت ولا مضغة ولا علق

بل نطفة تركب السفين وقد ألجم نسرا وأهله الغرق

تنقل من صالب إلى رحم إذا مضى عالم بدا طبق

وأنت لما ولدت أشرقت الأرض وضاءت بنورك الافق

فنحن في ذلك الضياء وفي النور وسبل الرشاد نخترق

وقال رسول الله ﷺ إن لك شاعرا فمن فحاسنت وأشد بعض السلف هذا بيت

الاستفتاء نسائلونه عن السحاب بالنجم الهدى يوم الجمعة وهو يخطب

فقلنا قد غرت من الجدب ارضنا ... فليس لنا فيها من الضر مذهب

ساد الدعاء والصوم ... ويسرع سلوبا الرواء ويرغب

الى ان بدت من خير سلع سحابة ... فلا نزلت حتى على القوم تسكب

فقام اليه بعض من كان شاهدا ... يقول واخلاف السوار تحلب

سل الله يا خير البرية حسبها ... فقد حبنا منها ان نهدم ثرب

وفي هذه السنة كانت سرية عبد الله بن عتيك لقتل ابي رافع عبد الله بن ابي الحقيق وقتل سلام بن ابي الحقيق عن البراء قال بعث رسول الله ﷺ الى ابي رافع اليهودي رجالا من الانصار وامر عليهم عبد الله وكان ابو رافع يؤذي رسول الله ﷺ ويعين عليه وكان في حصن له بارض الحجاز فلما دنوا منه وقد غربت الشمس وراح الناس بسرحهم قال عبد الله لاصحابه اجلسوا امكانكم فاني منطلق ومتلطف للبواب لعلي ان ادخل فاقبل حتى دنا من الباب ثم تقنع بثوبه كانه يقضي حاجته وقد دخل الناس فهتف به البواب يا عبد الله ان كنت تريد ان تدخل فادخل فاني اريد ان اغلق الباب فدخلت فكمنت فلما دخل الناس اغلق الباب ثم علق الاغاليق على وتد فاخذتها ففتحت الباب وكان ابو رافع يسمر عنده وكان في علالي له فلما ذهب عنه اهل سمره صعدت فجعلت كلما فتحت بابا اغلقت عليّ من داخل قلت ان القوم نذروا بي لم يخلصوا الي حتى اقتله فانتهيت اليه فاذا هو في بيت مظلم وسط عياله لا ادري اين هو من البيت فقلت ابا رافع قال من هذا فاهويت نحو الصوت فاضربه ضربة بالسيف وانا دهش فما اغنيت شيئا وصاح فخرجت من البيت فامكث غير بعيد ثم دخلت اليه فجعلت اغير صوتي كانني اغيثه فقلت ما لك يا ابا رافع فقال لامك الويل ان رجلا في البيت ضربني بالسيف قال فاضربه ضربة اثخنته ولم اقتله ثم وضعت صعب السيف في بطنه حتى اخذ في ظهره عرفت

انى قتلته فجعلت افتح الابواب بابا بابا حتى انتهيت الى درجة له فوضعت رجلي وانا ارى انى قد انتهيت الى الارض فوقعت في ليلة مقمرة فانكسرت ساقي فعصبتها بعمامة ثم انطلقت حتى جلست على الباب فقلت لا اخرج الليلة حتى اعلم أقتلته فلما صاح الديك قام الناعي على السور فقال انعي ابا رافع تاجر اهل الحجاز فانطلقت الى اصحابي فقلت النجا فقد قتل الله ابا رافع فانتهيت الى النبي ﷺ فحدثته فقال ابسط رجلك فبسطت رجلي فمسحها فكانما لم اشتكها قط وفي هذه السنة فرض الحج بالجديبيه وفي هذه السنة كانت قصة العرنيين في نشوا لها فاقدم نفر من عرينة فبايعوه على الاسلام فاسلموا واستوبئوا المدينة فامر بهم رسول الله ﷺ الى لقاحه وقال اخرجوا الى ذود لنا فشربوا من البانها فصحوا فقتلوا الراعي وقطعوا يده ورجله وغرسوا الشوك في لسانه وعينيه حتى مات وبلغ رسول الله ﷺ الخبر فبعث في اثرهم عشرين فارسا واشعل عليهم كوزن جابر الفهري فاركبوهم فما حاطوا بهم واسروهم وربطوهم حتى قدموا بهم المدينة وكان رسول الله ﷺ بالغابة فجيئوا بهم نحوه فامر بهم فقطعت ايديهم وارجلهم وسمل اعينهم وصلبوا هنالك وكانت اللقاح خمس عشرة لقحة وذودها الاواحد نحروها وفي هذه السنة كانت غزاة الحديبية عن مسور بن مخرمة ومروان قال الا اخرج رسول الله ﷺ في الحديبية حتى كانوا ببعض الطريق قال النبي ﷺ ان خالد بن الوليد بالغميم في خيل للمشركين طليعة فخذ واذات اليمين فوالله ما شعر بهم خالد حتى اذا هم بقترة الجيش فانطلق يركض نذيرا لقريش وسار النبي ﷺ حتى اذا كان بالثنية التي يهبط عليهم منها بركت به راحلته فقال الناس حل حل فالحت فقالوا خلأت القصواء فقال النبي ﷺ ما خلأت القصواء وما ذاك لها بخلق ولكن حبسها حابس الفيل فقال والذي نفسي بيده لا يسألوني خطة يعظمون فيها حرمات الله الا اعطيتهم اياها ثم زجرها فوثبت قال فعدل

عنهم حتى نزل بأقصى الحديبية على ثمد قليل الماء يتبرضه الناس تبرضا فلم يلبثه الناس حتى نزحوه وشكوا الى رسول الله العطش فانتزع سهما من كنانته ثم امرهم ان يجعلوا فيه فوالله ما زال يجيش لهم بالري حتى صدروا عنه فبينما هم كذلك اذ جاء بديل بن ورقاء الخزاعي في نفر من قومه من خزاعة وكان عيبة نصح رسول الله من اهل تهامة قال اني تركت كعب بن لوي وعامر بن لوي نزلوا اعداد مياه الحديبية معهم العوذ المطافيل وهم مقاتلوك وصادوك عن البيت فقال رسول الله انا لم نجئ لقتال احد ولكنا جئنا معتمرين وان قريشا قد نهكتهم الحرب واضرت بهم فان شاءوا ماددتهم مدة ويخلوا بيني وبين الناس فان ظهر فان شاءوا ان يدخلوا فيما دخل فيه الناس فعلوا والا فقد جموا وان هم ابوا فوالذي نفسي بيده لاقاتلنهم على امري هذا حتى تنفرد سالفتي ولينفذن الله امره فقال سابلغهم ما تقول فانطلق حتى اتى قريشا قال انا جئتكم من عند هذا الرجل وسمعناه يقول قولا فان شئتم ان نعرضه عليكم فعلنا فقال سفهاؤهم لا حاجة لنا ان تخبرنا عنه بشئ وقال ذوو الرأي منهم هات ما سمعته يقول قال سمعته يقول كذا وكذا فحدثهم بما قال النبي فقام عروة بن مسعود فقال اي قوم ألستم بالوالد قالوا بلى قال افلستم بالولد قالوا بلى قال فهل تتهموني قالوا لا قال ألستم تعلمون اني استنفرت اهل عكاظ فلما بحوا علي جئتكم باهلي وولدي ومن اطاعني قالوا بلى قال فان هذا قد عرض لكم خطة رشد اقبلوها ودعوني آته فائذن فقال ائته فاتاه فجعل يكلم النبي فقال النبي نحوا من قوله لبديل فقال عروة عند ذلك اي محمد ارأيت ان استأصلت امر قومك هل سمعت احدا من العرب اجتاح اهله قبلك وان تكن الاخرى فوالله لا ارى وجوها وانى لارى اشوابا من الناس خليقا ان يفروا ويدعوك فقال له ابو بكر امصص بظر اللات انحن نفر عنه وندعه فقال من ذا قالوا ابو بكر قال اما والذي نفسي بيده لولا يد كانت لك عندي لم اجزك بها لاجبتك قال وجعل يكلم النبي فكلما كلمه اخذ

٢٨٠

بلحيته والمغيرة بن شعبة قائم على راس النبي ومعه السيف وعليه المغفر فكلما اهوى عروة يده الى لحية النبي ضرب يده بنعل السيف وقال اخر يدك عن لحية رسول الله فرفع عروة راسه فقال من هذا قالوا المغيرة بن شعبة فقال اي غدر الست اسعى في غدرتك وكان المغيرة صحب قوما في الجاهلية فقتلهم واخذ اموالهم ثم جاء فاسلم فقال النبي اما الاسلام فاقبل واما المال فلست منه في شئ ثم ان عروة جعل يرمق اصحاب النبي بعينيه قال فوالله ما تنخم رسول الله نخامة الا وقعت في كف رجل منهم فدلك بها وجهه وجلده واذا امرهم ابتدروا امره واذا توضأ كاد واقتتلوا على وضوئه واذا تكلم خفضوا اصواتهم عنده وما يحدون اليه النظر تعظيما له فرجع عروة الى اصحابه فقال اي قوم والله لقد وفدت على الملوك ووفدت على قيصر وكسرى والنجاشي والله ان رأيت ملكا قط يعظمه اصحابه ما يعظم اصحاب محمد محمدا والله ان تنخم نخامة الا وقعت في كف رجل منهم فدلك بها وجهه وجلده واذا امرهم ابتدروا امره واذا توضأ كاد واقتتلوا على وضوئه واذا تكلموا خفضوا اصواتهم عنده وما يحدون اليه النظر تعظيما له وانه قد عرض عليكم خطة رشد فاقبلوها فقال رجل من بني كنانة دعوني آته فقالوا ائته فلما اشرف على النبي واصحابه قال رسول الله هذا فلان وهو من قوم يعظمون البدن فابعثوها له فبعثت له واستقبله الناس يلبون فلما رأى ذلك قال سبحان الله ما ينبغي لهؤلاء ان يصدوا عن البيت فلما رجع الى اصحابه قال رأيت البدن قد قلدت واشعرت فما أرى ان يصدوا عن البيت فقام رجل منهم يقال له مكرز بن حفص وعوني ائته فقالوا ائته فلما اشرف عليهم قال النبي هذا مكرز وهو رجل فاجر فجعل يكلم النبي فبينما هو يكلمه اذ جاء سهيل بن عمرو وفي رواية لما جاء سهيل قال النبي قد سهل لكم من امركم فقال ابن

كتابه

سهيلا هات اكتب بيننا وبينكم فدعا النبي ﷺ الكاتب فقال النبي ﷺ اكتب بسم الله الرحمن الرحيم قال سهيل اما الرحمن فوالله ما ادري ما هو ولكن اكتب باسمك اللهم كما كنت تكتب فقال المسلمون والله لا نكتبها الا بسم الله الرحمن الرحيم فقال النبي ﷺ اكتب باسمك اللهم ثم قال هذا ما قضى عليه محمد رسول الله فقال سهيل والله لو كنا نعلم انك رسول الله ما صددناك عن البيت ولا قاتلناك ولكن اكتب محمد بن عبد الله فقال النبي ﷺ والله اني لرسول الله وان كذبتموني اكتب محمد بن عبد الله وفي غير هذه الرواية كان الكاتب عليا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي امح رسول الله قال علي لا والله لا امحوك ابدا قال فارينه فاراه اياه فمحاه النبي ﷺ بيده واملى رسول الله ﷺ الكتاب وليس يحسن يكتب فكتب هذا ما قاضى محمد بن عبد الله قال مولف الكتاب سعد بن سعود الكاتب رفي رزقه الاناب وحبله من اهل الاصابة فعلى هذه الرواية هذه معجزة لرسول الله ﷺ حيث اذا كتب ذلك على يده ولم يكن يحسن الخط ويجيء الى بقية القصة على ما في الصحيح قال الزهري وذلك لقوله لا يسالوني في خطة يعظمون فيها حرمات الله الا اعطيتهم اياها فقال له النبي ﷺ على ان تخلوا بيننا وبين البيت فنطوف به قال سهيل والله لا نحدث العرب انا اخذنا ضغطة ولكن ذلك من العام المقبل فكتب فقال سهيل وعلى انه لا ياتيك منا رجل وان كان على دينك الا رددته الينا فقال المسلمون سبحان الله كيف يرد الى المشركين وقد جاء مسلما فبينما هم كذلك اذ دخل ابو جندل بن سهيل رسف في قيوده وقد خرج من اسفل مكة حتى رمى بنفسه بين اظهر المسلمين فقال سهيل يا محمد هذا اول ما اقاضيك عليه ان ترده الي فقال انا لم نقض الكتاب بعد قال فوالله اذا لا اصالحك على شيء ابدا قال النبي ﷺ فاجزه لي قال ما انا بمجيزه لك قال بلى فافعل قال ما انا بفاعل قال مكرز بلى قد اجزناه لك قال ابو جندل

سند نسخ الضاد وضمها اي حبس الاضطرار

رسف نفض السين اي يمشي الليث احد الرسف

يا معشر المسلمين ارد الى المشركين وقد جئت مسلما الا ترون ما قد لقيت وكان قد عذب عذابا شديدا في الله وفي الحديث في غير هذه الرواية ان رسول الله ﷺ قال يا ابا جندل احتسب فان الله جاعل لك ولمن معك من المستضعفين فرجا ومخرجا انا قد عقدنا بيننا وبين القوم عقدا وصلحا وانا لا نغدر فوثب عمر مشى الى جنب ابي جندل فقال اصبر فانما هم المشركون ودم احدهم دم كلب ويدني قائم السيف منه قال عمر رجوت ان ياخذ السيف فيضرب به اباه فضن الرجل بابيه ونفذ كان اصحاب رسول الله ﷺ خرجوا وهم لا يشكون في الفتح لرويا راها رسول الله ﷺ فلما راوا ذلك دخل الناس امر عظيم حتى كادهم يهلكوا وزادهم امر ابي جندل شرا الى ما بهم قال عمر والله ما شككت منذ اسلمت الا يومئذ فجئت الى بقية القصة على ما في الصحيح قال فقال عمر فاتيت النبي ﷺ فقلت السنا نبي الله حقا قال بلى قلت السنا على الحق وعدونا على الباطل قال بلى قلت فلم نعطي الدنية في ديننا اذا قال اني رسول الله ولست اعصيه وهو ناصري قلت اولست كنت تحدثنا انا سناتي البيت ونطوف به قال بلى فاخبرتك انا اناتيه العام قلت لا قال فانك اتيه ومطوف به قال فاتيت ابا بكر فقلت يا ابا بكر اليس هذا نبي الله حقا قال بلى قلت السنا على الحق وعدونا على الباطل قال بلى قلت فلم نعطي الدنية في ديننا اذا قال ايها الرجل انه رسول الله وليس يعصي ربه وهو ناصره فاستمسك بغرزه فوالله انه على الحق قلت اولم يكن يحدثنا انا سناتي البيت ونطوف به قال بلى فاخبرك انك اتيته العام قلت لا قال فانك اتيه ومطوف به قال الزهري قال عمر فعملت لذلك اعمالا قال فلما فرغ رسول الله ﷺ من قضية الكتاب قال رسول الله ﷺ لاصحابه قوموا فانحروا ثم احلقوا قال

فوالله ما قام منهم رجل حتى قال ذلك ثلث مرات فلما لم يقبل منه احد
دخل على ام سلمة فذكر لها ما لقي من الناس فقالت ام سلمة اتحب ذلك
يا نبي الله اخرج ثم لا تكلم احدا منهم كلمة حتى تحر بدنك وتدعو حالقك فيحلقك
فخرج فلم يكلم احدا منهم حتى فعل ذلك نحر بدنه ودعا حالقه فحلقه فلما
راوا ذلك قاموا فنحروا وجعل بعضهم يحلق بعضا حتى كاد بعضهم يقتل
بعضا غما وجاءه نسوة مؤمنات فانزل الله يا ايها الذين امنوا اذا جاءكم
المؤمنات مهاجرات الآية فطلق عمر يومئذ امراتين كانتا له في الشرك
فتزوج احدهما معاوية بن ابي سفين والاخرى صفوان بن امية ثم رجع
النبي الى المدينة فجاءه ابو بصير رجل من قريش وهو مسلم فارسلوا في طلبه
رجلين فقالوا العهد الذي جعلت لنا فدفعه الى الرجلين فخرجا به حتى بلغا
ذا الحليفة فنزلوا ياكلون من تمرهم فقال ابو بصير لاحد الرجلين والله انك
لارى سيفك هذا فلان جيدا فاستله الاخر فقال اجل والله انه لجيد
لقد جربت به ثم جربت فقال ابو بصير ارني انظر اليه فامكنه فضربه حتى برد
والاخر حتى اتى المدينة ففزع المسجد فقال رسول الله حين راى هذا
ذعرا قد اتى هذا نبي قتيل والله صاحبي واني لمقتول فجاء ابو بصير فقال يا
نبي الله قد والله اوفى الله ذمتك قد رددتني اليهم ثم انجاني الله منهم قال النبي
ويل امه مسعر حرب لو كان له احد فلما سمع ذلك عرف انه سيردده اليهم فخرج حتى
اتى سيف البحر قال وانفلت منهم ابو جندل فلحق باب بصير فجعل لا يخرج من
قريش رجل قد اسلم الا لحق باب بصير حتى اجتمعت منهم عصابة فوالله ما يسمعون بعير
خرجت لقريش الى الشام الا اعترضوا لها فقتلوهم واخذوا اموالهم فارسلت
قريش الى النبي تناشده الله والرحم لما ارسل فمن اتاه منهم من فارسل رسول الله

ما ايديهم فانزل الله جل وعلا هو الذي كف ايديهم عنكم وايديكم عنهم حتى بلغ
الحمية حمية الجاهلية وكانت حميتهم انهم لم يقروا انه نبي الله ولم يقروا بسم
الله الرحمن الرحيم وحالوا بينهم وبين البيت وسنة هذه السنة اتخذ رسول
الله صلعم الخاتم وذلك انه قيل ان الملوك لا يقرؤون كتابا الا مختوما وفي هذه
السنة بعث رسول الله صلعم الرسل ستة فخرجوا مصطحبين في ذي الحجة
حاطب بن ابي بلتعة الى المقوقس ودحية بن خليفة الكلبي الى قيصر وعبد الله
بن حذافة الى كسرى وعمرو بن امية الضمري الى النجاشي وشجاع بن وهب
الى الحرث بن ابي شمر الغساني وسليط بن عمرو العامري الى هوذة بن علي
الحنفي اما المقوقس فانه لما وصل اليه حاطب اكرمه واخذ كتاب رسول الله صلعم
وكتب جوابه قد علمت ان نبيا قد بقي وقد اكرمت رسولك واهدي الى
رسول الله صلعم اربع جوار منهن ماريتام ابرهيم واختها سيرين وحمارا فقال لهما
لعفير وقيل لعفور وبغلة فقال لها الدلدل ولم يسلم فقبل رسول الله صلعم
هديته وقال ضن الخبيث بملكه ولا بقاء لملكه واصطفى ماريتا لنفسه واهدى
واما سيرين فوهبها لحسان بن وهب واما الحمار فنفق منصرفه من حجة الوداع
واما البغلة فبقيت الى زمن معوية واما قيصر وهو هرقل ملك الروم
فانه اصبح يوما مهموما فقالت له بطارقته في ذلك فقال لما جلدت في هذه
الليلة ان ملك الختان ظاهر فانوا ما نعلم امة تختتن الا اليهود وهم في سلطانك
وسالوه ان يقتلهم جميعا فبينما هم على ذلك من رايهم اتاه
رسول صاحب بصرى برجل من العرب يقوده فقال انها الملك ان هذا من
العرب يحدث عن امر حدث بلاده عجب فقال لعربي قل لترجمانه سله ما هذا
الحدث الذي كان ببلاده فساله فقال خرج من بين اظهرنا رجل يزعم انه نبي

فاتبعه ناس وخالفه الاخرون وكانت بينهم الملاحم فذكرهم على ذلك قال لجزدوه فجزدوه فاذا هو بخنوف فقال هرقل هذا والله الذى راست عطوه توبا وطلق ثم دعا صاحب شرطته فقال قلب لى الشام ظهرا وبطنا حتى تأتينى برجل من قومه هذا الرجل نبى قال ابو سفيان وكنت قد خرجت فى تجارة فى زمان الهدنة فهيم علينا صاحب شرطة فقال اتم من قوم هذا الرجل فقلنا نعم فدعانا غير عبد الله بن عباس الى باسفان بن حوبا خبره ان هرقل ارسل اليه فى ركب من قريش وكانوا تجارا بالشام فى المدة التى كان رسول الله صادفها باسفان وكفار قريش قد توهم بايلياء فاهم فى مجلسه وحوله عظماء الروم ثم دعاهم ودعا بترجمانه فقال ايكم اقرب نسبا بهذا الرجل الذى يزعم انه نبى فقال ابو سفيان فقلت انا اقربهم نسبا فقال ادنه منى وقربوا اصحابه فاجعلوهم عند ظهره ثم قال لترجمانه قل لهم انى سائل هذا عن هذا الرجل فان كذبنى فكذبوه قال ابو سفيان فوالله لولا الحياء من ان يأثروا على كذبا لكذبت عنه ثم كان اول ما سألنى عنه ان قال كيف نسبه فيكم قلت هو فينا ذو نسب قال فهل قال هذا القول منكم احد قبله قط قلت لا قال فهل كان من آبائه من ملك قلت لا قال فاشراف الناس اتبعوه ام ضعفاؤهم قلت بل ضعفاؤهم قال ايزيدون ام ينقصون قلت بل يزيدون قال يرتد احد منهم سخطة لدينه بعد ان يدخل فيه قلت لا قال فهل كنتم تتهمونه بالكذب قبل ان يقول ما قال قلت لا قال فهل غدر قلت لا ونحن فى مدة لا ندرى ما هو فاعل فيها قال ولم تمكنى كلمة ادخل فيها شيئا غير هذه الكلمة قال فهل قاتلتموه قلت نعم قال فكيف كانت حربكم اياه قلت الحرب بيننا وبينه سجال ينال منا وننال منه قال فماذا يأمركم قلت يقول اعبدوا الله وحده ولا تشركوا به شيئا واتركوا ما يقول آباؤكم ويأمرنا بالصلوة والصدق والعفاف والصلة فقال للترجمان قل له سألتك عن نسبه فذكرت انه ذو نسب وكذلك الرسل تبعث فى نسب قومها وسألتك هل قال

احد منكم هذا القول فذكرت ان لا فقلت لو قال احد هذا القول قبله لقلت رجل ياتسى بقول قيل قوله وسألتك هل كان من آبائه من ملك فذكرت ان لا قلت فلو كان من آبائه من ملك قلت رجل يطلب ملك ابيه وسألتك هل كنتم تتهمونه بالكذب قبل ان يقول ما قال فذكرت ان لا فقد علمت انه لم يكن ليذر الكذب على الناس ويكذب على الله وسألتك اشراف الناس اتبعوه ام ضعفاؤهم فذكرت ان ضعفاءهم اتبعوه وهم اتباع الرسل وسألتك ايزيدون ام ينقصون فذكرت انهم يزيدون وكذلك امر الايمان حتى يتم وسألتك ارتد احد سخطة لدينه بعد ان يدخل فيه فذكرت ان لا وكذلك الايمان حين يخالط بشاشة القلوب وسألتك هل يغدر فذكرت ان لا وكذلك الرسل لا تغدر وسألتك بما يأمركم فذكرت انه يأمركم ان تعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وينهاكم عن عبادة الاوثان ويأمركم بالصلوة والصدق والعفاف فان كان ما تقول حقا فسيملك موضع قدمى هاتين وقد كنت اعلم انه خارج لم اكن اظن انه منكم فلو انى اعلم انى اخلص اليه لتجشمت لقاءه ولو كنت عنده لغسلت عن قدمه ثم قرب كتاب رسول الله الذى بعثه به دحية الى عظيم بصرى فدفعه الى هرقل فقرأه فاذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله عبده ورسوله الى هرقل عظيم الروم سلام على من اتبع الهدى اما بعد فانى ادعوك بدعاية الاسلام اسلم تسلم يؤتك الله اجرك مرتين فان توليت فان عليك اثم اليريسيين ويا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم الا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا اربابا من دون الله فان تولوا فقولوا اشهدوا بانا مسلمون قال ابو سفيان فلما قال ما قال وفرغ من قراءة الكتاب كثر عنده الصخب وارتفعت الاصوات واخرجنا فقلت لاصحابى حين اخرجنا لقد امر امر ابن ابى كبشة انه ليخافه

ملك بنى الاصفر فما ذلك موقنا انه سيظهر حتى ادخل الله على الاسلام واما
كسرى فلما بلغه كتاب رسول الله ﷺ قراه فمزقه فدعا عليهم رسول الله ﷺ ان يمزقوا
كل ممزق وروى عن محمد بن اسحق قال بعث رسول الله ﷺ عبد الله بن حذافة بن قيس
الى كسرى بن هرمز ملك فارس وكتب بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول
الله الى كسرى عظيم فارس سلام على من اتبع الهدى وآمن بالله ورسوله وشهد
ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله وادعوك بداعية
الله عز وجل فاني انا رسول الله الى الناس كافة لانذر من كان حيا ويحق القول على
الكافرين فاسلم تسلم فان ابيت فان اثم المجوس عليك فلما قرأ كتاب رسول الله
شقه وقال يكتب الي بهذا الكتاب وهو عبدي فبلغني ان رسول الله ﷺ قال مزق
ملكه حين بلغه انه مزق كتابه فكتب كسرى الى باذان وهو على اليمن ان ابعث الى
هذا الرجل الذي بالحجاز من عندك رجلين جلدين فليأتياني به ونسخ دوابه كتب الى
باذان يبعث اليه من قواده من يأتيه به فبعث باذان قهرمانه
وهو بابويه وكان كاتبا حاسبا معه برجل من الفرس يقال له خرخسرو فكتب معهما
الى رسول الله ﷺ يأمره ان ينصرف معهما الى كسرى وقال لبابويه ويلك انظر
ما الرجل وكلمه واتني بخبره فخرجا حتى قدما المدينة على رسول الله ﷺ وكلماه بالذي
وقال ان شاها فشاء ملك الملوك كسرى كتب الى الملك باذان يأمره ان
يبعث اليك من يأتيه بك وقد بعثني اليك لتنطلق معي فان فعلت كتب فيك
الى ملكنا الملوك بكتاب يعفك وكف عنك به وان ابيت فهو من قد علمت
وهو مهلكك ومهلك قومك ومخرب بلادك وكانا قد دخلا على رسول الله ﷺ
وقد حلقا لحاهما واعفيا شواربهما فكره النظر اليهما وقال ويلكما من امركما
بهذا فقالا امرنا بهذا ربنا يعنيان كسرى فقال رسول الله ﷺ لكن ربي امرني باعفاء

لحيتي وقص شاربي ثم قالا لهما ارجعا حتى تأتياني غدا وانى رسول الله اخبرني ان
الله عز وجل قد سلط على كسرى ابنه شيرويه فقتله في شهر كذا او كذا في ليلة كذا
وكذا بليكذا او كذا من الليل فلما اتيا رسول الله ﷺ قالا لهما ان ربي قد قتل ربكما
ليلة كذا او كذا من شهر كذا او كذا بعد ما مضى من الليل كذا او كذا اسلط عليه شيرويه
فقتله فما لاهل يدري ما اتقول لنا فقد حسمنا لك ما هو ايسر من هذا فاكتب بها
عنك وتخبر الملك قالا نعم اجراه ذلك على وقولا له ان ربي وسلطاني سيبلغ ما
بلغ ملك كسرى ويتهنى الى منتهى الخف والحافر وقولا له انك ان اسلمت اعطيتك
ما تحت يديك وملكك على قومك من الابناء فراعطى خرخسرة سكينا فيها
ذهب وفضة كان اهداها له بعض الملوك فخرجا من عنده حتى قدما على باذان
واخبراه الخبر فقال والله ما هذا بكلام ملك وانى لارى الرجل نبيا كما يقول
ولننظرن ما قد قال فلئن كان ما قد قال حقا فانه لنبي مرسل وان لم
يكن فسنرى فيه رأينا فلم يلبث باذان ان قدم عليه كتاب شيرويه اما بعد فاني
قد قتلت كسرى ولم اقتله الا غضبا للفارس لما كان استحل من قتل اشرافهم فاذا
جاءك كتابي هذا فاحمل الى الطائف ممن قبلك وانظر الرجل الذي كان كسرى كتب اليك
فيه فلا تعجله حتى يأتيك امري فيه فلما انتهى كتاب شيرويه الى باذان قال ان
هذا الرجل لرسول الله فاسلم واسلمت الابناء من فارس من كان منهم باليمن واما
الحبشي فان رسول الله ﷺ بعث عمرو بن امية اليه في شأن جعفر بن ابي طالب
واصحابه وكتب بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله ﷺ الى النجاشي ملك الحبشة
اما بعد فاني احمد اليك الله الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن واشهد ان عيسى ابن
مريم روح الله وكلمته القاها الى مريم البتول الطيبة فحملت بعيسى واني ادعوك
الى الله وحده لا شريك له فان تبعتني وتؤمن بالذي جاءني فاني رسول الله وقد

بعثت اليك ابن عمي جعفرا ومعه نفر من المسلمين والسلام على من اتبع الهدى
كتب النجاشي الى رسول الله ﷺ بسم الله الرحمن الرحيم الى محمد رسول الله من
النجاشي سلام عليك يا نبي الله ورحمة الله وبركاته الذي لا اله الا هو الذي هداني
الى الاسلام اما بعد فقد بلغني كتابك يا رسول الله فيما ذكرت من امر عيسى فورب
السماء والارض ان عيسى عما تزيد على ما ذكرت ثفروقا انه كما قلت وقد عرفنا
ما بعثت به الينا وقدمنا ابن عمك واصحابه واشهد انك رسول الله وقد بايعتك
وبايعت ابن عمك واسلمت على يديه لله رب العالمين وقد بعثت اليك يا نبي الله
شئت ان آتيك فعلت يا رسول الله فاني اشهد ان ما تقول حق والسلام عليك
ورحمة الله وبركاته قال ابن اسحق فذكر لي انه بعث ابنه في ستين من الحبشة في
سفينة حتى اذا توسطوا البحر غرقت بهم السفينة فهلكوا قال الواقدي عن
اشياخه كتب رسول الله ﷺ الى النجاشي كتابين دعوهما في احدهما الى الاسلام وبعث
على القرآن فاخذ كتاب رسول الله ﷺ فوضعه على عينيه ونزل عن سريره فجلس على
الارض فاسلم ثم اسلم وشهد شهادة الحق وقال لو كنت استطيع ان آتيه
لاتيته وكتب الى رسول الله ﷺ بإجابته وتصديقه واسلامه على يدي جعفر بن ابي
طالب وفي الكتاب الاخر يامره ان يزوجه ام حبيبة بنت ابي سفيان وكانت قد
هاجرت الى الحبشة مع زوجها عبد الله بن جحش الاسدي فتنصر هناك ومات
وامره في الكتاب ان يبعث اليه بمن قبله من اصحابه ففعل ذلك وهذا الاخبار
دالة على ان النجاشي هو الذي كانت الهجرة الى ارضه وروي انه عزل ذلك واما
الحرث بن ابي شمر الغساني فقال شجاع ابن وهب انتهيت بكتاب رسول الله ﷺ
وهو بغوطة دمشق وهو مشغول بتهنئة الانزال والالطاف لقيصر وجوعائه
من حمص الى ايليا فاقمت على باب يومين او ثلثة فقلت لحاجبه اني رسول رسول الله ﷺ فقال

لا تصل اليه حتى يخرج يوم كذا وكذا وجعل حاجبه رويدا يسألني عن رسول الله
فكنت احدثه صفة رسول الله ﷺ وما يعوانه فرق حتى ضرب البكاء ويقول اني
قرأت الانجيل يا بعد صفة هذا النبي صفته واتا اومن به واصدقه واخاف من
الحرث ان يقتلني وكان يكرمني ويحسن ضيافتي ويخرج الحرث يوما فجلس
ووضع التاج على راسه واذن لي عليه فدفعت اليه كتاب رسول الله ﷺ فقرأه
فرمى به فقال من ينتزع مني ملكي انا سائره ولو كان ما يلي جنده على بالناس فلم
نزل بعرض حتى قام وامر بالجنود تتمثل ثم قال لي اخبر صاحبك بما ترى وكتب الى
قيصر يخبره بخبري وما عزم عليه فكتب اليه قيصر ان لا تسير اليه والزمه وراعني
بايليا فلما جاءه جواب كتابه دعاني فقال متى تريد ان تخرج الى صاحبك فقلت غدا
فامر لي بمائة مثقال دهما وصلني حاجبه بنفقته وكسوة فقال اقرأ على رسول
الله ﷺ مني السلام فقدمت على النبي ﷺ فاخبرته فقال يا دملكا ومات الحرث بن ابي
شمر عام الفتح واما هوذة بن علي فانه كان من الملوك العقلاء الا ان التوفيق عز
قال الواقدي عن اشياخه بعث رسول الله ﷺ سليط بن عمرو العامري الى هوذة بن علي
الحنفي بعمان الى الاسلام وكتب معه كتابا فقدم عليه فانزله وحباه وقرأ كتاب
رسول الله ﷺ وكتب الله ما احسن ما تدعوا الله واجمله وانا شاعر قومي وخطيبهم
والعرب تهاب مكاني فاجعل لي بعض الامر اتبعك واجاز سليط بن عمرو مجازة
وكساه ثوابا من نسج هجر فتقدم بذلك كله على رسول الله ﷺ واخبره عند ما افاء
فقرأ كتابه وقال لو سالني سيابة من الارض ما فعلت ماد وباد ما في يديه فلما انصرف
رسول الله ﷺ من الفتح جاءه جبريل واخبره انه قد مات وفي هذه السنة جاءت
خولة بنت قيس وكان زوجها اوس بن الصامت فاخبرت رسول الله ﷺ انه
ظاهر منها وذلك ان خولة بنت ثعلبة كانت تحت اوس بن الصامت اخي عبادة

اليه ﷺ

ن صخيرة فولدت له الطفيل ثم مات فتزوجها ابو بكر فولدت له عبد الرحمن وعائشة
فنزل رسول الله ص قربها وقال التي ولدت في قبرها من اراد ان ينظر الى امراة
من الحور العين فلينظر الى هذه وفي هذه السنة اسلم ابو هريرة قال فيما رواه الدوسيون
وفي هذه السنة ومعهم ابو هريرة بخيبر فشهد خيبر ولم يسهم لهم واسمه عبد شمس
وقيل عبد نهم وقيل عمير وقيل عبد غنم وقيل صخر ذلك وكنيته في الجاهلية كانت
ابا الاسود فسماه النبي ص عبد الله وكناه بابي هريرة وقيل له لم تكنى بابي
هريرة قال كنت ارعى غنما لاهلي وكانت لي هريرة صغيرة العب بها فكنوني
ابا هريرة وكان النبي ص يكنيه اباهر كان يحفظ الصحابة لاخبار رسول الله
ما ثاره لم يشتغل بالصفق في الاسواق ولا بغرس الودي وقطع الاعناق
لزم النبي ثلث سنين مختارا للعدم والاملاق ودعا له رسول الله ص وقال
اللهم حبب عبيدك هذا وامه الى عبادك المومنين وحبب اليهما المومنين
قال ابو هريرة حفظت من رسول الله ص خمس جرب من العلم فاخرجت جرابين
ولو اخرجت الثالث لرجموني يا ابا هريرة وعن يزيد بن الاصم قال سمعت اباهريرة
يقول تقولون اكثر ابا هريرة والذي نفسي بيده لوحدثكم بكل ما سمعت من
رسول الله ص لرميتموني بالقشع وهي الغامة وقيل الجلد اليابس ثم ما ناظر عتوفي
وروى عن سعيد بن المسيب وابي سلمة بن عبد الرحمن ان ابا هريرة قال انكم تقولون
ان ابا هريرة يكثر الحديث عن رسول الله ص والمهاجرون والانصار لا يحدثون عن
النبي مثل حديث ابي هريرة وان اخواني من المهاجرين كان يشغلهم الصفق في
الاسواق واخواني من الانصار يشغلهم عمل اموالهم وكنت امرا مسكينا من
مساكين الصفة الزم النبي ص على ملئ بطني فاحضر حين يغيبون واعي حين ينسون

بن الصامت وكان رجلا فيه نسرة ولم فغضب ذات يوم عليها وقال لها
انت علي كظهر امي وكان ذلك اول ظهار في الاسلام وكان الظهار طلاقا
في الجاهلية فندم على ما قال فقال لها ما اظنك الا قد حرمت علي فقالت
لا تقل ذلك واتي رسول الله ص فسله فقال اني اجد في استحي منه ان اساله عن
ذلك قالت فدعني اساله قال فسليه فقالت والله ما ذكر طلاقا ولكني
اتي رسول الله ص فاتت النبي ص وعائشة تغسل راسه فقالت يا رسول الله ان
زوجي اوس بن الصامت تزوجني وانا شابة ذات مال واهل فلما اكل مالي و
ذهب شبابي ونفضت له بطني وتفرق اهلي وكبرت سني وضعف جدي
واشتدت فاقتي ظاهر مني فقال ما حرمت عليه فبكت وصاحت وقالت اشكو
الى الله فقري وفاقتي وضعفي ووحدتي وصبية صغارا ان ضممتهم اليه ضاعوا
وان ضممتهم الي جاعوا فقال ما اراك الا حرمت عليه فجعلت ترفع صوتها
باكية وتقول اللهم اني اشكو اليك فبناهي على تلك الحالة اذ تربد وجه رسول
الله للوحي فقرا عليه جبريل بهذه الايات قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها
وتشتكي الى الله فدعا رسول الله ص اوس بن الصامت فقال لها عليه فقالت عائشة
تبارك الله الذي وسع سمعه كل شيء اني كنت اسمع كلام خوله ويخفى على بعضه
وهي تقاول رسول الله ص فما برحت حتى نزل جبريل بهذه الايات فقال رسول
الله لاوس اعتق رقبة قال ما لي بهذا يدان قال فصم شهرين متتابعين قال
يا رسول الله اما اني اذا لم اكل في اليوم مرتين كل بصري قال فاطعم ستين مسكينا
قال لا اجد الا ان تعينني منك بعون وصلة فاعانه رسول الله ص بخمسة عشر صاعا
وكانوا يرون ان عنده مثلها وذلك لستين مسكينا وفي هذه السنة ماتت
ام رومان ام عائشة ام المومنين وهي ابنة عامر بن عويمر كانت اولا تحت الحرث

وروى ان رسول الله ﷺ قال له الا انبئك بزهد التمايم التي تعلقها نساؤنا اصحابك
فقال اسالك ان تعلمني مما علمك الله وخرج ﷺ ذات يوم وقال لي بسط احد
ثوبه الاوعى حتى اقضي مقالتي فجمع اليه ثوبه الاوعى ما اقول قال ابو هريرة
فبسطت نمرة لي حتى اذا قضى النبي ﷺ مقالته وفي رواية فنزع نمرة عن ظهري
فبسطتها بين يديه حتى كان في انظر الى الغمل يدب عليها حتى اذا استوعب
حديثه قال اجمعها فجمعتها الى صدري فما نسيت من مقالة رسول الله ﷺ
وروى عن الامام احمد بن حنبل قال رأت النبي ﷺ في المنام فقلت يا رسول
الله ما روى ابو هريرة عنك حق قال نعم وكان من اهل الصفة واختلف في
قصة جرابه والصحيح ما روى عنه انه قال اتيت النبي ﷺ بتمرات فقلت يا رسول
الله ادع الله فيهن بالبركة فضمهن ثم دعا لي فيهن بالبركة وقال اسدد هن و
اجعلهن في مزودك كلما اردت منه شيأ فادخل فيه يدك فاخذه ولا تنثره
نثرا فلقد حملت من ذلك التمر كذا وكذا من وسق في سبيل الله وكنا نأكل منه
ونطعم وكان لا يفارق حقوي حتى كان يوم الدار يوم قتل عثمان انقطع فقدت
وفي رواية اخرى فصفقهن ودعا وقال خذهن واجعلهن في مزودك وفي
رواية قال كنا مع النبي ﷺ في غزاة فاصاب الناس مجاعة فقال النبي ﷺ يا ابا هريرة
هل من شيء قلت نعم شيء من تمر في المزود فقال ائتني به فاتيته به فادخل يده فاخرج
قبضة فبسطها ثم قال ادع لي عشرة فدعوت عشرة فاكلوا حتى شبعوا فما زال
يصنع ذلك حتى اطعم الجيش كلهم وشبعوا ثم قال خذ ما جئت به وادخل يدك
وانفض ولا تكبه فما قمت على اكثر مما حملت به ثم قال الا احدثكم كم اكلتم
حيوة رسول الله ﷺ وحيوة ابي بكر واطعمت وحيوة عمر واطعمت وحيوة عثمان
واطعمت فلما قتل عثمان انتهبت معي المدينة وذهب المزود وكان يقول للناس

هم ولي اليوم هما زهم الجراب وهم الشيخ عثمان عن ابي هريرة قال لما قدمت
على النبي ﷺ قلت في الطريق ايا ليلة مرطوها وعناؤها على انها من ازة الكفر بختي
وابق غلام لي في الطريق فلما قدمت على النبي ﷺ فبايعته فبينا انا عنده اذ طلع
الغلام فقال النبي ﷺ يا ابا هريرة هذا غلامك فقلت هو لوجه الله فاعتقته
توفي بالمدينة وقيل بالعقيق سنة سبع او ثمان او تسع وخمسين رضي الله عنه

الباب السابع فيما كان سنة سبع من الهجرة وغزاة خيبر وقصة
الغرنيس وتزويج ام حبيبة رضي الله عنها في هذه السنة كانت غزاة خيبر في جمادى الاولى
وخيبر على ثمانية برد من المدينة وذلك ان رسول الله ﷺ لما رجع من غزاة الحديبية
اقام بالمدينة بقية ذي الحجة وبعض المحرم ثم خرج في بقية المحرم لسنة سبع
واستخلف على المدينة سباع بن عرفطة الغفاري واخرج معه اهل سلم فلما
نزل بساحتهم اصبحوا وافتتحوا فتحق وفتحوا حصونهم وغدوا الى اعمالهم معهم
المساحي والمكاتل فلما نظروا الى رسول الله ﷺ قالوا محمد والخميس فولوا هاربين
الى حصونهم وجعل رسول الله ﷺ يقول الله اكبر خربت خيبر انا اذا نزلنا بساحة قوم
فساء صباح المنذرين فقاتلوا المشركين وقاتلوهم اشد القتال وفتحها حصنا
حصنا وهي حصون وذوات عدد واذكر كنز آل ابي الحقيق وكان قد غيبوه في خربة
فدله الله عليه فاستخرجه وقتل منهم ثلثة وسبعين رجلا من يهود حتى الجأهم
الى ان تصرهوه عليهم في الارض والنخل وصالحوهم على ان يحقن دماءهم ولهم ما
حملت ركابهم وللنبي ﷺ الصفراء والبيضاء والسلاح ويخرجهم وشرطوا للنبي ﷺ
ان لا يكتموه شيأ فان فعلوا فلا ذمة لهم ولا عهد فلما وجد المال الذي غيبوه
ونسك الجمل سبى نساءهم وغلب على الارض والنخل ودفعها اليهم على الشطر
وكان ابن رواحة يخرصها عليهم ويخيرهم الشطر وفي قصة خيبر قالت الرواة

تزويج ام حبيبة

حاصرناهم حتى اصابتنا مخمصة شديدة ثم ان الله تم فتحها علينا وذلك ان النبي
اعطى الراية عمر بن الخطاب فمضى بها من معه من الناس فلقوا اهل خيبر
فانكشف عمر واصحابه فرجعوا الى رسول الله وكان مما قد اخذته السبعة
فلم يخرج الى الناس لذلك لكنه سار وهم معنا فلما لقوم فاخذ ابو بكر راية رسول
الله ثم تقدم فقاتل قتالا اشد مما تم رجع فاخذها عمر فقاتل قتالا اشد مما هو
اشد من القتال الاول فرجع فاخبر النبي بذلك فقال لاعطين الراية
غدا رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله ياخذها عنوة قال الراوي
وليس تم على فلما كان من الغد تطاول لها ابو بكر وعمر وقلت في رجو كل واحد ان
يكون هو صاحب ذلك فارسل رسول الله سلمة بن الاكوع الى علي فجاء وهو ارمد
قد غصب عينيه بشقة برد تطرى معمولة بحيب فما وجعهما امر بمضغ شيء
ثم اعطاه الراية فقاتل حتى فتح معه خيبر قال ابو رافع مولى رسول الله فلما دنا علي
من الحصن ضرب رجل علينا فطرح الترس من يده فتناول عليا باعدا الحصن فتترس
به عن نفسه فلم يزل يده وهو يقاتل حتى فتح الله عليه ثم القاه من يده حين فرغ فلقد
رايتني في نفر سبعة انا ثامنهم نجهد ان نقلب ذلك الباب فما نستطيع ان نقلبه
وكانت صفية بنت حيي ممن سبي واصطفاها لنفسه قال ابن عباس لما اراد
النبي ان يخرج من خيبر قال لقوم الان نعلم اسرية صفية ام امراة فان كانت
امراة فسبيحي بها والا فهي سرية فلما خرج امر بستر فسترد وفها فعرف الناس
انها امراة فلما ارادت ان تركب اناخ رسول الله فخذه فمنها لتركب على فخذه
ووضعت ركبتها على فخذه ثم حملها فلما كان الليل نزل فعمل الغسطاط وضرب
معه وجاء ابو ايوب فبات عند الغسطاط معه السيف واضع راسه على الغسطاط
فلما اصبح رسول الله سمع صوتا فقال ما هذا فقال انا ابو ايوب فقال ما شانك

قال يا رسول الله جارية شابة حديثة عهد بعرس وقد صنعت بزوجها ما صنعت
فلم استطعت ان تحركت كنت قريبا منك فقال رسول الله دعك الله يا ابا ايوب
مرتين وكانت صفية عروسا بكنانة بن ابي الحقيق حين نزل رسول الله بخيبر
رات في المنام كان الشمس نزلت حتى وقعت على صدرها فقصت ذلك على زوجها
فقال والله ما تمنين الا هذا الملك الذي نزل بنا بفتحها رسول الله وضرب
عنق زوجها فقرر وجهها وفي بعض الروايات ان الصفية كانت قد رات في
المنام وهي عروس كنانة بن الربيع بن ابي الحقيق ان قمرا وقع في حجرها فعرضت
رويا على زوجها فقال ما هذا الا انك تمنين ملك الحجاز فلطم وجهها لطمة
اخضرت عينها منها واتى رسول الله بها وبها اثر منها فسالها ما هو فاخبرته
هذا الحرث اتى رسول الله بزوجها كنانة بن الربيع وكان عنده كنز بني النضير
فساله فجحد ان يكون يعلم مكانه فاتى رسول الله برجل من اليهود فقال لرسول
الله ان قد رايت كنانة يطيف بهذه الخربة كل غداة فقال رسول الله ارايت
ان وجدناه عندك اقتلك قال نعم فامر رسول الله بالخربة فحفرت فاخرج منها
بعض كنزهم ثم سالة ما بقي فابى ان يؤديه فامر رسول الله الزبير بن العوام فقال
عذبه حتى تستاصل ما عنده وكان الزبير يقدح بزنده في صدره حتى اشرف على نفسه
ثم دفعه رسول الله الى محمد بن مسلمة فضرب عنقه ساحبه محمود بن مسلمة ومن اجل
قال كان قتل ذلك السبي صفية بنت حيي فصارت الى دحية الكلبي ثم صارت
الى النبي فاعتقها ثم تزوجها وجعل عتقها صداقها وقبل اشتراها من دحية
بسبعة ادوس ودفعها الى ام سلمة تصنعها وتهيئها وجعل رسول الله
وليمتها التمر والاقط والسمن فشبع الناس من فلس بن مالك قال لما انتهى رسول
الله خبر قتل الحجاج بن علاط يا رسول الله ان لي بمكة مالا وان لي بها اهلا وانا

نسخ صفية بنت حيي

اريد ان اتهم فانا في حل ان انا قلت منك او قلت شيا فاذن له رسول الله ص
ان يقول ما شاء فاتى امرأته حتى قدم فقال اجمعي لي ما كان عندك فاني اريد
ان اشتري من صنائع محمد واصحابه فانهم قد اصيبت اموالهم
وهناء لك فكا ما تقع المسلمون واظهر المشركون فرحا وسرورا فبلغ الخبر
العباس بن عبد المطلب فغمه وجعل لا يستطيع ان يقوم ثم ارسل الغلام الى
الحجاج وبلك ساذا اجئت به وماذا تقول فما وعدا الله ثم جئت ساجئت به فانا
فقال الحجاج بن علاط اقرأ على ابي الفضل السلام وقل له فليفضل لي بعض تلك
فان الخبر على ما يسره قال فجاء غلامه فبلغ الباب قال لا بشرا ابا الفضل قال فوثب
العباس فرحا حتى قبل بين عينيه فاخبره بما قال الحجاج فاعتقه قال ثم جاء الحجاج فاخبره
ان رسول الله ص قد فتح خيبر وغنم اموالهم وحرث سهام الله ص واموالهم
واصطفى رسول الله ص صفية بنت حيي واتخذها لنفسه وخيرها ان يعتقها
ويكون زوجها او تلحق باهلها فاختارت ان يعتقها ويكون زوجته
فلكي جئت لمالي ههنا اردت ان اجمعه فاذهب به فاستاذنت رسول الله
فاذن لي ان اقول ما شئت فاحفظ علي بذلك قراذكر ما بدا لك قال فجمعت امراته
ما كان عندها من حلي وسلم فدفعته اليه ثم اشترى بذلك ان عدة من اصحاب
امرأته الحجاج فقال ما فعل زوجك قد اخبرته انه ذهب يوم كذا وكذا وقالت لا
بحرمتك الله ما ابا الفضل لقد شق علينا الذي بلغنا من اجل لا تخبرني الله ص ولم
يكن بحمد الله الا ما احببنا فتح الله خيبر على رسوله ص واصطفى رسول الله صفية
لنفسه فان كان لك حاجة فقد وجبت فالحقي به قالت اظنك والله صادقا قال
فوالله اني صادق والامر على ما اخبرتك قال ثم ذهب حتى اتى مجالس قريش وهم حولي
اذا مر بهم لا يصيبك الا خيرا يا ابا الفضل قال فر يصبني الا خير بحمد الله فاخبرني الحجاج

بن علاط ان خيبر فتح الله على رسوله ص وحرث سهام الله ص ومنى منها واصطفى رسول
الله صفية لنفسه وقد سالني ان الحق عند نساءه وانا جاء بابنة ماله وما كان
له من شئ ههنا ثم يذهب قال فوالله الكلمة التي بالمسلمين على المشركين وخرج من كان
دخل بيته مكتئبا حتى اتوا العباس فاخبرهم الخبر فسر المسلمون وردالله ص ما كان
من كآبة او غيظ او حزن على المشركين وروى هذا الخبر الامام احمد بن حنبل في
مسنده وزاد فاخذ العباس ابنا له كان يشبهه برسول الله ص فقال له ثم واستلقى
فوضعه على صدره وهو يقول حتى ثم حتى ثم شبيه ذي الا فاتم الا تم بني ذي النعم
برغم من ابغضكم وفي هذه الغزاة اسهم رسول الله ص للفاء والصبيان وكان قد
خرج معه عشرون امراة ومنهن ام رسول الله ص سلمة زينب بنت الحرث امراة
سلام بن مشكم اهدت له شاة مسمومة فاكل منها واخبرها الذراع بانها مسمومة
فلا ان منها ولفظها ولم يسغها واكل بشر بن البراء منها فمات فدعاها فاعترفت
فقتلها وقيل لم يعف عنها وروى انه قال لها ما حملك على ذلك قالت بلغت من
قومي ما لم يخف عليك فقلت ان كان ملكا استرحت وان كان نبيا فسيخبر وكان
ذلك بعد فتح خيبر بها وفي هذه السفرة نام رسول الله ص عن صلوة الصبح حتى
طلعت الشمس عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة ان رسول الله ص من قفل من غزوة
خيبر سار حتى اذا ادركه الكرى عرس وقال لبلال اكلا لنا الليل فصلى بلال ما قدر
له ونام رسول الله ص فلما تقارب الفجر استند بلال الى راحلته مواجه الفجر فغلبت
بلالا عينه وهو مستند الى راحلته فلم يستيقظ رسول الله ص ولا بلال ولا احد
من اصحابه حتى ضربتهم الشمس وكان رسول الله ص اولهم استيقاظا فافزع رسول
الله ص فقال اي بلال فقال بلال اخذ بنفسي الذي اخذ بنفسك بابي انت يا رسول الله قال
اقد وا ما قدتم وارواحهم بيدي ثم توضا رسول الله ص وامر بلالا فاقام الصلوة

وصلى بهم الصبح فلما قضى الصلوة قال لم ترنى الصلوة فليصلها اذا ذكرها
فان الله قال اقم الصلوة لذكرى وفى هذه السنة طلعت الشمس بعد ما غربت
لعلى رضى ما اورده الطحاوى فى مشكل الحديث عن اسماء بنت عميس من طريقين
ان النبى كان نزل عليه ورأسه فى حجر على رضى فلم يصل العصر حتى غربت الشمس
فقال رسول الله صليت يا على قال لا فقال رسول الله اللهم انه كان
فى طاعتك وطاعة رسولك فارد عليه الشمس قالت اسماء فراتها غربت
ثم رايتها طلعت بعد ما غربت ووقفت على الجبل والارض وذلك بالصهباء
فى خيبر قال وهذا حديث ثابت رواته ثقات وحكى الطحاوى ان احمد بن صالح
كان يقول لا يبقى لمن سبيله العلم التخلف عن حفظ حديث اسماء لانه من علامات
النبوة قصة ام حبيبة كانت قد خرجت مهاجرة الى ارض الحبشة مع زوجها
عبيد الله بن جحش فتنصر هو وثبت على الاسلام وروى عن سعيد بن العاص قال قالت
ام حبيبة رايت فى المنام كان عبيد الله بن جحش زوجى بأسوء صورة واسوهها فغزعت
فقلت تغيرت والله حاله فاذا يقول حين اصبح يا ام حبيبة انى نظرت فى الدين فلم ار
دينا خيرا من النصرانية وكنت قد دنت بها ثم دخلت فى دين محمد ثم قد رجعت الى النصرانية
فقلت والله ما خير لك واخبرته بالرؤيا التى رات له فلم يحفل بها راكب على الخمر
حتى مات فاتى فى المنام كان قائلا يقول يا ام المومنين فتزعجت فاولتها ان رسول
الله صلعم يتزوجنى قالت فما هو الا ان انقضت عدتى فما شعرت الا برسول النجاشى على
بابى يستاذن فاذا جارية له يقال لها ابرهة كانت تقوم على ثيابه ودهنه فدخلت على
فقالت ان الملك يقول لك ان رسول الله صلعم كتب الى ان ازوجه فقلت بشرك الله
بخير قالت يقول لك الملك وكلى من يزوجك فارسلت الى خالد بن سعيد بن العاص
فوكلته واعطيت ابرهة سوارين من فضة وخدمتين كانتا فى رجليها وخواتم فضة

فهم رسول الله صلعم على الشمس
تزويج ام حبيبة بنت ابى سفيان

كانت فى اصابع رجليها سرورا مما بشرتها فلما كان العشى امر النجاشى جعفر
بن ابى طالب ومن هناك من المسلمين بحضور فاخطب النجاشى فقال الحمد لله
الملك القدوس السلام المومن المهيمن العزيز الجبار اشهد ان لا اله الا الله و
ان محمدا عبده ورسوله وانه الذى بشر به عيسى بن مريم اما بعد فان رسول
الله صلعم كتب الى ان ازوجه ام حبيبة بنت ابى سفين فاجبت الى ما دعى اليه رسول
الله صلعم وقد اصدقها اربعمائة دينار ثم سكب الدنانير بين يدى القوم فتكلم
خالد بن سعيد فقال الحمد لله احمده واستعينه واستغفره واشهد ان
لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره
على الدين كله ولو كره المشركون اما بعد فقد اجبت الى ما دعى اليه رسول
الله صلعم وزوجته ام حبيبة بنت ابى سفين فبارك الله لرسوله ودفع الدنانير
اليها فدرجعت فيما اراد وان قوموا فقال اجلسوا فان سنة الانبياء
اذا تزوجوا ان يوكل طعام على التزويج فدعى بطعام فاكلوا ثم تفرقوا قالت ثم بعث
الى بالمال ارسلت الى ابرهة التى بشرتنى فقلت لها انى كنت اعطيتك
ما اعطيتك ومنذ ولاما لسيدى فهذه خمسون مثقالا لاخذ بها واستعينى
بها فاخرجت حقا فيه كل ما كنت اعطيتها وزدته على وقالت عزم على الملك
ان لا ارد اليك شيئا وانا التى اقوم على ثيابه ودهنه وقد اتبعت دين محمد رسول
الله واسلمت لله وقد امر الملك نساءه ان يبعثن اليك بكل ما عندهن من
العطر قالت فلما كان الغد جاءنى بعود وورس وعنبر وزباد كثير فقدمت بكله
على النجاشى وكان يراه على وعندى ولا ينكره ثم قالت ابرهة حاجتى اليك ان
تقرأى على رسول الله صلعم منى السلام وتعلمه انى قد اتبعت دينه قالت وكانت هى
التى جهزتنى وكانت كلما دخلت على يقول لا تنسى حاجتى اليك فلما قدمت على رسول

الله ص اخبرته كيف كانت الخطبة وما فضلت به برهة فتبسم واقرأه منها السلام
فقال وعليها السلام ورحمة الله وبركاته وكان لام حبيبة حين قدم بها المدينة
بضع وثلثون سنة ولما بلغ اباسفيان تزويج رسول الله ص ام حبيبة قال ذاك
الفحل لا يقرع انفه وقد قيل ان هذه القصة في سنة ست وفي هذه السنة
قتل شيرويه اباه على ما سيرد ذكره قال الواقدي كان ذلك في ليلة الثلثاء لعشر
مضين من جمادي الاخرة سنة سبع لست ساعات مضين من الليل وروى
انه لما قتل اباه قتل بعد سبعة عشر اخاله ذوى ادب وشجاعة فاتبل بالاسقام
فتوفي بعده ثمانية اشهر وقيل سنة اشهر ثم مات وفي هذه السنة وصلت
هدية المقوقس وهي مارية وسيرين اخت مارية ومعهما دلدل كانت بيضاء
فاتخذ لنفسه مارية ووهب سيرين لحسان بن ثابت وكان معهم خصي يقال
له مابور شمع كان اخا مارية وبعث ذلك كله مع حاطب بن ابي بلتعة فعرض حاطب
الاسلام على مارية ورغبها فيه فاسلمت واسلمت اختها واقام الخصي على دينه
حتى اسلم بالمدينة في عهد رسول الله ص وكان رسول الله ص معجبا بام ابرهيم
وكانت بيضاء جميلة وضرب عليها الحجاب وكان يطأها هي واختها بملك اليمين
فلما حملت ووضعت ابرهيم قالت لها سلمى مولاة رسول الله ص اذهبي الى رافع
زوج سلمى فبشريه رسول الله ص بابرهيم فوهب له عبدا وذلك في ذي الحجة سنة
ثمان في رواية اخرى وفي هذه السنة كانت عمرة القضاء وذلك ان رسول
الله ص امر اصحابه حين ردوا اهلال ذي القعدة ان يعتمروا فقضاء لعمرتهم التي
صدهم المشركون عنها بالحديبية وان لا يتخلف احد ممن شهد الحديبية فلم يتخلف
منهم احد الا من استشهد منهم بخيبر ومن مات وخرج مع رسول الله ص قوم من
المسلمين عمارا وكانوا في عمرة القضية الفين واستخلف على المدينة ابا رهم

الغفاري وساق رسول الله ص ستين بدنة وجعل على جدبها ناجية بن جندب
الاسلمي وحمل رسول الله ص السلاح والدروع والرماح وقاد مائة فرس
وخرجت قريش من مكة الى روس الجبال واخلوا مكة فدخل النبي ص مكة من الثنية
بطلعة الحجون وعبد الله بن رواحة امام راحلته فلم يزل رسول الله ص يلبي
حتى استلم الركن بمحجنه وامر رسول الله ص بلالا فاذن على ظهر الكعبة واقام
بمكة ثلثا فلما كان عند الظهر من اليوم الرابع اتاه سهيل بن عمرو وحويطب
بن عبد العزى فقالا قد انقضى اجلك فاخرج عنا فامر ابا رافع فنادى بالرحيل
ولا يبقين بها احد من المسلمين وركب رسول الله ص حتى نزل بسرف وهي على
عشرة اميال من مكة وفي هذه السنة تزوج رسول الله ص ميمونة بنت الحرث
زوجه اياها العباس وكان ولي امرها وهي اخت ام ولده وكان هذا التزويج
بسرف حين نزل بها راجعه من عمرة القضية وكانت اخر امراة تزوجها
وبنى بها بسرف الباب الثامن مما كان سنة ثمان من الهجرة
وغزاة الفتح وحنين والطائف وولادة ابرهيم بن رسول الله ص في هذه السنة
اسلم عمرو بن العاص وخالد بن الوليد وعثمان بن طلحة قدموا المدينة في صفر
عن حبيب بن اوس قال لما حدثني عمرو بن العاص قال لما انصرف فتاع الاحزاب عن
الخندق وجمعت رملا من قريش كانوا مكاني ويسمعون مني فقلت لهم تعلمون
والله اني لارى امر محمد يعلو الامور علوا منكرا واني قد رايت رايا فما ترون
فيه قالوا وما رايت قال رايت ان نلحق بالنجاشي فنكون عنده فان ظهر امر محمد
على قومنا كنا عند النجاشي فانا ان نكون تحت يده احب الينا من ان نكون تحت
يد محمد وان ظهر قومنا فنحن من قد عرفوا فلن ياتينا منهم الا خير قالوا ان هذا
الراي قال فقلت لهم فاجمعوا له ما نهدي له وكان احب ما يهدى اليه من

ارضنا الا دخم فجمعنا له اد ما كثيرا ثم خرجنا حتى قدمنا عليه فوالله انا لعنده
اذ جاء عمرو بن امية الضمري وكان رسول الله ﷺ قد بعثه اليه في شان جعفر
واصحابه قال فدخل عليه ثم خرج من عنده فقلت لاصحابي هذا عمرو بن امية
لو قد دخلت على النجاشي فسالته اياه فاعطانيه فضربت عنقه فاذا فعلت
ذلك رات قريش اني قد اجزات عنها حين قتلت رسول محمد قال فدخلت عليه
فسجدت له كما كنت اصنع فقال مرحبا بصديقي اهديت لي من بلادك شيا
قلت نعم ايها الملك قد اهديت لك ادما كثيرا ثم قدمته اليه فاعجبه واشتهاه
ثم قلت له ايها الملك اني قد رايت رجلا خرج من عندك وهو رسول رجل عدو لنا
فاعطنيه لاقتله فانه قد اصاب من اشرافنا وخيارنا قال فغضب ثم مد يده فضرب
بها انفه ضربة ظننت انه قد كسره فلو انشقت لي الارض لدخلت فيها فرقا منه ثم
قلت ايها الملك والله لو ظننت انك تكره هذا ما سالتكه فقال اتسالني ان اعطيك
رسول رجل ياتيه الناموس الاكبر الذي كان ياتي موسى لتقتله قال فقلت ايها الملك
اكذاك هو قال ويحك يا عمرو اطعني واتبعه فانه والله لعلى الحق وليظهرن على من
خالفه كما ظهر موسى على فرعون وجنوده قال قلت فتبايعني له على الاسلام قال
نعم فبسط يده وبايعته على الاسلام ثم خرجت الى اصحابي وقد كان رايي في غير
ما كنت عليه وكتمت اصحابي اسلامي ثم خرجت عامدا لرسول الله ﷺ فلقيت
خالد بن الوليد وذلك قبل الفتح وهو مقبل من مكة فقلت اين يا ابا سليمان قال
والله لقد استقام المنسم وان الرجل لنبي اذهب اسلم فحتى متى قال قلت والله ما
جئت الا لاسلم فقدم مناعلى رسول الله ﷺ فتقدم خالد بن الوليد فاسلم وبايع ثم
ايت فقلت يا رسول الله اني اباعك على ان يغفر لي ما تقدم من ذنبي ولا اذكر
ما تاخر فقال رسول الله ﷺ يا عمرو بايع فان الاسلام يجب ما كان قبله وان الهجرة

تجب ما كان قبلها قال فبايعته ثم انصرفت قال ابن اسحق وقد حدثني من لا اتهم
ان عثمان بن طلحة كان معهما حتى اسلما وفي هذه السنة تزوج رسول الله ﷺ
فاطمة بنت الضحاك الكلابية فلما دخلت على رسول الله ﷺ ودنا منها قالت
اعوذ بالله منك فقال رسول الله ﷺ عذت بعظيم الحق بأهلك وفي هذه
السنة اتخذ المنبر لرسول الله ﷺ وقيل كان ذلك سنة سبع والاول اصح
عن جابر قال كان رسول الله ﷺ يخطب الى جذع نخلة فقالت امراة من الانصار
كان لها غلام نجار يا رسول الله ان لي غلاما نجارا افلا امره يتخذ لك منبرا
تخطب عليه قال بلى فاتخذ له منبرا فلما كان يوم الجمعة خطب على المنبر
قال فان الجذع الذي كان يقوم عليه كالعز الصبي فقال النبي ﷺ ان هذا بكى
لما فقد من الذكر واسم تلك المراة الانصارية عائشة واسم غلامها الجعار بالقوم
الروم ومنى وذكر ان رجلا سال ذلك فاعابه الله وفيها انه صنع له ثلث
درجات وفيها انه حن الجذع حتى يتصدع وانشق فنزل رسول الله ﷺ فمسحه
بيده حتى سكن ثم رجع الى المنبر فلما هدم المسجد وغير اخذ ذلك الجذع ابي بن
كعب وكان عنده في تلك الدار حتى بلي واكلته الارضة وعاد رفاتا وفي
هذه السنة كانت سرية مؤتة وهي باد في البلقاء دون دمشق في جمادى الاولى
سنة ثمان قال علماء السير بعث رسول الله ﷺ الحرث بن عمير الازدي الى
ملك بصرى بكتاب فلما نزل مؤتة عرض له شرحبيل بن عمرو الغساني فقتله ولم
يقتل لرسول الله ﷺ رسول غيره فشق على رسول الله ﷺ وندب الناس فعسكروا
بالجرف وهم ثلثة الاف فقال النبي ﷺ امير الناس زيد بن الحارثة فان قتل فجعفر
بن ابي طالب فان قتل فعبد الله بن رواحة فان قتل فليرتض المسلمون بينهم رجلا وعقد
لهم لواء ابيض ودفع مشيعا لهم حتى بلغ ثنية الوداع فوقف وودعهم وامرهم

ان موسى صاحب السر الملك ذا الراد بناجيه عن ربه سو

ثم ابو طلحة

والبلقاء

ان يأتوا مستأمنين لحرث بن عمير وان يدعوا من هناك الى الاسلام فان اجابوا والا
قاتلوهم فلما قصدوا سمع العدو بهم فجمعوا لهم وقام شرحبيل في اكثر
من مائة الف فمضوا الى موته وانا هم المشركون بما لا قبل لهم به فاحتد
اللواء زيد بن الحارثة فقاتل حتى قتل ثم اخذه جعفر فقاتل حتى قتل عن فرسه فعرقبها و
كانت اول فرس عرقبت في الاسلام وقاتل حتى قتل ضربه رجل الروم فقطعه
بنصفين فوجد في احد نصفيه بضعة وثمانون جراحة ثم اخذه عبد الله بن رواحة
فقاتل حتى قتل واصطلح الناس على خالد بن الوليد فاخذ اللواء وانكشف الناس
وكانت الهزيمة فلما سمع اهل المدينة بجيش مؤتة فاد من يلقونهم فجعلوا يحثون في وجوههم
التراب ويقولون يا فرار انتم في سبيل الله فقال النبي صلعم ليسوا الفرار ولكنهم
كرار ان شاء الله قال مولف الكتاب جعل الله العلم حليفه والعلا بالهند هكذا في
هذه الرواية وقد صح في البخاري عن انس ان النبي صلعم نعى زيدا وجعفرا وابن
رواحة للناس قبل ان يأتيهم خبرهم فقال اخذ الراية زيد فاصيب ثم اخذ جعفر
فاصيب ثم اخذ ابن رواحة فاصيب وعيناه تذرفان حتى اخذ الراية سيف
من سيوف الله حتى فتح عليهم وفي الصحيح عن خالد بن الوليد ما زالت تندر في
يدي يوم مؤتة صفيحة اسماء فما بقي في يدي الا صفيحة يمانية وفي هذه السنة
كانت سرية الخبط روى عن جابر بن عبد الله قال بعثنا النبي صلعم في ثلثمائة راكب
وامير نا ابو عبيدة بن الجراح نرصد عيرا لقريش فاقمنا على الساحل حتى فنى زادنا
واكلنا الخبط ثم البحر القى لنا دابة قال لها العنبر فاكلنا منها نصف شهر
حتى صلحت اجسامنا واخذ ابو عبيد ضلعا من اضلاعها فاقعد اصغر رجل في
الظل بعير في الحمر واطول رجل فمضى تحته وقد كان رجل
ثلث جزائر ثم ثلث جزائر ثم نهاه عنه ابو عبيدة وكانوا يرون قيس بن سعد وشو

بلا شك و2 هذه السنة كانت غزاة الفتح وكانت في رمضان قال علماء
السير لما دخل شعبان على راس ثمان وعشرين شهرا من صلح الحديبية كملت
بنو نفاثة وهم من بني بكر اشراف قريش ان يسوهم على خزاعة فملاوهم غادرون
فقتلوا بالرجال والسلاح وعدوهم وواقوهم مستكرين فيهم صفوان بن امية
وحويطب ومكرز فبيتوا خزاعة لسلاوهم غارون فقتلوا منهم عشرين رجلا
ثم ذمت قريش على ما صنعت وعلموا ان هذا نقض للعهد الذي بينهم وبين
رسول الله صلعم لان خزاعة كانت من اهل عهد رسول الله صلعم وخرج عمرو بن سالم
الخزاعي في اربعين راكبا من خزاعة فقدموا على رسول الله صلعم يخبرونه بالذي
اصابهم وتستصرونه فقام وهو يجر رداءه ويقول لا نصرت ان لم انصركم
بما انصر به نفسي وقال ان هذا السحاب ليشهد بنصري وقدم ابو سفيان
بن حرب على رسول الله صلعم فسأله ان يجدد العهد فابى فانصرف الى مكة وتجهز
رسول الله صلعم واخفى امره فقال اللهم خذ على ابصارهم فلا يرونا الا بغتة وروى
عن ميمونة بنت الحرث زوج النبي ان رسول الله صلعم بات عندها في ليلتها ثم قام فقضى
الصلوة فسمعته وهو يقول لبيك لبيك ثلاثا قالت فلما خرج من مقضاه قلت
يا رسول الله بابي انت وامي سمعتك تكلم انسانا فهل كان معك احد قال هذا
راجز بني كعب يستصرخني ويزعم ان قريشا اعانت عليهم بني بكر فخرج رسول
الله صلعم فامر عائشة ان تجهزه ولا تعلم به احدا قالت فدخل عليها ابوها ابو بكر رضي فقال
يا بنية ما هذا الجهاز قالت ما ادري فقال ما هذا زمان غزو بني الاصفر فابن
ورد قال لا علم لي قالت فاقمنا ثلاثا ثم صلى الصبح بالناس فسمعت الراجز ينشد
بارب اني ناشد محمدا حلف ابينا وابيه الاتلدا انا ولدناك فكنت الوالدا ثمة اسلمنا فلم ننزع يدا
ان قريشا اخلفوك الموعدا ونقضوا ميثاقك المؤكدا وزعموا انك لست احدا فانصر هداك الله نصرا ابدا

الكلمة المكتوبة بين هذه الاقواس غير واضحة في الاصل
والاضافة من الصفوة ٣

واوع عباد الله يا قوم اذا نهم رسول الله قد تجردا بين يدي نحن فعدا أن سمع ضعفا وجهدا
فقال رسول الله ص ضربت نفسا او لبيك لبيك فلما خرج النبي ص فلما كان بالروحاء
نظر الى سحاب منصب فقال ان هذا السحاب لينصب بشر بني كعب فوقال النبي
اللهم عمم عليهم حرباً حتى يأخذهم عنة وبعث رسول الله ص على بن جوله من العرب
فجلبهم اسلم وغفار ومزينة وجهينة واشجع وسليم فنهم من وافاه بالمدينة
ومنهم من لحقه بالطريق وكان المسلمون في غزاة الفتح عشرة الاف واستخلف
رسول الله ص على المدينة عبد الله بن ام مكتوم وخرج يوم الاربعاء لعشر ليال خلون
من رمضان بعد العصر وقدم امامه الزبير في ماتين وعقد الالوية والرايات
بقديد ونزل من الظهران عشاء فامر اصحابه فاوقدوا عشرة الاف نار وارسل
قريشا سيره وهم خائفون لما خافون من غزوه اياهم فجاؤا اباسفيان وحكيم
بن حزام وبديل بن ورقاء يتجسسون الاخبار وقد كان العباس بن عبد المطلب لقي
رسول الله ص بجحفة الطريق فلما نزل رسول الله ص بمر الظهران قال العباس واصباح
قريش والله لئن دخل رسول الله ص مكة عنوة قبل ان يأتوه فيستأمنوه اذا لهلاك قريش الى آخر
الدهر قال العباس فقلت على بغلة رسول الله ص البيضاء فخرجت عليها حتى جئت الاراك
فقلت لعلي ادى بعض الحطابة او صاحب لبن او ذا حاجة يأتي مكة فيخبرهم بمكان رسول
الله ص فيخرجوا اليه فيستأمنوه قبل ان يدخلها عليهم عنوة قال فوالله اني لاسير عليها
والتمس ما خرجت له اذ سمعت كلام ابي سفيان وبديل بن ورقاء وهما يتراجعان وابو سفيان
يقول ما رأيت كالليلة قط نيرانا ولا عسكرا قال يقول بديل هذه والله نيران خزاعة حمشتها
الحرب قال يقول ابو سفيان خزاعة والله اذل واقل من ان تكون هذه نيرانها وعسكرها
قال فعرفت صوته فقلت يا ابا حنظلة فعرف صوتي فقال ابو الفضل فقلت نعم قال ما لك
فداك ابي وامي فقلت ويحك يا ابا سفيان هذا رسول الله في الناس واصباح قريش والله

قال فما الحيلة فداك ابي وامي قال والله لئن ظفر بك ليضربن عنقك فاركب
معي هذه البغلة حتى آتي بك رسول الله ص فاستأمنه لك قال فركب خلفي
ورجع صاحباه فركضت به كلما مررت بنار من نيران المسلمين قالوا ما هذا
فاذا رأوا بغلة رسول الله ص قالوا هذا عم رسول الله ص على بغلته حتى مررت
بنار عمر فقال من هذا وقام الي فلما رأى ابا سفيان على عجز البغلة قال
ابو سفيان فحمد والله الحمد لله الذي امكن منك بغير عقد ولا عهد ثم خرج يشتد
نحو رسول الله ص وركضت البغلة فسبقته بما تسبق الدابة الرجل البطيء
فاقتحمت عن البغلة فدخلت على رسول الله ص ودخل عمر فقال يا رسول الله
هذا ابو سفيان قد امكن الله منه بغير عقد ولا عهد فدعني فلاضرب
عنقه قال قلت يا رسول الله اني اجرته ثم جلست الى رسول الله ص فاخذت
برأسه فقلت لا والله لا يناجيه الليلة رجل دوني فلما اكثر عمر في شأنه قلت
مهلا يا عمر اما والله لو كان من رجال بني عدي بن كعب ما قلت هذا ولكنك عرفت انه رجل من رجال بني عبد مناف قال مهلا يا عباس فوالله
لاسلامك يوم اسلمت كان احب الي من اسلام الخطاب لو اسلم وما بي
الا اني قد عرفت ان اسلامك كان احب الى رسول الله ص من اسلام الخطاب
فقال رسول الله ص اذهب به الى رحلك يا عباس فاذا اصبح فأتني به فذهبت
الى رحلي فبات عندي فلما اصبح غدوت به الى رسول الله ص فلما راه رسول الله
قال ويحك يا ابا سفيان الم يأن لك ان تعلم ان لا اله الا الله قال بأبي انت وامي
ما اكرمك واحلمك واوصلك والله لقد ظننت ان لو كان مع الله غيره لقد
اغنى عني شيئا قال ويحك يا ابا سفيان الم يأن لك ان تعلم اني رسول الله قال
بأبي انت وامي ما احلمك واكرمك واوصلك هذه والله كان في النفس

منها شيء حتى الآن قال العباس قلت ويحك يا ابا سفيان اسلم واشهد ان لا اله الا الله
وان محمدا رسول الله قبل ان يضرب عنقك قال فشهد شهادة الحق واسلم وفي
رواية عروة لما دخل ابو سفيان مع العباس على النبي صلعم صبيحة اسلم قال ابو سفيان
يا محمد ان ندا استنصرت الحي واستنصرت الهك فوالله ما قتلك من مرة الا
ظهرت علي فلو كان الحق معها والهك مبطلا لظهرت علك فشهد ان لا اله الا
الله وان محمدا رسول الله فقال العباس قلت يا رسول الله ان ابا سفيان رجل يحب
هذا الفخر فاجعل له شيئا قال نعم من دخل داره فهو امن ومن اغلق بابه
فهو امن ومن دخل المسجد فهو امن فلما ذهب لينصرف قال رسول الله صلعم
احبسه بمضيق الوادي عند خطم الجبل حتى تمر به جنود الله صلعم فيراها قال فحبسته
حتى حبسته حيث امرني رسول الله صلعم ان احبسه قال ومرت عليه القبائل على راياتها
كلما مرت قبيلة قال من هؤلاء يا عباس فاقول سليم فيقول مالي ولسليم قال ثم تمر
القبيلة قال من هؤلاء فاقول مزينة فيقول مالي ولمزينة حتى نفدت القبائل لا تمر
قبيلة الا قال من هؤلاء فاقول بنو فلان فيقول مالي ولبني فلان حتى مر رسول الله
في الخضراء كتيبة فيها المهاجرون والانصار لا يرى منهم الا الحدق قال سبحان
الله من هؤلاء يا عباس قلت هذا رسول الله في المهاجرين والانصار قال ما لاحد
قبل ولا طاقة والله يا ابا الفضل لقد اصبح ملك ابن اخيك اليوم عظيما قلت
يا ابا سفيان انها النبوة قال فنعم اذا قلت الحق الى قومك قال فخرج حتى اذا جاءهم
صرخ باعلى صوته يا معشر قريش هذا محمد قد جاءكم بما لا قبل لكم به فمن دخل دار ابي
سفيان فهو امن قالوا ويحك وما تغني عنا دارك قال ومن اغلق بابه فهو امن
ومن دخل المسجد فهو امن فتفرق الناس الى دورهم والى المسجد وفي رواية عروة بن
الزبير قال ونادى ابو سفيان بمكة اسلموا تسلموا وفي بعض الكتب ان رسول الله صلعم

ضبط بعض الكلمات من هذا الموضع وما بعده بالحبر الاحمر والباقي بالاسود

الخضراء الخيل السلاح

دخل مكة على ناقته القصواء بن ابي بكر واسيد بن حضير وروى في بعض الاخبار
ان رسول الله صلعم نهى يومئذ عن القتال غير انه امر بقتل ستة نفر وار بع نسوة
عكرمة بن ابي جهل فهرب ثم استامنت له امراته ام حكيم بنت الحرث فامنه
رسول الله صلعم وهبار بن الاسود وعبد الله بن سعد بن ابي سرح واستامن لعثمان
وكان اخاه من الرضاعة ومقيس بن صبابة قتله نميلة بن عبد الله الليثي والحويرث
بن نقيذ بن قصي قتله علي بن ابي طالب وعبد الله بن هلال بن خطل قتله ابو برزة
وقتل سعيد بن حريث وهند بنت عتبة فاسلمت وسارة مولاة عمرو بن هاشم
فقتلت وقريبة فقتلت وقرنبا امت وبقيت حتى ماتت في خلافة عثمان
وكل الجنود لم يلقوا جدا غير خالد فانه لقيه صفوان بن امية وسهيل بن عمرو
وعكرمة في جمع من قريش فمنعوه من الدخول وشهروا السلاح ورموا بالنبل
فصاح خالد في اصحابه وقاتلهم فقتل اربعة وعشرين من قريش واربعة من
هذيل فلما ظهر النبي صلعم قال لم انهكم عن القتال فقيل خالد قوتل فقاتل وقتل من
المسلمين رجلان اخطأ الطريق كرز بن جابر وخالد الاشقر وضربت لرسول
الله صلعم قبة بالحجون ودخل مكة عنوة وكان في الكعبة ثلثمائة وستون صنما
فجعل كلما مر بصنم منها يشير اليه بقضيب في يده ويقول جاء الحق وزهق الباطل
فيقع الصنم لوجهه وكان اعظمها اهبل وهو جاه الكعبة فجاء الى المقام وهو لاصق
بالكعبة فصلى ركعتين ثم جلس ناحية فارسل عليا الى عثمان ابي طلحة في طلب مفتاح
الكعبة فابى ودفعه اليه وقال لو علمت انه رسول الله لم استمه فلوى علي يده واخذه
منه فقهره حتى دخل رسول الله صلعم البيت وصلى فيه فلما خرج قال له العباس بابي
انت وامي يا رسول الله اجمع لي السدانة والسقاية وساله ان يعطيه المفتاح
فانزل الله تعالى يا ايها الذين آمنوا لا تخونوا الله والرسول وتخونوا اماناتكم وانتم تعلمون
فانزل الله تعالى يامركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها فامرهم علي بان يرده اليه

وقال له قل له خذوها باخي الحلقة خالدة وتالدة لا ماخذها منكم الا الظالم فرد اليه
علي وقال له ذلك فقال له اخذة من قهر او دودة على يا لطف فقال لا ان الله عز وجل امرنا
برده عليك وقرا عليه هذه الاية فاتى النبي ص واسلم ثم اذن هاجر ودفع المفتاح الى
اخيه شيبة وهو في ولده الى اليوم ودفع السقاية الى العباس واذن بلال الظهر
فوق ظهر الكعبة وكسرت الاصنام وصلى يومئذ الضحى ثمان ركعات في بيت ام
هاني وجلس رسول الله ص على الصفا يبايع الناس على الاسلام وبايع النساء فجاءت
هند منكرة فبايعت وجعلت تنكر جسمها وتقول كنا منك في غرور وهرب
يومئذ عبد الله بن الزبعرى ثم عاد فاسلم وكان فتح مكة يوم الجمعة لعشر بقين من رمضان
فاقام بها خمس عشرة ليلة يصلي وكعتين ثم خرج هو الحنين قال مولف هذا
الكتاب سعد الكاذري وفي الله سبحانه القدرات واظهر منه الحكم في
اوعية الكلمات هكذا يلتقي عن المورخين وفي الصحيح ما خالف بعض هذا
قال ابو هريرة اقبل رسول الله ص حتى يقدم مكة فبعث الزبير على احدى المجنبتين
وبعث خالدا على المجنبة الاخرى وبعث اباعبيدة على الحسر فاخذ وا بطن الوادي
ورسول الله ص في بطن الوادي كتيبة قال فنظر فراني ابو هريرة قلت لبيك يا رسول
الله قال لا ياتيني الا انصاري فقال اهتف لي بالانصار قال فاطافوا به وجاءت
اوباشا لها واتباعا فقالوا نقدم هولاء فان كان لهم شيء كنا معهم وان اصيبوا اعطينا
الذي سالنا فقال رسول الله ص تروني الى اوباش قريش واتباعهم ثم قال بيديه
احدهما على الاخرى ثم قال احصدوهم حصدا حتى توافوني بالصفا قال فانطلقت
فما شاء احد منا ان يقتل احدا الا قتله وما احد منهم يوجه الينا شيئا قال فجاء
ابو سفيان فقال يا رسول الله ابيحت خضراء قريش لا قريش بعد اليوم ثم قال من
دخل دار ابي سفيان فهو امن ومن القى السلاح فهو امن ومن اغلق بابه فهو امن

فقال الانصار بعضهم لبعض اما الرجل فادركته رعبة في قريته وراقت بعشيرته
قال ابو هريرة وجاء الوحي وكان اذا جاء الوحي لا يخفى علينا فاذا جاء فليس احد
يرفع طرفه الى رسول الله ص حتى ينقضي الوحي فلما قضى الوحي قال رسول الله ص يا
معشر الانصار قالوا لبيك يا رسول الله قلتم اما الرجل فادركته رعبة في
قريته قالوا قد كان ذلك قال كلا اني عبد الله ورسوله هاجرت الى الله و
اليكم فالمحيا محياكم والممات مماتكم قال فاقبلوا اليه يكون ويقولون والله
ما قلنا الذي قلنا الا الضن بالله وبرسوله فقال رسول الله ص ان الله
ورسوله يصدقانكم ويعذرانكم قال فاقبل الناس الى دار ابي سفيان واغلق الناس
ابوابهم قال واقبل رسول الله ص حتى اقبل الى الحجر فاستلمه ثم طاف بالبيت قال
قال فاتى على صنم الى جانب البيت كانوا يعبدونه قال وفي يد رسول الله ص قوس
وهو اخذ بسيه القوس فلما اتى على الصنم جعل يطعن في عينه ويقول جاء الحق
وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا اتى الصفا فعلا عليه حتى نظر الى البيت ورفع يديه
فجعل يحمد الله ويدعو بما شاء ان يدعو في هذه الساعة اسلم عكرمة بن ابي جهل
واسم ابي جهل عمرو بن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ويروى من مخزوم عبد الله
بن الزبعرى قال لما كان يوم فتح مكة هرب عكرمة بن ابي جهل الى اليمن وخاف ان يقتله
رسول الله ص وكانت ام حكيم بنت الحرث بن هشام امراته اسلمت واسلمت عند ذلك
فاستجارت رسول الله ص فاجاء الى رسول الله ص فقالت ان ابن عمي عكرمة قد هرب
منك الى اليمن وخاف ان تقتله فامنه قال قد امنته باماني الله فخرجت حتى اتت
له فرجت في طلبه فادركته في ساحل من سواحل تهامة وقد ركب البحر فجعلت
تلوح اليه وتقول يا ابن عم جئتك من عند اوصل الناس وابر الناس وخير الناس
لا تهلك نفسك وقد استامنت لك فامنك فقال انت فعلت ذلك قالت نعم

انا كلمنه فانسك فرجع معها فلما دنا من مكة قال رسول الله ﷺ لاصحابه ائتوا عكرمة
بن ابي جهل مؤمنا مهاجرا فلا تسبوا اباه فان سب الميت يؤذي الحي ولا يبلغ الميت فاقبل عكرمة
حتى اذا كان على باب رسول الله ﷺ وزوجته معه متنقبة قال فاستأذنت على
رسول الله ﷺ فدخلت فاخبرت رسول الله ﷺ بقدوم عكرمة فاستبشر ووثب قائما على
رجليه وما على رسول الله ﷺ رداء فرمى بمكرمة وقال ادخليه فقال يا محمد ازهذه
اخيرتني انك آمنني فقال رسول الله ﷺ صدقت فانت آمن قال عكرمة فقلت
اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وانك عبد الله ورسوله وقلت انت
ابر الناس واصدق الناس واوفى الناس قول ذلك وانى لظأطأ الرأس استحياء
منه ثم قلت يا رسول الله استغفر لي كل عداوة عاديتكها او موكب اوضعت فيه
اريد به اظهار الشرك فقال رسول الله ﷺ اللهم اغفر لعكرمة كل عداوة عاداني بها
او منطق تكلم به او موكب اوضع فيه يريد ان يصد عن سبيلك فقلت يا رسول
الله ﷺ فى بخير يا نبي الله فاعلمه قال قل اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله
وجاهده في سبيل الله ثم قال عكرمة اما والله يا رسول الله لا ادع نفقة كنت انفقها في صد
عن سبيل الله الا انفقت ضعفها في سبيل الله ولا قتالا كنت اقاتل به صد عن سبيل الله الا
البيت ضعفته في سبيل الله ثم اجتهد في القتال حتى قتل شهيدا يوم اجنادين في خلافة
ابي بكر الصديق رضي الله عنه وقد كان رسول الله ﷺ استعمله عام حج على هوازن بصدقاتها ومن اسلم
من مكة قال الهاكان يوم الفتح ركب عكرمة بن ابي جهل البحر هاربا فجئت بهم الى فحصلت العراك
ومن في السفينة يدعون الله عز وجل ويوحدونه فقال ما هذا اما انه لا ينفع فيه
الا الله عز وجل فقال فهذا الله الذي ندعوه الينا فما رجعوا اسلموا وجاء واسلم
وكانت امرأته اسلمت قبله وكانا على نكاحهما وفي هذه السنة بعث رسول الله ﷺ
خالد بن الوليد الى العزى لخمس بقين من رمضان لهدمها فخرج اليها في ثلثين فهدمها

ثم رجع الى رسول الله ﷺ فاخبره فقال هل رأيت شيئا قال لا قال فانك لم تهدمها
فارجع اليها فاهدمها فرجع متغيظا فجرد سيفه فخرجت اليه امرأة عريانة
سوداء ثائرة الرأس فجعل السادن يصيح بها فضربها خالد فجزلها باثنتين
ورجع فاخبر النبي ﷺ فقال تلك العزى وقد يئست ان تعبد ببلادكم ابدا او
كانت نخلة وكانت لقريش وجميع بني كنانة وكانت اعظم اصنامهم وسدنتها
بنو شيبان وقد اختلف العلماء في العزى على قولين فقيل انها شجرة كانت
لغطفان تعبدونها قاله مجاهد وقيل انها صنم قاله الضحاك وفي هذه
السنة بعث رسول الله ﷺ عمرو بن العاص الى سواع وهو صنم هذيل ليهدمه
قال عمرو فاتيت اليه وعنده السادن فقال ما تريد قلت امرني رسول
الله ﷺ ان اهدمه قال لا تقدر قلت لم قال تمنع قلت وبحك هل يسمع او يبصر
فكسرته وامرت اصحابي فهدموا بيت خزانته فوجدت للسادن كيت وكيت
قال اسلمت لله وفي هذه السنة بعث رسول الله ﷺ سعد بن زيد الاشهلي
الى مناة بالمشلل ليهدمها وكانت للاوس والخزرج وغسان في عشر من ذي القعدة
حين فتح مكة فقال السادن ما تريد قال هدمها قال انت وذاك فاقبل نحوها
وخرجت امرأة عريانة سوداء ثائرة الرأس تدعو بالويل وتضرب رأسها صدرها
فضربها سعد فقتلها وهدم الصنم وفي هذه السنة كانت غزوة حنين وحنين
واد بين مكة والطائف وهي ثلث ليال وهي بين مكة والطائف وقيل الى جنب ذي المجاز
وهي غزوة هوازن وكانت قصة حنين على ما نقله الرواة ان رسول الله ﷺ فتح مكة
وقد بقيت ايام من شهر رمضان ثم خرج الى حنين لقتال هوازن وثقيف في اثنا
عشر الفا عشرة الاف من اهل المدينة والفان من الطلقاء وقال عطاء كانوا
ستة عشر الفا وقال الكلبي كانوا اثني عشر الفا وكانوا اوسط اكثر ما كانوا قط و

فخرج م

المشركون اربعة الاف من هوازن وثقيف واتبعهم رسول الله ﷺ مساء ليلة
الثلثاء لعشر خلون من شوال فيقال خرج يوم السبت لست بقين من
شوال فلما التقى الجمعان قال ابو بكر وقتل سلمة بن سلامة بن وقش بن زغبة
اليوم عن قلة فناداه رسول الله ﷺ كلامه فوكلوا الى كلمة الرجل وفي رواية فلم يرض
الله قوله ووكلهم الى انفسهم فانطلقوا فانا لا شديد انا نهزم المشركون وخلوا
عن الوادي ثم نادوا يا حماة السوء اذكروا الفضائح فتراجعوا وانكشف
المسلمون وانهزموا فجعل رسول الله ﷺ يقول يا نصار الله ونصار رسوله
انا عبد الله ورسوله ورجع رسول الله ﷺ الى العسكر وناداه اين انتهزم
وثبت معه بوسنة على والفضل والعباس وابو سفيان بن الحرث بن عبد
المطلب وربيعة بن الحرث وابو بكر وعمر واسامة بن زيد في ناس من اهل
بيته واصحابه قال قتادة فذكر لنا ان الطلقاء انجفلوا عنه بالناس فلما
انجفل القوم هم عنه ابو سحق قال رجل للبراء بن عازب يا ابا عمارة فررتم يوم
حنين قال لا والله ما ولى رسول الله ﷺ ولكنه خرج شبان اصحابه واخفافهم
وهم حسر ليس عليهم سلاح او كثير سلاح فلقوا قوما رماة لا يكاد يسقط لهم
سهم جمع هوازن وبني نصر فرشقوهم رشقا ما يكادون يخطئون
فاقبلوا هناك الى رسول الله ﷺ ورسول الله ﷺ على بغلته البيضاء وابو سفيان
بن الحرث بن عبد المطلب يقود به بغلته فنزل واستنصر وقال انا النبي لا كذب
انا ابن عبد المطلب فرصفهم عن عباس بن عبد المطلب قال شهدت مع
رسول الله ﷺ يوم حنين فلزمت انا وابو سفيان بن الحرث رسول الله فلم نفارقه
ورسول الله على بغلة له بيضاء اهداها له فروة بن نفاثة الجذامي فلما التقى
المسلمون والكفار ولى المسلمون مدبرين فطفق رسول الله ﷺ يركض بغلته قبل

الكفار وانا آخذ بلجام بغلة رسول الله ﷺ اكفها اذا اراد ان يقرع وابو سفيان
آخذ بركابه فقال رسول الله ﷺ اي عباس ناد اصحاب السمرة فقال العباس
وكان رجلا صيتا فقلت بأعلى صوتي اين اصحاب السمرة قال فوالله لكأن
عطفتهم حين سمعوا صوتي عطفة البقر على اولادها فقالوا يا لبيك يا
لبيك قال فاقتتلوا والكفار والدعوة في الانصار يقولون يا معشر الانصار
يا معشر الانصار ثم قصرت الدعوة على بني الحرث بن الخزرج فقال يا بني الحرث
بن الخزرج فقال يا بني الخزرج فنظر رسول الله ﷺ وهو على بغلته كالمتطاول
عليها الى قتالهم فقال هذا حين حمي الوطيس قال ثم اخذ رسول الله ﷺ
حصيات فرمى بهن وجوه الكفار ثم قال انهزموا ورب محمد قال فذهبت
انظر فاذا القتال على هيئته فيما ارى قال فوالله ما هو الا ان رماهم بحصياته
فما زلت ارى حدهم كليلا وامرهم مدبرا وما هي الا لوجه سلمة بن الاكوع شهدت
حنينا وما لقينا فلما غشوا رسول الله ﷺ نزل عن البغلة ثم قبض قبضة من تراب
من الارض ثم استقبل به وجوههم فقال شاهت الوجوه فما خلق الله منهم
انسانا الا ملأ عينيه ترابا بتلك القبضة فولوا مدبرين فهزمهم الله تعالى
وقسم رسول الله ﷺ غنائمهم بين المسلمين فابلغ بعض الرواة حدثني اناس منهم عن ابائهم
قالوا فما سمعنا يومئذ الا استلاب عيناء وفوه ترابا قالوا وسمعنا صوتا بين السماء
والارض كصرار الحديد على الطست الجديد وفي رواية ازم اخذ تلك القبضة بامر
جبريل وعن جابر قال سمعت صوت حصيات وقعن من السماء كانهن وقعن في
طست فلما اصطف الناس اخذهن رسول الله ﷺ فرمى بهن في وجوه المشركين
فانهزموا فذلك قوله وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى وفي رواية فما خيل
الينا الا ان كل نجرة وحجر فارس يطلبنا وفي رواية افن كان رسول الله ﷺ على

بغلته الشهباء واسمها دلدل فقال لها رسول الله ص يا دلدل البدى
فالزقت بطنها في الارض واخذ رسول الله ص حفنة من تراب فرمى بها في
وجوههم وقال شاهت الوجوه فانزل الله تعالى وما رميت
اذ رميت ولكن الله رمى فما رمينا منهم ولا طعنا برمح ولا ضربنا بسيف
فهزمهم الله وقال سعيد بن جبير امدّ الله نبيه بخمسة الاف من
الملائكة مسومين وفي الخبر ان رجلا من بني النضير يقال له شجرة قال
للمؤمنين يوم بدر لقتالهم اين الخيل البلق والرجال الذين عليهم ثياب بيض ما
كانوا كازم كانوا فيهم الا كهيئة الشامة وما قتلنا الا بايديهم فاخبروا بذلك النبي ص
فقال تلك الملائكة قال الزهري بلغني ان الشيبة بن عثمن قال استدبرت
رسول الله ص يوم حنين وانا اريد قتله بطلحة بن عثمن وعثمن طلحة وكانا
قد قتلا يوم احد فاطلع الله رسوله على ما في نفسي فالقى الي وضرب في
صدري وقال اعيذك بالله يا شيبة فارعوت وابصر فنظرت اليه
فهو احب الي من سمعي وبصري فقلت اشهد انك رسول الله وان الله قد
اطلعك على ما نفسي وعن مصعب بن شيبه عن ابيه عن ابيه قال لما خرجت يوم حنين
فوالله ما اخرجني حب الاسلام ولا حب محمد ولا صوره ولكن انفت ان يظهر
هوازن على قريش فقلت وانا معه في الصف يا محمد اني ارى خيلا بلقا قال
وتراها يا شيبة قال قلت نعم فهز في صدري وقال اللهم اهد شيبة
ثم هز الثانية في صدري وقال اللهم اهد شيبة ثم شيبه هز الثالثة في
صدري فرفع يده حتى كان احب الناس الي فاسلمت وشهدت شهادة
الحق ولما هزم الله المشركين وتوامدبرين انطلقوا حتى اتوا اوطاس وبها
صياهم واموالهم بعث رسول الله ص رجلا من الاشعريين يقال له ابو عامر

وامره على جيش الى اوطاس فساروا اليهم فاقتتلوا وقتل دريد بن الصمة وكان
ما بينهم وهو اما بين سبعين وماية سنة وهزم الله تعالى المشركين وسبى
المسلمون عيالهم وهرب اميرهم مالك بن عوف النضري فاتى الطائف
ونحصن بها واخذ ماله واهله فمن اخذ وقتل امير المؤمنين ابو عامر قال الزهري
اصابوا ومئذ ستة الاف سبي وقيل وكانت الابل اربعة وعشرين الفا
والغنم اكثر من اربعين الف شاة والفضة اربعة الاف اوقية فان رسول
الله ص لما اطاف محاصرهم بقية الشهر فلما دخل ذو القعدة انصرف عنهم
فاتى الجعرانة فحسر لها الحلوان من ذي القعدة فاقام بها ثلث عشرة ليلة فلما
اراد الانصراف الى المدينة خرج ليلة الاربعاء لثنتي عشرة ليلة بقيت من
ذي القعدة فاهل بعمرة ودخل مكة وطاف وسعى وحلق راسه ثم رجع
الى الجعرانة من ليلته كما بيت ثم انصرف يوم الخميس الى المدينة وقسم غنايم حنين
وتالف اناسا منهم ابو سفين بن الحرب والحرث بن هشام وسهيل بن عمرو
والاقرع بن حابس باعطاهم ثم ان ناسا من هوازن اقبلوا مسلمين بعد ذلك
فقالوا يا رسول الله انا جئناك نبتار الناس وابتار الناس واخذت اباءنا وابناءنا
ونساءنا
عن عروة بن الزبير ان مروان والمسور بن مخرمة اخبراه ان رسول الله ص قام حين
جاءه وفد هوازن مسلمين فسالوه ان يرد اليهم اموالهم وسبيهم فقال رسول
الله ص معي من ترون واحب الحديث الي اصدقه فاختاروا احدى الطايفتين
اما السبي واما المال فقالوا ما كنا نعدل بالاحساب شيئا فقام رسول الله ص فاثنى على الله
بما هو اهله ثم قال اما بعد فان اخوانكم قد جاءونا تايبين واني قد رايت ان ارد
اليهم سبيهم فمن احب منكم ان يطيب ذلك فليفعل ومن احب ان يكون
على حظه حتى نعطيه اياه من اول ما يفيء الله علينا فليفعل فقال الناس قد طيبنا

ذلك يا رسول الله فقال رسول الله انا لا ندري من اذن منكم ممن لم يأذن فارجعوا حتى يرفع الينا عرفاؤكم امركم فرجع الناس وكلمهم عرفاؤهم ثم رجعوا الى رسول الله فاخبروه انهم قد طيبوا واذنوا فسأل رسول الله عن مالك بن عوف فقالوا هو بالطائف فقال ان اتاني مسلما رددت عليه اهله وماله واعطيته مائة من الابل فبلغه فاتى فاسلم فاعطاه رسول الله واستعمله على قومه وعلى من اسلم حول الطائف وفي هذه السنة كانت غزوة الطائف في شوالها وذلك ان رسول الله خرج من جعرانة راجعا الطائف وقدم خالد بن الوليد على مقدمته وقد كانت ثقيف ومن احصنهم واد حلوا فيه ما يصلحهم لسنة وتهيأوا للقتال وسار رسول الله فنزل قريبا من حصن الطائف فرموا المسلمين بالنبل حتى اصيب ناس من المسلمين ودعى عبد الله بن ابي بكر الصديق وسواد بن الجرح فرأتقص بعد ذلك فحاصرهم ثمانية عشر يوما وقيل بضعة عشر يوما ونصب عليهم المنجنيق ونادى منادي رسول الله ايما عبد نزل من الحصن وخرج الينا فهو حر فخرج بضعة عشر رجلا منهم ابو بكرة نزل في بكرة فقيل ابو بكرة ولم يؤذن للنبي في فتح الطائف فاذن يا وحيل فقال المسلمون نرسل ولم يفتح لنا قال فاغدوا على القتال فاصابتهم جراحات فقال رسول الله انا قافلون غدا بذلك وفي بعض الروايات من يكفل ان رسول الله نصب المنجنيق على اهل الطائف اربعين يوما وفي هذه السنة تزوج رسول الله ميلكة الكندية وكان قتل اباها يوم الفتح فقال لها بعض ازواج رسول الله الا تستحين تتزوجين رجلا قتل اباك فاستعاذت منه فطلقها وفي هذه السنة اراد رسول الله طلاق سودة فقالت دعني اكن في نسائك واجعل يومي لعايشة ففعل وفي هذه السنة ولد ابرهيم بن رسول الله من مارية في ذي الحجة وكانت قابلتها سلمى مولاة رسول

اراد ان يطلقها فوهبت يومها لعايشة

الله فخرجت الى زوجها ابي رافع فاخبرته بانها قد ولدت غلاما فجاء ابو رافع الى رسول الله فبشره فوهب له عبدا واسماه ابرهيم وعق عنه يوم سابعه وحلق راسه فتصدق بزنة شعره فضة على المساكين ولم يشعره فدفنه في الارض وتنافست فيه نساء الانصار لانهن ترضعنه فدفعه رسول الله الى ام برده بنت المنذر بن زيد وزوجها البراء بن اوس وكان رسول الله يأتي ام برده فيقيل عندها وتوفي ابرهيم وغارت نساء رسول الله واشتد عليهن حين رزق منها الولد وروي عن انس قال لما ولد ابرهيم جاء جبريل الى رسول الله فقال السلام عليك يا ابا ابرهيم وروي عن انس ايضا قال قال رسول الله ولد لي الليلة غلام فسميته باسم ابي ابرهيم قال ثم دفعه الى ام سيف امراة قين بالمدينة فقال له ابو سيف فانطلق رسول الله وتبعته حتى انتهينا الى ابي سيف وهو ينفخ بكيره وقد امتلا البيت دخانا فاسرعت في المشي بين يدي رسول الله حتى انتهيت الى ابي سيف فقلت يا ابا سيف امسك جاء رسول الله فامسك وقد عا رسول الله بالصبي فضمه اليه وقال ما شاء الله ان يقول وفي هذه السنة مات جعفر بن ابي طالب بن عبد المطلب اسلم قبل دخول رسول الله دار الارقم وهاجر الى الحبشة ومعه امراته اسماء بنت عميس فولدت له هناك عبد الله ومحمدا وعونا ولم يزل بالحبشة حتى قدم على رسول الله وهو بخيبر فالتزمه رسول الله وقبل ما بين عينيه وقال ما ادري بايهما انا افرح بقدوم جعفر ام بفتح خيبر وقال له رسول الله اشبهت خلقي وخلقي وكان رسول الله امر زيد ابو مؤتة وقال ان قتل زيد فجعفر فقتل زيد فتقدم جعفر فقاتل حتى قتل فاخبر رسول الله الناس على ما تقدم ذكره في قصة غزوة مؤتة وامهل لجعفر تلثا ان ما بهم فقد بوا ثم قال لا تبكوا على

اخي بعد اليوم وقال له ان له جناحين يطير بهما حيث شاء من الجنة وروى عن ابن عباس ان رسول الله ص قال دخلت الجنة البارحة فنظرت فيها فاذا جعفر يطير مع الملائكة وفي هذه السنة مات زيد بن حارثة بن شراحيل بن عبد العزى وبقال له زيد الحب امه سعدى بنت ثعلبة بناه رسول الله ص في الاول وذلك انه لما سرحت بنو القين بن كلب فرسها ناقة خيل بني القينية الجاهلية فمروا بزيد فاحتملوه وهو غلام يفعة فباعوه بسوق عكاظ فعرضوا للبيع فاشتراه منهم حكيم بن حزام لعمته خديجة بنت خويلد بار بعمائة درهم فلما تزوجها رسول الله ص وهبته له فقبضه الله فجاء ناس من كلب فراوا زيدا فعرفهم وعرفوه فانطلقوا فاعلموا اباه فقال انا بمكة ورب الكعبة ووصفوا له موضعه وعند من هو فخرج حارثة وكعب ابنا شراحيل بعد ان قدما مكة فسالا عن النبي ص فقيل هو في المسجد فدخلا عليه فقالا يا ابن عبد المطلب يا ابن هاشم يا ابن سيد قومه انتم اهل حرم الله وجيرانه وعند بيته تفكون العاني وتطعمون الاسير جئناك في ابننا عندك فامنن علينا واحسن الينا وفداء فانا سنرفع لك في الفداء قال من هو قالوا زيد بن حارثة فقال رسول الله ص فهلا غير ذلك قالوا ما هو قال ادعوه فخيروه فان اختاركم فهو لكم بغير فداء وان اختارني فوالله ما انا بالذي اختار على من اختارني احدا فقالا قد زدتنا على النصف فاحسنت قال فدعاه فقال هل تعرف هؤلاء قال نعم قال من هما قال هذا ابن وهذا عمي قال وانا من قد علمت ورايت صحبتي لك فاختر اني واختر هما قال زيد ما انا بالذي اختار عليك احدا انت مني بمنزلة الاب والعم قالا ويحك يا زيد اتختار العبودية على الحرية على ابيك وعلى عمك واهل بيتك قال نعم اني قد رايت من هذا الرجل شيئا ما انا بالذي اختار عليه احدا ابدا فلما راى رسول الله ص ذلك اخرجه الى

موت زيد بن حارثة وقصته مع ابيه وعمه وكان اسم ابيه شراحيل وكان عبد العزى

الحجر فقال يا من حضر اشهدوا ان زيدا ابني ارثه ويرثني فلما راى ذلك ابوه وعمه طابت انفسهما وانصرفا فدعي زيد بن محمد حتى جاء الله بالاسلام فدعي زيد بن حارثة تزوج زينب بنت جحش فطلقها وتزوجها رسول الله ص على يد امر وتزوج زيد ام كلثوم بنت عقبة فولدت له ثم طلقها وتزوج درة بنت ابي لهب ثم طلقها وتزوج هند امة العوام اخت الزبير بن العوام زوجه رسول الله ص ام ايمن فولدت له اسامة وامره رسول الله ص في غزوة مؤتة فقتل وهو ابن خمس وخمسين سنة فلما بلغ الخبر رسول الله ص بكى فقيل له هذا فقال شوق الحبيب الى حبيبه وفي هذه السنة ماتت زينب بنت رسول الله ص كانت اكبر بناته واول من تزوجت منهن تزوجها ابن خالتها ابو العاص بن الربيع قبل البعثة فولدت له عليا وامامة اما علي فمات في ولاية عمر واما امامة فمات سنة خمسين واسلمت زينب وهاجرت وابى ابو العاص ان يسلم ثم اسر في بعض المشاهد فدخل اليها فاستجار بها فاجارتها ثم بعث بفداه ثم اسلم وردها الله رسول الله ص بنكاح جديد وفي رواية بكابحه الاول وتوفيت زينب في اول هذه السنة اي في التاسع مما كان سنة تسع من الهجرة وفيه ذكر الوفود وقصة تبوك وحديث كعب بن مالك وصح ابي بكر رض في هذه السنة كانت قضيته تميم وذلك ان رسول الله ص بعث عيينة بن حصن الفزاري في خمسين فارسا ليس فيهم مهاجري ولا انصاري وكان يسير الليل ويكمن النهار فهجم عليهم في صحراء فاطلعوا وسرحوا مواشيهم فهربوا واخذ منهم احد عشر رجلا واحدى عشر امراة وثلثين صبيا فحبسوا في المدينة وقدم فيهم عدة من روسائهم منهم عطارد بن حاجب والزبرقان بن بدر والاقرع ابن حابس فلما راوهم بكى لهم النساء والذراري

موت زينب بنت رسول الله ص وتزوج ابنها علي الامامة ابنة ابي العاص

نجلوا فجاؤا الى باب رسول الله ﷺ فنادوا يا محمد اخرج الينا وقد كانوا قبل ذلك اسلموا
او ثمانين فدخلوا المسجد وقد اذن بلال بالظهر والناس ينظرون متى يخرج
رسول الله ﷺ فجاؤا واستبطاؤه فنادوه يا محمد اخرج الينا فخرج فقام بلال
فصلى رسول الله ﷺ صلوة الظهر فراتوه فقالوا الا فرج يا محمد اذن لنا فوالله
ان حمدي لزين وان ذمي لشين فقال رسول الله ﷺ كذبت ذاك الله ثم تنحى
رسول الله ﷺ فجلس وخطب خطيبهم وهو عطارد بن حاجب فقال رسول الله
لثابت بن قيس اجبه فاجابه فرفعوا يا محمد ائذن لشاعرنا فاذن له فقام
الزبرقان بن بدر فانشد فاجابه حسان بن ثابت بمثل شعره فقالوا والله لخطيبه
ابلغ من خطيبنا ولشاعره ابلغ من شاعرنا ولهم احلم منا ونزل فيهم ان الذين
ينادونك من وراء الحجرات اكثرهم لا يعقلون وقال رسول الله ﷺ قيس
بن عاصم هذا سيد اهل الوبر ورد عليهم رسول الله الاسرى والسبي وامر
لهم بالجوائز كما كان يجيز الوفود وفي هذه السنة تتابعت الوفود فقدم وفد
فزارة بضعة عشر رجلا فيهم خارجة بن حصن وجدن قيس فاوا مقرن بالاسلام
وفيها قدم وفد تجيب وهم ثلثة عشر رجلا وساقوا معهم صدقات اموالهم
فقال رسول الله ﷺ مرحبا بكم واكرم مقامهم وامر بلالا ان يحسن ضيافتهم
وجوائزهم واعطاهم اكثر مما كان يجيز به الوفود وفيها قدم وفد بني اسد
وقالوا اتيناك سنة ربع الفيل بهم وسنة شهباء ولم تبعث الينا بعثا
فنزل فهم ممنوع عليك ان اسلموا وفيها قدم وفد كلاب معهم لبيد بن ربيعة
بن جعفر بن سلمى وقالوا انا الضحاك بن سفين سار فينا كتاب الله وسنتك
ودعانا الى الله فاستجبنا له وانا اخذا الصدقة من اغنيائنا فرد فيها في فقرائنا
وفيها قدم وفد بني ربيع الاول فنزلوا على رويفع بن ثابت البلوي وفيها

قدم وفد الدارسين من لخم وهم عشرة وفيها قدم عروة بن مسعود الثقفي فاسلم
وفيها قدم وفد الطائف وذلك في رمضان فاسلموا وفيها قدم وفد
بهراء ثلثة عشر رجلا ونزلوا على المقداد بن عمرو وفيها قدم وفد بني البكاء
وفيها قدم وفد طيئ وفد سعد هذيم وهم من اهل المدر وفيها بعث رسول
الله ﷺ الوليد بن عقبة بن ابي معيط الى بني المصطلق من خزاعة مصدقا وكانوا قد
اسلموا وبنوا المساجد وكان بينه وبينهم عداوة في الجاهلية فلما سمعوا بدنوه
خرج منهم عشرون نفسا يتلقونه بالخيل والغنم فرحا وتعظيما لامر الله وامر رسوله
فظن الوليد انهم يريدون قتله فانهزم وولى راجعا الى المدينة فاخبر رسول
الله ﷺ انهم لقوه بالسلاح واراد واقتله فغضب النبي ﷺ وهم ان يبعث من
يغزوهم فبينما هم يلبغهم الخبر يرجوع الوليد فاتوا رسول الله ﷺ وقالوا يا
رسول الله سمعنا بمجيء رسولك فخرجنا تلقاه واكرمه فرجع فخشينا ان يكون
انما رده كتاب سبق لغضب غضب علينا واعوذ بالله من غضبه وغضب
رسوله فاتاهم رسول الله ﷺ وبعث خالد بن الوليد حينئذ في عسكر وامره ان يخفي
عليهم قدومه وقال له انظر فان رات منهم ما يدل على اسلامهم فخذ منهم زكوة
اموالهم وان لم تر ذلك فاسبهم فيهم ما استحل في الكفار فتقدم خالد
واتاهم فسمع منهم اذانهم صلوة المغرب والعشاء فاخذ صدقاتهم ولم ير منهم
الا الطاعة والخير فاخبر خالدا الى رسول الله ﷺ واخبره الخبر فانزل الله ﷺ يا ايها
الذين آمنوا ان جاءكم فاسق بنبا فتبينوا وفي هذه السنة هجر رسول الله ﷺ نساءه وقال
ما انا بداخل عليكن شهرا وفي رواية قولان احدهما ما رويناه ان رسول الله ﷺ كان
في بيت حفصة فاستاذنت رسول الله ﷺ في زيارة ابيها فاذن لها فارسل رسول
الله ﷺ الى جاريته وادخلها بيت حفصة وواقعها فلما رجعت ابصرت ماريته في بيتها

قصة الوليد بن عقبة
بن ابي معيط وانه
انما ان جاءهم وكان

سواء

مع النبوح فلم يدخل حتى خرجت مارة ثم دخلت وقالت اني رأيت مزكان
ملك في البيت فغضبت وبكت فلما رأى النبوح في وجهها الغيرة قال
لها اسكتي فهي لحرام ابتغي بذلك رضاك وسلمنا ان لا تقربها وقال لها
لا تخبري احدا بما اسررت لك فاخبرت بذلك عائشة وقالت قد راحنا
الله من مارة فان رسول الله صلعم قد حرمها على نفسه وقضت عليها الغضة
وكان شهرها صافاة وتطاهر فهجر هن وعزلهن شهرا فنزلت يا ايها
النبي لم تحرم والثاني انه ذبح ذبحا فقسمته عائشة بين ازواجه فارسلت الى
زينب بنت جحش بضبيها قردة فقالت زيديها قوادة ثلثا كل ذلك ترده فقال
لا ادخل عليكن شهرا فاعتزل في مشربة له فمر بالتسع وعشرين فبدا لعائشة
فقالت له يا رسول الله كنت اقسمت ان لا تدخل علينا شهرا واما اصبحت
من تسع وعشرين ليلة اعدها عدا فقال الشهر تسع وعشرون وكان ذلك
الشهر تسعا وعشرين وفي هذه السنة كانت غزوة تبوك في رجب
وكان من قصتها ان رسول الله صلعم لما انصرف من غزوة الطائف مكث بالمدينة
ما شاء الله ثم امر الناس بالتاهب للشام وان يتجهز والمسير اليها للجهاد
وكان الزمان زمان حر وعسرة عسرة الظهر وعسرة الماء وعسرة الزاد
وكانت العشرة تخرجون على بعير يعتقبونه وربما مضى النفر الواحدة جماعة
يتناوبونها وكانوا يعصرون الفرث فيشربونه للعطش وكان سبب ذلك ان قافلة
من الانباط قدموا المدينة بالدرمك والزيت يتجرون بهما وبغرة ذلك من متاع
الشام فذكروا ان الروم قد جمعت جموعا كثيرة بالشام لقتال المسلمين وان
هرقل قد رزق اصحابه لسنة واجلبت معه لخم وجذام وغسان وعاملة وروجوا
وقدموا امقدمتهم الى البلقاء وعسكروا بها وتخلف هرقل بحمص وكانوا كاذبين

في ذلك ولم يكن من ذلك شيء فلما بلغهم ذلك ثقل عليهم فقالوا ولم نكن في هذه العزوة
مجاربة ولم نصلوا الى الحرب ولكن فتحوا في هذه النهضة دومة الجندل وكانت الروم
والشام من اعظم اعداء المسلمين واهيبهم عندهم وكان رسول الله صلعم اذا اغزى غزوة
وري بغيرها الا هذه فانه اخبر الناس بها واظهرها لينتاهبوا لها الاهبة
ويستعدوا لبعد السفر وشدة الزمان وبعث رسول الله صلعم الى القبائل من العرب
والى مكة وكانوا كلهم مسلمين في هذا الوقت يستنفرهم الى الغزو وحض رسول
الله صلعم عند من المسلمين على الجهاد ورغبهم فيه وامرهم بالصدقة فحملوا
صدقات كثيرة وكان اول من حمل ابو بكر جاء بماله كله وكان اربعة الاف درهم
وجاء عمر بنصف ماله فبلغه ما جاء به ابو بكر فقال ما استبقنا الى شيء
الا سبقنا ابو بكر وحمل العباس بن عبد المطلب مالا واوفر وحمل طلحة مالا وحمل
عبد الرحمن بن عوف مائتي اوقية درهم وحمل سعد بن عباده مالا ومحمد بن مسلمة
مالا وجاء عاصم بن عدي بتسعين وسقا من تمر وجهز عثمان بن عفان تلك
ذلك الجيش وكناهم من نيفهم كلها فقال رسول الله صلعم ما بضر عثمان ما فعل بعد
اليوم وجعل الرجل يزداد في اليسار يحمل الوهط من نقراء وقمراء فكنهم منهم
وبعث النساء بكل ما قدرن عليه من حبل ومعاضد وحلاحل وقرط وخواتم
والناس في عسرة شديدة وقد طابت الثمار واحبت الظلال والناس يحبون الفيا
ركوهو الشخوص لشدة الزمان واخذ رسول الله صلعم الناس بالانكماش والجد وضرب
رسول الله معسكره بثنية الوداع وكانوا ثلثين الفا وقال له الجد بن قيس يا ابا القاسم هل
لك في ان تخرج معنا لعلك تختبب من بنات الاصفر فقال لقد علم قومي اني من اشدهم
عجبا بالنساء واني اذا رأيتهن لم اصبر عنهن فاذن لي في المقام ولا تفتني وقد سبق
فداء ابنه عبد الله بن الجد وكان بدريا وهو اخو معاذ بن جبل لامه وجعل يوم اباه على ما

اجابه رسول الله ص وقال له انت اكرمني سلمة سالا فامنعك ان تخرج فقال
مالي والخروج الى بني الاصفر والله ما انسهم وانا في منزلي واني لعالم بالدواب فقال
له انه والله مابك الا النفاق واله ليشير الله على رسوله ص ذلك فان تنفضح
فاخذ نعله فضرب به وجه ابنه فلما نزلت فيه الاية وهي قوله ومنهم من يقول ائذن لي
جاء ابنه فقال له الم اقل لك انه سوف تنزل فيك قرآن بقراءة المسلمون فقال له
ابوه اسكت يا لكع والله لا انفعك بنافعة ابدا والله لانت اشقى من محمد ثم جعل
الجد يثبط قومه عن الجهاد ويقول لهم لا تنفروا في الحر حتى نزل فيه قل نار جهنم اشد
حرا الاية وجاء البكاؤن رهم تسعة يستحملونه وكانوا اصحاء واهل حاجة فقال
رسول الله ص لا اجد ما احملكم عليه تولوا اعينهم تفيض من الدمع فلما خرجوا ان
عنده اعطى يامين بن عمير بن كعب النضري رجلين منهم ناضحاله فحلاه وزوده كل
واحد منهما صاعين من تمر وحمل العباس بن عبد المطلب منهم رجلين وحمل
عثمان بن عفان منهم ثلثة بعد الذي كان جهز من الجيش وجاء ناس من المنافقين
يستاذنون رسول الله ص في القعود عن الغزو فاذن لهم وقد سبق حديثهم وكان
الذين يستاذنونه بضعة وثمانين نفرا وجاء المعذرون من الاعراب فاعذروا اليه
فلم يعذرهم الله وقد سبق ذكرهم واقبل عبد الله بن ابي بن سلول بعسكره فضرب على
ثنية الوداع بحذاء ذباب معه حلفاؤه من اليهود والمنافقون ممن اجتمع اليه فاقام
ما اقام رسول الله ص وكان رسول الله ص استخلف على المدينة سباع بن عرفطة الغفاري
وقال محمد بن مسلمة لم تخلف عنه في غزوة غزاها واستخلف على العسكر ابا بكر
الصديق رضي الله عنه فلما سار رسول الله ص تخلف ابن ابي عن رسول الله فيمن تخلف
من المنافقين وقال لغزو محمد بني الاصفر مع جهد الحال والحر والبلد البعيد الا قبل
له يحسب محمد ان قتال بني الاصفر كقتال غيرهم والله لكاني انظر الى اصحابه غدا مقرنين

الحبال فلما دخل رسول الله ص من ثنية الوداع متوجها الى تبوك وعقد الالوية والرايات
دفع لواءه الاعظم الى ابي بكر ورايته العظمى الى الزبير ودفع راية الاوس الى اسيد بن
الحضير ولواء الخزرج الى ابي دجانة وقال الحباب بن المنذر بن الجموح فسار واوهم
تلثون الفا وفيهم عشرة الاف من الافراس وتخلف نفر من المسلمين ابطأت بهم
النية عن رسول الله ص حتى تخلفوا عنه من غير نفاق ولا ارتياب منهم كعب بن مالك
ومرارة بن الربيع وهلال بن امية ومضى رسول الله ص من المدينة فصبح ذا خشب
فنزل تحت الدومة وكان دليله الى تبوك علقمة بن الفغواء الخزاعي فقال رسول الله
ص تحت الدومة رواح منها مسيرة اربع وكان بها حي جرد وكان بها حوض مدر وكان يجمع من يوم نزل
ذا خشب بين الظهر والعصر فنزله يوخر الظهر حتى يرد ويجعل العصر ثم يجمع
بينهما وكان ذلك فعله حتى رجع من تبوك وكانت مساجده في سفره الى تبوك
معروفة في كل منزل نزله اتخذه مسجدا وجميعها معروفة الى مسجد تبوك ولما مضى
رسول الله ص من ثنية الوداع سار اجمل تخلف منه وجال فقال له يا رسول
الله تخلف فلان فنقول دعوه فان يك فيه خير فسيلحقه الله بكم وان يك غير ذلك
فقد اراحكم الله منه وقد سبق ذكر اكثر من تخلف عنه ص وكان رهط من المنافقين
يسيرون مع النبي ص الى تبوك وقد صحبه اكثرهم رجاء الغنيمة وجعل قوم منهم
يرهبون المواعيد ويعظمون عندهم امر الروم ترهيبا لهم وجعل بعضهم يقولون في
النبي ص ما لا ينبغي فبلغه فيما يقولون فيذكرون كذا وينزل القرآن فيهم وكان النبي ص في
سفره هذا يظهر في كل يوم وساعة من معجزاته ما لا يبقى معه لمسلم ريب فمنها
انه لما وصل الى وادي القرى وقد اسبوا بالحجر قال انها ستهب الليلة ريح شديدة فلا
يقومن منكم احد الا مع صاحبه ومن كان له بعير فليوثقه فلما جنه هبت ريح شديدة
فوثبت الناس فلم يقم احد الا مع صاحبه الا رجلين من بني ساعدة خرج احدهما لحاجته

والوق الطيب بعيرك واما الخارج خلفه فصخر تحت ثنية مذهبه واما الذي خرج في طلب البعير فاحملته الريح فطرحته في جبل طيئ بردعام الذي اصيب على مذهبه فعاد اليه واما الذي وقع بحلي طيئ فان طيئا اهدته للنبي ﷺ حين قدم المدينة ومنها انه لما ارتحل عن الحجر اصبح ولا ماء مع اصحابه ونزلوا على غير ماء فشكوا اليه العطش فاستقبل القبلة ودعا ولم يكن في السماء سحابة فما زال يدعو حتى اجتمعت السحاب من كل ناحية فمارج من مقامه حتى بحت السماء بالماء ونادوا فاكتفت السحابة من ساعتها فسقى الناس وارتووا وامتلأوا الاسقية قال بعض الصحابة قلت لرجل من المنافقين ويحك ابعد هذا شئ فقال سحابة مارة ثم ارتحل النبي ﷺ متوجها الى تبوك فاصبح في منزل فضلت ناقة النبي ﷺ وهي القصواء فقال زيد بن اللصيت احد بني قينقاع وكان يهوديا اما يزعم لكم محمد انه نبي ويخبركم بخبر السماء وهو لا يدري اين ناقته فقال رجل يزعم مساقتي ان محمدا يقول انه نبي ويخبركم بخبر السماء وانه لا يدري اين ناقته وان والله لا اعلم الا ما علمني الله وقد علمني الان ودلني عليها وانها في الوادي في شعب كذا واشار الى الشعب حبستها شجرة بزمامها فذهبوا وجاؤا بها وقال انكم ستأتون غدا ان شاء الله عين تبوك وانكم لن تأتوها حتى يضحي النهار فمن جاءها فلا يمس من مائها شيئا حتى آتي قال فساروا حتى اذا كانوا بالماء الذي ذكر لهم رجلان والعين مثل الشراك يبض شيئا يسيرا من الماء فسألهما هل مستما من مائها شيئا قالا نعم فقال لهما ما شاء ان يقول ثم امر فغرفوا من العين قليلا قليلا حتى اجتمع شئ ثم غسل النبي ﷺ فيه وجهه ويده ثم اعاده فيها فجاءت العين بماء كثير فاستقى الناس وكفاهم وسقاهم وقال ان ذا البجادين لما اسلم ولبث زمانا فتعلم القرآن وكان خرج معهم الى تبوك فلما حضر تبوك قال يا رسول الله ادع

الله لي بالشهادة فقال أتى لجهاد سمرة فاتاه به فوضعه رسول الله ﷺ على عضده وقال اللهم حرم دمه على الكفار فقال يا رسول الله ما هذا اردت فقال النبي ﷺ انك اذا خرجت غازيا في سبيل الله فاخذتك الحمى وقتلتك فانت شهيد فلما اتاموا بتبوك اياما اخذته الحمى فقضى في ذي البجادين واسمه عبد الله ومنها انه في تبوك دعا برادا كثيرة بالطعام فجاء بلال بجفنة من الطعام قليلة وكانت عنده جماعة كثيرة فسريد الطعام وكان تمرا وغيره فاكلوا منه جميعا حتى شبعوا وبقي من الطعام اكثر مما كان اولا وقد ظهر على يده من المعجزات في هذه السفرة اكثر من ذلك لكنا ذكرنا منه لمعا ولما نزل النبي ﷺ تبوك اقام شهرين وكان ما اخبره من قصة هرقل اصحابه ودنوه الى ادنى الشام وعزمه على قتال النبي ﷺ والمسلمين باطلا وبعث هرقل رجلا من غسان الى النبي ﷺ ينظر الى صفته وعلاماته والى حمرة في عينيه والى خاتم النبوة بين كتفيه وسأل عن اشياء فلما اخبره بها اسلم وعرف انه نبي حقا فاخبر قومه بذلك فلم يتابعوه حتى خافهم على ملكه واسلم هو سرا من قومه وانه امتنع من قتال النبي ﷺ وشاور رسول الله ﷺ اصحابه في التقدم والمسير اليهم فقال عمر بن الخطاب ان كنت امرت بالمسير فسر فقال ﷺ لو امرت به ما استشركم فيه فقال يا رسول الله ان الروم جموعا كثيرة وليس بها احد من اهل الاسلام فقد تنوخ منهم وقد انتهى دنوك فلو رجعت هذه السنة حتى نرى او يحدث الله لك في ذلك امرا فعزم ﷺ على الانصراف ولم يصل الى الحرب قالوا وهاجت ريح شديدة بتبوك فقال رسول الله ﷺ هذه الموت بناقوس المنافق قالوا فعد وا المدينة فوجدوا اثنا عشر منافقا عظيم النفاق فماتوا ومنها ان اثني عشر رجلا من المنافقين وقفوا على العقبة في طريق تبوك ليفتكوا برسول الله ﷺ فجاء جبريل وامره ان يرسل اليهم من يضرب وجوه راحلتهم فارسل حذيفة لذلك وقيل كانوا

خمسة عشر رجلا وبعث رسول الله خالد بن الوليد من تبوك في اربعمائة وعشرين فارسا الى اكيدر بن عبد الملك بدومة الجندل وكان اكيدر ملكهم وكان من كنده وكان نصرانيا فقال لخالد ما رسول الله كتب لي به وسط بلاده كلب وانما انا في ناس فسيروا فقال لهم سنجده تصيد البقر فناخذه فخرج خالد من تبوك وانصرف النبي ﷺ من تبوك راجعا الى المدينة فلما بلغ خالد قريبا من حصنه بمنظر العين وكانت ليلة مقمرة والوقت صيف وكان اكيدر على سطح في الحصن ومعه امراته الرباب الكندية فجلست البقر تحك بقرونها باب الحصن واشرفت امراة على باب الحصن فرات البقر فقالت ما رايت كالليلة ناصرها اكيدر وكان يضربها الخيل شهرا فلما ابصرها نزل فامر بفرسه فاسرج وامر بخيل فاسرجت فركب معه نفر من اهل بيته ومعه اخوه حسان فخرجوا من حصنهم بعطاردهم فلحقهم خالد وهم قريب فاستاسروا اكيدر واستبع حسان فقاتل حتى قتل وهرب من كان معه فدخلوا الحصن وكان على حسان قباء ديباج محرص بالذهب فاستلبه وبعث به الى رسول الله ﷺ وكان البني ﷺ قال اخالد ان ظفرت باكيدر فلا تقتله وابعث به الي فان ابى فاقتله فطلبوه اكيدر وقال خالد لاكيدر هل لك ان اجيرك من القتل حتى اقدم بك رسول الله ﷺ على ان تفتح لي دومة الجندل قال نعم ذلك لك فلما صالح خالد اكيدر واكيدر في وثاق ومصادا خوه اكيدر في الحصن ابى مصاد ان يفتح باب الحصن فراى اخاه في الوثاق فطلب اكيدر من خالد ان يصالحه على شيء حتى يفتح له باب الحصن ويطلق به واتيه الى رسول الله ﷺ يحكم بينه وبين ما شاء ورضي خالد بذلك فصالحه اكيدر على الفي بعير وثمانمائة رمح واربعمائة درع واربعمائة وصح ففتح خالد وخلى سبيله ففتح له الحصن ودخله وحقن دمه ودم اخيه وانطلق بهما الى رسول الله ﷺ وهو قد وصل الى المدينة فلما قدم بهما الى رسول الله ﷺ صالحه

الطارد في الملوء ٢٠١١/٤ المغير يطعن بالرمح

على الجزية وخلى سبيلهما وكتب لهما كتاب امان فهذا ما كان من قصة غزوة تبوك حديث كعب بن مالك رضي عن عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك ان عبد الله بن كعب وكان قائد كعب من بنيه حين عمي قال سمعت كعب بن مالك يحدث حين تخلف عن قصة تبوك قال كعب لم اتخلف عن رسول الله ﷺ في غزوة غزاها الا في غزوة تبوك غير اني كنت تخلفت في غزوة بدر ولم يعاتب احدا تخلف عنها انما خرج رسول الله ﷺ يريد عير قريش حتى جمع الله بينهم وبين عدوهم على غير ميعاد ولقد شهدت مع رسول الله ﷺ ليلة العقبة حين توانقنا على الاسلام وما احب ان لي بها مشهد بدر وان كانت بدر اذكر في الناس منها كان من خبري اني لم اكن قط اقوى ولا ايسر حين تخلفت عنه في تلك الغزاة والله ما اجتمعت عندي قبله راحلتان قط حتى جمعتهما في تلك الغزاة ولم يكن رسول الله ﷺ يريد غزوة الا ورى بغيرها حتى كانت تلك الغزوة غزاها رسول الله ﷺ في حر شديد واستقبل سفرا بعيدا ومفازا وعددا كثيرا فجلا للمسلمين امرهم ليتاهبوا اهبة غزوهم فاخبرهم بوجهه الذي يريد والمسلمون مع رسول الله ﷺ كثير ولا يجمعهم كتاب حافظ يريد به ديوان قال كعب فما رجل يريد ان يتغيب الا ظن ان سيخفى له ما لم ينزل فيه وحي الله وغزا رسول الله ﷺ تلك الغزوة حين طابت الثمار والظلال وتجهز رسول الله ﷺ والمسلمون معه فطفقت اغدو لكي اتجهز معهم فارجع ولم اقض شيئا فاقول في نفسي انا قادر عليه فلم يزل يتمادى بي حتى اشتد بالناس الجد فاصبح رسول الله ﷺ والمسلمون معه ولم اقض من جهازي شيئا فقلت اتجهز بعده بيوم او يومين ثم الحقهم فغدوت بعد ان فصلوا لاتجهز فرجعت ولم اقض شيئا ثم غدوت فرجعت ولم اقض شيئا فلم يزل بي حتى اسرعوا وتفارط الغزو وهممت ان ارتحل فادركهم وليتني فعلت فلم يقدر لي ذلك فكنت اذا خرجت في الناس بعد

هذه الورقة من مخطوطة السيرة النبوية لابن هشام

خروج رسول الله ﷺ فطفقت فيهم أحزنني أني لا أرى إلا رجلا مغموصا عليه النفاق
او رجلا ممن عذر الله من الضعفاء ولم يذكرني رسول الله ﷺ حتى بلغ تبوك فقال وهو
جالس في القوم بتبوك ما فعل كعب فقال رجل من بني سلمة يا رسول الله حبسه
برداه ونظره في عطفه فقال معاذ بن جبل بئس ما قلت والله يا رسول الله ما علمنا
عليه الا خيرا فسكت رسول الله ﷺ قال كعب بن مالك فلما بلغني انه توجه قافلا حضرني
همي وطفقت اتذكر الكذب واقول بماذا اخرج من سخطه غدا واستعنت على ذلك
بكل ذي رأي من اهلي فلما قيل ان رسول الله ﷺ قد اظل قادما زاح عني الباطل وعرفت
اني لن اخرج منه ابدا بشيء فيه كذب فاجمعت صدقه واصبح رسول الله ﷺ قادما
وكان اذا قدم من سفر بدا بالمسجد فيركع فيه ركعتين ثم جلس للناس فلما فعل ذلك
جاءه المخلفون فطفقوا يعتذرون اليه ويحلفون له وكانوا بضعة وثمانين رجلا
فقبل منهم رسول الله ﷺ علانيتهم وبايعهم واستغفر لهم ووكل سرائرهم الى الله فجئت
فلما سلمت عليه تبسم تبسم المغضب ثم قال تعال فجئت اشي حتى جلست بين يديه
فقال لي ما خلفك الم تكن قد ابتعت ظهرك فقلت بلى اني والله لو جلست عند
غيرك من اهل الدنيا لرأيت ان سأخرج من سخطه بعذر ولقد اعطيت جدلا
ولكني والله لقد علمت لئن حدثتك اليوم حديث كذب ترضى به عني ليوشكن الله
ان يسخطك علي ولئن حدثتك حديث صدق تجد علي فيه اني لارجو فيه عقبى الله
لا والله ما كان لي من عذر ووالله ما كنت قط اقوى ولا ايسر مني حين تخلفت
عنك فقال رسول الله ﷺ اما هذا فقد صدق فقم حتى يقضي الله فيك فقمت
وثار رجال من بني سلمة فاتبعوني فقالوا لي والله ما علمناك كنت اذنبت ذنبا
قبل هذا ولقد عجزت ان لا تكون اعتذرت الى رسول الله ﷺ بما اعتذر اليه المخلفون
قد كان كافيك ذنبك استغفار رسول الله لك فوالله ما زالوا يؤنبوني حتى

اردت ان ارجع فاكذب نفسي ثم قلت لهم هل لقي هذا معي احد قالوا نعم رجلان
قالا مثل ما قلت فقيل لهما مثل ما قيل لك فقلت من هما فقالوا مرارة بن
الربيع العمري وهلال بن امية الواقفي فذكروا لي رجلين صالحين قد شهدا بدرا
فيهما اسوة فمضيت حين ذكروهما لي ونهى رسول الله المسلمين عن كلامنا
ايها الثلاثة من بين من تخلف عنه فاجتنبنا الناس وتغيروا لنا حتى تكرت
في نفسي الارض فما هي التي اعرف فلبثنا على ذلك خمسين ليلة فاما صاحباي
فاستكانا وقعدا في بيوتهما يبكيان واما انا فكنت اشب القوم واجلدهم
فكنت اخرج واشهد الصلوة مع المسلمين واطوف في الاسواق ولا يكلمني
احد واتي رسول الله ﷺ واسلم عليه وهو في مجلسه بعد الصلوة فاقول في نفسه
هل حرك شفتيه برد السلام علي ام لا ثم اصلي قريبا منه فاسارقه النظر فاذا اقبلت
على صلوتي اقبل الي واذا التفت نحوه اعرض عني حتى اذا طال علي ذلك من جفوة الناس
حتى تسورت جدار حائط ابي قتادة وهو ابن عمي واحب الناس الي فسلمت عليه
فوالله ما رد علي السلام فقلت يا ابا قتادة انشدك بالله هل تعلمني احب الله
ورسوله فسكت فعدت له فنشدته فسكت فعدت له فنشدته فقال الله ورسوله
اعلم ففاضت عيناي فوليت حتى تسورت الجدار فبينما انا اسير بسوق
المدينة اذا نبطي من انباط اهل الشام ممن قدم بالطعام يبيعه بالمدينة مقول
من يدل على كعب بن مالك فطفق الناس يشيرون له حتى اذا جاءني دفع الي كتابا
من ملك غسان اما بعد فانه قد بلغني ان صاحبك قد جفاك ولم
يجعلك الله بدار هوان ولا مضيعة فالحق بنا نواسك فقلت لما قرأتها
هذا ايضا من البلاء فتيممت بها التنور فسجرته بها حتى اذا مضت اربعون
ليلة من الخمسين اذا رسول الله ﷺ يأتيني فقال ان رسول الله ﷺ يأمرك ان تعتزل

امرأتك فطلقها ام ماذا افعل قال لا بل اعتزلها ولا تقربها وارسل
الى صاحبي مثل ذلك فقلت لامرأتي الحقي باهلك فكوني عندهم حتى يقضي
الله في هذا الامر قال كعب فجاءت امرأة هلال بن امية رسول الله ص فقالت
يا رسول الله ان هلال بن امية شيخ كبير ضايع ليس له خادم فهل تكره ان اخدمه
قال لا ولكن لا يقربنك قالت والله انه ما به حركة الى شيء والله ما زال يبكي
منذ كان من امره ما كان الى يومه هذا فقال بعض اهلي لو استاذنت رسول
الله ص في امرأتك كما اذن لامرأة هلال بن امية ان تخدمه فقلت والله لا استاذن
فيها رسول الله وما يدريني ما يقول رسول الله ص اذا استاذنته فيها وانا رجل
شاب فلبثت بعد ذلك عشر ليال حتى كملت لنا خمسون ليلة من حين نهى
رسول الله عن كلامنا فلما صليت صلوة الفجر صبح خمسين ليلة وانا على ظهر
بيت من بيوتنا فبينا انا جالس على الحال التي ذكر الله قد ضاقت علي نفسي وضاقت
علي الارض بما رحبت سمعت صوت صارخ اوفى على جبل سلع باعلى صوته يا
كعب بن مالك ابشر قال فخررت ساجدا وعرفت ان قد جاء فرج وآذن رسول
الله ص توبة الله علينا حين صلى صلوة الفجر فذهب الناس يبشروننا وذهب قبل
صاحبي مبشرون وركض رجل الي فرسا وسعى ساع من اسلم فاوفى على الجبل وكان
الصوت اسرع من الفرس فلما جاء الذي سمعت صوته يبشرني نزعت له ثوبي
فكسوته اياهما ببشراه والله ما املك غيرهما ومنذ واستعرت ثوبين فلبستهما
وانطلقت الى رسول الله ص فيتلقاني الناس فوجا فوجا يهنئوني بالتوبة يقولون
لتهنك توبة الله عليك قال كعب حتى دخلت المسجد فاذا برسول الله ص جالس
حوله الناس فقام الي طلحة بن عبيد الله يهرول حتى صافحني وهنأني والله ما قام
الي رجل من المهاجرين غيره ولا انساها لطلحة قال كعب فلما سلمت على رسول الله

قال رسول الله ص وهو يبرق وجهه من السرور ابشر بخير يوم مر عليك منذ
ولدتك امك قال قلت امن عندك يا رسول الله ام من عند الله قال لا بل من عند
الله وكان رسول الله ص اذا سر استنار وجهه حتى كانه قطعة قمر وكنا نعرف ذلك
منه فلما جلست بين يديه قلت يا رسول الله ان من توبتي ان انخلع من مالي صدقة
الى الله والى رسوله قال رسول الله ص امسك عليك بعض مالك فهو خير لك
قلت فاني امسك سهمي الذي بخيبر فقلت يا رسول الله ان الله انما نجاني
بالصدق وان من توبتي ان لا احدث الا صدقا ما بقيت فوالله ما اعلم احدا
من المسلمين ابلاه الله في صدق الحديث منذ ذكرت ذلك لرسول الله ص احسن
مما ابلاني ما تعمدت منذ ذكرت ذلك لرسول الله ص الى يومي هذا كذبا واني لارجو
ان يحفظني الله فيما بقيت وانزل الله على رسوله ص لقد تاب الله على النبي والمهاجرين
الى قوله وكونوا مع الصادقين فوالله ما انعم الله علي من نعمة قط بعد اذ هداني
للاسلام اعظم في نفسي من صدقي رسول الله ص الا اكون كذبته فاهلك كما هلك
الذين كذبوا فان الله قال للذين كذبوا حين انزل الوحي شرا ما قال لاحد فقال الله
تبارك اسمه سيحلفون بالله لكم اذا انقلبتم الى قوله فان الله لا يرضى عن القوم
الفاسقين قال كعب وكنا تخلفنا ايها الثلثة عن امر اولئك الذين قبل منهم
رسول الله ص حين حلفوا له فبايعهم واستغفر لهم وارجا رسول الله ص امرنا
حتى قضى الله فيه فبذلك قال الله وعلى الثلثة الذين خلفوا وليس الذي ذكر الله
مما خلفنا عن الغزو وانما هو تخليفه ايانا وارجاؤه امرنا عمن حلف له واعتذر
اليه فقبل منه وقد هذه السنة قدم على رسول الله ص كتاب ملوك حمير مقدمه
من تبوك ورسولهم الى باسلامهم الحرث بن عبد كلال ونعيم بن عبد كلال و
النعمان قيل ذي رعين وهمدان ومعافر وفي هذه السنة حج ابو بكر في

قوله اخلفه الله وحي الملائكة بينما العبد ان تكلم الله

ذى القعدة وقيل فى ذى الحجة كذا قال محمد بن سعد ثم حج رسول الله ﷺ فى العام
فى ذى الحجة وذلك حين قال رسول الله ﷺ ان الزمان قد استدار كهيئة يوم خلق الله
السموات والارض وذلك ان العرب كانوا يستحلون النسئ فيخرجون المحرم
المحرم الى الصفر فيحلونه حتى تدافع الشهور فيستدير الحج فى السنة كلها
وكانوا يستحلون النسئ فى الحج فيحجون كل سنتين شهرين حتى وافق حجهم جميع
الاشهر وافقت حجة ابى بكر السنة الثانية من ذى القعدة وواقع حج رسول
الله ﷺ السنة الاولى من ذى الحجة ولما استعمل رسول الله ﷺ ابا بكر على الحج خرج
فى ثلثمائة رجل وبعث معه رسول الله ﷺ عشرين بدنة فلما كان بالعرج لحقه
على نزاى وطالب على ناقة رسول الله ﷺ القصواء فقال ابو بكر استعملك رسول
الله ﷺ على الحج قال لا ولكن بعثنى اقرا براءة على الناس وانبذ الى كل ذى عهد
عهده فمضى ابو بكر فحج بالناس وقرا على براءة وقال لا يحج بعد العام مشرك
ولا يطوف بالبيت عريان ثم رجعا فاقبلا الى المدينة حتى اذا كانا بعرق الخرى
مالحق رسول الله ﷺ ابا بكر على الموسم وبعث معه سورة براءة واربع كلمات
الى الناس فلحقه على نزاى وطالب فى الطريق فاخذ على السورة والكلمات و
كان سلم ابو بكر على الموسم فاذا اقوام يسوقون ناقة الاثمل الجنة الاعفر
مسلمة ولا تقرب البيت الحرام مشرك بعد عامه هذا ولا يطوف بالبيت عريان
ومن كان بينه وبين رسول الله ﷺ عهد فاجله الى مدته فلما رجعا قال ابو بكر
مالى هل نزل فى شئ قال لا الا خيرا وما امرنى الا ان اعلمه اربعا وانفذ منى
السورة والكلمات فقال اجل لم يكن ليبلغها الا انا او رجل منى وبلغ هذه السنة
امر رسول الله ﷺ بهدم مسجد الضرار وذلك انه لما اتخذ بنو عمرو بن عوف مسجد
قبا وبعثوا الى رسول الله ﷺ ان يأتيهم فيأتيهم فيصلى فيه فهدم اخوتهم بنو غنم

بن عوف بن غنم وكانوا من منافقى الانصار فقالوا ابنى مسجدا ونرسل الى رسول
الله ﷺ فيصلى فيه كما صلى فى مسجد اخواننا ونصلى فيه ابو عامر الراهب اذا
قدم من الشام وكان ابو عامر رجلا منهم وهو ابو حنظلة غسيل الملائكة وكان قد
ترهب فى الجاهلية وتنصر ولبس المسوح فلما قدم النبى ﷺ المدينة قال له ابو عامر
ما هذا الذى جئت به قال جئت بالحنيفية دين ابراهيم قال ابو عامر فانا عليها فقال
النبى ﷺ فانك لست عليها قال بلى ولكنك ادخلت فى الحنيفية ما ليس منها فقال
النبى ﷺ ما فعلت ولكنى جئت بها بيضاء نقية فقال ابو عامر امات الله الكاذب
منا طريدا وحيدا غريبا فقال النبى ﷺ نعم وسماه ابا عامر الفاسق فلما كان يوم
احد قال ابو عامر لرسول الله ﷺ لا اجد قومى اذا قاتلوكم الا اتاهم معهم فلم يزل
يقاتله الى يوم حنين فلما انهزمت هوازن نكص وخرج هاربا الى الشام وارسل
الى المنافقين ان استعدوا بما استطعتم من قوة وسلاح وابنوا لى مسجدا فانى
ذاهب الى قيصر فآتى بجند من الروم فاخرج محمدا واصحابه فبنوا مسجدا
الى جنب مسجد قبا وكان الذين بنوه اثنا عشر رجلا خذام بن خالد ومن داره
اخرج المسجد وثعلبة بن حاطب وسعد بن حثمة وابو حبيبة من الازد وجارية
بن حنتف اخو سهل بن حنتف وجارية بن عامر وابناء مجمع وزيد وخذام ابنا
بحرج ومجاد ابنا عثمان وودیعة بن ثابت وكان يصلى بهم مجمع بن جارية
فلما فرغوا منه اتوا رسول الله ﷺ وهو مجهز الى تبوك فقالوا يا رسول الله انا بنينا
مسجد ذى العلة والحاجة والليلة المطيرة والليلة الشاتية وانا نحب ان تاتينا
فتصلى لنا فيه وتدعو بالبركة فقال رسول الله ﷺ انى على جناح سفر وحال شغل
ولو قدمنا ان شاء الله اتيناكم فصلينا لكم فيه فلما انصرف رسول الله من تبوك ونزل
ذى اوان بقرب المدينة ساقة من نهار اتوه فسالوه اتيان مسجدهم فدعا بقميصه

لسلبسه وباتيهم فنزل عليه القرآن واخبره انه غير مسجد الضرار وما هموا به فدعا رسول الله ص مالك بن الدخشم ومعن بن عدي وعامر بن السكن والوحشي قاتل حمزة وقال لهم انطلقوا الى هذا المسجد الظالم اهله فاهدموه واحرقوه فخرجوا سريعا حتى اتوا سالم بن عوف وهم رهط مالك بن الدخشم فقال مالك لهم انظروني حتى اخرج اليكم بنار من اهلي فاخذ سعفا من النخل فاشعل فيه نارا ثم خرجوا يستدون حتى دخلوا المسجد وفيه اهله فحرقوه وهدموه وتفرق عنه اهله وامر النبي ص ان تحفر تلك الكناسة بلقوفه الجيف والقمامة وماتا بوعامر الراهب بالشام وجيء باسفره اعز بها وفيه يقول كعب بن مالك

ماذا الله من اخ جبت كسعيك في الجسر جيد معمود

وقلت بان لن تشرفا وذكوا فقد ما بعت ايمانا بكفر

قال عكرمة سال عمر بن الخطاب رجلا منهم ماذا اعنت في المسير فقال اعنت فيه بسارة فقال عمر ابشرها في عنقك في نار جهنم وروى ان نفرا من عوف الذين بنوا مسجد ضرار اتوا عمر بن الخطاب في خلافته لياذن لهم ان يجمع من مال الله فيما بنوا في مسجدهم فقال لا ولا نعمة عين ليس بامام مسجد الضرار فقال له مجمع يا امير المؤمنين لا تعجل علي والله لقد صليت فيه واني لا اعلم ما اضمروا عليه ولو علمت ما صليت معهم فيه كنت غلاما قارئا للقرآن وكانوا شيوخا قد غشوا وكانوا الامر اون من القرآن شيا فصليت ولا احببت ما صنعوا شيا الا انهم يتعذرون الى الله ولا اعلم ما في ضمائرهم فصدره عمر وصدقه وامره بالصلوة في مسجد قباء وفي هذه السنة رجم رسول الله ص الغامدية عن عبد الله بن بريدة عن ابيه قال كنت جالسا عند النبي ص فجاءه امراة من غامد فقالت يا نبي الله اني قد زنيت وانا اريد ان تطهرني فقال لها النبي ص ارجعي فلما ان كان من الغد اتته فاعترفت

عنده بالزنا فقالت يا رسول الله اني قد زنيت وانا اريد ان تطهرني فقال لها النبي ص ارجعي فلما ان كان من الغد اتته ايضا فاعترفت عنده بالزنا فقالت يا نبي الله طهرني فلما ان ترددني كما رددت ماعزا بن مالك فوالله اني لحبلى فقال لها النبي ص ارجعي حتى تلدي فلما ولدت جاءت بالصبي تحمله قالت يا نبي الله هذا قد ولدت قال فاذهبي فارضعيه حتى تفطميه فلما فطمته جاءت بالصبي في يده كسرة خبز قالت يا نبي الله هذا فطمته فامر النبي ص بالصبي فدفع الى رجل من المسلمين وامر بها فحفر لها حفرة فجعلت فيها الى صدرها ثم امر الناس ان يرجموها فاقبل خالد بن الوليد بحجر فرمى راسها فتنضح الدم على وجنة خالد فسبها فسمع النبي ص سبه اياها فقال مهلا يا خالد لا تسبها فوالذي نفسي بيده لقد تابت توبة لو تابها صاحب مكس لغفر له ثم امر بها فصلى عليها ودفنت وفي هذه السنة لاعن رسول الله ص بين الحرث عويمر بن الحرث العجلاني وبين امراته بعد العصر في مسجد دمشق وكان قد قذفها بشريك بن سحماء على ما روى عن ابن عباس انه قال لما نزلت والذين يرمون المحصنات الا ازواجهم النبي ص يوم الجمعة على المنبر فقام عاصم بن عدي الانصاري فقال احملني الله فداك ان راى رجل منا مع امراته رجلا فاخبر بما راى جلد ثمانين وسماه المسلمون فاسقا ولا تقبل شهادته ابدا فكيف لنا بالشهداء وكم اذا التمسنا الشهداء كان الرجل قد فرغ من حاجته ومر وكان لعاصم هذا ابن عم فقال له عويمر وله امراة يقال لها خولة بنت قيس بن محصن فاتى عويمر عاصما وقال قد رات شريك بن السحماء على بطن امراتي خوله فاسترجع عاصم واتى رسول الله ص في الجمعة الاخرى فقال يا رسول الله ما اسرع ما ابتليت بالسوال الذي سالت في الجمعة الماضية في اهل بيتي وكان عويمر وخوله والشريك كلهم بنو عم العاصم فدعا رسول الله ص

النجاشي كنا نخدمه الا نزال له بري على قبره وتوفي هذه السنة ماتت ام كلثوم بنت رسول الله ص كان تزوجها عتبة بن ابي لهب قبل النبوة فلما نزلت تبت يدا ابي لهب قال له ابوه راسي من راسك حرام ان لم تطلق ابنة محمد فطلقها ولم يكن دخل بها فلم تزل بمكة مع رسول الله ص ثم هاجرت فلما توفت رقية خلف عليها عثمان في ربيع الاول سنة ثلث من الهجرة و ادخلت عليه في جمادى الاخرة فماتت عنده في شعبان من هذه السنة فغسلتها اسماء بنت عميس وصفية بنت عبد المطلب وام عطية ونزل في حفرتها ابو طلحة وفي هذه السنة مات عبد الله بن عبد نهم بن زعفيف ذو البجادين روى عن محمد بن سعد عن محمد بن عمر عن اشياخه قال كان ذو البجادين يتيما لا مال له مات ابوه ولم يورثه شيئا فكفله عمه حتى اسن وكانت له ابل وغنم ورقيق فلما قدم رسول الله ص المدينة جعلت نفسه تتوق الى الاسلام ولم يقدر عليه لاجل عمه حتى مضت السنون والمشاهد فقال لعمه يا عم اني قد انظرت اسلامك فلم ارك ترد محمدا فاذن لي في الاسلام فقال والله لئن اتبعت محمدا لا اترك يدك شاكت اعطيتك الا نزعته منك فقال فانا والله متبع محمدا وتارك عبادة الحجر والوثن وهذا مالي في يدي فخذه فاخذه كل ما اعطاه حتى جرده من ازاره فاتى امه فقطعت بجادا له باثنين فاتزر بواحدة وارتدى بالاخرى ثم اقبل الى المدينة وكان بوبان وهو جبل من جبال مزينة فاضطجع في المسجد في السحر فصلى رسول الله ص الصبح وكان يتصفح الناس اذا انصرف من الصبح فنظر اليه فانكره فقال من انت فانتسب له وكان اسمه عبد العزى فقال انت عبد الله ذو البجادين ثم قال ادن مني فدنا وكان

بهم جميعا وقال لعمر انا لله وانا اليه راجعون وجئت وانت معك فلانة فقلت لها ايها ان قال يا رسول الله اقسم بالله اني رايت شريكا على بطنها وانى ما قربتها منذ اربعة اشهر وانها حبلى من غيري فقال رسول الله ص للمرأة ائتوا الله ولا تخبرن الا بما صنعت فقالت يا رسول الله ان عمر رجل غيور وانه رآني وشريكا نطيل السهر ونتحدث فحملته الغيرة على ما قال فقال رسول الله ص لشريك ما تقول فقال ما قذفه الا فانزل الله عز وجل والذين يرمون ازواجهم الا انفسهم رسول الله ص حتى فرغ من الملاعنة فصلى العصر ثم قال لعمر قم فقام فقال اشهد ان خولة زانية واني لمن الصادقين ثم قال في الثانية اشهد بالله اني رايت شريكا على بطنها واني لمن الصادقين ثم قال في الثالثة اشهد انها جبلى من غيري واني لمن الصادقين ثم قال في الرابعة اشهد بالله اني ما قربتها منذ اربعة اشهر واني لمن الصادقين ثم قال في الخامسة لعنة الله على عمر ان كان من الكاذبين فيما قال ثم امره بالقعود وقال لخولة قومي فقامت فقالت اشهد بالله ما انا بزانية وان عمر لمن الكاذبين ثم قالت في الثانية اشهد بالله انه ما راني قط على فاحشة واني لمن الكاذبين ثم قالت في الخامسة ان غضب الله على خولة يعني نفسها ان كان من الصادقين فيما رماني به عمر ففرق رسول الله بينهما وقال لو لا هذه الايمان لكان لي امرها راي ثم قالوا اختبروا بها الولادة فان جاءت به اصيهب اثيم مضرب على السواد فهو لشريك بن السحماء وان جاءت باورق جعدا جماليا خدلج الساقين فهو لعمير الذي رميت به قال ابن عباس فجاءت باشبه خلق شريك وفي هذه السنة توفي النجاشي واسمه اصحمة وهو الذي هاجر اليه المسلمون واسلم ولده الافضل الجعفي والاعاظم المسلمون وتوفي في رجب هذه السنة فناه رسول الله الى المسلمين وخرج الى المصلى وصف اصحابه خلفه وكبر عليه اربعا وروى ابو داود مرسلا عن عائشة قالت لما مات

اصيهب تصغير اصهب وهو الاحمر والاثيم صفة الشيخ وهو ابو اسد الظهر والجمالي منسوب الى الجمل لضرب فيه الشبه بالجمل

وجلاصيتا وكان يقوم في المسجد فرفع صوته بالقرآن فقال عمر يا رسول الله الا تسمع هذا الاعرابي يرفع صوته بالقرآن قد منع الناس القراءة فقال دعه يا عمر فانه خرج مهاجرا الى الله والى رسوله فلما خرجوا الى تبوك قال ذو الخويصرة يا رسول الله ادع لي بالشهادة فقال ابغني لحاء سمر وبطها رسول الله صلعم على عضده وقال اللهم اني احرم دمه على الكفار قال يا رسول الله ليس هذا اردت قال انك اذا خرجت غازيا في سبيل الله فاخذتك الحمى فقتلتك فانت شهيد ولا شبال بايه كانت فلما نزلوا تبوك واقاموا بها اماما توفي عبد الله وكان بلال بن الحرث يقول حضرت رسول الله صلعم ومع بلال المودن مشعلة من نار واقفا بها واذا رسول الله صلعم في القبر واذا ابو بكر وعمر يدليانه الى رسول الله صلعم وهو يقول ادليا الي اخاكما فلما اصياه بشقه وقال اللهم اني قد امسيت عنه راضيا فارض عنه فقال ابن مسعود يا ليتني كنت صاحب الحفرة

وفي هذه السنة مات عبد الله بن ابي بن الحرث بن عبيد وهو ابن سلول وسلول امراة من خزاعة وهو ام ابي بن مالك بن سالم بن غنم بن عمرو بن الخزرج كان عبد الله سيد الخزرج في احد جاهليتهم فقدم رسول الله صلعم المدينة وقد جمعوا له خرزا يتوجونه فملك ابن ابي رسول الله صلعم وناقع فاتضع شرفه وهو ابن خالة ابي عامر الراهب وكان لعبد الله من الولد عبد الله ناسلم وشهد بدرا وكان يحسن حال ابيه وشغل عليه صحبته المنافقين فرض عبد الله بن ابي عشرين ليلة بعد ان رجع رسول الله صلعم من تبوك ومات في ذي القعدة فاتاه رسول الله فشهد وصلى عليه ووقف على قبره وعزى ابنه عليه عند القبر قال علماء السير بعث عبد الله بن ابي بن سلول الى رسول الله صلعم وهو مريض فلما دخل عليه رسول الله صلعم قال له اهلكك حب يهود فقال يا رسول الله اني لم ابعث اليك

لتوبخني ولكن بعث اليك لتستغفر لي وساله ان يكفنه في قميصه ويصلي عليه عن عبد الله بن عباس عن عمر بن الخطاب قال لما مات عبد الله بن ابي بن سلول دعي لرسول الله صلعم ليصلي عليه فلما قام رسول الله صلعم وثبت عليه وقلت يا رسول الله اتصلي على ابن ابي وقد قال يوم كذا وكذا كذا وكذا اعدد عليه قوله فتبسم له رسول الله صلعم وقال اخر عني يا عمر فلما اكثرت عليه قال اني خيرت فاخترت ولو اعلم اني ان زدت على السبعين يغفر له لزدت عليها فقال فصلى عليه رسول الله صلعم ثم انصرف فلم يمكث الا يسيرا حتى نزلت الايتان من براءة ولا تصل على احد منهم مات ابدا الى قوله وهم فاسقون قال فعجبت من جراتي على رسول الله صلعم يومئذ والله ورسوله اعلم عن سفن قال عمر وسمعت جابر بن عبد الله قال اتى رسول الله عبد الله بن ابي بعد ما ادخل حفرته فامر به فاخرج فوضعه على ركبتيه ونفث فيه من ريقه والبسه قميصه والله اعلم وكان كساه قميصا قال سفن وقال ابو هرون وكان على رسول الله صلعم قميصان فقال له ابن عبد الله يا رسول الله البسه قميصك الذي يلي جلدك وروى عن جابر قال لما كان يوم بدر واتي بالعباس ولم يكن عليه ثوب فوجدوا قميص عبد الله بن ابي يقدر عليه كساه النبي صلعم اياه فلذلك نزع النبي صلعم قميصه الذي البسه قال ان عينيه كانت له عند النبي صلعم يد واحب ان كافه وروى ان النبي صلعم كلم فيما فعل بعبد الله بن ابي فقال ما ومما ينفعه قميصي وصلوتي عنه والله اني كنت ارجوا ان يسلم به الف من قومه فكان كذا وجاء الخزرج لما راوه عند وفاته يستشفي بثوب رسول الله صلعم اسلم الف رجل منهم

الباب العاشر فيما كان سنة عشر من الهجرة وذكر الوفود وحجة الوداع في هذه السنة بعث خالد بن الوليد الى بني الحرث ابن كعب وذلك ان رسول الله صلعم بعث في ربيع الاخر وجمادى الاولى من سنة عشر خالد بن الوليد الى

الحرث بن كعب بنجران وامرهم ان يدعوهم الى الاسلام قبل ان يقاتلهم ثلثا فان
استجابوا فاقبل منهم واقم فيهم وعليهم كتاب الله وسنة نبيه ومعالم الاسلام
وان لم يفعلوا فانابذهم فخرج خالد حتى قدم عليهم فبث اركبان يضربون في
كل وجه ويدعون الناس الى الاسلام ويقولون ايها الناس اسلموا تسلموا
فاسلم الناس ودخلوا فيما دعاهم اليه فاقام خالد فيهم يعلمهم الاسلام وكتاب
الله وسنة نبيه فركب خالد الى رسول الله ﷺ بسم الله الرحمن الرحيم لمحمد رسول
الله ﷺ من خالد بن الوليد السلام عليك يا رسول الله ورحمة الله وبركاته فاني احمد
اليك الله الذي لا اله الا هو اما بعد يا رسول الله ﷺ فانك بعثتني الى الحرث بن
كعب وامرتني ان لا اقاتلهم ثلثة ايام وان ادعوهم الى الاسلام ثلثة ايام
فان اسلموا قبلت واني قدمت عليهم ودعوتهم الى الاسلام فاسلموا وانا مقيم
اعلمهم معالم الاسلام فكتب رسول الله ﷺ من محمد رسول الله الى خالد بن الوليد سلام
عليك فانى احمد اليك الله الذي لا اله الا هو اما بعد فان كتابك جاء فهمت رسول الله ﷺ فخبر
ان بني الحرث قد اسلموا قبل ان نقاتلهم فبشرهم وانذرهم واقبل بهم وليقبل معك
وفدهم والسلام عليك ورحمة الله وبركاته فاقبل خالد بن الوليد حتى اذا قدم على رسول الله ﷺ و
اقبل بعمه وفد الحرث بن كعب فيهم قيس بن الحصين فسلموا عليه وقالوا اشهد انك
رسول الله وان لا اله الا الله فقال رسول الله ﷺ وانا اشهد ان لا اله الا الله وانك
رسول الله وامر عليهم قيسا فلم يكن في قومه الا اربعة اشهر حتى توفي رسول
الله ﷺ وكان الله بعث الى بني الحرث بن كعب بعد الى ولى وفدهم عمرو بن حزم الانصاري
ليفقههم ويعلمهم السنة ومعالم الاسلام واخذ منهم صدقاتهم قال الواقدي
فتولى رسول الله ﷺ وعمرو بن حزم عامله على نجران وذلك في هذه السنة قدم وفد سلامان
في شوال وهم سبعة نفر واسمهم حبيب السلامانى وفيها قدم وفد مراد في حجة

الوداع وهم عشرة نفر فيهم سواد بن الحرث وابنه خزيمة فاسلموا ولم يكن احد انظ
ولا اغلظ على رسول الله منهم وكان في الوفد رجل منهم فعرف رسول الله ﷺ فقال الحمد لله
الذي اباني حتى صدقت بك فقال رسول الله ﷺ ان هذه القلوب بيد الله وسيح وجبرئيل
فصارت له غرة بيضاء وامارهم كاحسن ما جاء الوفد واضر فوا وفيها قدم وفد الازد راهم
صرد بن عبد الله الازدي في بضعة عشر وفيها قدم وفد عمان ووفد عامر كلاهما
في رمضان وفيها قدم وفد زبيد على رسول الله ﷺ فيهم عمرو بن معد يكرب فاسلم فلما توفي
رسول الله ﷺ ارتد عمرو فعاد الى الاسلام وفيها قدم وفد عبد القيس والاشعث بن
قيس في وفد كندة ووفد بني حنيفة منهم مسيلمة الكذاب ثم ارتد فعاد فرجع
الى وطنه وفيها قدم وفد بجيلة قدم جرير بن عبد الله البجلي ومعه من قومه مائة وخمسون
رجلا فقال لرسول الله ﷺ تطلع عليكم من هذا الفج من خير ذي يمن على وجهه مسحة
ملك تطلع جرير على راحلته ومعه قومه فاسلموا وبايعوا فقال جرير وبسط رسول
الله ﷺ يده فبايعني وقال على ان اشهد ان لا اله الا الله واني رسول الله وتقيم الصلوة
وتؤتي الزكوة وتصوم شهر رمضان وتنصح للمسلمين وتطيع الوالي وان كان عبدا
حبشيا مجدعا فما بايعته وكان رسول الله ﷺ سأله عما وراءه فقال يا رسول الله قد
اظهر الله الاسلام والاذان وهدمت الصنم التي كنا نعبدها التي في بيت فقال فما فعل
ذو الخلصة وما ذا هو وكان جاهلية بيت رسول الله ﷺ الهدم ذي الخلصة وعقد له لواء
فقال اني لا اثبت على الخيل فمسح رسول الله ﷺ صدره وقال اللهم اجعله هاديا
فخرج في قومه وهم زهاء مائتي فارس فما اطال الغيبة حتى رجع فقال رسول الله ﷺ جئتم
قال نعم والذي بعثك بالحق واحرقته بالنار فتركته كاسوء اهله فبرك رسول الله ﷺ
على خيل احمس ورجالها وسنة هذه السنة قدم وفد ازد هاويين ووفد بني تغلب وفيها
قدم الصاف السيد من نجران فكتب لهم رسول الله ﷺ كتابا سلم وفيها قدم وفد عبس

ووفد خولان وهم عشرة وكان رسول الله ﷺ اذا قدم الوفد لبس احسن ثيابه وامر اصحابه بذلك وفيها قدم وفد عامر بن صعصعة وفيهم عامر بن الطفيل واربد بن ربيعة وكانا قد اقبلا يريدان رسول الله ﷺ فقال يا رسول الله هذا عامر بن الطفيل قد اقبل نحوك فقال له دعه فان يرد الله به خيرا يهده فاقبل حتى قام عليه فقال يا محمد ما الذي اسلمت قال لك ما للمسلمين وعليك ما عليهم قال فتجعل لي الامر بعدك قال لا ليس ذلك الى انما ذلك الى الله يجعله حيث يشاء قال فتجعلني على الوبر وانت على المدر قال لا قال فما تجعل لنا قال اجعل لك اعنة الخيل تغزو عليها انت واهل وبرك قال اوليس ذلك الى اليوم وكان عامر قد قال لاربد اذا اذا ايتني اكلمه فقم من خلفه فاضربه بالسيف فاذا ضربته فاخطرت سيفه شيئا ثم جبأته فيبت يده على سيفه ولم يقعد على سيفه فصم الله بثبة فراى اربد وما يصنع فسيفه فقال اكفيكها ما شئت فاسل الله على اربد صاعقة فاحرقته وولى عامر هاربا وقال يا محمد دعوت ربك فقتل اربد والله لاملانها عليك خيلا جردا وفتيانا مردا فقال رسول الله ﷺ عصمك الله من ذلك وابناء قبلة بعني الاوس والخزرج فنزل عامر بيت امراة سلولية فلما اصبح ضم عليه سلاحه وخرج وهو يقول واللات لئن اصحر محمد الي وصاحبه يعني بملك الموت لاعدنهما بالرعي فارسل الله ملكا فلطمه بجناحه فاثاره في الترب وخرجت عليه غدة كغدة البعير عظيمة فعاد الى بيت السلولية وهو يقول اغدة كغدة البعير وموت في بيت سلولية ثم ركب فرسه فمات على ظهر الفرس فانزل الله ﷻ ويرسل الصواعق فيصيب بها من يشاء وفيها خرج بديل بن ابي مارية مولى العاص بن وائل في تجارة الى الشام وصحبه تميم الداري وعدي بن بداء وهما على النصرانية فمرض بديل في مارته وقد كتب وصيته وجعلها في ماله فقدموا بالمال والوصية فقبض واخذ تميم وعدي ما في حقيبته

رسول الله ﷺ بعد العصر ثم ظهر عليه فحلف عبد الله بن عمرو بن العاص والمطلب ابن ابي وداعة واستحقا وفي هذه السنة حج رسول الله ﷺ حجة الوداع ولما عزم رسول الله ﷺ على الحج اذن بذلك فقدم المدينة خلق كثير لما تواتر برسول الله ﷺ في حجته فخرج رسول الله ﷺ من المدينة مغتسلا مترجلا متجردا في ثوبين ازار ورداء وذلك في يوم السبت لخمس ليال بقين من ذي القعدة وصلى الظهر بذي الحليفة ركعتين وخرج معه نساؤه كلهن في الهوادج واشعر هديه وقلده عن جعفر بن محمد عن ابيه قال دخلنا على جابر بن عبد الله فسالنا عن القوم فسال عن القوم حتى انتهى الي فقلت انا محمد بن علي بن الحسين فاهوى يده الى راسي فنزع زري الاعلى ثم نزع زري الاسفل ثم وضع كفه بين ثديي وانا يومئذ غلام شاب فقال مرحبا بك يا ابن اخي سل عما شئت فسالته وهو اعمى وقت الصلاة فقام في نساجة ملتحفا بها كلما وضعها على منكبه رجع طرفاها اليه من صغرها وردائه الى جنبه على المشجب فصلى بنا فقلت اخبرني عن حجة رسول الله ﷺ فقال بيده فعقد تسعا فقال ان رسول الله ﷺ مكث تسع سنين لم يحج ثم اذن في الناس في العاشرة ان رسول الله ﷺ حاج فقدم المدينة بشر كثير كلهم يلتمس ان ياتم برسول الله ﷺ ويعمل مثل عمله فخرجنا معه حتى اذا اتينا الحليفة فولدت اسماء بنت ابي بكر فارسلت الى رسول الله ﷺ كيف اصنع قال اغتسلي واستثفري بثوب وا حرمي فصلى رسول الله ﷺ وكنت في المسجد ثم ركب القصواء حتى اذا استوت به ناقته على البيداء نظرت الى مد بصري من بين يديه من راكب وماش وعن يمينه مثل ذلك وعن شماله مثل ذلك ومن خلفه مثل ذلك ورسول الله ﷺ بين اظهرنا وعليه ينزل القرآن وهو يعرف تاويله وما عمل به من شيء عملنا به فاهل بالتوحيد لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك لبيك ان الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك واهل الناس بهذا الذي يهلون به

وحضره
انه به الطيالسي ان بعض الرواة
اسقطه وقال الثاني اصح سو
المجيء الى الحج في نسخة اخرى
فحصه عوض الباء سو
استثفري
اخذ من ثفر الدابة وهو الرشاء تشد فيها
وقيل هو خرقة تشد في فرج الجبان فاستعير
للمرأة ونحوها ثم شبه موضع الازار بحزمة
فرضه مذ زمن فرضها وضبط نسخة بها
او رسلها بالكسر كما تقدم
للجبان ان كان
سو

ثم مرد رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اتى الصفا فعلا عليه حتى نظر الى البيت فرفع يديه فجعل يحمد الله ويدعوه بما شاء ان يدعوه

قال فجاء ابو سفيان فوقف بباب الكعبة فنظر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يدعو فقال والله ما ترك ابن ابي كبشة من شيء الا قد تكلم به ههنا فما هو الا ان سمعت كلامه فلم املك ان قلت كلمة واحدة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما هي يا ابا سفيان فقال اشهد انك رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان كنت في شك من هذا فقد كنت في شك من هذا قبل ان ترى هذا الجمع فقال ابو سفيان اما هذه فلا والله ما كنت في شك من هذا قبل ان ارى هذا الجمع فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابا سفيان اسلم تسلم

باذان واما ... تركب القصواء حتى اذا المشعر الحرام ... فدعاه وكبره
وهلله ... فلم يزل واقفا حتى اسفر جدا ... قبل ان تطلع الشمس واردف
الفضل بن عباس وكان رجلا حسن الشعر ابيض وسيما ... فلما دفع رسول الله ... مرت ظعن يجرين
فطفق الفضل ينظر اليهن فوضع رسول الله ... على وجه الفضل فحول الفضل يصرف
وجهه الى الشق الاخر ينظر فحول رسول الله ... الشق الاخر على وجه الفضل يصرف
وجهه من الشق الاخر ينظر حتى اتى ... بطن محسر فحرك قليلا ثم سلك الطريق الوسطى التي
تخرج على الجمرة الكبرى حتى اتى الجمرة التي عند الشجرة ... ما صنع حصيات يكبر
مع كل حصاة منها حصى الخذف ... رمى من بطن الوادي ثم انصرف ... المنحر فنحر ثلثا وستين
بدنة ... اعطى عليا فنحر ما غبر واشركه في هديه ... امر من كل بدنة ... فجعلت في قدر
فطبخت فاكلا من لحمها وشربا من مرقها ثم ركب رسول الله ... فافاض الى البيت فصلى
بمكة الظهر فاتى على بني عبد المطلب يسقون على زمزم فقال انزعوا بني عبد المطلب
فلولا ان يغلبكم الناس على سقايتكم لنزعت معكم فناولوه دلوا فشرب منه وهو في
هذه السنة في حجة الوداع حين يبعثي الى رسول الله ... يوم ولد فقال بئس ما قال
رسول الله فقال ... صدقت بارك الله فيك ثم ان الغلام لم يكن حتى شب وكان يسمى
مباركا اليمامة وفي هذه السنة مات باذان والي اليمن من قبل رسول الله ... فصلها
بن شهر بن باذام وعامر بن شهر الهمداني واتى موسى الاشعري وخالد بن سعيد
بن العاص وعلى زبيد وعمرو بن حزم ورباد بن لبيد البياضي على حضرموت وعكاشة
بن ثور على السكاسك والسكون وبعث معاذ بن جبل لاهل البلدين الجند وحضرموت
وقال له ما معاذ انك تقدم على قوم اهل كتاب وانهم سيالونك عن مفاتيح الجنة فاخبرهم
ان مفاتيح الجنة لا اله الا الله وانها تحرق كل شيء حتى تنتهي الى العرش وجبل لا يحبونه ولا
من يعلمه بصاحبه الغاسل محلصا وحمت جبل ربه فقال ... ما سئلت عنه واعتصم

الى فيه مما ليس في كتاب الله ولم اسمع منك سنة فقال تواضع لله ... فعلك
ولا تقضين الا بعلم فان اشكل عليك امر فصل ولا تستحي واستشر ثم اجتهد
فان الله عز وجل ان يعلم منك الصدق يوفقك فان التبس عليك فقف حتى تبينه
او تكتبني فيه واحذر الهوى فانه قائد الاشقياء الى النار وعليك بالرفق
وعن معاذ بن جبل قال لما بعثه رسول الله ... الى اليمن خرج معه رسول الله ...
يوصيه ومعاذ راكب ورسول الله ... يمشي تحت راحلته فلما فرغ قال يا معاذ
انك عسى ان لا تلقاني بعد عامي هذا او لعلك ... مسجدي هذا او قبري فبكى
معاذ جشعا لفراق رسول الله ... ثم التفت واقبل بوجهه نحو المدينة فقال ان
اولى الناس ... المتقون من كانوا وحيث كانوا وان هذه السنة بعث
رسول الله ... جرير بن عبد الله البجلي الى ذي الكلاع بن ناكور بن حبيب بن مالك
بن حسان بن تبع فاسلم واسلمت اسرائه ... حبنا بن هبة بن الصباح واسم
ذي الكلاع سميفع بن حوشب وروى الرماحي عن الاصمعي قال كتب رسول
رسول الله ... هذا الكلاع من ملوك الطائف على مجرة بن عبد الله ... دعوه الى
الاسلام وكان ... استعلى امره حتى اذا ادعى الربوبية فاطيع وسارت الى بني ... فوفد على
عمر ومعه ثمانية عشر الافا عبيد فاسلم على يده واعتق من عبيده اربعة الافا
فقال له عمر ماذا الكلاع يعني ما بقي من عبيدك حتى اعطيناك تلك اثمانهم
فهنا وثلثا باليمن وثلثا بالشام فقال اجلني يوما هذا فكر فيما قلت ومضى
الى منزله فاعتقهم جميعا فلما غدا على عمر قال له مارايك فيما قلت لك في
عبيدك قال قد اخذا الله لي ولهم خيرا مما رايت قال وما هو قال لهم احرار
لوجه الله عز وجل فقال لصبت ماذا الكلاع قال يا امير المؤمنين لي ذنب ما اظن ان
الله عز وجل يغفره لي قال وما هو قال ما توارث ... وما عمن تعبد لي ثم اشرف عليهم

من كان عالما فليجد لى زهاء مائة الف انسان نقال عمر التوبة باخلاص والاخلاص باطلاع ربجن بهما مع رائحة الله عز وجل الغفران وفى بعض الروايات اعتق ذوالكلاع اثنى عشر الف بيت وفى هذه السنة اسلم فروة الجذامى روى عن راشد بن عمر والجذامى قال كان فروة بن عمرو الجذامى عاملا للروم فاسلم وكتب الى رسول الله ص باسلامه وبعث به مع رجل من قومه يقال له مسعود بن سعد وبعث له ببغلة بيضاء وفرس وحمار واثواب وقباء سندس محوص بالذهب وكتب اليه رسول الله ص من محمد رسول الله الى فروة بن عمرو اما بعد فقد قدم علينا رسولك وبلغ ما ارسلت به وننبئ عما قبلكم وانا نا باسلامك وان الله هداك بهداه واسر بلا نافاعطى رسوله اثنى عشرة اوقية ونشا وبلغ ملك الروم اسلام فروة فدعاه فقال له ارجع عن دينك نملكك قال لا اما ان فى محمد نانك تعلم ان عيسى قد بشر به ولكنك تضن بالملك فعيسه فراجعه فضربه وصلبه وفى هذه السنة توفى ابراهيم بن رسول الله ص وله فى الجنة من سنة ثمان وتوفى فى ربيع الاول من هذه السنة ودفن بالبقيع قال عبد الرحمن بن عوف اخذ رسول الله ص بيدى فانطلق بى الى النخل الذى فيه ابراهيم وهو منبه فى حجر وهو مجود بنفسه فدمعت عيناه فقلت له اتبكى يا رسول الله اولم تنه عن البكاء قال انما نهيت عن النوح عن صوتين احمقين فاجرين صوت عند نغمة لهو ولعب ومزامير شيطان وصوت عند مصيبة خمش وجوه وشق جيوب ورنة شيطان انما هذا رحمة ومن لا يرحم لا يرحم يا ابراهيم لولا انه امر حق ووعد صدق وانا سبيل ماتية وان الحزن ليحزنا ولا نقول ما يسخط الرب وعن عمرو بن

سعيد قال لما توفى ابراهيم قال رسول الله ص ان ابراهيم ابنى وانه مات فى الثدى وان له لظئرين تكملان رضاعه فى الجنة قال البراء بن عازب صلى رسول الله ص على ابنه ابراهيم ومات وهو ابن ستة عشر شهرا فقال ان له ظئرا يتم رضاعه فى الجنة وفى رواية قال اما ان له مرضعا فى الجنة وفى هذه السنة انكسفت الشمس والقمر يوم مات ابراهيم فقال رسول الله ص ان الشمس والقمر ايتان من ايات الله لا ينكسفان لموت احد فاذا رايتموهما فصلوا وادعوا حتى تكشفا وروى عن عبد الرحمن بن حسان بن ثابت عن امه سيرين قالت حضرت موت ابراهيم فرايت رسول الله ص كلما صحت انا او اختى بها نهانا فلما مات نهانا عن الصياح وغسله الفضل بن العباس ورسول الله جالس على شفير القبر والعباس بالسان ثم حمل فرات رسول الله ص على شفير القبر والعباس بالسر الى جنبه ونزل جعفر فى حفرته الفضل بن عباس واسامة بن زيد وانا ابكى هند قبره ما بينها فى احد وخسفت الشمس ومنذ قال لنا ما ابراهيم قال رسول الله ص انها لا تخسف لموت احد ولا لحياته ورأى رسول الله ص فرجة فى اللبن فامر بها ان تسد فقيل لرسول الله ص نقال اما انها لا تضر ولا تنفع ولكن تقر عين الحى واذا العبد اذا عمل عملا احب الله ان يتقنه ومات يوم الثلثا لعشر ليال خلون من شهر ربيع الاول سنة عشر الباب الحاء وعشر معها كانت سنة احدى عشرة من الهجرة وذكر مسيلمة والعنسى وذكر مرضهم وما كان فى مرضهم وذكر وفاتهم فى هذه السنة قدم على رسول الله ص وفد الفتح من اليمن للنصف من المحرم وهم ماتا رجل مقرن بالاسلام وقد كانوا بايعوا معاذ بن جبل باليمن وهم اخر من قدم على رسول الله ص من الوفود وفى هذه السنة

استغفر رسول الله لاهل البقيع ورؤى عن ابى مويهبة مولى رسول الله
قال ايقظنى رسول الله فى الحرة مرجعه من جنة الوداع وما ادرى ما مضى
من الليل اكثر او ما بقى فقال لى اظلوف فانى امرت ان استغفر لاهل هذا
البقيع فخرجت معه فاستغفر لهم طويلا ثم قال لى بعد ثم ما اصبحتم فيه
اقبلت الفتن كقطع الليل المظلم يتبع اخرها اولها الاخرة شر من الاولى
يا ابا مويهبة اعطيت خزائن الدنيا والخلد فيها ثم الجنة فخيرت بين ذلك
والجنة وبين لقاء ربى والجنة فقلت بابى انت وامى فخذ خزائن الدنيا و
الخلد فيها ثم الجنة فقال لا والله يا ابا مويهبة لقد اخترت لقاء ربى والجنة
واشتكى بعد ذلك بايام ونى رواية عنه انه قال لبث بعد ذلك الا ستة
الا سبعا او ثمانيا حتى قبض وفى سنة كانت سرية اسامة بن زيد
الى اهل ابنى وذلك ان رسول الله امر الناس بالمهيؤ لغزو الروم فى يوم
الاثنين لاربع ليال بقين من صفر سنة احدى عشرة فلما كان من الغد دعا
اسامة بن زيد فقال سر الى موضع مقتل ابيك فاوطئهم الخيل فقد وليتك
هذا الجيش فاغر صباحا على اهل ابنى وحرق عليهم فان اظفرك الله فاقلل
اللبث فيهم وخذ معك الادلاء وقدم العيون والطلايع امامك فلما كان
يوم الاربعاء بدى رسول الله فحمه وصدع فلما اصبح يوم الخميس عقد لاسامة
لواء بيده ثم قال اغز باسم الله فى سبيل الله فقاتل من كفر بالله فخرج وعسكر
بالجرف فلم يتخلف احد من وجوه المهاجرين والانصار الا انتدب فى تلك الغزاة منهم
ابو بكر وعمر وسعد بن ابى وقاص وسعيد بن زيد وابو عبيدة وقتادة بن النعمان
فتكلم قوم وقالوا تستعمل هذا الغلام على المهاجرين الاولين فغضب رسول الله
غضبا شديدا الخرج وقد عصب على راسه عصابة وعليه قطيفة فصعد المنبر

فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد ايها الناس فما مقالة بلغتنى عن بعضكم
فى تامير اسامة ولئن طعنتم فى تامير اسامة لقد طعنتم فى تامير ابيه من قبله
وايم الله ان كان للامارة لخليقا وان ابنه من بعده لخليق للامارة و
ان كان لمن احب الناس الى فاستوصوا به خيرا فانه من خياركم ثم نزل
فدخل بيته وذلك يوم السبت لعشر خلون من ربيع الاول وجاء المسلمون
الذين يخرجون مع اسامة يودعون رسول الله ويصلون الى العسكر
بالجرف وثقل رسول الله فلما كان يوم الاحد اشتد برسول الله
وجعه فدخل اسامة من معسكره والنبى مغمى عليه وفى رواية قد اصمت
وهو لا يتكلم وهو اليوم الذى لدوه فيه فطفق يرفع يده الى السماء ثم يضعها على اسامة قال فعرفت
انه يدعو لى ورجع اسامة الى معسكره فامر الناس بالرحيل فبينا هو يريد
الركوب اذا رسول امه ام من قد جاء يقول ان رسول الله موعك
فاقبل فاقبل معه عمر وابو عبيدة فانتهوا الى رسول الله وهو يموت
فتوفى حين زاغت الشمس يوم الاثنين ودخل المسلمون الذين عسكروا
الى المدينة وكان لواء اسامة مع بريدة بن الحصيب فدخل بريدة بلواء اسامة
حتى غرزه عند باب رسول الله فلما بويع لابى بكر امر بريدة ان اللواء الى
اسامة لمضى وجهه فمضى بريدة الى معسكرهم الاول فلما ارتدت العرب
كلم ابو بكر فى حبس جيش اسامة وكلم ابو بكر اسامة وعمر ان ياذن له فى التخلف
ففعل فلما كان هلال ربيع الاخر سنة احدى عشرة خرج اسامة فسار الى
اهل ابنى عشرين ليلة فشن عليهم الغارة فقتل من اشرف له وسبى من
قدر عليه وقتل قاتل ابيه ورجع الى المدينة فخرج ابو بكر فى المهاجرين و

اهل المدينة تلقوهم سرورا لسلامتهم وفي مدة موضعه جاء الخبر بظهور
مسيلمة والعنسي وكانا يستغويان اهل بلادهما الا انه لم يظهر امرهما
الا في حالة مرض رسول الله ﷺ وكان رسول الله ﷺ قد لحقه مرض يعتاد معه
من الحج ثم عوفي ثم عاد فمرض مرض الموت قال الواقدي وموهبة لما رجع رسول الله ﷺ
من حجه طارت الاخبار بانه قد اشتكى ونبغ الاسود باليمن ومسيلمة باليمامة
فجاء الخبر الى رسول الله ﷺ في مرضه فامر مولاه مهلا الكذاب سعيد الكاذب
جعله الله ممن سعى للشكور وعمل العمل وقصد نجاة لن يبور وذلك بعد
ما ضرب على الناس بعث اسامة بن زيد وروى ابن عباس ان رسول الله ﷺ خرج
عاصبا راسه من الصداع وقال اني رات البارحة فيما يرى النائم اني في بعض
سوار من سوك ذي فكرهتهما فنفختهما فطارا فاولتهما هذين الكذابين صاحب
اليمامة وصاحب اليمن اما الاسود العنسي فاسمه عيهلة بن كعب وكان يقال
له ذو الخمار لقب بذلك لانه كان يقول ما يتبعني ذو خمار وكان الاسود كاهنا
شعبذا ويريهم الاعاجيب وسمي نطقه قلب من سمعه وكان اول خروجه بعد
حجة رسول الله ﷺ فصار الى صنعاء فاخذها فكتب فروة بن مسيك الى رسول الله ﷺ
يخبره وكان عامل رسول الله ﷺ على مراد ويخرج معاذ بن جبل هاربا حتى مر باذي مرة
وهو عارب فاقحما حضرموت ورجع عمرو بن حالد الى المدينة فلما ان
الاسود وجعل امره يستطير استطارة الحريق وقتل شهرا بن باذام وتزوج
امراته وكانت ابنة عم فيروز فارسل رسول الله ﷺ الى نفر من الابناء رسولا
وكتب اليهم ان يحاولوا الاسود ما غيلة واما مصادمة وامرهم ان يستعينوا
بالاسماء لهم ممن حولهم من حمير وهمدان وارسل الى اولئك النفر ان يخذوهم
فدخلوا على ذوجته فقالوا هذا قتل باذان وزوجك فما عندك قالت هو الضن

خلوا الله الى وهو مجرد والحرس محيطون بقصره الا هذا البيت فائتوا عليه
فقتلوه ودخل فيروز برعبدله ونزا جشي الديلمي فاطلعه فاخذ براسه فضربه فخاد
كاشد خوار ثور فابند والحرس الباب فقالوا ما هذا فقالت المراة التي يوحى
اليه فانكم ترعمون وقد كان يجيء اليه شيطان موسوس فيخطر ويعد بما قال
له فلما طلع الفجر زاد وابتشارهم الذي ينهم ثم بالاذان وقالوا اشهد
ان محمدا رسول الله وان عيهلة كذاب وشنوها غارة وتراجع اصحاب رسول
الله ﷺ الى اعمالهم وكتبوا الى رسول الله ﷺ بالخبر فسبق خبر السماء اليه فخرج
رسول الله ﷺ قبل موته بيوم او ليلة فاخبر الناس بذلك فقال قتل الاسود البارحة
قتله رجل مبارك من اهل بيت مبارك من قتل ومن قال فيروز فازفيروز ووصل
الكتاب ورسول الله قد سات الى ابي بكر وكان من اول خروج الاسود الى ان قتل
نحو اربعة اشهر وفيروز الديلمي كنيته ابو عبد الله وقيل ابو عبد الرحمن يقال انه ابن
اخت النجاشي ويقال له الحميري لانه نزل حمير وقيل هو من ابناء فارس واما
مسيلمة بن حبيب الكذاب فكان يقال له رحمن اليمامة لانه كان يقول الذي
ياتيني اسمه رحمن وقد ذكرنا انه قدم رسول الله ﷺ فضل اسلم ثم ارتد لما رجع الى
بلده وكتب الى رسول الله ﷺ من مسيلمة رسول الله الى محمد رسول الله اما بعد
فان الارض لنا نصف ولقريش نصف ولكن قريشا قوم يعتدون ويبغون
الكتاب مع رجلين فقال لهما رسول الله اتشهدان اني رسول الله قالا
نعم قال اتشهد ان مسيلمة رسول الله فالا نعم انه قد شركك معك فقال لولا
ان الرسل لا تقتل لضربت اعناقكم ثم كتب اليه رسول الله ﷺ من محمد رسول الله
الى مسيلمة الكذاب اما بعد فان الارض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة
للمتقين وقد اهلكت اهل حجر باذل الله ومن صوت معك وادعى مسيلمة اه

احوال فيروز الديلمي
واسم ابن اخت النجاشي
واسم ابناء كارس
مسلم بن حبيب الى اليمامة

اسم الاسود العنسي
عيهلة بن كعب ولقب
ذو الخمار لانه كان
يقول ما يتبعني
ذو خمار

قد اشترك مع رسول الله ﷺ في النبوة وائتمه امراة فقالت ادع الله لنخلنا و لماشانا فان محمدا دعا لقومه فاشت ابارهم قال وكيف صنع قالت دعا بجمل فدعا لهم فيه ثم تمضمض ومجه فيه فاوعزى بذلك الابار فضل هو كذلك فغارت تلك المياه وقال له رجل يزيد على ولدى فان محمدا يبرك على اولاد اصحابه فوثب يعبث برأسه او حنكه الاقرع وقرع وتوضا مسيلمة في حائط فحضت وضوءه فلم تجد ووضع في الاخر ضم الصلو و اصل لهم الخضر والزنا ونحو ذلك فاتفقت معه بنو حنيفة الا القليل و غلب على حجر اليمامة واخرج ثمامة بن اثال وكتب ثمامة الى رسول الله ﷺ يخبره وكان عامل رسول الله ﷺ على اليمامة فلما مات رسول الله ﷺ كتب الى ابي بكر يخبره ان امر مسيلمة قد استفاظ فبعث ابو بكر خالد بن الوليد الى مسيلمة فلما بلغ اليمامة تقاتلوا وكان عدد بني حنيفة يومئذ اربعين الفا فقتل من المسلمين ثلثمائة وستة وثلاثون ومن المشركين نحو عشرين الفا وقتل ثابت بن قيس بن شماس وكان قد ضرب فقطعت رجله ورمى بها فاله فقتله وقاتل زيد بن الخطاب اخو عمر حتى قتل فلما رجع عبد الله بن عمر قال له الا هلكت قبل زيد فقال قد رجوت له ذلك ولكن ابى اكرمه بالشهادة وفي رواية انه قال لما جاء نبأ قتله زيد الاواريت وجهك عني وكانت بنو حنيفة حين رأت خالدا انهزمت قول مسيلمة ابن ما كنت تقدنا فقولوا فاتلوا عن احسابكم وقتل الله عز وجل مسيلمة اشترك في قتله رجلان من الانصار ووحشي مولى جبير بن مطعم وكان وحشي يقول وقعت فيه حربتي وحربة الانصاري والله يعلم اينا قتله وكان يقول قتلت خير الناس وشر الناس حمزة ومسيلمة وكانوا يقولون قتله العبد الاسود واما الانصاري فلا

يشك انه ابو دجانة سماك بن خرشة صفحة مرضه ﷺ ابتدا بصداع في الرأس صفر الليلة من بقيت منه يوم الاربعاء في بيت ميمونة وقيل بل في مصنع ربيع الاول قالت عائشة بدا برسول الله ﷺ شكوة وهو في بيت ميمونة فخرج في يوم حتى دخل علي فقلت وارساه فقال بل انا وارأساه ثم رجع الى بيت ميمونة واشتد وجعه فاستاذن نساءه ان يمرض في بيت عائشة فاذن له فخرج الى بيتها يخط رجلاه وفي رواية بعد ان قال وارساه فذهب ظن بالبيت الا يبصر حتى جلى بمحمر لاني كساء فدخل على وبعث الى النساء فقال اني قد اشتكيت واني لا استطيع ان ادور بينكن فاذن فلكن عندي عائشة فكنت ارضيه ولم ار وضع احد قبله وقيل ابدا برسول الله ﷺ صداع في بيت عائشة ثم اشتد امره في بيت ميمونة واستاذن نساءه ان يمرض في بيت عائشة فاذن له وفي رواية استاذنهن ان يكون في بيت عائشة ويدرن عليه فاذن له قال هشام بن عروة اخبرني ابي عن عائشة ان رسول الله ﷺ كان يسال في مرضه اين انا غدا اين انا غدا ويديم عائشة فاذن له ان يكون حيث شاء وكان في بيت عائشة حتى مات عندها وعن جعفر بن محمد عن ابيه ان النبي ﷺ كان يجعل في ثوب طافر على فساده وهو مرض يعتم منهن وروي انه ﷺ دخل على عائشة وهو يجد صداعا فوجدها تصدع وتقول وارأساه فقال لها بل انا وارأساه ثم قال وما ضرك يا عائشة لو مت قبلي فاقوم عليك واليك واصلي عليك فقالت له فما نجاني مما حشيت الحذر فقلت ايل والله لكأني بك لو فعلت ذلك لرجعت الى بعض نسائك في بيتي من اجل ذلك اليوم فتبسم رسول الله ﷺ ثم قال وجع وجعه وهو في ذلك يدور على نسائه حتى اجتمعن برسول الله ﷺ وهو

كذا في نسخة مسلم وحسن على هامش جبير بن مطعم والد محمد الراوي عنه كما مر في ترجمة شيخه

ذى سنة ميمونة قالت فاراد اما بكر احضع راى من ع البيت على ان يلزموه ويحرموا
ان يكون بذات الحب نفعلوا وفى ع رواية اخرى عن عائشة قالت باحته
رسول الله الخاصرة فاخذته يوما فاغمى عليه حتى ظننا انه قد هلك فلدناه
فرفع عن البنى وقد لدو. فقال من صنع هذا فعلته واعتقلن بالعباس
فاحتج جميع من ع البيت العباس سببا ولم يكن له فى ذلك راى فقالوا يا
رسول الله هذا العباس امر بذلك وخوفنا ان يكون بك ذات الجنب فقال
انها من الشيطان ولم يكن الله عز وجل ليسلطها على ولا يرسين بها ولكن
هذا عمل الفساء لا يبقى احد فى البيت الا لد الا عمى العباس فانى لا ننا له
فلدوا كلهم ولدت ميمونة وكانت صائمة لقول رسول الله ثم خرج رسول الله
الى بيت عائشة وكان يوما لها ولعلى والفضل لمكانة بظهره ورجلاه
تخطان فى الارض حتى دخل على عائشة فلم يزل عندها مغلوبا لا يقدر على الخروج
من بيتها الا عشية وكانت مدة علته اثنى عشر يوما وقيل اربعة عشر يوما وقيل ثمانية
عشر يوما ولما اشتد وجعه قال اصبوا على من سبع قرب لم تحلل اوكيتهن لعلى
استريح فاعهد الى الناس قالت عائشة فاجلسناه فى مخضب لحفصة من نحاس
وسكبنا عليه الماء حتى طفق يشير الينا ان قد فعلتن فخرج عليهم وعصب خطيبا
فحمد الله واثنى عليه واستغفر للشهداء الذين قتلوا يوم احد وقال فى مرضه
سدوا هذه الابواب الشوارع الى المسجد الا باب ابى بكر فانى لا اعلم رجلا احسن
عندى يدا فى الصحابة من ابى بكر وقال ابن عمر جاء ابو بكر الى النبى فقال يا رسول
الله ائذن لى فانى صائم واكون الذى اقوم عنك فقال لا يا بكر انى ازلم احمل
اذواجى وبناتى واهل بيتى جلا حين اردت مصيبتى عليهم عظما وقد وضع اجرك
على الله فلما ان وجد عليه اشتد قالت عائشة جعل يتغشى فقلت فداك نفسى

له لو صنع هذا ببعضنا لوجدت عليه فقال ان الموسن استد غلبهم انه لا يصيب الا من
نكبة من شوكة فما فوقها الا رفع الله له بها درجة وحط عنه بها خطيئة وقالت
مارات احدا كان اشد عليه الوجع من رسول الله وقال ابو سعيد الخدرى
جنا النبى فاذا عليه ساليب من الحمى ما نكاد نقر بد احدنا عليه من شدة
الحمى فجلسنا فسح فقال لنا انس احد اشد بلاء من الانبياء كانا شد علينا البلاء
كذلك ضاعف لنا الاجر ومساجرى ع مرضه انه خطب الناس ع مرضه وقال
فى خطبته ان الله خير عبدا بين الدنيا وبين ما عنده فاختار ذلك العبد ما عند الله
فبكا ابو بكر فعجبنا من بكائه ان الخبر رسول الله عن عبد خير وكان رسول الله المخير
وكان ابو بكر اعلمنا به وانه اعتق رسول الله فى مرضه اربعين نفسا ومسا
جرى فى مرضه انه عاتب عتبة على كراهة الموت فما روى عن ابى الحويرث ان شكوى
الله لمرضاته شكوى الا سال الله العافية حتى كان ع مرضه الذى توفى فيه فانه
لم يدع بالشفاء وطفق يقول ما تقدم مالك تلوذين كل ملاذ ومساجرى فى مرضه
ما روى عن عائشة قالت اقبلت فاطمة كان مشيتها مشية رسول الله فقال مرحبا
بابنتى ثم اجلسها عن يمينه او عن شماله ثم اسر اليها حديثا فبكت فقلت لها اختصك
رسول الله بحديثه ثم تبكين ثم اسر اليها حديثا فضحكت فقلت مارات كاليوم
فرحا اقرب من حزن فسالتها عما قال فقالت ما كنت لافشى سر رسول الله حتى
اذا قبض سالتها فقالت اسر الى فقال ان جبريل كان يعارضنى بالقرآن فى كل
عام مرة واذ عارضنى به العام مرتين ولا اراه الا لحضور اجلى وانك اول اهل
بيتى لحوقا بى ونعم السلف انا لك فبكيت لذلك ثم قال الا ترضين ان تكونى سيدة
نساء هذه الامة او نساء المومنين قالت وضحكت لذلك ومساجرى ع مرضه
انه كان يصلى بالناس ع مدة مرضه وانما انقطع ثلثة ايام وقيل سبع عشرة صلوة

فلما اذن بالصلوة في اول ما اتسع وهو صلوة العشاء قالوا مروا ابا بكر فليصل
بالناس قال الزهري قال النبي ص لعبد الله بن زمعة مر الناس فليصلوا فخرج
عبد الله بن زمعة فلقي عمر بن الخطاب فقال صل بالناس قال فصلى عمر بالناس
فجهر بصوته وكان جهير الصوت فسمع رسول الله ص صوته فقال اليس هذا صوت
عمر فقالوا بلى يا رسول الله فقال بأبى الله ذلك والمؤمنون ليصل بالناس ابو بكر
قال فقال عمر لعبد الله بن زمعة حين سمع ما صنعت كنت اريد ان رسول الله ص امرك
ان تامرني قال لا والله ما امرني ان امر احدا ورويان بلالا اذن فوقف بالباب
فقال السلام عليك يا رسول الله الصلوة رحمك الله فضل له مروا ابا بكر يصل بالناس
فخرج بلال ويده على ام راسه وهو ينادي واصوناه وا انقطاع رجاءه وا انكساد
ظهراه ليتني لم تلدني امي واذا ولدتني لم اشهد من رسول الله ص هذا ودخل المسجد
فقال يا ابا بكر ان رسول الله يامرك ان تتقدم فلما نظر ابو بكر الى مقام المكان من رسول
الله ص وكان رجلا رقيقا لم يتمالك ان بزعقني عليه فصيح المسلمون فسمع رسول الله
الضجة وقال يا فاطمة ما هذه الضجة قالت يا رسول الله صيح المسلمون بفقدك هذه
بعلي وابن عباس وانكب عليهما وخرج الى المسجد وصلى ثم قال معاشر المسلمين انتم في
وداع الله وكفته والله خليفتي عليكم بقضي الله وحفظ طاعته فاني مفارق الدنيا
عن قليل قالت لما قبض رسول الله ص جاء بلال يؤذنه بالصلوة فقال مروا ابا بكر فليصل
بالناس قالت فقلت يا رسول الله ان ابا بكر رجل اسيف واذ متى يقم مقامك لا يسمع
الناس فلو امرت عمر فقال مروا ابا بكر فليصل بالناس قالت فقلت لحفصة قولي له
فقالت له حفصة يا رسول الله ابو بكر رجل اسيف واذ متى يقم مقامك لا يسمع الناس
فلو امرت عمر فقال انكن صواحب يوسف مروا ابا بكر فليصل بالناس قالت
فامروا ابا بكر فصلى بالناس فلما دخل في الصلوة وجد رسول الله من نفسه خفة فقام

فاستدفيه

تهادى بين رجلين ورجلاه تخطان في الارض حتى دخل المسجد فلما سمع ابو بكر
حسه ذهب لينأخر فاومأ اليه رسول الله ص ان قم كما انت فجاء ورسول
الله ص حتى جلس عن يسار ابي بكر وكان رسول الله ص يصلي بالناس قاعدا
وابو بكر يصلي بصلوة رسول الله ص والناس يقتدون بصلوة ابي بكر ومما يؤيد
ذلك ما روي انه لما مات رسول الله ص بزداد تفلا اطافوا
بالمسجد فدخل العباس رض على النبي ص فاعلمه بمكانهم واشفاقهم ثم دخل
الفضل فاعلمه بمثل ذلك ثم دخل علي فاخبره بمثل ذلك فديد وقالوا
هاء فتناولوه فقال ما تقولون قال نقولون نخشى ان فوت ونضايح
نساءهم لاجتماع رجالهم الى النبي ص فثار النبي ص خارجا متوكيا على علي
والفضل والعباس اما مهم والنبي ص معصوب الراس يخط برجله حتى جلس
على اسفل مرقاة من المنبر وناب الناس اليه فحمد الله واثنى عليه وقال
ايها الناس ما يعني انكم تماوتون على الموت كانه استنكار منكم للموت وما انكرتم
من موت نبيكم الرافع لكم ونبع لكم انفسكم هل خلد نبي قبلي فيمن بعث اليه فاطلب
فيكم الا اني [illegible] واكم لاحقون به واني اوصيكم بالمهاجرين الاولين
خيرا واوصي المهاجرين [illegible] ابنهم فان الله قال والعصر ان الانسان لفي خسر
الى اخرها وان الامور تجري باذن الله فلا يحملنكم استبطاء امر على استعجاله
فان الله لا يعجل لعجلة احد ومن غالب الله غلبه ومن ناوأ الله خذله فهل
عسيتم ان توليتم ان تفسدوا في الارض وتقطعوا ارحامكم واوصيكم بالانصار
خيرا فانهم الذين تبوأوا الدار والايمان من قبلكم ان يحسنوا اليهم الرشاطوكم
الثمار الموسوا عليكم في الديار الموتوكم على انفسهم وبهم الخصاصة الا فمن ولي
امرا منكم بن رجلين يقبل من محسنهم ويتجاوز عن مسيئهم الا ولا يستأثروا عليهم

الا وانى فرطكم وانتم لاحقون بى الا وان موعدكم الحوض حوضى لعرض ما بين صنعاء الى الشام وصنعاء اليمن يصب فيه مزاب الكعبة ماؤه اشد بياضا من اللبن واليمن من الزبد واحلى من الشهد من شرب منه لم يظمأ ابدا حصباؤه اللؤلؤ و بطحاؤه من مسك من جرعه فى الموقف خداهم الحبر كلما الاقى احب ان يرده على غدا فليكفف يده ولسانه الا ما يغنى قال العباس يا رسول الله اوص بقريش فقال انى انما اوصى بهذا الامر قريشا الناس تبع لقريش برهم لبرهم وفاجرهم لفاجرهم فاستوصوا الى قريش بالناس خيرا يا ايها الناس ان الذنوب يغير النعم وتبدل القسم فاذا بر الناس بربهم امنهم واذا فجر الناس عقوهم وقال الله سبحانه وكذلك نولى بعض الظالمين بعضا بما كانوا يكسبون ذكر هذا الحديث سيف بن عمر فى كتاب الضوح له وسيأتى قبل مرضه بشهر ما روى عن ابن مسعود اذ قال نعى لنا نبينا وحبيبنا نفسه قبل موته بشهر بايى هو وامى ونفسى له الفداء فلما ناه الفراق جمعنا فى بيت عائشة وقعد لنا فقال مرحبا بكم وحياكم الله بالسلام رحمكم الله حفظكم الله جبركم الله رزقكم الله رفعكم الله نفعكم الله آواكم الله وقاكم الله اوصيكم بتقوى الله واوصى الله بكم واستخلفه عليكم واحذركم الله انى لكم نذير مبين الا تعلوا على الله فى عباده وبلاده فانه قال لى ولكم تلك الدار الاخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا فى الارض ولا فسادا والعاقبة للمتقين وقال ليس فى جهنم مثوى للمتكبرين قلنا يا رسول الله متى اجلك قال دنا الفراق والمنقلب الى الله والى الجنة المأوى والى سدرة المنتهى والى الرفيق الاعلى والكاس الاوفى والحوض والعيش الهنى قلنا يا رسول الله من غسلك قال رجال اهل الادنى فالادنى قلنا يا رسول الله فنحن نكفنك قال فى ثيابى هذه ان شئتم او ثياب مصر او فى حلة يمانية قلنا يا رسول الله من يصلى

عليك وبكينا وبكى فقال مهلا رحمكم الله وجزاكم عنى نبيكم خيرا اذا انتم غسلتمونى وكفنتمونى فضعونى على سريرى هذا على شفير قبرى فى بيتى هذا ثم اخرجوا عنى ساعة فان اول من يصلى على حبيبى وخليلى جبريل ثم ميكائيل ثم اسرافيل ثم ملك الموت معه جنود من الملائكة باجمعهم ثم ادخلوا على فوجا فوجا فصلوا على وسلموا تسليما ولا تؤذونى بتزكية ولا برنة وليبتدئ بالصلاة على رجال اهل بيتى ثم نساءهم ثم انتم بعد ثم اقرؤا السلام على من غاب عنى من اصحابى واقرؤا السلام على من غاب عنى من اصحابى واقرؤا السلام على من تبعنى على دينى من يومى هذا الى يوم القيامة قلنا يا رسول الله فمن يدخل قبرك قال اهل بيتى ملائكة كثيرون يرونكم من حيث لا ترونهم ومسايرى فى مرضه ما روى عن ابن عباس عن اخيه الفضل بن عباس انه قال جاء فى رسول الله ص فخرجت اليه فوجدته موعوكا قد عصب راسه فقال خذ بيدى فاخذت بيده فانطلق حتى جلس على المنبر ثم قال ناد فى الناس فلما اجتمعوا اليه حمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد ايها الناس فانه قد دنا منى حقوق من بين اظهركم فمن كنت جلدت له ظهرا فهذا ظهرى فليستقد منه ومن كنت اخذت له مالا فهذا مالى فلياخذ ومن كنت شتمت له عرضا فليستقد منه ولا يقولن احد انى اخشى الشحناء من رسول الله الا وان الشحناء ليست من طبيعتى ولا من شانى الا وان احبكم الى من اخذ منى شيئا كان له او حللنى فلقيت الله واناطيب النفس وانى ارى ان هذا غير مغن عنى حتى اقوم فيكم مرارا ثم نزل رسول الله ص فصلى الظهر ثم جلس على المنبر فعاد لمثل مقالته الاولى فى الشحناء وغيرها فقام رجل فقال اذن والله لى عندك ثلثة دراهم فقال اما انا لا اكذب ولا استحلفه بينكم كان عندى فقال يا رسول الله نذكر تم مرتبك المسكين فامرنى فاعطيته ثلثة دراهم قال اعطه يا فضل فاسرع فجلس ثم قال ايها الناس من كان عنده شئ فليؤده ولا

فقولن رجل فضوح الدنيا فان فضوح الدنيا ايسر من فضوح الاخرة فقام رجل فقال يا رسول الله عندي ثمانية دراهم غلمتها في سبيل الله قال ولم غلمتها قال كنت محتاجا قال خذها منه يا فضل ثم قال رسول الله ص ايها الناس من تشهى من نفسه شيا فليتقدم فلنزع له فقام رجل فقال والله يا رسول الله انى لكذاب وانى لنئوم فقال اللهم ارزقه صدقا واذهب عنه النوم اذا اراد ثم قام اخر فقال والله يا رسول الله انى لكذاب وانى لنئوم وما من شئ من الاشياء الا وقد جئته قال عمر فتحت بفنك ايها الرجل فقال رسول الله يا ابن الخطاب فضوح الدنيا ايسر من فضوح الاخرة ثم قال اللهم ارزقه صدقا وايمانا وصبر امره الى خير قال فتكلم عمر بكلام فضحك رسول الله ص وقال يا عمر متى وانا مع عمر والحق مع عمر حيث كان قال بعض علمائنا نضر الله وجوههم في هذا الحديث اشكال فالمحدثون يروونه ولا يعرفه اكثرهم معناه قوله من كنت جلدت له ظهرا فهذا ظهري فليستقد وقد اجمع الفقهاء ان الضرب لا يجري فيه قصاص وانما اراد ان يعرفه الناس ان من فعل ذلك ظلما فبقي تاديبه والا فهو منزه عن الظلم وما جرى في مرضه ان وجعه اشتد يوم الخميس فاراد ان يكتب كتابا لعائشة قالت لما ثقل رسول الله ص قال لعبد الرحمن بن ابي بكر ايتوني بكتف اولوح اكتب لابي بكر كتابا لا يختلف عليه فلما ذهب عبد الرحمن ليعود قال ابى الله والمومنون ان يختلف عليك يا ابا بكر وما جرى في مرضه ما روى عن ابي حازم عن سهل بن سعد قال كانت عند رسول الله ص سبعة دنانير وضعها عند عائشة فلما كان في مرضه قال يا عائشة ابعثي بالذهب الى علي ثم اغمي عليه وشغل عائشة مابه حتى قال ذلك ثلث مرات كل ذلك

يغمى عليه ويشغل عائشة مابه فبعثت به الى علي فضدق به ثم اسبي رسول الله ص ليلة الاثنين في حديث الموت فارسلت عائشة الى امراة من النساء بمصباحها فقالت افطري لنا في مصباحنا من عندك السمن فان رسول الله ص اسبي في حديث الموت وفي رواية اخرى عن المطلب بن عبد الله بن حنطب ان رسول الله ص قال لعائشة وهو مسندة الى صدرها يا عائشة ما فعلت تلك الذهب قالت هو عندي قال فالتفتيها ثم غشي عليه على رسول الله ص وهو على صدرها فلما افاق قال التفتت تلك الذهب يا عائشة قالت لا قالت فدعا بها فوضعها في كفه فضدها فاذا هي ستة فقال ما ظن محمد بربه ان لو لقي الله وهذه عنده تنفقها كلها ومات من ذلك اليوم وما جرى في مرضه انه خير عند موته قالت عائشة كنت اسمع انه لا يموت نبي حتى يخير بين الدنيا والاخرة قالت واصابت رسول الله ص بحة شديدة في مرضه فسمعته يقول مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا فظننت انه خير وفي رواية عن عائشة ان رسول الله ص كان يقول ما من نبي الا يقبض بفسه ثم يرى الثواب ثم يرد اليه فيخير بين ان يرد الى الحق فكنت تحفظت ذلك منه واني لمسندة الى صدري فنظرت اليه حين مالت عنقه فقلت قد قضى قالت فعرفت الذي قال فنظرت اليه حين ارتفع فنظرت قلت اذا والله لا تختارنا قال مع الرفيق الاعلى في الجنة مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا وما جرى في مرضه استعماله السواك قبل موته وعن عائشة انها كانت تقول ان من نعم الله علي ان رسول الله ص توفي في بيتي وفي يومي بين سحري ونحري وان الله عز وجل جمع بين ريقي وريقه عند موته دخل علي عبد

الرحمن وبيده سواك وانا مسندة رسول الله ص فاتته نظرة فرفت انه
يحب السواك فقلت آخذه لك فاشار براسه ان نعم فتناولته فاشتد عليه
فقلت ألينه لك فاشار براسه ان نعم فليته فاخذه فامره وبين يديه ركوة او
علبة فجعل يدخل يده في الماء فيمسح بهما وجهه ويقول لا اله الا الله ان للموت
سكرات ثم نصب يده فجعل يقول في الرفيق الاعلى حتى قضى ومالت يده ومما
جرى في مرضه انه كشف الستر يوم الاثنين فنظر الى الناس وهم في صلوة الفجر
عن الزهري قال اخبرني انس بن مالك ان ابا بكر كان يصلي بهم في وجع
النبي ص الذي توفي فيه حتى اذا كان يوم الاثنين وهم صفوف في الصلوة كشف
النبي ص ستر الحجرة ينظر الينا وهو قائم كان وجهه ورقة مصحف ثم تبسم يضحك
فهممنا ان نفتتن من الفرح برؤية النبي ص فنكص ابو بكر على عقبيه ليصل الصف
ونظن ان النبي ص خارج الى الصلوة فاشار الينا النبي ص ان اتموا صلوتكم وارخى
الستر فتوفي من يومه ومما جرى عند موته وصيته بالصلوة قال انس كانت
وصية رسول الله ص حين حضر الموت الصلوة وما ملكت ايمانكم حتى جعل رسول
الله ص يتغرغر بها في صدره ولا يفيض بها لسانه ومما جرى في مرضه ما روى
ان العباس وعليا رضي الله عنهما عند رسول الله ص في مرضه فلقيهما رجل فقال
كيف اصبح رسول الله يا ابا الحسن فقال اصبح بحمد الله بارئا فقال العباس لعلي انت
بعد ثلث عبد العصا فرخلاه فقال اذا نخيل الى انك ستعرف وجوه بني عبد المطلب
عند الموت واني لناظر الى وجوه رسول الله ص وجهه فاذهب بنا اليه
فلنسأله فان كان هذا الامر فينا علمنا ذلك وان لا نكن فينا امرناه ان يوصي بنا
فقال له علي اني والله ان سألناها فمنعناها لا يعطونا بعدها والله
لا اسألها اياه ابدا ومما جرى في مرضه ما قال ان عباس لما احتضر رسول الله

وفي البيت رجال منهم عمر بن الخطاب قال النبي ص هلم اكتب لكم كتابا لا تضلوا
بعده فقال عمر ان رسول الله ص قد غلبه الوجع وعندكم القرآن حسبنا
كتاب الله فاختلف اهل البيت واختصموا فمنهم من يقول قربوا يكتب لكم
رسول الله ص كتابا لا تضلوا بعده ومنهم من يقول ما قال عمر فلما اكثروا
اللغو والاختلاف قال رسول الله ص قوموا وقال ابن عباس ان الرزية كل الرزية
ما حال بين رسول الله وبين ان يكتب لهم ذلك الكتاب من اختلافهم ولغطهم
ومما جرى في مرضه انه ترددت جبريل اليه ثلثة ايام قبل موته برسالة من الله تعالى
يعزيه فيكبت تجدك وكان ذلك في يوم السبت والاحد والاثنين واستيذان
ملك الموت عليه يوم الاثنين عن ابي هريرة ان جبريل اتى النبي ص في مرضه الذي
قبض فيه فقال ان الله يقرئك السلام ويقول كيف تجدك قال اجدني وجعا يا امين
الله فرجاء من الغد فقال يا محمد ان الله يقرئك السلام ويقول كيف تجدك قال
اجدني يا امين الله وجعا فرجاء اليوم الثالث ومعه ملك الموت فقال يا محمد
ان ربك يقرئك السلام ويقول كيف تجدك قال اجدني يا امين الله وجعا
فهذا معك قال هذا ملك الموت وهذا اخر عهدي بالدنيا بعدك واخر
عهدك بالدنيا ولن آتي على هالك من ولد ادم بعدك ولن اهبط الى الارض
الى احد بعدك ابدا فوجد النبي ص سكرة الموت وعنده قدح فيه ماء فكلما
وجد سكرة ادخل ذلك الماء فمسح به وجهه اللهم اعني على سكرة الموت
روى مسروق عن عائشة قالت كان رسول الله ص يقول بهذه الكلمات اذهب
الباس رب الناس اشف وانت الشافي لا شفاء الا شفاؤك شفاء لا يغادر
سقما قالت فلما ثقل رسول الله ص في مرضه الذي مات فيه اخذت بيده فجعلت
امسحه بها واقولها اذهب الباس رب الناس وانزع عنه ما قال رب اغفر لي والحقني بالرفيق

الاعلى قالت وكان هذا اخر ما سمعته من كلامه اخرجاه في الصحيحين وروى
عن عائشة قالت رات رسول الله ﷺ وهو يموت وعنده قدح فيه ماء
فدخل يده في القدح ثم يمسح وجهه بالماء ثم يقول اللهم اعني على سكرات
الموت عن لقمان بن عامر الليثي قال حدثنا عن جعفر بن محمد عن ابيه قال
لما بقي من اجل رسول الله ﷺ ثلث نزل عليه جبريل فقال يا احمد ان الله ارسلني
اليك اكراما لك وتفضيلا لك وخاصة بك ايسالك عما هو اعلم به منك
يقول كيف تجدك قال اجدني يا جبريل مغموما واجدني يا جبريل مكروبا
فلما كان اليوم الثاني نزل جبريل وهبط معه ملك يقال له اسمعيل
وكان الهواء لم يصعد الى السماء قط ولم يهبط الى الارض منذ يوم كانت الارض
على سبعين الف ملك ليس منهم ملك الا على سبعين الف ملك فسبقهم
جبريل فقال جبريل ان الله ارسلني اليك اكراما لك وتفضيلا لك وخاصة
بك يسالك عما هو اعلم به منك يقول لك كيف تجدك قال اجدني يا جبريل
مغموما واجدني يا جبريل مكروبا ثم استاذن ملك الموت فقال جبريل يا محمد
هذا ملك الموت يستاذن عليك ولم يستاذن على ادمي كان قبلك ولا يستاذن
على ادمي بعدك قال اذن له فدخل ملك الموت فوقف بين يدي رسول الله ﷺ
فقال يا رسول الله يا احمد ان الله ارسلني اليك وامرني ان اطيعك في كل ما
تامرني ان امرتني ان اقبض نفسك قبضتها وان امرتني ان اتركها تركتها قال
وتفعل يا ملك الموت قال بذلك امرت ان اطيعك في كل ما امرتني فقال
جبريل يا احمد ان الله قد اشتاق اليك قال فامض يا ملك الموت لما امرت به
قال جبريل السلام عليك يا رسول الله هذا اخر موطئي الارض انما كنت حاجتي
من الدنيا فؤادي رسول الله ﷺ وجاءت التعزية يسمعون الصوت والحس ولا يرون

الكفن

الشخص السلام عليكم يا اهل البيت ورحمة الله وبركاته كل نفس ذائقة الموت
وانما توفون اجوركم يوم القيامة ان في الله عزاء من كل مصيبة وخلفا من
كل هالك ودركا من كل ما فات فبالله فثقوا واياه فارجوا انما المصاب
من حرم الثواب والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ذكر وقت موته
توفي يوم الاثنين نصف النهار لاثنتي عشرة خلت من ربيع الاول سنة
احدى عشرة وقيل قبض يوم الاثنين ضحى في مثل الوقت الذي دخل فيه
المدينة عن ابن عباس قال ولد النبي ﷺ يوم الاثنين وقدم المدينة يوم الاثنين
وتوفي يوم الاثنين ورفع الحجر الاسود يوم الاثنين وقال عزة وبعث يوم
الاثنين وخرج من مكة يوم الاثنين وعراش قال لما كان اليوم الذي دخل فيه
رسول الله ﷺ المدينة اضاء منها كل شيء فلما كان اليوم الذي مات فيه اظلم فيها
كل شيء وما نفضنا ايدينا عن التراب وانا لفي دفنه حتى انكرنا قلوبنا وما تم في
كساء سليمة قال ابو بردة اخرجت الينا عائشة كساء ملبدا وازارا غليظا فقالت
قبض رسول الله ﷺ في هذين ولما مات تم اختلفوا اهل مات ام لا قال انس لما توفي
رسول الله ﷺ بكى الناس فقام عمر بن الخطاب في المسجد خطيبا فقال لا اسمعن
احدا يقول ان محمدا قد مات ولكنه ارسل اليه كما ارسل الى موسى بن عمران
فلبث عن قومه اربعين ليلة والله لارجوا ان يقطع ايدي رجال وارجلهم يزعمون
انه قد مات وقال مكرمة ما زال عمر تكلم ويوعد المنافقين حتى ازبد شدقاه فقال
العباس ان رسول الله ﷺ ما سن كما يا سن الناس واذ قد امات فادفنوا صاحبكم
ايحيت احدكم اماتة ومعه اماتتين هو اكرم على الله من ذلك وان كان كما تقولون
فلعمر على الله بعزته ان نبحث عنه التراب فيخرجه ان شاء الله قيل عن ابن شهاب
قال اخبرني ابو سلمة ان عائشة اخبرته ان ابا بكر اقبل على فرس من مسكنه بالسنح حتى

اذهاب
كفنك ابو بكر
كفن
مختصر

حتى نزل قد نزل المسجد فلم يكلم الناس حتى دخل على عائشة فتيمم رسول الله ﷺ وهو ميت
ثوب حبرة فكشف عن وجهه ثم اكب عليه فقبله وبكى ثم قال بابي انت وامي والله
لا يجمع الله عليك موتتين اما الموتة التي كتبت عليك فقد متها وقال ابن شهاب
وحدثني ابو سلمة عن عبد الله بن عباس ان ابا بكر خرج وعمر يكلم الناس فقال
اجلس يا عمر فابى عمر ان يجلس فاقبل الناس اليه وتركوا عمر فقال ابو بكر اما
بعد من كان منكم يعبد محمدا فان محمدا قد مات ومن كان منكم يعبد الله فان الله
حي لا يموت قال الله تعالى وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل الى قوله
الشاكرين قال والله لكان الناس لم يعلموا ان الله انزل هذه الآية حتى تلاها
ابو بكر فتلقاها منه الناس كلهم فما اسمع بشرا من الناس الا يتلوها فاخبرني
سعيد بن المسيب ان عمر قال والله ما هو الا ان سمعت ابا بكر تلاها فعقرت
حتى ما تقلني رجلاي وحتى اهويت الى الارض حين سمعته تلاها وفي غير هذه
الرواية قال له ابو بكر اجلس يا عمر فابى ان يجلس فكلمه مرتين او ثلثا فابى
ان يجلس فقام ابو بكر فتشهد فاقبل الناس على ابي بكر وتركوا عمرا الى اخر
ذكر سنه يوم مات روى عكرمة عن ابن عباس قال انزل على رسول
الله ﷺ وهو ابن اربعين فاقام بمكة ثلث عشرة سنة وبالمدينة عشرا وتوفي وهو
ابن ثلث وستين سنة اخرجاه في الصحيحين وعن افلح انه توفي على راس ستين
قال مولف هذا الكتاب سعد الكاذوني قال علماؤنا من قال ثلثا وستين
قصد جمع السنين ومن قال ستين قصد اعشار السنين واهمل قد تقول
سنى اربعون ولعله قد زاد عليها الا ان الزيادة لم تبلغ عشرا ذكر غسله
ونكفينه عن ابن عباس قال لما اجتمع القوم لغسل رسول الله ﷺ وليس في
البيت الا اهله عمه العباس وعلي بن ابي طالب والفضل بن عباس وقثم بن

العباس واسامة بن زيد وصالح مولاه فلما اجمعوا لغسله نادى من وراء
الباب اوس بن خولي الانصاري وكان بدريا على بن ابي طالب فقال يا علي
نشدتك بالله حظنا من رسول الله ﷺ فقال له علي ادخل فدخل فحضر غسل رسول
الله ﷺ وجبريل معنا غسله شنا قال فاسنده علي الى صدره وعليه قميصه
وكان العباس والفضل وقثم يقلبونه مع علي وكان اسامة وصالح يصبان
الماء وجعل علي يغسله ولم ير من رسول الله ﷺ شيء مما يرى من الميت وهو
يقول بابي وامي ما اطيبك حيا وميتا حتى اذا فرغوا من غسل رسول الله ﷺ و
كان يغسل بالماء والسدر وجففوه ثم صنع به ما يصنع بالميت ثم ادرج في
ثلثة اثواب توزا عليه وبرد حبرة قال ثم دعا العباس رجلين فقال لاحدهما
اذهب الى ابي عبيدة بن الجراح وكان ابو عبيدة يضرح لاهل مكة ولبعض
الاخر الى ابي طلحة وكان ابو طلحة يلحد لاهل المدينة ثم قال العباس اللهم خر
لرسولك فجاء صاحبنا لمحمد صاحب ابي عبيدة ابا عبيدة ووجد صاحب ابي طلحة
ابا طلحة فجاء فلحد لرسول الله ﷺ وروى عن جعفر بن محمد عن ابيه قال غسل
رسول الله ﷺ علي والفضل والعباس واسامة بن زيد وغسل ثلاثة غسلات
بماء وسدر وشربة سدر خيثه كان شرب منها عائشة قالت لما ارادوا
غسل رسول الله ﷺ اختلفوا فيه فقالوا والله ما ندري كيف نصنع نجرد
رسول الله ﷺ كما نجرد موتانا ام نغسله وعليه ثيابه قالت فلما اختلفوا ارسل
الله عليهم النعاس حتى والله ما من القوم رجل الا ذقنه في صدره ثم كلمهم
كلمهم من ناحية البيت ما ندري من هو قائل اغسلوا النبي ﷺ وعليه ثيابه
قالت فقاموا اليه فغسلوه وهو في قميصه يصب عليه الماء والسدر
يدلكه الرجال بالقميص وكانت تقول لو استقبلت من امري ما استدبرت

من لدن ما غسل رسول الله الا افاده وروى عن جعفر بن محمد قال كان الماء يستقع في جفون النبي ص وكان على يحسوه وروى ان علما رأى في عين رسول الله قذاة فادخل لسانه فاخرجها وقيل كانت الغسلة الاولى بالماء القراح والثانية بالماء والسدر والثالثة بالماء والكافور وغسله علي والفضل بن عباس وكان الفضل رجلا ايدا وكان يقلبه شقران مولى رسول الله وقال علي كانا كأنما ان على غسله وروى ان اسماء بنت عميس سأل ابن عباس كيف غسل النبي ص قال ضرب العباس كلة له من شبابه بمائة صفاق فصارت ستة فيادى كثير من ساحل الماء ثم ادخل الرجال فيها ثم فقد وا بزل الحطان والكلة وسأله الانصار ان يدخل لهم رجلا فادخلوا وس بن خولي ثم دخل العباس الكلة ودعا عليا والفضل واسامة وكان الفضل يصب الماء والمعونة فاذا شغله الصب اعفيه ابو سيس واسامة فلما اجنوا والى الكلة التي عليهم العباس وعلى بن وراء الكلة في البيت حتى ما منهم احد الا وقد قه في صدره يغط فناداهم مناد فاتيتموا به وهو يقول الا لا تغسلوا النبي ص فانه كان طاهرا فقال العباس الا بلى وقال اهل البيت صدق فلا تغسلوه فقال العباس لا تدع سنته لصوت لا ادري ما هو وضربهم العباس ثانية فناداهم مناد فاتيتموا وهو يقول لا تغسلوا رسول الله في ثيابه فقال اهل البيت الا لا تقال العباس لا نعم وقد كان الصائح حين دخل قد ستر بها واضعه على ظهرها فنواجها واقعدا النبي ص على حجورها فنودوا ان اضجعوا رسول الله ص على ظهره ثم اغسلوه واستروا فاشاروا عن الصفيح واسجعاه فعزيا رجل الصفيح وستر يا راسه ثم اخذا في غسله وما يريان انه بقي لهما ان يأتيا على شيء الا قلبه لهما ورفع لهما وعليه قميص

وحول ممسوح المشق ولم يغسل الا بالماء القراح وطيبوه بالكافور فراغ قميصه وحوله وحنطوا مساجده ومفاصله ووضئوا منه ذراعيه ووجهه وكفيه وقدميه فرادوجوا الكفانة على قميصه وحوله وحنوه عودا وبدأ ثم احتملوه حتى وضعوه على سريره وسجوه وذكر ابن عباس انه كان يقال لهم استروا ثيابكم لا يستركم الله وقال علباء بن احمر كان علي والفضل بن عباس يغسلان رسول الله ص فوثب علي ادبع طرمات الى السماء وقالت عائشة كفن رسول الله ص في ثلاثة اثواب بيض سحولية ليس فيها قميص ولا عمامة وفي رواية ادرج فيها ادراجا وعن ابن عباس ان النبي ص كفن في ريطتين وبرد نجراني ذكر الصلوة عليه ص روى عن جعفر بن محمد عن ابيه قال صلى على رسول الله ص جبرائيل ثم دخل المسلمون زمرا فصلوا عليه ويخرجون فلما صلى عليه نادى عمر ضاوا البحان واهلها وفي رواية صلى عليه علي والعباس وبنوهاشم ثم دخل المهاجرون ثم الانصار ثم الناس يصلون عليه افذاذا لا يؤمهم احد قال النساء والغلمان ذكر جبرئيل عن ابن جريج انه قال اجبر في ابو بكر اصحاب النبي ص لم يردوا ان يقبروا النبي ص حتى قال ابو بكر سمعت رسول الله ص يقول لم يقبر نبي الا حيث يموت فاخروا فراشه وحفروا له تحت فراشه وروى عن عائشة قالت لما مات النبي ص قالوا اين ندفنه فقال ابو بكر في الموضع الذي مات فيه ونزل في قبره علي بن ابي طالب والفضل بن العباس وشقران مولى رسول الله ص وقد قال اوس بن خولي لعلي بن ابي طالب يا علي انشدك بالله حظنا من رسول الله ص فقال له انزل فنزل مع القوم فكانوا خمسة وروى عن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي بن ابي طالب واسامة بن زيد واوس بن خولي وهم الذين ولوا كفنه وقال عمر بن صالح مولى التوءمة عز ابن عباس قال نزل حمزة رسول الله ص علي بن ابي طالب والفضل وشقران وقد كان شقران حين وضع

ونعم بن العباس ص

رسول الله ص في حفرته اخذ قطيفته وكان رسول الله ص يلبسها ويفرشها فنفضها
صعد في القبر فقال والله لا يلبسها احد بعدك فدفنت مع رسول الله ص وجعل في
قبره اللبن فقال فسع لبنات وقيل طرح في قبره سملا قطيفة كان يلبسها فلما
وضعوا اللبن اخرجوها وهالوا التراب على لحده وجعل قبره مسطحا
والاختلاف في ان قثم بن العباس اخر الناس عهدا برسول الله ص لانه اخر من صعد
من قبره الا ما كان سعد المغيرة بن شعبة من انه قال اخذت خاتمي فالقيته
في قبر رسول الله ص وقلت حين خرج القوم ان خاتمي قد سقط في القبر وانما طرحته
عمدا لاكون انا اخر الناس عهدا به وهذا الحديث غير صحيح لانه
على ما ورد على بن دواد عن المغيرة من اهل العراق وقال الكلبي المغيرة كان اخر
الناس عهدا برسول الله ص قثم بن العباس قال جابر بن عبد الله رش على قبر
النبي ص الماء ذكر وقت دفنه ص روى عن عائشة قالت ما علمنا بدفن
رسول الله ص حتى سمعنا صوت المساحي ليلة الثلثاء في السحر وروى عن جعفر
بن محمد عن ابيه قال قبض رسول الله ص يوم الاثنين فمكث ذلك اليوم وليلة
الثلثا ودفن من الغد اي ليلة الاربعاء قال مولف هذا الكتاب سعيد
الكاتب رفق في ذلك لانهم قالوا فيما بينهم ان رسول الله ص لم يمت ولكنه عرج
بروحه كما عرج بروح موسى حتى قام العباس فقال ان رسول الله ص قد مات
وقتل فدفن يوم الثلثا حين زاغت الشمس وتمم الكلام مما روى عن ام سلمة
قالت وضعت يدي على صدر رسول الله ص يوم مات فمرت على جمع اكل الطعام
وايضا ما تذهب ريح المسك من يدي فذكر بعض الرواة عنه ص عن انس
قال لما قتل النبي جعل يقشاه الكرب فقالت فاطمة واكرب اباه فقال لها ليس
على ابيك كرب بعد اليوم فلما مات قالت يا ابتاه اجاب ربا دعاه يا ابتاه

جنة الفردوس مأواه يا ابتاه الى جبريل ننعاه فلما دفن قالت فاطمة يا انس اطابت انفسكم
ان تحثوا على رسول الله ص التراب وفي رواية اخرى 2 عيره لما فرغوا من دفنه خرجت
فاطمة فقالت يا انس اطابت انفسكم ان تحثوا على رسول الله التراب فقال نعم قالت كيف طاب قلبكم ان تحثوا
التراب عليه اليس كان نبي الرحمة قال نعم ولكن لامر الله فقعدت عند
قبر رسول الله ص وهي تقول وا ابتاه وا رسول الله وا بني الرحماء الان لا اراني
الوحي الان تقطع عاجل اللهم الحق روحي بروحه واشفعني بالنظر
الى وجهه ولا تحرمني اجره وشفاعته يوم القيامة وفي بعض الاخبار انها
اخذت قبضة من تراب رسول الله ص فصنعته فراسها وشمته ماذا على من شم تربة احمد
ان لا يشم مدى الزمان صبت علي مصائب لو انها صبت على الايام صرن لياليا
غرا بأ
م
ثم رفع راسه وقال واحليلاه
ثم عد فضه فضل جهته ثم
راسه فقال واصفياه ثم عد
فه فضل صيحته ص
ذب ابي بكر عليه ص روى عن عائشة قالت لما توفي رسول الله ص جاء ابو بكر
فدخل عليه ورفعت الحجاب فكشف الثوب عن وجهه فاسترجع فقال مات
والله رسول الله ثم تحول من قبل راسه فقال وانبياه ثم حدر فضه فضل جبهته
ثم جاء بالثوب فرخج وفي رواية اخرى عن عائشة ان ابا بكر دخل على النبي ص
بعد وفاته فوضع فمه بين عينيه ووضع يديه على صدغيه وقال وانبياه واصفياه
واخليلاه ورثاه ابو بكر فقال لما رايت نبيا مجللا سافت علي بعرضهن الدورة
فارتاع قلبي عند ذاك هلكة والعظم مني ما حييت كسير أفمن يعش وبعلك ارجو ثوبة
ما بوك معصوم الجناح ضريبة بالبين من جبل معلل سابقي عنيت فجئت على محذورة
فلقيت ثن جوانح من بعده تبي بهن جوانح اوصدورة ذب عائشة رضي الله عنها
وروي عن انس قال سررت على باب عائشة وكانت تندب النبي ص وترثيه وتقول
ما ان رأى مثله ناس فيما مضى ولا يرى مثله في الناس احد ابدا
وفي بعض الكتب ان عائشة رثته فقالت جبلي من بعد لمرتقد الحرام قط جبلي من بعد لطخ الاثام

حبيب بن سعد كسر الدار حبيبي بن امرئ قتحما الدار حبيبي بن المنذر لو شيع من جبر قط
حبيبي بزعم قتيلهم بالفل فاستعاذ منه حسان بن ثابت بهم روى الكسكري عن ابن
حبيب ان حسان قال يا رسول الله ما بالعين لا تنام كانها كحلت مآقيها بالكحل الاعمد
يزعاعلى الهدى لمن استهدى ناديا جبرين وطى المحصبات بعنيك الركب فمنى يبتغى
غيبت قبلك في بقيع الغرقد اقيم عودك بالمدينة بينهم بالهضب منى لبتنى لسحر اولد
باني وامي من شهدت وفاته في يوم الاثنين الهدى فلقد بعدوناه سنا ورشدا
يا ليتني اسقيت سم الاسود ناكوا منه المبارك ذكره ولقد تحصنة بعدك الاسعد
نوراضاء على البرية كلها من بعد النور المبارك يهتدى سل الاله ومن يحف بعرشه
والطيبون على النبي محمد ورثاه ابو سفين بن الحرث فقال ارقت فبت ليلى لا يزول
وليل اخي المصيبة فيطول واسعد النكاء والاصحاب السفون به قليل
لقد عظمت مصيبتنا وجلت عشية قل قد قبض الرسول واضحت ارضنا فيها اعتراها
كئيبا جوابها قفر فقدنا الوحي والتنزيل فينا يروح به ويغدو جبرئيل
وذاك احق ما شملت عليه نفوس الناس او كربت نفسا فمن كان مجلوا السلك عنا
بما يوحى اليه وما يقول وبهدينا فلا نخشى ضلالا علينا والرسول لنا دليل
انا طم ان جزعت فذاك عذر وان لم يجز جزعي فذاك السبيل فقد ابيت سيد كل فقر
وفقد سيدا لناس الرسول وروى عن علي رضي الله عنه انه قال لما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم اصبر
وقر وا تحضا وهو يقول السلام عليكم اهل البيت ورحمة الله وبركاته كل نفس ذائقة
الموت وانما توفون اجوركم يوم القيامة وان في الله لعزاء من كل هالك ودركا من
كل ما فات فبالله فثقوا واياه فارجوا وانما المصاب من حرم الثواب والسلام
عليكم ورحمة الله وبركاته وكانوا يرونه الخضر عليه السلام وروى ان عبد الله بن زيد الانصاري
صاحب الاذان لما سمع بوفاة النبي صلى الله عليه وسلم كان في بستانه فقال اللهم اعم عيني جميعا وكان

محاب الدعا فلم يتم الدعاء حتى عميت عيناه فقيل له لم دعوت بهذا الدعاء فقال
لذة العين النظر وهل بقي على ظهر الارض من تلذ العين بالنظر اليه بعد محمد
قصة معاذ رض عن عمر قال لما اراد النبي صلى الله عليه وسلم ان يبعث معاذ بن جبل الى
اليمن صلى صلوة الغداة ثم اقبل علينا بوجهه فقال يا معشر المهاجرين والانصار
ايكم منذب الى اليمن فقال ابو بكر انا فقال انا يا رسول الله فسكت عنه فلم يجبه
ثم قال يا معشر المهاجرين والانصار ايكم منذب الى اليمن فقام عمر بن الخطاب
فقال انا يا رسول الله قال فسكت عنه فلم يجبه ثم قال يا معشر المهاجرين والانصار
ايكم منذب الى اليمن فقام معاذ بن جبل فقال انا يا رسول الله فقال له انت
يا معاذ وهو لك يا بلا لا تنثني عما ستمي فعمم بها راسه وشد له على احلته وشيعه
رسول الله صلى الله عليه وسلم من المهاجرين والانصار واغناء الناس من قريش وغيرهم
من يشاء الله ومعاذ راكب ورسول الله صلى الله عليه وسلم يمشي الى جانبه يوصيه قال معاذ
يا رسول الله انا راكب وانت تمشي لا انزل فامشي معك ومع اصحابك فقال
يا معاذ انما احتسب خطاي هذه في سبيل الله عز وجل يا معاذ اوصيك وصية
الاخ الشفيق اوصيك بتقوى الله وصدق الحديث واداء الامانة وترك الخيانة
والامر بالمعروف والنهي عن المنكر وحفظ الجار وخفض الجناح ولين الكلام
وبذل السلام والقصد بالغنى والخرج من الحساب وحب الاخرة على الدنيا
يا معاذ لا تشتمن مسلما ولا تشتم مسلما ولا تصدق كاذبا ولا تكذب صادقا
ولا تعص اماما عادلا يا معاذ اني احب لك ما احب لنفسي واكره لك ما اكره
لها يا معاذ عد المريض واسرع في حوائج الارامل والضعفاء وآو اليتامى
وجالس الفقراء والمساكين وانصف الناس من نفسك وقل الحق ولا تأخذك
في الله لومة لائم يا معاذ لو انا لم نلق بعد يومنا هذا انقصر رحلك في الوصية وذلك

لا تلقى الى يومنا القيامة تردده فانصرف ومضى بعاذ حتى اتى مدينة صنعاء اليمن
فصعد على منبرها فحمد الله واثنى عليه وصلى على النبى ثم قرأ عليهم عهده ثم نزل
فاتاه صناديد صنعاء فقالوا يا معاذ هذا انزل قد هيأنا لك منزل قد فرغنا
لك فقال معاذ ما بهذا اوصانى حبيبى ولا اوصانى ان اعود المرضى واسرع فى
حوائج الارامل والصعفاء وادنى البنامى واجالس الفقراء والمساكين وانصف
الناس من نفسى وافول الحق ولا تاخذنى فى الله لومة لائم فامكث معاذ بن
جبل اربعة عشر شهرا فبينما هو ذات ليلة نائم على فراشه اذ اهوى بها نحو
سقف عند راسه يا معاذ كم بهنيك العيش ومحمد فى سكرات الموت
فوثب معاذ فزعا ما ظن الا ان القيامة قد قامت فاذا راى السماء مصحية والنجوم
ظاهرة استعاذ بالله من الشيطان الرجيم فتوضا فى الليلة الثانية يا معاذ كم
بهنيك العيش ومحمد من الطباق الترب فوثب معاذ فتوضا وضع يده على راسه
وجعل ينادى يا على صوته يا محمداه يا محمداه قال فخرج العواتق من الخدور والشبان
من الرجال فجعلوا يقولون يا الذى حادثنا الليلة يا الذى اهاك فجعل يبكى وينادى
يا على صوته يا محمداه حتى اصبح فلما اصبح اتى منزله وشد على راحلته واخذ جرابا فيه
سويق واخذ اداوة من ماء فرقا لا انزل عن ناقتى هذه ان شاء الله ثم الا وقد صليت
او لوقت قضاء حاجة حتى اذا كان على ثلثة مراحل من المدينة اذا هو بها تقعقع
عن يساره الطريق وهو يقول يا الله محمد اعلم معاذ بان محمدا قد ذاق الموت وفارق
الدنيا فقال معاذ يا ايها الهاتف فى هذا الليل الغاوى مات رحمك الله قال
انا عصام بن ياسر قال وان تزد رحمك الله قال هذا كتاب ابى بكر الى معاذ
باليمن يعلمه بان محمدا قد ذاق الموت وفارق الدنيا قال فان كان محمد قد مات
وفارق الدنيا فمن للارامل والايتامى والضعفاء من بعد محمد ثم سار وهو يقول

يا عصام بحق محمد كيف تركت اصحاب محمد ثم قال يا معاذ تركتهم كالغنم لا راعى لها قال
يا عصام بحق محمد كيف تركت المدينة قال يا معاذ تركتها وهى اصنع على اهلها من الحائر
قال فوضع يده على ام راسه وجعل يبكى ويقول يا محمداه يا محمداه حتى ورد المدينة نصف
الليل فلما كان قريبا من المدينة اذا هو بعجوز سمعها عيناتها لها فلما سمعته يبكى ويذكر
محمدا قالت يا عبد الله اما محمد فلم اره ولكن رايت ابنته فاطمة تبكى وتقول يا ابتاه
الى جبريل ينعاه انقطعت عنا اخبار السماء يا ابتاه لا ترانا الوحى انسانا من عند الله ابدا
ورات عليا يبكى ويقول يا رسول الله وراث الحسن والحسين مكان ويقولان واجدا
واجداه فلم تزل تعزيه حتى اتى باب عائشة زوج النبى ثم فقرع عليها الباب فقالت
من ذا الذى يقرع بابنا ليلا قال انا معاذ خادم رسول الله ثم قالت يا عصوة انهضى الحادم
رسول الله ثم فعاتب الباب فقال يا عائشة كيف رات رسول الله ثم
عند سدرة وجهه قالت اما رسول الله فلم اقدر الثبات عنده ولكن هذه ابنته
فاطمة فسلها فانها لم تزل الى جانبه قال فاتى منزل فاطمة فقرع عليها الباب فقالت
من ذا الذى يطرق بابنا ليلا قال انا معاذ خادم رسول الله ثم قال الحسن يا امه خذينى
معك حتى اعزى معاذ ابوفاة جدى رسول الله ثم قال معاذ يا فاطمة كيف وصوت رسول
الله ثم عند سدرة وجهه قال الحسن او ما علمت ان جدى رسول الله ثم قد ذاق الموت
وفارق الدنيا فاعتنقته معاذ حتى خشى ان الشيطان استفزه فاستعاذ بالله من
الشيطان الرجيم قالت يا فاطمة يا معاذ لو رات رسول الله ثم يحمار مرة ويصفاء
اخرى لما مسك العيش طول ايام الدنيا معاذ بنا انا قاعد عند رسول الله ثم وهو
بجود نفسه اذا هاتف يهتف من خلف الباب السلام عليك ورحمة الله وبركاته
فقلت السلام عليك ورحمة الله وبركاته من انت رحمك الله ثم اعاد القول السلام عليكم
فقلت ادخل رحمك الله ثم قال يا فاطمة افتحى الباب قالت فتحت فلم ار احدا فقلت

النبي صلعم جبريل اما ترى ملك الموت واقفا عند راسي قال يا محمد ان ربك يقرئك السلام ورسول الله اذا خدان اصرك كما صر نوح صلعم في قومه قال لعلي عن هذا اسالك حبيبي بشرني بشرني قال يا محمد والذي بعثك بالحق لقد تركت ابواب السماء مفتحة والملائكة صفوفا لورودك قال لعلي عن هذا اسالك حبيبي جبريل بشرني بشرني قال يا محمد والذي بعثك بالحق لقد تركت الجنة قد زخرفت وحور العين قد تزينت قال لعلي عن هذا اسالك حبيبي جبريل بشرني بشرني قال والذي بعثك بالحق ان الجنة محرمة على جميع الانبياء حتى تدخلها انت قال لعلي عن هذا اسالك حبيبي جبريل بشرني بشرني قال يا محمد والذي بعثك بالحق ان الجنة محرمة على جميع الامم حتى يدخلها امتك قال الان شفيت نفسي بامتك الموت اعظم لما امرت به فما ابالي بعدها ما كان وروى ان ابا بكر الصديق لما اعتق بلالا اتخذه النبي صلعم مؤذنا وجعل بيده ازقاق الرسل والوفود فلما مات النبي صلعم تفرقت الصحابة في القبائل والامصار وقالوا كنا مجتمعين ههنا لحرمة رسول الله صلعم وبركته تركنا دارنا واوطاننا لله ولرسوله وكنا اذا رايناه وجه رسول الله زالت كل وحشة وغم عنا فالان لما مات محمد نزدنا فراقه كل يوم وحشة فنرجع الى اوطاننا فهم بلال بالخروج الى الشام فقال له ابو بكر كنت مملوكي فاعتقتك وكنت مؤذنا لرسول الله صلعم وبيدك ازقاق رسله ووفوده فكن مؤذنا لي كما كنت مؤذنا لرسول الله وخازنا لي كما كنت له خازنا فقال له يا ابا بكر صدقت كنت مملوكا فاعتقتني فان كنت اعتقتني لنا خذه سفعتي في الدنيا حتى لخدمك فان كنت اعتقتني لنا خذ الثواب من الرب فخلني والرب فبكى ابو بكر وقال اعتقتك لاخذ الثواب من المولى فلا اتعجلها في الدنيا فخرج بلال الى الشام فمكث زمانا

فراى النبي صلعم في المنام فقال له يا بلال لجفوتنا وخرجت من جوارنا فاقصد الى زيارتنا فانتبه بلال وقصد المدينة وذلك بقرب من موت فاطمة فلما انتهى الى المدينة تلقاه الناس وقال بعضهم لبعض لا تذكروا له موت فاطمة فسلم على كل من لقيه وسالهم عن اهل بيت النبي صلعم فقالوا على خير عافية وولداه الحسن والحسين في عافية وازواج النبي صلعم في عافية وسكتوا عن ذكر فاطمة فلما راى الحسن والحسين سالهما عن فاطمة فقالا لا اجرك الله في فاطمة فانها قد توفيت فصاح وقال بصفعة النبي صلعم ما اسرع ما لقيت يا نبي الله فقالوا له اصعد فاذن فقال لا افعل ما اذنت لاحد صلعم فالحوا عليه فصعد واجتمع اهل المدينة رجالهم ونساؤهم وصغارهم وكبارهم وقالوا لهذا بلال مؤذن رسول الله صلعم يريد ان يؤذن فلما سمع الاذان اكبر اهل المدينة اكبروا صاحوا جميعا فلما قال اشهد ان لا اله الا الله ضجوا جميعا فلما قال اشهد ان محمدا رسول الله فر بعض المدينة ذوو روح الابكى وصاح وخرجت العذارى والابكار من خدورهن وكبر وصار كيوم موت رسول الله صلعم حتى فرغ من اذانه فقال لا تشركوا انه لا تمر النار عباءك على النبي صلعم فراضوه الى الشام وكان يرجع في كل سنة مرة فينادي بالاذان الى ان مات وروى عن علي رضي الله عنه قال قدم علينا اعرابي بعد ما دفنا رسول الله صلعم بثلثة ايام فرمى بنفسه الى قبر النبي صلعم وحثى من تراب على راسه ثم قال يا رسول الله قلت فسمعنا قولك ووعيت عن الله فوعينا عنك وكان مما انزل عليك ولو انهم اذ ظلموا انفسهم جاؤك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيما لقد ظلمت نفسي جئتك تستغفر لي فنودي من القبر ان قد غفر لك ثلث مرات وفي بعض الكتب ان اعرابيا كان قد اتى قبر النبي صلعم فلما انتهى اليه اسلم وشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله فقيل له بماذا عرفت انه قبر النبي صلعم

خلت فقال والله ما كنت رأيت هذا القبر ولا عرفته ولا سمعت به ولكن الهمام
المحسنية الله عز وجل قرأت أمامه على قبر النبي محمد فكلمني والقبر عن مكلم
وبالقبر أنا النبوة قائم تصدح فيه قبل كل مسلم وإذا أنا لم أعهدك يا سيد الورى
فقبرك بين أرضه وسمائه وروى عن العتبي أنه قال كنت جالسا عند قبر النبي صلى الله عليه وسلم فجاء
أعرابي فسلم على النبي صلى الله عليه وسلم ثم أنشد بالحضرة وقت بالقاع أعظم طاب من طيبهن القاع والأكم
نفسي الفداء لقبر أنت ساكنه فيه العفاف وفيه الجود والكرم ثم قال اللهم إنك
قلت وقولك الحق ولو أنهم إذ ظلموا أنفسهم جاءوك فاستغفروا الله واستغفر
لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيما وها أنا ذا يا رسول الله قد ظلمت نفسي
وأنا أستغفر الله وأسألك يا رسول الله أن تستغفر لي قال العتبي ثم انصرف فغفت
فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام فقال يا عتبي الحق الأعرابي وبشره أن الله قد غفر له
قال فأدركته وبشرته خاتمة الكتاب ـــــ وأما وجه شيوعه والكل
إلى تعظيم النبي صلى الله عليه وسلم فله سبعة فصول الفصل الأول في ثناء الله عليه
وإظهار عظيم قدره لديه قال الله تعالى لقد جاءكم رسول من أنفسكم قرأ
بعضهم بفتح الفاء أعلم الله المؤمنين أو العرب أو أهل مكة أو جميع الناس
على اختلاف المفسرين أنه بعث إليهم رسولا من أنفسهم وفي آية أخرى هو الذي
بعث في الأميين رسولا منهم من المواجه بهذا الخطاب إذ بعث فيهم رسولا
من أشرفهم بعرفونه ويحققون مكانه ويعلمون صدقه وأمانته فلا يتهمونه
بالكذب وترك الخيانة لهم لكونه منهم وأنه لم يكن في العرب قبيلة إلا ولها
على رسول الله صلى الله عليه وسلم ولادة أو قرابة ولكونه من أشرفهم وأرفعهم وأفضلهم
على قراءة الفتح وهذه نهاية المدح فوصفه بعد بأوصاف حميدة وأثنى عليه
بمحامد كثيرة من حرصه على هدايتهم ورشدهم وإسلامهم وشدة ما يعنتهم

في دنياهم وأخراهم وعزيز عليه ورأفته ورحمته للمؤمنين قال بعضهم
أعطاه اسمين من أسمائه رؤف رحيم وروى عن علي بن أبي طالب عنهم في قوله
من أنفسكم قال نسبا وصهرا وحسبا ليس في آبائي من لدن آدم سفاح كلنا
نكاح وقال جعفر بن محمد عليه الله عز وجل خلقه عن طاعته فعرفهم لئلا يكفروا
يعلموا أنهم لا ينالون الصفو من خدمته فأقام جنسهم وجنه مخلوقا من
جنسهم في الصورة البشرية ليألفوه ويأنسوا به وأخرجه إلى الخلق سفيرا
صادقا وجعل طاعته وموافقته موافقته فقال من يطع الرسول فقد أطاع الله
وقال تعالى وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين قال بعض علماء السنة إن الله محمدا
بزينة الرحمة فكان كونه رحمة وجميع شمائله وصفاته رحمة على الخلق فمن
أصابه شيء من رحيميته فهو الناجي من الدارين من كل مكروه والواصل فيها إلى
كل محبوب الآمن الداخل في المقبول وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين وكانت
حياته رحمة ومماته رحمة كما قال صلى الله عليه وسلم حياتي خير لكم ومماتي خير لكم وكما قال
إذا أراد الله رحمة بأمة قبض نبيها قبلها فجعله لها سلفا وفرطا فهو صلى الله عليه وسلم رحمة
للعالمين يعني الجن والإنس ولجميع الخلق المؤمن رحمة بالهداية والمنافق رحمة
بالأمان من القتل والكافر رحمة بتأخير العذاب قال ابن عباس هو رحمة للمؤمن
والكافر إذ عوفوا مما أصاب غيرهم من الأمم المكذبة وحكي أن رسول الله
قال لجبريل هل أصابك من هذه الرحمة شيء قال نعم كنت أخاف العاقبة
فأمنت لثناء الله عز وجل علي بقوله ذي قوة عند ذي العرش مكين مطاع ثم أمين
ومن ذلك قوله صلى الله عليه وسلم الله نور السموات والأرض قال المفسرون المراد بالنور النافع
محمد وأراد بالمصباح قلبه وبالزجاجة صدره أي كأنه كوكب دري لما فيه من
الإيمان والحكمة ومن ذلك قوله صلى الله عليه وسلم ألم نشرح لك صدرك إلى آخر السورة

والمراد بالصدر ههنا القلب شرحه بالاسلام ونور الرسالة وملأه حكما وعلما
ووضعنا عنك وزرك ما سلف من ذنبك قبل النبوة وقيل ما اثقل ظهرك
من الوساوس حتى بلغها وقيل عرفك ورضائك ذكرك بالنبوة وقيل اذا ذكرت
ذكرت معي في قول لا اله الا الله محمد رسول الله وقيل في الاذان وقد رفع الله
ذكره في الدنيا والاخرة فليس خطيب ولا متشهد ولا صاحب صلوة الا يقول
اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وحكى ابو عبد الرحمن السلمي عن
بعضهم في تفسير قوله تعالى فقد استمسك بالعروة الوثقى ان محمدا ومالك سهل
في قوله تعالى وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها قال نعمة محمد وما لقيتم والذي
جاء بالصدق وصدق به اولئك هم المتقون الاتقى اكرم المفسرين على ان الذي جاء
بالصدق وهو محمد قال بعضهم وهو الذي صدق به وقيل عرفك ذكره وعن مجاهد
في قوله تعالى الا بذكر الله تطمئن القلوب قال بمحمد واصحابه الى غير ذلك من الايات
التي لو ذكرناها لطال الكلام فلذلك سبيل الاختصار والله هو الرحيم الغفار

الفصل الثاني في ذكر بعض معجزاته صلعم قد تقدم في تضاعيف الكتاب كثير منها ونذكر في هذا الفصل بعضا مما لم يتقدم ذكره وبعضا مما سبق ذكره

اتفق العلماء على ان انشقاق القمر قال ابن عباس اجتمع المشركون الى رسول الله
في مكة فقالوا له ان كنت صادقا في انك نبي فشق لنا القمر فرقتين فقال لهم
ان فعلت تؤمنون قالوا نعم وكانت ليلة بدر فسال رسول الله ربه ان يعطيه
ما قالوا فانشق القمر فرقتين ورسول الله صلعم ينادي يا فلان يا فلان اشهدوا اشهدوا
اليهود سحر القمر وعن ابن مسعود قال لما انشق القمر في عهد رسول الله صلعم قالت
قريش هذا سحر ابن ابي كبشة فاسألوا السفار فانهم ان قالوا انهم قد رأوا ما رأينا
فهو صادق وان قالوا غير ذلك فهو كما قلنا فسئل السفار عن ذلك فقالوا

رسول الله صلعم ان بربهمانة فاراهم القمر شقتين حتى راوا حراء بينهما وعن
انس رضي الله عنه قال انشق القمر على عهد رسول الله صلعم مرتين بمكة وعن ابن مسعود قال
انشق القمر على عهد رسول الله صلعم فرقتين فرقة فوق الجبل وفرقة دونه فقال لهم اشهدوا
وفي رواية مجاهد ونحن مع النبي صلعم وفي بعض طرق الاعمش بمنى ومنها كلام
الشجر وشهادتها بالنبوة واجتهاد عوف عن ابي عمر قال كنا مع رسول
الله صلعم في سفر فدنا منه اعرابي فقال يا اعرابي اين تريد قال الى اهلي قال هل لك
الى خير قال وما هو قال تشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا
عبده ورسوله قال من يشهد لك على ما تقول قال هذه الشجرة السمرة وهي شاطئ
الوادي فاقبلت تخد الارض حتى قامت بين يديه فاستشهدها ثلاثا فشهدت انه
كما قال ثم رجعت الى مكانها وعن بريدة ساق الاعرابي النبي صلعم الحديث فقال له قل للشجرة
رسول الله يدعوك قال فمالت الشجرة عن يمينها وشمالها ومن بعدها وخلفها
فتقطعت عروقها ثم جاءت تخد الارض عروقها مغبرة حتى وقفت بين يدي
رسول الله صلعم فقالت السلام عليك يا رسول الله فقال الاعرابي مرها فلترجع الى
منبتها فرجعت فدنت عروقها فاستوت فقال الاعرابي ائذن لي اسجد لك قال
لو امرت احدا ان يسجد لاحد لامرت المراة ان تسجد لزوجها قال فائذن لي اقبل يديك ورجليك
فاذن له وفي الصحيح في حديث جابر بن عبد الله الطويل وذهب رسول الله صلعم يقضي حاجته
فلم ير شيئا يستتر به فاذا بشجرتين بشاطئ الوادي فانطلق رسول الله صلعم الى احديهما
فاخذ بغصن من اغصانها فقال انقادي علي باذن الله فانقادت معه كالبعير المخشوش
الذي يصانع قائده وذكر الحديث بطوله الى الاخرى بمثل ذلك حتى اذا كان بالمنصف بينهما
قال التئما علي باذن الله فالتأمتا وفيها تسبيح الحصا وسلام الشجر والحجر عليه
روى عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله بن مسعود قال لقد كنا نسمع تسبيح الطعام

وهو وكل وفي غير هذه الرواية عن ابن مسعود قال كنا نأكل مع رسول الله ﷺ الطعام ونحن نسمع تسبيحه وقال انس اتى النبي ﷺ كفا من حصى فسبحن في يدي رسول الله ﷺ حتى سمعنا التسبيح ثم صبهن في يد ابي بكر فسبحن ثم في ايدينا فما سبحن وروى مسلم ابو ذر وذكر انهن سبحن في كف عمر وعثمان وقال علي كنا نمكي مع رسول الله ﷺ فخرج الى بعض نواحيها فما استقبله تجرة ولا جبل الا قال له السلام عليك يا رسول الله وعن جابر بن سمرة عنه ﷺ اني لاعرف حجرا بمكة كان يسلم علي قبل ان ابعث الحجر الاسود وعن عائشة عنه ﷺ لما استقبلني جبريل بالرسالة جعلت لا امر بحجر ولا شجر الا قال السلام عليك يا رسول الله وعن جابر بن عبد الله لم يكن من نبي يمر بحجر ولا شجر الا سجد له ومنها كلام الحيوان وسجوده له روى عمران رسول الله ﷺ كان في محفل من اصحابه اذ جاء اعرابي قد صاد ضبا فقال من هذا قالوا يا نبي الله فقال واللات والعزى لا اومن بك او يومن هذا الضب وطرحه من يده الى النبي ﷺ فقال النبي ﷺ يا ضب فاجابه بلسان مبين يسمعه القوم جميعا لبيك وسعديك يا زين من وافى القيمة قال من تعبد قال الذي في السماء عرشه وفي الارض سلطانه وفي البحر سبله وفي الجنة رحمته وفي النار عقابه قال فمن انا قال رسول الله رب العالمين وخاتم النبيين وقد افلح من صدقك وخاب من كذبك فاسلم الاعرابي وعن جابر بن عبد الله عن جمل اتى النبي ﷺ وانه على بعض حصون خيبر وكان في غنم يرعاها فلما رآه قال يا رسول الله كلمني الغنم فاحتضب وجوهها فان الله سيودي عنك امانتك ورديها الى اهلها ففعل فسارت كل شاة حتى دخلت الى اهلها وعن انس دخل النبي ﷺ حائط انصاري وابو بكر وعمر ورجل من الانصار وفي الحائط عنم فسجدت له فقال ابو بكر نحن احق بالسجود منها الحديث وعن ابي هريرة دخل النبي ﷺ حائطا فجاء بعير فسجد له وذكره في الجمل عن ثعلبة بن مالك وجابر بن عبد الله ويعلى بن مرة وعبد الله بن

جعفر فانوا وكان لا يدخل احدا الحائط الا اشرف عليه الجمل فلما دخل عليه النبي ﷺ وضع مشفره في الارض وبرك بين يديه فخطمه وقال ما بال الشقي لا يعلم اني رسول الله الا عاصي الجن والانس وسئله عز جمد الله ابا ابو في وفي جبير اخر فجعلت الجمل ان النبي ﷺ سالهم عن شانه فاخبروه انهم اداروا ذبحه وفي رواية ان النبي ﷺ قال لهم انه شكا الي انكم اردتم ذبحه بعد ان استعملتموه في شان الفحل نوصفر فقالوا نعم وقد روي في قصة العضباء وكلامها النبي ﷺ وتقريعها له بفعلها وسارت الشعراء الى ذكرها في الرعي وبحنانها نحو من يعهدها وذكر الهم لها الشحمة وانها لم تاكل ولم تشرب بعده ومنه حتى ماتت وذكره الاصمعي وروى ان رجلا من بكة اطلت النبي ﷺ يوم فتحها وهدا لها البركة ومنها احياء الموتى روى عن الحسن قال اتى رجل النبي ﷺ فذكر له انه خرج بنية له في واديه كذا فانطلق به الى الوادي وناداها باسمها ثلاثة اجيبت ان الله خرجت وهي تقول لبيك وسعديك فقال لها ان اردت فاسلمي فان احببت ان ترجعي الى اهلك فعلت فاختارت الاسلام فاقامت عندهما وعن انس ان رجلا من الانصار توفي وله ام عجوز عمياء فجيء بعشاء فجعل يمسح يده على وجهه ويقول كلي فقالت مالي لا ابصر فاضاء البيت فاكلوا وعن عبد الله بن عمر ان رجلا من الانصار توفي وله ام عجوز عمياء فجيء بعشاء فجعل يمسح يده على وجهه ويقول كلي فقالت مالي لا ابصر فاضاء البيت فاكلوا وعن انس قال قال رسول الله ﷺ ما من مسلم يموت له ثلاثة اولاد لم يبلغوا الحنث الا ادخله الله الجنة بفضل رحمته اياهم وعن ابي هريرة

كان ذلك في الكتاب الاول ثم قال صدق صدق وذكر ابا بكر وعمر وعثمان ثم قال السلام عليك يا رسول الله ورحمة الله وبركاته فرد عليه ما كان وسلم اوراه المرجوع وذو الحاجات وروى النسائي عن علي بن حسين ان اعرابيا قال يا رسول الله ادع الله ان يخسف بي فقال ان لك ما تطلق خف صالح ثم صلى الظهر فرفل اللهم اني اسالك واتوجه اليك بنبيي محمد نبي الرحمة يا محمد اني اتوجه بك الى ربك الله يخسف بصري اللهم فخصه فمال فرجع وقد كشف الله عن بصره وروى ان ملاعب الاسنة اصابه استسقاء فمشى الى النبي صلعم واخذ بيده حتى جاء الا من فضل عليه اثرا عطاها رسوله فاشتهاها وشربها وان ذلك هو الذي اعانه بها وهو على سقائها فشفاه الله وذكر العقيلي من حديث ابن عباس قال قلت ابا ابا ايجت حيناء وكان لا يحبها فمشت رسول الله صلعم في عينيه فابصر فرات حتى الخيط في الابرة وهو ان يمان وروى كلثوم بن الحصين يوم احد فجاء بخرقة فمسح رسول الله صلعم فرا وقال على ثوبي عبد الله بن انيس فلم تمل ولم تسل فعمي على يوم جبر وكان ربما اصبح وانه على حريرة فما ان سلة من الاكوع يوم خيبر ثلاث وفي رجل زيد بن حارثة اصابها السم الى الكعب حتى قيل ان الاشرف فيرات وعلى ساق علي بن الحكم وبها الحدق وانا كسرت فراكانه وساق ابن فرسه واشتكى علي ابن ابي طالب فجعل يدعو قائلا اللهم اشفه وعافر فرسه برجله فما اشتكى ذلك الوجع بعد وقطع ابو جهل يوم بدر يد معوذ بن عفراء فجعل يدفعها على رسول الله صلعم والصقها فلصقت رواه ابن وهب ومن رواية ابن وهب ان يحيى بن يعمر اصيب يوم بدر فمج رسول الله صلعم بصقة على عاتقه حتى مات وشقه عرقه رسول الله صلعم ومشى عليه حتى مج وانه امرأة من جشم معها صبي به لمة لا يتكلم

فاتى بماء فمضمض به وغسل يديه ثم اعطاها اياه وامرها بشربه ومسح به ضرعها فدرت عليه فحلبت فيه ثم اتاه بعد بغلس فحلب عندها من ذلك اللبن وعن ابن عباس جاءت امرأة بابن لها مجنون فمسح صدره فتح ثمة فخرج من جوفه الجرو والاسود يسعى والكفات القذر على رواية عبد بن حميد وهو طفل فمسح عليه ودعا له وتفل فيه فبرا لحينه وكانت في كف شريحيل الحضرمي سلعة فمشى اليه فمضى على السيف وعثر الدابة فشكاها الى رسول الله صلعم فامر ان يطعمها بكفه حتى رفعها ولم يتها الا وسالمة عارية طعاما وهو يأكل فناولها من عنده وكانت قتلة الحماة فعالت اعمار يدمن الذي وليت فناولها ماء فيه ولم تكن بسلسبيل فلما استقر في جوفها القى عليها من الحماة ما لو كان امرأة بالمدينة اماتت جياء منها ما روى ان شعرات من شعره صلعم كانت في قلنسوة خالد بن الوليد فلم تشهد بها قتالا الا ارزق النصر وفي الصحيح عن اسماء بنت ابي بكر انها اخرجت جبة طيالسة وقالت كانت رسول الله صلعم يلبسها فنحن نغسلها للمرضى نستشفي بها وروى عن ابي القسم المأمون قال كانت عندنا قصعة من قصاع النبي صلعم فكنا نحمل فيها الماء للمرضى فيستشفون واخرج العقاري والقصيب من بعضان ليكسر على ركد قصاع الناس فلم تنكسر فلا قطعها وسمات قبل الحول وسكب من فضل وضوئه في بئرها فما نزفت بعده وبصق في دار انس بئرا كان فيها فلم يكن في المدينة اعذب منها ومر على بئاء قال اعذب فضل اسمه طيان وماء وملح فقال بل هو فعاز وماؤه عذب فطاب واتى جدو من بئاء ونزم فيه فصار اطيب من المسك واعطى الحسن والحسين لسانه فصاء وكانا يكيان عطشا فكناه وفي حديث حنش بن قبيل سقاني رسول الله صلعم شربة من سويق مترب اولها وشربت اخرها فما رحت اجد شبعها اذا جعت وريها اذا عطشت وبردها اذا ظمئت واعطى فناه اليمن

مثل

اسماء بنت ابي بكر

وصلى صلاة العشاء في ليلة مطيرة مطيرة جدا وقال انطلق به فان سيضوك
من بين يديك عشرا ومن خلفك عشرا فاذا وجدت حيك هدى سواد اما صدره
حتى يخرج فانه الشيطان فاطلق فاضاءه فاذا الهر جوز حتى دخل جنبه ورجع
السواد فضربه حتى خرج منها وشهد انه لمكانه هذا حطب وقال
اضرب به حتى اكسر سبعة ويرد فاده في يده سبعا صار ساطوح العاصة
اجس بتلك المس فقال ثم لو ولد عنده فشهد بالمواقف الى ان استشهد في
فتنة الاهواز وكان بعد السبع حي الجرحوس ودعا له عبد الله بن حسن يوم
احد وقد هب سبعة عشر فرجع في يده سبعا وكان يوعد لصته ويزيد
طيب طيب طيب فسأله لان رسول الله مسح يده على بطنه وظهره ومسح
الدم عن وجهه عاد نوعه وكان يدرج يوم حسن ودعا له فكانت له غرة الفرس
الفرس ومسح على راس قيس بن زيد الجذامي ودعا له فهلك وهو ابن مائة سنة
وراسه ابيض ومسح كما ترى وما مرت به هلة من شعره اسود وكان يدعى
الاحمر وروى مثل هذه الحكاية لعمرو بن شبلة الجهني ومسح وجه اخر فعاد الى
وجهه ورد ومسح وجه قتادة بن ملحان وكان لوجهه وتر حسن كان بعد في وجهه
كالمرآة ووضع يده على راس حنظلة بن حذيم وبرك عليه وكان حنظلة ولد
ما وجل قد ورم وجهه والشامة قد ورم بها فيضع عليه موضع كما النبي يده
الورم وتصح في وجه وبنيه ثم اتى سلمة فضغ من ماء فاصرفه كان لم يكن وجه امراة
من الحبشا في مائها ومسح على راس حبي به عاهة فبرا واستوى شعره وعلى صدر وقد
من المسيال المرضى والهالكي فبرا واتا رجل به ذرية فامره ان يحسها ما دام
يترح منها فعل فبرا ويح في لوس بئر فرمى فيها فتاح منها على المسك ومنها
ما قال عاد عطش الناس يوم الحديبية ورسول الله من بين يديه ركوة فتوضا منها

اقبل الناس نحوه وقالوا ليس عندنا ما نتوضا به ونشرب الا ما في ركوتك فوضع النبي
يده في الركوة فجعل الماء يفور من بين اصابعه كامثال العيون قال فشربنا وتوضانا
قيل لجابر كم كنتم قال لو كنا مائة الف لكفانا كنا خمسة عشر مائة ومنها ما قال
انوار رحلا كان يكب للنبي صلعم فاتاه عمر الاسلام ولحق بالمشركين فقال النبي صلعم
ان الارض لا تقبله فاحرق او طلحة انه اتى الارض التي مات فيها فوجده منبوذا
فقال ما شان هذا فقالوا دفناه مرارا فلم تقبله الارض ومنها ما قال انس
اتى النبي صلعم باناء وهو بالزوراء فوضع يده في الاناء فجعل الماء ينبع من بين اصابعه
توضا القوم قال قتادة قلت لانس كم كنتم قال ثمانين او زهاء ثمانين ومنها
ما روى عن ابن عباس قال جاء اعرابي الى رسول الله صلعم قال ما اعرف الذي قال
ان دعوت هذا العذق من هذه النخلة تشهد اني رسول الله فدعاه رسول الله فجعل
ينزل من النخلة حتى سقط الى النبي صلعم ثم قال ارجع فعاد فاسلم الاعرابي ومنها ما طبخ
من الحبوب وما كثر وصدق فيها ما اضر جابر بن عبد الله صلعم وتشريفهم
وتنزل وان اشتاها الدر وحسب هذه مرة عن اي جنبه من راسه وانه فهم الجنين
دعا وانماه الجنة وامه النار وكان مع جاءه الخوارج والناسبة وقال يمثل
عثمان وهو يقرا المصحف وانه عصى ان عصى انتم وحدون حلمه وانه
سيقتل وهو على قوله فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم وان الفتن لا تظهر ما
دام عمر حيا وتجارة الوتير لعلي وجناح كلاب الحوض على بعض ازواجه وانه يمثل
حولها قتل كثيره وان حمارا تمثله الفئة الباغية فمثله اصحاب حمزة وقال
لعبد الله بن الزبير ويل للناس منك وويل لك من الناس وقال في قرآن وقتال
مع المسلمين انا من اهل النار فقتل بعضه وقال في جماعة منهم ابو هريرة وسمرة
ترجمة وحدثه احرقوه بالنار وكان بعضهم يسأل الاخر بعض وكان يسمر

اخرهم موتا هرم وخرف فاصطلى بالنار فاحترق فيها وقال الخلاة في قريش
يرا هذا الامر في قريش ما اتاموا الذي وقال كون في ثقيف كذاب ومبير
فراوهما الحجاج والمختار وان مسيلمة يصدقه الله وان فاطمة لما احضرها الموت قالت
واخبر شان الاوبير القرني وبابراء يوحزون الصلوة عن وقتها واخبر بظهور
القدرية والرافضة وسب اخر هذه الامة اولها وقلة الانصار حتى يكونوا كالملح
في الطعام ثم نزل امرهم شديدا حتى لو سئل لهم جماعة وانهم سيلقون بعده اثرة وقال
في الحسن ان ابني هذا سيد وسيصلح الله به بين فئتين واخبر ان سرح ازواجه لحقن بها
اطولهن يدا وكانت زينب لطول يدها بالصدقة واخبر بقتل الحسين بالطف واخرج
بيده تربة وقال فيها مضجعه وقال لعديه من دجيلة ودجيل وقطربل والصراة
يجبى اليها خراج الارض يحتف بها يعني بغداد وخرج ذات يوم الى سوق المدينة
فامر الناس بالمعروف واخبرهم مما يكون ويذرون ورجل خلفه فقال له الحكم ابن
ابي العاص كلما امر رسول الله بشيء لوى هو شدقيه كالمستهزئ فالتفت رسول الله
فراه فقال لكن كذلك فضربته اللقوة فانقلب وجهه وراسه

الفصل الثالث

فيما يجب على الانام من حقوقهم يجب علينا الايمان برسول الله ﷺ والطاعة له واتباع
سنته قال الله ﷻ قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم وقال ﷻ
فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت
ويسلموا تسليما اي ينقادون لحكمك فقال سلم واسلم اذا انقاد وقال ﷺ لقد كان لكم
في رسول الله اسوة حسنة فالاسوة في الرسول الاقتداء به والاتباع لسنته وتركه
فما فعله في قول وفعل وعن الحكم بن عمير الثمالي قال سمعت النبي ﷺ يقول اذا سمعتم
الحديث عني تعرفه قلوبكم وترق له اشعاركم وابشاركم وترون انه منكم قريب فانا
اولاكم به واذا سمعتم الحديث عني تنكره قلوبكم وتقشعر له اشعاركم وابشاركم وترون
انه منكم بعيد فانا ابعدكم منه وعن ابن عباس ان النبي ﷺ قال نضر الله امرأ سمع منا
شيئا فبلغه كما سمعه فرب مبلغ اوعى من سامع وقال ﷺ من حفظ على امتي اربعين
حديثا من امر دينها بعثه الله يوم القيامة فقيها وكنت له شفيعا وشهيدا يوم القيامة

تهاون بحديثي فقد تهاون بي ومن تهاون بي فقد تهاون بالله ومن تهاون بالقرآن خسر الدنيا والآخرة
لا الله يقول وما اتاكم الرسول فخذوه وقال ﷺ والذي نفس محمد بيده لو اصبح
موسى اليوم فيكم فرأيتموه وتركتموني لضللتم انكم حظي من الامم وانا حظكم من الانبياء
وقال ﷺ من اقتدى بي فهو مني ومن رغب عن سنتي فليس مني وقال ﷺ عمل قليل
في سنة خير من عمل كثير في بدعة وقال ﷺ ان الله يدخل العبد الجنة بالسنة
تمسك بها وروي عن عمرو بن عوف ان رسول الله ﷺ قال لبلال بن الحرث يا بلال
انه من احيى سنة من سنتي قد اميتت بعدي فان له من الاجر مثل اجور من عمل
بها من الناس لا ينقص ذلك من اجور الناس شيئا ومن ابتدع بدعة لا يرضاها الله
ورسوله فان عليه اثم من عمل بها من الناس لا ينقص ذلك من اثام الناس شيئا
وقال عمر بن عبد العزيز سن رسول الله ﷺ سننا الاخذ بها تصديق بكتاب الله واستكمال
لطاعة الله وقوة على دين الله ليس لاحد تغييرها ولا تبديلها ولا النظر في رأي من خالفها
من اقتدى بها فهو مهتد ومن استنصر بها منصور ومن خالفها واتبع غير سبيل
المؤمنين ولاه الله ما تولى واصلاه جهنم وساءت مصيرا وقال ابن المبارك من
تهاون بالادب عوقب بحرمان السنن ومن تهاون بالسنن عوقب بحرمان الفرائض
ومن تهاون بالفرائض عوقب بحرمان المعرفة وقال احمد بن يوسف السلمي اتيت
محمد بن يوسف الفريابي فقلت له اوصني فقال عليك بتقوى الله ولزوم السنة
واجتناب السلطان وقال بعضهم من اثر السنة على نفسه قولا وفعلا نطق
بالحكمة ومن اثر الهوى على نفسه قولا وفعلا نطق بالبدعة وقال سهل بن
عبد الله التستري اصول مذهبنا ثمانية الاقتداء بالنبي ﷺ في الاخلاق والافعال
والاكل من الحلال واخلاص النية في جميع الاعمال وجاء في تفسير قوله تعالى
والعمل الصالح يرفعه انه الاقتداء برسول الله ﷺ وقال المقتدرين سلم من سمعت

٣٢٦

ابى هذا احاديث النبى صلعم عندنا كالنار ومعنى هذا الاستعمال فستعمل سنة رسول الله كاستعمل كلام الله وقال ابو عبد الرحمن احمد بن جعفر المعقرى بغداد سمعت ابا نضر بن سلام الفقيه يقول ليس شئ اجل على اهل الالحاد ولا اشنع اليهم من سماع الحديث وروايته باسناده وقال الحسين بن حريث عن الحسين بن بشر الاديمى انه قال لى ياحسين الذين يكذبوا بالكتاب وبما ارسلنا به رسلنا سامون بعد الكتاب فقلت السنة قال الصدف كانوا يجوزون بها الى رسول الله صلعم بالسنة كما تختلف اليه بالكتاب وعن عبد الله بن عمر وعن النبى صلعم انه قال لا ومن احدكم حتى يكون رأيه تبعا لما جئت به وقال ابراهيم بن يحيى سمعت الزعفرانى يقول ما على وجه الارض قوم افضل من اصحاب هذه المحابر يعنون آثار رسول الله صلعم ويكتبونها لكى لا يدرس وقال الربيع سمعت الشافعى يقول كل مسئلة تكلمت فيها صح الخبر فيها عن النبى صلعم عند اهل النقل بخلافى ما قلت فانا راجع عنها فى حياتى وبعد موتى وروى عن ابى عبيد القطان قال رأى جاد لابن حريج من اهل العلم ثيابا رقاقا فقال لو ما علمه صورة النبى صلعم ومحمد بن يحيى بن حريج بسنده فقال المغرم هذا رجل يحيى سنة رسول الله صلعم وعن الحسن بن على قال قال رسول الله صلعم رحمة الله على خلفائى قيل ومن خلفاؤك يا رسول الله قال الذين يحيون سنتى ويعلمونها الناس وعن انس قال قال رسول الله صلعم من احيى سنتى فقد احبنى ومن احبنى فهو فى الجنة وقال ثابت البنانى لو لقى الله رجلا ملء الارض ذنوبا ثم لقى الله بالسنة لكان فى الجنة مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا وقال ايضا ما فقدت الآثار فى قوم الا ظهر فيهم الاهواء ولا فقدت العلماء الا ظهر فى الناس البدع وقال الاوزاعى كنا عند مالك بن انس فذكر السنة فقال مالك السنة سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق وقال الخالدى خذائر ثبت

وفى رواية عبد الله من على النبى فقد احبنى ومن احبنى كان معى فى الجنة وقال ابراهيم بن ادهم اصحاب الحديث بهم يدفع البلوى عن الناس اوقال الآفات وقال الزهرى تعلم السنة افضل من عبادة ما فى سنة وقال الزهرى الاعتصام بالسنة نجاة

٣٢٨

مالك بن انس فضلت اوصنى يا عبد الله قال تقوى الله وطلب العلم من عند اهله وقال اسمعيل بن ابى اويس سمعت خالى مالك بن انس يقول ان هذا العلم دين فانظروا عمن تاخذون دينكم فقد ادركت سبعين واشار بيده الى مسجد رسول الله صلعم كلهم يقول قال فلان قال رسول الله صلعم فلم اخذ عنهم شيئا ولو ان احدهم ائتمن على بيت مال لكان اهلا وكان يقدم علينا ابن شهاب الزهرى فنزدحم على بابه وعن الحسن بن عروة قال لما حج المهدى بعث الى مالك بالف دينار وقال ان امير المؤمنين يريد ان تصحبه الى مدينة السلام فقال قال رسول الله صلعم والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون وهو ذا الدنانير على حالها وقال مصعب سألت ابى وعن الزهرى مالك بن انس وهو وبنزله وعدده بنوه ان يقرا عليهم فقال لما قرات منذ زمان انما اقرا على فقال اخرج الناس حتى اقرا انا فقال اذا منع العام لبعض الخاص لم ينفع الخاص فاسر معن بن عيسى يقرا عليه وكان سفين الثورى اذا راى الشيخ لم يكتب الحديث قال لا حتى الله عز الاسلام خيرا وقال الاعمش لا اعلم لله قوما افضل من قوم يطلبون الحديث نحوز هذه السنة كراتم فى الناس لا تم اقل من الذهب وقال احمد بن حنبل سمعت سفين بن عيينة يقول نزل الرحمة عند ذكر الصالحين قيل لسفين عمن هذا قال عن العلماء وقال يحيى بن حسان قال وكيع سمعت صدقة يكنى ابا المثنى قال بلغنا ان الرحمة تنزل عند ذكر هم قال وكيع يعنى الذين يحفظون الحديث او يحملون الحديث وقال وكيع قال القسم بن ادرك عند حفاظ الحديث تنزل الرحمة وقال شعبة ما كتبت عنه حديثا فانا له عبد وقيل لعبد الله بن المبارك ان الناس ذهبت ايامهم وانت فى السماع فقال اردت ان اموت فى السماع فهم فى العمل وقيل لعبد الله بن المبارك حتى متى تطلب الحديث قال اليس جاء فى الحديث انه ينزل له كل شئ حتى الحيتان فى جوف الماء فلهذا امر نزك وقال ابو وهب لابن المبارك كم تضيع

فراغنا في طلب العلم فمتى نعمل فقال يا باوهب طلب العلم فقال فمن الناس
يا اباعبد الرحمن قال الامر عندي صالح ما دام في الناس من يطلب الحديث وكان
ابن المبارك يكتب عن هود وبن رشدين بن سعد وعنه فقيل له يا اباعبد الرحمن
كرتكتب قال لعل الكلمة التي فيها نجاتي لم تقع الي وقال سفين بن عيينة في
قوله هم والشهداء والصالحون والصالحون هم اصحاب الحديث وقال ابن
المبارك من تخل بالعلم ابتلي بثلثة اما بموت قلبه او بنسيان او بتبع
السلطان وما انحنت على عالم الا ندمت وقال محمد بن عيسى سمعت ابا عاصم
يقول من طلب الحديث فقد طلب اعلى امور الدنيا فيجب ان يكون خير الناس
وخرج هشيم على اصحاب الحديث وهم حلق فقال ما على وجه الارض قوم
خيرا منهم بما هم فيه قيل ومن ذاك يا ابا معوية قال النفر يحفظون السنن عن
رسول الله ص على من بعدهم وقال يحيى بن يحيى الذب عن السنة افضل من الجهاد
فقيل له الرجل ينفق ماله ويتعب نفسه ويجاهد فهذا افضل منه قال نعم
بكثير وقال يوسف بن اسباط بطالب الحديث تدفع البلاء عن اهل الارض وقال
الشافعي ان كنت لا سير الايام والليالي في طلب الحديث الواحد لاطلبه فرضه
على كل مسلم وقال علي بن جعفر الصفار رأيت اباموسى محمد بن المثنى في النوم
فقلت له يا اباموسى ما فعل الله بك قال اما الى الله فلم اصل بعد ولكن اباوحمد
ربشار ونضر بن علي وفلان وفلان وجماعة نزوا الجنة في كل يوم وقال النبي ص انتم اعلم بامر دنياكم في جمع سنتي فتمتعوا اليوم برويتي وقال سهل
بن عبد الله من اراد الدنيا والاخرة فليكتب الحديث فان فيه سعة الدنيا والاخرة
وجاء سهل بن عبد الله التستري الى ابي داود السجستاني فقبل يا اباداود من سهل
بن عبد الله حتى زاره فرحب به واجلسه قال سهل يا اباداود ان لي الى الله حاجة قال

وما هي قال تضيفها مع الاكرام قال اخرج الى لسانك الذي حدثت به احاديث
رسول الله ص حتى اقبله فاخرج اليه لسانه فقبله وقيل لسهل بن عبد الله الرجل
يكتب الحديث قال حتى يموت ويصب باقي حبره في قبره وقال ابو الخير محمد
بن عبيد الله بن محمد بن بشر الفسوي رأيت النبي ص في المنام فقلت يا رسول الله من
الفرقة الناجية من ثلث وسبعين فرقة فقال انتم اصحاب الحديث وحكي عن
الامام احمد بن حنبل انه قال لكنت وما مع رسول الله ص جالسا تجرد وافرايت
رسول الله ص تلك الليلة وقال لا يحول يا احمد ابشر فان الله قد غفر لك
باستعمالك السنة وجعلك اماما يقتدى بك قلت مزانت قال جبريل
ومخالفة امره ص وتبديل سنته ضلال وبدعة ستوعد من الله يا احمد لان
والعذاب قال الله ص فليحذر الذين يخالفون عن امره ان تصيبهم فتنة او
يصيبهم عذاب اليم وروى عن ابي هريرة ان رسول الله ص خرج الى المقبرة
وذكر الحديث في صفة امته وفيه فليذادن رجال عن حوضي كما يذاد البعير
البعير الضال فاناديهم الا هلم الا هلم فقال انهم قد بدلوا بعدك فاقول
فسحقا فسحقا وروى انس ان النبي ص قال من رغب عن سنتي فليس مني
وعن عائشة قالت قال رسول الله ص من احدث في امرنا ما ليس فيه فهو رد وروي
عن ابي رافع عن النبي ص قال لا الفين احدكم متكيا على اريكته يأتيه الامر من امري
مما امرت به او نهيت عنه فيقول لا ادري ما وجدنا في كتاب الله اتبعناه الا
وان ما حرم رسول الله مثل ما حرم الله وعن ابن عباس قال قال رسول الله ص
ابى الله عز وجل ان يقبل عمل صاحب بدعة حتى يدع بدعته وقال ص لكل امة افة
وافة امتي الهوى وقال عبد الله بن عمر قال رسول الله ص ان من امتي سيأتي وسيفشو
دعاة الى النار ولو شئت لاتيتكم باسمائهم واسماء اباءهم وروى عن جابر

قال نضيها

ودخلوا الملاة فاستملت الحديث
وكان يؤمن بالله واليوم الآخر
فلا يدخل الحمام الا بمئزر ولم يجزه

بن عبد الله قال قال رسول الله ﷺ يوشك شيطان منكم على اريكته يبلغه الحديث
عني فيقول هذا كتاب الله ما كان فيه من حلال احللناه وما كان فيه من حرام حرمناه
الا ومن بلغه عني حديث فكذب به فقد كذب بثلث كذب بالله ورسوله والذي
جاء به وعن انس عن رسول الله ﷺ انه قال ايما داع دعا الى ضلالة فاتبع كان له
اوزار من اتبعه ولا ينقص من اوزارهم شيء وايما داع دعا الى هدى فاتبع كان
له مثل اجور من اتبع ولا ينقص من اجورهم شيء عن ابن عمر قال قال رسول الله ﷺ من
اعرض بوجهه عن صاحب بدعة بعضا له ملا الله قلبه امنا وامانا ومن
اشهر صاحب بدعة امنه الله يوم الفزع الاكبر ومن اعان على صاحب بدعة رفعه
الله في الجنة مائة درجة ومن سلم على صاحب بدعة او لقيه بالبشر واستقبله
بما يسره فقد استخف بما انزل الله على محمد وروى عن عائشة قالت قال رسول
الله ﷺ من وقر صاحب بدعة فقد اعان على هدم الاسلام عن معاذ بن جبل عن
رسول الله ﷺ من مشى الى صاحب بدعة ليوقره فقد اعان على هدم الاسلام وقال
الا وانا حي انكم لا ترجعون عن بدعة الا تلقتم بالحتوى هو امر عليكم وقال الاوزاعي
عن حسان بن عطية ما ابتدع قوم في دينهم بدعة الا نزع الله سنتها من السنة ثم
لا يردها عليهم الى يوم القيامة وقال بشر بن الحرث سمعت يحيى بن العلاء يقول
قال سفيان لبدعة احب الي من المعصية لان المعصية يتاب منها والبدعة
لا يتاب منها وقال الاوزاعي من وقر صاحب بدعة فقد اعان على مفارقة الاسلام
ومن وقر صاحب بدعة فقد اعان على هدم الاسلام ومن وقر صاحب بدعة فقد
عاون الاسلام بره وقال عنبسة الكلاعي ما ابتدع رجل بدعة الا ذل قلبه
على المسلمين واختلجت منه الامانة وقال ابراهيم بن ادهم من اصاخ الى صاحب
بدعة فقد اعان على هدم الاسلام وقال الفضيل بن عياض من احب صاحب بدعة

احبط الله عمله واخرج نور الاسلام من قلبه وقال ابو سعيد الحداد في كان يقال
من اصغى الى ذي بدعة شرح من عصمة الله وقال ابن عيينة من شهد جنازة مبتدع
لم يزل في سخط الله حتى يرجع وقال ابن المبارك لصاحب البدعة ثلث علامات يكذب
في الحديث ويطعن على السلف ويبغض العلماء حتى ينقرض وقال الفضيل بن عياض من اكل عند اليهودي والنصراني فاحتاج ان
اكل عند صاحب بدعة وقال ابو حمزة الصيرفي تركت عمرو بن عبيد وما ترك في صدري
شيء مما كان يقوله وموسى فقال شاب عند هرون وابن السماك فقال هرون علي بالنطع
والسيف فقلت له يا امير المؤمنين هذا شاب تكلم بشيء ما سمعت قال هرون
الفاروق ان هذا ليس من كلامه ولكن يجيء من اي زندين تلقفه قال فلم ازل به حتى
سكن وقال ابو نعيم بن عبد الاعلى قلت للشافعي فقال صاحبنا الليث بن سعد لورايت
صاحب هوى يمشي على الماء ما قبلت فقال الشافعي اما انه ضر لورايته يمشي على
الهواء لما قبلته وما اعيرها والنظر الى اصل الاهواء ورث القلب القساوة والنظر
الى الفاسق يطفئ نور الايمان وقال ابو محمد المرتعش سئل ابو حفص ما البدعة فقال
التعدي في الاحكام والتهاون بالسنن واتباع الاراء والاهواء وترك الاقتداء
والاتباع وسئل عبد الله بن المبارك عن تفسير هذا الحديث لا يزال الناس بخير
ما اخذوا العلم عن اكابرهم فاذا اخذوا العلم عن اصاغرهم هلكوا ما معناه فالمراد اهل
البدع فاما صغار ودي الى كبير فهو كبير وكان من دعاء علي بن ابي طالب رض
اللهم ثبتنا على كلمة العدل والهدى والصواب وقوام الكتاب هادين مهديين
راضين مرضيين غير ضالين ولا مضلين الفصل الرابع في لزوم محبتهم
وفيه قوله تعالى قال الله تعالى قل ان كان اباؤكم وابناؤكم واخوانكم وازواجكم
وعشيرتكم واموال اقترفتموها وتجارة تخشون كسادها ومساكن ترضونها
احب اليكم من الله ورسوله وجهاد في سبيله فتربصوا حتى يأتي الله بامره والله لا

في محبته

بعد من القوم الفاسقين فكفى بها تنبيها ودلالة وحجة على الزام محبته ص واحقاقها
لها اذ بزالله تع فى كتابه ان من كان ماله واهله وولده احب اليه من الله
ورسوله فان الله اوعده بقوله فتربصوا حتى يأتى الله بامره ثم اعلمهم انهم
ممن ضل ولم يهده الله وروى عن انس ان رسول الله ص قال لا يومن احدكم
حتى اكون احب اليه من ولده ووالده والناس اجمعين ومن جملة ثواب
محبته ص حيازة فضائل احاديثه ص حتى قال ص انت مع من احببت والمرء مع
من احب ومن احبنى كان معى فى الجنة قال مولف هذا الكتاب سعيد
بن مسعود وكفى باهل زماننا شرفا فى محبتهم له ص ما روى ابو هريرة ان رسول
الله ص قال من اشد امتى لى حبا ناس يكونون بعدى يود احدهم لو رانى باهله
وماله ولما احتضر بلال نادت امراته واحزناه فقال بلال واطرباه غدا القى
الاحبة محمدا وحزبه فانظر كيف اختار الموت على الحزن بملاقاته ص وبروى ان
ان امراة قالت لعائشة اكشفى لى قبر رسول الله ص فكشفته لها فبكت حتى ماتت
ومن علامات محبته ص ايثاره والتشبه به فمن احب شيا اثره وايثر موافقته
والا فلم يكن صادقا فى حبه وكان مدعيا فالصادق فى حب النبى ص من تظهر علامات
ذلك عليه واولها الاقتداء به واستعمال سنته واتباع اقواله وافعاله وامتثال
اوامره واجتناب نواهيه والتادب باداب فى عسره ويسره ومنشطه ومكرهه
وشاهد هذا قوله ص ان كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله واشار ما شرعه
وحض عليه على هوى نفسه وموافقة شهوته فمن اتصف بهذه الصفات
فهو كامل المحبة لله ولرسوله ومن خالفها فى بعض الامور فهو ناقص المحبة
ولا يخرج عن اسمها بدليل قوله ص للذى جلده فى الخمر فلعنه بعضهم وقال
ما اكثر ما يوتى به فقال رسول الله ص لا تلعنه فانه يحب الله ورسوله ومن علامة

احياء الله عز وجل
واماته على موذ فر

محبة النبى ص كثرة ذكره له فمن احب شيا اكثر ذكره ومنها كثرة الشوق الى لقائه
وكل حبيب يحب لقاء حبيبه وفى حديث الاشعريين عند قدومهم المدينة انهم
كانوا يتحزون غدا نلقى الاحبة محمدا وصحبه وما مر من قول بلال ومثل
ذلك قال عمار قبل قتله ومنها كثرة تعظيمه له وتوقيره عند ذكره واظهار
الخشوع والانكسار مع سماع اسمه قال الاسحق التجيبى كان اصحاب النبى ص لا
يذكرونه الا خشوعا فاقشعرت جلودهم وبكوا وكذلك كثير من التابعين منهم
من يفعل ذلك محبة له وشوقا الله ومنهم من يفعله تهيبا وتوقيرا ومنها
محبة اهل بيته النبى ص من اهل بيته واصحابه والمهاجرين والانصار وعداوة
من عاداهم وبغض من ابغضهم وسبهم فمن احب شيا احب من يحبه وقد
قال ص فى الحسن والحسين اللهم انى احبهما فاحبهما وفى رواية من احبهما
فقد احبنى ومن احبنى فقد احب الله ومن ابغضهما فقد ابغضنى ومن ابغضنى
فقد ابغض الله وقال ص الله الله فى اصحابى لا تتخذوهم غرضا فمن احبهم فبحبى
احبهم ومن ابغضهم فببغضى ابغضهم ومن اذاهم فقد اذانى ومن اذانى فقد اذى
الله ومن اذى الله يوشك ان ياخذه فبالحقيقة من احب شيا احب كل من يحبه
وهذه سيرة السلف حتى فى المباحاة وشهوة النفس قال انس من راى النبى ص
يتبع الدباء من حوالى القصعة فما زلت احب الدباء من يومئذ ومنها
بغض من ابغض الله ورسوله ومعاداة من عاداه ومجانبة من خالف سنته
وابتدع فى دينه واستقاله كل من خالف شريعته ما الله ص لا تجد قوما يومنون
بالله واليوم الاخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا اباءهم او ابناءهم
او اخوانهم او عشيرتهم اولئك كتب فى قلوبهم الايمان وايدهم بروح منه
ويدخلهم جنات تجرى من تحتها الانهار خالدين فيها وهولاء اصحا

النبي ص قد قتلوا احبابهم وقاتلوا اباءهم وابناءهم في مرضاته ومنها
ان يحب القرآن الذي اتى به وهدى به واهتدى وعلى به قالت كان خلقه
القرآن وحبه للقرآن تلاوته والعمل به وتفهمه قال سهل بن عبد الله
علامة حب الله حب القرآن وعلامة حب الله وحب القرآن حب النبي ص و
علامة حب النبي ص حب السنة وعلامة حب السنة حب الآخرة وعلامة حب
الآخرة بغض الدنيا وعلامة بغض الدنيا ان لا يدخر منها الا زاد او بلغة الى
الآخرة ومن علامة حب النبي شفقته على امته ونصحه لهم وسعيه في صلاحهم
ودفع الضار عنهم ومن علامة تمام محبته زهده في الدنيا واثاره الفقر
واتصافه به فقد قال صلى الله عليه وسلم الخير اسرع الى من يحبني اسرع
السيل من اعلى الوادي والجبل الى اسفله وفي حديث عبد الله بن مغفل قال
رجل للنبي ص يا رسول الله اني احبك فقال انظر ما تقول قال اني والله احبك
مرات فقال ان كنت تحبني فاعد للفقر تجفا فانك ذكر نحو حديث ابي سعيد بمعناه
وحكى الامام ابو القاسم القشيري رحمه الله عن عمرو بن الليث احد ملوك
خراسان انه رأى في النوم قيل له ما فعل الله بك فقال غفر لي فقيل بماذا قال
صعدت ذروة جبل يوما فاشرفت على جنودي فاعجبني كثرتهم فمقتت ابي حضرة
رسول الله ص فاعتذرت وتضرعت فتكرم الله علي وغفر لي واعلم ان حرمة النبي ص
بعد موته وتوقيره وتعظيمه لازم كما كان حال حياته وذلك عند ذكره وذكر حديثه
وسنته وسماع اسمه وسيرته قال ابو بكر الحجي واجب على كل مؤمن متى
ذكره او ذكر عنده ان يخضع ويخشع ويتوقر ويسكن من حركته ويأتي في هيئته
واجلاله بما كان ياخذ به نفسه لو كان بين يديه وتتأدب بما ادبنا الله تعالى به
وقد روي ان امير المؤمنين ابا جعفر ناظر مالكا في مسجد رسول الله ص فقال له مالك

يا امير المؤمنين لا ترفع صوتك في هذا المسجد فان الله عز وجل ادب قوما فقال لا
ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي الآية ومدح قوما فقال ان الذين يغضون
اصواتهم عند رسول الله الآية وذم قوما فقال ان الذين ينادونك من وراء
الحجرات اكثرهم لا يعقلون وان حرمته ميتا كحرمته حيا فاستكان لها ابو جعفر
وقال يا ابا عبد الله استقبل القبلة وادعو ام استقبل رسول الله ص فقال لم تصرف
وجهك عنه وهو وسيلتك ووسيلة ابيك آدم عليه السلام الى يوم القيامة
بل استقبله واستشفع به فيشفعك الله ص قال الله ص ولو انهم اذ ظلموا انفسهم
جاوك الآية وقال مالك كان ايوب السختياني اذا ذكر النبي ص بكى حتى ارحمه فلما
رأيت ذلك كففت عنه وقال حماد بن زيد في قوله ص لا ترفعوا اصواتكم فوق
صوت النبي اذى رفع الصوت عليه بعد موته كرفع الصوت عليه في حياته اذا اقرئ
حديث رسول الله ص وجب عليك ان تنصت للقرآن وكان حماد اذا حدث فرأهم
يتكلمون لم يحدثهم وقال اخاف ان يكون هذا خلافا في قوله ص لا ترفعوا
اصواتكم وقال الامام الشافعي يكره للرجل ان يقول قال رسول الله ولكن يقول
قال رسول الله ص تعظيما لرسول الله ص وكان مالك اذا ذكر النبي ص يتغير لونه و
ينحني حتى يصعب ذلك على جلسائه فقيل له يوما في ذلك فقال لو رأيتم ما رأيت
لما انكرتم علي ما ترون لقد كنت اذى محمد بن المنكدر وكان سيد القراء لا تكاد
تسأله عن حديث اذا الا بكى حتى ترحمه وكنت اذى جعفر بن محمد وكان كثير
الدعابة والتبسم فاذا ذكر عنده النبي ص اصفر ومارأته يحدث عن رسول
الله ص الا على طهارة ولقد كان عبد الرحمن بن القاسم اذا ذكر النبي ص فنظر الى لونه
كأنه نزف منه الدم وقد رحمت لسانه في فمه هيبة لرسول الله ص ولقد رأيت
ابا صفوان عامر بن عبد الله بن الزبير فاذا ذكر عنده النبي ص بكى حتى لا يبقى في عينه

دمع ولقد رأيت الزهري وكان من أعلم الناس وأوعبهم فاذا ذكر عنده
النبي ﷺ فكأنه ما عرفك ولا عرفته ولقد كنت آتي صفوان بن سليم وكان
من المتعبدين المجتهدين فاذا ذكر النبي ﷺ بكى ولا يزال يبكي حتى يقوم الناس
عنه ويتركوه وروى عن أبي حميد الأنصاري قال قال رسول الله ﷺ اذا ذكرتم
الحديث عني فعرفه قلوبكم وتلين له أشعاركم وأجسادكم وتظنون أنكم منه قريب
فأنا أولاكم به واذا سمعتم الحديث عني تنكره قلوبكم وتنفر أشعاركم وأبشاركم
وترون أنكم منه بعيد فأنا أبعدكم منه ومن تعظيمه وتوقيره واجلاله تعظيم
وتوقير واجلال الله عز وجل وعن يحيى بن سعيد كنت أختلف الى ابن مسعود سنة فما
سمعته يقول قال رسول الله الا انه أحدث يوما بحضرتي على لسانه قال رسول
الله ﷺ ثم علا كربه حتى رأيت العرق يخرز عن جبهته ثم قال هكذا أو نحو
هذا أو ما دون ذا أو ما فوق ذا أو نحو هذا أو ما هو قريب من ذا أو نحو هذا أو
غرقت عيناه وانتفخت أوداجه وكان مما لك لا يحدث حديث رسول الله
الا وهو على وضوء أحلا لا له فاذا أراد أن يحدث توضأ وتهيأ وليس شيأ
فيحدث وروى أنه اذا أتى الناس ما لك خرجت اليهم الجارية فتقول لهم
قولوا لكم الشيخ يريد أن يحدث أو المسائل فان قالوا المسائل خرج اليهم
وان قالوا الحديث دخل يغتسل ويتطيب ويلبس ثيابا جددا
ويلبس ساجه ويتعمم ويضع على رأسه رداءه ويقعد له منصته فيخرج فيجلس
عليها وعليه الخشوع ولا يزال يبخر بالعود حتى يفرغ من حديث رسول الله
ولم يكن يجلس على تلك المنصة الا اذا حدث عن رسول الله فقيل له في
ذلك فقال أحب أن أعظم حديث رسول الله ﷺ ولا أحدث به الا على طهارة
متمكنا وكان يكره أن يحدث في الطريق وهو قائم أو مستعجل وقال أحب

أن أفهم حديث رسول الله ﷺ وقال عبد الله بن المبارك كنت عند مالك وهو
يحدثنا فلدغته عقرب ست عشرة مرة يتغير لونه ويصفر ولا يقطع حديث
رسول الله ﷺ فلما فرغ من المجلس وتفرق عنه الناس قلت له يا أبا عبد الله رأيت
اليوم منك عجبا قال نعم انما صبرت اجلالا لحديث رسول الله ﷺ وقال قتادة
يستحب أن لا يقرأ الحديث الا بعد الأعلى وضوء ولا يحدث الا على طهارة وكان
الأعمش اذا أراد أن يحدث وهو على غير وضوء تيمم ومن عظمه أكرام مشايخه
وأمكنته من مكة والمدينة ومعاهده ولهذا كان مالك لا يركب بالمدينة وكان
يقول استحي من الله أن أطأ تربة فيها رسول الله ﷺ بحافر دابة وتداعى يا مالك بن
مالك التربة المدينة ردية بضرب لحمش ذرة وامر بحبسه وكان له قدر وقال ايما أحب
الي ضرب عنقه ترية دفن فيها رسول الله ﷺ من عظم انها غير طيبة ومن توقيره
وتوقير آله وورثته وانتهاك الموسى قال رجل من الأدم قال رسول الله ما أفقركم
الله في أهل بيتي قلنا قال الواوي قلنا الوند من أهل حيث قال العلي والجعفري
قيل قال العباسي قال ﷺ اني تارك فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا كتاب الله و
عترتي أهل بيتي فانظروا كيف تخلفوني فيهما وروى انه خرج رسول الله ﷺ غداة
وعليه مرط مرجل من شعر اسود فجاء الحسن بن علي فأدخله ثم جاء الحسين فدخل معه
ثم جاءت فاطمة فأدخلها ثم جاء علي فأدخله ثم قال انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس
أهل البيت ويطهركم تطهيرا وقال ﷺ معرفة آل محمد براءة من النار وحب آل محمد
جواز على الصراط والولاية لآل محمد أمان من العذاب قال بعض علمائنا معرفتهم
على معرفة مكانهم من النبي ﷺ واذا عرفهم كذلك عرف وجوب حقهم وحرمتهم
بسببه وعن سعد بن أبي وقاص قال ما نزلت هذه الآية دعا النبي ﷺ عليا وحسنا
وحسينا وفاطمة وقال اللهم هؤلاء أهل بيتي وعن عمر بن أبي سلمة لما نزلت

انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت الاية وذلك في بيت ام سلمة
فدعا فاطمة وحسنا وحسينا فجللهم بكساء وعلي خلف ظهره وهم ظهره
ثم قال اللهم هؤلاء اهلي فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا وقال اللهم
في علي من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم والى من والاه وعاد من عاداه وقال
فيه لا يحبك الا مومن ولا يبغضك الا منافق وقال للعباس اذا جاءهم مع ولدك فجمعهم
فجللهم بملاءة وقال هذا عمي وصنو ابي وهؤلاء اهل بيتي فاستروهم من النار
كستر ايامهم ثابت اسكفة الباب وحوائط البيت ابيضوا بيوتكم وقال ابو بكر
ارقبوا محمدا في اهل بيته وقال والله والذي نفسي بيده لقرابة رسول الله احب
الي ان اصل من قرابتي وقال لعمر من اجلي واحب هذين واشار الى الحسن والحسين
وابا هما وامهما كان معي في درجتي يوم القيامة وقال لام سلمة لا تؤذني
في عائشة وعن عمرو بن العاص ان ابا بكر ذكر وجعل الحسن على عاتقه وهو يقول
بابي شبيه بالنبي ليس شبيها بعلي يضحك وروى عبد الله بن الحسن بن
الحسن قال اتيت عمر بن عبد العزيز في حاجة فقال لي اذا كانت لك حاجة
فارسل الي او اكتب فاني استحي من الله ان ترى على بابي وقال لاوزاعي
دخلت بنت اسامة بن زيد صاحب رسول الله على عمر بن عبد العزيز
ومعها مولى لها تمسك بدها فقام لها عمر ومشى اليها حتى جعل يدها بين
يديه وما ترك لها حاجة الا قضاها وبلغ معونة ان كاتبس بن ربيعة ليشبه
برسول الله فارسل اليه فاذا دخل عليه من باب الدار قام عن سريره وتلقاه
وقبل من عينيه واطعم المرهات لشبه صورة رسول الله ومن توقيره

وبره توقير اصحابه وبرهم ومعرفة حقهم والاقتداء بهم وحسن الثناء عليهم
والاستغفار لهم والامساك عما شجر بينهم ومعاداة من عاداهم والانحراف
عن بغضاء المورخين وجهلة الرواة وضلال المبتدعة من القادحة في احد منهم وان
يلتمس لهم فضائل ما كان بينهم من الفتن احسن التماس ويخرج لهم اصوب
المخارج اذ هم اهل ذلك ولا يذكر احد منهم بسوء بل يذكر حسناتهم وفضائلهم
ويمسك عما وراء ذلك كما قال لما ذكروا اصحابي فامسكوا قال اللهم محمد
رسول الله والذين معه اشداء على الكفار رحماء بينهم الى اخر السورة وقال
والسابقون الاولون الاية وقال لقد رضي الله عن المومنين الاية وقال رجال
صدقوا ما عاهدوا الله عليه الاية وروى عن حذيفة قال قال رسول الله
اقتدوا باللذين من بعدي ابي بكر وعمر وقال اصحابي كالنجوم بايهم اقتديتم
اهتديتم وعن انس قال قال رسول الله مثل اصحابي كمثل الملح في الطعام لا
يصلح الطعام الا به وقال الله الله في اصحابي لا تتخذوهم بعدي غرضا فمن احبهم
فبحبي احبهم ومن ابغضهم فببغضي ابغضهم وقال من سب اصحابي فعليه لعنة الله
والملائكة والناس اجمعين لا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا وقال في حديث جابر
ان الله اختار اصحابي على جميع العالمين سوى النبيين والمرسلين واختار لي منهم
اربعة ابا بكر وعمر وعثمان وعليا فجعلهم خير اصحابي وفي اصحابي كلهم خير
وقال من احب عمر فقد احبني ومن ابغض عمر فقد ابغضني واتى النبي بجنازة رجل
فلم يصل عليه وقال كان بغض عثمان نفاقا بغضه الله وقال من حفظني في اصحابي
ورد علي الحوض ومن لم يحفظني في اصحابي لم يرد علي الحوض ولم ير في الامن بعيد
وهذا تبيانه الذي هدانا الله به وجعله رحمة للعالمين يخرج في جوف الليل
الى البقيع فدعو لهم ويستغفر لهم كالمودع لهم وذلك امره الله وقال

ومن اذاهم هذا فاني بريء منه
فقد اذى الله ومن اذى الله يوشك
ان ياخذه

٥ في الصلاة على النبي

كتب ليس احد من اصحابنا تجوز امامته الا له شفاعة يوم القيامة الفصل الخامس في الصلاة عليه وما يتعلق بها واستحبابها وكيفيتها وفضلها وذم تاركها قال الله ان الله وملائكته يصلون على النبي الآية قال ابن عباس معناه ان الله وملائكته يباركون على النبي وقيل ان الله يرحم النبي وملائكته يعظمونه قال الجوهري واصل الصلاة اللزوم ومعنى صلاة الله رحمته ومن الملائكة رقة واستدعاء الرحمة من الله وقد ورد في الحديث صفة صلاة الملائكة على من جلس ينتظر الصلاة اللهم اغفر له اللهم ارحمه فهذا دعاء وقال بعضهم الصلاة من الله للمزيد والنبي رحمة وللنبي تشريف وزيادة تكرمة واما السلام الذي امر الله تعالى عباده في شأنه فمتضمن لمعنى تلك وجوه احدها السلامة لك ومعك ويكون السلامة مصدرا كالنداوة الثاني السلام على جنابك وبرعايتك متولي له وكفيل به ويكون ههنا السلام اسما من اسماء الله تعالى الثالث ان السلام هنا بمعنى الانقياد كما قال فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما اذا عرفت ذلك فاعلم ان الصلاة على النبي فرض على الجملة غير محدود بوقت لامر الله تعالى بالصلاة عليه وقيل لانه محمول على الندب ولعله مهما زاد على مرة والواجب الذي يسقط به الحرج مرة كالشهادة له بالنبوة وما عدا ذلك فمندوب من سنن الاسلام وشعار اهله وقال اصحاب الشافعي الفرض منها الذي امر الله به ورسوله في الصلاة واما في غيرها فلا علمنا انها فرض واجبة زائدا في الصلاة في التشهد الاخير وصلاة الجنازة واجبة لا تصح الصلاة الا بها فقوله لا صلاة لمن لم يصل علي تراعلم انه يستحب الصلاة على النبي في مواطن منها في التشهد الاول من الصلاة وذلك بعد التشهد وقبل الدعاء وفي القنوت قال في كل دعاء محجوب دون السماء فاذا اجابت الصلاة على محمد الدعاء وعن عمر بن الخطاب قال الدعاء والصلاة معلق بين السماء والارض ولا يصعد الى الله منه شيء حتى يصلي على النبي وقال ابن عطاء الله

١١ الهلالي

اركان واجنحة واسباب واوقات ان وافق اركانه قوي وان وافق اجنحته طار في الهواء وان وافق مواقيته فاز وان وافق اسبابه الخ فاركانه حضور القلب والرقة والاستكانة والخشوع وتعلق القلب بالله وقطعه من الاسباب واجنحته الصدق ومواقيته الاسحار واسبابه الصلاة على النبي على النبي ومنها الصلاة عليه عند ذكره وسماع اسمه او كتابته او عند الاذان قال النبي رغم انف رجل ذكرت عنده فلم يصل علي وكره بعضهم الصلاة عليه عند التعجب وقال لا تصلي عليه الا على طريق الاحتساب وطلبا للثواب ومنها عند دخول المسجد يقول اذا دخل المسجد ان يصلي على النبي ويترحم عليه وعلى اله ويبارك عليه وعلى اله ويسلم تسليما ثم يقول اللهم اغفر لي ذنوبي وافتح لي ابواب رحمتك واذا خرج فعل مثل ذلك وجعل موضع رحمتك فضلك هكذا روت فاطمة بنت رسول الله ان النبي كان يفعله اذا دخل المسجد واذا خرج منه وقال ابن عباس في قوله تعالى فاذا دخلتم بيوتا فسلموا على انفسكم المراد بالبيوت ههنا المساجد وقال النخعي اذا لم يكن في المسجد احد فقل السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين وقال ابن عمرو بن دينار المراد بالبيوت الدور وقال ان لم يكن في البيت احد فقل السلام على النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين السلام على اهل البيت ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين السلام على اهل البيت ورحمة الله وبركاته ومنها في الرسائل ومايكتب بعد البسملة ولم يكن هذا في الصدر الاول ولا حديث عنه ولا يزال هاشم فحضي به عمل الناس في اقطار الارض ومنهم من يجعلها الكتاب اعم قال من صلى علي في كتاب لم تزل الملائكة تستغفر له ما دام اسمي في ذلك الكتاب ومنها آثارها في يوم الجمعة

فقد روى عن اوس بن اوس عن النبى ﷺ الامر بالاكثار من الصلوة عليه يوم الجمعة واما كيفية الصلوة على النبى ﷺ فمختلفة وردت روايات كثيرة تذكر بعضها ان شاء الله تعالى فقال ابو حميد الساعدى قالوا يا رسول الله كيف نصلى عليك قال قولوا اللهم صل على محمد وازواجه وذريته كما باركت على ابرهيم انك حميد مجيد وفى رواية ابى مسعود الانصارى قال قولوا اللهم صل على محمد وعلى اله كما صليت على ال ابرهيم وبارك على محمد كما باركت على ال ابرهيم فى العالمين انك حميد مجيد والسلام كما علمتم وفى رواية كعب بن عجرة اللهم صل على محمد وال محمد كما صليت على ابرهيم وبارك على محمد وال محمد كما صليت وباركت على ابرهيم انك حميد مجيد وفى رواية عتبة بن عمرو اللهم صل على محمد النبى الامى وعلى ال محمد وفى رواية ابى سعيد الخدرى اللهم صل على محمد عبدك ورسولك وقد ذكرنا روايات الصلوة عليه ﷺ فى كتاب السلسلات فى سلسلة الصدر الاول من رامها راجعه وروى عن ابى هريرة عن النبى ﷺ من سره ان يكتال بالمكيال الاوفى اذا صلى على اهل البيت فليقل اللهم صل على محمد النبى الامى وازواجه امهات المومنين وذريته واهل بيته كما صليت على ابرهيم انك حميد مجيد وقوله والسلام كما علمتم هو ما علمهم فى التشهد من قوله السلام عليك ايها النبى ورحمة الله وبركاته وروى هو عليه السلام فى الصلوة على النبى ﷺ ان الله وملائكته يصلون على النبى يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما نبينا اللهم وسعديك صلوات اهل الرحيم والملائكة المقربين والصديقين والشهداء والصالحين وما سبح لك من شئ يا رب العالمين على محمد عبدك ورسولك امام الخير ورسول الرحمة اللهم ابعثه مقاما محمودا يغبطه فيه الاولون والاخرون اللهم صل على محمد وعلى ال محمد كما باركت على ابرهيم وال ابرهيم انك حميد مجيد وكان الحسن البصرى يقول من اراد ان يشرب بالكاس الاوفى من حوض المصطفى فليقل اللهم صل على محمد وعلى اله واصحابه واولاده وازواجه وذريته واهل بيته واصهاره وانصاره واشياعه ومحبيه وامته وعلينا معهم اجمعين يا ارحم الراحمين وعن طاوس عن ابن عباس اذا كان يوم

وعن سلامة الكندى قال كان على يعلمنا الصلوة على النبى ﷺ اللهم داحى المدحوات وبارى المسموكات وجبار القلوب على فطرتها شقيها وسعيدها اجعل شرائف صلواتك ونوامى بركاتك ورافة تحيتك على محمد عبدك ورسولك الفاتح لما اغلق والخاتم لما سبق والمعلن الحق بالحق والدامغ لجيشات الاباطيل كما حمل فاضطلع القائم بامرك لطاعتك مستوفزا فى مرضاتك غير نكل فى قدم ولا هن فى عزم واعيا لوحيك حافظا لعهدك ماضيا على نفاذ امرك حتى اورى قبسا لقابس الاه الله تصل بالهله اسبابه به هديت القلوب بعد خوضات الفتن والاثم موضحات الاعلام ونايرات الاحكام ومنيرات الاسلام فهو امينك المامون وخازن علمك المخزون وشهيدك يوم الدين وبعيثك نعمة ورسولك بالحق رحمة اللهم افسح له مفسحا فى عدنك واجزه مضاعفات الخير من فضلك مهيئات لغرر كرامات من فوز ثوابك المحلول وجزيل عطائك المعلول اللهم اعل على بناء البانين بناءه واكرم مثواه لديك ونزله واتمم له نوره واجزه من ابتعاثك له مقبول الشهادة ومرضى المقالة ذا منطق عدل وخطة فصل وبرهان عظيم وروى عن عبد الله بن مسعود فى الصلوة عليه ﷺ اللهم اجعل صلواتك وبركاتك ورحمتك على سيد المرسلين وامام المتقين محمد عبدك ورسولك امام الخير ورسول الرحمة اللهم ابعثه مقاما محمودا يغبطه فيه الاولون والاخرون اللهم صل على محمد وعلى ال محمد كما باركت على ابرهيم وال ابرهيم انك حميد مجيد وكان الحسن البصرى يقول من اراد ان يشرب بالكاس الاوفى من حوض المصطفى فليقل اللهم صل على محمد وعلى اله واصحابه واولاده وازواجه وذريته واهل بيته واصهاره وانصاره واشياعه ومحبيه وامته وعلينا معهم اجمعين يا ارحم الراحمين وعن طاوس عن ابن عباس اذا كان يوم

اللهم تقبل شفاعته الكبرى وارفع درجته العليا واعطه سؤله في الآخرة والاولى كما آتيت ابراهيم وموسى وعيسى وهيب الوردانة كان يقول في دعائه اللهم اعط محمدا افضل ما سالك لنفسه واعط محمدا افضل ما انت مسئول له الى يوم القيمة وعن ابن مسعود انه كان يقول اذا صليتم على النبي فاحسنوا الصلوة عليه فانكم لا تدرون لعل ذلك يعرض عليه وقولوا اللهم اجعل صلواتك ورحمتك وبركاتك على سيد المرسلين وامام المتقين وخاتم النبيين محمد عبدك ورسولك امام الخير وقائد الخير ورسول الرحمة اللهم ابعثه مقاما محمودا يغبطه فيه الاولون والآخرون اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وآل ابراهيم انك حميد مجيد اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على آل ابراهيم انك حميد مجيد واشباه ذلك كثيرة نفعنا الله بها واما فضيلة الصلوة على النبي والتسليم عليه والدعاء له فمما لا يدرك ثمره ولا يتزين بغضه منها ما روى عن عبد الله بن عمر قال سمعت رسول الله يقول اذا سمعتم المؤذن فقولوا كما يقول وصلوا علي فانه من صلى علي صلوة صلى الله عليه عشرا ثم سلوا لي الوسيلة فانها منزلة في الجنة لا تنبغي الا لعبد من عباد الله وارجو ان اكون انا هو فمن سال لي الوسيلة حلت عليه الشفاعة وعن انس بن مالك ان النبي قال من صلى علي صلوة صلى الله عليه عشر صلوات وحط عنه عشر خطيات ورفع له عشر درجات وفي رواية كتب له عشر حسنات وعن انس عنه ان جبريل ناداني فقال من صلى عليك صلوة صلى الله عليه عشرا ورفعه عشر درجات وعن عبد الرحمن بن عوف عنه صلى الله عليه وسلم لقيت جبريل فقال اوما ترضى ان الله يقول من سلم عليك سلمت عليه ومن صلى عليك صليت عليه وقال زيد بن الحباب سمعت النبي يقول من قال اللهم صل على محمد وانزله المنزل المقرب عندك يوم القيامة وجبت له شفاعتي وقال ابن مسعود عنه هم اولى الناس

واعطه محمدا افضل ما سالك لنفسه واحد من خلقك

بي يوم القيامة اكثرهم علي صلوة وعن عامر بن ربيعة قال سمعت النبي يقول من صلى علي صلوة صلت عليه الملائكة ما صلى علي فليقل من ذلك عبدا وليكثر وعن ابي بن كعب قال كان رسول الله اذا ذهب ربع الليل قام فقال يا ايها الناس اذكروا الله جاءت الراجفة تتبعها الرادفة جاء الموت بما فيه فقال ابي بن كعب يا رسول الله اني اكثر الصلوة عليك فكم اجعل لك من صلوتي قال ما شئت قال الربع قال ما شئت وان زدت فهو خير قال النصف قال ما شئت وان زدت فهو خير قال الثلثين قال ما شئت وان زدت فهو خير قال يا رسول الله فاجعل صلوتي كلها لك قال اذا يكفى همك ويغفر ذنبك وعن ابي طلحة قال دخلت على النبي فرأيت من بشره وطلاقة ما لم اره قط فقلت له فقال وما عيني وتخرج جبريل فقال اني جئتك ببشارة من ربي ان الله يقول لك ايسرك ان لا يسلم احد من امتك على عليك الا صلى الله وملائكته بها عشرا وروي ان وهب ان النبي قال من سلم علي عشرا فكانما اعتق رقبة وفي بعض الروايات لم ير زكي على اقوام ما اعرفهم الا كثرة الصلوة علي وفي رواية عنه ان انجاكم يوم القيامة من اهوالها ومواطنها اكثركم علي صلوة وعن ابي بكرة الصلوة على النبي امحى للذنوب من الماء البارد للنار والسلام عليه افضل من عتق الرقاب وعن ابي هريرة ان رسول الله قال ما من احد يسلم علي الا رد الله علي روحي حتى ارد عليه السلام وعنه انه قال قال رسول الله من صلى علي عند قبري سمعته ومن صلى علي نائيا بلغته وعن ابي مسعود عنه ان لله ملائكة سياحين في الارض يبلغوني عن امتي السلام وعن ابن عمر عنه اكثروا من السلام على نبيكم كل جمعة فانه يوفى به منكم في كل جمعة وفي رواية فان احدا لا يصلي

على الا عرضت صلوته على حتى يعزح منها وعن الحسن عنه م حيثما كنتم فصلوا على فان صلوتكم تبلغني حيث كنتم وقاله اكثر وامر الصلوة على في الليلة الزهراء واليوم الازهر فانهما مودان عنكم واز الارض لا تاكل اجساد الانبياء ومامن مسلم يصلي على الا عرضها ملك حتى تؤديها الي وبعده حتى انه ليقول ان فلانا صوته كذا وقال ابو داود سمعت بعض مشايخنا يذكر يقول بلغنا انه من وقف على قبر النبي م فقال هذه الاية ان الله وملائكته يصلون على النبي ثم قال صلى الله عليك يا محمد من مقولها سبعين مرة نادا ما ملك صلى الله عليك ساعتان ولم تسقط له حاجة وعن يزيد بن ابي سعيد المهري قال قدمت على عمر بن عبد العزيز فلما ودعته قال لي ايها الرجل اذا قدمت المدينة ستري قبر النبي م فاقرئه مني السلام وقال جعفر كان بيد الله البريد من الشام وامامنا من لدن يصل على النبي م وامثله فمنه ما روى عن ابي هريرة قال قال رسول الله م رغم انف رجل ذكرت عنده فلم يصل علي ورغم انف رجل دخل عليه رمضان ثم انسلخ قبل ان يغفر له ورغم انف رجل ادرك عنده ابواه الكبر فلم يدخلاه الجنة قالوا الراوي واظنه قال الواحد هما وفي حديث اخر ان النبي م صعد المنبر فقال امين ثم صعد فقال امين ثم صعد فقال امين فساله معاذ عن ذلك فقال ان جبريل اتاني فقال يا محمد من حيث بين يديه فلم يصل عليك فمات فدخل النار فابعده الله قل امين فقلت امين وقال لمن ادرك رمضان فمات فلم يغفر له فمات مثل ذلك ومن ادرك ابويه او احدهما فلم يبرهما فمات مثله وعن علي عنه م انه قال البخيل الذي ذكرت عنده فلم يصل علي وعن جعفر بن محمد عن ابيه قال قال رسول الله م من ذكرت عنده فلم يصل علي خطئ به طريق الجنة وعن علي عنه م قال ان البخيل كل البخيل من ذكرت عنده فلم يصل علي وعن ابي هريرة قال قال

ابو القاسم صلى الله عليه وسلم ايما قوم جلسوا مجلسا ثم نفروا قبل ان يذكروا الله ويصلوا على النبي كانت عليهم من الله ترة ان شاء عذبهم وان شاء غفر لهم وعن ابي هريرة عنه م من نسي الصلوة على النبي طريق الجنة وعن قتادة عنه م من الجفاء ان يذكر عند الرجل فلا يصلي علي وعن جابر عنه م ما جلس قوم مجلسا ثم نفروا على غير صلوة على النبي م الا نفروا عن اتن من ريح الجيفة وعن ابي سعيد عنه م قال لا يجلس قوم مجلسا لا يصلون فيه على النبي الا كان عليهم حسرة وان دخلوا الجنة لما يرون من الثواب وحكى ابو عيسى الترمذي عن بعض اهل العلم قال اذا صلى الرجل على النبي م مرة في المجلس اجزء عنه ما كان في ذلك المجلس

الفصل السادس في بيان ما في حقهم سب او نقص وتكفير بسببه وعابه ومكذبه وتادب من حكى ما لا يليق بحضرتهم وذكر سب الملائكة واهل البيت والصحابة رضي الله عنهم قال الله م ان الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والاخرة واعد لهم عذابا مهينا وقال م والذين يؤذون رسول الله لهم عذاب اليم وقال وما كان لكم ان تؤذوا رسول الله ولا ان تنكحوا ازواجه من بعده ابدا ان ذلكم كان عند الله عظيما وقال في معرض التحريم له يا ايها الذين امنوا لا تقولوا راعنا الا وذلك ان اليهود كانوا يقولون راعنا يا محمد اي ارعنا سمعك سمعك واسمع منا او نعرضون يا كله ويدون الرعونة فنهى الله م المومنين عن التشبه بهم وقطع الذريعة بنهي الموسى منها لئلا يتوسل بها الكافر والمنافق الى سبه والاستهزاء به وقيل لما منها من قلة الادب وعدم توقير النبي م وتعظيمه لانه في لغة الانصار بمعنى ارعنا نرعك فنهوا عن ذلك اذ تضمنه انهم لا يرعونه الا رعاية لهم وهو موهم واجب الرعاية ثم اعلم وفقك الله واياي ان رعاية الادب في شان رسول الله م قولا

وذكر سب الانبياء م

بكل حال

وفعلا وخاطرا ان جميع من سب النبي او عابه او الحق به نقصا في نفسه او
نسبه او دينه او خصلة من خصاله او عرض به او شبهه بشيء على طريق السب
له او الازراء عليه او التصغير لشانه او الغض منه والعيب له فهو ساب له و
الحكم فيه حكم الساب يقتل كما سنبينه ان شاء الله ولا استثنى ضلالا من فصول
هذا الباب على هذا القصد ولا منزع فيه تصريحا كان او تلويحا وكذلك
من لعنه او دعا عليه او برئ منه او كذبه او استخف به او شتمه او ازدرا
عضوا من اعضائه او نقيصة من النقائص او تمنى مضرة له او نسب اليه ما لا يليق بمنصبه
على طريق الذم او عيب في جهته العزيزة بنقص من الكلام وهجر ومنكر من القول
وزور او غيره مما يجري مجرى السباء والمحنة عليه او غض منصبه ببعض العوارض البشرية
الجائز عليه والمعهودة لديه وهذا كله اجماع من العلماء وائمة الفتوى من لدن
الصحابة رضوان الله عليهم اجمعين هلم جرا وقال اصحابنا لا تقبل توبته هذا كله
فيمن كان قاصد السب والازراء به باي وجه كان من ممكن او محال نادما من حال
شاهزا في ذلك غير قاصد للسب او الازراء ولا معتقد له ولكنه تكلم في جهته بكلمة
الكفر من لعنة او سبه او كذبه او اضافة ما لا يجوز عليه او نفى ما يجب له مما هو
في حقه نقيصة سئل عن خساله كفر او معاصه في تبليغ الرسالة او في حكم من
الناس او نقص من مرتبته او شرف نسبه او دينه او فضله او كذب بما
اشتهر من امور اخبر بها او تواتر الخبر بها عنه عن قصد لرد خبره او باق بسبقه
من القول وقبيح من الكلام ونوع من السب في جهته وان ظهر بدليل حاله انه
لم يعتمد ذمه ولم يقصد سبه اما لجهله الحمله على ما قاله او لضجر او سكر
اضطره اليه او قلة مراقبة وضبط للسانه وعجرفة في كلامه فحكم هذا حكم
الساب معتمدا قاصد الكامل يحكم بكفره وقتله ولا تلتفت فيه اذ لا يعذر احد

في الكفر بالجهالة ولا بدعوى زلل اللسان ولا بنفي ما ذكرناه اذ كان معتقدا في
نظرته سليما الا انه اكره وقلبه مطمئن بالايمان وذلك مما يدل على مرض
قلبه لانه كان في قلبه محبة له او تعظيم لما نفوه بهذا او لو كان سكران
لانه دليل اعتياده بذلك واعتقاده لذلك واجمع العلماء ان شاتم النبي ص
المستخف له كافر والوعيد جار عليه بعذاب الله وحكمه عند الائمة القتل ولا
تنفك في كفره او عذابه كفر وقتل خالد بن الوليد مالك بن نويرة لقوله عن
النبي صاحبكم ومن قال يد النبي ص ونحو اراد به عيبه كفر ومن صغر عضوا من
اعضائه ص كفر ولا اعلم في كفره وكذا لو قال كان طويل الظفر ومن دعا على نبي
من الانبياء يا ويل او ويحي من الكوه كفر ومن قال ان النبي ص كان اسود كفر
ومن قال ان سالت او جهلت فقد سال وجهل النبي كفر ومن زعم ان رفث
لم يكن قصد او لو قدر على الطيبات اكلها ومثل ذلك كفر ومن قال ان النبي ص
مزبر كفر لانه تنقص اذ لا يجوز ذلك عليه وخاصته اذ هو على بصيرة من امره و
يقين من حسنه ومن غمصه او غيره برعاية الضأن او السهو او النسيان او
او ما اصابه من حريق او هزيمة لبعض جيوشه او اذى من عجوم عدوه او شدة
من زمنه او بالميل الى مساخ حكم هذا كله كفر قصد به نقصه فكفر كافر اجمعوا
بقتله واما جحة وجوب قتل من سبه او عابه فمن القرآن ما تقدم في اول
الفصل ومن الحديث ما روى عن علي رض ان رسول الله ص قال من سب نبيا
فاقتلوه ومن سب اصحابي فاضربوه وفي الحديث الصحيح ان النبي ص قتل كعب
بن الاشرف وقوله من لكعب بن الاشرف فانه قد اذى الله ورسوله ووجه
من قتله عبلة دون دعوه بخلاف غيره من المشركين وعلل باذاه له فدل على
ان قتله اياه لغير الاشراك بل للاذى وكذلك قتل ابا رافع وكان مؤذي النبي ص

النحمد

ويعير عليه وكذلك امر به يوم الفتح بقتل عبد الله بن خطل وجاريتيه اللتين كانتا تغنيان بسبه ﷺ وفي حديث آخر ان رجلا كان يسبه ﷺ فقال من يكفيني عدوي فقال خالد أنا فبعثه النبي ﷺ فقتله وذكر عبد الرزاق ان النبي ﷺ سبه رجل فقال من يكفيني عدوي فقال الزبير انا فبارزه فقتله وروى ان امرأة كانت تسبه ﷺ فقال من يكفيني عدوتي فخرج اليها خالد بن الوليد فقتلها وروى ان رجلا كذب على النبي ﷺ فبعث عليا والزبير ليقتلاه وروى ابن نافع ان رجلا جاء الى النبي ﷺ فقال يا رسول الله سمعت ابي يقول بك قولا قبيحا فقتلته فلم يشق ذلك على النبي ﷺ وبلغ المهاجر بن سبيه امير المؤمنين لابي بكر وهو انا مرأة في ردة فعاشت بسب النبي ﷺ فقطع يدها ونزع ثنيتها فبلغ ابا بكر ذلك فقال له لولا انك فعلت لامرتك بقتلها لان حدود الانبياء ليست كسبه الحدود وعن ابن عباس مجت امرأة من حطمة النبي ﷺ فقال من لي فقال رجل من قومها انا يا رسول الله فنهض فقتلها فاخبر النبي ﷺ فقال لا ينتطح فيها عنزان وعن ابن عباس ان اعمى كانت له ام ولد تسب النبي ﷺ فزجرها فلما كانت ذات ليلة جعلت تقع في النبي ﷺ وتشتمه فقتلها واعلم النبي ﷺ بذلك فاهدر دمها وروي ان رجلا اغضب ابا بكر الصديق بان رد عليه شيأ فقال له فاراد بعض الحاضرين ان يضرب عنقه فقال ابو بكر اجلس فليس ذلك لاحد الا لرسول الله ﷺ وكتب عامل عمر بن عبد العزيز بالكوفة اليه يستشيره في قتل رجل سب عمر رضي الله عنه فكتب عمر الله ان لا قتل امرء مسلم سب احدا من الناس الا رجلا سب رسول الله ﷺ فمن سبه فقد حل دمه وروي ان رجلا من الخوارج وكان شاعرا استفتى في كثير من العلوم فيما استشهد زياد بن ابيه ام في بعض مناظراته فحكم القاضي والفقهاء بقتله وصلبه وطعن بالسكين وصلبه سكسانا ازل وحرق

وحكى بعض المورخين انه لما رفعت خشبته وزالت عنها الايدي استدارت وحولت عن القبلة وكان ذلك للجميع وكبر الناس وجاء كلب فولغ في دمه فقال بعض العلماء صدق رسول الله ﷺ وذكر حديثا عنه ﷺ انه قال لا يلغ الكلب ودم مسلم هذا من جهة النقل والرواية والحكم فاما من جهة النظر والاعتبار فمن سبه او تنقصه فقد ظهرت علامة مرض قلبه وبرهان شر طويته وكمنه فان تاب بحيث ظهرت قرائن شفاء قلبه من ذلك فيها والا فصل به ما هو مستحق واجري عليه ما استحقه بلا مهل ولا مناظرة ولا استتابة ولا محاف في الله لومة لائم عن هاشم ابن الوليد ان رجلا قال ببغداد اني لا احب القرع فرفع الى الخليفة فسأل العلماء فقالوا هذا عيب للنبي ﷺ فانه كان يحبه فامر بضرب عنقه فانا رأيت ضربت عنقه وقال ابو الحسين الطبسي سمعت ابا سعيد الاصطخري يقول وجاءه رجل فقال له أيجوز الاستنجاء بالعظم قال لا قال فرقال لان رسول الله ﷺ قال هو زاد اخوانكم من الجن قال فقال له الاشنان فضل ام الجن قال لا اشنان قال فلم يجوز الاستنجاء بالماء وهو زاد الانس قال فزاعله واحد بحلقه وهو يقول لا تعارض رسول الله ﷺ وجعل يخنقه فلولا اني ادركته لقتله وقال عبد الله المؤذن كنت مع ابن ابي شريح في طرسوس فجاء نباء انسان من بعض تلك الجبال فقال له ان امراتي ولدت لستة اشهر فقال هو ولدك قال رسول الله ﷺ الولد للفراش فعاوده فرد عليه كذلك فقال الرجل انا لا اقول بهذا فقال هذا الغراب وسل عليه السيف فاكببنا عليه وقلنا جاهل لا يدري ما يقول ان قبل قد استهزأ ان يهوديا قال لهم السام عليكم وهذا دعاء عليه وقال فاما ان هذه فتنة ما اريد بها وجه الله وقد تاذى النبي ﷺ من ذلك وقال قد اوذي موسى باكثر من هذا فصبر فلم يقتلهما ولا المنافقين الذين كانوا يؤذونه

وأكثر الاحيان قلنا ان النبي كان في أول الاسلام يستالف الناس ويميل قلوبهم اليه ويحبب اليهم الايمان ويزينه في قلوبهم ويجاريهم ويعول الضعفاء انما بعثتم ميسرين ولم تبعثوا معسرين ويقول يسروا ولا تعسروا وسكنوا ولا تنفروا ويقول لا تحدث الناس ان محمدا يقتل اصحابه وكان هذا يقتل الكفار والمنافقين ويجمل بعضهم ويغضي عليهم ويحتمل من اذاهم ويصبر على جفائهم ما لا يجوز لنا اليوم الصبر عليه وكان يتألفهم بالعطاء والاحسان وبذلك امر الله تعالى فقال ولا تزال تطلع على خائنة منهم الا قليلا منهم فاعف عنهم واصفح ان الله يحب المحسنين وقال ادفع بالتي هي احسن فاذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم وذلك لحاجة الناس الى التألف اول الاسلام فلما استقر الامر واظهره الله على الدين كله قتل من قدر عليه واشتهر أمره وكانت بواطن المنافقين مستترة وحكمه على الظاهر واكثر كلمات المنافقين انما كانت تعرفها القائل منهم خفية ومع اشاله ويحلفون عليها اذا تم بها وذكروها ويحلفون بالله ما قالوا ولقد قالوا كلمة الكفر وكان هذا يطمع في قبولهم ورجوعهم الى الاسلام وتوبتهم فيصبر على هناتهم وجفوتهم كما صبر اولوا العزم من الرسل حتى جاء كثيرهم باطنا كما جاء ظاهرا او اخلص سرا كما اخلص جهرا ونفع الله بكثير منهم وقال بعض العلماء انما لم يقتلهم لانه لعله لو حدث عندهم من اقوالهم ما رفع واما فعلهم فواحد ومن لم يصل درجة الشهادة في هذا الباب من صبي وعبد وامرأة والدية لا يستباح الا بعد اين وعلى هذا يحمل امر اليهود في الاسلام وانهم لو رأوا المستهم ولم يهزموه الا زي كيف بهت عليه عائشة ولو كان صرح بذلك لم تنفرد بعلمه ولهذا ابقى النبي اصحابه على فعلهم وقلة صدقهم في سلامهم وحياتهم في ذلك ليأيسهم وطمعا في الدين وان قيل صح في الحديث عن عائشة انه ما

انتقم لنفسه من شيء قط الا ان ينتهك حرمة الله فينتقم لله سبحانه قلنا ازهذا الانتقام لم يتقدم من سبه او اذاه او كذبه فان هذه من حرمات الله التي انتقم لها واما كون ما لا ينتقم له مما قيل فيه سوء ادب او معاملة من القول والفعل بالنصر والمال سار يقصد فاعله به اذاه كجفاء الاعرابي بازاره حتى اثر في عنقه وكجذبه الاعرابي بردائه حتى اثر في عنقه وكما كان من ظاهر زوجه عليه واشباه هذا مما يحسن الصفح عنه واما من قصد الى تكذيبه فيما قاله وادعى به او نفى نبوته او رسالته او وجوده فهذا كافر بالاجماع يجب قتله ومن اعان على تكذيب كفر ومن تنبأ وزعم انه يوحى اليه كفر ومن شك في كفر من دعا به محمد ومن قال ان النبي مات قبل ان يبعث او انه لم يكن نبيا قط او بدل صفة من صفاته كفر ومن اضاف الى نبي من الانبياء تعمد الكذب فيما بلغه واخبر به او شك في صدقه او قال انه لم يبلغ او استخف به او بأحد من الانبياء او ازرى عليهم او ادعى فهو كافر بالاجماع ومن ادعى نبوة احد مع نبي حي او بعده او قال بتواتر الرسالة فهو كافر ومن ادعى النبوة لنفسه او جوز اكتسابها والبلوغ بصفاء القلب الى مرتبتها كالفلاسفة وغلاة المتصوفة او ادعى منهم ان يوحى اليه وان لم يدع النبوة او ان يصعد الى السماء ويدخل الجنة ويأكل من ثمارها ويعانق الحور العين فهو لاء كلهم كفار مكذبون للنبي لانه اخبر انه خاتم النبيين ومن ادعى شيئا من الكلام يحمل ويتأول من القول بحيث يمكن حمله على النبي وغيره او يتردد الناظر فيه من سلامته من الكفر وما شرطنا فيما مر من الناظر ومظنة اختلاف المجتهدين ووقفة استبراء المقلدين ليخلص من هذا عزيز نفيس ويحمى من حمى عزيز نفيس فمنهم من غلب حرمة النبي وحمى حمى عرضه فجرى على القتل ومنهم من غلب حرمة الدم ودرأ الحد بالشبهة لاحتمال القول وقد اختلف العلماء في رجل اغضب عرضه فقال له رجل

كفر

الطالب

على النبي محمد فقال له لا صلى الله على من صلى عليه فقيل يقتل لانه كفر بسبّ النبي ﷺ او بسبّ الملائكة الذين يسلمون عليه قال صواب هذا الكتاب سعد بن سعد الكاردي وهذا اولى ما قيل فيها ولانه لم يعظم رسول الله ﷺ واستخفّ به والاستخفاف بكفر وقال بعضهم لا يقتل لانه لم يسبّ الملائكة ولا سبّ النبي وانما سبّ الناس وهذا اولى ان كان كذلك ظاهره يدل على الاستخفاف به ومن قال لعن الله العرب او لعن الله بني اسرائيل او لعن الله بني آدم وذكر انه لم يرد الانبياء وما اراد ت الظالمين منهم يؤدب ويعزر بقدر اجتهاد السلطان وكذلك من قال لعن الله من سرق وقال لم اعلمه من حرمه وانما اردت من حرمه من الناس وكان حربي عهد بالاسلام او نشأ في بادية بعيدة عن اهل العلم والايمان يقتل كفرح ومثل هذا يجري في كلام سفهاء الناس من قول بعضهم لبعض يا ابن الف خوتير وابن ماية كلب ولعن الله فلانا واباه واما ابيه الى الف اب وشبهه من فحش القول ينبغي ان يزجر عنه ويعزر ويؤدب قائله اذ لا شك انه داخل في مثل هذا الحد من اباه واجداده جماعة من الانبياء وكذلك ما كثر لعن العرب وبني اسرائيل وبني آدم فان فيهم الانبياء ولو علم انه قصد سبب من في اباءه من الانبياء على علم قتل بكبره ومثل هذا لو قال لرجل ما شمى لعن الله بني هاشم وقال اردت الظالمين منهم او قال لرجل من ذرية النبي ﷺ قولا قبيحا في اباءه او من فعله او ولده على علم منه انه ذرية النبي ﷺ ولم يكن قرينة يقتضي تخصيص بعض اباءه واحراج النبي ﷺ ممن سبه منهم اعاذنا الله من ذلك واعاذنا من كل سوء حسن الادب في اقوالنا وافعالنا واحوالنا واماس لم يقصد بذلك شيئا ولا سبابا لكنه يزجر بذكر بعض اوصافهم او يستشهد ببعض احواله الجائز عليه في الدنيا على طريق ضرب المثل والحجة لنفسه او لغيره او على الغضب بما وعد به غيره نالته او غضاضة لحقته ليس على طريق الناس وطريق التحقير لهم على قصد التزيع

لنفسه او لغيره او بسبيل التمثل وعدم التوقير لنبيه او قصد الهزل والتبذير كقول القائل ان قيل في سوء فقيل في النبي او ان كذبت فقد كذب الانبياء او ان ذنبت فقد ذنبوا او انا اسلم من السنة الناس ولم يسلم منهم انبياء الله ورسله وقد صبرت كما صبر اولوا العزم او كصبر ايوب وكقول المتنبي انا وامتنداركها الله غريب كصالح في ثمود ونحو من اشعار المتجرئين وقول المتساهلين في الكلام كقول المغربي كنت موسى وافته بنت شعيب غير ان ليس بكلامي فقير على ان آخر البيت سد مسد ما حذف في باب الايجاز والاختصار بالنبي ﷺ وتفضيل ما لم يفضله عليه وكذلك قوله لولا انتظام الوحي بمحمد فلما عدل عن اسمه ﷺ هو منه في الفضل الا انه لم يبلغ رسالة جبريل كفر قائله ومحسنه بحمد البيت الثاني ومثله ما قال حسان المصيصي من شعراء الاندلس في محمد بن عبد العزيز المعروف بالمعتمد ووزراء ابي بكر بن زيدون كان ابا بكر ابو بكر الرازي وحسان حسان وانت محمد الى امثال هذا وانما اكثرنا القول شاهد ما سمع استغنانا بحكايتها للتعريف بمثلها ولقلة اهل كثير من الناس في ولوج هذا الباب الضنك واستغنائهم فهم فادح هذا الغيب وقلة علم معظم ما فيه من الورع وكلامهم منه بما ليس لهم به علم وخبرة هنا وهو عند الله عظيم لا سيما الشعراء فان كثيرا من كلامهم خرجت الى حد الاستخفاف والتنقص بحق الكفر قال مؤلف هذا الكتاب سعد الكاردي ولا سيما المترسلين في مكاتباتهم يكثرون اشياء كلها كفر مثل قولهم جاء كتابك وكان كصحف مكرمة ومثل قولهم كان كتابك مكان الوحي وقولهم اني القي اليك كتابا كريما تقابل هذه وكاتبتها وان لم يقصدوا ذلك وقد حافوا وقر النبوة ولا عظم الرسالة ولا كتاب الله بل حسبك شبهه في كرامة نالها او معرة قصد الانتقام منها او

قائم

ضرب مثل لتطييب مجلسه او اغلاقه وصف لتحسين كلامه بمن عظم الله خطره وشرف قدره والزم توقيره وبره ونهى عن جهر القول له ورفع الصوت عنده فمن هذا ازدرى عند الفضل الادب والسمج ومدة بجفته بحسب شفعة مقالته ومقتضى فحوى ما نطق به وما الوفه عادة بمثله او نذوره وقرينة كلامه او ندمه ولم يزل المتقدمون ينكرون مثل هذا ممن جاء به وقد انكر الرشيد على ابي نواس في قوله فان يك باني سحر وشر فكم فان عصى موسى بكف خضيب وقال له يا ابن اللخناء انت المستهزى بعصا موسى وامر باخراجه عن عسكره من ليلته وروى ان رجلا عير رجلا بالفقر فقال اليفقر وقد عصى النبي ص فقال له الامام مالك رحمه الله عليه قد عرض بذكر النبي ص في غير موضعه اري ان تؤدب وقال عمر بن عبد العزيز لرجل انظر لنا كتابا يكون ابوه عربيا فقال كاتب له كان ابوالنبي كافرا فقال اجعلت هذا مثلا فعزله وقال لا تكتب لي ابدا وقد ذكر بعض المجتهدين ان صلى على النبي ص عند التعجب لاعلى طريق التوجب والاحتساب ونحو ذلك مندوب وروى ان شابا مر برجل شيخ فقال له الرجل اسكت فانك امي فقال الشاب ليس كان النبي اميا فتنمع عليه في مقالته وكثر الناس فاشتفى الشاب مما قال واظهر الندم عليه فما علم الا بالاستغفار والتوبة واما من قال ذلك مما كثا عن غيره وابرا له عن سواه فهذا سطر له في صورة حكايته وقرينة مقالته ويختلف الحكم باختلاف ذلك فان كان اخبره على وجه الشهادة والتعريف لقائله والانكار والاعلام بقوله والتنفير منه فهذا مما يحمد فاعله وكذلك ان حكاه في كتاب او مجلس على طريق الرد له والنقض على قائله والفتيا بما يلزمه فان كان الحكي عنه ذلك ممن تقتدى به فلا بد مع ذلك من العلم ولا بد في حقه الحديث وحينئذ على السامع منه نصر الناس عنه والشهادة عليه بما قاله ووجب على من بلغه ذلك من ائمة المسلمين انكاره

وبيان كذبه وفساد قوله ليقطع ضرره عن المسلمين وقيامنا بحق سيدنا رسول الله وكذلك ان كان ممن يغلط العامة او يؤدب الصبيان فان من هذه سيرته لا يؤمن على القاء ذلك في قلوبهم فيناكد في صولاء الايجاب لحق النبوة ولحق حرمته وان لم يقبل القائل بهذا السبيل فالقيام بحق النبي واجب وحماية عرضه متعين وقصره عن الاذى حيا وميتا مستحق على كل مؤمن لكن اذا قام بهذا من ظهر بالحق وفضلت به الغضبة وبان به الامر سقط عن الباقي في الفرض وبقي الاستحباب في التحذير منه وقد اجمع السلف على يأس حال امتهم بالحدث فكيف فكيف بمثل هذا وان كان الحاكي لذلك متهما فيما حكاه انه اختلقه ونسبه الى غيره فلو كانت تلك عادة له او اظهر استحسانه لذلك او كان مولعا بمثله والاستخفاف له او التحفظ لمثله وطلبه وروايته اشعار بحبهم وسبب فحكم هذا حكم السابب نفسه فيما اخذ بقوله ولا يتعذر نسبته الى غيره فيبادر بقتله ويعجل الى الهاوية امامه وقد قال ابو عبيد القسم بن سلام من حفظ شطر بيت مما يجوبه النبي ص فهو كافر واجمع المسلمون على تحريم رواية ما يجوبه النبي ص وكتابته وقراءته وتركه متى وجد دون محوه ورحم الله اسلافنا المتيقن المتحرزين لدينهم فقد اسقطوا من احاديث المغازي ما كان بهذا سبيله وتركوا رواجها الاشيا ذكروها يسيرة حفظ الله فلوبنا والسنتنا وابدينا عن ذلك بمنه وفضله واما من ذكر ما يجوز على النبوة وما يطرأ من الامور البشرية ويمكن اضافتها اليه او ذكر ما امتحن به وصبر فيه في ذات الله على شدته من مقاساة اعدائه واذاهم له ومعرفة ابتداء حاله وسيرته وما لقيه من بوس زمنه وما مر عليه من معاناة عيشه كل ذلك على طريق الرواية ومذاكرة العلم ومعرفة ما خصت منه العصمة للانبياء وما يجوز عليهم فهذا لم يخرج عن العنوان المذكور اذ ليس فيه محض

٤٢٦

ولا نقص ولا ازراء ولا استخفاف لا في ظاهر اللفظ ولا في مقصد اللافظ لكن يجب ان يكون الكلام فيه مع اهل العلم وفقهاء طلبة الدين ممن يفهم مقاصده ويحقق فوائده ويجتنب ذلك من عساه لا يفقه او يخشى فتنة فقد قال عمر لمن تنقصه باستبطاء لرعاية الغنم في ايام اعطائه وهذا الاعتراض في جملة واحدة لمن ذكره على وجهه بخلاف من قصده بالغضاضة والتحقير بل كان عادة جميع العرب ثم في جميع ذلك حكمة بالغة وتدريج لله سبحانه في كرايته وتدريبه برعايتها لسياسة امهم من خليقته بما سبق لهم من الكرامة في الازل وسنة العلم وكذلك قد ذكر الله تعالى منه وعيبه على طريق المنة عليه والتعريف بكرامته له فذكر الذاكر لها على وجه تعريف حاله والخبر عن سيرته والتنبيه من منح الله قبله وعظيم منته عنده ليس فيه غضاضة بل فيه دلالة على نبوته وصحة دعوته اذ اظهر الله سبحانه بعد هذا على صناديد العرب ومن ناواه من اشرافهم شيا فشيا وبين امره حتى قهرهم ومكن من ملك مقاليدهم واستباحة مما للكثير من الامم غيرهم باظهار الله سبحانه له وتاييده بنصره وبالمومنين والقاين قلوبهم وامداده بالملائكة المسومين ولو كان امر ملك او ذا اشياع لحسب كثير من الجهال ان ذلك موجب ظهوره ومقتضى علوه وكذلك اذا وصف بانه اوحى اليه الله تعالى به وهو معجزة له وفضيلة بائنة فيه وقاعدة معجزته العظمى انما هي متعلقة بطرق المعارف والعلوم مع ما منحه الله تعالى وفضله به ووجود مثل ذلك من رجل لم يقرا ولم يكتب ولم يدارس ولا لقن مستغنى العجب ومستغنى العبرة ومعجزة البشر وليس فيه دلالة تقتضيه اذ المقصود من الكتابة والقراءة المعرفة وانما هي آلة لها واسطة موصلة اليها غير مرادة في نفسها فاذا حصلت الثمرة والمقصود استغنى عن الواسطة والسبب والاداة في عينه تنقصه لانها سبب الجهالة

من القرآن العظيم

فسبحان من بارز امره من امر غيره وجعل شرفه فيما فيه محطة سواه وحيوته فيما فيه هلاك من عداه هذا اشق قتله واخزاهم حتوه كان تمام حيرة وغاية قوة نفسه وثبات وعده وهو فيمن سواه منتهى هلاكه وحتم موته وفنائه وهلم جرا الى سائر ما روى من اجتهاده وسيره وتنقله من الدنيا ومن الملبس والمطعم والمركب وتواضعه ومهنة نفسه في اموره وحقارتها عنده وزهده وربغة عن الدنيا كل هذا من مضى الله وسائر ومن تقدمه كونا فمن اورد شيا منها مورده وقصد بها مقصده كان حسنا ومن اورد ذلك على غير وجهه وعلم منه بذلك سوء قصده لحق الاقتداء التي قدمناها اعاذنا الله من المهالك وسلك بنا احسن المسالك انه ولي ذلك واما حكم سابه وشانئه ومنتقصه ومؤذيه وعقوبته وذكر استتابته فقد قدمنا ما هو سبب واذ قد انتهى حقه من ذكرنا اجماع العلماء على قتل قاذفه وعادلك ونابذه وبعد فاعلم ان العلماء اختلفوا في ذلك فالمشهور من مذهب مالك قتله حدا لا كفرا ان اظهر التوبة منه ولهذا لا يقبل عند مالك واصحابه توبته ولا ينفعه استقالته ولا افيئته لانه حد وجب لا تسقطه التوبة كسائر الحدود واما ما بينه وبين الله تعالى فتوبته تنفعه واما من علم انه سبه متعمدا لاستخفافه فلا شك في كفره بذلك وذهب الشافعي الى انه يصير مرتدا بسبه النبي واستخفافه فيستتاب وتنفعه توبته ويسقط عنه القتل فيستتاب مرة فان لم ترتب مكانه قتل وعاقب او حبسه فيستتاب ثلث مرات في ثلثة ايام او ثلث جمع كل يوم او كل جمعة مرة وقال بعض العلماء من سب النبي من المسلمين قتل ولم يستتب وقال بعضهم قتل او صلب حيا ولم يستتب والامام مخير في صلبه حيا او قتله واما توبته على مذهب الشافعي فلا تصح الا اذا رجع هما قال واعتقد واتى بالشهادتين فكل قول وفعل حصلت به الردة توبته ان يقول بخلاف ذلك ويأتي بالشهادتين صرحا بذلك في كليهما واما من سب الله تعالى

فلا خلاف في انه كافر حلال الدم يقتل كالمرتد ويستتاب كافر وروى ان رجلا
لعن رجلا فقال له انما اردت ان العن الشيطان فقال اساءت فافتى بعض
علماء زمانه بقتله بظاهر كفره وسكم بعدهم قول بعذره وقال انما فهما بينه وبين
فعذر ومرض ففتيه من العلماء وكان ضيق الصدر كثير التبرم فقال لقيت
في بعض هذا ما لو قلت انا بكر وعمر ما استوجبت هذا كله فافتى بعض علماء
زمانه بقتله وقال ان متضمن قوله تظلم من الله ثم والتعريض فيه كالتصريح
وافتى بعضهم بطرح القتل عنه لكن امر بحبسه وشدة تاديبه لاحتمال الكلام
وصرفه الى التشكي ومن افترى على الله الكذب بادعاء الالهية او الرسالة او
بان يكذب الله فيما اخبر به او قال ليس لله رب او تكلم بما لا يعقل من ذلك
في سكره فلا خلاف في انه كافر وبقبل توبته وقد حرق علي بن ابي طالب من ادعى
الالهية وقتل عبد الملك بن مروان الحرث المتنبي وصلبه وقتله غير واحد من
الملوك والخلفاء باشارتهم واجمع علماء وقتهم على صواب فعلهم ومن
تكلم من سقط القول وسخف اللفظ مما يقتضي الاستخفاف بعظمة ربه وجلالة
مولاه او قتل في بعض الاشياء ببعض ما عظم الله من ملكوته او نوع من الكلام
لمخلوق لا يليق الا في حق ما لقه غير قاصد للكفر والاستخفاف ولا عامد للاذى
فان كفر بهذا منه وعرف به قتل على ملاحظة مدينه واستخفافه بعربه ربه وهذا
كفر لا مرية فيه وكذلك ان كان مما اورده موجب الاستخفاف والنقص
لربه وروى ان رجلا خرج يوما فاخذ المطر فقال بدا الحمار برعي جلوده فاختلف
الفقهاء في قتله وجبه فافتى بعضهم بقتله وقال دسي في عيني ابيشم وبعيداً
ثم لا نصر له انا اذا عبيد سوء ما نخزله بعابدين وبكى فبلغ الخبر الى امير البلد
فاخذ بتوبته وقبله رزقنا الله في الحالات حسن الادب ووقانا مما يوجب سخط الله

الغضب واما من سب سائر الانبياء الله وملائكته او استخف بهم او
كذبهم فحكمه حكم من سب نبينا على سياق ما
قدمناه قال الله تعالى ان الذين يكفرون بالله ورسله ويريدون ان يفرقوا بين
الله ورسله الاية وقال تعالى قولوا امنا بالله وما انزل الاية وقال كل امن بالله
وملائكته وكتبه ورسله لا نفرق بين احد من رسله الاية وقال بعض المجتهدين
من سب ملكا من الملائكة فصاعدا قتل وهذا كله فيمن تكلم فيهم على جملة الملائكة
والنبيين او على معين ممن حققنا كونه من الملائكة والنبيين ممن نص الله في كتابه
او حققنا علمه بالخبر المتواتر والمشتهر المتفق عليه بالاجماع القاطع كجبريل
وميكائيل وخزنة الجنة وجهنم والزبانية وحملة العرش المذكورين في القرآن
من الملائكة ومن سمي فيه من الانبياء واسرافيل ورضوان والحفظة ومنكر
ونكير من الملائكة المنصوص على قولهم الخبر بهما فاما من لم يثبت الاخبار بعينه
ولا وقع الاجماع على كونه من الملائكة والانبياء كهاروت وماروت في
الملائكة والخضر ولقمن وذي القرنين وما الذي سبأ المذكور انه نبي اهل
اليمن وزراد شت الذي يدعي المجوس والموحون بنوته فليس الحكم في سابهم
والكافر بهم كالحكم بمن قدمنا اذ لم يثبت لهم بذلك الحرمة ولمن زجر متقصهم
وموذيهم وتوديب بقدر ما المقول فيه لا سيما من عرفت صديقيته وفضله
منهم ولم يثبت نبوته واما انكار نبوتهم او كون الاخر من الملائكة فان كان المتكلم
في ذلك من اهل العلم فلا حرج لاختلاف العلماء في ذلك وان كان من عوام الناس
زجر عن الخوض في مثل هذا واما من استخف بالقرآن او المصحف او بشيء منه
او سبهما او جحده او حرفا منه او اية او كذب به او بشيء منه او كذب بشيء صحيح
به من حكم او خبر او اثبت ما نفاه او نفى ما اثبته على علم منه بذلك او شك

في شئ من ذلك فهو كافر عند اهل العلم بالاجماع قال الله تعالى وانه لكتاب عزيز لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد وكذلك من جحد التوراة والانجيل وكتب الله المنزلة او كفر بها او لعنها او سبها او استخف بها فهو كافر ومن قال ان الله لم يكلم موسى او لم يتخذ ابراهيم خليلا فهو كافر وكان ابو العالية اذا قرأ عنده رجل لم يقبل له ليس كما قرأت ونحو لما انه قرأ كذا فبلغ ذلك ابراهيم فقال اراه سمع انه من كفر بحرف منه فقد كفر به كله ومن قال الصبي لعز الله معلق وما علمت وقال اردت سوء الادب ولم اره القرآن يهزء ويؤدب واما من لعن القرآن فانه يقتل واما من سب الرسول الله ﷺ وازواجه واصحابه وتنقصهم فهو عاص يلعن آتى بحرام لما مر في الفصل الثالث من خاتمة الكتاب في لزوم محبته ﷺ وفيه من توقيره ﷺ وبر آله وذريته وامهات المؤمنين وفيه من توقيره ﷺ وبر اصحابه وبرهم وفيه فضائلهم رفضنا الله بمودتهم ومحبتهم واعاذنا من سوء الادب في شانهم ومن طعن في نسب شخص من اولاد فاطمة رضي الله عنها بان قال انني الحجاج بن يوسف دنيتها ولم يتبين احد منهم وليس في الدنيا احد يصح نسبه اليها فقد ظلم وكذب واساء وان تعمد ذلك بعد ما دفنا في بلاد علماء الدين كاد ان يكون كافرا لانه خالف ما قاله رسول الله ﷺ على ما ثبت في الترمذي عن زيد بن ارقم اذ قال قال رسول الله ﷺ اني تارك فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا بعدي احدهما اعظم من الاخر كتاب الله حبل ممدود من السماء الى الارض وعترتي اهل بيتي ولن يتفرقا حتى يردا علي الحوض فانظروا كيف تخلفوني فيهما وقد تقدم في حديث المباهلة قوله ﷺ اللهم هؤلاء اهل بيتي قال مولف هذا الكتاب ما دام القرآن باقيا فانا اولاد فاطمة ناتون لظاهر الحديث الصحيح ومن قال لو اعد من اولاد فاطمة بارد الى الاصل او قال لعنة نسبية له اصلي جزء من اصلك فان استثنى من ذلك رسول الله ﷺ وابنته

عزة وادب وان لم يستثنهما واطلق الكلام فعرض عليه ما دخل في الطلاق وحكم على ذلك فهو كافر لان رسول الله ﷺ خير البرية وابنته بضعة منه وقائل هذا مستخف برسول الله ﷺ غير معظم له بل موح لنفسه الردية على نفسه الكريمة وان اول قوله وفر الى الاستثناء وقال اردت غيرهما وتخلص من القتل ويدرئ منه بتا وله فيؤدب ويعزر تاديبا وتعزيرا شديدين ويشهد ذلك ليلا يقدم مثله بمثله ولو قال لم يكن ابو بكر الصديق من الصحابة كفر ومن شتم اصحاب النبي ﷺ ابا بكر او عمر او غيرهما فان قال كانوا على ضلال وكفر فهو كافر يجب قتله وان شتمهم بغير هذا من مشاتمة الناس بكل بكلام شديدا لقوله ﷺ لا تسبوا اصحابي فمن سبهم فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين لا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا ولقوله ﷺ لا تسبوا اصحابي فانه يجئ قوم يسبون اصحابي فلا تصلوا معهم ولا تناكحوهم ولا تجالسوهم وان يمرضوا فلا تعودوهم ولقوله ﷺ من سب اصحابي فاضربوه ومن سب عائشة فنسبها الى الفاحشة قتل لانه كافر مخالف للقرآن لان الله ﷻ يقول يعظكم الله ان تعودوا لمثله ابدا ان كنتم مومنين فمن عاد لمثله كفر قال مولف الكتاب سب عائشة كافر لقوله ﷺ اولئك مبرؤن مما يقولون يعني النبي ﷺ وعائشة وصفوان فعلم من ذلك ان سبها كسب النبي ﷺ لانه يتاذى من ذلك واذاه مقرون باذى الله ﷻ فلهذا برأها وبراءة عز ذلك وشتم رجل عائشة بالكوفة فقدم الى موسى بن عيسى العباسي فجلده ثمانين وحلق راسه واسكنه في المحابين وروي انه توجه الحد على امراة فضيل فضمتها على فخذها ليلا فقال لو كانت بنت ابي بكر الصديق ما حلفتها الا بالله وصوب بعض المتصدرين بالفقه فقال لاستبانة الفقهاء وقلة الزمان واما مهر ذكر هذه الابنة ابي بكر في نقل هذا يوجب عليه الضرب الشديد والسجن الطويل

عليهم ولا تصلوا

والفقيه الذي صنف له هو احق باسم الفقيه لا مثل من رآه
ولا شهادة وهو مجروح ببغض الله له الفضل السابع في ذكر عرس النبي
قال مولف الكتاب اعلم يا اخي نور الله قلبي وقلبك وضاعف في هذا النبي
الكريم حبي وحبك انا قد بينا في هذا الكتاب من الاخلاق الحميدة والفضائل
المجيده وخصال الكمال العديدة ما فيه مقنع والامر اوسع ومجال هذا الباب
في حقه صلعم متقطع دون نفاده الاد لاء ومجرى احصائه ناكل دون
الدلاء ولكنا اتينا فيه بالمعروف مما اكثر في الصحيح والمشهور من المصنفات
واقتصرنا في ذلك على من اخبر ونعر المقصد وقصاصه بقل من كل وعض من
فيض وارد ونا ان نختم هذا الكتاب بذكر عرس النبي صلعم فنقول وبالله التوفيق
منشاء عرس النبي صلعم من ولادته او بعثته او هجرته او وفاته وقد تقدم ان ولادته
كان يوم الاثنين ثاني عشر ربيع الاول ونبوته كان يوم الاثنين ثاني عشر ربيع الاول
وكذلك هجرته ووفاته كانا يوم الاثنين ثاني عشر ربيع الاول فاهل مكة يعملون
الدعوة والضيافة والنشاط ويظهرون السرور ويتزينون ويزينون ويطعمون
الطعام كل سنة في الثاني عشر من ربيع الاول توجهن احدهما لانه اليوم الذي ولد
فيه رسول الله صلعم بمكة وصارت مكة اكرم بلاد الله لانها اول ارض مشها رسول
الله صلعم وظهر فيها نوره ونشا بها وترعرع فيها وكان يمكيا بطحاها شما مطلبيا صم
والوجه الثاني انه اليوم الذي انزل فيه الوحي على النبي صلعم بمكة وصارت مكة مهبط
جبريل امين الله ومحل نزول كلام الله ومظهر امر الله منها نشات تاره النبوة وفيها
ظهرت ينابيع الرسالة فاهلها تباهون ويتفاخرون ويتباقسون بذلك و
يقولون هذا يوم نزول الوحي هذا يوم البعثة هذا يوم النبوة هذا يوم شرف الله
مكة واهلها بنبوة محمد صلعم واهل المدينة في ذلك وفقان فطائفة يعملون الضيافة

والدعوة كاهل مكة فرحا بقدومه صلعم عليهم وانه اليوم الذي شرف الله المدينة بمولده
بها ويقولون هذا اليوم الذي اكرم الله طيبة واهلها الى يوم القيامة بمحمد صلعم حيث
جعلها دار هجرته ومقر شفاء اهل الدنيا ومحط نزال الادنى والاقصى والفريق
الثاني هم الاسكندرية الشرفاء يظهرون الحزن والبكاء ويجتمعون كاجتماع اهل العزاء
يقولون هذا يوم مات فيه رسول الله صلعم ومع هذا يطعمون الطعام على حد مسكنا
وبنبا واسير اهذا ابيان سبب العرس في الحرمين فاما في غيرهما من بلاد الاسلام
فحدثني من اثق به ان اهل المغرب اذا جاء وقت ميلاد النبي صلعم يسوقون اسواقهم
ليلا ونهارا ويشعلون الشموع والمصابيح ويحيون تلك الليالي اخرها الثاني
عشر من ربيع الاول ويقولون هذا ميلاد النبي صلعم وهم معتادون بذلك كل
سنة ولهم في ذلك دعوات وضيافات ساداتهم وعلماؤهم وجميع طوائف
المسلمين على اختلاف طبقاتهم في ذلك سواء كما قلت فيهم صلى الله عليه وسلم
وفي كل دار دعوة وضيافة وفي كل سوق زينة ومشاعل لميلاد خير الانبياء شريعة
فصلى الله ما سال سائل وسمعت مشايخي رحمهم الله يزيدون على ذلك
على اختلاف بلاد الاسلام كل طائفة على وجه من الوجوه المذكورة ولكل امر
مانوي ومشايخ الصوفية يسمون الدعوة والسماع وطائفة احرى
يجتمعون ويختمون القران ويشتغلون بوظائف الطاعات ومقصودهم الكل هذا
الى شعار وتعظيم وهم في ذلك مصيبون محسنون واذا كان يوم ولادة سلطان
او امير او ذي قدر تعملون الدعوة والضيافة ويطعمون الطعام ويقولون هذا
طعام مولود فلان وهو من ابناء الدنيا وعيشه وبنا بته هواه فالاولى ان يفعل
ذلك في ميلاد من هو سبب نجاة عباد الله من نيرانه وعذابه وللدر واليواقيت حسن وزينة
ولكن في بيت حسناء اجمل فقد تقدم دليل ظاهر على ان تخذ اليوم الذي ولد فيه رسول الله

هذا الى يوم القيامة في الباب السادس ذكر ولادته صلعم وروى عن سادتي الجليل
حتى قال فاحمد ربه سبحانه الذي ولدني هذا اليوم القيامة ما الاولى ان اراد
ان يتم هذا الشعار المبارك ان يجمع الى سرور موضع وصعد الكرسي وبين لهم
احوال رسول الله صلعم من اول ما حملت به امه وزعم الجنين وغاية ما ذكره وهذا
الكتاب اما في يوم واحد او في بضعة ايام وان كان من اهل الرواية فجمع اصحابه
وبدا حتى سبع هذا الكتاب من اوله الى آخره بعين ويجتهد في الجهاد وهذا والناس يسمعون
منه واذا فرغ من ذلك جعل ضيافته بالضيافة والاطعام والاجتماع وعملوا
السماع المليح فلا باس وكل ذلك دال على تعظيم رسول الله صلى الله عليه وسلم ومحبته
حالة مؤلف هذا الكتاب سعد محمد بن سعود الكاردي جبر الله صدع قلبه
وغفر عظيم ذنوبه وجعل جميع استعداداته للمعاد ناوتوفيره داعيا بما يجيبنا
ويقربنا الى الله زلفى ويحظينا ويلطف بنا بما لطفت لاولياء المتقين الذين
سبق فهم نزل قدسه واوحشهم في الخليقة بانسه وخصهم من معرفته بشاهدة
محاب سلوكه وانار قدرته بما ملأ الله قلوبهم حبره وله عز فهم وخلصته
حيرة تحملوا بهم به واحدا فوبروا في الدارين غيره فهم يشاهدونه كانه ولا
يتغيرون وبنا نار قدرته ومحاب خلصته يتردون وبالاضطراب اليه والتوكل
عليه يتمردون فجعلني بصادق قوله قل الله ثم ذرهم في خوضهم يلعبون هذا آخر
ما اردنا ايراده وهذا الكتاب والله الحمد بدا وعودا وعلى رسوله الصلوة اولا
واخرى على ما انعم هذا العلم الينا وفاضت انواره علينا اللهم نور دنيا ما
بنور توفيقك واقطع ايماننا في الاتصال بك وضم شتاتنا في سلك طاعتك
ما دمت اعلم بلطفك المتعرف اللهم قو اطفال التوبة بلبان الخير وارحمي بحرمتك
الهوى في بار ستان البلاء المح مسامع الافهام لقبول ما ينفع بسم سيادة

مجلس شورى

الافكار من قاطع الطريق احرس طلائع المجاهدة من خدمة الكمين احفظ
شجعان العزائم من الهزيمة وتم على قصص الاماثة بتمام العفو لاقسط جاهل
الطبع على عالم القلب لاتدل نعيم بيش الروح بجحيم مرض النفس لاعمت محب
العلم في حل الجهل اخرجنا الى نور العلم البقين من هذا الظلام لابجمالك امين يا رب
الصبح فسلم ولا تمزج فتك تم احبب غيرك وسمع منادي بك ثم ناجوعنك لاعذب
نفسا قد عرفها الخوف منك ولا تخرس لسانا كلما روى روى عنك ولا تقم
بصرا طال ما مال لك ولا تخيب رجاء هو منوط بك ارحم غربة وقوفت على ما
فانها سناك وكذا احرقت على بعدها عنك اللهم اجعلنا ممن يحبك ويحب
ملائكتك ويحب رسلك ويحب عبادك الصالحين اللهم حببنا اليك والى دال على ملائكتك
رسلك وبحبك عبادك الصالحين اللهم حببنا اليك والى ملائكتك ورسلك
يسر لنا اليسرى وجنبنا العسرى واعصمنا في الاخرة والاولى وارزقنا
المصطفى اللهم سبباً الخير علينا صبا ولا تجعل عيشنا كدا اللهم احفظ احبتنا
واصحابنا واولادنا واخواننا من جميع البلايا في الدنيا والاخرة اللهم
اعذنا واياهم من سوء الاعمال وخبايث الارادات ومن مواسد النفوس
والاعتقادات اللهم حبب الينا سماع حديث نبيك محمد صلعم
وارزقنا من حلو بنا مخالفة سنته واجعلنا من اهل سنته وادخلنا في سلك
سحرة شناصره ولهنا نهاية ارادتنا اللهم اجعل احاديث نبيك محمد نور ابصارنا و
شفاء صدورنا وذهاب همومنا وغمومنا ومغفرة لذنوبنا وستة في ازرافنا واكتب
بها شارة الامانة وادبع ملائنا بجز الاحاديث. وزفوفنا بالاماديث سهل امورنا
بالاحاديث اشرح صدورنا بالاحاديث غير عيرنا بالاحاديث اسئلة برسالتنا بالاحاديث
ارحم موتانا بالاحاديث وتبع الملاء عنا بالاحاديث اللهم نور باحاديث نبيك محمد ابصارنا
واطلق بها السنتنا وفرج بها عن قلوبنا واشرح بها صدورنا واسعل بها اعمالنا
الك ورحيم وصلى الله على رسولنا محمد وآله اجمعين
تم بحمد الله وحسن توفيقه